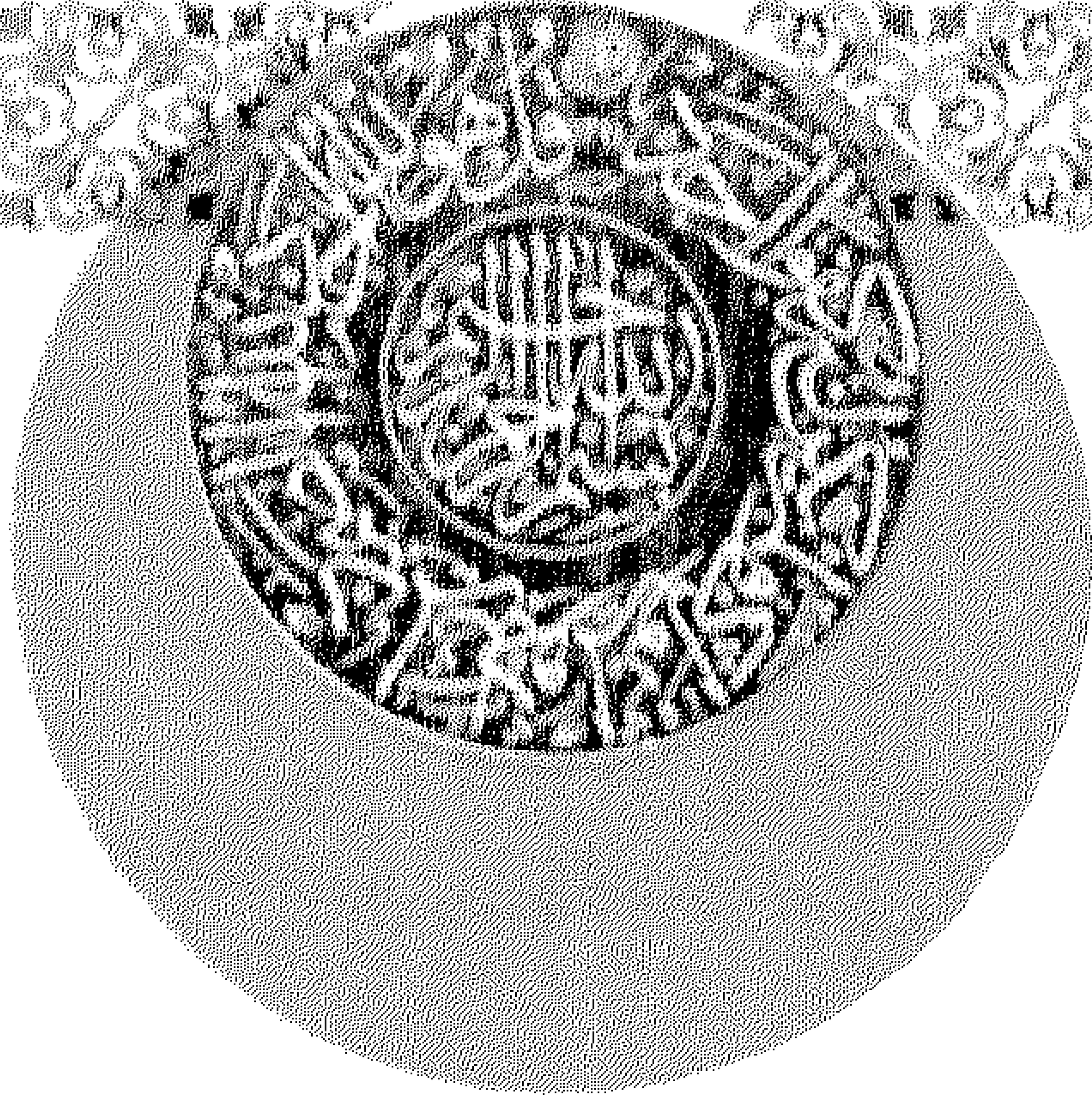
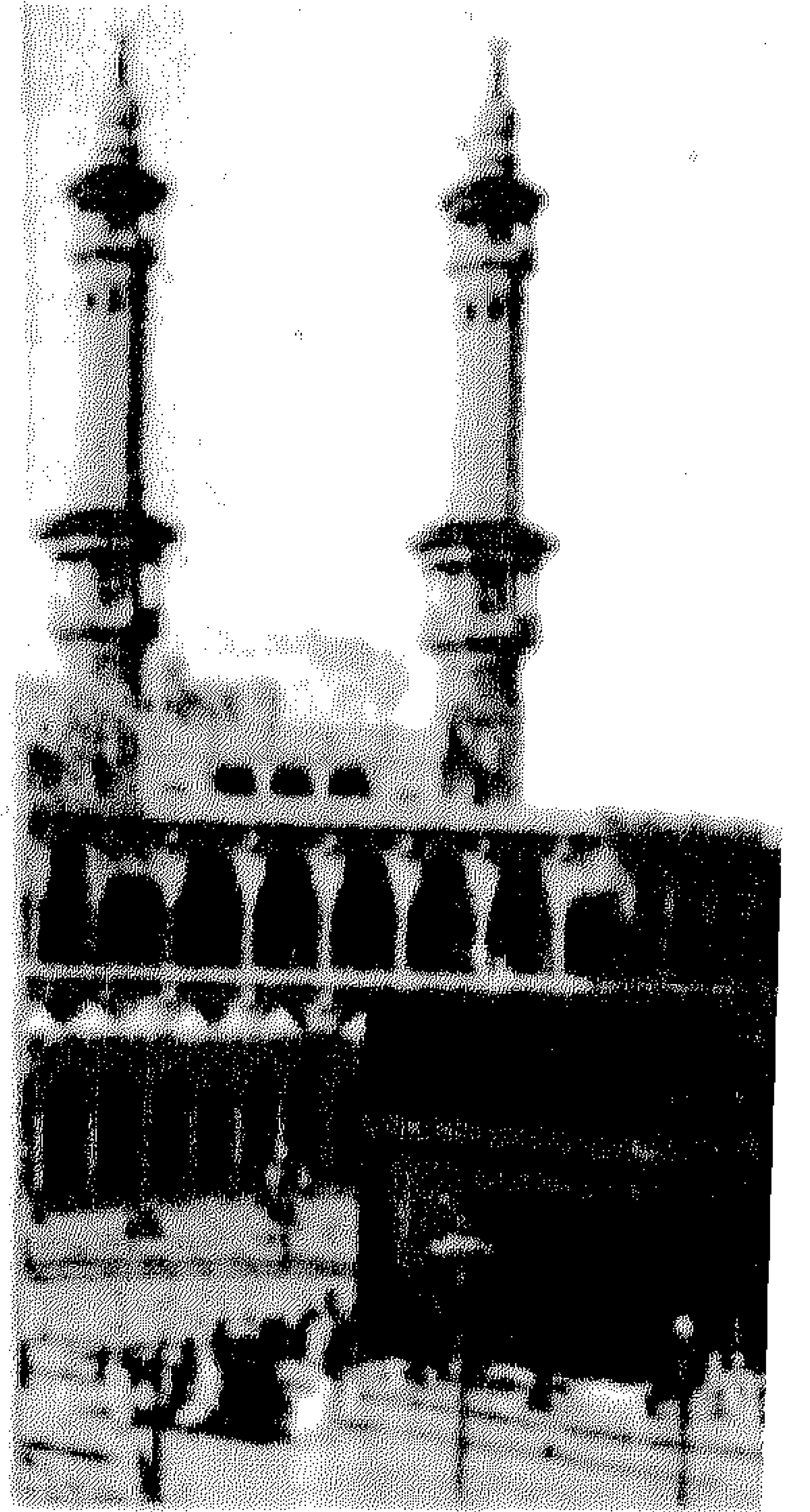




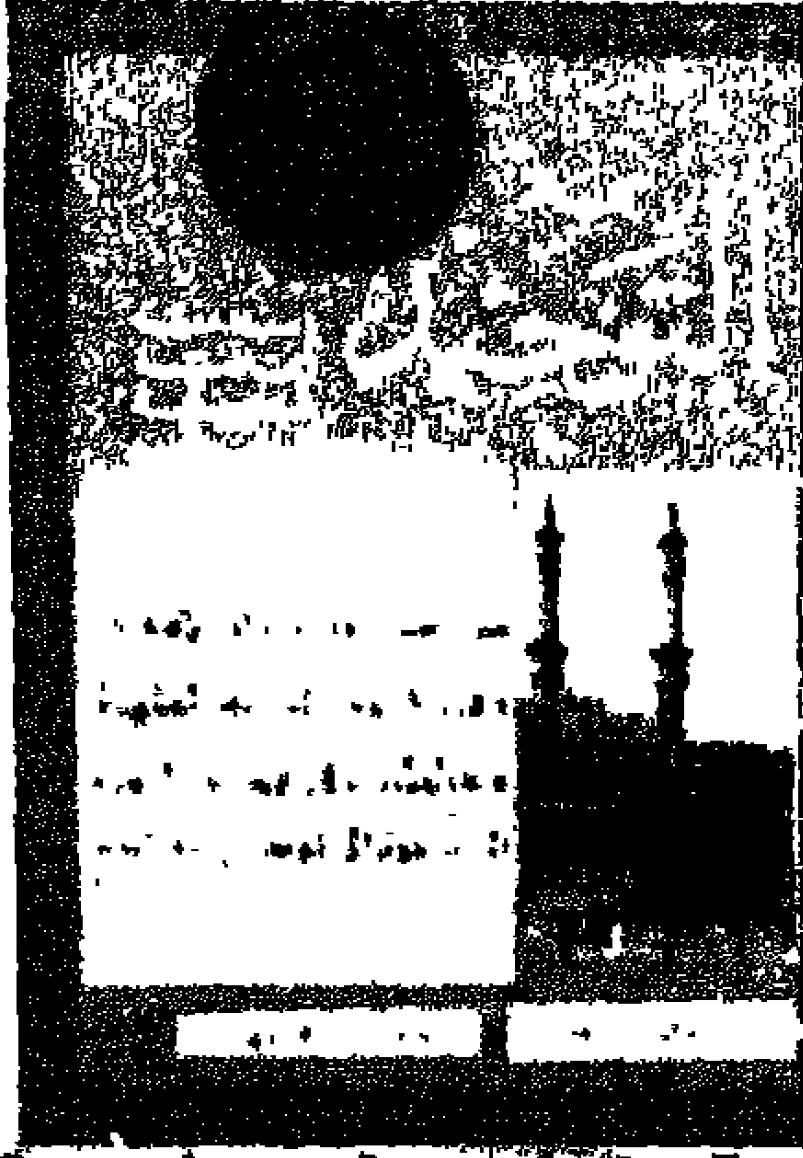
صرخات من بلاد الأفغان

دفاع عن السنة المطهرة

مغالطات في عمل المرأة

الدعوة إلى توحيد الله

السنة الخامسة عشرة   العدد   المحرم ١٤٠٧



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة

ثمن النسخة:

السعودية	ريالان		تونس	٦٠	مليما	عدن	١٥٠	فلسا
الكويت	١٠٠	فلس	الجزائر		ديناران	لبنان	١٠٠	قرش
العراق	١٠٠	فلس	المغرب		درهمان	سوريا	١٠٠	قرش
الأردن	١٠٠	فلس	الخليج العربي	١٥٠	فلسا	السودان	١٥٠	مليما
ليبيا	٢٠٠	فلس	اليمن	١٥٠	فلسا	مصر	١٥	قرشا

دول اوروبا وامريكا وباقي دول امريقيا وآسيا ما يوازي دولارا امريكيا او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم



صرخات من بلاد الأفغان

من الأمثال السائدة : ليس بعد الكفر ذنب ... !

والشيوعية - نظريا وعمليا - وصلت بالانسان الى حضيض الالحاد ، والعناد بشعارها المعروف (لا اله والحياة مادة) . فلم يبق فى ظلها للانسان روادع تزجره أو ضوابط تحكمه وتحكم حركته الا المبررات الزائفة من المصلحة ، والمنفعة ، وانتهاز الفرص ولو عن طريق الغدر بكل شىء حتى أقرب الأصدقاء ، ليرتفع (الرفيق) المنتصر على جثة (الرفيق) المندحر ، ولو شبرا واحدا . والقاتل والمقتول فى النار ، وبئس القرار .

قد يعجب أكثر الناس من وثبة الشيوعية على أفغانستان . ! ويضربون كفا بكف من الانتهازية الوقحة ، والأنانية الغبية التى تزاولها القيادة الشيوعية الكافرة . ! لكن الذى يقرأ التاريخ ، ويستعرض الأحداث ، ويحلل الخفايا والخلفيات سيبطل عجبه

فبينما بدأت (ثورة اكتوبر الكبرى) كما يحلو للببغاوات أن يسموها ، ويقلدوها ، بدأت بمجازر وحشية أبادت الآلاف المؤلفة من صميم الشعب الروسى (الأرثوذكسى) المتعصب لمذهبه ... ! ثم انقض (الرفاق) يأكل بعضهم جثث بعض ، فطورد (تروتسكى) وأنصاره حتى قتل طريدا شريدا ، وسيق من أفلت من السحق الى مجاهل (سيبيريا) الموحشة ثم حكم لينين بالحديد والنار

والغـدر والحيلة ، وبكل مـا فى قواميس اللغـات من معانى النـذالة والخيـانة ، وخسة الانسان حين يتمرد على ربـه الرحمن • !

وقـد أوقـع (لينين) أشنع صنوف الغـدر وأبشعها بالشعوب الاسلامية (التى خـدعت بنـداءاته ووعوده) فى الأورال ، والقرم ، والقوقاز ، واسترخان ، وتركستان ، وبخارى ، وسمرقند ، وطشقند ، وغيرهـا من بـلاد ومـدن الاسلام التاريخية • !

ثـم جـاء الغول الغائل (الرفيق) الكاسر (ستالين) •

ومن أراد معرفة أنـكى سخائم الوجود ، وأدهى فظائع الوحوش بـل من أراد أن يعرف الجرائم التى تعـف عنها الوحوش الضوارى فى الغـابات فليقرأ مـا فعله طاغوت الشيوعية الرهيب برفاقه وزملائه وبأمتـه ، وكل من ابتـلى بحكمه مما جعلهم يبكون كثيرا حسرة على حيـاتهم التى كانوا يعيشونها فى عهـد (القياصرة) رغـم ظـلمهم أيضـا • ومن ارتاب فى ذلك فليقرأ خطـاب (خروشوف) فى المؤتمـر العشرين للحزب الشيوعى الروسى ، ليعلم كل انسان ضـيعة الانسانية فى ظـل الالحـاد ، وهوان كل شريف ، وانـدحار كل القيم والمعايـير التى تعـارف عليها البشر • !

ولقـد كان ذلك مصـداقا صارخا لحقائق هـذا الكون ، والتى حـذر منهـا القرآن الكريم ومن مصيرها المروع • (ومن يشرك بالله فكأنما خـر من السماء فتخطفـه الطير أو تهوى بـه الريح فى مكـان سـحيق) •

ثـم جـاء النظام الجـديد ليبشر النـاس بالعدالة ، والرحمة • لكنـه لـم يستطع أن يخالف طبيعته أو أن ينـاقض أهـدافه الدموية التى أسستها الشيوعيـة على العنف ، والصراع الـدموى ، وحرب الطبقـات ••• الخ •

ولعـل الناس مـا يزالون يذكرون البيان العجيب الـذى صـدر حـول (الرفيق بيريا) ونصه : « خوكم بيريا ، وأدين ، وأعدم » ! ؟

وهو نفس النظام الذى سحق (المجر) بالدبابات الروسية الغليظة حتى أنها كانت تمشى على جسور من لحوم البشر فى (بودابست) الحليفة الحزينة • !

فلا عجب اذن من تآمرهم على (داود خان) حليفهم ، ولا على (تراقى) عميلهم ، ولا على (حفيظ الله) رفيقهم ، ولا على (بابراك كارميل) الذى استخدموه كسوط من سياطهم يلهبون به ظهور معارضيهم ، فلما بلى هذا السوط رموه وجاء من بعده ليحل محله ، وليؤدى دوره • ولا نعجب من تآمرهم على من سيأتى بعدهم • فالكل أحجار على رقعة الشطرنج أو جنود حراسة تؤدى دورها المرسوم فى خدمة الكبار ، تماما كما صورتهم الرواية الانجليزية الشهيرة (مزرعة الحيوانات) •

نخلص من هذا الى أمرين وهما على جانب كبير من الأهمية :
أولهما : حديث نوجهه الى هواة التقليد الماركسية فى بلاد المسلمين ••• نريد لهذه الببغاءات أن تفقه هذه الصورة الدامية خاصة حين تتحدث عن الشيوعية ، فتقدمها للمخدوعين فى صورة أمل عذب ، ومستقبل براق ينصف الكادحين ، ويسوى بين الطبقات ••• الى آخر هذا الهذر السخيف الذى لا يصح منه حرف واحد • اللهم الا ما نجحت فيه الشيوعية فعلا بتسويتهم بين الطبقات وجعلهم سواسية فى الذل والهوان ، والبؤس والشقاء ، والقهر والخوف ، واهدار الكرامة ، وعبادة الثالوث الجديد ، وفوق ذلك كله (تأليه الفرد) تأليها عز نظيره فى الوثنيات الغابرة !

ويا له من (نعيم) أوهمت به الشيوعية أغرار الناس ، وأعيار الشفيلة المساكين ! (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه •••) سورة النور •

اننـــا نقـــدم هـــذه الصورة القانية للمخدوعين بالكفرة ، والمطبلين للـــدولة (دولة البروليتاريا) التى أرادت استعبـــاد حتى أكبر رفقائها (الصين) فثـــارت عليها ، وخرجت على سلطانها وفضحت أســـاليبها . نقـــدم هـــذا لحكام (عـــدن) رجـــاء أن يثـــوبوا الى رشـــــدهم ، ويعـــودوا الى ربهـــم ، ويصبحوا امتـــدادا للأمـــة المســـلمة وليس امتـــدادا لجاهلية (الرفاق) المشئومة التى فاقت أعتى جاهليات التاريخ [illegible] اذلال الأمم ، وقهر الشعوب ، وامتهانا لكرامة الانســـان ،

والشيوعية صفيقة الوجـه ، سليطة اللســان ، يـدها مخضبة بدمائنا نحن المسلمين ، وهى لا تردع بالخطب ولا بالشـجب والاحتجاجات . واذن يجب علينـا :

تـدعيم المجاهدين المسلمين بالمـال والسلاح الى أن يتم لهـم النصر . دفاعا عن ديننـا ، وأرضنا ، وعرضنا ، ومقدساتنا ، وأموالنا .

وأقولهـا بصرحة عالية : ان سقطت أفغانستان لا قـدر الله فالـدور على ايران والباكستان ثـم تستمر الدائرة على بـلاد المسلمين واحـدة تلـو الأخرى ، والنـار كامنة فى قعـر عـدن ، وليس فى الأمـر خيـال أو خيـار .

فقط : توكلوا على الله ، وكونوا مسلمين يسلم الناس باسلامكم ، واسمعوا وعـد الله الأعظم (ولينصرن الله من ينصره . ان الله لقـوى عزيز) أمـا أنتم يا مجاهدى الأفغان فان الله يقول لكم ولأمثـالكم : (يأيهـا الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلـكم تفلحـون) .

وأمـا أنتم يا شهداءها الأبرار : (فاستبشروا ببيعكم الـذى بايعتم بـه وذلك هـو الفوز العظيم) .

والسـلام عليكم فى الخـالدين ـ وسيعلم الـذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

وصـلى الله وسلم وبـارك على نبينـا محمد وعلى آله وصحبه أجمعـين .

رئيس التحرير

عنه ـ أحمد دهيم سالم

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الصبر على المصيبة

عن أنس رضى الله عنه قال : اشتكى ابن لأبى طلحة ، فخرج أبو طلحة الى المسجد ، فتوفى الغلام ، فهيأت أم سليم — بضم السين — الميت وقالت لأهلها لا يخبرن — بتشديد نون التوكيد — أحد منكم أبا طلحة بوفاة ابنه . فرجع الى أهله ومعه ناس من أهل المسجد من أصحابه . قال : ما فعل الغلام ؟ قالت خير ما كان . فقربت اليهم عشاءهم فتعشوا ، وخرج القوم . وقامت المرأة الى ما تقوم اليه المرأة . فلما كان آخر الليل قالت : يا أبا طلحة : ألم تر الى آل فلان ، استعاروا عارية ، فتمتعوا بها ، فلما طلبت — بالبناء للمجهول — كأنهم كرهوا ذلك . قال : ما أنصفوا . قالت : فان ابنك قد كان عارية من الله ، وان الله تبارك وتعالى قبضه . فاسترجع رحمه الله . فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رآه قال : بارك الله لكما فى ليلتكما . فحملت بعبد الله . فولدته ليلا . وكرهت أن تحنكه — بتشديد النون — حتى يحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فحملته غدوة ومعى تمرات ، فوجدته يهنأ أباعر له فقلت يا رسول الله ان أم سليم ولدت الليلة فكرهت — بتاء التأنيث الساكنة — أن تحنكه حتى يحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أمعك شىء ؟ قلت

تمرات عجوة . فأخذ بعضهن ، فمضغهن . ثم جمع بزاقه فأوجره اياه ، فجعل يتلمظ ـ بتشديد الميم على وزن يتجمع ـ فقال : حب الأنصار التمر . قال : قلت سمه يارسول الله ، قال : هو عبد الله رواه البخاري وأصحاب السنن واللفظ لأحمد .

تعريف بالأعلام

١ ـ أنس بن مالك :

ابن النضر الأنصارى من قبيلة الخزرج . كان عمره نحو تسع سنين حينما قدم النبى ﷺ ، مهاجرا الى المدينة . وخدم النبى ﷺ عشر سنين ، وكان يسمى خادم رسول الله ﷺ ، وكانت هذه التسمية تعجبه ويفخر بها . جاءت به أمه : أم سليم وقالت : يا رسول الله خادمك أنس ادع الله له . فقال : (اللهم أكثر ماله ، وولده ، وبارك له فيما أعطيته) فكان من أكثر الأنصار مالا وولدا . ومات عن عمر طويل بلغ مائة وثلاث سنين . وقال عن نفسه : خدمت النبى ﷺ عشر سنين ، فما قال لى أف قط . وما قال لى لشىء تركته لم تركته ، ولا لشىء صنعته لم صنعته ؟

روى الترمذى عن أبى جلدة قال : قلت لأبى العالية : أسمع أنس من رسول الله ﷺ قال : خدمه عشر سنين ، ودعا له النبى ﷺ ، وكان له بستان يحمل الفاكهة فى السنة مرتين ، وكان فيه ريحان يجىء منه ريح المسك . حمل أنس حديثا كثيرا فروى له ٢٢٨٦ حديثا اتفق الشيخان على ١٦٨ حديثا وانفرد البخارى بثلاثة وثمانين ومسلم بواحد وستين . فهو رضى الله عنه أحد المكثرين لحديث رسول الله ﷺ .

٢ ـ أم سليم :

بنت ملحان بن خالد الأنصارية ، وهى أم أنس . اشتهرت

بكنيتها . ويقول ابن حجر ، اختلف فى اسمها . قيل مليكة ، وقيل سهلة ، وقيل الرميصاء .

تزوجت فى الجاهلية مالك بن النضر ، فولدت أنسا ، ولما أسلمت مع السابقين من الأنصار غضب زوجها مالك وخرج الى الشام فمات بها ، ثم تزوجت بعده أبا طلحة . روى أحمد فى مسنده عن أنس قال : ان أبا طلحة خطب أم سليم قبل أن يسلم . فقالت يا أبا طلحة : انى قد آمنت ، وشهدت لرسول الله ﷺ . فان تابعتنى (أسلمت مثلى) تزوجتك . قال : فأنا على ما أنت عليه . فتزوجته أم سليم ، وكان صداقها (المهر) اسلام زوجها . ولما قال الرجل أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله . قالت أم سليم : يا أنس زوج بتشديد الواو — أبا طلحة ، فزوجها . وفى ذلك دليل على أن النكاح لا يتم الا بولى — كالأب والابن مثلا ، وكان ﷺ يزور أم سليم فتتحفه بالشىء تصنعه له . وسئل النبى فى ذلك فقال : انى أرحمها : قتل أخوها وأبوها معى . رضى الله عنهم أجمعين.

٢ — أبو طلحة :

اسمه زيد بن سهل محمد بنى النجار الأنصارى الخزرجى ، قال عنه القرطبى : شهد بدرا وما بعدها . وكان ماهرا فى الرماية ، روى أن رسول الله ﷺ قال لصوت أبى طلحة فى الجيش خير من مائة رجل .

تزوج أم سليم على النحو الذى ذكرناه آنفا — واعتبرت أم سليم اسلامه مهرا لها — وكان من خيرة الأنصار . وقيل انه قتل يوم حنين عشرين رجلا وأخذ أسلابهم .

معانى المفردات

هيأت الميت : من غسل وكفن ثم غطته .

الغـــلام : كان طفلا فطيما لأبى طلحة من أم ســـليم وهــو أخ لأنس من أمـــه ، واسمه حفص •

اشتكى ابن لأبى طلحة : مرض •

وقامت المرأة الى ما تقوم اليه المرأة من التزين والتصنع لزوجهـــا فـــدنا منها وأصـــاب منها مـــا يصيب الرجل من امرأته •

استعاروا عارية : شيئا ينتفع بـــه على أن يرد عنـــد الطلب •

قال أبو طلحة ـــ ما أنصفوا : لأن الواجب المبادرة برد العـــارية لأهلهـــا حين طلبهـــا •

استرجع أبو طلحة : قال انـــا للـــه وانا اليه راجعون • وفى ذلك اقرار منـــه بالايمان وان اللـــه يهلكنا ثـــم يبعثنا •

غـــدا على رسول الله : لمـــا أصبح أبو طلحة صلى الصبح مـــع رسول الله • وقص عليه خبر أم سليم •

بارك الله لكما : حملت أم سليم فى تلك الليلة • ودعا لهما الرسول بقوله (بارك اللـــه لكما فى ليلتكما) •

يهنأ أباعر لـــه : يعالج الجمال بالقطران من الجرب ـــ والأباعـــر جمع بعير وهو الجمل •

يحنكـــه : بمضغ التمرات ، ثم يـــدور بهـــا فى حنـــك الطفـــل وخاصـــة سقف الحنك •

جعل الصبى يتلمظ : يدير لسانه ويبلع ما يتبقى فى الفم •

بزاقـــة : الريق الشريف ليسهل للطفل بلعه • وهـــذه خصوصية لرسول الله ﷺ • ولا يصح لشيخ كشيخ الطريقة أن يفعلها لان فـــم النبى ﷺ غـــير ملوث بالجراثيم • أمـــا الأم فلا بأس أن تحنك طفلها لأنـــه قطعة منها • ولـــديه مناعة منها لحـــداثة عهـــده بأمه •

قال أنس سمه يا رسول الله : سماه النبى ﷺ عبد اللـــه ودعا لـــه • وهـــو أخو أنس لأمـــه وقـــد ولـــد لعبد الله هـــذا عشرة بنين كلهم حفظوا القرآن الكريم •

المعنى

ضربت أم سليم المثل الأعلى فى الصبر على المصيبة ، ومن قبل اشترطت فى زواجها من أبى طلحة ، أن يعتنق الاسلام ، ويكون اسلامه مهرا لها ، وهذا أمر يرفع قدرها بين النساء المسلمات ٠

لما مرض ولدها الطفل ، وخرج والده الى المسجد ، مات الغلام ، وقالت لأهلها : لا يخبرن أحد منكم أبا طلحة بوفاة ابنه ، لتقوم هى بابلاغه برفق ولم تبال بحزنها كما تفعل النسوة ، بل قامت وأصلحت شأنها ، وتهيأت لزوجها ، لينال منها ما ينال الرجل من امرأته ٠

ولما جاء من الليل ومعه بعض أصحابه ، وتعشّوا وخرجوا اختلت بزوجها وأتاها لتدخل عليه السرور ، وهو لا يعلم أن ابنه مات ٠

فلما كان من آخر الليل قالت : يا أبا طلحة : ان جيراننا كانت لديهم وديعة لبعض معارفهم ٠ فلما طلبت منهم كرهوا ذلك ورفضوا ٠ فقال أبو طلحة بئس ما فعلوا ، وما أنصفوا ٠

ثم أخبرته بالخبر ، وقالت ان ابنك كان وديعة من الله عندنا ، وان الله تعالى قبضه اليه ٠ فقال الرجل : انا لله وانا اليه راجعون ٠ وصبر ٠

فلما أصبح صلى صلاة الغداة (الصبح) مع رسول الله ﷺ فلما رآه الرسول بشره بأن أم سليم حملت منه الليلة ، وقال له بارك الله لكما فى ليلتكما : فانظر أيها الأخ كيف صبرت المرأة على موت ولدها ، وكيف تصنعت لزوجها ٠ وأدخلت المسرور عليه ٠ ثم ساقت اليه الخبر برفق فتقبّله بالصبر والتسليم ٠ وعوضهما فى تلك الليلة بحمل طفل وتسعة بعده ليكونوا عشرة من العلماء حملة القرآن الكريم ٠

ولما أتمت مدة الحمل ووضعت الطفل ٠ حمله أنس الى رسول الله ﷺ ليحنّكه ويسميه ، وينال من بركة دعاء الرسول ﷺ له ٠

وجد أنس رسول الله يعالج بعض الابل الجرباء ، بمادة القطران (وفى ذلك دليل على تواضع الرسول ﷺ) ولما انتهى من

معالجة الابــل • أخــذ من أنس تمرات عجوة • ومضغها رسول الله فى فمــه الشريف ، ثم جعلها فى فــم الصبى ، وأخـذ يحنكه بسبابته حتى تتحلل فى حلقه (والحنك أعلى الفم) فجعل المولود يبلغ ريقـــه الشريف المخلوط بعجينة التمرات ، ويتلمظ الطفل كلما حرك النبى ﷺ أصبعه فى فمــه ، يبلع ما تبقى من أثر التمر فى فمــه •

ثم سماه ﷺ (عبــد الله) بن أبى طلحة • قــال أنس ، ومـا كان فى الأنصـــار أفضـــل منـــه • ومنحه الله تســعة اخوة من بعــده كلهم علماء ثقات ، على رأسهم : عبــد الله هــذا الــذى سماه رسول الله، والخوته يعقوب ، واسماعيل ، وعمرو وأشهرهم اسحاق التــابعى المشهور رضى الله عنهم أجمعين •

((مــا يســتفاد من الحــديث))

١ ـــ سجل المحدثون منقبة من مناقب أم سليم من الصبر العظيم بمـا أبهــر عقول العلمـاء •

٢ ـــ استعملت الحيلة فى ابــلاغ زوجهــا بموت ولــدها ، وذلك أنها فعلت عنــد المصيبــة أمراً لا يكون الا عنــد السرور والأفراح •

٣ ـــ تأسى زوجهـــا بها ، وأدرك أن الرجال أولى بهـــذا الصـــنيع من النســـاء فصبُر واحتسب •

٤ ـــ جزاهما اللـــه فى تلك الليلة : بأن حملت أم سليم ، ودعــا لهمـا النبى ﷺ بقوله" بــارك" الله لكما فى ليلتكما •

٥ ـــ كان جزاء الصبر على المصيبة أن عوضهما بعشرة أولاد كلهم علماء محدثون حفظوا كتــاب الله تعــالى •

٦ ـــ تحنيك الأطفال من السنة ، ويشترط أن تقوم بـــه أمـــه أو من يتصف بالصحة والنظافة وخلو فمه من الجراثيم •

٧ ـــ فى الحديث اثبـــات حب الأنصـــار للتمر ، وهو مـــادة غــذائية عاليةالمستوى الغذائى •

٨ ـــ تواضع النبى ﷺ بمعالجة الابــل الجرباء بنفسه بيــده الشريفة بالقطران ولعلهــا ابــل الصــدقة • واللــه أعــلم •

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هـذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

(صحة بعض الأحاديث)

١ ــ يسأل القارىء / السيد خالد الوزيرى من اسنا ــ أصفون عن صحة الأحاديث التالية :

(أ) من حج ولم يزرنى فقد جفانى • ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات وكذبه الثقات من المحدثين ــ ونشرنا فى أعداد سابقة ــ أن من جفا رسول الله ﷺ فقد كفر • فكيف يكون الحج سبيلا الى الكفر اذا لم يزر رسول الله ﷺ •

(ب) من زار قبرى وجبت له شفاعتى ــ حديث موضوع والصحيح من تسمك بسنتى وجبت له شفاعتى •

(جـ) صلّ خلف كل بر وفاجر ــ هذا الحديث رواه البيهقى ويقول المحدثون أغلب أحاديث البيهقى اما ضعيفة أو موضوعة • وهذا الحديث لا يعمل به • والله أعلم •

٢ ــ ويسأل القارىء / محمد محمود مهدى من المحمودية بحيرة ــ عن التعزية فى السرادق وحكم الشرع فيها ــ ويعتب علينا أنه يرسل لنا استفتاءات كثيرة ولا نجيب عنها ونحن نقول له : اننا لا ننشر الا ما يصلح للنشر ويستفيد منه القراء ، وأما التعزية فى السرادقات • فقد سبق أن قلنا فى أعداد سابقة من مجلة التوحيد ، أن التعزية يكفى فيها تشييع الجنازة ، ومساعدة أهل الميت فى حفر القبر ، واحضار الكفن ،

وتهيئة الطعام لهم • كما أمر النبي ﷺ حينما مات جعفر بن أبى طالب ،وقال (اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد أتاهم ما يشغلهم) وغير ذلك من الأمور •

ولم يثبت عن الصحابة الكرام أنهم جلسوا فى مكان معين لتلقى العزاء من الناس ، ولكن من فاته تشييع الجنازة ــ قام بتعزية ولى الميت فى أي مكان : عند المقابلة فى المسجد ، أو الطريق ، أو فى البيت أو فى الحقل •

أما اقامة السرادقات الفخمة ، واحضار أشهر المقرئين ، فضياع للمال ولا يستفيد الميت منها شيئا ــ وقراءة القرآن على الميت نوع من العبادة ولابد أن تأتى بتشريع عن رسول الله ﷺ وهو لم يفعل ذلك ولا أصحابه الكرام ــ وانى أتحدى أولئك الذين يبيحون قراءة القرآن على الميت ، أن يأتوا بدليل عن رسول الله ﷺ فهو لو اتخذ نفقا فى الأرض أو سلما فى السماء ما أتى بدليل عن رسول الله • ولكن كلها أقوال علماء ليسوا بحجة ، لان الله يقول ولله الحجة البالغة •

وعندى سؤال أطرحه للقارىء : اذا كان الميت قلبه خربا من كتاب الله ، وكان لا يتلوه فى دنياه ، ولا يصلى ، فهل ينفعه قرآن غيره ؟ ولو انقلب القرآن سلعة وصار موضع مساومة بين القارىء وأهل الميت • فهل يستفيد الميت من وراء ذلك شيئا ؟

يقول بعض العلماء المبتدعين : ان القرآن : دعاء • ونقول انه دعاء لقارئه باخلاص كقوله تعالى : (رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ، ربنا وتقبل دعاء • ربنا اغفر لى ولوالدى) ــ وقوله تعالى (واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) وكقوله تعالى : (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا) • صدق الله العظيم •

ومــاذا يستفيده الميت اذا قرأ القــارىء ســورة مريــم ، أو قصص عــاد وثمود ، أو أحكــام الحج بقوله تعــالى : الحــج أشــهر معلومات ، وماذا يستفيده الميت من قوله تعـــــالى : (الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان ــ وغير ذلك من الآيــات) ؟

والحاصل أن القرآن عبــادة • فما فعله الرسول فعلنــاه ومــا تركه تركناه وخير انهــدى هــدى محمد ﷺ •

٤ ــ ويسأل القارىء / رجب السمهودى من أبى طشت ــ هــل يوجــد من البشر من يعلم الغيب فيقول (للشىء كن فيكون) ــ والجواب : هــذا من خرافات الصوفيين الــذين يعتقــدون فى شيخهم أنــه يصنع الكرامات ــ فالكلمة الكونية : اذا أراد اللــه أمرا فانمــا يقول (كن فيكون) ، هى من حــق اللــه وحــده ولا يملكهــا غيره ومن اعتقــد أن من البشر من يقول للشىء كن فيكون فقــد أشرك باللــه • وان الشرك لظلم عظيم •

أمــا مــا كان من عيسى عليــه السلام • فقــد أذن اللـــه تعــالى لــه أن يحيى الميت باذن اللــه ، ويجعل من الطين طــيرا ويقول كن طيرا باذن اللــه • فنسب الأمر للــه وحــده واللــه أعــلم •

٤ ــ ويسأل القارىء / يحيى محمود رسلان بالأقصر عن الأجرة عــلى الامــامة ؟

ج ــ يجوز أخــذ الأجرة على الامــامة والخطابة : اذا لـــم يكن للامــام موارد أخرى ــ ومن يستعفف يعفّــه اللــه • أما الأذان فقــد كره الاسلام أخــذ الأجرة عليــه ما لــم يــكن المؤذن فقــيرا •

٥ ــ وتسأل القارئة / ه ش ج • من كليوباترا بالاسكندرية ــ فتقول :

راسلت شابا ملتزما أريـد منـه الزواج دون علـم أهلى • فما الحـكم فى ذلك ؟

هـذه المراسلة محرمة • ولو علـم أهلك بذلك وخصوصا أهل الـدين والعفـاف لكان لهم منـك موقف قـد يؤدى الى مـا لا تحمـد عقبـاه ، غيرة منهم على العرض ، وشرف ابنتهم ••• ولا يجيز الاسلام أن تزوج البكر نفسها • والرسول ﷺ يقـول (لا نكاح الا بولى) ولـو كان ملتزما حقـا لتقـدم لوالـدك • أمـا الحجاب : فهـو فى حـكم الفريضة.وليس سنة كمـا يعتقد البعض : وذلك بنص القرآن الكريم • والله أعلم •

٦ ــ وأرسل الينـا القارىء / طلعت سعد الشيخ • من مرصـفا قليوبية ، رسالة بخط واضح ولكنها مشحونة بأسئلة عن صـحة الحـديث (صـوم رمضان معلق بين السماء والأرض لا يرفع الا بزكاة الفطر) حـديث موضوع •

٧ ــ ويسأل القارىء / عبـد الرحمن محمد عمران من مركز قلـين كفر الشيخ ــ فيقول ان أبـاه مريض ولا يقوى على الصـلاة والصيام • فهل للابن أن يصلى ويصو مـنيابة عن والـده ؟

جـ ــ الصلاة فرض عين ومن كان مريضا لا يقوى على القيـام يصـلى من قعود ، فمن لـم يستطع يصلى على جنبـه فمن لـم يستطع يصلى بالايماء • ومن لـم يستطع الوضوء صـلى بالتيمم فمن لـم يستطع يصلى على الحالة التى يقـدر عليها ــ ولا عـذر لتاركها الا اذا فقـد عقله ، والصلاة لا يكفرها الا التوبة ــ أمـا الصـيام فمن عجز عن أدائه بمرض لا يرجى شفـاؤه كفـر عن كل يـوم باطعام مسكين ، ولا تجزىء النقود بـل لابـد من الطعام من أوسـط مـا تطعمون أهليكم • ومن مـات وعليـه صـيام ولـم يتركه عمـدا • ولكن أفطر أيـاما من رمضان بعذر أو كان عليـه صيام نـذر ولـم يمتـد أجله حتى يصوم : قال ﷺ (من مـات وعليـه صيام فليصم عنه وليـه) والله أعلم•

٨ ـ ويسأل القارئ / سعيد مرسى الجرانة مأمور ضرائب فى بسيون عن رابعة العدوية ، وعن حكم الاسلام فى الصلاة بالمساجد ذات الأضرحة ؟

ونجيب عن السؤال الثانى لأهميته ـ ولأننا اشترطنا ألا نجيب على أكثر من سؤال .

جـ ـ فى عددى ٦ و ٧ لعام ١٤٠٦ هـ من مجلة التوحيد مقال واضح عن هذه المسألة التى عمت منها البلوى ، وأفسدت على الناس دينهم . وملخص ما قلناه : أن القبور التى اتخذت مساجد ، لعن الله بانيها . ونهى رسول الله ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد ، وصارت هذه المساجد بحكم دعاء الرسول باللعنة أنها منطقة لعن لا منطقة رحمة . ولذا تحرم الصلاة فيها . ومن أجاز الصلاة فيها : فهو صوفى يقدس القبور ويسألها من دون الله . ويقع ضمن شرار الناس الذين قال النبى ﷺ فيهم (ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ، والذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) حديث صحيح . ولأن يصلى الانسان المضطر وحده خير من أن يصلى فى هذه المساجد الموبوءة والتى عشش فيها الضلال والشرك بالله . وقانا الله واياكم الضلال .

٩ ـ ونقول للقارئ / سمير عبد الحميد سليمان من بشلا بميت غمر ـ ان كان بعض كتاب الصحف يتعرضون لبنات لوط مستمدين معلوماتهم من التوراة . فالاسلام يحرم أن يتخذ من غير القرآن والسنة الصحيحة شيئا من الدين . فقد قال ﷺ (تركت فيكم أمرا بينا : كتاب الله وسنتى) .

١٠ ـ ويسألنا القارئ / صلاح محمود الباجورى عن أسماء رسول الله ﷺ . فنقول له جاء فى صحيح البخارى أن رسول الله ﷺ ذكر أسماءه بقوله (أنا محمد وأحمد وأنا الماحى الذى يمحو

اللـه بى الكفر ، وأنـا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى ، وأنـا العاقب) ، فهـذه الأسماء الخمسة هى الثابتة بالأحـاديث الصحيحة أمـا غيرها فقـد جـاءت أوصافا للنبى ﷺ • والله أعلم

١١ ـ ونقول للقارىء / صبحى يوسف من البتانون : ان التصوير كلـه محرم سـواء كان مجسما أو مرسوما على ورق أو قماش • وذلك فى تصوير حيوان ذى روح • ويستثنى من ذلك مـا اضطررنا اليه من صورة لجواز السفر أو البطاقة ونحو ذلك • واللـه أعلم •

١٢ ـ ونقول للقارىء / جمال عبـد المنعم من شبين القنـاطر : ان المسافة التى حـددها علماء المـذاهب والتى تبيح قصر الصـلاة للمسافر • فيها اختلاف كبير ، والقرآن يرشدنا بقوله (فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول) •

وقـد ورد فى الصحاح أن ابن عمر رضى اللـه عنه قال (لـو سافرت ميلا لقصرت) وهـذا يؤكـد القصر للمسافر اذا ابتعد عن مبانى بلـدته بنحو خمسة كيلو مترات ويؤكـد ذلك أن أهـل مكـة يقصرون الصلاة أيام الحج فى منى التى تبعـد عن المسجد الحرام بخمسة كيلو مترات ، ويقصرون فى عرفات التى تبعـد نحو ٢٠ كيلو مترا والقصر لا يكون الا فى الصلاة الرباعية كالظهر والعصر والعشـاء • واللـه أعلم •

١٣ ـ ونقول للقارىء / أحمد محمود الثقبى من أبى زعبـل ـ ان الزوجـة التى مـات زوجها وكان معقودا عليها عقـدا شرعيا ـ فالمهر كلـه من حقها وحـدها • قال تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وكذلك الهـدايا التى أهداها اياها خاصة فهى ملكها بعـد وفاته • أمـا ما كان يقـدمه اليها قبل الدخول من ثلاجـة أو غسالة • فهى فى الأصـل ليست هـدية ولكنها ملكه • فان مـات قبل الدخول قسمت قيمتها على الورثة الشرعيين ومنهم الزوجـة التى تستحق الربع فيها • واللـه أعلم •

١٤ ــ ويسأل القارىء / محمد عبـد اللـه السيد من دمياط ــ عن حكم الاسلام فى المرأة التى تقرأ القرآن فى مكبرات الصوت • والجواب لا يحل للمرأة أن ترفع صوتها بأذان ولا قراءة قرآن ، ويحـــرم قراءتها فى مكبرات الصوت • وان قرأت فلنفسها ولا تسمع الناس•

كمـا يسأل عن الغش فى الامتحانات : وهـذا أمره واضـح وحرمته كالسرقة سـواء بسواء ــ أمـا الاختلاط فى الجامعات بين الجنسين فحرام كما فصلنا ذلك فى أعـداد كثيرة من مجلـة التوحيد واللـه أعـلم •

١٥ ــ ومـا يذكره القارىء / محيى دسوقى ابراهيم من مركز طـوخ من أن الله تعـالى يقول للمستغفر من الذنب (يـا عبدى اعمـل ما شئت فقـد غفرت لك) •

ج ــ فهـذا كلام مكذوب على اللـه ــ ومن أباطيل الصوفية •

١٦ ــ وتسأل السيدة / م•ف من فاقوس بالشرقية فتقول انهـا متزوجة ومستريحة مع زوجها • ولكن والـد زوجها يسىء معاملتها ويقسو عليها • ومع ذلك تطهـو لـه الطعام وتغسل ثيابه وتتوجـه مـع زوجها لتقوم بخدمته ، وفى هـذه الحالة قـد تتعرض للخلوة مع أحـد اخـوة زوجها فتضطر لفتح بـاب الحجرة حتى لا تكـون خلوة • وتسأل هل هى مكلفة شرعا بخـدمة حماها (والد زوجها) وهـل يجوز أن تتكشف على أخ زوجها ؟ ونقول للسيدة المـذكورة حفظ اللـه عليك دينك ، فلست مسئولة عن خـدمة والـد زوجك اللهم الا من بـاب المروءة ، والتودد الى الزوج ــ أمـا الشرع فلا يلزمك بخدمته ــ أمـا انكشـافك على أخ الزوج فمحـرم شرعا ، وكذلك الخلوة • وسئل النبى ﷺ فى ذلك فقال (الحمْـو المـوت) والحمْو هـو أخو الزوج فيـه الخطر ومنبـع الشر • واللـه أعـلم •

١٧ ــ ويسأل القارىء / حسن حافظ حسن عبـد الله بسنترال قنـا •

عن ختم الصلاة هل يكون ذلك سرا أم جهرا — والجواب : أن النبى ﷺ قال (لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) فالأذكار الواردة بعد الصلاة تكون سرية ولا حجة لمن يجهر بالقرآن أو التسبيح والتحميد والتكبير جهرا • فالخير فى الاتباع لا فى الابتداع • والله أعلم •

١٨ — ويسأل القارىء / حسن الطاهر حسين — من طوخ الخيل بالمنيا عن الرسوم والتصوير وأن أحد العلماء أفتاه بأن الصور المحرمة هى التماثيل المجسمة التى لها ظل ، وأما الصور على الورق والمعلقة بالجدران فهى حلال • وهذا كذب وافتراء — فأما الرسام والمصور كلاهما فى النار ان رسم أو صوّر مخلوقا ذا روح — لقوله ﷺ (انما المصورون فى النار) ويحشر الرسام أو المصور يوم القيامة مع الصورة ويقال له (لن تخرج من النار حتى تنفخ فيها الروح وليس بنافخ) وقد ورد فى الصحيحين : أن جبريل عليه السلام لم يدخل مرة بيت رسول الله ﷺ لأن به قراما — بكسر القاف — وصنعته كستارة السيدة عائشة فمزقه صلى الله عليه وسلم وغير وضعه بعد أن سمع من جبريل (نحن معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه تصاوير) ولا عبرة بما يدعيه البعض من أن وزارة التربية والتعليم تبيح ذلك • فليست الوزارة حجة فى دين الله • انما الحجة رسول الله ﷺ •

١٩ — وارسل الينا / عبد الله محمد عبد الحميد من الاصلاب بشراخيت عدة أسئلة نجيب على أحدها حسب الشروط فى توجيه الأسئلة يقول : اذا كان النبى ﷺ لم يقرأ فاتحة على ميت فلماذا نقرأ الفاتحة فى صلاة الجنازة ؟

ج — صلاة الجنازة توقيفية من رسول الله ﷺ ، فيجب الالتزام بما فعل ، واعلم أن أية صلاة لا تصلح الا بالفاتحة ومنها صلاة الجنازة • والله أعلم •

٢٠ ــ ويسأل أحد القراء عن المراسلة بين الفتى والفتاة نتيجة علاقة حب • ونقول له : ارجع عن هذا و لاتفسد الفتاة بمراسلتك اياها • وكل ما يصدر من الشبان والفتيات قبل الزواج محرم شرعا • والله أعلم •

٢١ ــ ويسأل القارىء / طلعت عبد العزيز جمعه من البنايين فى بلطيم ــ عن الحكم فى بيع السجائر ، وعن زكاة التجارة •

جـ ــ لما كان مزاولة شرب الدخان حراما لأسباب منها :

(أ) انه اسراف والله يقول « انه لا يحب المسرفين » ومن لايحبه الله يعذبه •

(ب) أنه خبيث والله يقول « ويحرم عليهم الخبائث » •

(جـ) أنه تبذير للمال والله يقول « ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين » •

(د) أنه يؤدى الى الأمراض وخاصة السرطان والله يقول « ولا تقتلوا أنفسكم » •

هذا بالاضافة الى أضراره الاجتماعية وغير ذلك ــ وكل ما يضر البدن فقد حرّمه الله • والتحريم يجعل فاعل الحرام معذبا فى النار •

من أجل ذلك كان بيع الدخان وشراؤه من المحرمات ــ وباب الحلال واسع فعليك بالحلال الطيب يبارك الله لك •

أما الزكاة عن عروض التجارة فهى كزكاة المال ــ يزكىّ عن رأس المال مضافا اليه المال المدخر ويزكى عن الجميع اذا حال الحول بواقع ٢,٥٪ عن الجميع • والله أعلم •

٢٤ ــ وجاء فى رسالة القارىء / ياسر محمد بكرى من باكوس ــ بالاسكندرية ــ مشفوعة بقصاصة من جريدة اللواء الاسلامى عدد ٢١٧ بتاريخ ٩ رجب ١٤٠٦ هـ تتضمن فتوى لأحد العلماء باباحة

اجتماع الطالب بزميلته الطالبة فى مكان عـام للمناقشة فى مسائل علمية فى حـدود الأدب • ويقول السائل هـل يبيح الـدين ذلك ؟

جـ ــ ان هـذه الفتوى تفتح باب الشر على مصراعيه ، فتتحدث الطالبة والطالب وجهـا لوجـه بحجـة المسائل العلمية ، ويترتب على ذلك من الفتن ما تشكو منـه وليس من الأخلاق الاسلاميـة أن تلقى المرأة السلام على الرجل ، ولا الرجل يلقى السلام على المرأة فكيف اذا التقيـا ودار الحديث بينهما • ان هـذه الفتوى ينبغى الاعراض عنها لمـا وراءها من مفاسد • واللـه أعلم •

٢٣ ــ يسأل القارىء / جمال محمود من الوليدية بأسيوط عن العقوبة التى حـددها الاسلام للزانى •

جـ ــ الزانى والزانية اذا كان كل منهما بكرا • قال تعـالى (فاجلـدوا كل واحـد منهما مائة جلـدة••• وليشهد عـذابهما طائفة من المؤمنين) وان كانا محصنين أى ثيبـين فالرجـم حتى المـوت لمـا ورد فى الحديث الصحيح (لا يحل دم امرىء مسلم الا باحـدى ثلاث : الزانى المحصن ، والنفس بالنفس ، والتارك لـدينه المفارق للجماعة) • واللـه أعلم •

٢٤ ــ ويقول القارىء / مهران قاسم أحمد ــ أمين صندوق مسجـد السلام بالاسماعيلية يـدعى رجل مسيحى أنه يشـفى المرضى بالشعوذة والدجـل ويذهب اليـه كثير من المسلمين للشفاء فمـا رأى الـدين ــ والجواب كل دجال مشعوذ مسلم أو نصرانى يجب تأديبـه ومعاقبته ، فان ادعى السحر : استتيب (يعنى طلب منه أن يتوب) والا قتله الحاكم الاسلامى بحـد السيف ــ ومن جاءه وصـدّقه فقـد كفر بما أنزل على محمد ــ وعلى أهـل الحى ابـلاغ رجال الأمن لضبطه ومعاقبته رَدْعا له ولأمثال الدجالين •

٢٥ ــ ونقول لأسامة عبد العزيز شحاته من طنبشا ــ ان اقامة المو الـد كمولـد البـدوى حرام وقـد تكلمنـا فى ذلك مرارا بالادلـة القاطعـة •

٢٦ ـ كما نقول للقارىء / ج٠م٠خ • ان المادة اللزجة البيضاء التى تنزل عقب البول ليست منيا ولا يجب فيها الغسل بل يكفى الاستنجاء والوضوء • والله أعلم •

٢٧ ـ ونقول للطالب : رضا ابراهيم الفاضل من الشركة بالمحمودية ـ ان الجلوس لتلقى العزاء فى دار للمناسبات أو السرادقات أمر مخالف للدين • فليس من هدى النبى ﷺ وصحبه الجلوس لتلقى العزاء • بل يكتفى بتشييع الجنازة ويعزى أهل الميت فى الطريق وفى المنزل وفى المسجد ـ أما الجلوس واحضار القراء فذلك كله لا يفيد الميت ولكنه من باب الفخر والرياء • والله أعلم •

٢٨ ـ ونقول للقارىء / عبد الحميد باشا عفيفى من قويسنا ـ انه لما دفن رسول الله ﷺ : لم يدفن فى المسجد ومات أبو بكر وعمر دفنا بجواره فى حجرة عائشة ولم تكن يومئذ فى المسجد ، ولم يتخذ قبر النبى ﷺ مسجدا • ولكن دخلت الحجرة مع البيت عام ٨٨ هـ فى عهد الطاغية الوليد بن عبد الملك • ولذا فان الصلاة فى مسجد رسول الله صحيحة ، حيث لم يتخذ أى قبر من قبور الحجرة مسجدا • وعليك بالرجوع لما كتبناه فى ذلك فى عدد رجب عام ١٤٠٦ هـ •

٢٩ ـ ويسأل القارىء / محمود عبد الودود من بنى صالح ـ القوصية بأسيوط فيقول : ما حكم الاسلام فى المداحين بالتواشيح مع استعمال الموسيقى والطبل والزمر ، وذكرهم الله ـ الله ـ الله تقليدا للصوفية على نغمات الموسيقى ؟

جـ ـ كل ذلك حرام وقد بلغ الاستهزاء بلفظ الجلالة (الله) أن يذكر على نغمات الموسيقى بئس ما يفعلون ـ فلفظ الجلالة (الله) له قداسته وتعظيمه وتكبيره • ويقول الله تعالى (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) أى خافت وخشعت

واضطربت • فهـذا الـذى يصنعونه على نغمات الموسيقى بنفقات باهظة على حساب الاذاعة والتلفاز — سخرية باسم الله الأعظم • ولسوف يعلمون •

كما أن من الذكر الباطل أن يقف شيخ صوفى يتوسط دراويشـه ثم يميلون يمينـا وشمالا ويقولون انهم يذكرون الله • كـلا فان ذكر الله ليس بالتمايل والرقص ولا بالأناشيد الباطلة • بـل يجب أن يكون الـذكر كما قال الله تعـالى (واذكر ربـك فى نفسـك تضرعا وخيفة) فالذكر المبتـدع بـدعة وكل بـدعة ضـلالة • واللـه أعلم •

٣٠ — ونقول للقارىء / سامى محمد محمود من المطرية بالقاهرة — أن الرسول ﷺ نهى أصحابه فى أول الأمر ألا يكتبوا عنـه الا القرآن خشية أن يختلط قوله بكتـاب الله — ولمـا استقر الأمر وجـرى التمييز بين الحديث والقرآن أذن لهم أن يكتبوا مـا يسمعون منه من سنة • قال لهم مشيرا الى لسانه (ان هـذا لا ينطق عن ربى الا بحق) • وقـد وصلت الينـا السنة محفوظة فى صـدور الصحابة ثـم انتقلت الى التابعين • ثم قام المحـدثون فـدونوا السنة وأولهم مالك رحمه اللـه تعـالى ثـم جـاء الشافعى وكان فقيها أكثر منـه محـدثا ثـم جـاء أحمد بن جنبل وجمع مسنده وفى القرن الثالث تتابع المحـدثون كالبخارى ومسـلم وأبى داود والنسائى والترمذى وابن ماجـة وغيرهم • رحمهم الله أجمعين •

محمد على عبد الرحيم

التربية بين الأصالة والتجديد

بقلم : محمد صفوت نور الدين

الصـــوم :

خلق اللـه الانسان من روح وجسـد ولكل غـذاؤه ونمـاؤه وصحتـه وسقمه وطغيـان أحدهما اضرار بالآخـر • فاذا ضـعف سلطان الروح ملـك الجسـد زمـام الحكم وطغى واسترسـل الانسان فى لـذاته وشهواته ورتع فيهـا رتـع البهائم السائمـة وانصرفت همتـه وذكاؤه وابـداعه الى الاسراف والايثـار من أنواع الطعـام والشراب فيصبح همـه شهيته يبحث عن الطعـام ومـا يعـين على الهضم ويفكر فيمـا يلزم الوجبـة الثانيـة قبـل أن ينتهى من الأولى فتكون حركتـه دورانا بين المطعم والمرحاض ومائـدة الطعام والبـالوعة • عسير عليـه أن يجيب اذا سئل هـل تعيش لتأكـل أم تأكل لتعيش ؟ واللـه سبحانه يقول : (والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كمـا تأكل الأنعـام والنـار مثـوى لهم) •

فينجـذب الى طـين الأرض (واتـل عليهم نبـأ الـذى آتيناه آياتنـا فانسلخ منهـا فأتبعه الشيطان فكان من الغـاوين • ولـو شئنا لرفعناه بهـا ولكنـه أخلـد الى الأرض واتبع هـواه فمثلـه كمثـل الكلب ان تحمل عليـه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثـل القـوم الـذين كـذبوا بآياتنا فاقصـص لعلهم يتفكرون) •

من أجـل ذلك أرسل اللـه الرسل رفعـا للبشر ومن أجـل ذلك أمرهم بالعبادات يقومون بهـا ويعلمونها للنـاس ومنها الصـوم أمرهم بـه ترويضـا وتهـذيبا (يأيهـا الـذين آمنوا كتب عليكـم الصـيام كمـا كتب على الـذين من قبلكم لعلكم تتقون) حيث يحـد من طغيـان الجسـد وضعف الروح •

فالصوم حبس النفس عن الشهوات وفطامها من المألوفات وهو تعديل للشهوات استعدادا لطلب بسعادتها فى حياتها الأبدية يكسر بالجوع شهوته فيتذكر الفقراء والمساكين اشفاقا عليهم • ويضيق مجارى الشياطين •

والصوم حفظ للجوارح من المواد الفاسدة وحفظ للقلب من سيطرة الشهوات وعون على التقوى ، وقد شرع الله سبحانه الصوم بقدر المصلحة نافعا للعبد فى دنياه وأخراه •

والصوم ليس انتقاما من الصائم فالله يستثنى من ذلك التكليف المريض والمسافر والعاجز عن الصوم (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبرو الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) •

ولما كان فطم النفوس عن مألوفاتها وشهواتها من أشق الأمور وأصعبها تأخر فرض الصوم على المسلمين الى ما بعد الهجرة ففرض فى العام الثانى من الهجرة بعد أن توطدت النفوس على التوحيد وعلى الصلاة وألفت أوامر القرآن • فكان الصوم بذلك اصلاحا وتزكية ومدرسة خلقية يتخرج فيها الانسان فاضلا كاملا • زمامه بيده ، يملك نفسه وشهواته ولكنها لا تملكه فلقد استطاع الاضراب عن المباحات والطيبات فهو بذلك أقوى على ترك المحرمات • ومن يترك الماء العذب والطعام الزكى لأمر ربه كيف يقرب السحت والرجس والنجس •

أما اذا تغلبت الطبيعة الحيوانية صارت المعدة القطب الذى تدور من أجله الحياة فلا تجد فى عمره وقت صفاء ولا يقظة ولا يتجه الى عبادة الا متثاقلا كسلانا ، كل شغله البحث عن فاتح الشهية ومزيل الحموضة وهاضم الطعام وهو يجلس على مائدة الطعام لم يغادرها يخطط لمائدة أخرى لا يصرف وقته ولا فكره فى حديث له الا عن الطعام (واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا) •

من أجل ذلك شرع الله الصوم حفظا للجوارح الظاهرة ، وانماء لقوة الايمان الباطنة فكان كما قال النبى ﷺ : الصوم جنة — ويقول : يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء •

ولقد جعل الله سبحانه فرض الصوم شهرا كاملا تتصل أيامه ولم يشرع الوصال فيه لغير النبى ﷺ وهو بذلك أنفع للعبد حيث يغير من عاداته نحو الشهوات فيصبح فيها متحكما فلا تملكه فتورده المهالك فيصبح الصوم مربيا ومهذبا للجوارح وللروح •

ولما كان الصوم مدرسة وتربية جعله الله سبحانه فى شهر رمضان اختياراً جميلا يبينه سبحانه بقوله : (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه) • فكان الوحى حظ الأرواح وغذاءها وقد نزل فى رمضان فناسب ذلك أن يكون التخفف من حظ الأجساد حتى تزكو الأرواح وتتربى الأنفس وترتفع الى ربها وبارئها •

وصوم شهر رمضان شهراً واحداً يصوم فيه المسلمون جميعا يختمه الله لهم بعيد يفرحون فيه جميعا ، وفى ذلك ربط وثيق بين قلوب المسلمين ووحدة واخاء ومحبة وتعاون كل ذلك ينشأ وتقوى روابطه وتتوثق عراه بين المسلمين بصومهم جميعا شهر رمضان •

وترك المسلم لطعامه وشرابه لادفعا لمرض ولاطلبا لصحة ولكن قربة وطاعة لله عز وجل يجعل المسلم يشعر بأنسه بالله سبحانه حيث يترك حظ النفس المباح طاعة وارضاء لله ورجاء الثواب منه وحده •

وفى الحديث القدسى : كل عمل ابن آدم له الا الصوم

فانه لى وأنا أجزى به يترك طعامه وشرابه من أجلى ويدل على ذلك القرب أن آيات الصيام جاء فى سياقها آية الدعاء الدالة على أثر الصوم وترك الشهوات طواعية لله سبحانه فهذه مناسبتها : واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون : فمن المنح فى شهر الصوم ووقت الصوم اجابة الدعاء لحديث : (ثلاث لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم ...) .

هذا والصائم الذى ترك الحلال فتربى بصومه أقرب الى اجتناب المحرمات حتى يحفظ عمله من البطلان ونفسه من النار فيقول سبحانه بعد آيات الصوم (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون) .

فبالصوم تصح الأبدان ويتجدد الايمان ويتعلم المسلم المراقبة لربه والاحسان ويترابط المسلمون بالحب والتعاون وترك العدوان على أموال غيرهم .

هذا وان الصورة لتكتمل جمالا وروعة بعد رمضان فيكون صوم ستة من شوال ثم عرفة ومن بعده عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر وفى كل ذلك مغفرة للذنوب وغسل للصحائف وتنقية للعبد وصفاء وتقوى فيرى المسلم ويأمل بذلك نقاء صفحتها حتى تصير كالثوب الأبيض فيخاف من الوقوع فى المعصية أو الاهمال فى الطاعة ، كالذى يلبس الثوب الناصع البياض يحذر من دنس الطريق أن يصيبه . فتراه يفتش بعد ذلك فى سائر عمله خوفا من الوقوع فى الذنب يلوث صفحته البيضاء وفى ذلك ترشد الأحاديث الشريفة .

من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه .
من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه .

من قام ليلة القـــدر ايمانا واحتسابا غفر لـــه ما تقدم من ذنبه •

سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة ، قال : يكفر الســـــنة الماضية والسنة الباقية •

وســئل عن صـــيام يـــوم عاشوراء فقال : يكفر الســـــــنة المـــاضية •

صوم ثلاثة أيـــام من كل شهر صوم الدهر كله •

هـــذا وشهر رمضان فى صومه يربط المسلم بآلاء اللـــه وكونـــه وأرضـــه وسمائه وبالشمس والقمر والليـــل والنهـــار والفجر كـــلهم عبـــاد للـــه لا يتخلفون وهـــو بينهم للـــه عابـــد طائع ، فيقول اللـــه سبحانه لا تصوموا حتى تروا الهـــلال ولا تفطروا حتى تروه • ويقول سبحانه (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثـــم أتموا الصيام الى الليل) • ويقول ﷺ اذا أقبـــل الليـــل من ههنـــا وأدبر النهـــار من ههنا وغربت الشمس فقـــد أفطر الصائم •

فـــلم يعلق المولى سبحانه شيئا من الصوم وكذلك الصلاة والحج بحسابات يجيدها قوم ويخطئها آخرون ولكن بالقمر والشمس والليل والنهـــار والفجر فهم ينظرون الى السماء كأنهم يقولون ربنـــا هـــل فتحت علينـــا عيـــدا • فيشعر العبـــد بذلك أنـــه واحـــد من هـــذه الآيـــات الكبيرة يعبـــد معهم ربـــا واحـــدا قويا يرعاه ويمده بقوتـــه ويرشـــده وفى ذلك تربية وتعليم وتهذيب للأفراد والجماعات •

محمد صفوت نور الدين

مثل الفريقين

بقلم فضيلة الشيخ: ابو الوفاء محمد درويش
رحمه الله

من أمثـال القرآن :

قال تعـالى :

مثـل الفريقين كالأعمى والأصـم والبصير والسميع • هـل يستويان مثلا ؟ أفـلا تذكرون (٢٤ : ١١) •

أمـد" اللـه سبحانه الانسان بأنواع من الهدايات ليعـده لمـا خلق لـه • وهو السعادة بعبادته تعالى والظفر برحمتـه والحظـوة بجنته • فقـد منحـه هـداية الفطرة • اذ أودع فطرته شعوراً خاصاً بأن لـه الهـاً قادرا حكيما يفزع اليـه عنـد الشدائد : ويستغيثـه لـدى الملمات •

والدليل على ذلك أن الانسان يلحـد ما يلحـد ويشرك ما يشرك ويعرض عن ربـه ما مـده الشيطان فى الغى حتى اذا حلت بـه نكبة وأصابته قارعـة نسى الحاده وشركه واعراضه وأقبـل على ربـه يدعوه ويضرع اليـه ويستمد منـه الرحمة والاحسان •

قال تعالى فى سورة الانعام : (قـل أرأيتكم ان أتاكم عـذاب الله أو أتتكم الساعة • أغـير الله تـدعون ان كنتم صادقين ٤٠ بل ايـاه تدعون فيكشف مـا تدعون اليه ـ ان شاء ـ وتنسون ما تشركون ٤١) •

والى هـذا المعنى يشير قوله تعالى فى سورة الأعراف (واذ أخـذ ربـك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ قالوا : بـلى شهدنا أن تقولوا يـوم القيامة انـا كنـا عن هـذا غافلين ١٧١ أو تقولوا انما أشرك آباؤنـا من قبل وكنـا ذريـة

من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ١٧٢) •

ومنحه تعالى السمع والبصر والفؤاد لينظر فى ملكوت السموات والأرض ويرى آثار وجود الله تعالى وآيات علمه وحكمته وبينات رحمته وقدرته ، ويستمع الى كتبه المنزلة ليعلم ماذا يريد منه ربه وخالقه ويتفكر فى نفسه وتكوين خلقه وخواص أعضائه لينفذ من ذلك الى اعماق الأسرار الالهية فى تركيبه وتصويره •

وأرسل اليه الرسل مبشرين ومنذرين ليبصروه صراط الحق ويدعوه الى وجوب السير فيها ، وأنزل الكتب وضمنها من وسائل الهداية والارشاد ما فيه بلاغ ، فأما الموفقون فقد انتفعوا بهذه الهدايات ، واستمدوا منها العبر وتقبلوا هدى الله الذى أنزل اليهم فسعدوا وفازوا وكانوا من المفلحين ، وأما الاشقياء المخذولون فقد اتخذوا آيات الله هزوا ، وطووا دونها كشحا ، وعطلوا مشاعرهم • فلم يرسلوها ترود فى آفاق السموات والأرض وتستدل بالأثر على المؤثر وبالصنعة على الصانع وبالخلق على الخالق بل استحوذت عليهم الغفلة وملكهم الجمود واستبدت بهم العادات الموروثة واتبعوا ما ألفوا عليه آباءهم فباءوا بغضب من الله واستحقوا سوء المصير •

فى هذا المثل شبه الله الكافر المعرض عن النظر فى آيات الله فى الآفاق والأنفس الذى يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها بالأعمى والأصم •

فكما أن الأعمى ليس له بصر يهديه سبله ، والأصم ليس له سمع يوصل العلم الى عقله كذلك هذا المعرض الذى عطل نعمة السمع والبصر فأصبح كمن ليس له سمع ولا بصر •

وأى فرق بين أعمى لا يبصر وبصير لا ينتفع ببصره كما ينتفع البصراء ، وأى فرق بين أصم لا يسمع شيئا وسميع لا يفيد شيئا مما يسمع كما يفيد السمعاء ؟ ان الفريقان الا سواء •

أمـا الأعمى المكفوف الـذى لا يهتـدى سبيلا ، والبصير الذى يهـديه بصره الى مـا يهتدى اليـه المبصرون فانهما لا يستويان •

وأمـا الأصـم الـذى لا يدرك سمعه الاصوات والسميع الذى يـدرك بسمعه مختلف الاصوات ومتباين الاجراس فانهما كذلـك لا يستويان • وقـد أخبر تعالى أن هـذين الفريقين لا يستويان مثلا وساق هـذا الخبر مساق الاستفهام ليكون أبلغ وأروع وأدل على فضل المؤمن المستبصر المتـدبر وخسة الكافر الغافل المتحير •

هـذا الفريق الغافل الـذى شبهه الله بالأعمى والأصـم تصادفه كثيراً فى النـاس فى كل زمان ومكان : أولئك هم أسرى الجهـل والجمود وصرعى الأوهـام والخرافات وعبيـد الأهواء والشهوات الـذين لا يستجيبون لنصيح ولا يرعوون عن قبيح •

وان منهم لهـؤلاء الـذين لا يستجيبون لدعـوة الناصحـين ويستجيبون لدعوى الـدجالين الـذين يزعمون أنهم يسـخرون الجن والشياطين وأن لهم من الجن أزواجـاً يشفين المرضى ويقضين الحاجات وأنهم يملكون مفاتيح الكنوز التى انطوت عليها جوانح الأرض •

لولا الغفلـة العميقـة مـا وجـدت هـذه الحشرات الخبيثـة والطفيليات الدنيئة سبيلا الى امتصاص أقواتها من دمـاء هـؤلاء الغافلين الـذين لا ينتفعون بالعبر ، ولا يتعظون بالمثلات •

ومن لـم يجعل الله لـه نوراً فمـا لـه من نـور •

أبو الوفاء محمد درويش

خبر وتعليق

أذاعت وكالات الأنبـاء أن علماء الفلك فى جامعة أريزونا الامريكية تمكنوا وبطريقة مباشرة وللمرة الأولى فى التاريخ من رصد مولد نجم فى الفضاء الكونى يبعد عن الارض مسافة ٥٢٠ سنة ضوئية من خلال سحابة ضخمة من الغازات والغبار الكونى .

وقال العلماء ان هذا النجم الذى ما زال فى حالة جنينية يصدر طاقة تفوق طاقة الشمس بمقدار ٢٠ مرة ، رغم انه هو ذاته بارد بشكل لا يصدق حيث تبلغ درجة حرارته الداخلية حوالى ٣٨٥ درجة تحت الصفر الفهرنهيتى فى حين تصل درجة حرارة الشمس الى ٩٠٠٠ درجة فوق الصفر الفهرنهيتى .

التوحيد :

الملك الحق سبحانه يدعونا للتفكر فى هذا الملكوت الواسع العريض الذى لا يمكن للعقول أن تقف على حدوده أو تدرك نهايته . وذلك حيث يقول الله عز وجل « قل انظروا ماذا فى السموات والارض » ١٠١ يونس . ويقول « أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شىء »

واذا كان العلم الحديث الذى هدى الله الناس اليه يقول أن الطاقة التى تخرجها الشمس فى الثانية الواحدة توازى خمسة آلاف بليون قنبلة ذرية وهى طاقة لا يمكن تصورها ... فهل يمكن بعد ذلك أن نتصور طاقة هذا النجم الذى اكتشف أخيرا والذى تبلغ طاقته ٢٠ ضعفا من طاقة الشمس ؟

واذا كانت المسافة التى بيننا وبين الشمس ٩٣ مليونا من الاميال يقطعها ضوء الشمس فى حوالى ٨ دقائق حتى يصل الى الارض . فكم تكون المسافة بيننا وبين هذا النجم الجديد الذى يصل ضوؤه الى الأرض بعد ٥٢٠ سنة ؟ سبحانك ما قدرناك حق قدرك .

التوحيد

الدعوة إلى توحيد الله عز وجل

بقلم : فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

تحت راية التوحيد :

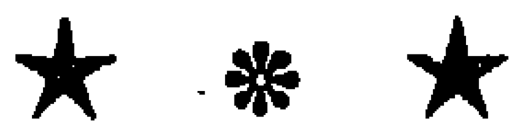
(٦)

● قال الله عز وجل : (قل انى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءنى البينات من ربى وأمرت أن أسلم لرب العالمين) غافر — ٦٦ .

وفى هذه الآية الكريمة ينهى الله نبيه ﷺ أن يعبد الذين يدعونهم المشركون من دون الله ، وقد جاءه البينات من ربه بأن دعاء غير الله باطل وشرك كما فى الآية التى سلفت .

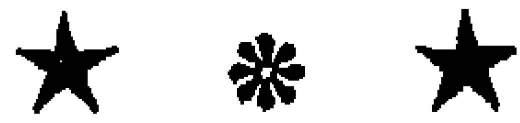
ولكن هنا يزيد الله الأمر تأكيدا بأن يأمره أن يسلم لرب العالمين الذى خلقهم ورباهم ماديا بالماء والغذاء والهواء والكساء والظلمة والضياء وغير ذلك مما تحتاجه أجسادهم ، ورباهم معنويا بما أنزل اليهم من الهداية فى كتبه وعلى لسان رسله عليهم الصلاة والسلام .

والاسلام لرب العالمين لا يكون الا بالبراءة من كل شرك فى العبادة والدعاء ، واخلاص ذلك له وحده كما جاء فى الآية قبلهما : (هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين . الحمد لله رب العالمين) غافر — ٦٥ .



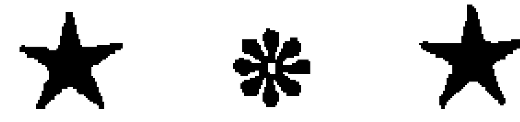
● ولماذا يدعو الناس غير الله تعالى ويعدلون عن دعائه أو يشركون فيه معه غيره ؟ وغير الله لا يملك من الأمر شيئا ، انما الأمر لله

وحـــده ، وهـــو الـــذى يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ، ويأتى بالخير اذا شاء ، وهو القائل سبحانه : (أمن يجيب المضطر اذا دعـــاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفـــاء الأرض أأله مـــع الله قليـــلا ما تذكرون • أمن يهـــديكم فى ظلمات البـــر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يـــدى رحمته أأله مع الله تعالى الله عمـــا يشركون • أمن يبـــدأ الخلق ثـــم يعيـــده ومن يرزقـــكم من السماء والأرض أأله مع الله قـــل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) النمل ـــ ٦٢ــ ٦٤ •



● لقـــد حاور القرآن الكريم الذين يدعون ويسألون غير الله محاورة منطقية فى كثير من آياته ليبطل أعمالهم ويســـفه عقولهم حـــين يلجأون الى غـــير الله يسألونه ويدعونه ويطلبون منـــه قضـــاء الحـــاجات أو دفـــع المـــلمات •

فلنستمع الى هـــذا الحوار الجاد المقنع لأنـــه من الله الحق المبين ولله الحجـــة البالغة ، ولنتدبره بفهم ووعى لنعلم أى خطـــأ نقـــع فيـــه حين نلجـــأ الى غير الله نسأله ونـــدعوه •



● يقـــول الله تعـــالى فى سورة الأنعام : (قـــل أنـــدعو من دون الله ما لا ينفعنـــا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعـــد اذ هـــــدانا الله) الآية ٧١ •

فالـــذى يدعو من دون الله ما لا ينفعه ولا يضره ـــ والنفـــع والضر بيـــد الله وحـــده ـــ ارتـــد على عقبـــه الى الضـــلال ولم يكن من المهتدين •

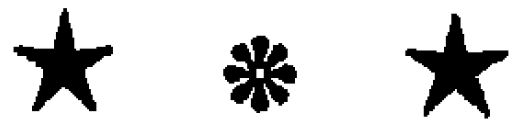


● ويقول الله تعـــالى فى سورة الأعراف : (ان الـــذين تـــدعون من دون الله عبـــاد أمثـــالكم فادعوهم فليستجيبوا لـــكم ان كنتـــم

صادقين) الآية ١٩٤ •

وكيف يدعو الانسان عبدا مثله مفتقرا الى الله — مثله — فى أصل حياته وفى بقائها حتى يستوفى أجله ؟ وهو لا يملك أن ينفعه بشىء لم يقدره الله له ، والرسول ﷺ يقول : (واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك الا بشىء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك الا بشىء قد كتبه الله عليك •••) من حديث رواه الترمذى رحمه الله وقال : حسن صحيح •

والله تعالى يقول : (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا •••) التوبة —٥١•



● ويقول سبحانه فى السورة ذاتها : (والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون) الآية ١٩٧ •

واذا كان المدعوون من دون الله لا يستطيعون نصر أنفسهم اذا حل بهم ضيق أو وقع عليهم ظلم فكيف ينصرون غيرهم؟ ان فاقد الشىء لا يعطيه •

وقد أكد الله عز وجل على هذه الحقيقة حين قال لنبيه ﷺ : (قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله •••) الاعراف — ١٨٨ •

فاذا كان رسول الله ﷺ لا يملك لنفسه شيئا فهل يملك غيره ؟



● ويقول الله عز وجل فى سورة الرعد : (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشىء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا فى ضلال) الآية ١٤ •

فاذا كانت دعوة الحق لله فدعوة الباطل هى التى تكون

لغيره ، وقد مثل الله دعوة الغير بظمآن يقف على شاطىء نهر أو حافة بئر يبسط اليه كفيه ليأتيه الماء فيبلغ فاه ويروى ظمأه ولن يبلغه الماء الذى يطلبه لأن الماء لايستجيب له ولا يملك أن يأتيه ، وكذلك الذين يدعونهم من دون الله لا يستجيبون لهم بشىء ولا يحققون لهم مطلبا لأنهم لا يقدرون على شىء ولذلك كان دعاء الكافرين الذين يدعون غير الله فى ضلال لأنهم لا يتحصلون ممن يدعونهم على شىء ، كما لم يتحصل من يقف على شاطىء النهر أو حافة البئر ويبسط يديه الى الماء ليأتيه فلا يأتيه ويظل على حاله يقتله الظمأ لانه لم يطلب الماء بوسائله المعهودة التى توصل اليه ولله المثل الأعلى .



- ويقول الله سبحانه فى سورة النحل : (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون) ٢٠ ، ٢١ .

فكيف يدعو مخلوق مخلوقا مثله ؟ بل كيف يدعو حى ميتا لا حياة به ؟ قد صار رميما فى قبره ولا يدرى متى يبعث منه ، ولا يسمع دعاء من دعاه ولو سمعه ما استجاب له . فقير يسأل فقيرا ، وضعيف يرجو ضعيفا ، وحى يدعو ميتا .

كيف يستقيم هذا عند من عنده مسكة عقل أو ذرة وعى فمال الناس لا يعقلون !



- ويقول الله تعالى فى سورة الاسراء : (قل ادعو الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ، أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا) ٥٦ ، ٥٧ .

الـذين تزعمون أنهم ينفعونكم بشيء وتدعونهم من دون الله ــ يقول الله وهو الصادق ــ ومن أصدق من الله حديثا ــ يقول انهم لا يملكون كشف الضر عنكم اذا نزل بكم ودعوتموهم ولا يملكون أن يحولوكم من حال الى حال ، من حال الضيق الى السعة ، أو من حال المرض الى الصحة ، أو من حال البلاء الى العافية أو الى أى حال آخر فلماذا تدعونهم ؟

ان كنتم تدعونهم لتتوسلوا بهم الى الله ــ كالذين يدعون الملائكة أو الأنبياء أو الأولياء ــ فان أقرب هؤلاء الى الله يطلبون الوسيلة التى تزيدهم قربا من الله وهم يرجون رحمة الله ويخافون عذابه لأن عذاب الله شديد ينبغى أن يحذره كل من عرف الله وكان عبدا له •

ومن كان هذا شأنهم فكيف يدعون من دون الله ؟ وهم الذين يدعون ربهم ويرجون رحمته ويخافون عذابه ، أولى بكم أن تكونوا مثلهم تخلصون الدعاء والعبادة لله رب العالمين •

● هناك شبهة تقوم فى نفوس من يدعون الصالحين من عباد الله يقولون : انما ندعوهم لأنهم أقرب الى الله منا فهم بالتالى يقربوننا من الله حين ندعوهم • وانها الشبهة التى تذرع بها المشركون حين قالوا عن أصنامهم التى يدعونها من دون الله : (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) الزمر ــ ٣ • والله سبحانه لم يجعل بينه وبين أحد من خلقه وسيطا فى قبول العبادة أو استجابة الدعاء بل قال : (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان) • والحديث موصول ان شاء الله •

عبد اللطيف محمد بدر

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم / علي ابراهيم حشيش

(الدفاع الرابع)

لقد نشرت جريدة اللواء الاسلامى فى عددها (٢٢٦) فى الصفحة (٩) يوم الخميس ١٤ من رمضان ١٤٠٦ هـ ـ ٢٢ مايو ١٩٨٦م للشيخ أحمد حسن مسلم تحت عنوان « أنت تسأل والاسلام يجيب » حديثا غير صحيح ، ونشرته أيضا مجلة التوحيد فى العدد (٩) للسنة الرابعة عشرة ـ رمضان ١٤٠٦ هـ فى الصفحة (١٩) ما نصه :

« انه ﷺ رأى أمرأتين تقيئان دما • فقال انهما صامتا عما أحل الله وأفطرتا على ما حرم الله تعالى » •

قلت : هذا الحديث ليس صحيحا •

وذكره الشيخ الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/١٠) وقال : ضعيف •

وسأبين ذلك فى التخريج والتحقيق :

رواه أحمد (٥/٤٣١) عن يزيد بن هارون وابن أبى عدى كلاهما عن سليمان بن صوعان التيمى عن رجل عن عبيد مولى رسول الله ﷺ :

« أن امرأتين صامتا : وأن رجلاً قال : يا رسول الله : ان‌هاهنا امرأتين قد صامتا وأنهما كادتا أن تموتا من العطش ، فأعرض عنه أو سكت ، ثم عاد ، وأراه قال بالهاجرة ـ قال : يانبى الله انهما والله قد ماتتا أو كادتا أن تموتا ، قال ادعهما ، قال : فجاءتا ، قال : فجىء بقدح أو عس • فقال لاحداهما : قيئى ، فقاءت قيحا أو دما

وصديداً ولحمــا ، حتى قاءت نصف القــدح قال للأخرى : قيئى ، فقاءت من قيح ودم وصــديد ولحم عبيط وغيره حتى ملأت القــدح ثــم قال : ان هاتين صامتا عما أحــل الله ، وأفطرتا على ما حرم الله عــز وجــل عليهما ، جلست احداهما الى الأخرى فجعلتــا تأكلان لحوم الناس •

قلت : نلاحظ أن هــذا السند بــه رجل لم يسمّ ، وبــذلك أصبح هــذا الحديث من أقسام « المبهم » كما قال البيقونى فى منظومتـــه : « ومبهم ما فيه راو لم يسمّ ».وفى المصطلح حــكم رواية المبهم عــدم القبول وسبب رد روايته جهالة عينــه لأن من أبهم اسمه جهلت عينــه وجهلت عــدالته من باب أولى فلا تقبل روايته •

فاذا قيل : أن حــكم رواية المبهم عــدم القبــــول ، حتى يصرح الراوى عنه باسمه أو يعرف اسمه بوروده من طريق آخر مصرح فيــه باسمه •

قلت : بالرجوع الى طرق الحديث لــم نجــد طريقا صرح باسمه ولذلك قال الحافظ العراقى (٢١١/١) انــه مجهول •

ورواه الطيالسى (١٨٨/١) عن أنس فقال : حدثنــا الربيــع عن يزيــد عنه : وهــذا سنــد ضعيف جــدا علتــه الربيع ابن صــبيح ضيعف قال الحافظ ابن حجر فى التقريب (٢٤٥/١) سيىء الحفظ •

قال البخارى فى كتابه « الضعفاء » ص (٤٤) : كان يحيى القطان لا يحــدث عنــه •

قال الذهبى فى كتابه « الميزان » (٤١/٢) : كان القطان لا يرضاه

قال ابن معين والنسائى : ضعيف •

قال ابن المــدينى : ليس بالقوى •

وعلــة أخرى : يزيــد بن أبان الرقاش •

قال النسائى فى كتابه الضعفاء والمتروكين ص (١١٠) تحت رقـــم (٦٤٢) : يزيــد بن أبان الرّقاشى « متروك » •

وقد قال النسائي : لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه ، في نفس الوقت الذي يقول فيه الحافظ الذهبي في الميزان لم يجتمع اثنان من علماء هذا الشأن قط على توثيق ضعيف ، ولا على تضعيف ثقة .

وقال الحافظ الذهبي في الميزان (٤/٤١٨) يزيد بن أبان الرقاشي

قال البخاري : كان شعبة يتكلم فيه .

قال الدارقطني وغيره : ضعيف .

قال أحمد : كان يزيد منكر الحديث .

وأورد هذا الحديث بهذا السند الحافظ ابن كثير في تفسيره لسورة الحجرات (٤/٢١٥) .

وقال : اسناده ضعيف ومتن غريب .

ورغم أن هناك العديد من الأحاديث الصحيحة التي تتناول الصيام بكل نواحيه ، الا أنه لا زالت الأحاديث الضعيفة والموضوعة تجد لها مكانا في الجرائد والمجلات ففي جريدة اللواء في نفس العدد المذكور فيه الحديث السابق نجد فوقه مباشرة حديثا مكذوبا على المعصوم محمد ﷺ يقول : خمس يفطرن الصائم : « الكذب والغيبة ـ والنميمة ـ واليمين الكاذبة ـ والنظر بشهوة » .

أورده الشوكاني في « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة » ص (٩٤) كتاب الصيام رقم (٢٥) .

قال في اللآلىء : « موضوع » بسعيد ، يعني ابن عنبسه : كذاب والثلاثة فوقه مجروحون .

ثم أورده ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢/١٩٥) باب ما يبطل الصيام عن أنس فقال حدثنا سعيد بن عنبسه حدثنا بقية حدثنا محمد بن الحجاج عن جابان عنه ثم أشار ابن الجوزي قائلا : هذا « موضوع » ومن سعيد الى أنس كلهم مطعون فيه . قال

يحيى ابن معين : وسعيد كـذاب •

وان تعجب فعجب أن يترك الصحيح الـذى هـو من جوامع كلم رسول الله ﷺ الـذى يؤدى نفس المعنى فى عبـارة موجـزة المبنى عظيمة المعنى •

فانظر الى الرسول الكريم وهو يحذر من الغيبة والنميمة والكذب وكل انحرافات اللسان فيقول فى حـديث صحيح رواه البخـارى : « من لـم يـدع قول الزور والعمل به فليس للـه حاجة فى أن يـدع طعامه وشرابه » فيتحقق قول الحق « ••• واجتنبوا قول الـزور » (٣٠/الحج) ويفسر النسفى قول الزور (١٠١/٣) فيقول : قـول الزور أى الكـذب والبهتان وهو من الزور وهو الانحراف عن الحق •

وحـديث ثالث ليس صحيحا نشرته جريدة الأهرام يـوم الجمعة غرة رمضان ١٤٠٦ هـ ـ ٩ مايو ١٩٨٦ فى عـددها (٣٦٣١١) ص (١٤) وقـد يترك كثير من الوعاظ الصحيح من سنة رسول الله ويجعلون هـذا الحديث المنكر موضوعا كاملا لخطبتهم خاصة وأنـه منتشر فى كثـير من الكتب مثـل كتـاب وصـايا الرسول للشيخ طـه العفيفى (٩/٤) الوصية السادسة عشر وكتاب مدرسة الصوم للشيخ عبـد اللطيف مشتهرى ص (٣٤) تحت عنوان حفل استقبال لشهر الصيام •

واليـك الحديث سنـدا ومتنـا وتخريجا وتحقيقا •

« يـا أيهـا الناس قـد أظلكم شهر عظيم مبارك ، شهر فيـه ليلة خير من الف شهر ، جعل الله صـيام نهاره فريضة وقيام ليلـه تطوعا ، من تقرب فيـه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيمـا سواه ، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شـهر الصبر والصبر ثوابه الجنة ، وشهر المواساة وشـهر يزاد فيـه رزق المؤمن ومن فطر فيـه صائما كان مغفرة لذنوبه ، وعتـق رقبته من النار ، وكان لـه مثـل أجره من غير أن ينتقص من أجره شىء قالوا : : يـا رسول الله ليس كلنـا يجـد ما يفطر الصـائم ، قال :

يعطى الله هـذا الثواب من فطر صائما على مذقة لبن أو تمرة ، أو شربة مـاء ، ومن سقى صائما سقاه الله من الحوض شربة لا يظمأ بعـدها حتى يـدخل الجنة وهو شهر أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخـره عتق من النار ، فاستكثروا فيـه من أربع خصال ، خصلتان ترضـون بهـا ربكم ، وخصلتان لا غنى بكم عنهما ، أمـا الخصلتان اللتـان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا اله الا اللـه ، وتستغفرونه ، وأمـا الخلصتان اللتان لا غنى بكم عنهما ، فتسألون الجنـة وتعـوذون من النـار » .

أورده الشيخ الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعـة (٢٦٣/٢) رقم ٨٧١ وقال « منكر » واليـك تخريج وتحقيق الحديث.

الحديث رواه المحاملى فى « الأمالى » (ج٥ رقم ٥٠) وابن خزيمة فى « صحيحة » (١٨٨٧) مع ملاحظة أنـه قال : (ان صح) والواحدى فى « الوسيط » (١/٦٤٠/١ ـ ٢) والسياق لـه عن على بن زيـد ابن جـدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسى قال : خطبنـا رسول الله ﷺ آخر يوم من شعبان فقال : فذكره .

قلت : هـذا سند ضعيف علتـه على بن زيـد .

قال الحـافظ ابن حجر فى التقريب (٣٧/٢) على بن زيـد بن عبـد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمى البصرى أصـله حجازى وهـو المعروف بعلى بن زيـد بن جـدعان ينسب أبـوه الى جـد جـده ثـم قال : « ضعيف » ولذلك قال الشيخ الألبانى : هـذا سـند ضعيف من أجـل على بن زيـد بن جدعان ، فانـه ضعيف كمـا قال أحمد وغيره ، وبين السبب الامـام ابن خزيمة فقال : « لا أحتج بـه لسوء حفظه » ولذلك لمـا روى هـذا الحديث فى صحيحه قرنـه بقوله : « ان صح الخبر » وأقره المنـذرى فى « الترغيب »(٦٧/٢) وقال : ان البيهقى رواه من طريقه . من هنـا نجـد أن اخراج ابن خزيمة لمثـل هـذا الحديث فى « صحيحه » اشارة قوية الى انـه قـد

يورد فيه ما ليس صحيحا عنده منبها عليه ، وقد جهل هذه الحقيقة بعض من ألف أوكتب فيقولون : رواه ابن خزيمة في صحيحه و « صححه » .

وهذا يقال فيما اذا لم يقفوا على كلمة ابن خزيمة عقب الحديث أما اذا كانوا قد وقفوا عليها ، فهو كذب مكشوف على ابن خزيمة .

والرسول ﷺ يقول « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » ـ حديث صحيح متواتر والله وحده نسأل أن يحمينا جميعا من أن ندخل تحت وعيد هذا القول وأن يهدينا الى التحقيق العلمى الدقيق لنعيش مع الصحيح بعيدين بعد المشرق والمغرب عن الضعيف والموضوع حيث أن التخريج الذى جرى عليه جمهور كبير من الكتاب اليوم يعزو الحديث الى كتاب من كتب السنة ، دون بيان مرتبته من الصحة أو الضعف ولو بالنقل عن بعض الأئمة ، متوهمين أنهم قد قاموا بما يجب عليهم من التحقيق لا يفيد شيئا

بل كما قال الشيخ الألبانى فى مقدمة كتابه « غاية المرام فى تخريج أحاديث الحلال والحرام » والحق هذا الصنيع من التخريج لا يسمن ولا يغنى من جوع عندى بل هو أقرب الى الغش والتدليس على القراء منه الى نصحهم ونفعهم ! ذلك لأن عامة القراء لا يفرقون بين التخريج والتحقيق ، فيتوهمون من مجرد العزو لامام من أئمة الحديث الصحة ، ولا تلازم بينهما الا نادرا » .

جعلنا الله من الذين دعا لهم رسول الله ﷺ بقوله : « نضر الله امرءا سمع مقالتى فوعاها وحفظها وبلغها ، فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه » .

هذا ما وفقنى الله اليه . وهو وحده من وراء القصد .

على ابراهيم حشيش

مغالطات فى عمل المرأة

بقلم د. ابراهيم ابراهيم هلال

— ٢ —

سألت سائلات ثلاث عن عمل المرأة . الأولى كان سؤالها تعليقا على المقالات الأربع التى ظهرت مسلسلة فى مجلة التوحيد تحت عنوان (ظلمات نتخبط فيها) ، وكانت مقتنعة بما جاء فيها وأن مكان المرأة الأساسى هو البيت ، وأنها قد أخذت بذلك ولكن كانت تريد حديثا الى أسرتها والمجتمع الذى حولها نقنعهم فيه بأن جلوس الزوجة فى بيتها لا يعتبر تخليا عن معاونتها لزوجها ، وتركه وحده فى الميدان ينفق على أولادهما .

وهذا الطلب يشير الى انحراف فى نظرة المجتمع الدينية ، وقلة خبرته بأمور الدين وبما جاء به فى أمر الاسرة ، وبدأت تسيطر على هذا المجتمع الآراء الوافدة علينا من بيئات غير مسلمة ، وبدأت تأخذ مكانها فى حياتنا الاجتماعية ، وتحل محل التشريع الدينى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

فالمعروف دينا أن المجتمع بنى على أساس أن الرجل هو المنفق وهو المنوط به مسئولية الانفاق على الزوجة وعلى الأولاد . ونصوص ذلك معروفة فى القرآن الكريم والحديث الشريف . وبناء عليه فالزوجة تلجأ الى المطالبة بهذا الحق عند الشقاق بينها وبين زوجها وعند تنكره لهذا الواجب المقدس نحو زوجته وأولاده ، والقضاء يقف الى جانبها ، وينصرها فى ذلك بكل ما يستطيع .

وما دام الامر كذلك واننا والحمد لله يتمسك قضاؤنا فى هذا الجانب بما جاء به الاسلام فى القرآن الكريم والحديث الشريف —

فالواجب على هـذا المجتمع المثقف أن يظـل مـع القرآن وفى جـانب حـديث رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم ، وان يعايشهما فى حياته الأسرية ، وأن ينظر الى الرجل على أنه هو العائل ، وأن المرأة لا دخـل لهـا فى ذلك الا عنـد الضرورة ، وعنـد احتياجها الى هـذا ، عنـد وفاة هـذا العائل ، أو عجزه عن الكسب ، وان كان الاساس فى الاسلام أن الـدولة فى هـذه الحالة تقف وجوبا الى جـانب هـذه الاسرة ، ولا تتركها محتاجة الى عمل الأم أو الزوجة .

هـذه ثقافة دينية يجب أن نحذقها وأن نعيش فيها ، ولا نترك هـذا التقليـد الغربى يحل محل عقائدنا الاسلامية وتشريعاتنا . هـذا فحوى تحقيق طلب السائلة الأولى .

وأمـا الاثنتان الأخريان . فأولاهما تهاجم مـا جـاء فى مقـالة شوال ١٤٠٦ هـ تحت عنوان (مغالطات فى عمـل المرأة) رغم أنهـا (صديقة جيـدة لمجلة التوحيد) كما كتبت ــ وتقول ان عمل المرأة فى المصالح الحكومية والدواوين حق ، وأن على الرجـل فى مقابل ذلـك أن يساعدها فى أعمال البيت . كما كان يفعل رسول اللـه ﷺ ونحن نقـول ان على الرجل رغم انفراده بالسعى على الزوجة والأولاد أن يساعـد فى أعمال البيت مـا استطاع الى ذلك سبيلا ، وأن ينظر الى حملهـا الثقيـل البيت والأولاد فيعاون فى ذلـك فى وقت فراغـه وعنـد استطاعته ، لأن حمل المرأة أثقـل بكثير مما تتصوره نسـاء اليـوم المعاصرات أو المتعاصرات .

ولكنى أنكر عليها ما تقوله بأنـه لـم يكن فى عهـد رسول اللـه ﷺ (مصالح حكومية تعمل فيها المرأة) ولذلك كانت فى المعظم لا تعمل عمـل الرجـال .

وكما قلت من قبل ان مجتمعنا الحـديث تنقصه الثقافة الاسلامية فأقول هنـا أيضا ، فانـه بهجرة الرسول ﷺ الى المـدينة ، بـدأت

تتكون للمسلمين دولة ، وتوجد لهم حكومة • فقد وجد الرسول ﷺ مجتمع المسلمين محتاجا الى معلمين ، ومحتاجا الى قضاة ، ومحتاجا الى شرطة ، ومحتاجا الى خزانة للدولة ، وقيم على الخزانة أو وزير مالية بالمصطلح الحديث ، والى مجموعة اقتصادية أو وزارة اقتصاد وهؤلاء كانوا القائمين على أمر الزكاة وهم المسمون بالعمال ، والذين كانوا يرسلون فى الآفاق لمراقبة الاقتصاد الزراعى والحيوانى والمعدنى وجمع الزكاة منه ، أو حق الله فيه ، ومعلوم أن هؤلاء كان لهم معاونون ، فاذا جاء هذا المال الى المدينة ، احتاج خازن بيت المال أو القائم على الصدقات من الابل وغيرها الى موظفين وعاملين معه ، حتى يتيسر له احصاء هذا المال • وتقديم البيانات عنه أولا فأول الى رسول الله ﷺ ، وتقييد المنصرف والوارد والمحافظة عليه وصيانته • اضافة الى ذلك ما كان يأتى للرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الغنائم والانفال • فهذه مالية ضخمة وكانت كلها ترصد لمصالح المسلمين واحتياجاتهم • وعندنا الجيش وضرورة وجوده فى مجتمع الاسلام ، وهو وان كان أساسا تبرعا من المسلمين الموسرين والقادرين الا أن الرسول ﷺ شرع للمسلمين نواة دائمة للجيش ، وجنودا وعددا معدة باستمرار للجهاد فى سبيل الله ومؤتمرا فى ذلك بأمر الله سبحانه (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم ، لا تعلمونهم الله يعلمهم) فلهذا كان هناك ابتداء من حياة الرسول ﷺ فى المدينة جيش ماثل جاهز معد مستعد للانطلاق فى أية لحظة ، وخيول مرابطة تأكل وتسقى ويعنى بها للانطلاق بها كرا وفرا حين يستدعى الأمر ذلك •

دولة يحكمها الرسول ﷺ بعد ما أسسها ، فلابد لها من أن تستوعب جميع أركان الدولة فى جميع نواحى الحياة من شرطة وجيش وقضاء وتعليم وخدمات عامة الخ • وكل هذه الجوانب أو الوزارات والمصالح كان لها موظفوها ومديروها • ومن نظر فى القرآن الكريم ،

والحديث الشريف رأى أصول ذلك وما يشير اليه • وقد قدم لنا هذه الحكومة فى عصر الرسول ﷺ مجتمعة فى كل هذه الوزارات أو المؤسسات والادارات والمصانع (الخزاعى التلمسانى) المتوفى سنة ٧٨٩ هـ فى كتابه الضخم الفخم (تخريج الدلالات السمعية) : على ما كان فى عهد الرسول ﷺ من الحرف والصنائع ، والعمالات الشرعية) والذى نشره المجلس الأعلى للشئون الاسلامية •

ومع كل هذا فلم يقم الرسول ﷺ هذا العمل ، ولا هذه الحكومة على مشاركة المرأة للرجل فى العمل ، وانما كان هذا العمل كله من اختصاص الرجال ، وقال لوافدة النساء اليه أسماء بنت يزيد الانصارية حين تجمع بعض من النساء ، وشكون اختصاص الرجال بهذه الاعمال وان ذلك قد يجعل الرجال يتفوقون عليهن فى الاجر والثواب ، فقال الرسول ﷺ لها بعدما ظلت تعدد هذه الاعمال والامور التى اختص بها الرجال : (افهمى أيتها المرأة وأعلمى من خلفك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها يعدل ذلك كله) •

وما خرجت به المرأة من معاونة فى الحرب والجهاد فى سبيل الله ، انما كان ذلك تبرعا منها لا فرضا ولا أمرا ، قبله الرسول ﷺ أول حياة حكومة الرسول ﷺ فى المدينة ووقت قلة عدد المسلمين • أما بعد فتح مكة واتساع رقعة الاسلام وكثرة عدد المسلمين فقد كان تشريع الرسول ﷺ فى ذلك هو ما تقدم من رده على وافدة النساء اليه •

وتقول السائلة الثالثة فى رسالتها المطولة ان عمل المرأة ضرورى كى تكون فى غير حاجة الى المال اذا طلقها زوجها ، وتنكر لها ولأولادها وامتنع من الانفاق عليهم • وأقول لهذه : ان ما تقدم من تشريع الاسلام فى ذلك مبناه على اعتدال الامور ، واعتدال نظم المجتمع وضرورة معرفة كل لواجبه وتبصره به عن طريق الدين ، والزوج المتنكر هذا ظاهرة شاذة لا يقام عليها تشريع عام ، ولا تقلب لها الاوضاع ومن يتنكر ويخرج على التشريع فله عقابه وجزاؤه عن طريق الحاكم

والقاضى ، لا أن نبــدل فى شرع الله ونخضعه لشذوذ الشاذين .

وأنـــا ما كتبت ما كتبت فى هــذا الموضوع ، الا عطفا على المرأة ، ودفعـــا للظلم عنها ، فانه من الظلم أن نجمع عليها عملين فى الوقت الذى لا يمارس الرجل فيه الا عملا واحـــدا . كما انـــه من جهـــة أخرى خلط فى نظام الدولة . ومن قبل كتبت فى أماكن أخرى بأن عمل المرأة سبب فى تدهور الدولة اقتصاديا ، فعطف على المرأة وعلى الدولة أن تعود المرأة الى بيتها ، كما أنى لست متأثرا فى ذلك بتلك الدعـــــوة التى ظهرت فى الاهرام ثـــم توقفت ، فكتاباتى فى الصحف والمجلات فى هـــذا الموضوع بـــدأت منـــذ عشر سنوات ، كما أن لى كتابات قريبة وهى المقالات التى أشرت اليها أول هـــذه المقالة ظهرت فى مجلة التوحيد قبل ظهور هـــذه الدعوة فى الاهرام بشهور عـــديدة .

ومن جهـــة ثالثة فعطفى على المرأة جعلنى أحس بمـــا جـــاء فى تقديرها وبيان بطولاتها فى القرآن الكريم ، فأخرجت كتابا فى هــــذا بعنوان (من بطولات المرأة فى القرآن الكريم) عرضت فيـــه هــــذه البطولات لمجموعة النساء اللاتى ذكرها القرآن بهـــذه البطولات وأثنى عليهـــا وخرجت من ذلك بأن المرأة ليست قاصرة عن الرجل ، وأن عندها من الامكانات ما يجعلها فى البطولات وفى ميـــدان التفوق مع الرجال ، وانما المسألة مسألة توزيع أعمال رآها الشرع الكريم حسب مـــا يشير اليـــه ﷺ فى قوله : (كل ميسر لمـــا خلق لـــه) . وقـــد أعـــود الى هـــذا الموضوع مرة أخرى لاستكمال بعض ما سألته السائلات .

واللـــــه المـــوفق

د. ابراهيم ابراهيم هـــلال

الأستاذ المساعـــد للـــدراسات الاسلامية

بكليـــة البنـــات جامعة عـــين شمس

في هــذا العــدد :

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين - القـرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

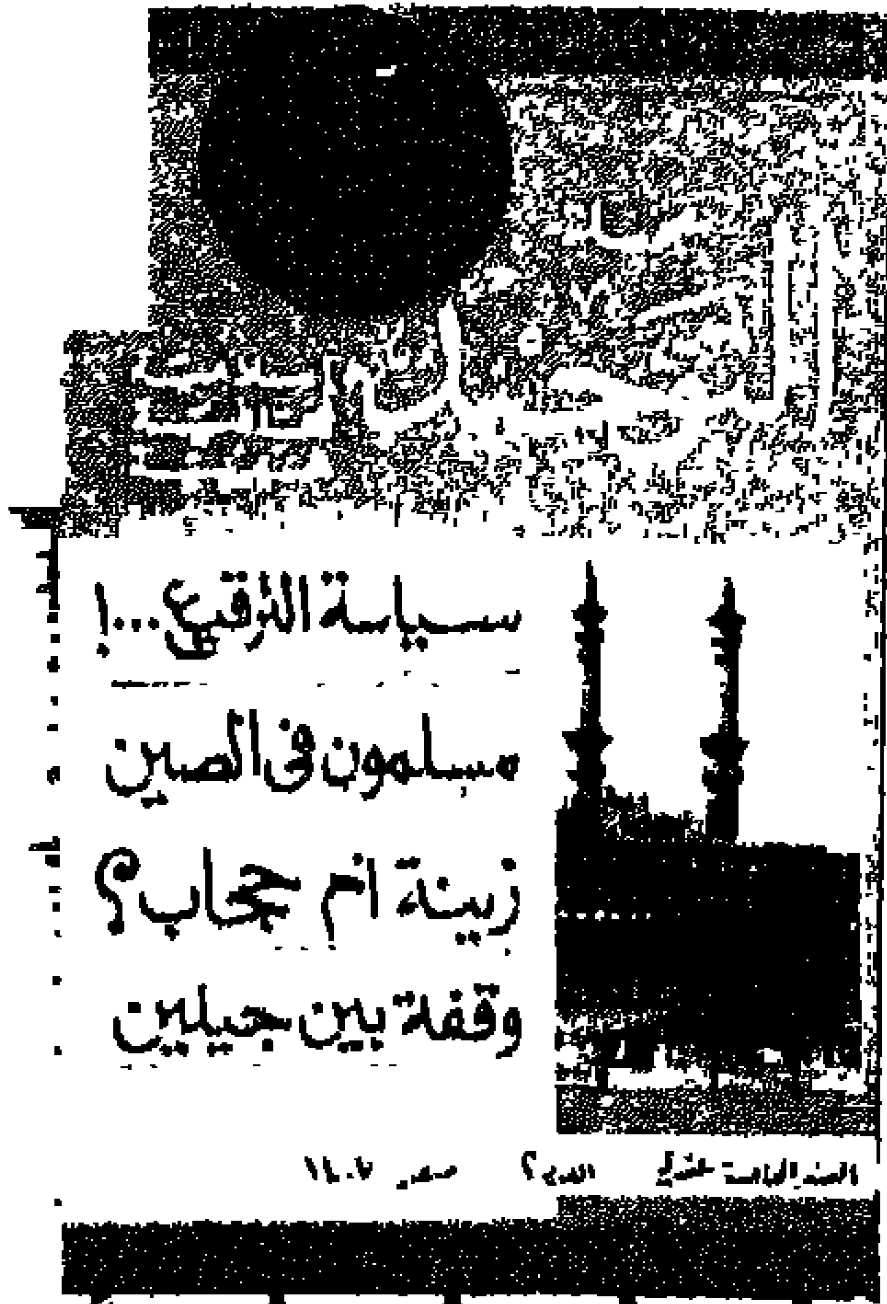
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ - الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ١٥ قرشـا



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة

ثمن النسخة:

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدن ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ٢٠ قرشا

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٥ قرشا

دول اوروبا وامريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا
او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

سياسة الترقيع ... !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فكم نادينا ونادى كل الغيورين على الاسلام أن أقيموا شرع الله. ولكن يبدو أن أصواتنا تضيع مع الهواء أو أننا كما يقول المثل — ننفخ فى قربة مقطوعة . ومن العجيب أن يكون تطبيق الشريعة الإسلامية مطلبا شعبيا ورغم ذلك توضع العراقيل والعقبات التى تعترض طريق التنفيذ .

ان الله تبارك وتعالى أعلم بما يصلح عباده دينا ودنيا ، لذلك شرع لهم هذا الدين ليسيروا على منهاجه فتستقيم حياتهم .. لكن العلمانيين وأعداء الاسلام يقولون بلا حياء ان الاسلام لا يصلح لتنظيم حياة الناس ولابد من تنحيته جانبا .

ومع هذا الصراع بين الحق والباطل تصدر التصريحات التى يضحكون بها على السذج والبسطاء بأننا سنعمل على تنقية القوانين مما يخالف الاسلام . وكأن المجتمع المسلم ليس الا بضعة نصوص على الورق تعالج بسياسة الترقيع بشطب فقرة من هنا وفقرة من هناك فى قانون من القوانين واحلال فقرة أو فقرات غيرها .

هل غاب على أولى الأمر أن تطبيق الشريعة الاسلامية يعنى أن يصبغ المجتمع بالصبغة الاسلامية فى عقائده وعباداته وأخلاقه

ومعاملاته وعـــاداته وتقاليـــده وأنظمته وقوانينه ؟ هـــل يظنـــون أن سياسة الترقيع فى القوانين هى التفسير العملى لاقامة شرع اللـــــه فى الأرض ؟

وحتى هـــذه السياسة ـــ سياسة الترقيع ـــ التى وعـــدوا بهـــا لاصلاح القوانين الوضعية تم تجميدها رضـــا بالأمر الواقع . فقـــــد أثـــير كثـــير من الجـــدل فى بعض المحاكم حـــول قوانين لـــم تعجب القضاة أنفسهم وصـــدرت التوصيات بتعديلها لمصلحة المجتمع وذهبت هـــذه التوصيات أدراج الرياح .

ولـــو عـــدنا بالذاكرة قليـــلا الى المـــاضى القريب لتذكرنا بعض القضـــايا التى عرضت على المحاكم واهتـــم بهـــا الرأى العام وتابعهـــا خطوة بخطوة . وهى قضـــايا كنـــا نظن أن القوانين التى تحكمهـــــــا ســـوف تغـــير وتعـــدل طبقـــا لسياسة الترقيع ... ولـــكن شيئا لـــم يحـــــدث .

منها على سبيل المثـــال قضـــية الدكتور بريقع الـــذى ادعـــــى النبوة فى مدينة الاسكنـــدرية وأتى بكثير من الاعمال المنـــافية للآداب مع بعض النساء من أتباعه وحوكـــم هـــو وخمســـة وعشرون فردا من جماعته . وقبـــل أن ينطق القاضى بالحـــكم توجـــه بكلمة جـــاء فيها : « ان المحكمـــة وقـــد اطلعت على كل تفصيلات ودقائق الـــدعوى لتقرر بأمـــانة رسالة السماء التى تحملها أنـــه قـــد هالها مـــا أتـــاه المتهمون من فكر متطرف اغتصب المتهم الأول بمقتضاه بعضـــا من صـــفات الله عـــز وجـــل . فهـــو يطيل الأعمار لمـــن يشـــاء ويرضى ، ويميت من يشاء ، ودعى الناس أن يحجوا اليه منكرا عليهم حـــج البيت الحـــرام بـــدعوى أن محمد بن عبد الله ـــ ﷺ ـــ قـــد عـــاد وتجسد فى شخصه وحرم صـــلاة الجمعة واخراج الزكاة ، وقام بتأويل بعض آيات القرآن الكريم تأويلا فاســـدا يخـــدم أغراضه ، وجعل منزلة الرؤى التى يراها أتباعه فى مرتبة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، وأهـــان علمـــاء الـــدين وفقهـــاءه وأساتـــذة جامعة الأزهر بنصيب وافـــر من

التحقير والازدراء • وكان ذلك الفكر المتطرف ينطوى بغير شك على تحقير الدين الاسلامى وازدرائه ••• » •

وبعد أن أقر القاضى فى كلمته بأن المحكمة قد استقرت عقيدتها وارتاح ضميرها الى أن المتهمين وغيرهم قد اعتنقوا هذا الفكر المتطرف وعملوا به وروج له من استطاع منهم بالقول والكتابة وأجهزة التسجيل المرئية والسمعية لسنوات جاوزت لدى بعضهم عشرين عاما ••• أصدر القاضى أحكامه على المتهمين • وبالطبع نال المتهم الأول أقصى العقوبة المقررة فى القانون الوضعى لهذه الجرائم • حيث حكم عليه بالسجن لمدة ٥ سنوات ••• !

وبعد أن أعلنت المحكمة أسباب هذا الحكم أهابت بالمشرع أن يتناول الجريمة موضوع الدعوى بتعديل المادة ٩٨ من قانون العقوبات الخاص بها بما يجعله أكثر شمولا وتغليظ العقاب عليها •

وشجعت سياسة الترقيع أحد أعضاء مجلس الشعب فقدم مشروعا يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة وبغرامة مالية كل من ادعى النبوة علنا •••

وفى لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب تم القاء الكلمات من المجتمعين وركزت على أنه لا ضرر علينا من ادعاء النبوة لأنها لا تجد قبولا من الرأى العام المصرى • هكذا قال المجتمعون رغم أن هذه الحركات تؤذى شعور الأمة فى دينها • وللحق فقد قال أحد أعضاء هذه اللجنة (الدكتور عبد الرحمن الكردى نائب رئيس جامعة الأزهر) كلمة حق مؤداها أن مدعى النبوة يعتبر كافرا لأنه مرتد عن الاسلام • وطالب بتطبيق عقوبة الردة على المرتد وأن يصدر مجلس الشعب تشريعا لتطبيق عقوبة الردة على مدعى النبوة •

وتأبى سياسة الترقيع الا السكوت رضا بالأمر الواقع ••• !



وقضية أخرى من القضايا البشعة ••• ! قضية المرأة التى

قتلت ابنهـا وزوجها ليخلو لهـا الجـو مع عشيقها حيث اشترك معهـا العشيق فى قتـل الابن والزوج واشتركت معها ابنتهـا التى كانت تبلغ من العمر وقت ارتكاب الجريمة ثمانية عشر عـاما الا بضعة شـهور .

لقـد حـكم القاضى على الأم والعشـيق بالاعـدام ••• الا أن المحكمة أشارت فى أسـباب حكمها الى ملاحظتين هامتين حيث قالت :

أمـا الملاحظة الأولى فانـه كان يتعين محاكمة الابنـة المتهمة أمام محكمة الجنايات لتكون اجراءات المحاكمة شاملة للمتهمين الثلاثة فى وقت واحـد تحقيقـا للعـدالة وتجانسا للأحكام الا أنهـا انتزعت بسـبب قانون الأحـداث الـذى رفع سن الحدث الى ثمانية عشر عـاما بعـد أن كان سـتة عشر عـاما • وهو قانون اثمـه أكبر من نفعه ، وقـد أدى الى افلات الكثيرين من تطبيق العقوبة المستحقة عليهم ••• الأمـر الـذى ترى معـه المحكمة ضرورة العـودة الى جعل سن الحـدث الى ستة عشر عـاما بعـد أن أصبح للقانون الحالى فئـة من المنحرفـين تمارس هوايتهـا فى ظلـه وتحتمى بحمـاه •

أمـا المـلاحظة الثانية التى أشارت اليها المحكمة فهى أن قاتلـة زوجهـا قـد اعترفت فى التحقيقات أنهـا كانت تعاشر عشيقها معاشرة الأزواج أثنـاء غياب الزوج وأيـدها العشيق فى ذلك • ورغم بشاعـة هـذا الجرم فان نصوص القانون الوضعى تقف عاجزة عن أن تمسـهما بسوء • وقالت المحكمة انهـا تناشـد المسـئولين ـ الى أن يأذن الله بتطبيق شريعته كاملة ـ أن يسارعوا الى تنقية القوانين الوضـعية من كافة النصوص التى تتعارض مع شريعـة السماء •

وتأبى سياسة الترقيع الا السكوت رضـا بالأمر الواقع ••• !



وهكـذا ••• كلما تبينت لنـا معالم قانون وضعى يتعلق بالسلوك والأخـلاق اتضح لنـا مـدى الاستهتار بالاسلام والاستهانة به عنـد هؤلاء الـذين يضعون هـذه القوانين • ولعـل خـير مثال على هـذا

قضـية الملحن الموسيقى المشهور الـذى اتهم بتسهيل ارتكاب الفجور حيث أقام فى منزله حفلا صاخبا بـدأ من غروب الشمس وامتـد الى مطلعها تقارعت فيه كئوس الخمر بين أيـدى سكارى تمايلت رءوسـهم وتراقصت أجسادهم على أنغام الموسيقى • وانتهى الحفل بانفراد أحـد المـدعوين بامرأة ثملة فى غرفة أحـكم اغلاقها من الداخل • ثـم شـاء اللـه لهم الفضيحة على المـلأ حين سقطت المرأة من نافـذة الحجرة ـ أو أسقطت ـ عـارية تماما كما ولـدتها أمها وخرج الرجل لا يكـاد يسـتر عـورته •

لو كانت هـذه القضية فى مجتمع يحترم شرع الله لوجـدنا لهـا حكمـا يتفق مع بشاعتها • أمـا عنـدنا فقـد حكمت المحكمة على ذلك الموسـيقى الـذى سهل ارتكاب الفاحشة فى مسكنه بالسجن سنة واحدة ولن تنفـذ هـذه العقوبة لأن الحـكم اقترن بـدفع كفالة مالية لوقف التنفيـذ •

مـا هـذا ؟ اجرام يحميـه القانون ••• ! وفى ظـل دسـتور يقول ان مصر بلـد اسلامى ••• والشريعة الاسلامية هى المصـدر الرئيسى للتشريع ••• ! ولو طالبنا بوضع هـذه الأسس من الـدستور موضع التنفيـذ أطلت علينـا بقرنيها سياسة الترقيع • فـلا حـول ولا قـوة الا بالله •

وصـلى الله وسلم وبارك على نبينـا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

اعتـذار

تعتـذر ادارة المجلـة عن الخطـأ الـذى حـدث ببعض نسخ العـدد المـاضى (المحرم ١٤٠٧) حيث سـقطت من المطبعـة بعض الصـفحات وكررت صفحات أخرى بـدلا منها •

ونرجو من كل قارىء وقعت فى يـده نسخة من النسخ التى حدث بها هـذا الخطأ أن يعيـدها الينـا ليأخـذ نسخـة أخرى سليمـة أو يسـترد ثمنهـا •

مجلـة التوحيـد

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

جواز صدقة الزوجة على زوجها ان كان فقيرا

روى البخارى ومسلم ، عن زينب امرأة عبد اللـه بن مسعود رضى اللـه عنه وعنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : (تصدقن يا معشر النساء ولو من حُلِيِّكنّ) « بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء مع الكسر » . قالت : فرجعت الى عبد اللـه بن مسعود (أى زوجها) فقلت له : انك رجل خفيف ذات اليد ، وان رسول الله ﷺ قد أمرنا بالصدقة . فأته فاسأله ، فان كان ذلك يجزىء عنى والا صرفتها الى غيركم . فقال عبد الله : بل ائتيه أنت : فانطلقت ، فاذا امرأة من الأنصار بباب رسول الله ﷺ ، حاجتى حاجتها . وكان رسول الله ﷺ ، قد ألقيت (بالبناء للمجهول) عليه المهابة . فخرج علينا بلال فقلنا له ائت رسول الله ﷺ ، فأخبره أن امرأتين بالباب تسألانك أتجزىء الصدقة عنهما على أزواجهما وعلى أيتام فى حجورهما ؟ ولا تخبره مَنْ نحن . فدخل بلال على رسول الله ﷺ ، فسأله فقال له رسول الله ﷺ : من هما ؟ قال امرأة من الأنصار وزينب . فقال رسول الله ﷺ : أى الزيانب هى ؟ قال : امرأة عبد الله بن مسعود . فقال رسول الله ﷺ : لهما أجران : أجر القرابة وأجر الصدقة) .

تعريف بالراوي

١ – زينت امرأة عبد اللـه بن مسعود : من قبيلة ثقيف ، ولذا تسمى زينب الثقفية وهي من اللائي شرفن بالهجرة .

٢ – وعبد اللـه بن مسعود رضي الله عنه : أسلم قديما في أول البعثة قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم ، وقبل اسلام عمر بزمان : وقيل انه كان سادسا في الاسلام . ضمه اليه رسول الله ﷺ ، وكان من خواصه . وكان صاحب سر رسول الله ﷺ ، وسواكه ونعليه وطهوره في السفر ، هاجر رضي الله عنه الى الحبشة وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ . آخى النبي ﷺ بينه وبين الزبير قبل الهجرة وبعد الهجرة آخى بينه وبين سعد بن معاذ . قال عبد اللـه : رأيتني سادس ستة وما على الأرض مسلم غيرنا – وكان يقول : أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة . أخرجه البخاري . وهو أول من جهر بالقرآن بمكة . وقال النبي ﷺ : (من سره أن يقرأ قرآنا غضا كما نزل : فليقرأه على قراءة ابن أم عبد (كنية ابن مسعود) . وقال أبو موسى الأشعري : قدمت أنا وأخي من اليمن ، وما نرى ابن مسعود الا أنه رجل من أهل بيت النبي ﷺ ، لما نرى من دخوله عليه . ومن أخباره بعد النبي ﷺ أنه شهد فتوح الشام ، وسيره عمر الى الكوفة ليعلمهم أمور دينهم . ثم أمره عثمان على الكوفة ثم عزله وأمره بالرجوع الى المدينة ، واستجاب للأمر وقال ان له علي حق الطاعة ولا أحب أن أكون أول من فتح باب الفتن – رضي الله عنه وأرضاه .

معاني المفردات

يا معشر النساء : يا جماعة النساء .

تصدقن : فعل أمر سند الى نون النسوة . وهو أمر للنساء بالصدقة

الحلي : بضم الحاء وتشديد الياء – ما يتحلى به النسوة من ذهب أو فضة .

خفيف ذات اليد : ليس لك مال كثير .

بل ائتيه أنت : يتحرج ابن مسعود أن يسأل رسول الله ﷺ ، لأن زوجته تريد أن تتصدق عليه .

أيتام : قال فى القاموس : اليتم الانفراد أو فقدان الأب والمراد هنا قلة المال عندهم .

أى الزيانب : جمع زينب ويريد ﷺ معرفتها لأن الزيانب الصحابيات بلغ عددهن فى عهد رسول الله ﷺ أكثر من خمسين زينب أشهرهن :

١ ـ زينب بنت محمد ﷺ .

٢ ـ زينب بنت جحش أم المؤمنين .

٣ ـ زينب أخت الزبير بن العوام .

٤ ـ زينب بنت عمر بن الخطاب .

٥ ـ زينب بنت على بن أبى طالب .

٦ ـ زينب أخت عثمان بن مظعون .

٧ ـ زينب بنت كعب بن عجرة زوجة أبى سعيد الخدرى .

٨ ـ زينب بنت خباب بن الأرت .

٩ ـ زينب بنت مصعب بن عمير .

١٠ ـ زينب بنت أسعد بن زرارة أول من صلى الجمعة بالمدينة وأول من أسلم من الأنصار فى العقبة الأولى .

ونكتفى بهذا القدر من الزيانب ، لندرك أهمية استفسار النبى ﷺ عمن يعنيها بلال رضى الله عنه حينما أبلغ الرسول بسؤالها .

المعنى

كان النبى ﷺ كثير الجلوس مع الرجال يحدثهم ويعظهم ويفتيهم ويرشدهم ويعلمهم ، وكان النساء لا يشهدن مجالس رسول الله ﷺ

الا فى المحافل العامة كخطبة الجمعة ، أو الأحاديث والخطب للمناسبات كخطبته ﷺ يوم كسوف الشمس ، أو نهيه عن الرشوة وغير ذلك من الأمور .

وكان النساء يشعرن أن لهن الحق فى التعلم من رسول الله ﷺ ، فطلبن منه ذات مرة بقولهن : يارسول الله : غلبنا الرجال ، فاجعل لنا يوما من نفسك . فوعدهن يوما وعظهن فيه وحثهن على الصبر .

أما أمره ﷺ لهن بالصدقة ، فكان بعد صلاة عيد حيث حيث انتهى من خطبته . وكان الرجال فى الصفوف الأولى ، والنساء فى الصفوف الآخرة ، فاتجه اليهن رسول الله ﷺ ومعه بلال ، وحثهن على الصدقة . فجعلت المرأة تلقى بسوارها فى حجر بلال . وأخرى تلقى بخاتمها . وثالثة تلقى بقرطها . وهلم جرا .

وفى كيفية تعليم النساء : يجب ألا يقوم الاختلاط بين الجنسين ، فلما حثهن رسول الله ﷺ على الصبر لم يكن بينهن رجال وساق اليهن موعظة تناسب مقتضى حال النساء حتى لا تجزع احداهن عند المصيبة وفى الحديث الذى نحن بصدده حثهن الرسول ﷺ على الصدقة . ولم يكن الرجال مخالطين لهن .

ويجب أن يتأسى برسول الله ﷺ فى تعليم النساء وخاصة فى الجامعات والمعاهد والمدارس الثانوية والاعدادية . حيث ينادى دعاة السفور ودعاة الاختلاط ، بالخروج على الشريعة ، وتقليد غير المسلمين فى عاداتهم ولو كانت محرمة فى الاسلام . ونتج عن ذلك ما نراه من الانحلال بين الشباب والتبرج فى دور التعليم . مما أدى الى الفساد الذى تشكو منه الأمة والغيورون على دين الله . ولا من معتبر فيعتبر ، ولكن قست القلوب وسكت الآباء ، والأزواج على استحلال ما حرم الله . وحجتهم فى ذلك : موافقة أولياء الأمور والأساتذة بالجامعات على عدم ستر الفتيات ، وتقصير الثياب وابداء الزينة فى المعاهد والطرقات . ومع ذلك نرى من شرح الله صدرها بالاسلام من الفتيات لم تنغمس فى هذا التيار الجارف بل

اعتصمت بحبل الله وتسترت على غير محارمها فسخط عليها رجال من الصحافة لم يذوقوا حلاوة الايمان ، بل أولئك الأساتذة والمدرسون ، الذين نهلوا من المدنيّة شرها ، وقفوا من الحجاب والستر موقف مالك من جريمة شرب الخمر . ألا ساء ما يزرون .

لنرجع الى الحديث الشريف : —

كان عبد الله بن مسعود رجلا رقيق الحال ، قليل الكسب . فلما رغّب رسول الله ﷺ النساء فى الصدقة وحثهن عليها ، سارعن بالاستجابة وتصدّقن من حليهن الذهبية أو الفضية ، غير أن زينب زوجة عبد الله بن مسعود تعلم أن زوجها خفيف ذات اليد ، أى ليس من أرباب الأموال ، وتريد أن تتصدق على زوجها ان كان ذلك جائزا . ولا يفتيها فى ذلك الا رسول الله ﷺ . فذهبت الى بيته فوجدت امرأة من الأنصار شأنها كشأن زينب وتريد أن تستفتى رسول الله ﷺ فى الصدقة على الزوج الفقير .

وكان للنبى ﷺ مهابة احترام واكبار وتقدير ومحبة ، فخرج بلال عليهما ، فقالت المرأتان له : أخبر رسول الله ﷺ ، أن امرأتين بالباب تسألانك : أتجزىء الصدقة عن المرأة على زوجها الفقير ، ولا تخبره عنا . فدخل بلال على رسول الله ﷺ وسأله . فقال له عليه الصلاة والسلام : مَنْ هما . فقال بلال : امرأة من الأنصار وزينب . ولم يوضح له من هى زينب لأن الزيانب على عهد رسول الله ﷺ يبلغ عددهن أكثر من خمسين زينب . فاستوضح النبى ﷺ من بلال : مَنْ مِنَ الزيانب ؟ فقال زينب زوج عبد الله بن مسعود . فأجاب النبى ﷺ على سؤالهما بأن الزوج الفقير أحق بصدقة الزوجة ، وأجرها فى ذلك ضعفان : أجر القرابة ، وأجر الصدقة .

ما يستفاد من الحديث

١ — الحث على الصدقة ولو من أعز ما يملك المتصدق . قال

البقية صفحة (٤٨)

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة :

نشكر القراء الكرام على ما أولونا من حسن الظن وتمام الثقة فيما يستفتون فى أمور دينهم ، ونحمد الله تعالى على أن دعوة التوحيد الخالص ، وجدت صدورا خصبة استنارت بنور الايمان الصحيح ، فميزوا بين الحق والباطل ، وقد لاحظنا ذلك من تراكم الأسئلة على المجلة ، مما اضطرنا الى الاجابة على سؤال واحد ، لكل قارىء كريم ، على أن يكون السؤال مما يستفيد منه جمهور القراء ، حسب ما يتسع له نطاق المجلة والله المستعان .

يسأل القارىء / السيد عبد الهادى محمد عيد ـ فيقول : ـ هل يوجد فرق بين التنجيم والفلك ؟ وما حكم تصديق ما ينشر باسم حظك اليوم فى الصحف ؟

الجواب : مستعينين بالله : التنجيم : ادعاء شخص دجال معرفة الغيب الذى هو حق الله وحده ، لأن الله تعالى يقول : (قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله) والغيب هو ما يغيب عن الحس والادراك وما لا يشاهد .

وطرق المنجم فى التنجيم كثيرة لا تنطلى الا على السذّج من الناس ، أو الجاهل بأمر دينه ، كضرب الرمل ، أو الودع ، أو ورق اللعب أو الحصى أو حبات الفول . وهو يحفظ كلمات يموّه بها على الناس . وقد يدعى أنه صديق للجن ليطلعوه على الغيب . وكل ذلك دجل وشعوذة ، والله تعالى يسد هذا الباب بقوله الكريم

(عـالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحـدا ، الا من ارتضى من رسول)
فهـل المنجم أو العراف أو الكاهن من رسـل اللـه الـذين قـد يطلعهم على بعض الغيب ليقرّ النـاس برسالتهم ؟

ان المنجم حكمـه فى الشرع أن يتولى الحاكم الاسـلامى قتلـه بالسيف بعـد أن يستتاب • فاذا لـم يتب أو اتخـذ التنجيم أو العرافة أو الكهـانة حرفة لـه وجب اراحـة الناس من شره •

أمـا من أتى عرافا أو كاهنا أو منجما فقـد قـال النبى ﷺ (من أتى عرافا أو كاهنـا أو منجما فسأله وصدقه ، فقـد كفر بما أنزل على محمد لأن اللـه يقول : عالم الغيب فلا يظهر على غيبـه أحـدا الا من ارتضى من رسول) رواه أحمد والحاكم من حديث أبى هريرة •

وروى مسلم وأحمد بن حنبل عن أبى هريرة قـال ﷺ (من أتى عرافا فسأله عن شىء ولـم يصدقه ، لم تقبل لـه صلاة أربعين يوما) •

فالقرآن والسنة يحرمان على السائل والمسئول الخوض فى أمـور الغيب ، ولكن كفر المسئول أشـد نكرا من كفر السائل ، ولـذا استحق القتـل اذا لـم يتب •

ويدخل فى هـذا التحريم كل من زاول التنجيم أو العرافة فى الجرائد باسم (حظـك اليوم) • ومن يقرأ ذلك ويصدق فقـد وقـع فى الكفر والتوبة تكفر ذلك بشرط عـدم العودة اليها • والمسلم يجب أن يستبرىء لـدينه فلا يخضع للقول الكاذب • أمـا الفلك : فهو علم حسابى يستحل مزاولته فيما هـو حق لمعرفة عـدد السنين والحساب ، ومعرفة أوقـات الصلاة صـيفا وشتـاء ، فان استعمل فى الباطل كان حراما •



ويسأل القارىء / محمد عبد العال ــ من بولين / كفر الدوار بحيرة عن معنى قوله تعـالى : (أئـذا كنا عظاما ورفاتا أئنـا لمبعوثـون ؟) وقوله : (أئـذا كنـا ترابا وعظاما أئنـا لمبعوثون) وهل هناك فـرق

بين هــذه الآيــات وبين قوله تعالى : (أئــذا كنــا ترابا وعظاما أئنــا لمــدينون) ؟

الجواب : ــ هــذه الآيــات الكريمة ، تصور لنــا تكذيب المشركين بيــوم البعث ، فهم يستبعدون على اللــه تعالى أن يعيــد خلق الانسان من الرفات والعظام النخرة • والرفات هو التراب • فكأنهــم يقولون : محــال على اللــه أن يعيــدنا يوم القيامة بعــد مــا بلينــا وصرنــا عــدما لا نــذكر •

وقوله تعــالى فى سورة الصــافات حكاية عن المكــذبين (أئــــذا متنــا وكنــا ترابا وعظــاما أئنــا لمــدينون ؟) أى لمحاسبون ؟ وقــال ابن عبــاس (أئنــا لمجزيون بأعمالنا) وكل ذلــك فى مقــام استبعادهم الحساب والبعث يــوم القيامة • واللــه أعلم •



وكتب الينــا صاحب الرموز ــ أ ــ أ ــ م يقول : لأخى المتــوفى ولــدان وعنــد تقسيم الميراث أعطيتهما أقــــل من حقهمــــا الشرعى وأخــذت مبلغــا من حقهما لا أستحقه ونــدمت ثــم خرجت الى الحج فهــل الحجــة مقبولة أم لا ؟

الجواب : ــ اذا أكلت أموال اليتــامى ظلمــا فانما تأكل نــــارا وتصلى سعيرا • ولا ينفع النــدم فى هــذه الحالة الا اذا كان مقرونــا بأداء حــق أولاد أخيك أمــا الحجة فليست مقبولة ما دمت تعلم أن مالك خالطــه الحرام بأكلك مــال غيرك •

وعليــك أن تسارع بأداء حق أولاد أخيك وتعزم على ألا تأكل مال أحــد • قال ﷺ (كل لحم نبت من سحت فالنــار أولى بــه) وقــال عليه الصلاة والسلام (من اقتطع حق امرىء مسلم فقد أوجب اللـــه لــه النــار وحرّم عليــه الجنة) فقال رجــل وان كان شيئا يســـيرا يــا رسول اللــه ؟ • فقــال : (وان كان قضيبا من أراك) يعنى السواك رواه مسلم • فكيف يقبل اللــه حجك وقــد أوجب اللــه لك النــار ؟ •

وهـو القائل فى كتابه العزيز (وتأكلون التراث «الميراث» أكـلا لمـاً) أسرع أيهـا المسلم بسـداد ما عليك لاولاد أخيك حتى لا تخسر حجتك فقـط بـل وجبت لـك النـار • وقانا اللـه تعالى شرها ، وشر العمل الـذى يقرب اليها • واللـه أعلم •



وفى رسالة للقارىء / محمد ابراهيم عبد الفتاح — من فونة مركز قلـين / كفر الشيخ يقول فيهـا ان جـده كتب ما يملك من أفـدنة لأولاده الـذكور وحرم بناته وزوجته ، فجـاء أحـد الأبنـاء وكتـب لاحـدى البنات بعض القراريط فغضب عليـه الجـد وتوعـده بالعقاب فما رأى الـدين ؟

الجواب : واللـه أعلم : الجـد آثم • آثم لأنه بـدّل وغـيّر فى فى وصـية اللـه تعالى حيث يقول : (يوصيكم اللـه فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) ويجب على والـدك وأعمامـك أن يصححوا الوضـع فتجرى القسمة من جـديد حسب الشرع فللزوجـة الثمن ، وللبنت نصف نصيب الولـد • وان لـم يتم ذلك وقبل أعمامك مـا ليس من حقهم ، فانما هى جمرة من نـار • واقرأ الاجابة فى السـؤال السـابق لعـل اللـه يفتح قلوبهم الى العمل بكتـاب اللـه قبـل أن يأتى يـوم لا ينفع فيـه مـال ولا بنـون • واللـه أعـلم •



ويسأل قارىء / من الـدقى بالجيزة عن حـكم الغسل من الجنابة وكيفيتـه •

الجواب : الغسل من الجنـابة فرض — وهـو من مزايـا دين الاسلام الـذى أوجب الطهارة بالغسل من الحـدث الاكبر ، وأوجـب الوضوء للصـلاة من الحدث الاصغر • ويحرم مع الجنابة قراءة القرآن ومس المصحف ، ودخول المسجـد الا عابرى سبيل وغـير ذلك من الأمور التى تجـد توضيحها فى كتب الفقـه •

أمـا كيفية الغسل ، فابـدأ بازالة النجاسة ثـم توضأ وضـوءك للصـلاة وهـذا ليس بشرط • ويكفى تعميم البـدن بالمـاء مبتـدئا بالرأس ثـم باليامن ثـم بالمياسر مع التدليك وغسل الرجلين آخر مـا تفعل • ثـم تتشهد خارج الحمام وتدعو اللـه بالمغفرة • واللـه أعلم •



ونختار من أسئلة القارىء / سيد عبد الرزاق حفنى من نجـع حمادى السؤال التالى : دخـل رجل ليصلى الصبح فى جماعة فوجدهم قـد صلوا ثـم وجـد جماعة ثانية فصلى معهم • فمتى يصـلى ركعتى السـنة ؟

الجواب : يمكن أن تصليهما بعـد صلاة فريضة الصبح • ولا عبرة بمن يقول بصلاتهما بعـد طلوع الشمس فـذلك قول بـلا دليل • والله أعـلم •



ونشكر القارىء / طلعت سعـد الشيخ من مرصفا قليوبية ، على حسن ظنه ولكننـا لا نستطيع أن نجيب على جميع أسئلته وذلـك لكثرة الأسئلة ، وللصفحات المحـددة للفتاوى فى المجلة ونأمل المعـذرة ولازلنا نؤكـد لـه أن من عاش أربعين سنة بغير صلاة فأمره كمن ترك الصلاة التى قال فى حقهـا رسول الله ﷺ (من ترك الصلاة فقـد كفر) فاذا تاب تاب اللـه عليه والتوبة تجب ما قبلها — وكل من يفتيه بقضـاء صلوات أربعين عـاما فهو لا يصـدق قول رسول اللـه (من تـرك الصـلاة فقـد كفر) ويحاول أن يخفف الأمر فيقول : كفر دون كفر • وهـذا لـم يقله رسول الله ﷺ • والأحاديث كثيرة منها أن تارك الصلاة يحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبى بن خلف • ولمـا تهـاون العلماء وأباحوا القضاء لتارك الصلاة — ظهرا قديما مـع ظهر جـديد ، وعصرا قديما مع عصر جـديد وهلم جرا — ظن هـذا التارك للصلاة أن القضاء يكفيه ، وهو مع ترك الصلاة مع المتمردين على اللـه • فاذا تاب

ونــدم قبــل اللـــه توبته • (الا من تــاب وآمن وعمل عملا صالحــا فأولئك يبــدل اللـــه سيئاتهم حسنات) • واللـــه أعــلم •



وفى أسئلة للقارىء / جميل عبد الرءوف من قريــة خمــارة مركز اتياى البارود سؤال فحواه : شب حريق فى القرية أثنـــاء الصلاة وسمعنا النســاء يصرخن بأصواتهن • والرجـــال كلهم يؤدون صــلاة العصر • فهل نخرج من الصلاة لاطفاء الحريق أم نستمر فى الصلاة لاتمامها ؟

الجواب : دفـــع الضرر مفضل عن جلب المنفعــة ويجب فى مثــل هــذه الحــالة الخروج من الصلاة والاسراع الى اطفاء الحريق قبــل أن يستفحل الأمر • ثــم تعــاد الصلاة • واللـــه أعلم •



ومن ضمن أسئلة القارىء / عبــد الناصر مبروك نايــــل بثانوية ايتاى البارود / السؤال التالى :

رأيت بعض الناس يدفنون الحيوانات الميتــة وهـــذا شىء غـــير مألوف • فما رأى الدين ؟

والجواب : ــ اذا ترك الحيوان الميت بغير دفن كان مصـــدرا للأذى والروائح الكريهة ، والاسلام يحث على دفـــع الأذى ، وازالـــة مبعث الضرر فهؤلاء الـــذين قاموا بــدفن الحيوانات الميتة ، يشكرون عـــلى فعلهم وحبـــذا لو فعــل غيرهم ذلك • بــدلا من القاء الحيواناته الميتــة فى الترع أو النيل ، أو على جوانب الطرق • واللـــه أعــلم •



ومن قرية زهرة بمحافظة المنيــا يسأل قارىء / عن صحة الحديث : (من قال لا الــه الا اللـــه دخل الجنة ، ومن قال سبحان اللـــه وبحمده كتبت لــه مائة ألف حسنة وأربع وعشرون ألف حسنة) •

الجواب : هـــذا الحديث جزؤه الأول محرّف ، والثانى موضوع •

فصحة الجزء الاول كما جاء فى صحيح البخارى (من قال لا إلـه الا اللـه موقنا بها دخل الجنة) • فمن قال لا الـه الا اللـه عالما بمعناها ، عاملا بمقتضاها دخل الجنة • أما من قالها بطرف لسانه دون أن يعمل بمدلولها ــ كمن يقول لا الـه الا اللـه ، ويطلب المدد من ضريح ، أو يسأله من دون اللـه ــ فهو مشرك ولو قال لا الـه الا اللـه ألف مرة ــ لأن العبرة بما يصدر من القلب وبالتطبيق ، وافراد اللـه بكل عبادة ، وافراده بعلم الغيب ، والاعتقاد بأنه المالك لكل شيء يضر وينفع • وحقوقه جل وعلا كالبركة والنفع والضر لم يمنحها لمخلوق ولو كان نبيًا أو وليا أو تقيا • فهؤلاء الذين ينطقون بالشهادة ثم يوجهون أسئلتهم لضريح لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ــ يجب أن يعودوا الى حظيرة الاسلام بالتوبة النصوح ونبذ كل ما يؤدى الى الشرك باللـه • واللـه أعلم •

أما الشطر الثانى من الحديث (وهو من قال سبحان اللـه وبحمده كتبت لـه مائة ألف حسنة الخ) فهذا من وضع الصوفية وكلام مكذوب ــ لأن النبى ﷺ قال فى الحديث الصحيح (كل تسبيحة صدقة وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ••• الخ) وقال من قال لا الـه الا اللـه وحده لا شريك لـه لـه الملك ولـه الحمد وهو على كل شيء قدير : (تعدل عتق رقبة) الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة • واللـه أعلم •



وكتب الينا القارىء / مجدى عبد المجيد ابراهيم ــ من الطويلة مركز طلخا ــ يبدى ارتياحه لما نشر فى مجلة التوحيد عن الأولياء والخرافات التى تنسب اليهم بغير حق ــ ونحن نحمد اللـه تعالى على أن فتح قلبه للحق ، ونبذه للباطل وخاصة من أولئك الذين يتصدرون للفتيا فى وسائل الاعلام ، فيزيفون الحق ، ويدعون الى الباطل ، يبغون من وراء ذلك جاها أو عزا أو مالا ومن التمس رضا الناس بسخط اللـه وكله اللـه الى الناس ، وباء بغضب من اللـه وعذاب أليم •

كمـا نضيف الى الكتب المزيفة التى تشوه العقيـدة والاسلاميـة علاوة على مـا نشرناه : كتاب نور الأبصار ــ وتنبيه الغافلين أمـــا كتــاب احياء علوم الدين للغزالى فأحسن ما فيــه الكلام على الأخلاق ومشاهــد يوم القيامة • الا أنــه مشحون بالأحاديث غير الصحيحة • ولولا ما قام به المحـدث العراقى من تخريج أحاديثه لكان ضرره أكبر من نفعــه • وعليك أيهـا الأخ الكريم بقراءة ما يلى من الكتب الصحيحة:

بلوغ المرام من أدلة الاحكام ، ســبل السلام ، رياض الصالحين ، الروضة النــدية ، السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات ، كشف الشبهات ، الوحى المحمدى لرشيد رضا ، نــــداء الى الجنس اللطيف لرشيد رضا ، الابــداع فى مضار الابتــداع لعلى محفوظ ، زاد المعــاد لابن القيم ، كتــاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب ، الكلم الطيب لابن تيمية ، نيــل الأوطــار للشوكانى . وفى هــذا القــدر كفــاية .



ويسأل كثير من القراء منهم خليفــة رجب محمد من الدلنجــات ، وابراهيم محمود من بنى سويف وعبد السلام علام من بورسعيد وغيرهم عن موقف الاسلام من السينما والمسرح والنحت والتصوير ، والفنــون الشعبية كالرقص ، والباليه • ونقول ناصحين :

ان هــذه الأسئلة ترد الينا كثيرا مفردة ومجملة • والمجال لايتسع حاليا للاجابة عنها جميعا وخاصة وأننــا قــد أجبنــا سابقا عن التصوير ــ ونعدهم ان شــاء اللــه تعالى أن نفصل لهم ما التبس عليهم فهمه ، لأن بعض علماء العصر تناولوا هــذه الأمــور بالتحليل مخالفين أمـــر اللــه ورسوله ، وكيف يكون حــلالا تمثيل هازل أو ضاحك وفيــه اختلاط نســاء جميلات فاتنات برجال ظهــر فسقهم • واللــه المستعان •



وكتب الينــا القارىء / منصور محمود عبد رب النبى بشـــارع عثمان بن عفان بشبرا البلــد يطلب منــا تقــديم دراسة عن كتـــاب كشف الغمة للشعرانى ، وكذلك تحليلات عن بعض الكتب • ونعتــذر من

عـدم الاجابة على هـذا الطلب الشاق الـذى لا يتسع لـه وقت ولا تحتمله المجلة • ويكفى أن نحـذر من الكتب المضـللة للمؤلفين الـذى جانبـوا الحق وجنحوا الى البـاطل ولـم يميزوا بين الغث والسـمين من الأحاديث • ونشكره على مـا أحاطنـا به من دعوات طيبة نسأل اللـه تعالى أن يستجيبها •



وكتبت الينـا القارئة / يسرية عبـد المنعم / من شـارع صـفر برأس التـين تقول : قرأت فى مجلـة التوحيـد أن النـذر محرم ، فهـل يحرم على النـذر بالصـيام ؟

الجواب : نحن لم نقـل ان النـذر كله حرام • بـل المحرم ويؤدى الى الشرك باللـه النـذر لغير اللـه • أمـا النـذر الى اللـه وحـده فهـو عبادة للـه ، وقلنـا ان النبى ﷺ لـم ينـذر شيئا فى حيـاته وقال (ان النـذر لا يقـدم ولا يؤخر من قـدر اللـه شيئا ، ولكنـه صـدقة تنتزع من البخيل) • واللـه أعـلم •



ويسأل الطالب / ناصر عبد الغنى من الـدوير بصدفا عن أصـل القردة التى بحـديقة الحيوان • هل هى من الأنس ، أم من الحيوانات التى خلقها اللـه ؟

والجواب : اليهود الذين مسخهم اللـه قردة وخنازير ـ لم ينجبوا ولـم يكن لهم نسـل وانقرضوا بعـد أن عذبهم اللـه بالمسخ •

أمـا القردة التى تشاهدها فأصلها من نسل القردة العـادية •

ويسأل عن التسبيح بالمسبحة : هل هو سنة أم بـدعة ؟

الجواب : التسبيح فى الاصل على الاصابع لقوله ﷺ (اعقـدوهن على أناملكم • فهن شاهـدات مستنطقات يوم القيامة) فأصابعك تشهـد لـك يـوم القيـامة • أمـا المسبحة فهى بـدعة ولا تشهد لك حينذاك • واللـه أعـلم •

محمد على عبد الرحيم

حول بناء البيت الحرام

بقلم / أحمد طه نصر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله • وبعد : فقد حدثنا القرآن الكريم عن رحلة ابراهيم عليه السلام بأهله الى وادٍ غير ذى زرع حيث مكة الآن • ويسأل الكثير لماذا اختار ابراهيم هذا المكان الخالى ليترك فيه طفله وأمه • ومنتهى التفكير العادى يقضى أن يتجه ابراهيم بفلذة كبده الى المكان الخصيب المؤنس حتى يطمئن عليه ، فما الذى دفعه اذن الى هذا المكان المقفر ؟ انه ليس عفوا ولا نتيجة تفكير • فلم يبق الا أن يكون توجيها من الله خضع له ابراهيم ونفذه • وكان ابراهيم أمة قانتا يخضع كل الخضوع لهذا التوجيه • واننا لنجد تصديق ذلك فيما رواه البخارى من تعلق هاجر عليها السلام بابراهيم عند تركه لها وقولها له أين تذهب وتتركنا بهذا الوادى ؟ قالت ذلك مرارا وهو لا يجيب • فقالت : آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم • قالت : اذن لن يضيعنا • وهذا يتفق مع البحث العقلى عن توجه ابراهيم لهذا المكان • ومعناه أن الله أراد لهذا المكان أمرا هيأ له أسبابه ومقدماته • فساق اليه ابراهيم ومعه ولده وأمه ليدعهما فيه وليدعو الله شفقة عليهما « ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة » الآية فكان هذا الخير الذى يعيش فيه أهل هذه المنطقة •

ثم يوجه الله خليله لبناء البيت وتطهيره • وهكذا تتم ارادة الله ويصبح هذا البيت مثابة للناس وأمنا • وتصبح الأحداث التى جرت لابراهيم وأسرته ذكرى خالدة ممتدة على الزمان ما بقى الزمان • يعظم الله ذكرها فيجعلها شعائر لعبادته

والتقرب اليه فى شريعة خاتم الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام .

وربما سأل سائل هل للبيت وجود قبل ابراهيم ؟ والحق وبالله التوفيق ان ابراهيم عرف مكان اقامة البيت قبل أن يذهب بولده . وعرف كذلك قداسة هذا الجزء يستفاد ذلك من قوله تعالى : « انى أسكنت » قال الألوسى وغيره فى تفسيره : المقصود اظهار كون ذلك الاسكان مع فقدان لوازم الحياة لمحض التقرب الى الله والالتجاء الى جواره الكريم ولاقامة الصلاة وتعمير مكة بالعبادة . من أجل ذلك أسكنهم . ولعلهم يشكرون .

ويقول ابن كثير : ان هذه البقعة أسست من أول يوم على توحيد الله عز وجل وعدم الاشراك به وعبادته وحده . فذكر تعالى أنه بوأ لابراهيم مكان البيت أى أرشده وحدده له وأذن له فى بنائه واستدل به كثير على أن ابراهيم هو أول من بنى البيت العتيق وأنه لم يبن قبله .

واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا . أى أن هذه ارادة الله عز وجل مع ابتداء اقامة البيت . وقدم سبحانه هذه الغاية لأنها تسبق العمل ، فالغاية من البناء أن يكون البيت مثابة للناس وأمنا . وقد صرح فى الآية بذكر ابراهيم ومقام ابراهيم . وهو كناية عن البيت كله . ثم تجىء مرحلة البناء والتنفيذ .

واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت : يقول أبو السعود : واذ يرفع بصيغة المضارع حكاية عن الماضى لحسن البيان . وهو استحضار الصورة الماضية وكأنها مشاهدة بالعيان . فكأن السامع ينظر ويرى الى البنيان وهو يرتفع . والبناء ابراهيم ومعه اسماعيل عليهما السلام .

يرفع القواعد : أى يضع الأساس ويرفع بنيانه . ومن مباحث اللفظ « القواعد » : جمع قاعدة وهى ما يقعد ويثبت ويقوم عليه البناء من الأساس . ورفعها اعلاء البناء عليها .

ولتأكيد أن القواعد من عمل ابراهيم نذكر حديث مسلم عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أنه ﷺ قال لها : « لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة ولجعلتها على أساس ابراهيم » الحديث • ومن سيرة ابن اسحاق فى بناء قريش للكعبة جاء « حتى اذا انتهى الهدم الى الأساس أساس ابراهيم » وفيها اشتراكه ﷺ فى وضع الحجر الأسود •

والسياق يرينا اياهما وهما يعملان كما لو كانت رؤية العين وهما يقولان « ربنا تقبل منا » أى اقبل عملنا واجعله خالصا لوجهك الكريم • انه صدق العبودية فى طلبهما وأن يكونا مسلمين منقادين •

أما صاحب المنار فيقول : يذكر اللهُ عهده الى ابراهيم واسماعيل بأن يطهرا بيته للطائفين والعاكفين والركع السجود ليعرفهم أنه لا يليق أن يُعبَدَ فيه غيره سبحانه • ويجب تنزيهه عن الأصنام والنصب وعبادتها الفاسدة • ثم ذكر أن ابراهيم هو الذى بنى هذا البيت بمساعدة ابنه • وهذا هو الظاهر • ولكن القصاصين ومَنْ تبعهم من المفسرين جاءوا من ذلك بغير ما قصَّ الله علينا • وتفننوا فى رواياتهم عن قِدَم البيت ، ومِنْ حج آدم عليه السلام ومَنْ بعده من الأنبياء ، وارتفاعه الى السماء فى وقت الطوفان ثم نزوله مرة أخرى • وهذه الروايات يناقض بعضها بعضا • فهى فاسدة فى تناقضها ، وفاسدة فى عدم صحة أسانيدها ، وفاسدة فى مخالفة ظاهر القرآن • وادخالها فى تفسير القرآن مخالفة للحياء والقرآن برىءٌ منها • وكل هذه الروايات خرافات اسرائيلية بثها زنادقة اليهود فى المسلمين • أ هـ

قوله تعالى : ان أول بيت وضع للناس : أىْ أول مسجد لعبادة الله فى الأرض المسجد الحرام الذى بمكة وصِفَتهُ « مباركا وهدى للعالمين » أىْ كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره • ومصدر الهداية والنور لأهل الأرض لأنه قبلتهم • ومن آياته

مسلمون فى الصين

من آخر أنبـاء الصين الشعبية (الشيوعية) أن احـدى مقاطعاتها وهى مقاطعـة نينكشـيا التى تقـع فى غرب الصين بـدأ بهـا نشـاط اسـلامى جـديد •

فقـد وافقت حكومـة الصين الشعبية لاول مرة فى تاريخها عـلى تأسيس شركة استثمارية صينية مصرية تعمل وفق مبادىء الشريعـة الاسلامية ••• وقـد تأسست هـذه الشركة بالاتفـاق بين حكومـة مقاطعة نينكشـيا وبنـك فيصـل الاسلامى •

ويقول رئيس الوفـد الصينى مدير هـذه الشركة ان ذلـك يحدث لأول مرة لأن القانون المطبق حاليـا فى الصين لا يسمح للأجـانب أن يقيموا شركة استثمار مشتركة صينية أجنبية وبرغم ذلـك تم ميـلاد هـذه الشركة •

وعن المسلمين فى الصـين يقول ان هناك ١٠ قوميات من الأقليـات القومية فى الصـين تـدين بالاسلام • ويبلغ تعـداد المسلمين فى الصين ١٤ مليون مسلم منهم من يعيشون فى مقاطعة نينكشيا المسلمة التى تتمتع بالحـكم الـذاتى منـذ عام ١٩٥٨م ورئيس حكومتها مسلم وشـعبها يحـافظ على شعائره وعـاداته الاسلامية وهنـاك ١٧٠٠ مسجـد •

ومن أخبـار هـذه المنطقة الصينية المسلمة أن بهـا مدرسة لتعليم اللغـة العربية وتقـام الآن مدرسة أخرى مماثلة نظرا للاقبـال على دراسة لغـة القرآن الكريم •

كمـا تم افتتـاح أول فنـدق فى العـالم يخصص للنزلاء المسلمين فقـط فى مدينة « دين شوان » عاصمة هـذه المقاطعة • ولا يسمح نظام هـذا الفنـدق بألعـاب القمار ولا تقـدم فيـه الخمور •

التوحيـد

زينة أم حجاب أم عبث التجار؟

بقلم الأستاذ الدكتور أمين محمد رضا
الأستاذ المتفرغ لجراحة العظام والتقويم والإصابات بجامعة الإسكندرية

انتشرت ظاهرة الحجاب حتى عمت المدارس والكليات والجامعات والمصالح والمكاتب والشوارع . وأصبح الحجاب مادة للسؤال والجواب والمناقشة فى وسائل الاعلام والندوات والاجتماعات .

وظهرت أنواع جديدة من المحجبات اللائى سرن فى هذا التيار خوفا من أن يفوتهن القطار ، وخشية أن تكون هذه هى « الموضة » التى عمت البلاد ، وأنهن لذلك يجب عليهن أن يقلدن الأخريات ، أو هن يشعرن أنهن معرضات للاتهام بعدم العلم وعدم متابعة التطور وعدم مسايرة العصر .

وفرحت محلات الأزياء لهذه « الموجة الجديدة » أو ما يسميها أصحاب المدنية (لانوفيل فاج) أو (آخر صيحة) وتلقفت المحلات التجارية الفكرة بكل خبث ، وبتخطيط تجارى ، وظهرت محلات « أزياء المحجبات » الواحد تلو الآخر . حتى أصبح عددها يصعب حصره فى سنوات قليلة . وكانت الدعاية لهذه النزعة التجارية سهلة فيكفى تداول الظاهرة على صفحات الجرائد والاجتماعات الخاصة والعامة ، لا سيما فى أوساط المثقفين والمثقفات ، ويكفي ما يقال عن الحجاب من آراء متناقضة ، ومن معارضة وتأييد ، فهى دعاية مجانية لمناقشة الظاهرة ، لا لمناقشة الأزياء وكيفيتها ومحلات بيعها . ويكفى ما تخصصه المجلات النسائية وغير النسائية من صفحات عديدة لنماذج الأزياء الاسلامية ، وأزياء المحجبات ، تعرضها « مانكانات » متخصصات أحسن عرض ، وفى أوضاع مانكانية

مغرية لتحليـــة البضاعة كما يقول الناس عـــادة •

ويظهر أنهـــا كانت تجـــارة رابحة لأن عـــدد المحلات تكاثر بسرعة وظهر فى أغلب المـــدن المهمة ، وفى أحيـــاء كثيرة فى كل مدينة من المـــدن الكبـــيرة ، وظهرت الاعلانات المـــدفوعة الثمن عـــلى صـــفحات الجرائـــد والمجـــلات الـــدينية وغـــير الـــدينية •

وتوجهت النســـاء والبنات المحجبات أو اللاتى يردن الحجـــاب أو اللاتى يردن ألا يفوتهن القطـــار الى هـــذه المحلات ، فوجـــدن عرضـــا جميلا وأنواعا جيـــدة من الثيـــاب والبائعات تغريهن بأن هـــذا « الزى جميل عليك » وهـــذا (الطراز يتمشى مع قوامك) وهـــذا (اللـــــون يتناسب مع لـــون بشرتك) • ووقفت النساء والبنات أمـــــام المرآة يخترن اللبـــاس الـــذى يليق عليهن أو بهن لا الـــذى يحجبهن ولا الذى يضعن بـــه (أوامر اللـــه فى حيز التنفيـــذ) كمـــا تقول تعبيرات العصر فالمـــادة المعنيـــة فى القانون الالهى تقول بكل وضوح (يأيهـــا النبى قـــل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان اللـــه غفورا رحيما) « الاحزاب ٥٩ » •

هـــذه الآيـــة الكريمة لا تخطر ببـــال احداهن عنـــدما تقـــف أمـــام المرآة فى المحـــلات التجارية • كمـــا أنهـــا لا تخطر على بـــــال أحـــد من مصممى الأزيـــاء عنـــدما يفكرون فى تصميم الأزيـــاء وعرضها للبيع • فهم يفكرون فى سرعـــة البيع وقبول « الموديـــل » من المشتريات لا فى تنفيـــذ نص الآيـــة الكريمة وروحهـــا •

وهكـــذا أصبح الكثير من بنـــات ونساء اليوم ترتـــــدين ملابس المحجبات ولـــكن الناظر اليهن لا يمكنـــه أن يعرف هـــل هو حجاب أم زينـــة • هـــل هـــذه الأنثى التى تلبس هـــذا الزى تقصـــد بـــه فعلا أن تعرف بأنهـــا محجبـــة فلا تؤذى بنظرة أو كلمة أو استهتار ، أو أنها تقصـــد التظاهر بـــه شكلا وهى فى الحقيقة تريـــد أن تظهر فى أبهـــى زينـــة تلفت بهـــا أنظار الرجال قبـــل النساء وتفـــوز باعجاب الذكـــور قبـــل الانـــاث •

ان المحال التجارية تمكنت فى مـــدة وجيزة من تحويل الحجاب الى مـــادة تجارية ، تريـــد بهـــا الكسب الرخيص السريع ، وأعلنت أنهـــا

بأزيائها وألوانها وأنواعها وتجديدها للموديلات تناسب كل الأذواق وكل الاتجاهات وكل النظرات ، ولكنها لم يكن فى تفكيرها ولا فى أهدافها الحجاب نفسه ، ولا تنفيذ الأوامر الالهيه ، بل كان المقصود هو كثرة عدد القطع المباعة وضخامة وحصيلة مبيعات اليوم أو الأسبوع أو الشهر • وربما فى المستقبل القريب أو البعيد تقفل هذا الباب — باب أزياء المحجبات — اذا انحسرت موجه حجاب النساء كموضة لا كدين •

كانت نتيجة تكاثر هذه المحلات التجارية التى تبيع أزياء المحجبات أن ظهرت بنات حواء فى الشوارع والمكاتب والمدارس باشكال عجيبة: الألوان الحمراء والصفراء ، والتجربة العلمية تقول ان هذين اللونين ملفتان للنظر من بعيد ولذلك فهما يستعملان فى اللافتات وعلامات المرور • والألوان اللامعة ، الفلورية أو اللاصفة ، والفسفورية أو الوامضة ، والأردية الواصفة للجسم بكل تفصيله ، أو « المكسمه » ، وغطاء الرأس المزين بالعمامة والطاقية والترتر والقصب ، والعصابة والتطريز ، والذى يظهر جزءا من الشعر أو جزءا من الاذنين أو الاذنين كاملتين أو الذى يظهر القرط بأنواعه المختلفة ، وظهرت على الوجه واليدين والقدمين ما تستعمله المرأة العصرية من زينة وأصباغ وطبقات لامعة •

وفى النهاية فان الذى يرى كل هذه الأشكال فى الشوارع يتعجب ! !

فالأجنبى يمكنه أن يتصور أن هذا نوع من الكرنفال أو الحفلات التنكرية التى يحضرها الأجنبى فى بلاده ، أو ربما تصور أن هذه الظاهرة ليست الا لباسا قوميا يجب على المرأة العربية أو المسلمة أن تلبسه اذا نزلت الى الشارع ، وأنها ليست طبعا ظاهرة تمت للدين أو الشرع أو الذوق السليم أو القومية أو الأخلاق بأية صلة •

وهناك مجموعة من الناس تتساءل أهذا هو الحجاب الذى أمرنا الله به ؟

أهو زينة أم حجاب أم عبث التجار ؟ !

أمين محمد رضا

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم / علي ابراهيم حشيش

الدفاع الخامس

لقد نشرت جريدة اللواء الاسلامى فى عددها (٢٢٩) فى الصفحة (٣) يوم الخميس ٦ من شوال ١٤٠٦هـ ١٢ يونية ١٩٨٦م الدكتور الحسينى أبو فرحة تحت عنوان « ندوة جنود وضباط الأمن المركزى بطرة.» ما نصه :

« والأساس كذلك أن اختلاف الأئمة رحمة بالأمة ••• ودليل على عظمة عقلية هؤلاء الفقهاء واستبحارهم فى العلم والفقه والوعظ • لأن الاتفاق دائما قد يخفى وراءه جهلا بالحقيقة » •

ويقول الدكتور عبد الغنى الراجحى فى نفس الندوة : « ان العلماء متى اختلفوا ، فالكل صحيح ، ولك أن تعمل طبقا لأى فهم تأنس أنت اليه » •

وأقول : أولا ردا على الدكتور الحسينى أبو فرحة حول قوله : « اختلاف الأئمة رحمة بالأمة » يقول العلامة ابن حزم فى (الاحكام فى أصول الأحكام ٥/٦٤) • « وهذا من أفسد قول يكون ، لأنه لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق سخطا ، وهذا ما لا يقوله مسلم لانه ليس الا اتفاق أو اختلاف ، وليس الا رحمة أو سخط » •

قلت : وان احتج الدكتور بما روى عن النبى ﷺ : « اختلاف أمتى رحمة » فهو احتجاج باطل ، لأن هذا الحديث مكذوب ، ولا أصل له عن النبى المعصوم محمد ﷺ •

فقد أورده الشيخ الألبانى فى « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » (١/٧٦) وقال : « لا أصل له » وفى كشف الخفاء ومزيل الالباس فيما اشتهر على ألسنة الناس للعجلونى (١/٦٧) رقم

(١٥٣) يقول : وفى الموضوعات للقارى أن السيوطى قال : « أخرجه نصر المقدسى فى الحجة ، والبيهقى فى الرسالة الأشعرية بغير سند » ٠ لذلك قال الألبانى : (ولقد جهد المحدثون فى أن يقفوا له على سند فلم يوفقوا) وأورد الحديث ابن الديبع فى « التمييز » ص (١٦) تحت رقم (٤٢) وذكر ما قاله السيوطى أيضا ٠

قلت : ولما لم يحصل الامام السيوطى على سند قال : فى « الجامع الصغير » ونقله ابن الديبع فى (التمييز) والعجلونى فى (الكشف) ـ « ولعله خرج فى بعض كتب الحفاظ التى لم تصل الينا » ٠

قال الشيخ الألبانى ردا على السيوطى : « وهذا بعيد عندى اذ يلزم منه أنه ضاع على الأمة بعض أحاديثه ﷺ وهذا مما لا يليق بمسلم اعتقاده » ٠

ونقل المناوى عن السبكى أنه قال : « وليس بمعروف عند المحدثين ولم أقف له على سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع » ثم قال ابن حزم (٦/٨٣) : « فقد ظهر أن هذه الرواية لا تثبت أصلا ، بل لا شك أنها مكذوبة لأن الله تعالى يقول فى صفة نبيه ﷺ : « وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى » ٣ ، ٤ النجم ٠ فاذا كان كلامه ﷺ فى الشريعة حقا كله وواجبا فهو من الله تعالى بلا شك ، وما كان من الله تعالى فلا يختلف فيه لقوله تعالى : (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) ٨٢ ـ النساء ـ ، وقد نهى تعالى عن التفرق والاختلاف بقوله : (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) ٤٦ ـ الانفال ٠

فالآيات صريحة فى أن الاختلاف ليس من الله ، فكيف يصح اذن جعله شريعة متبعة ، ورحمة منزلة ؟

قال الألبانى فى « الضعيفة » (١/٧٦) : (وان من الآثار السيئة لهذا الحديث أن كثيرا من المسلمين يقرون بسببه الاختلاف الشديد الواقع بين المذاهب الأربعة ولا يحاولون أبدا الرجوع بها الى

الكتـــاب والســـنة الصحيحة ، كمـــا أمرهم بـــذلك أئمتهم رضى اللـــه عنهـــم) .

قلت : وهـــذا ينطبق تماما على الدكتور الراجحى الـــذى يقول : « ان العلماء متى اختلفوا ، فالكل صحيح ولـــك أن تعمل طبقـــا لأى فهم تأنس أنت اليـــه » .

ثانيا : ردا على الدكتور الراجحى الـــذى يقر الاختلاف الواقع بين العلماء ، واذا كان الكل صحيحا فماذا يقول فى قول الامـــام مالـــك بن انس رحمه اللـــه : « انما أنـــا بشر أخطىء وأصيب . فانظروا فى رأيى فكـــل مـــا وافق الكتـــاب والســـنة فخـــذوه وكل ما لـــم يوافق الكتـــــاب والسنة فاتركوه » ابن عبد البر فى (الجامع) (٢/٣٢) وعنـــد ابن حزم فى « أصول الأحكام » (٦/١٤٩) .

ومـــاذا يقول الدكتور فى قول الشافعى رحمه اللـــه : « مـــــا من أحـــد الا وتذهب عليـــه سنة رسول الله ﷺ وتعزب عنـــه . فمهما قلـــت من قول ، أو أصلت من أصـــل ، فيـــه عن رسول الله ﷺ خـــلاف ما قلت . فالقول مـــا قاله رسول الله ﷺ وهو قولى » رواه الحـــاكم بسنده المتصل الى الشافعى كمـــا فى ابن عساكر (١٥/١/٣) وابن القيم « اعـــــلام الموقعـــين » (٢/٣٦٣ ، ٣٦٤) والشيخ صـــالح الفلانى فى « الايقاظ » (ص ١٠٠) .

ومـــاذا يقول الدكتور فى قول الامـــام أحمد بن حنبـــل رحمـــــه اللـــه : « لا تقلـــدنى ولا تقلـــد مالكـــا ولا الشافعى ولا الأوزاعى ولا الثـــورى ، وخـــذ من حيث أخـــذوا » ابن القيم فى الاعـــلام (٢/٣٠٢) والفـــلانى (١١٣) .

ومـــاذا يقول الدكتور فى قول أبى حنيفة رحمه اللـــه : « ولا يحل لأحـــد أن يأخـــذ بقولنـــا ما لم يعـــلم من أين أخذناه » أورد ذلـــــك ابن عبـــد البر فى « الانتقاء » ص (١٤٥) وابن القيم فى « الاعـــــلام » (٢/٣٠٩) وابن عابدين فى « حاشيته » على « البحر الرائق »(٦/٢٩٣).

وكان يقول أيضـــا : « اذا صح الحديث فهو مذهبى » أورد ذلـــك

ابن عابدين فى « الحاشية » (١/٩٣) وفى رسالته « رسم المفتى » (١/٤ من مجموعة رسائل ابن عابـــدين) •

وهـــذا أيضـــا قول الشافعى رحمه اللـــه كما أورده النـــووى فى « المجموع » (١/٦٣) وأورده أيضـــا الشيخ صـــالح الفلانى فى كتـــابه « الايقـــاظ » (ص ١٠٧) وهو كتـــاب « ايقاظ همـــم أولى الأبصـــار ، للاقتـــداء بسيـــد المهاجرين والأنصار ، وتحذيرهم من الابتـــداع الشائع فى القرى والأمصار ، من تقليـــد المـــذاهب مع الحميـــة والعصبية بـــين فقهـــاء الأعصـــار » •

بـــل مـــاذا يقول الـــدكتور فى سؤال حول « تحية المسجـــد يوم الجمعة والامام يخطب » •

أجـــاب عنه الشيخ عبـــد المنصف محمود فى جريـــدة « اللـــــواء الاسلامى » عـــدد (٢٣٠) يوم الخميس ١٣ من شـــوال ١٤٠٦هـ ١٩ من يونيـــه ١٩٨٦ م (ص ٨) تحت عنوان « أنت تســـأل والاسلام يجيب » ولـــم يذكر الشيخ فى الاجـــابة ســـوى اختلاف المـــذاهب فقال : « اختلف الفقهـــاء فيمن دخـــل المسجـــد يوم الجمعة والامـــام على المنبر ••• هـــل يصلى تحيـــة المسجد أم لا ؟ فذهب أبو حنيفة ومالك : الى أنـــه لا يصلى ، ولا يشغل نفسه بأى شىء يصرفه عن الانصـــات ، لســـماع الخطبـــة ، لمـــا رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر رضى اللـــه عنهما : عن رسول اللـــه صلى اللـــه عليه وسلم أنـــه قال : « اذا دخـــل أحدكم المسجـــد ، والامـــام يخطب فـــلا صلاة ولا كلام • حتى يفرغ الامام ».

وذهب الشافعية : الى أنـــه يُسن للـــداخل : أن يصلى ركعتى التحية ، لمـــا روى « أن النبى ﷺ أمـــر سليكـــا الغطفانى : لمـــا وصـــل المسجد حال الخطبـــة فقعـــد ولـــم يصل التحية : « بأن يقوم فيصلى » فقـــد روى الجماعة عن جابر بن عبد اللـــه رضى اللـــه عنه قال : « دخل رجـــل يـــوم الجمعة ورسول اللـــه صلى اللـــه عليه وســـلم يخطب ، فقال : صليت ؟ قال : لا ، قال : فصل ركعتين » •

وروى أحمد ومسلم وأبو داود عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « اذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما » وفى رواية « اذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام (أى من الخلوة متجها نحو المنبر) فليصل ركعتين» متفق عليه .

قلت : هذه اجابة يقف أمامها السائل حيران ، لو أخذ بقول الدكتور الراجحى فى اختلاف أصحاب المذاهب الأربعة . فما بالك لو أخذنا بقول الدكتور الذى لم يقتصر على اختلاف أصحاب المذاهب الاربعة بل أطلقه وجعله حقيقة تقول : « ان العلماء متى اختلفوا ، فالكل صحيح ولك أن تعمل طبقا لأى فهم تأنس أنت اليه » .

ونلاحظ أن قول الدكتور أبو فرحة : « اختلاف الأئمة رحمة بالأمة » وقول الدكتور الراجحى : ان العلماء متى اختلفوا فالكل صحيح » جاءا عقب اختلافهما فى الاجابة عن السؤال الموجه اليهما فى الندوة حول النذر للحسن والحسين والسيدة زينب . فأحدهما ينفى والآخر يثبت بالتأويل .

فلو أخذنا بقولكما فى الاجابة عن سؤال تحية المسجد والامام يخطب الجمعة لأثبتنا التناقض والاختلاف فى السنة المطهرة عن ذلك فمذهب ينهى عن الصلاة معتمدا على حديث ، وآخر يأمر بصلاة ركعتين معتمدا على حديث ، واذا رجعنا الى قول أئمة هذه المذاهب : « اذا صح الحديث فهو مذهبى » . لما وجدنا هذا الاختلاف .

فلو رجعنا الى تحقيق الأحاديث التى اعتمد عليها كل مذهب لوجدنا حديث « اذا دخل أحدكم المسجد والامام يخطب فلا صلاة ولا كلام ، حتى يفرغ الامام » غير صحيح بل هذا الحديث « منكر » والمنكر ما رواه الضعيف مخالفا لما رواه الثقة ، وفى تيسير المصطلح للطحان (ص ٧١) أن هذا التعريف هو الذى ذكره الحافظ ابن حجر واعتمده .

ولذلك نلاحظ ان فى سند الحديث (أيوب بن نهيك) قال ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (١/١/٢٥٩) : سمعت أبى يقول : هو ضعيف الحديث ، سمعت أبا زرعة يقول : لا أحدث عن أيوب ابن نهيك ، وقال هو منكر الحديث » •

وقال الهيثمى فى « المجمع » (٢/١٨٤) : وهو متروك ضعفه جماعة •

وقال الشوكانى فى « نيل الأوطار » (٤/١٩٦) أما حديث ابن عمر فهو ضعيف لأن فى اسناده أيوب بن نهيك • قال أبو زرعة وأبو حاتم : منكر الحديث والأحاديث الصحيحة لا تعارض بمثله » •

وحكم عليه الشيخ الألبانى بالبطلان فى « الضعيفة » (١/١٢٢) وقال : باطل قد اشتهر على الألسنة وعلق على المنابر ولا إصل له وانما رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر مرفوعا ويقول : انما حكمت على الحديث بالبطلان لأنه مع ضعف سنده يخالف الأحاديث الصحيحة » ثم يقول : فمن الجهل البالغ أن ينهى بعض الخطباء عنهما من أراد أن يصليهما وقد دخل والامام يخطب خلافا لأمره ﷺ وانى لأخشى على مثله أن يدخل فى وعيد قوله تعالى : « أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى » وقوله : (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) ولهذا قال النووى رحمه الله « هذا نص لا يتطرق اليه التأويل ، ولا اظن عالما يبلغه ويعتقده صحيحا فيخالفه » •

قلت : لذا يجب أن نرجع الى الكتاب والسنة المطهرة ولا نقول اذا اختلفت المذاهب فالكل صحيح • فكما رأينا أن الاختلاف نتج عن حديث باطل يصير العمل به بدعة •

فمن أسباب الابتداع فى الدين الأحاديث الضعيفة والموضوعة فقد يخفى على بعض أهل العلم شىء منها ويظنها من الأحاديث الصحيحة فيعمل بها • وفقنا الله لتخريجها وتحقيقها ، وهو وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيش

وقفة بين جيلين :
سابق بالخيرات وظالم لنفسه
بقلم : أبو الهيثم صقر جندية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

لماذا يحدث ما نعانى منه ؟ وما هو السبب فى مشكلاتنا اليوم ؟

لماذا نحتاج الطعام والشراب من غير أرضنا وبغير أيدينا ؟

لماذا نستورد كل شىء ... ويأخذنا البريق بما هو ليس من انتاجنا؟

لماذا لا ننتج كل شىء ... ؟

لماذا نطالب بتطبيق الشريعة ويتردد آخرون ... ؟

لماذا يختلف الموافقون : التطبيق الفورى أم التطبيق التدريجى ..؟

ما الذى قصرنا فيه حتى تحدث كل تلك المشكلات ؟

ألسنا مجتمعا مسلما ؟

— المجتمع المسلم لا ينبت تلك الأشواك التى نراها هنا وهناك ...

— المجتمع المسلم يتشرف بالاسلام ، ولا يشوه وجه الاسلام ، فما بال أقوام يسيئون اليه ؟

— المجتمع المسلم ترفل فيه المرأة فى أثواب الوقار والحياء والخلق .. فما بال تلك النسوة يرفلن فى أثواب الفتنة حتى فى دور العلم والأسواق ؟

— المجتمع المسلم تتعدى فيه الرحمة والرفق بالانسان الى الرفق والرحمة بالحيوان « عذبت امرأة فى هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار ، لا هى أطعمتها وسقتها اذ هى حبستها ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض » . متفق عليه . بل وتعدى ذلك الى المحافظة على النبات والشجر ، حتى فى الحرب — وللحرب مبرراتها — يوصى (بفتح

الواو والصاد المشددة للبناء للمجهول) المسلمون بعـــدم حرق الزرع وقطع الاشجار •••

والمجتمع اليوم لا تكاد توجد فيه رحمة ••• فالنباتات تسحق بوحشية والحيوان كذلك ••• واذا وجدت الرحمة فلا تكاد ترتقى الى الانسان ••• فالعملية هنا عكسية •••

المجتمع المسلم يجنى ثمار عبادته ••• فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ••• والصيام يعلم الصبر ويقوى الارادة ••• والزكاة تحارب الشح وتطلق ذات اليد ••• الخ •• •ولكنا اليوم نغش أنفســنا فى العبادة •••

* نسرق من الصلاة ••• ونؤديها ونحسب أننا نقيم الصلاة ••• وشتان مـــا بين اقامة الصلاة ومجرد أدائها ••• تنقر الصلاة نقرا ••• وتخطف خطفـــا •••

الصلاة تجمع بيننا بين يدى الرحمن ونحن نختلف •••

الصلاة نتلو فيها قرآنا يأمرنا وينهانا ••• ونحن نخر على الآيات صما وعميانا ••• وقل غير ذلك الكثير •••

* وقل مثل ذلك فى صدقاتنا وزكاتنا وحجنا وصومنا •••

فالممارسات اليومية تخلو من فهم الاسلام والعمل به •••

هل الرشوة من الاسلام ؟

هل الغش من الاسلام ؟

هل الجشع والكذب من الاسلام ؟

هل القذارة وأكوام القمامة هنا وهناك من الاسلام ؟

هل الذين يقدرون على البشر فيعذبونهم يسيرون على منهج الاسلام ؟

هل يعلم مسلم أن النبى ﷺ قال « ان الله يعـــذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا » رواه مسلم — ويستمرىء عذابهم ؟!

هل يلى من أمر المسلمين حاكم أو وال ، صـــغيرا كان أم كبيرا ، فى دائرة صغيرة أو فى مصلحة أكبر أو فى وزارة أو فى مدرسة أو فى دولة ••

ويسمع قول النبى ﷺ « ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة » متفق عليه ـ ولا يخشع قلبه •• ولا يخاف الله •• ولا يخاف عذاب يوم عظيم ؟

ـ ولو أخذنا فى الحصر والتعداد •• فسنجد الكثير •• الكثير ••• فى العقيدة شابها ما شابها وعلق بها ما علق من التعكير والكدر •••

وفى العبادة ••• حادت عما ينبغى •• من التزامها الكتاب والسنة •• أن تكون كما أمر الله ووفق سنة رسول الله •• فدخلتها البدع •• وضاعت بين افراط ومبالغة وبين تفريط وتقصير •••

وفى المعاملة ، تكالب الناس على الختل والغش والخداع والكذب ، وخلت منهم الرحمة والشفقة •••

وقل فى الاخلاق ••• ما تشاء •••

فهل لذلك كله من خلاص ؟!

نعم • وهنا الوقفة • وهنا العودة • وهنا الحاجة الى التربية • الوقفة لنتأمل الطريق •••

والعودة الى المنهج الاسلامى السليم •

والتربية التى تنهل من النبع الصافى ، وهو بين أيدينا : الكتاب والسنة •

وفى سبيل ذلك نقارن بين جيلين من البشر لنفهم كيفية التربية ، فالمادة موجودة وكتبها كثيرة ، والمعلم حاضر بتوجيهاته وملاحظاته وكلها مدونة ••• وبقى المنهج ••• بقى الأسلوب ••• وحاجته الى ايضاح ••••

ولذلك فنحن نقارن بين جيلين من البشر لنفهم كيف صنع الجيل الأول ما صنع ••• وكيف وقف الجيل الثانى تبهره اللافتات هنا وهناك •••

الجيل الأول لم يملك ما نملك من وسائل الحضارة •••

ولم يشبع مثلما نشبع •••

ولـــم يلبس مثلمـــا نلبس •••

ولم يتمتع وينعم بما نتمتع وننعم •••

ولكن الجيل الأول امتلك ما لم نمتلك ••• جيل الصحابة رضوان الله عليهم هم تلامذة مدرسة النبوة •••

أما الجيل الثانى •• فحاضرنا ••• وفيه النفر من تلامذة الاستعمار ومدرسة التغريب •••

ما هى المسافة بين هذين الجيلين ؟

ليس الفارق هو ما يزيد على ألف وأربعمائة من السنين •••

وانما الفارق هو الفرق بين تلاميذ مدرسة ناجحة وتلاميذ مدرســـة فاشلة •

المسافة بين الجيلين كبيرة • والسبب ــ وفيه يكمن معرفة الحل والخلاص ــ هو :

(١) سبب يرجع الى مصدر التلقى • ممن نأخذ •

(٢) سبب يرجع الى منهج التلقى • لماذا نأخذ •

(٣) وانعكاس ذلك ــ أى منهج التلقى ومصدره ــ على السلوك ، ونتيجته الالتزام بالاسلام جملة وتفصيلا والانخلاع والانسحاب مما عداه • • •

(٤) سبب أخير : أنهم كانوا أوابين ••• نتيجة بناء العقيـــدة فى نفوسهم وعقولهم ••• ومن صحت عقيدته سار على الدرب سليما ، فما صحت عقيدة مسلم ثم ضاعت خطاه •••

أولا ــ مصـــدر التلقى :

لقد نهل جيل الصحابة من النبع الأول مباشرة • أخذوا من كتاب الله ، وأخذوا من سنة رسول الله ﷺ فيما يرون ويسمعون ويمارســـون بينمـــا نذهب اليوم الى الشروح ــ وهـــذا أهون ــ وشروح الشروح والهوامش على هوامش شرح الشروح ••• !! وهكذا نشرق ونغـــرب ونسمع أقوال الرجال ••• قال فلان وقال علان ••• وقد بعدنا عن النبع

الأول عن النبع الصافى ، فوجدنا الماء الذى وردناه عكرا علقت به الشوائب ••• وقد بعد عن الأصل الذى نشأ منه ••• ونظرة واحدة الى كتب المذاهب والفروع وما نشب فيها وبينها من خلافات أجازت الشيء ونقيضه ••• حتى وصلت الينا آراء وفتاوى غريبة ••• مثل تلك الفتاوى الرمضانية الشهيرة المنسوبة الى فضيلة المفتى السابق رحمه الله (١) •

وقد تطرقت مجلة التوحيد لهذا الأمر من قبل ، وأشارت الى أن البعد عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كان من أسباب ضعف المسلمين وتسرب العقائد الغريبة والبدع والخرافات والشركيات الى دينهم (٢) •

ثم ان جيل الصحابة كانت حوله الحضارات الكبيرة كحضارات فارس والروم وحضارات الهند والصين ••• بكل هيكلها وهيلمانها •• بكل برقها وبريقها •• كما تبهر الأبصار اليوم الحضارة الغربية بشقيها الشيوعى والرأسمالى ، فما أخذته تلك الحضارات ولا الثقافات ولا المؤلفات ولا الدراسات مثلما نطبق نحن فكر الشرق تارة وفكر الغرب تارة •• ونتجه مرة الى موسكو •• ومرة الى واشنطن •• وفى بلادنا الخير كله ••• وعندنا الخلاص من هذا كله •

لقد تربى الصحابة على القرآن وبين يدى رسول الله ﷺ وتوجيهاته بالفعل والقول •• وما كان لهم حاجة الى غير ذلك للتربية ولا حاجة الى التقريب بين الأديان — كما يقولون — ولا حوار الحضارات •• انما الاسلام وحده من مصدره ونبعه الصافى •• الكتاب والسنة ، وذلك دون حاجة الى ذلك الركام الهائل الذى جاءت به الافتراضات والتأويلات والقول فى كتاب الله بالتحليلات اللغوية وحدها أو توظيف

---

(١) وكانت « التوحيد » قد علقت عليها منذ عامين ثم اعيد نشرها فى العام الماضى بحذافيرها ولعلها نكاية فى فضيلة المفتى وقد تزامنت وواكبت الهجمة على الاسلام والحملة على المفتى .

(٢) التوحيد / عدد ذو القعدة ١٤٠٤ هـ — العدد ١١ للسنة الثانية عشرة / كلمة التحرير ص ١ — ٣ .

الفلسفة أ والتاريخ أو نحو ذلك لتفسير كتاب الله ودس الأحاديث الموضوعة والاسرائيليات . فالعودة للأصل أدعى للفهم وللوعى وأيسر وأوضح ... فلم الذهاب هنا وهناك ، والخضوع للشيخ فلان كالميت بين يدى الغاسل كما يريد المتصوفة من المريد ؟

لقد رأى رسول الله ﷺ فى يد عمر بن الخطاب رضى الله عنه صحيفة من صحف التوراة فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال « انه والله لو كان موسى حيا بين أظهركم ما حل له الا أن يتبعنى » .

ان الذين تربوا فى مدرسة النبوة ، فهضموا منهجها واستوعبوا درسها فكانوا أصحاب عقيدة جعلت منهم أساتذة فى العقيدة وعلماء حقا ... ووعدوا الجنة .. انهم كانوا السابقين فى أمة محمد ﷺ .

الذين تعلموا الكتاب والسنة مباشرة ، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، هم أقوياء ... هم العلماء حقا ... فهذا ربعى بن عامر رضى الله عنه وقد أرسله سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ، وكان قائد جيش المسلمين ، الى « رستم » قائد جيش الفرس وهو الذى يلى « كسرى » مباشرة فى المنزلة والنفوذ والأهمية . جلس رستم لمقابلة (السفير) المسلم ، وقد تصورهم صعاليك الجزيرة أخرجهم الجوع والطمع ، فيعطيهم ما يسد جوعتهم وطمعهم ويعودون ... جلس فى أبهى حلله ... وسط حاشيته .. وغاص فى الحرير والطنافس .. وظن أنه فى العلياء .. والقوم تحته راكعون .. وظن أن ذلك البريق يخلب أبصار هذا البدوى الجائع ... هذا البدوى الذى يرفل فى شبه الثياب ... (١) .

وجاء ربعى بن عامر .. تقدم بثقة واعتزاز .. وقال له رستم : ما الذى جاء بكم ؟

قال ربعى بن عامر دون تردد :

---

(١) كما خلبت الحضارة الصناعية الآلية الغربية بزيفها وضجيجها وعجيجها ، أبصار من تزعزعت عقيدتهم اليوم واهتزت ، فانبهروا وتنكروا لدينهم : وحسبوه — لغفلتهم — سبب تخلفهم .

« ان الله ابتعثنا لنخرج من شـــاء من عبـادة العباد الى عبادة الله وحده • ومن ضيق الدنيا الى سعتها » •

ذلكم هو الرجل الذى تربى تربيـة صـحيحة وتلقى عقيـدة صحيحة ، حيثما ذهب كان كالسراج الوهاج ••• وما تكلم الا كان منضبطا ، وليس مثلما نفعل اليوم ، يلقى الكثيرون الكلام على عواهنه ويفعلون ما يفعلون ولا يتدبرون فيما يفعلون ولا فيما يقولون — ولى فى هذا الموضوع وقفة فيما بعد ان شاء الله — فاليوم تجد من يقول أمطرنا بسبب كذا ، تم فتح مدينة كذا بفضل فلان وفطنته وذكائه •• ، لولا الكلب لسرقت الدار ، مالى الا الله وأنت ••• الخ هذا الكلام ••• أما ربعى •• فقال الله ابتعثنا ولم يقل جئنا ••• فحدد المهمة ونسب ذلك الى الله فهم أصحاب رسالة ••• وقال لنخرج من شاء ، يعنى من شاء الله ، ولم يقل لنخرجكم ، فما يملك هو ذلك ••• فالله بيـده كل شىء ••• فنسب كل شىء الى الله وذلكم متاح لكل من اطلع على الكتاب والسنة •• أما الغافلون فأنى لهم العلم ؟

وقال : من عبادة العباد الى عبادة الله وحده • وذلك حق • فمن لم يكن عبدا لله فهو عبد لغير الله بالضرورة ••• ولطمة وجهها ربعى لمن يعظمون طواغيتهم وأحبـارهم وعظماءهم ينحنون ويركعون لهم ويخشونهم ، ويرجون منهم مالا يرجى الا من الله •• والله أحق أن يعبدوه وأن يخشوه •••

وقال : من ضيق الدنيا الى سعتها •• وما كان يدعوهم الى سعة العيش فى مكة أو المدينة ، وهم لا يجدون كسرة الخبز ، ما كان يدعوهم الى سعة الدنيا فى الصحراء العربية وهم يتنعمون فى الحرير والذهب والحلى والحلل ••• وما كان يدعوهم الى سـعة الآخرة وهذا أمر بدهى ليس فى حاجة الى فطنة ••

انما كان يقصد بضيق الدنيا •• الخضوع لها ، والوقوع فى اسارها، وبدلا من أن يمتلكها ويكن لها سيدا وخليفة ، تصبح هى همه وهى سيدته ، ويصـبح عبدا للدنيا •• وعبدا للدرهم •• وعبدا للأهـواء وعبدا للشهوات وعبدا للعادات ••• اذا انقطع الدخان والسجائر عنه

أظلمت فى وجهه الدنيا ، واذا لم يجد اللحم أو الدجاج أخذ يندب حظه العاثر ويسب الزمن الأغبر(١) ••• ويقف الطوابير الطويلة ••• ولا يتصبر على شىء ولا يقاوم رغباته •• ولأول بادرة لأزمة تسود الدنيا فى عينيه •• وتضيق الدنيا فى وجهه •• وكل ذلك لأنه لم يجد حاجته أو لمصيبة ألمت به •• فمنهم من ينتحر ومنهم من ينقلب على عقبيه •• والمسلم دنياه أوسع من ذلك ••• صبار شكور •• يصبر على الابتلاء ورجاؤه فى الله كبير ••• فدنياه واسعة ••• تملؤها رحمة الله ••• فهل فهمنا ضيق الدنيا فى وجه من يرجوها •• وضيقها على من لا عقيدة صحيحة عنده ؟ ••

من أين أتى هذا الفهم لربعى بن عامر رضى الله عنه فأوجزه فى كلمات قلائل ؟

ما كان ليأتيه ذلك لو أنه اطلع — ولنفترض أنه معاصر — على كتب ماركس ولينين ومن لف لفهم ••• ولا من فلسفات نيتشه وكيركجارد وسارتر وكامو ومن على سيرتهم ••• لا من فلسفات وسفسطات الشرق ولا الغرب ولا من خزعبلات وخرابيط الصوفية والطرقية ، ولا من قول هذا الرجل أو ذاك ••• ولا من نتاج عبقرية بشرية أيا كانت •• ولكن ذلك أتاه من كتاب الله سبحانه وتعالى ومن سنة نبيه ﷺ •• وعلى هذين المصدرين تكون عقيدتنا ، ونربى الأجيال عليهما ، ليسمو الحس فيهم ، ويدق الشعور ، وتصفو النفوس ••• وتزكو •• فيكون عطاؤهم الكبير ••• ويكون التقدم لهم ولأمتهم فى ظلال الاسلام الوارفة •••

وهم يتلقون قول الله سبحانه وتعالى ، وقول النبى ﷺ ليعملوا وينفذوا •• لا ليكونوا أصحاب ثقافات ومعلومات • وذلكم هو السبب الثانى الذى نذكره •

أبو الهيثم صقر جندية

---

(١) فى الصحيح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال «قال الله تعالى يؤذينى ابن آدم • يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار » وفى رواية « لا تسبوا الدهر • فان الله هو الدهر » •

التوكل

بقلم : على عيد

لا يجادل مجــادل فى علاقة التوكل بالايمان ، وبمــا يضــيفه الى شخصية المؤمن من سمات سابقة ، ترفع ذكره فى ديوان الايمان ، بين عباد الله وأوليائه ، رضوان الله عليهم أجمعين •

وإذا كانت الشجرة تعتمد على النبتة والبذرة الصغيرة أولا ، فان التوكل ومثله كل ثمار الايمان ، تعتمد على معرفة صحيحة بالله سبحانه وتعالى ، لأنه أهل للتوكل عليه ، فهو « الوكيل » ••

قال تعــالى : (وكفى بالله وكيلا) وقال : (حســبنا الله ونعم الوكيل) وقال : (لا تتخذوا من دونى وكيلا) ••

فالوكالة من الوكيل قبوله الأمور الموكولة اليه وقيامه بما يتوكل عليه •

هو فعيل معنى مفعول فالوكيل فى صفات الله تعالى بمعنى موكول اليه فان العباد وكلوا مصالحهم ، واعتمدوا على احســانه وذلك لأن تفويض المهمات الى الغير انما يحسن عند شرطين ، أحدهما عجز الموكل عن اتمامه ، ولاشك أن الخلق عاجزون عن اتمام أو تحصيل مهماتهم •

الثانى كون الموكول اليه موصوف بكمال القدرة والعلم والشفقة ، والبراءة والنزاهة عن طلب النصيب ، لأن الجاهل بالأمر لا يحسن توكيل الأمر اليه ، وكذلك العاجز ، ثم ان كان عالما قادرا لكن لا يكــون له شفقة لم يحسن أيضا تفويض الأمر اليه ، ثم ان حصلت هذه الصفات الثلاث وهى العلم والقدرة والرحمة ، ولكن قد تطلب النصيب لم يحسن أيضا تفويض الأمر اليه ، لأنه لا محالة يقــدم مصالح نفســه على مصالحك ، فتصير مصالحك مختلة ، فاذا حصلت الصفات الأربع فحينئذ يحسن توكيل المصالح وتفويضها اليه ، ولاشك أن كمال هذه الصفات غير حاصل

الا لله سبحانه وتعالى ، فلا جرم كان وكيلا بمعنى أن العباد وكلوا اليه مصالحهم ، وهذا هو المراد بقوله تعـالى : « وتوكل على الحى الذى لا يموت » ومن قوله تعالى : « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » ومن قوله صلى الله وسلم : « لو أنكم توكلون على الله حق توكله ، لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصا وتروح بطانا » ..

وحقيقة التوكل هو اظهار العجز ، ومن ثم يكون الاعتمـاد على من لا يعجز ، وعلى من بيده الخلق والأمر ، ومن بيده ملكوت كل شىء ، فيرضى بحكمه ، ويصبر على قضائه ، ويجمع عزمه على انتهاج نهجه ، وسلوك صراطه ، لا يبالى بما يناله من أذى ، وما يصـيبه من عنت ، مادام معتمدا على الله ، وقد علم وصدق ورضى أن ما أصابه من خير أو شر فهو بأمر الله سبحانه وتعالى ، لا يرده مانع ، ولا يرفع منه أحد ، فقد قال تعالى : « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ، هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون » وقال « الذين قال لهم الناس ان النـاس قـد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضـوان الله والله ذو فضل عظيم » ..

والامام ابن القيم يقـول : « و (الاستعانة) تجمـع أصـلين : الثقة بالله ، والاعتماد عليه . فان العبد قد يثق بالواحد من النـاس ، ولا يعتمد عليه فى أموره — مع ثقته به — لا ستغنائه عنه . وقد يعتمد عليه — مع عدم ثقته به — لحاجته اليه ، ولعدم من يقوم مقـامه . فيحتاج الى اعتماده عليه مع أنه غير واثق به .

والتوكل معنى يلتئم من أصلين : من الثقة والاعتماد .. وهـو حقيقة « اياك نعبد واياك نستعين » وهذان الأصلان — وهما التوكل والعبادة — قد ذكرا فى القرآن فى عدة مواضع ، قرن بينهما فيها . هذا أحدها . الثانى فى قول شعيب (١١ : ٨٨ وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلت واليه أنيب) . الثالث : قوله تعالى (١٠ : ١٢٣ ولله غيب السموات والأرض ، واليه يرجع الأمر كله ، فاعبده وتوكل عليـه) . الرابع : قوله حكاية عن المؤمنين (٦٠ : ٤ ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا

واليك المصير) الخامس : قوله تعالى : (٧٣ : ٨، ٩ واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا • رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا) السادس : قوله تعالى : (٤٣ : ١٠ قل : هو ربى • لا اله الا هو ، عليه توكلت واليه أنيب) • فهذه ستة مواضع ، يجمع فيها بين الأصلين • وهما « اياك نعبد واياك نستعين » •

وتقديم العبادة على الاستعانة فى الفاتحة من باب تقديم الغايات على الوسائل • اذ « العبادة » غاية العباد التى خلقوا لها ، و « الاستعانة » وسيلة اليها » • انتهى •

والحق أن روح الاسلام تفهمنا أن تقديم العبادة على الاستعانة ، معنى بليغ ينطوى على ايجابية الايمان ، اذ أنه يقرر أن العمل أولاً ، ثم يأتى بعده طلب العون والمساعدة ، فنحن يجب علينا أن نعزم ونعبد، ثم نطلب من الله التوفيق والسداد والعون ، وهذا ما يعلمنا الاسلام اياه •• فان قول الرسول الكريم ﷺ : « لو أنكم توكلون على الله حق التوكل ، لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصا وتروح بطانا » ليدلنا على التوكل المقصود والمطلوب ، فان الطير تسعى صباحا لطلب الرزق وتجتهد فيه ، فيرزقها الله ما يكفيها هى وصغارها فى العشش ، ولو فهمت التوكل كفهم المتأخرين له لظلت فى عششها تنتظر الرزق ، وأنى لها أن تجده وقد ربط الله الأسباب بالمسببات وجعل لكل غاية طريقا •• ؟

وما ينبغى علينا أن نفهمه جيدا ونعيه تماما هو أن مؤدى التوكل، أن القلب اذا خلص لله وحده ، وبرأ من كل ما سواه ، ورأى قدرة الله سبحانه ، وعزته وتصرفه فى كل شىء بمشيئته وارادته ، وملكيته لكل شىء وأنه وحده الخالق الرازق ، المعطى المانع ، المعز المذل ، الضار النافع ، وأنه ما شاء الله كان بحوله وقوته ، وما لم يشأ لم يكن بحوله وقوته : « قل اللهم مالك الملك ، تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير ، انك على كل شىء قدير ، تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب » ••

اذا علم العبد ذلك جيدا ، أسلم وجهه لله وهو محسن ، فمقاليد أمره جميعها بيده سبحانه ، يصرفها كيف شاء ، فسوف لا يطلب العبد شيئا الا من الله ، ولن يدعو الا الله ، ولن يرجو الا الله ، ولن يخشى الا الله ، ولن يذل الا لله ، ولن يعز الا بالله ، ولن يقدر على شيء الا بعون الله ، ولن يستعيذ من شيء الا بالله ، فقد روى فى الصحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : (حسبنا الله ونعم الوكيل) قالها ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين ألقى فى النار ، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قيل له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل .

ويروى جابر رضى الله عنه أنه قال : غزونا مع النبى صلى الله عليه وسلم قبل نجد ، وفى رواية (بذات الرقاع) فاذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء رجل من المشركين ، وسيف رسول الله ﷺ معلق بالشجرة . فاخترطه فقال : تخافنى ؟ قال : لا ... فقال من يمنعك منى ؟ قال : الله .. فسقط السيف من يده .. فأخذ رسول الله ﷺ السيف فقال : من يمنعك منى ؟ قال : فكن خير آخذ ، فقال : تشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله . قال : لا .. ولكنى أعاهدك ألا أقاتلك ، ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله ، فأتى أصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس) .

فالمؤمن فى توكله يتبع أنبياء الله ورسله ، فيعتقد أن الله وحده هو حسبه وكافيه ، ومؤيده وناصره ، طالما كان سعيه لله ، وعبادته خالصة لوجهه الكريم ، ولذا قال تبارك وتعالى : « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » وقال عز وجل : «يأيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين» وقال : « أليس الله بكاف عبده » وقال : « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » .. وليست حادثة الغار ببعيدة عن خيال المؤمن ، حين يروى أبو بكر رضى الله عنه فيقول : نظرت الى اقدام المشركين ونحن فى الغار ، وهم على رءوسنا فقلت يا رسول الله ، لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا ، فقال : « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ » ونزل قول الله تبارك وتعالى « الا تنصروه فقد نصره الله ، اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذهما

فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ، فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا » .

ومن يتوكل على الله ، غير أوليائه ، لقد كان التوكل ومازال حلية فى قلوبهم ، فى كل وقت وحين ، لا تذهل عنه البصائر ، ولا تغفل عنه المدارك ، ولا تحيد عنه العقول فضلا عن الوجدانات ، فقد روى الترمذى أن الرسول ﷺ قال : « من قال يعنى اذا خرج من بيته (بسم الله توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله) يقال له هديت وكفيت ووقيت ، وتنحى عنه الشيطان » .. فاذا كان الرجل يستقبل يومه ، بالتنصل من كل حول وقوة ، الا قوة الله تبارك وتعالى ، تلك التى يحق له أن يعتمد عليها ويسلم قياده اليها ، .. فلا منفذ للشيطان واغوائه اليه ، بل له أن يبحث عن غيره ، لم يعتصم بالله ولم يستفتح يومه ذاكرا الله متوكلا عليه .. ومن هنا تكون للمؤمن هدايته ورشده وتسديده طوال يومه ، ويعلمنا الرسول ﷺ أن نقول مثل ذلك قبل النوم أيضا ، فعن البراء رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يافلان اذا أويت الى فراشك فقل : اللهم أسلمت نفسى اليك ، ووجهت وجهى اليك ، وفوضت أمرى اليك ، وألجأت ظهرى اليك ، رغبة ورهبة اليك ، لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك ، آمنت بكتابك الذى أنزلت ، وبنبيك الذى أرسلت ، فانك ان مت من ليلتك مت على الفطرة ، وان أصبحت أصبت خيرا » ..

مما سبق نعلم أن التوكل هو أن يعتمد القلب اعتمادا كليا على الوكيل بحق ، وهو الله سبحانه وتعالى ، وأن يعقل أن مرد كل شىء اليه ، ومدار الأمر عليه ، وأن الأمة كلها لو اجتمعت على شىء لا تستطيع تحقيقه ما لم يكن مقدرا من قبل المولى العلى العظيم ، كما روى ابن عباس رضى الله عنهما قال : كنت خلف النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ياغلام انى أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك الا بشىء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك الا بشىء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام

وجفت الصحف » •• وما رواه أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله : « المؤمن القوى خــير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفى كل خير • احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز • وان أصابك شىء فلا تقل : لو أنى فعلت كذا وكذا كان كذا ، ولكن قل : قدر الله وماشاء فعل ، فان (لو) تفتح عمل الشيطان » ••

ويصور الأستاذ المودودى ــ رحمه الله ــ المؤمن فى توكله قائلا :

« ثم ان الايمان بالله يرتفع بالانسان من حضيض الذل والهوان الى أرفع ما يكون من منازل الأنفة وعزة النفس • كأن من لايعرف ربه يطأطىء رأسه لكل شىء فى الدنيا ، اذا رأى فيــه نوعا من العظمة والكبرياء أو القدرة على نفعه أو ضره ، فكان على هذا يخافه أو يمد اليه يده بالاستعانة والاستجداء ويعلق به آماله وأمانيه • • ولكنه لما عرف الله ربه ، علم علم اليقين أن الذين كان يمد اليهم يده ويستعينهم فى قضاء حاجاته ، لايقلون عنه حاجة الى معونة ربهم : « يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب » وان الذين كان يدعوهم ويعكف لعبادتهم انما هم عباد أمثاله : (ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم) وان الذين كان يرجو منهم العــون والمساعدة عاجزون عن نصرة أنفسهم فضلا عن أن ينصروه ويجلبوا اليه النفع أو يدفعوا عنه الضرر : «لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون» وأن ليست القوة والسيادة فى واقع الأمر الا لله وحده : « أن القوة لله جميعا » وأن ليس له ولى ولا نصير من دون الله : « وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير » ، « وما النصر الا من عند الله » ، (هو الرزاق ذو القوة المتين) ، (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو ، وان يردك بخير فلا راد لفضله) ، « والله يحيى ويميت » ، (وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله) ، فالانسان عندما يحصل له هذا العلم يستغنى عن كل قوة من قوى العالم ولا يعود يخافها ، وعندئذ لا يطأطىء رأسه أمام أحد غير الله ، ولا يمد يده اليه بالاستعانة والاستجداء ولا يعظمه ولا يعلق عليــه آماله » ••

على عيــــد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

بقيــة مقــال (بــابَ السنة)

تعــالى (لن تنــالوا البــر حتى تنفقوا مما تحبون) •

٢ ــ جواز صــدور الموعظة من رجــل مأمون الى النساء •

٣ ــ اختيار الموعظة المناسبة لحال السامعين ، فالرسول ﷺ حــث النساء على الصبر على المصيبة ، وحثهن في هــذا الحديث على الصدقة لمــا فيهــا من تيسير على المعسر ، وعون للمحتاج •

٤ ــ يجب عزل النساء عن الرجال في طلب العلم ، ومن أبــــاح الاختلاط بين الجنسين فقــد حلــل حراما وكان من الآثمين •

٥ ــ حسن معاشرة المرأة لزوجها ومعاونتها لــه وقت الشدة •

٦ ــ جواز صــدقة المرأة على الزوج ان كان قليــل المــــال أو ضعيف الكسب • وبيَن النبي ﷺ : أن الله تعــالى يضاعف أجرهــــا مرتين مــرة للقرابة ، ومــرة للصــدقة •

٧ ــ جواز توجيــه أســئلة الاسترشاد من المرأة الى العــالم دون حضور زوجهــا بشرط عــدم الخلوة ، وعــدم ابــداء الزينة •

واللــــــه أعــلم •

محمد علي عبد الرحيم

انــا للــه وانــا اليــه راجعون

فقــدت جماعــة أنصــار الســنة المحمــدية واحــدا من دعاتها القــدامى قــام بالدعوة الى اللــه تعالى قرابة أربعين عــاما وهـــو الأخ الشيخ محمد أبو زيــد رئيس فرع الجماعــة بالقبيلة الـــذى انتقــل الى رحمة اللــه يوم ١٢ المحرم ١٤٠٧ هـ المــوافق ١٦ سبتمبر سنة ١٩٨٦ م •

واننــا نتوجــه الى اللــه تعــالى أن يرحمــه رحمة واســعة وان يجعل الجنــة نزله ومــأواه وأن يلهمنــا وأهلــه الصبر والسلوان •

وانــا للــه وانــا اليه راجعون •••

فى هـذا العـدد :

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد :

فى مصر : جنيهان مصريان .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة .

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد) .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة •

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور •

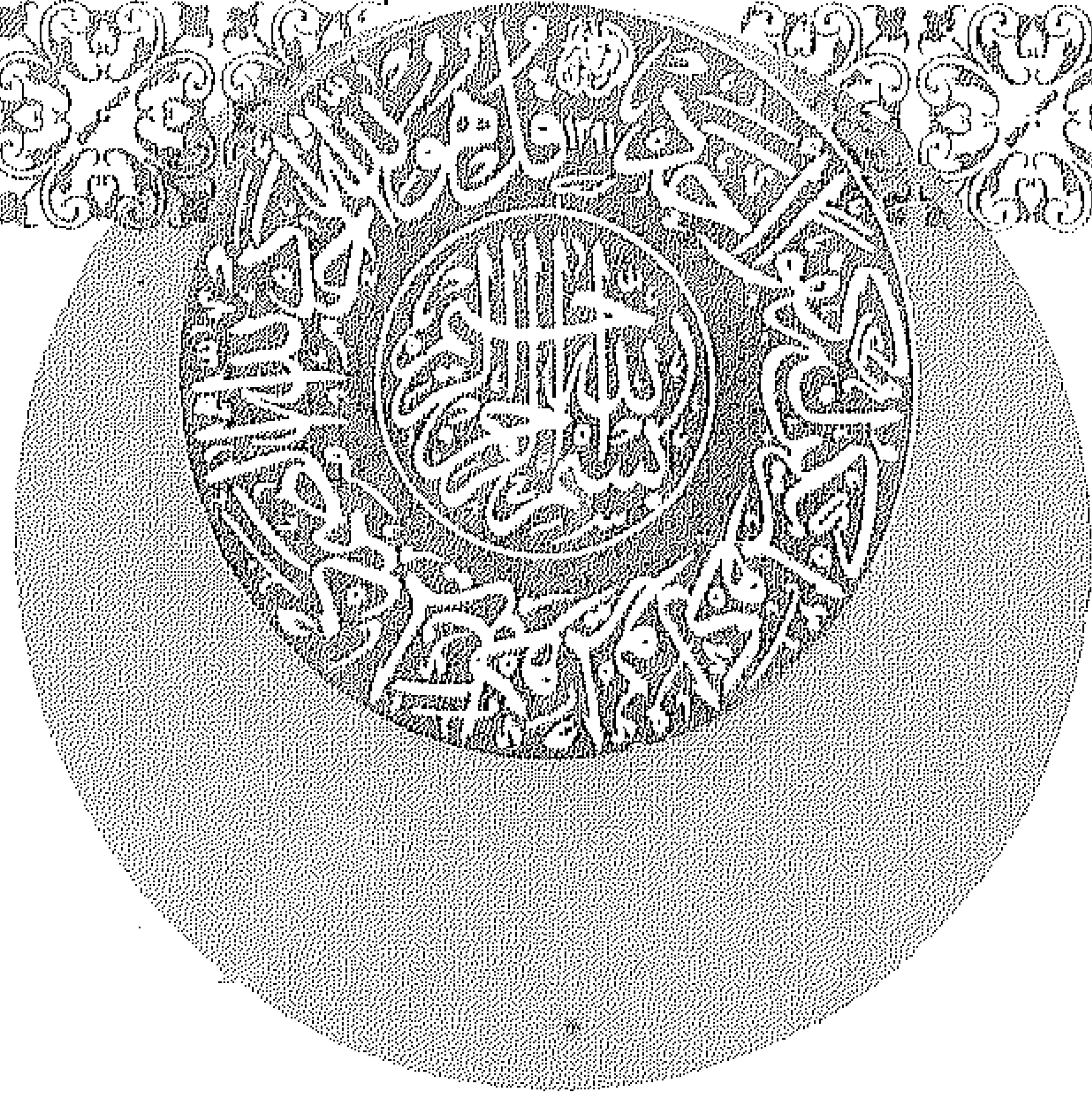
٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا •

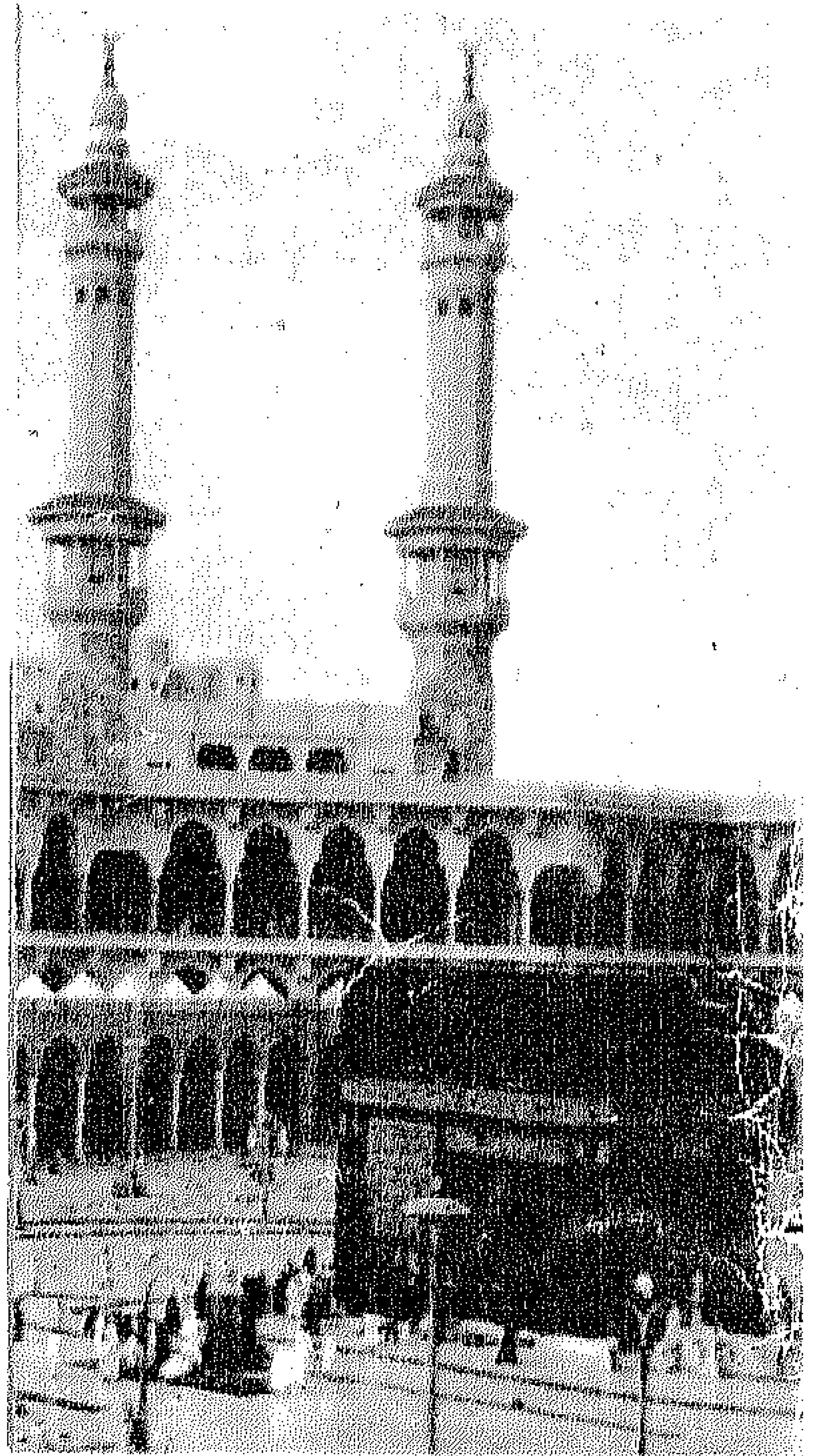
٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ١٥ قرشا





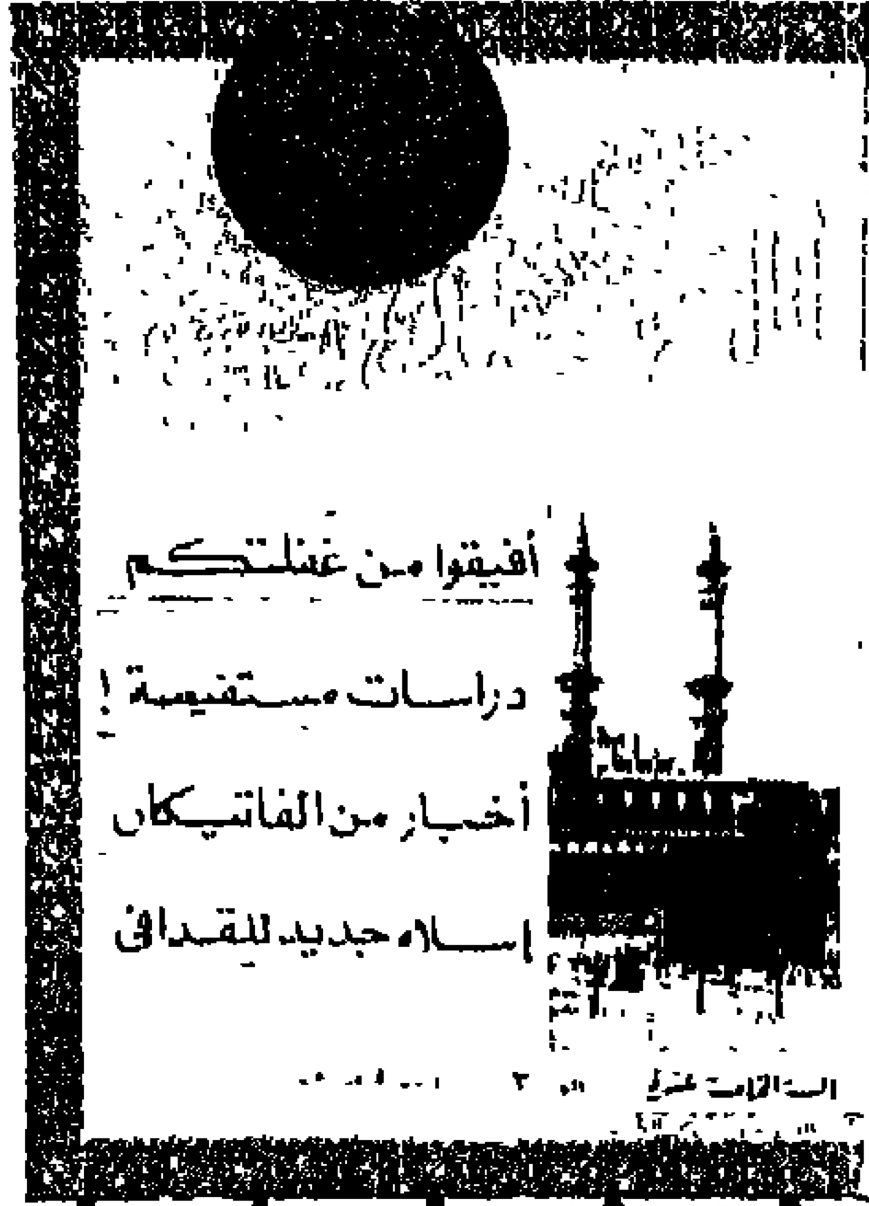
أفيقوا من غفلتكم

دراسات مستفيضة!

أخبار من الفاتيكان

إسلام جديد للقذافي

السنة التاسعة عشرة   العدد ٣   ربيع الأول ١٤٠٧



مجلة

التوحيد

اسلامية . ثقافية . شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم : أمين صندوق الجماعة

ثمن النسخة :

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدن ١٥٠ فلسا
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش
العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ٢٠ قرشا
ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٥ قرشا

دول اوروبا وامريكا وباقي دول افريقيا وآسيا ما يوازي دولارا امريكيا
او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

أفيقوا من غفلتكم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ــ وبعد :

فان هناك سؤالا لا يجوز أن نختلف فى الاجابة عنه ، لأنه يتعلق بأمر من أمور التوحيد . هذا السؤال هو : اذا كنا فى شدة وكرب فالى من نلجأ ؟ هل نلجأ الى الله عز وجل أم نتوجه الى ولى من أولياء الله الذين نحبهم ونقدرهم ؟ حقا ... اننا ندعو الله دائما أن يجمعنا فى الجنة برسول الله ﷺ وأن يحشرنا مع أولياء الله ... ولكن هل معنى ذلك أن نلجأ اليهم عند الشدة والكرب ؟

لو حاولت يا أخى أن تجيب على هذا السؤال من الكتاب والسنة لوجدت أمامك الكثير من النصوص من الآيات والأحاديث وكلها واضحة تماما أذكر لك بعضها على سبيل الذكرى عملا بقول الله تعالى « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » . سورة الذاريات (٥٥)

من آيات القرآن الكريم :

١ ــ « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون » .
سورة البقرة (١٨٦)

٢ ــ « وقال ربكم ادعونى أستجب لكم » .
سورة غافر (٦٠)

٣ـ « أمّن يجيب المضطر اذا دعـاه ويكشف السـوء ويجعلـكم خلفـاء الأرض أالـه مع الله ؟ » • سورة النمل (٦٢)

٤ ـ « قـل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعـونه تضرعـا وخفيـة لئن أنجانا من هـذه لنكونن من الشاكرين • قل الله ينجيكم منهـا ومن كـل كرب ثـم أنتم تشركون » •

سورة الانعام (٦٣ ـ ٦٤)

٥ ـ « ونوحا اذ نـادى من قبـل فاستجبنـا لـه فنجينـاه وأهلـه من الكرب العظيـم » • سورة الأنبياء (٧٦)

٦ ـ « وأيـوب اذ نادى ربـه أنى مسنى الضر وأنت أرحـم الراحمين • فاستجبنـا لـه فكشفنا مـا به من ضر » •

سورة الأنبياء (٨٣ ـ ٨٤)

٧ ـ « وذا النـون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقـدر عليـه فنـادى فى الظلمات أن لا الـه الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين • فاستجبنا لـه ونجينـاه من الغـم وكـذلك ننجى المؤمنين • وزكريا اذ نـادى ربـه رب لا تـذرنى فردا وأنت خـير الوارثين • فاستجبنا لـه ووهبنـا لـه يحيى » • سورة الأنبياء (٨٧ ـ ٩٠)

والآيـات كثـيرة فى كتـاب الله تعـالى تبين أن اللجـوء عنـد الشـدة والكرب لا يكون الا الى الله وحـده •

أمـا بالنسبة للأحاديث النبـوية :

١ ـ عن ابن عبـاس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقـول عنـد الكرب « لا الـه الا الله العظيم الحليم • لا الـه الا الله رب العرش العظيم • لا الـه الا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم » •

٢ ــ عن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان اذا حزبه أمــر (أى أهمه وأحزنه) قال « يا حى يا قيــوم برحمتك أستغيث » •

٣ ــ عن أبى بكرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « دعوات المكروب : اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكلنى الى نفسى طرفة عين ، وأصــلح لى شأنى كله ، لا اله الا أنت » •

٤ ــ عن سعــد بن أبى وقاص رضى الله عنــه أن رسول الله ﷺ قال : « دعوة ذى النون اذ دعــا بها وهو فى بــطن الحوت لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين ــ لــم يــدع بهــا رجــل مسلم فى شىء قــط الا استجاب الله لــه » •

٥ ــ عن عبــد الله بن مسعود رضى الله عنــه أن النبى ﷺ قال « مــا أصاب عبداً هــمٌ ولا حزنٌ فقال : اللهم انــى عبــدك ، وابن عبــدك ، وابن أَمتِــكَ ، ناصــيتى بيدك ، ماض فىّ حكمك ، عــدل فىّ قضاؤك ، أسألك بكــل اســم هــو لــك سميت بــه نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمتــه أحــدا من خلقك أو استأثرت بــه فى عــلم الغيب عنــدك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبى ، ونــور صــدرى ، وجــلاء حزنى ، وذهاب همى ــ الا أذهب الله همــه وحزنه ، وأبدله مكانــه فرجــا » •

والأحاديث النبوية كثــيرة أيضــا وكلها تنص على أن المــرء لا يسأل الا الله ولا يستعين الا بالله •



واذا كنت قــد أطلت فى سرد الآيــات والأحاديث فما ذلك الا لكى نتأكــد من منهج الاسلام عنــدما يتعرض الانسان لشــدة أو كرب •• ولكن أهــل الباطــل وأصحاب العقائــد الضــالة المضــلة عميت قلوبهم عن هــذا المنهج الواضح فارتبطوا بالمــوتى من عبــاد الله واشــترطوا

لقبــول الدعــاء أن يكون عنــد قبورهم • وضربوا عرض الحائط بكــل مــا جــاء فى الكتــاب والسنة • مثــال ذلك ما نشرته جريــدة مايــو منــذ عــدة أسابيع حيث قالت مــا نصه :

من كان فى شــدة وكرب فليتوجه الى السيدة نفيسة بنت الحسن ويقرأ عنــد قبرها الفاتحة مرة ، وسبح اسم ربك الأعلى وقــل هو الله أحــد والمعوذتين مرة ، ويهــدى ثوابها لهــا ثم يقول :

كــم حــاربتنى شــــدة بجيشــــها
فضــاق صــدرى من لقــاها وانزعــج
حتــى اذا أيســت مــن زوالهــــا
جــاءتنى ألطــاف تســعى بالفــرج

يقول هــذين البيتين من الشــعر ثمانى عشرة مرة ثــم يدعو بما يريــد فانه تقضى حاجته باذن الله • انتهى مــا ذكرته جريــدة مايــو الى جــوار صورة فوتوغرافية لمسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها •

والســيدة نفيسة رضى الله عنهــا لو كانت على قيــد الحياة ورأت ذلك أو سمعت بــه لاستنكرته أشــد الانكــار لأنــه دعوة صريحة الى الشرك بالله • فمــا أشرك المشركون الأوائل الا لأنهم اتخــذوا الوسائط بينهم وبين الله حين قالوا « هؤلاء شفعاؤنا عنــد الله » وهى الصــورة التى تطــابق مــا يحدث فى مجتمعنا ••• يلجــأ المسلم الى قبر لواحد من الصالحين ويدعو ربــه معتقــدا أن الله سوف يجامله اكراما لهــذا الصــالح ••• أليس ذلك اتهاما للــه بالظلم ، تعــالى الله عمــا يقولون علــوا كبــيرا •

ان اللــه عز وجــل يقول « ومن أضــل ممن يــدعو من دون الله من لا يستجيب لــه الى يــوم القيامة وهــم عن دعائهم غافلون • واذا حشر النــاس كانــوا لهم أعــداء وكانوا بعبادتهم كافرين » •

سورة الأحقاف (٥ ــ ٦)

وكلمة أخـيرة أقولها لكل من تسرب الفساد الى عقيـدته : أليس رسول الله ﷺ أفضـل عنـد الله من جميع الصالحين على وجـه الأرض أحيـاء وفى باطنها أمواتا ؟ فماذا قال الله تعـالى فى شـأن رسـوله صلوات الله وسلامه عليـه ؟ ألـم يقـل لـه « قـل لا أملـك لنفسى نفعـا ولا ضرا الا مـا شـاء اللـه » ؟ سورة الأعراف (١٨٨) • ألم يقـل لـه أيضا « قـل انى لا أملـك لكم ضرا ولا رشـدا » ؟ سورة الجن (٢١) • فاذا كان صلوات الله وسلامه عليـه لا يملك لنفسه ولا لغيره نفعـا ولا ضرا بنص آيـات القرآن فماذا يملك الذين هم دونه ؟

لقـد كان المشركون الأوائل أفضل منكم لأنكـم عنـد الشـدة والكرب تـدعون غير الله بينما كانـوا هم عنـد الشدة يـذكرون الله وحـده وينسون آلهتهم • ألـم يقـل الله تعـالى عنهم « واذا مسكم الضر فى البحر ضـل من تـدعون الا اياه • فلما نجاكم الى البر أعرضتم وكان الانسان كفورا » • سورة الاسراء (٦٧) •

يـا قوم ••• أفيقوا من غفلتكم وتـوبوا الى الله من ذلـك الشرك قبـل أن يأتى يـوم لا ينفع فيـه النـدم « ويوم يعض الظالم على يـديه يقول ياليتنى اتخـذت مـع الرسول سبيلا • يا ويلتنـا ليتنى لم أتخـذ فلانا خليلا ، لقـد أضلنى عن الـذكر بعـد اذ جـاءنى وكان الشيطان للانسان خـذولا » • سورة الفرقان (٢٧ ـ ٢٩) •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينـا محمد وعلى آلـه وصحبه •

رئيس التحرير

بَابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

النهـى عن الغلـو فى الـدين

عن أنس بن مالك رضى الله عنـه قال : دخـل رسول الله ﷺ المسجد وحبـل ممـدود بين ساريتين . قال : مـا هـذا ؟ قالوا : لزينب تصلى فاذا كسلت أمسكت بـه . فقال : حلوه ، ثـم قال : ليصـل أحـدكم نشاطه ، فاذا كسل أو فتر فليقعـد . رواه أحمد .

وفى الصحيحين وأبى داود والنسائى ، عن عائشة رضى الله عنها ، عن رسول الله ﷺ أنـه قال : اذا نعس أحـدكم وهو يصلى فليرقـد حتى يذهب عنه النوم . فان أحـدكم اذا صـلى وهو ناعس ، لا يـدرى لعلـه يذهب يستغفر فيسب نفسه .

معانى المفردات ، وتعريف بزينب بنت جحش

بين ساريتين : المراد عمودين .

فقال ما هـذا : أى الحبل الممـدود ، لأى شىء مـد بين الساريتين؟

قالوا لزينب : هى زينب بنت جحش رضى الله عنهـا .

تعـريف بهـا

أبـوها من بنى أسد ، وأمها أميمة بنت عبد المطلب ، عمـة النبى ﷺ ، وكانت زينب زوجـة لزيـد بن حارثة ، فطلقها زيـد لمـا كان

يشكو منها « فلمـا قضى زيـد منها وطرا زوجناكها »، فزوجهـا الله سبحانه لنبيه محمد من فوق سبع سموات • وأنزل عليه الآيات ٣٧ وما بعـدها من سورة الاحزاب • فقام ﷺ فـدخل عليها بـلا استئـذان• وكانت تفخر بـذلك على سائر نسائه • فتقول زوجكن أهاليكن ، وزوجنى اللـه من فـوق سبع سموات •

وقال ابن الجوزى : دخـل عليها رسول الله ﷺ بعـد ثلاث سنين من الهجرة وتوفيت بالمـدينة سنة عشرين ودفنت بالبقيع •

وفى الصحيحين عن أنس : « مـا أولم النبى ﷺ على أحـد من نسائه مثـل مـا أولم على زينب • فقـد شـبع الصحابة فى وليمتهـا خبزا ولحما » •

ليصل أحـدكم نشاطه : أى مـدة نشاطه وخفته ورغبته •

اذا كسل أو فتر: أى صـار ذا كسل وضـعف •

المعنـــى

الاسـلام دين اليسر والسهولة ، ودين الوسط والاعتدال فى كل شىء ، قال ﷺ (خـير الأمـور أوساطها) •

وقال ﷺ (أحب الأعمال الى الله ما داوم عليه صاحبه وان قل فاكلفوا من العمل مـا تطيقون ، فان الله لا يمـل حتى تملوا) •

وغنى عن القول : أن لكـل خصلة محمودة طرفين مذمومين : مثل الكرم فهو وسط بين البخل والتبذير • ومثـل الشجاعة ، فهى وسط بين الجبن والتهور • والمسلم مأمور بأن يتجنب كل وصف مذموم ، وتجنبه يقتضى التخلى عنه ، والبعـد منه ، فكلما ازداد منـه بعـدا ، سلـك الوسط بين الطرفين ، فلا افراط ولا تفريط ، لأن الوسط أبعـد الجهات من الأطراف المذمومة ، ولـذا كان خير الأمور أوساطها •

وقـد سلك بنـا القرآن الكريم مسلك الوسط حتى فى النفقة • فقال جـل شأنه : (ولا تجعل يـدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل

البسط ، فتقعد ملوما محسورا) • وقال عز من قائل (والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) • واذا كان التبذير صفة مذمومة ، فالشح مذموم أيضا ، والمسلم يكون بين هذين الطرفين أى الجود والكرم •

والغلو فى الدين ، هو الزيادة فيه • وهذا يؤدى الى التنطع المذموم ، فقد دعا رسول الله ﷺ على أولئك المتنطعين فقال : هلك المتنطعون هلك المتنطعون هلك المتنطعون • أى المشددون فى غير موضع التشديد •

واذا كان التنطع فى العبادات مذموما ، فكذلك التنطع فى العادات كالملبس وسوء المظهر ، لأن الله جميل يحب الجمال •

واذا كان الله تعالى قد نعى على أهل الكتاب ونهاهم عن الغلو فى الدين بقوله العزيز :

(يأهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله غير الحق) فجدير بالمسلم أن يتجنب الغلو ما استطاع الى ذلك سبيلا •

ومن الغلو فى الدين : الغلو فى محبة الصالحين ، حتى أقيمت لهم أضرحة ، واتخذت المساجد على قبورهم • وترتب على ذلك الوقوع فى أكبر جريمة وهى الشرك بالله تعالى •

وكذلك الغلو فى زخرفة المساجد ، وتزيينها • وهذا محرم شرعا ، ولكن الناس يتغالون فى ذلك ويتنافسون ابتغاء الرياء والشهرة بين الناس فأفسدوا العمل وحرموا ثوابه •

قال ﷺ فيما يرويه عن ربه (من عمل عملا أشرك معه غيرى تركته وشركه) •

ولقد تواترت الأحاديث الشريفة فى النهى عن الغلو ولو كان فى العبادة • فعن أنس رضى الله عنه قال : (جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج النبى ﷺ يسألون عن عبادته • فلما أخبروا (بالبناء للمجهول) كأنهم تقالوها (بتشديد اللام) وقالوا : أين نحن من النبى ﷺ ، وقد

غفر له ما تقـدم من ذنبه وما تأخر ؟ قال أحـدهم : أمـا أنـا فأصلى الليـل أبـدا • وقال الآخر : وأنـا أصوم الدهر أبـدا ، ولا أفطر • وقال الآخر : وأنـا اعتزل النساء فلا أتزوج أبـدا • فجـاء رسول الله ﷺ اليهم • فقال : أنتم الـذين قلتم كـذا وكـذا ؟ أمـا والله انى لأخشاكم للـه وأتقاكم لـه ، لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقـد وأتزوج النساء • فمن رغب عن سنتى فليس منى •

ومثل هذا الغلو الذى نهى عنه الرسول ﷺ : مـا رواه عبد اللـه ابن عمرو بن العاص رضى اللـه عنهما قال : أخبر (بالبنـاء للمجهول) النبى ﷺ أنى أقول : والله لأصومن النهـار أبـدا ، ولأقومن الليـل مـا عشت • فقال رسول الله ﷺ : أنت الـذى تقول ذلك ؟ فقلت لـه : قـد قلتـه بأبى أنت وأمى يـا رسول الله • قال : فانـك لا تستطيع ذلـك فصم وأفطر ، ونـم وقـم ، وصـم من الشهر ثلاثة أيام • فان الحسنة بعشر أمثالها • وذلك مثـل صيام الدهر • قلت : فانى أطيق أفضـل من ذلك قال فصم يوما وأفطر يومين • قلت : فانى أطيق أفضل من ذلك قال : فصم يوما وأفطر يوما ، فذلك صيام داود ﷺ ،وهـو أعـدل الصيام • فقلت : فانى أطيق أفضل من ذلك فقال رسول الله ﷺ : لا أفضل من ذلك • ثـم قال لـه ﷺ : صـم وأفطر ، ونـم وقم فان لجسدك عليك حقـا ، وان لعينيك عليك حقا ، وان لزوجك عليك حقا وان لزورك عليك حقا • قال عبـد اللـه بن عمرو فشددت فشُدِّد علىَّ وكان يقول بعـد ما كبر : يا ليتنى قبلت رخصـــة النبى ﷺ • من الصحيحين •

وعن ابن عباس رضى الله عنهماقال : (بينما النبى ﷺ يخطب ، اذا هـو برجـل قائم فسأل عنـه فقالوا : نـذر أن يقوم فى الشمس ولا يقعـد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم) ، فقال النبى ﷺ (مروه فليتكلم وليستظل وليقعـد وليتم صومه) • رواه البخارى •

مـــا يستفاد من الحـــديث

١ ـــ الاعتـــدال والقصـــد فى أمـــور الدنيا والدين .

٢ ـــ أخطر مـــا يكون ضررا على الدين : الغلو فيه ، وهـــذا يفتح بـــاب البـــدع التى تشوه معالم الدين وجماله .

٣ ـــ ومن اللغو فى الدين مـــ ايقع من الصوفية بدعوى الزهـــد فى الدنيا .

٤ـــ من الغلو فى الـــدين تشريع بعض المشايخ عبادات لدراويشهم لـــم تكن على عهـــد رسول الله ﷺ . ومن ذلك أورادهم .

وكفـــانا المـــأثور عن المعصوم ﷺ .

٥ ـــ التجاء زينب بنت جحش الى مـــدّ حبـــل بين عمـــودين ، لتستعين بـــه على القيام فى العبادة : أنكر ذلك رسول الله ﷺ وقال ليصـــل أحـــدكم ما طابت نفسه للعمل من غير تكاسل ولا ثقـــل . فان أحس بتعب أو فتـــور فليقعـــد أو لينـــم ليعطى جسمه حقـــه .

٦ ـــ ان التشـــدد فى الدين ، يحرم الجسم من الراحـــة ، ويعرضه للمشاق والمتاعب .

٧ ـــ ضرورة الالتزام بفعل الرسول ﷺ ، والتأسى بـــه ، فخـــير الهـــدى هـــدى محمد ﷺ . وشر الأمور محدثاتها .

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة

١ – يسأل القارىء / أحمد شكرى محمد جمعه : من شارع العطارين بالاسكندرية عن صحة الحديث (ان قامت الساعة وفى يد أحدكم فسيلة ، فان استطاع الا تقوم حتى يغرسها فليغرسها) •

الحديث رواه البخارى فى الأدب ، ورواه أحمد بن حنبل ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، ورواه كذلك البزار والديلمى • ورجاله ثقات •

والحديث يفيد المبالغة فى الحث على غرس الاشجار ، وحفر طرق المياه الموصلة اليها ، لتبقى هذه الدار عامرة الى آخر أمدها المعلوم عند خالقها ، ويقول المناوى : فكما غرس لك غيرك فانتفعت به فاغرس لمن يجىء بعدك لينتفع • والله أعلم •

٢ – ويسأل القارىء / عمر عبد المحسن من بنى سويف عن صحة الحديث (اياكم والدخول على النساء) •

الحديث صحيح عن عقبة بن عامر رضى الله عنه ، رواه البخارى ومسلم وأحمد والترمذى • وهو يحرم الدخول على النساء الأجنبيات • ويتضمن منع الخلوة بهن •

٣ – ويسأل القارىء / حسن عبد الرحمن من طنطا عن صحة الحديث (اذا رأيتم الحريق فكبروا فانه يطفىء النار) الحديث رواه ابن عدى عن ابن عباس ، ويقول السيوطى حديث حسن • والمعنى (اذا رأيتم الحريق فقولوا الله أكبر الله أكبر • وينبغى الجهر

بـه مخلصـا للـه ، مستحضرا مـا للـه من عظيم القـدرة •
(فان التكبير يطفئه) حيث صـدر عن كمال الاخلاص وقـوة اليقين ، وليس القصـد التواكل وترك الاسباب ، ولكن مع استعمال وسائل الاطفاء الحسية ، يكبر الرائى للاستعانة بالله تعالى •
والله أعـلم •

٤ ـ ويسأل القارىء / عبد الكريم مخدوم ابراهيم : من الزقازيق عن صحة الحديث (البـر لا يبلى ، والذنب لا ينسى ، والديان لا يموت اعمل مـا شئت ، كما تـدين تـدان) •

الحديث رواه عبد الرازق فى جامعه مرسلا أى لـم ينقـل عن الصحابى ، ورواه البيهقى فى الزهـد ، ويقول الثقات من المحدثين انـه ضعيف •

ومعنى الحديث ان البر لا ينقطع ثوابه ، والذنب لا ينسى ••• أى لابـد أن يجازى عليـه ، والديان لا يموت : فيـه جواز اطلاق الديان على اللـه سبحانه لو صـح الخبر ، اعمـل ما شـئت ، تهـديد ووعيـد ، كما تـدين تـدان : كما تجازى تجازى (الأولى فعـل للمعلوم والثانية فعل للمجهول) • واللـه أعلم •

٥ ـ وأمـامى كثير من الاستفتاءات عن حكم استماع الاغانى من النساء ، وهـل غنـاء الرجل أحلـه الاسـلام ؟ والجـواب : ألتمس للسائلين عـذرهم على كثرتهم ، فانهم وجـدوا من العلماء المبتدعين من يقول : ان الغنـاء أو الموسيقى يرقـق الشـعور ، ويهـدىء الأعصاب ويغـذى الوجدان ومـا الى ذلك من زخرف القول • فالحـلال بين والحرام بـين •

ان صـوت المرأة فى الغنـاء عورة ناهيك بكلمات الغنـاء التى لا يضعها إلا الشعراء الـذين قال اللـه فيهم : « والشعراء يتبعهم الغـاوون • ألـم تـر أنهم فى كل واد يهيمون ؟ وأنهم يقولون ما لا يفعلون » •

فأى غنـاء صـدر من المرأة ولـو كان غنـاء صيغت كلمـاته

بالجـدية ، فهو حرام من المغنيـة ولمن يسمعها • ناهيك بالأغانى الخليعة التى تصف محاسن المرأة ، والحب ، والخلوة ، وكلهـا مجون وفسق ، وتثير الغرائز الجنسية ، وتحث على الرذيلة ، ولعل القارىء يوافقنى اذا أدرك أن الاذاعات مشحونة بأصوات المغنيات الخليعات • أما صوت الرجل فى الغناء : فهو أيضـا محرم اذا كان الغنـاء مبتذلا يدعو الى الفسق والمجون • أمـا اذا كان غنـاء الرجل فيه الجدية ، ويدعو الى الجهاد والى الفضيلة فليس بمحرم شريطة ألا يكون مصحوبا بالمزامير والموسيقى ، أمـا غناء الجارية (الصبية) التى استنـد اليها بعض العلماء لجواز غنـاء النساء ــ فهـذا من بـاب التلبيس •

وحقيقة الأمـر : ان جاريتين (صبيتين) لـم تصـلا سـن البلوغ غنتـا يوم عيد بغنـاء يتحدث عن يوم بعاث (لا عن حب ولا عن عشق) ولا مزمار ولا صخب فأذن الرسول ﷺ لعائشة أن تسمعهما • ولمـا استنكر أبو بكر ذلك : قال لـه ﷺ « ان لكل قوم عيدا » • فاذا صـدر الغناء من الصغيرة ، وكانت كلماته جـادة فلا بأس بـه وقـد جاء التحريم فى الحديث (من قعـد الى قينـة « مغنية » يسمع صب فى أذنه الآنك يوم القيامة) • ويدخل فى الحـلال الأناشيد الوطنية من الصـغار والرجال دون النسـاء بشرط عـدم اصطحاب المزمار • لقوله ﷺ (بعثت بكسر المزامير) ويقـول ﷺ (صوتان ملعونان : مزمار عنـد نعمة ، ورنة عنـد مصيبة) • واللـه أعلم •

٦ ــ ويسأل القارىء / محمد محمد عبد اللطيف : من دسوق : موظف ليس لـه دخـل الا راتبه الشهرى • فهل عليـه زكاة ؟

والجواب : ليس على الراتب زكاة ــ ولكن اذا اجتمع لـديه نصاب المـال ، فائضا عن لوازمه ومسكنه وبلغ هـذا النصاب نحو ١٠٠٠ جنيه وليس عليه ديون وحال عليـه الحول ، فعليـه زكاة النصاب ٢ر٥٪ أى ٢٥ جنيها فى كل ألف جنيه ، واللـه أعلم •

٧ ــ ويسأل القارىء / جميل عوض حجازى من الكردى بالدقهلية ، عن حكم الدين فيمن يشرب الحشيش ويصلى ؟

الجواب : قال تعالى : (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) ، فيجب أن يتوب من يشرب الحشيش حتى يقبل الله صلاته ، فاذا أصر على ذلك حشر مع الحشاشين وليس مع المصلين كمدمن الخمر ، والله أعلم .

٨ ــ ويسأل القارىء / مصطفى أحمد عطيه : من الصوامعة غرب بسوهاج عن الشيعة الامامية الذين ينتسب اليهم الخومينى . وهل يتفقون مع أهل السنة ؟

الجواب باختصار : فرقة الامامية الاثنى عشرية هى أشهر طوائف الشيعة ، وعقيدتهم ان الامام المنتظر هو الثانى عشر فى سلسلة الائمة الذين يزعمون ان رسول الله ﷺ نص على امامتهم من بعده يزعمون أن أمامهم محمد بن الحسن العسكرى قد اختفى فى سرداب دار أبيه ، وانه لا يزال مختفيا الى الآن ، وانه سيعود ليملأ الأرض عدلا ، كما ملئت جورا .

وهؤلاء الاثنا عشرية يزعمون أن الصحابة ارتدوا عن الاسلام بعد النبى ﷺ ، اذ وافقوا على بيعة الصديق أبى بكر رضى الله عنه ، وظلموا (فى زعمهم) على بن أبى طالب الذى يدعون أنه أحق بالخلافة من أبى بكر . ومن أجل ذلك يلعنون أبا بكر وعمر بهذا الزعم ارتدوا عن الاسلام الصحيح وادعاؤهم انهم مسلمون لا يقره واقعهم . فكل همهم عبادة على والحسين وآل البيت . والله أعلم .

٩ ــ وفى رسالة للقارىء / مصطفى عباس البواب : من بسيون غربية يسأل عن صحة ما جاء فى كتاب الجوهرة فى التوحيد : ان الامام أحمد بن حنبل رأى ربه تسعا وتسعين مرة فى المنام فهل هذا صحيح ؟

الجواب : القصة مكذوبة والله تعالى لا يرى - بضم الياء - الا يوم القيامة - قال تعالى « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » • وقال تعالى حكاية عن موسى • (قال رب أرنى أنظر اليك • قال لن ترانى • ولكن انظر الى الجبل ، فان استقر مكانه فسوف ترانى • فلما تجلى ربه للجبل ، جعله دكا وخر موسى صعقا) •

وقصة رؤية أحمد بن حنبل لربه رواها أيضا الغزالى فى كتابه الاحياء وهى مكذوبة • والله أعلم •

١٠ - ويسأل القارىء/عبد الجليل عرفات عبد الجليل : من السنبلاوين عن ادعاء الصوفية أن أبا اليزيد البسطامى خاض بحرا وقف الأنبياء بساحله • وهل كان أبو اليزيد البسطامى صوفيا ؟

القصة من خرافات الصوفية التى لا تدخل تحت حصر • ويجب عدم تصديق ما يصطدم بالدين • أما أبو اليزيد البسطامى نفسه : فهو فارسى • وبلاد فارس (ايران) هى منشأ معسكر الضلال والفتن • ففيها نشأ ابراهيم بن أدهم الصوفى ، ومنها أيضا بشر بن الحارث الحافى من خراسان ، وحاتم بن علوان من كبار مشايخ خراسان - وأبو تراب النخشبى من خراسان أيضا ، وسرى بن المفلس السقطى - فارسى وهو خال الجنيد من كبار الصوفية - والجنيد وهو من أكبر أئمتهم فارسى أيضا - والحسين بن منصور وشهرته الحلاج فارسى قتل لضلاله وزيغه عام ٣٠٩ هـ وصلب على جسر بغداد - ومحمد بن الفضل البلخى من خراسان ، وأبو بكر الشبلى خراسانى أيضا وغيرهم وغيرهم•

وقصدت من ذكر ذلك أن التصوف دخيل على الاسلام وأغلب مشايخه من ايران للقضاء على السنة • والله أعلم •

١١ - ومن الدلجمون - كفر الزيات - يسأل القارىء فوزى عبد العاطى سليمان عن نعى الميت فى مكبر صوت خاص بالمسجد •

الجواب : النعى من أمر الجاهلية كالمنادى فى الشوارع ، والنعى فى الصحف . ولكن المسجد الذى كان يصلى فيه الميت ، يجوز نعيه للمصلين فى المسجد ليصلى عليه جيرانه واخوانه المصلون القريبون منه . والله أعلم .

١٢ ـ وفى رسالة للقارئ / هـ.م.ح من المنصورة يسأل عن صحة عبادة الصوفية من حلقات يرقصون فيها باسم ذكر الله . وعبادتهم تنحصر فى طلب المدد من مشايخهم ، والاستعانة بالموتى والاستغاثة بهم ، واقامة الموالد للمشايخ ، واتخاذهم وسطاء بينهم وبين الله تعالى . وغير ذلك من البدع . فهل يجيز الاسلام الصحيح أن أعبد الله على طريقة من الطرق ؟

الجواب : كل عبادة لم يتعبدها رسول الله ﷺ ولا أصحابه يحرم التعبد بها ، كحلقات الذكر الباطل (والله يقول : واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول) ولم يرد أن الصحابة تحلقوا حلقا بدعوى ذكر الله ولكن جلسوا لمدارسة كتاب الله تعالى فالعبادة التى يزاولها الصوفية باطلة لانها عبادة لم يشرعها رسول الله ﷺ . كما أن اقامتهم لموالد المشايخ والتوسل بهم والاستعانة بهم أوقعهم فى شرك لا يغفره الله لصاحبه ولو صلى وصام وأدى فرائض الاسلام (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار). والله أعلم .

١٣ ـ ويسأل القارئ / حمادة محمود عبد العزيز من قرية محفوظ بالفيوم ـ عن اقامة الليل بالصلاة وهل تكون سرية أو جهرية ؟

الجواب : قيام الليل بالصلاة تطوعا لك الخيار فيها أن تسر أو تجهر ، ولكن يحسن الجهر بشرط عدم الاضرار بالغير ، كالجار والنائم . والله أعلم .

١٤ ـ ويسأل القارئ / عمرو زغلول من محافظة أسيوط : هل يجوز

أخـذ أرباح ودائع النقود فى البنوك الاسلامية ؟

الجواب : البنوك الاسلامية تستثمر ودائع المودعين طبقا للشريعة الاسلامية ثـم توزع الارباح التى تزيـد أو تنقص حسب نشاط البنك والمشاريع التى يقوم بها • ومن ذلك يتضح أن أرباحها حلال وخاصة لانهـا لا تـدخل فى الامور الربوية •

١٥ ـ ونقول للقارىء / محمود فرغلى مسعود من أهناسيا فى بنى سويف ان حلقات الذكر البدعى الـذى يمارسه الصوفية ••• من البدع المنكرة وكل بـدعة ضلالة ، وتشتد الحرمة اذا صاحب الذكر الزمر أو الرقص أو الضرب بالطبل أو الـدف • وعلى المسلم أن يتوب الى اللـه من عبـادة الصوفية فلم يشرع اللـه تعالى من العبادات الا مـا جاء فى الكتاب والسنة : قال تعالى (واذكـر ربـك فى نفسك) وقال صلى اللـه عليه وسلم حينما سمع من يدعون اللـه جهرا • قال (أربعوا على أنفسكم فانكم لاتدعون أصم ولا غائبا ، ولكنكم تـدعون سميعا قريبا منكم) •

١٦ ـ ويسأل القارىء / محمود محفوظ جميـل : من بلبيس عن لبس النقاب وهـل هو من الـدين ؟

الجواب : نعم هو من الـدين وعليك بقراءة سورة النـور وسورة الأحزاب ليتبين لـك أن المرأة يجب ألا يراها الا محارمها • واللـه أعـلم •

١٧ ـ فى رسالة للقارىء / عوض عبـده عامر : من عزبـة ١٠٠ مركز المحمودية يسأل عن صحة وصية النبى ﷺ لعلى رضى اللـه عنـه التـالية :

يـا على لا تنم الا أن تأتى بخمسة أشياء :

قراءة القرآن كله ـ والتصدق بأربعة آلاف درهم ـ وزيارة الكعبة • و ••• و ••• الخ ونقول ان هـذا كلـه كـذب وافتراء على رسول الله ﷺ ، فالرسول بنفسه لايقوى على أن يقرأ القرآن كله

فى ليلة فكيف يأمر بذلك ؟ ويجب ترك أوراد الصوفية والأخذ بالأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ ، وتجدها فى كتاب الكلم الطيب لابن تيمية ، أو الوابل الصيب لابن القيم ، أو كتاب الأذكار للنووى . والله أعلم .

١٨ — ويطلب القارىء / م٠ع٠م من قويسنا منوفية — من محررى المجلة توضيح الشرك الذى وقع فيه أكثر الناس . ونحن نشكره على غيرته — ولعل القراء الكرام يتابعون ما نكتبه مرارا عن خطورة الشرك بالله ، ويتمثل فى هذا الزمن بالتبرك بالموتى وطلب المدد منهم ، والتوسل بهم فى قضاء الحاجات ، ودفع الكربات والطواف حول قبورهم ، والصلاة بجوارها تبركا ، والنذر اليها واقامة الموالد لها . فهذا شرك أكبر لا يغفره الله لصاحبه . وهو مخلد فى النار ولو قال لا اله الا الله ألف مرة . لأن النطق بالشهادة يقتضى الاخلاص لها والعلم بها والعمل بمقتضاها فيجرد التوحيد من شوائب وثنية عبادة القبور ، والتوسل بها . ونحمد الله تعالى أن فتح قلوب كثير من القراء إلى الحق ، الذى جاء به القرآن ، وضربوا بأقوال العلماء المبتدعين عرض الحائط زادهم الله هدى وآتاهم تقواهم . والله أعلم .

١٩ — ويسأل القارىء / محمد فتحى حسنين : من كوم أسفحت — بصدفا — عن حكم الصلاة والسلام على النبى ﷺ جهرا بعد الأذان .

الجواب : قال النبى ﷺ : (اذا سمعتم المؤذن ، فقولوا مثل ما يقول . ثم صلوا علىّ . فان من صلى علىّ صلاة صلى الله عليه عشرا) وقد كان مؤذن رسول الله ﷺ يصلى على الرسول سرا هو وكل من سمع الأذان سواء كان فى المسجد أو الطريق أو البيت ، رجلا أو امرأة . الجميع يصلون على النبى ﷺ بالصيغة الواردة : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم ... الخ . ومن هذا يتبين ان المؤذن ليس وحده

المـأمور بالصلاة على النبى ﷺ • ولكن المطلوب من كل من سـمع الأذان — أما الجهر بهـا فبـدعة ولا يقبلها اللـه من صاحبهـا فعلى المؤذنين ان يخضعوا لسنة رسول اللـه عليـه الصلاة والسلام ولا يخضعوا لأصواتهم — أمـا السلام فهو الوارد فى التشهـد (السلام عليك أيها النبى ورحمة اللـه وبركاته) • ومما نشـكر عليـه وزارة الأوقاف أن أصـدرت أخيرا منشورا الى أئمـة المساجد بالاقتصار على الأذان الشرعى وعـدم الزيادة عليـه • واللـه أعـلم •

٢٠ — وتسأل القارئة / عواطف محمود : من ملوى بالمنيـا فتقـول : لمـاذا حرم الرسول ﷺ زيارة القبور للنساء ، وأمر بزيارة قبره حيث قال (من حج ولـم يزرنى فقـد جفانى) •

الجواب : حرم زيارة النساء للقبور لمـا فيها من مفاسد ، حيث تجـدد المرأة الحزن على الميت ، كما أن زيارتها للقبور تدعو الى الاختلاط ، والاختلاط بين الجنسين محرم •

ولـم يأمر النبى ﷺ بزيارة قبره ، والحديث المذكور ، حديث موضوع ولا يصح التحدث به الا للتعليم والبيان — ومن علامـة بطـلان الحديث أن الحج فرض من فرائض الاسلام ، فكيـف يؤدى المسلم فريضة الاسلام ولم يزر القبر الشريف • وبعـد ذلك يكون جافيا لرسول الله ﷺ : وجفوته كفر والعياذ باللـه •

٢١ — ونقول للسائل / مصطفى فوزى برغوث : من كفر أبى الحسن — قويسنا منوفية — سبق ان أوضحنا مرارا أن غنـاء النساء حرام حرام و لايحل استما ع الرجل أو المرأة لهن • لقوله ﷺ (من جلس الى قينـة « مغنية » يسمع صـب فى أذنـه الآنـك « الرصاص المـذاب » يوم القيامة) • وقـد أبيح غناء الجارية التى لـم تبلغ اذا كانت الكلمات للنصيحة أو تـدعو الى الجهاد بشرط عـدم استعمال المزامير • أمـا الافلام والمسلسلات الخليعة والمسرحيات التى يمثل فيها رجال ونساء فحرام بـلا شك • لان الممثلة كمعرض

للفتنة ، وفى النظر اليها مخالفة للقرآن الذى حث على غض البصر •
والله أعلم •

٢٢ — كما نقول للقارىء / سعد فرج : من القوصية بأسيوط — ان أذكار ما بعد الصلاة تكون سرا لا جهرا ، وما تراه فى المساجد المبتدعة ليس من السنة فى شىء •

٢٣ — ونقول للقارىء / ابراهيم عبد الفتاح فرج : من ميت هاشم بسمنود — ان كسب المخابز من نقص الوزن فى الارغفة حرام ويعتبر أكل أموال الناس بالباطل •

٢٤ — ونقول للقارىء / عادل محمد عبد الله : من صدفا — ان رضعة واحدة لا تحرم زواج الاخت من الرضاعة •

٢٥ — ونقول للقارىء محمد على محمود من ميت عقبة بالجيزة : ان الحديث الذى ذكره (الاعتدال وعدم المغالاة) بهذا النص غير صحيح ولكن الصحيح قول الرسول ﷺ عن جابر (ان هذا الدين متين • فأوغلوا فيه برفق ، فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى) • رواه البزار •

والدين الاسلامى ينهى عن الافراط والتفريط ، ويحث على الاعتدال فى كل شىء حتى العبادة والنفقة والطعام والنوم والعمل • فمن ذلك قوله تعالى (والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) •

٢٦ — وما يسأل عنه القارىء / أحمد أبو سمرة بدمياط — عن صحة ضرب اليد اليمنى على اليسرى بعد الرفع من الركوع • فهو صحيح اذا طالت الوقفة للثناء على الله • ولا ينبغى أن تكون محل خلاف بين المسلمين • فالارسال والقبض بعد الرفع من الركوع سواء • ولكن الافضل القبض امتدادا للوقفة قبل الركوع لقراءة الفاتحة والسورة •

٢٧ — ويسأل/القارىء عبد الشافى مسعود من العامرية عن صحة الحديث

البقية صفحة (٢٤)

مثل من يدعو غير الله

بقلم فضيلة الشيخ أبو الوفاء محمد درويش رحمه الله

قال تعالى :

(له دعوة الحق ، والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا فى ضلال ١٤ : ١٣) .

الدعاء نداء من يعين على قضاء الحاجات ، أو دفع الكربات أو كفاية المهمات ، من غير طريق الأسباب والعادات . ولا يملك ذلك الا رب العالمين الحى القيوم سبحانه ، فالدعوة التى توجه اليه سبحانه دعوة حق ، لانها توجه الى سميع قريب مجيب . والدعوة التى توجه الى غيره دعوة باطل ، لانها توجه الى عاجز لا يقدر على شيء ، والدعاء عبادة لقوله ﷺ « الدعاء مخ العبادة » أى صفوتها ولبابها . والعبادة لا تكون الا لله الخالق الرازق جل شأنه ، وعبادة غيره شرك . فدعاء غيره شرك لأن الدعاء عبادة كما تقدم .

فاذا سطا لص على شخص مثلا ، فقال : يا سيد يا بدوى أغثنى وهو يعتقد أن السيد البدوى يسمع دعاءه ، ويقدر على اغاثته كان مشركا بالله تعالى ، وكذلك اذا هجم أفعوان على شخص فقال : ادفعه عنى يا رفاعى ، وهو يعتقد أن الرفاعى يملك قوة غيبية وراء الأسباب يستطيع بها أن يسمع النداء ويدفع المكروه كان مشركا بالله كذلك . والدعوة الموجهة الى البدوى والرفاعى دعوة باطل . مثلها كمثل الدعوة التى كانت توجه فى الجاهلية

الى اللات والعزى ومنـــاة وهبـــل .

ضـــل النـــاس حينـــا من الـــدهر سبيل الفطرة السليمة وتنكبوا طريق الهـــدى المستقيم ، وتورطوا فى جاهلية جهلاء ، وانحـــدروا من أفـــق الانسانية الأعلى الى حضيض بـــل الى هـــوة لا يـــدرك غورها ولا ينـــال قعرها حين انصرفوا عن عبـــادة الله تعـــالى وعبـــدوا غـــيره من انسان ضعيف لا يملك لنفسه نفعـــا ولا ضرا ، أو حيوان لا عقـــل له ولا تمييز ، أو جمـــاد لا حس لـــه ولا حركة .

فلمـــا أراد الله تعـــالى أن يقيل عثرة الانسانيـــة وينتشـــلها من أوحالها ، ويرد اليهـــا مـــا عزب من رشدها ، ومـــا غـــاب من صوابها بعث اليها محمدا ﷺ بالهـــدى ودين الحق ليـــدعوها الى عبـــادة الله وحـــده ، ونبـــذ كل مـــا كان يعبـــد من دونه ، وأنزل معـــه كتـــابا عزيزا لا يأتيـــه الباطـــل من بين يـــديه ولا من خلفه ، فصّـــل فيـــه الآيـــات تفصيلا ، وبين فيـــه الحقائق تبيينـــا ، وضرب فيـــه الأمثـــال للنـــاس لعلهم يتذكرون مـــا نسوا من حقائق الكون ، وطبائع الأشياء والهام الفطرة ، عسى ان تثـــوب اليهم عقولهم التى ران عليها الجهـــل وشلهـــا الحرص على اقتفـــاء آثار الآبـــاء ، فيفرقـــوا بـــين صـــفات الخالق ، وصـــفات المخلوق ، ويعرفوا أيهمـــا الخليق بالعبـــادة ، وأيهما الجـــدير بأن يتوجـــه اليـــه الناس بالضراعة والـــدعاء .

فى هـــذه الآيـــة الكريمة التى ضرب الله فيهـــا المثـــل لمن يدعو من دون الله مـــا لا ينفعـــه ولا يضره ، بين تعـــالى أن الدعوة نوعان : دعـــوة حق ، ودعـــوة باطـــل ، أمـــا دعوة الحق فهى الدعوة النافعـــة التى يسمعها المـــدعو ويستجيب لها ، وهى التى يتوجـــه بهـــا صاحبها الى الله تعـــالى الـــذى يجيب المضطر اذا دعـــاه ، ويكشف الســـوء ، لانـــه هو السميع البصير ، الـــذى بيـــده ملكوت كل شىء ، وهـــــو يجـــير ولا يجار عليه ، وان من شىء الا عنـــده خزائنه ، ولـــو اجتمع الخـــلق كلهم أولهم وآخرهم وانسهم وجنهم فى صـــعيد واحـــد ، ثم سألوه فآتى كلا منهم سؤله مـــا نقص ذلك من خزائنه الا كمـــا ينقص

المخيط اذا غمس فى البحر .

أما دعوة الباطل فهى الدعوة التى لا تسمع ولا تجاب وهى التى توجه الى غيره تعالى .

وغيره تعالى أما أن يكو نحيا أو ميتا . أما الميت فقد انقطع عمله بشهادة الرسول ﷺ اذ يقول : (اذا مات ابن آدم فقد انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، وعلم نافع ، وولد صالح يدعو له) . واذا انقطع عمله لنفسه فأحرى أن ينقطع عمله لغيره .

وأما الحى ، فاما أن يكون غائبا أو حاضرا . فأما الحاضر فان طلبت اليه ما يملكه كالمساعدة على رفع شيء ثقيل لا تقدر على رفعه وحدك ، لم يكن هذا دعاء ، بل هو من طلب التعاون على البر . وذلك مطلوب شرعا .

واذا طلبت اليه ما لا يملكه كتيسير الرزق وشفاء المريض ، ومنح الذرية ، وغير ذلك من الأمور التى لا يقدر عليها الا الله كانت دعوتك دعوة باطل وكانت مع ذلك شركا مخرجا من ملة الاسلام .

وأما الغائب فانه لا يسمعك ، ولا يعلم بدعوتك ومن اعتقد أن الغائب البعيد يسمع دعاءه كان ملحدا فى أسماء الله تعالى ، لانه نسب علم الغيب لغير الله تعالى . وانما الغيب لله (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو) .

واذا ثبت أن الغائب لا يسمع الدعوة ولا يعلمها فدعاؤه ضلال مبين وشرك بالله رب العالمين .

شبه الله هؤلاء الذين يدعون غير الله بشخص ظامىء وقف على شاطىء نهر وبسط كفيه الى الماء يرجوه ، ويسرف فى الرجاء ويضرع اليه ، ويلح فى الضراعة ، ويسأله ويبالغ فى السؤال أن يخرج من مكانه بغير أنبوب ولا وعاء ، ويسير فى الفضاء كما

يسير الضياء حتى يبلغ فاه ، فينقع غلته ، ويذهب حرقته ، والماء ثابت فى موضعه ، لا يسمع ولا يستجيب • ويظل هذا المتعلق بالأوهام المخدوع بالأباطيل واقفا فى مكانه يقتله الظمأ ، ويقضى عليه العطش ، ولن يبلغ الماء فاه ، ولن يبل صداه ولن يطفىء أوامه ولن يروى هيامه •

فلله ما أبلغ هذا التشبيه الرائع المصيب • ولله ما أروع هذا الكلام الذى يفيض بالحكمة ، وتومض فى خلاله دلائل الاعجاز •

ذلك مثل الذين يدعون غير الله فالق اليه بالك وأرعه سمعك ففيه ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد •

أبو الوفاء محمد درويش

بقية باب الفتاوى

القائل بأن تارك الصلاة له ١٥ عقوبة ــ هذا الحديث موضوع والكذب فيه واضح • ويكفينا قول النبى ﷺ فى الاحاديث الصحيحة من أن تارك الصلاة كافر وانه يحشر مع فرعون وهامان • الخ •

٢٨ ــ ويسأل القارىء / أيمن أبو السعود ــ من دسوق عن جواز التدخين حين تلاوة القرآن فى سرادق المياتم ــ ونقول : ان التدخين على سائر حالاته حرام وقد فصلنا الاسباب فى أعداد سابقة ــ كما أن اقامة السرادقات لاستقبال المعزين محرمة للاسراف وعدم انتفاع الميت بها • والجلوس للقراء بدعة محدثة جلبت على الناس الفخر والرياء • وكان الصحابة يعزى بعضهم بعضا بتشييع الجنازة • ومن فاتته قام بالتعزية فى البيت وعند اللقاء فى المسجد وفى الطريق وهكذا • والله أعلم •

٢٩ ــ ونقول للقارىء / عادل راضى من شطورة سوهاج : ان الأذان يصح بلا وضوء • ولكن خلاف الأولى كما أن سجدة التلاوة يشترط لها الوضوء ــ ولا توجد سنن قبل الصبح سوى ركعتى الفجر • والله أعلم •

محمد على عبد الرحيم

دفاع عن السُّنة المطهرة

بقلم / على ابراهيم حشيش

الدفاع السادس

نشر فى جريدة النور العدد (٢٠٩) غرة رجب ١٤٠٦ هـ باب فتاوى وأحكام الصفحة الثامنة تحت عنوان « مواقعة البهائم » حديث :

« من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به .
ومن وجدتموه وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة » .

ولم يذكر للحديث تحقيق ، بل ذكر أن الامام الشافعى فى قوله الجديد بعد عودته الى مصر بنى قوله على هذا الحديث ، حيث ذهب فى هذا القول : « الى أنه يجب قتل من أتى البهيمة ويجب قتلها معه » بينما الامام الشافعى يقول : « اذا صح الحديث فهو مذهبى » النووى فى المجموع (١/٦٣) ـ الفلانى (ص ١٠٧) .

« التخريج والتحقيق » للحديث

« من وجدتموه وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة » . حديث منكر .

أخرجه ... أبو داود فى السنن / كتاب الحدود « باب فيمن أتى بهيمة » (٢/٤٦٨ ـ ٤٦٩) .

والترمذى فى السنن / كتاب الحدود « باب ما جاء فيمن يقع على بهيمة » (٤/٥٦) .

وابن ماجه فى السنن / كتاب الحدود « باب من وقع على بهيمة » (٢/٨٥٦) .

وأحمد بن حنبل فى المسند (١/٢١٧ ، ٢٦٩) .

ونص الحديث الذى نشر بالجريدة لم يوجد فى رواية أبى

داود ولا الترمذى ولا ابن ماجــه ولا أحمــد •

فرواية أبى داود تقول : « من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معــه »•

ورواية الترمذى تقول : « من وجــدتموه وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة » •

ورواية ابن ماجه تقول : « من وقع على ذات محرم فاقتلوه ومن وقــع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة » •

ورواية أحمد تقول : « من وقع على بهيمة فاقتلوه » •

وبمقارنة هــذه الروايات بالرواية المنشورة نجــد أن الروايــة المنشورة خلطت بهــا المتون بين أحاديث اللواط وأحاديث من أتى بهيمة• وهــذا كم لــه من أثر سيء فى التخريج والتحقيق يعلمه تماما من يعمل فى هــذا العلم •

هــذا هو التخريج واليــك التحقيق ــ فكما يقول الشيخ الألبانى: « ذلك لأن عامة القراء لا يفرقون بين التخريج والتحقيق فيتوهمون من مجرد العزو لامــام من أئمة الحديث الصحة ولا تلازم بينهما الا نادرا » « غاية المرام فى تخريج أحاديث الحلال والحرام ص ٤ » •

وبتحقيق الحديث بجميع طرقــه نجــد أن الحديث « منكر »

أولا ــ فقــد رواه أبو داود والترمذى وأحمد ، كلهم من طريــق عمرو بن أبى عمرو عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا •

(أ) قال الحافظ ابن حجر فى « تهذيب التهذيب » (٨/٨٢ ــ ٨٣) رقم (١٢٢) عمرو بن أبى عمرو •

١ ــ قال ابن معين : فى حديثه ضعف ليس بالقوى •

٢ ــ وقال ابن أبى خيثمة عن ابن معين : ضعيف •

٣ ــ وقال البخارى : روى عن عكرمة فى قصة البهيمة فلا أدرى سمع أم لا ، وقال : روى عن عكرمة مناكير •

٤ ــ وقال النسائى : ليس بالقوى •

٥ ــ وقال العجلى : ثقــة ينكر عليه حديث البهيمة •

٦ ــ وقال الساجى : صــدوق الا أنه يهم •

(ب) وفى ميزان الاعتـدال للذهبى (٣/٢٨١ ــ ٢٨٢) رقم ٦٤١٤ عمرو ابن أبى عمرو .

١ ــ قال أبو داود : ليس بـذاك وفى لفظ ليس بالقوى .

٢ ــ وقال عباس عن يحيى : لا يحتج بحديثه . وقال فى موضع آخر من كتاب عباس : كان يستضعف .

٣ ــ وقال الجوزجانى : مضطرب الحديث .

٤ ــ وقال النسائى : ليس بالقوى .

٥ ــ وروى أحمد بن أبى مريم ، عن ابن معين قال : عمرو بن أبى عمرو ثقة ينكر عليه حديث عكرمة عن ابن عبـاس أن النبى ﷺ قال : « اقتلوا الفاعل والمفعول به » .

٦ ــ وقال ابن القطان : الرجل مستضعف وأحاديثه تـدل عـلى حـاله .

ثانيا ــ ورواه ابن ماجة من طريق ابراهيم بن اسماعيل عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا .

(أ) قال الحافظ ابن حجر فى « تهذيب التهذيب » (١/١٠٤ ــ ١٠٥) رقم (١٨٠) ابراهيم بن اسماعيل :

١ ــ قال ابن معين : ليس بشىء .

٢ ــ وقال أبو حاتم : شيخ ليس بالقوى يكتب حديثه ولا يحتج به منكر الحديث .

٣ ــ وقال البخارى : منكر الحديث . وقـد اشتهر عن البخارى انـه قال : « كل من قلت فيه : منكر الحديث فلا تحـل الرواية عنه » .

٤ ــ وقال النسائى : ضعيف .

٥ ــ وقال الدارقطنى : متروك .

٦ ــ وقال : ابن حبان كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسـيل .

٧ ــ وقال العقيلى : لـه غير حديث لا يتابع على شىء منها حديثه عن داود عن عكرمة عن ابن عباس .

(ب) وعلـة أخرى فى هـذا الطريق •

داود بن الحصين ثقة الا عن عكرمة كما قال الحافظ فى « التقريب »
ومستنده • قول ابن المدينى : « ما رواه عن عكرمة فمنكر »
وكذا قال أبو داود •

ثالثا ـ وفى نيل الأوطار للشوكانى كتـاب الحـدود « بـاب من أتى بهيمة » (٨/٣٢٥ ـ ٣٢٦) •

قال : ورواه عبد الرازق عن ابراهيم بن محمد عن داود بن الحصين عن عكرمة ويقول الشوكانى : وابراهيم ضعيف وان كان الشافعى يقوى أمـره •

قلت : وما رواه داود بن الحصين عن عكرمة « منكر » كما بينا قبله فتقوية الشافعى لابراهيم بن محمد لا يعتـد بها حيث روى عن داود بن الحصين عن عكرمة كذلك وقـد جرحه أئمـة الحـديث • ففى الميـزان (١/٥٧ ، ٦٤) :

١ ـ قال يحيى : كنـا نتهمه بالكـذب •
٢ ـ وقال أيضا : سألت مالكا عنه أكان ثقـة فى الحديث ؟ فقال لا ولا فى دينه •
٣ ـ وقال ابن حبان : كان يرى القـدر ويـذهب الى كلام جهم ويكـذب مع ذلك فى الحديث •
٤ ـ وذكره العقيلى فى الضعفاء •
٥ ـ وقال ابن معين : كـذاب رافضى •

رابعا ـ وأخرجه أبو يعلى الموصلى من حديث عبد الغفـار بن عبد اللـه بن الزبير عن على بن مسهر عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة ابن عبد الرحمن عن أبى هريرة مرفوعا وذكر ابن عـدى عن أبى يعلى أنـه قال : بلغنـا أن عبـد الغفار رجع عنـه •

وذكر ابن عـدى : أنهم كانـوا لقنوه •

هكـذا يتبين أن الحديث منكر بجميع طرقه ، والمنكر كما فى عـلم المصطلح من أنـواع الضعيف جـدا • ومن المعروف أيضـا أن الضعيف

لا يعمل بـه فى العقائد والأحكام فضلا عن أنه منكر • وما اختلفت الآراء الا من عدم تحقيق الأحاديث ، ويقف الناس حيارى أمام عدم التحقيق فهل يأخذون بالنص أو بالاجتهاد ـ ومن المعروف أنه لا اجتهاد مع النص • ولذا يجب علينا أمام النص أن نحققه تبعا لقواعد علم الحديث ومعرفة الرجال ثم اذا تبين ضعفه وعدم صحته هنا يكون الاجتهاد •

ولا نأخذ برأى أحد بعد ورود النص عن رسول الله ﷺ وفى ذلك يقول الشافعى رضى الله عنه : « أجمع المسلمون على أن من استبان له سنة عن رسول الله ﷺ لم يحل له أن يدعها بقول أحد » ابن القيم فى « اعلام الموقعين » (٣٦١/٢) والفلانى (ص ٦٧) •

ورحم الله الامام الشافعى اذ يقول « كل مسألة صح فيها الخبر عن رسول الله عند أهل النقل بخلاف ما قلت فأنا راجع عنها فى حياتى وبعد موتى » • الهروى (٤٧/١) وابن القيم فى « اعلام الموقعين » (٣٦٣/٢) •

والله ولى التوفيق •

على ابراهيم حشيش

انا لله وانا اليه راجعون

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية عند ربها واحدا من دعاتها القدامى قام بالدعوة الى الله تعالى قرابة أربعين عاما وهو الأخ الشيخ الحسينى ابراهيم سلامة الذى انتقل الى جوار ربه يوم ٢٤ صفر ١٤٠٧هـ الموافق ٢٨ اكتوبر ١٩٨٦م •

وأنا نتوجه الى الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته وأن يجعله مع المتقين الأبرار وأن يلهمنا وأهله الصبر والسلوان •

وأنا لله وأنا اليه راجعون •

فيه شفاء للناس

يقول تعالى : « وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون • ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس • ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون » •

سورة النحل (٦٨ ــ ٦٩)

وقد استفادت بعض الدول غير الاسلامية من هذه الآية من آيات الله تعالى لما رأت أن عسل النحل شفاء وغذاء متكامل :

ــ فى بريطانيا : أقيم مركز عالمى لابحاث النحل •

ــ فى الصين : تم اقامة مستشفى لا يعالج فيه المرضى الا بالعسل •

ــ فى الاتحاد السوفييتى : أقيم معهد علمى خاص بأبحاث العسل استطاع تحويل خلية النحل الى صيدلية تنتج نوعين من العسل لعلاج أمراض محددة •

أما نحن فى مصر فقد صرح أحد خبراء النحل بأن العسل يعالج ٢٩ مرضا منها : الشلل والانيميا والسكر وتصلب الشرايين وأمراض القلب وأمراض الجلد والحروق • حتى الامراض العصبية ومرض التبول اللا ارادى عند الاطفال تعالج بالعسل •

ليتنا نضع أمامنا قول الله تعالى « فيه شفاء للناس » فنقيم مستشفى خاصا للعلاج بالعسل كما فعلت الصين ••• أو على الاقل نشجع منتجى العسل على زيادة خلايا النحل حتى يزيد الانتاج ويصبح العسل سلعة شعبية فى متناول الجميع •

التوحيد

الغزالى بين الوهم والحقيقة

بقلم: محمد نجيب المطفى

مما لا مراء فيه ولا ريب أن هناك موروثات ضخمة من التصورات والمفاهيم فى عالم المسلمين فى حاجة الى اعادة نظر بالكلية . وكل ذى نظر يدرك كم جرت علينا هذه التصورات وهاتيك المفاهيم من خسران مبين فى ديننا ودنيانا .

ومن ذلك ما يدور حول الغزالى « أبى حامد » المتوفى سنة ٥٠٥ هـ وحول تسميته « حجة الاسلام » وحول فكره الصوفى وحول مؤلفاته ولا سيما ما يسمى زورا وبهتانا « احياء علوم الدين » .

ونقول وبالله التوفيق : ان تسمية أى انسان بحجة الاسلام تسمية باطلة مهما كان قدر ذلك الانسان فضلا عن أن يكون الغزالى لان الاسلام هو الحجة على الجميع بنصوصه وتشريعاته . وهذا أمر من البدهيات التى لا تخفى على أولى الالباب فكيف يكون المحجوج عليه حجة ؟ ولو اقتصرت التسمية على أى اسم غير هذا لهان الامر ، لكنه الباطل بخيله ورجله ، وهاكم طرفا من الادلة الدامغة التى تجلى الحقائق وتضع الغزالى فى اطاره الصحيح .

ولتوضيح فكر الغزالى للدهماء المخدوعين نقول لهم : ان الغزالى صاحب المقولة الباطلة والتى فحواها أن هناك تصوف سنى وتصوف بدعى فمتى كان التصوف سنيا ؟ ! بل كيف يجتمع التصوف والسنة ؟ ! فذلك مستحيل شرعا وعقلا لأن الضدين لا يجتمعان أبدا . وهذه المقولة الباطلة تعتبر بحق من أخطر مقولات الصوفية لانها خدعت الكثيرين قديما وحديثا ومازلنا نسمع من يلوكها ويتشدق قائلا بأن التصوف السنى لا غبار عليه ولا بأس به لانهم يعتقدون كما خدعوا أن ذلك متفق مع الشرع الحنيف .

ومما يجهله الكثيرون عن الغزالى أنه من الأشاعرة وهى مدرسة كلامية ابتدعت مذهبا كلاميا ولفقته تلفيقا فهو خليط من الاعتزال والسلفية والجبرية والفلسفة اليونانية القديمة قبل سقراط • ولاشك أن الأشاعرة مخالفون بذلك عقيدة أهل السنة والجماعة •

وأما عن كتابه « الاحياء » فليس له من اسمه أدنى نصيب ثم هو بذلك قد أصدر حكما قاطعا بأن كل علوم الدين قاطبة قد ماتت وبأنه قد جاء ليبعثها من أجداثها لتكتب لها الحياة مرة أخرى والكتاب مكتظ بفكره الصوفى وبعقيدته الاشعرية • هذا الى جانب العديد من الاسرائيليات والخرافات والاساطير والخزعبلات فضلا عن المئات من الاحاديث الموضوعة والمكذوبة • وقد اعترف هو نفسه بعدم معرفته بالحديث حيث أقر فى كتابه « التأويل » بأنه رجل ردىء البضاعة فى الحديث •

وأما عن بقية مؤلفاته فنرى عجبا حيث يدعو فى كتابه المسمى « المنقذ من الضلال » وهو فى الحقيقة باعث على الضلال الى انتهاج طريق الصوفية الضال • ويقول ابن تيمية عن مؤلفاته « ولهذا صنف الكتب المضنون بها على غير أهلها وهى فلسفة محضة سلك فيها مسلك ابن سينا » ويقول عنها أبو بكر بن العربى « شيخنا أبو حامد دخل فى بطن الفلاسفة ثم أراد أن يخرج منها فما قدر » والكلام فى ذلك طويل جدا نكتفى بذلك منه •

ثم تعالوا لنرى موقف الغزالى المزرى من الحروب الصليبية ، يقول الاستاذ عبد الرحمن الوكيل فى كتابه « هذه هى الصوفية » : هذا بيت المقدس سقط فى يد الصليبيين عام ٤٩٢ هـ والغزالى الزعيم الصوفى الكبير على قيد الحياة فلم يحرك فيه هذا الحادث الجلل شعرة واحدة • ولقد عاش الغزالى بعد ذلك ١٣ عاما فما ذرفت عيناه دمعة واحدة ولا استنهض همم المسلمين ليذودوا عن القبلة الأولى •

البقية صفحة (٤٠) •



فاعلم أنه لا إله إلا الله

بقلم / احمد طه نصر

من معناه وجو بالايمان عن معرفة ويقين واستجابة • ان هـــذا الأمر من أهم الدراسات شأنا وأعظمها قـــدرا ، اذ حياة المسلم تـــدور عليـــه ، وصحة ايمانه تقوم بـــه ، ومصيره فى الآخرة مترتب على صدقه وعملـــه •

ان مصـــدر هـــذا الايمان والعلم كتاب اللـــه تعـــالى مع بيـــان مصطفاه وأمينه على وحيه ﷺ • وقـــد أخبر اللـــه عز وجل عن نفسه بنفسه ، بآياته وأسمائه وصفاته وربوبيته للخلائق جميعا ، وتدبـــيره وقيوميته • وآيات الكتاب قـــد أوفت بما لا مزيد عليه ••• منهـــا قوله تعالى « ان ربكم اللـــه الـــذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثـــم استوى على العرش • يغشى الليـــل النهـــار يطلبه حثيثـــا • والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره • ألا لـــه الخلق والأمر • تبـــارك الله رب العالمين » وقوله جل شأنه « اننى أنـــا اللـــه لا الـــه الا أنـــــا فاعبـــدنى » • (شهد اللـــه أنه لا الـــه الا هـــو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط • لا الـــه الا هـــو العزيز الحكيم) •

وفى تعظيم ذاته العلية وذكر أسمائه وصفاته ورد قوله سبحانـــه « هـــو اللـــه الـــذى لا الـــه الا هـــو عالم الغيب والشهادة هـــو الرحمن الرحيم • هـــو اللـــه الـــذى لا الـــه الا هو الملـــك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر • سبحان اللـــه عما يشركون هـــو اللـــه الخالق البارىء المصور لـــه الأسماء الحسنى • يسبح لـــه مـــا فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم » •

وأيضـــا ما أثنى بـــه على نفسه وضمنه أمـــرا لنا أن نثنى عليـــه بما هـــو أهله من الثنـــاء والمجـــد لجلاله وعظيم سلطانه ولمـــا أولى

وتفضل من نعم لا تعد ولا تحصى • بقوله تعالى « الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين » •

ولبيان وحدانيته وتفرده بالملك والسلطان « لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا • فسبحان الله رب العرش عما يصفون » « وما كان معه من اله • اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض • سبحان الله عما يصفون • عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون » •

وفيما قام عليه الكون والخلق من تسخير وتدبير واحكام الآيات لقوم يعقلون ، ولقوم يشكرون • فيقول سبحانه : « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق • أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد » • « ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون » « ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة • ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير » •

وفى مجال الخلق والايجاد « الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى » « أعطى كل شىء خلقه ثم هدى » ثم يواجههم الكتاب « أم خلقوا من غير شىء أم هم الخالقون • أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون » « أم لهم اله غير الله • سبحان الله عما يشركون » واذا لم يكن شىء من ذلك فالحمد لله رب العالمين •

بمثل هذه الآيات الكونية والآيات القرآنية آمن المسلمون بالله تعالى وبربوبيته لكل شىء وألوهيته للاولين والآخرين • وبهذه العقيدة الراسخة تتميز حياة المسلم فى جميع شئونه الدنيوية والأخروية • فربوبية الله مستلزمة لألوهيته وموجهة لها • فالرب الذى يحيى ويميت ويعطى ويمنع وبيده الأمر هو المستحق لعبادة الخلق

وقصدهم اياه تعظيما وتقديسا ومحبة وخضوعا رغبة ورهبة • فلابد للمؤمن أن يجمع فى اعتقاده بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية • لأن من اعتقد أن الله خالقه ورازقه ثم ذهب يستعين بغيره ويدعوه فى حاجاته انه بذلك يفقد ايمانه ويكون مشركا بربه فى عبادته • وقد ذكر الكتاب الكريم ما كان عليه مشركو العرب من اعتقادهم أن الذى يخلق ويرزق ويملك الأمر كله هو الله • ومع ذلك كانوا يدعون اللات — رجل صالح كان يلت السويق للحجيج — والعزى ويقيمون لهم الأعياد — الموالد — ويقدمون النذور والذبائح وطلب البركة والمدد والطواف حول نصبهم — الأضرحة — ويقبلون أعتابها ، ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله • فعدهم الله مشركين • يقول سبحانه « ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله • قل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون » وتوعدهم بالخلود فى النار • لقوله عز وجل « انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار » •

ان كلمة التوحيد نفى واثبات : نفى وبراءة من كل مألوه باطل زعمه الناس قديما وحديثا • واثبات الحق المستيقن حق العبودية لله وحده لا شريك له • اياك نعبد واياك نستعين • فالعبادة طلب ولجوء اليه ، والاستعانة عون به وطلب منه وهو الغنى • انه الواحد الأحد السيد الصمد المقصود • الذى يقصده العباد يرجونه جلب الخير ودفع الضر وشكر نعمه • وليس فى الوجود من يصمد اليه العباد ويفزعون اليه غير الله سبحانه • ومن معنى الاله أنه الذى تألهه القلوب ضراعة ومحبة واجلالا وخوفا وطمعا • ولا يصلح هذا كله الا لله وحده لأنه الملك العظيم • فدلت لا اله الا الله على نفى عبادة وألوهية غير الله ، وافراد الله وحده بالألوهية واخلاص الدين له • وهذا هو التوحيد الذى دعت اليه الرسل ودل عليه القرآن العظيم • وعبارة « وحده لا شريك له » تأكيد وبيان لمضمون

معناها . وقد عبر الخليل ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام عن ذلك بقوله (اننى براء مما تعبدون . الا الذى فطرنى فانه سيهدين) براء من الشرك وأهله .

وقد أجمع الأنبياء بما أوحى اليهم وبلغوه وشهدوا به ــ وهم القدوة وأئمة الهدى وأتم الناس علما ومعرفة وأصدقهم حديثا ــ من لدن آدم الى خاتمهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين على أن الله واحد لا شريك له فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أقواله وأفعاله . والتوحيد هو أساس الايمان . وما من نبى الا أمر قومه أن (أعبدوا الله ما لكم من اله غيره) « والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم » وصدق رسول الله ﷺ « أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله » .

فكل من صرف من العبادة ــ الخضوع والتذلل ــ شيئا لغير الله فقد اتخذه ندا ، ولو بحبه كحب الله ، لقوله تعالى « ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله. والذين آمنوا أشد حبا لله . ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب » وهذا شرك فى المحبة .

ومن الشرك دعاء غيره سبحانه من الأنبياء والأولياء لقوله عز من قائل كريم « ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين » وقوله صلى الله عليه وسلم من رواية البخارى « من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار ».

وكذلك طلب المدد والبركة . وهو اعتقادهم أن بعض الأولياء لهم تصرفات فى الكون وتخصصات . مع أن الله يخبر عن المشركين فى الجاهلية « قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر . فسيقولون الله . فقل أفلا تتقون . فذلكم الله ربكم الحق . فماذا بعد الحق الا الضلال . فأنى تصرفون » .

والنذر عبادة ، والعبادة لله وحده ، فتقديم النذر لغيره سبحانه شرك ويجب عدم الوفاء به ذبيحة كان أو مالا ، لقوله تعالى « قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » وقوله ﷺ من حديث مسلم « لعن الله من ذبح لغير الله » .

ومن الشرك الطواف بالأضرحة وتقبيل الأعتاب ، وهو لا يجوز الا حول الكعبة ، لقوله الكريم « وليطوفوا بالبيت العتيق » ومنه طلب الشفاعة من الأموات ، وهى ملك لله وحده ، يأذن للشفيع ويرضى عن المشفوع ، لقوله تعالى « يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن ورضى له قولا » وقوله « قل لله الشفاعة جميعا » ومنه اتخاذ الحجب والتمائم والودعة ، لقوله ﷺ فيما رواه أحمد « من تعلق تميمة فلا أتم الله له ، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له » لأنه سبحانه (خير حافظا وهو أرحم الراحمين) وقوله ﷺ من حديث الشيخين « سئل أى الذنب أعظم ؟ قال : أن تجعل لله ندا وهو خلقك » حتى فيما هو دون ذلك لرواية أحمد والنسائى وابن ماجة أن رجلا قال للنبى ﷺ ما شاء الله وشئت فقال له : « أجعلتنى لله ندا ! قل ما شاء الله وحده » .

ومما فتن به ووقع فيه الكثير من هذه الأمة بعد القرون المفضلة أن أقاموا المساجد والمشاهد على القبور ووضعوا عليها النصب ـ المقاصير ـ وهى رجس من عمل الشيطان ، واتخذوا ذلك دينا والنصب أمرنا الله باجتنابها وتطهير بيوت الله منها لأنها أوثان كأصنام قوم نوح وغيرها ، بمعنى أن منشأ الشرك نتج من تعظيم القبور وتشييدها ، والاسلام الحنيف لا يجمع بين مسجد وقبر ، فالمساجد لله خالصة لعبادته « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » والقبور فى ملة رسول الله ﷺ تسوى بالأرض ولا يصلى اليها بحال ، وتحذيرات النبى ﷺ ونهيه عن اتباع اليهود فى هذا الشأن واخباره بلعنتهم واشتداد غضب الله عليهم فيما رواه الشيخان ، « ألا ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ، الا فلا

تتخـذوا القبور مساجد انى أنهاكم عن ذلك » • وحـديث على رضى اللـه عنـه عنـد مسلم أنـه ﷺ بعثـه وأمره أن لا يـدع قبرا مشرفا الا سواه ، ولا تمثالا قائما الا طمسه • وكـم يروج لهـذا الزور والمنكر سدنة الأضرحة وعلماء البـدعة والصوفية التى تشـوه جمال الـدين وصـفاءه •

ولو صدقوا فى تقربهم الى اللـه سبحانه وابتغـاء المثوبة منـه لآمنوا بما أخبرنا بـه أرحم الراحمين الغفور الودود « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعـوة الـداع اذا دعان » وبـذلك أسـقط الوسطاء والشفعاء وجعل القرب منـه بالاستجابة والتزام شرائعـه والعمل بمرضاته وسؤاله بأسمائه « وللـه الأسماء الحسنى فادعوه بها » وقوله « واسألوا اللـه من فضله » وهـذا هو الخير • وهو حقيقـة التوحيد « ومن يسلم وجهـه الى اللـه وهو محسن فقـد استمسك بالعروة الوثقى » ومن هـديه ﷺ « اللهم انى أسألك بأن لـك الحمـد• لا الـه الا أنت المنـان بـديع السموات والأرض يـا ذا الجـلال والاكرام » •

ويخطىء من يكتفى بالتلفظ بـلا الـه الا اللـه ثـم يخالفها ، بل وينكر غيرة الموحدين • وما ذلك الا لأنه لم يتـدبرها • فيظن أن مجـرد التلفظ بهـا يكفى وحـده للنجاة من النـار ودخول الجنة ••• وليس كذلك — وان كان الأمر كلـه للـه ، ليس لأحـد كائنا من كان من الأمر شىء — لأن حقيقة معناها البراءة من كل معبود ، واخلاص الـدين كلـه للـه وحـده « قـل انما أمرت أن أعبـد اللـه ولا أشرك بـه • اليه أدعو واليه مثـاب » وكل من خالف شهادة الصـدق وكلمـة الحـق الكلمة الطيبة فهـو جاهل بمعناها أو كاذب فى ايمانه • وهو الواقع المؤلم بين الخاصة والعامة • يقول أحـدهم : لا اله الا اللـه • ويقع منـه الشرك فى العبـادة بـدعائه وتوسله وشفاعته بمن لا يضر ولا ينفع ولا يستجيب ولا يسمع • يغريهم الشيطان اللعين بمعسول القول غرورا • كمـا ورد فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى اللـه عنهما — يكشف زيف الشرك — أن اللعين أوحى الى قوم نوح ومن بعـدهم والى اليوم

أن اعمدوا الى مجالسهم فأقاموا لهم النصب ومضى فأغرى من بعدهم من أجيـــال أنهم كانوا بهم يستمطرون وتمادى ينسج الخرافات والبركات والتصرفات . ولكن اللـــه حمى المؤمنين المخلصين من ذلك . ولـــم يجعل للشيطان من سبيل الا على الذين يتولونه والـــذين هـــم به مشركون .

ونستطلع الهـــدى الكريم والبيان الشافى لنبينا وامامنا ﷺ الـــذى حمله اللـــه أمانة الـــدين وأوجب علينـــا طاعته ومحبته والتحاكم اليه. فالكتـــاب والســـنة معـــا وحى ومن عنـــد اللـــه لهـــداية عباده .

روى مسلم عن معاذ رضى اللـــه عنـــه قال : كنت ردف رســـول اللـــه ﷺ فقال : يا معاذ قلت لبيك رسول اللـــه وسعديك . قال : هـــل تـــدرى مـــا حق اللـــه على العباد ؟ قلت اللـــه ورسوله أعلم . قال : فان حق اللـــه على العباد أن يعبـــدوه ولا يشركوا بـــه شـــيئا . قال : أتـــدرى ما حقهم عليه اذا فعلوا ذلك ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال: أن لا يعذبهم » فحق اللـــه على العباد معناه ما يستحقه عليهم ومـــا خلقهم من أجله « ومـــا خلقت الجن والانس الا ليعبدون » . وحـــق العبـــاد على اللـــه تعالى معناه أنه متحقق لا محالة . وهو من جهـــة المقابلة . وأن المـــلك العظيم سبحانه وعـــد به تفضلا ورحمة . وروى أيضـــا قوله ﷺ « أشهد أن لا الـــه الا اللـــه وأن محمـــدا رسول اللـــه لا يلقى اللـــه بهما عبـــد غير شاك فيحجب عن الجنة » ومن روايتـــــه « من مات وهو يعلم أن لا الـــه الا اللـــه دخل الجنة » أى لا تنفع الا من قالها بعلم ويقين ممتزجة بكل ذرة من روحه لقوله ﷺ فى رواية أخرى « خالصا من قلبـــه » و « يبتغى بـــذلك وجـــه اللـــه تعـــالى » بمعنى عـــاش بها ولها وأدى حقهـــا جهـــادا ودعوة والتزم فرضيتها ومـــات على ذلك . ومن رواية « من شهد أن لا الـــه الا اللـــه مستيقنا بهـــا قلبـــه فبشره بالجنة » ورواية مسلم « وكفر بما يعبـــد من دونـــه دخل الجنـــة » .

كلمات جامعة وهادية الى خيرى الدنيا والآخرة ، ومخلصة من ظلم وظلمات الشرك وحبوط العمل « الـــذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ــ أن الشرك لظلم عظيم . بهذا فسرها ﷺ فى الصحيحين أولئك لهـــم

الأمن وهم مهتــدون » ... ألا ترى الى حرصه ﷺ على نجاة المؤمنين الموحدين حيث يقول « لكل نبى دعــوة مستجابة . فتعجــل كل نبى دعوته . وانى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة فهى نائلة ان شــاء اللــه من مــات لا يشرك باللــه شيئا » من أخلص دينه وعبادته وثنــاءه وشكره للــه وحــده « ومــا بكم من نعمة فمن اللــه . ثــم اذا مسكم الضر فاليــه تجأرون . ثــم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون » فيأيها الناس اذكروا نعمة اللــه عليكم « هــل من خالق غير اللــه يرزقكم من السماء والأرض لا الــه الا هــو فأنى تؤفكون » « هــذا بلاغ للناس ولينذروا بــه وليعلموا أنما هو الــه واحــد . وليذكر أولو الألباب » اللهم أحينا على أنــك أنت اللــه لا اله الا أنت وتوفنا عليه ، واحشرنا فى زمرة رسولك الكريم وتحت لوائه . وصــل اللهم وسلم وبارك عليه وعلى آله أجمعين .

احمــد طــه

بقية مقال (الغزالى بين الوهم والحقيقة)

ويقول الدكتور زكى مبارك : بينما كان « بطرس الناسك » يقضى ليلــه ونهــاره فى اعــداد الخطب وتحبير الرسائل يحث أهــل أوربــا على احتلال أقطــار المسلمين كان الغزالى « حجة الاسلام » غــارقا فى خلوته منكبــا على أوراده المبتدعة لا يعرف ما يجب عليــه من الدعوة الى الجهــاد فى سبيل اللــه تعالى .

وبعــــد ...

فما ذكرته لا يساوى قطــرة من محيــط ، وغيض من فيــض ، وهنــاك مــا هو أفظع وأبشع . فانظر كــم هو الفرق عظيم والبون شاسع بين الصورة الموهومة التى رسخوها وعمقوها فى نفوس السواد الاعظم من المسلمين وبين حقيقته كما هى بــلا زيف ولا خــداع .

وانظر كــم يــدفع المسلمون ثمن جمودهم على أوهام وترهات حسبوها حقائق راسخات .

« واللــه يقول الحق وهو يهــدى السبيل » .

محمد نجيب لطفى

دراسات مستفيضة ..!

أوصى المجلس الشعبى المحلى لمحافظة بنى سويف بالغاء تراخيص محال بيع الخمور بدائرة محافظة بنى سويف واعطاء أصحاب تلك المحال مهلة ٦٠ يوما لتغيير طبيعة نشاطهم الى نشاط تجارى آخر مشروع .

وطلب المجلس من المحافظ اصدار قرار بهذا الشأن .

هذا الخبر عندما نشر باحدى صحفنا اليومية قيل انه مر بعدة دراسات ولجان فقد أحال رئيس المجلس المحلى توصية المجلس بالغاء تراخيص بيع الخمور الى لجنة الشئون الدينية بالمجلس المحلى للمحافظة لدراسته ، حيث اجتمعت اللجنة بحضور مدير منطقة بنى سويف الأزهرية ومدير الأوقاف بالمحافظة . وناقشت اللجنة الموضوع فى اطار ما يتعلق به من أحكام ومدى مشروعيتها واستعرضت احكام المادة الثانية من الدستور .

كما تم دراسة احكام المادة ٢٧ من القانون ٤٣ لسنة ١٩٧٩ والمعدل بالقانون ٥٠ لسنة ١٩٨١ بشأن اختصاصات المحافظ بالنسبة لما يتعلق بالحكم المحلى .

وتقول الصحيفة التى نشرت هذا الخبر : « وقد رأت اللجنة بعد تلك الدراسات المستفيضة ، ولتنقية الجو العام بما لا يتعارض مع الشريعة الغراء وصولا لطريق الرشاد ... رفع توصية بالغاء تراخيص تلك المحلات الى المحافظ ليصدر قراره فى ذلك » .

التوحيد :

اذا كان رفع توصية بالغاء بيع الخمور يحتاج الى كل هذه الاجتماعات والدراسات « المستفيضة » فماذا يحتاج اصدار القرار النهائى بتنفيذ هذه التوصية ؟ وهل صدر القرار أم وضعت التوصية فى سلة المهملات رغم الدراسات المستفيضة ؟

فلا تجعلوا لله أندادا

بقلم / عبد الرازق السيد عيد

لقد خلق الله الانس والجن لعبادته « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » (٥٦ الذاريات) • ومن أجل ذلك أنزل الله الكتب وأرسل الرسل • ولذا كان الأمر الأول فى كتاب الله هو عبادة الله عز وجل حيث يقول سبحانه « يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون » (٢١ البقرة) • ولا تكون العبودية تامة وخالصة لله رب العالمين الا بترك الأنداد التى يتخذها البعض من دون الله مع أنها لا تملك من أمر نفسها شيئا فضلا عن غيرها • ولذلك قال الله تعالى « فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون » (٢٢ البقرة) •

كيف يتأتى لعاقل يعلم أن الله سبحانه هو الذى يخلق ويرزق وبيده ملكوت السموات والأرض وأمر الدنيا والآخرة ثم يتخذ من دونه أندادا « قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين » (٩ فصلت) •

وقد أعلنها القرآن صريحة مدوية على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال تعالى « قل انى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين • وأمرت لأن أكون أول المسلمين قل انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم • قل الله أعبد مخلصا له دينى » (١١ — ١٤ الزمر) •

واذا كان من الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم

كحب اللـــه فان الـــذين آمنوا الايمان الصادق أشـــد حبـــا للـــه كمـــا قال تعالى : « ومن النـــاس من يتخـــذ من دون اللـــه أنـــدادا يحبونهم كحب اللـــه • والـــذين آمنوا أشـــد حبا للـــه » (١٦٥ البقرة) •

واذا كان هؤلاء الـــذين يتخـــذون الأنـــداد من دون اللـــه فى غفلة وعمى فيوم القيامة يلقون جزاءهم وساعتها لا ينفـــع الندم « ••• ولو يرى الـــذين ظلموا اذ يرون العـــذاب أن القوة للـــه جميعا وأن اللـــه شديد العـــذاب • اذ تبرأ الـــذين اُتبعوا من الـــذين اتبعـــوا ورأوا العـــذاب وتقطعت بهم الأسباب • وقال الذين اتبعوا لو أن لنـــا كـــرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منـــا • كذلك يريهم اللـــه أعمالهم حسرات عليهم ومـــا هم بخارجين من النـــار » (١٦٥ ــ ١٦٧ البقرة) •

هكـــذا يكون مصير السادة والأتباع • الكل فى النار يصطلى بهـــا ويصطرخ فيها • وكل فريق يتبرأ من الآخر • وامامهم الكبير الشيطان قد أعلن البراءة منهم بعـــد أن قادهم الى النـــار التى لا يملكون لأنفسهم منهـــا فـــرارا •

واذا كان أمـــر الأنـــداد على هـــذه الخطورة ولا يكون اخلاص العبودية للـــه الا بالتخلص من الأنـــداد ••• فلنـــا أن نتساءل مـــا هى الأنـــداد التى حذرنا اللـــه من اتخاذها ؟ ونستطيع أن نستخرجها من القرآن الكريم كما يـــلى :

١ ــ الشيطان « ألـــم أعهـــد اليكم يا بنى آدم ألا تعبـــــدوا الشيطان » • (٦٠ يس) •

٢ ــ الهوى « أفرأيت من اتخـــذ الهه هواه » (٢٣ الجاثية) •

٣ ، ٤ ــ الأحبـــار والرهبان ومن على شاكلتهم « اتخـــذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون اللـــه » (٣١ التوبة) •

٥ ــ الموتى ونصبهم من الحجارة وغيرها « ان الذين تدعون من

دون اللـــه عبـــاد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين » (١٩٤ الأعراف) •

من ٦ الى ١٣ ــ الآباء والأبناء والاخوان والأزواج والعشـــيرة والأموال والتجارة والمساكن « قــل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من اللـــه ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى اللـــه بأمره واللـــه لا يهـــدى القوم الفاسقين » (٢٤ التوبة) •

هــذه جملة من الأنـــداد ذكرها القرآن الكريم ليحذرها المســلم اذا أراد أن تكون عبوديته خالصـــة للـــه وحـــده •

واذا كان النـــد فى اللغـــة هو الشبيه والمثيـــل وفى الشرع كل مـــا يصرف عن ذكر اللـــه وطاعته • فان اتخاذ هـــذه الأنـــداد يتفاوت من معصية الى معصية ومن كفـــر الى كفـــر ومن شرك الى شرك • فطاعة الشيطان مثلا نتيجتها الوقوع فى المعـــاصى صغيرة كانت أو كبـــيرة ويظل الشيطان يستدرج الانسان الى أن يوقعه فى الشرك الأكبر ان استطاع • وكذلك اتباع الهوى قـــد يصل بصاحبه الى أن يصم أذنيه عن كل حق • وطاعة الأحبـــار والرهبان ومن على شاكلتهم تصـــل بصاحبها الى تبديل شرع اللـــه وقـــد تصل بـــه الى الاستهزاء أو الكفر بهـــذا الشرع • أما دعاء الموتى واللجوء اليهم فى تفريج الكروب فهـــذا شرك صريح •

وكذلك الحال بالنسبة لباقى الأنـــداد امـــا أن تصـــل بصاحبها الى المعصية واما أن تصل به الى الكفر أو الشرك •

نسأل اللـــه لنا ولكم العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة •

عبد الرازق السيد عيـــد

أخبار من الفاتيكان والفلبين

أذاعت وكالات الأنباء من الفاتيكان أن صحيفة « أوسر فاتورى رومانو » الناطقة بلسان الفاتيكان حذرت من محاولة وصف الارهاب الذى شهدته كراتشى وباريس واسطنبول والفلبين مؤخرا بأنه اسلامى وقالت الصحيفة ان بعض الشخصيات الاسلامية الهامة كانت على صواب عندما أعربت عن أن الربط بين حوادث الارهاب الأخيرة والاسلام/يعد اهانة للاسلام •

وأشارت الصحيفة الى أن بعض المصادر ربطت بين الاسلام وحادثى الاعتداء على المعبد اليهودى فى اسطنبول والكنيسة الكاثوليكية فى الفلبين •

وأوضحت الصحيفة أن احترام الأديان الأخرى وشعائر عباداتها وخاصة الصلاة يعد من المعايير الأساسية فى الحضارة االاسلامية حتى فى حالات الحروب •



اذاعت وكالات الأنباء من الفلبين أو مبعوث الحكومة الفليبينية فى المباحثات مع الثوار المسلمين فى جنوب الفلبين أعلن أن الحكومة قررت منح الحكم الذاتى للمناطق التى تسكنها أغلبية اسلامية فى الجنوب •

إسلام جديد للقذافي

هـل من الاسلام أن يصف مسلم أخاه بالكفر ... ؟ ألـم يقـل النبى ﷺ « من كفر أخـاه فقـد باء بها أحدهما » ؟ من أواخر سخافات القـذافى ـ ومـا أكثر سخافاته ـ مـا أعلنـه فى خطاب ألقـاه فى طرابلس وأذاعه راديـو ليبيـا حيث هاجم بعض الجماعات الاسلامية ووصفها بأنهـا بـدع وقال انـه لا يوجـد أى فارق بين الصهاينـة والاخـوان المسـلمين .

والمعروف أن الصهاينة لاشك فى كفرهم ، وتشبيه الاخوان المسلمين بالصهاينة اتهـام لهم بالكفر لا شك أن القذافى يبوء باثمه ويتحمل وزره.

وليست هـذه الآراء والاتهـامات التى تلقى جزافا غريبة عـلى القـذافى . فقـد كان قبل القاء ذلك الخطاب بأيام قليلة فى زيارة رسمية للسودان وقبـل مغادرته الخرطوم عائـدا الى ليبيا أدلى بحديث أذاعه التليفزيون السودانى هاجم فيـه القـذافى أئمة الفقـه الاسـلامى الأربعـة : أبا حنيفة ومالكـا والشافعى وابن حنبل وهاجم علماء المسلمين وقال ان ما جاءوا بـه من تفسيرات هو مجرد اجتهادات لا يعتمد عليها وأنهـا لا تخلو من الاسرائيليات . كما قال فى حـديثه ان الشريعـة الاسلامية لا صـلة لها بالاسلام والمهم هـو الاعتماد على القرآن فقط .

والقرآن الـذى يريد القذافى الاعتماد عليه وحـده ليس هـو القرآن الذى بين أيـدينا الآن ، لأن القذافى سبق له أن غير وبـدل فى بعض آياته عنـدما استبعد كلمة « قل » من بعض الآيات بزعم أنهـا كانت موجهـة للنبى ﷺ لـكى يقول . فاذا ما قرأنا القرآن بطريقـة القذافى فاننا نقول مثلا « هو اللـه أحـد » بـدلا من (قل هو اللـه أحـد) ... الخ . كما أنه استبعـد من كتـاب اللـه كل الآيـات التى جـاء فيها ذكر « مصر » ليتمشى القرآن مع مذهبـه السياسى فى كراهيـة مصر .

ثـم ... لو اعتمد على القرآن وحـده فأين سنة رسول اللـه ﷺ التى أجمع علماء المسلمين على أن منكر السنة النبوية كافر ؟ ألـم يقـل اللـه تعالى فى كتابه الكريم « وما آتاكم الرسول فخذوه ومـا نهاكم عنـه فانتهوا » ؟ ألم يقل اللـه تعالى عن رسوله ﷺ « فليحـذر الـذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عـذاب أليم » ؟

اننا لا نـدرى ان كان القذافى عاقلا أو مجنونا . ان كان مجنونـا أو مخبولا فمكانه فى مصحة الأمراض العقلية وليس كرسى الحـكم . أمـا ان كان عاقلا فاننا نتساءل : أين علماء المسلمين فى ليبيا ؟

هـل استطاع القـذافى أن يسكت أصواتهم ويكمـم أفواههم الى الأبـد أم أنهم مغلوبون على أمرهم فلا يستطيعون الا السكوت أمـام هـذا الكفر البواح ؟

التوحيـد

من أخبـار الجمـاعة

قافلـة التوحيـد :

فى يـوم الخميس ٢٨ المحرم ١٤٠٧ هـ الموافق ٢ اكتوبر ١٩٨٦ م قامت قافلة من الاسكندرية وقافلة من القاهرة لتلتقيـا فى بورسعيد . وكانت قافلة الاسكنـدرية تضم فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر والاخوة بخارى أحمد عبـده وعكاشة أحمد عبده وعبد المعطى عبد المقصود من أعضاء الجماعة بالاسكندرية . أما قافلة القاهرة فكانت تضم الاخوة أحمد فهمى نائب الرئيس العام للجماعة ورشاد الشافعى رئيس فرع الجماعـة بالجيزة. وعطية حنفى محمد وأحمد محمد محمود عضوى مجلس ادارة المركز العام للجماعـة .

وفى مسجد الهدى النبوى ـ أحـد مساجد الجماعة ببورسعيد ـ التقت هـذه القافلة برواد المسجد حيث ألقيت الكلمات فى هـذه الندوة

الثقافية ثم تولى فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الاجابة على أسئلة السائلين .

وفى صباح الجمعة ٢٩ المحرم ١٤٠٧ هـ تحركت قافلة التوحيد الى دمياط حيث تم توزيع دعاتها على مساجد الجماعة فى دمياط لخطبة الجمعة وقد قام فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم بالقاء خطبته بالمسجد الرئيسى للجماعة بدمياط . وفى هذا المسجد الرئيسى أقيمت ندوة ثقافية عقب صلاة المغرب حضرتها وفود كثيرة من أعضاء أنصار السنة المحمدية بشربين وبلقاس والجمالية دقهلية وكثير من البلاد والقرى بمحافظة دمياط . فمما هو جدير بالذكر أن هناك لقاء أسبوعيا ينظمه الأخ عبد الباقى الحسينى عضو مجلس ادارة المركز العام ورئيس فرع شربين والأخ عبد الغفار عبد الفتاح بأحد مساجد الجماعة بهذه المنطقة وقد كان لقاؤهم يوم الجمعة ٢٩ المحرم فى دمياط حيث التقى الجميع مع قافلة التوحيد القادمة من القاهرة والاسكندرية . وقد كان لقاء كبيرا حافلا بالكلمات والمحاضرات والتوجيهات لتنشيط الدعوة الى الله على أساس الكتاب والسنة والدعوة الى تضامن المسلمين ووحدتهم على أساس متين من عقيدة التوحيد الخالص .

وفى صباح السبت ٣٠ المحرم ١٤٠٧ هـ الموافق ٤ اكتوبر ١٩٨٦ م عادت قافلة التوحيد الى القاهرة والاسكندرية شاكرة لله عز وجل ما وفقها اليه من نجاح .

والمركز العام للجماعة ـ بعد حمد الله تعالى وشكره ـ يشكر الاخوة أعضاء جماعة أنصار السنة المحمدية فى بورسعيد وفى دمياط على الحفاوة البالغة التى استقبلوا بها هذه القافلة وعلى ما يقومون به من جهد فى سبيل الدعوة .

نسأل الله لنا وللجميع أن يثبتنا على الحق وأن يجنبنا الزلل وأن يرزقنا الاخلاص فى القول والعمل وأن يجعلنا من المتمسكين بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ قولا وعملا .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

فى هــذا العــدد :

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحــدة من مجلــة التوحيد

فى مصر : جنيهــان مصريان .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عــددا من أعــداد المجلــة .

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصــة بالاشتراكات باســم (مجلــة التوحيــد) .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

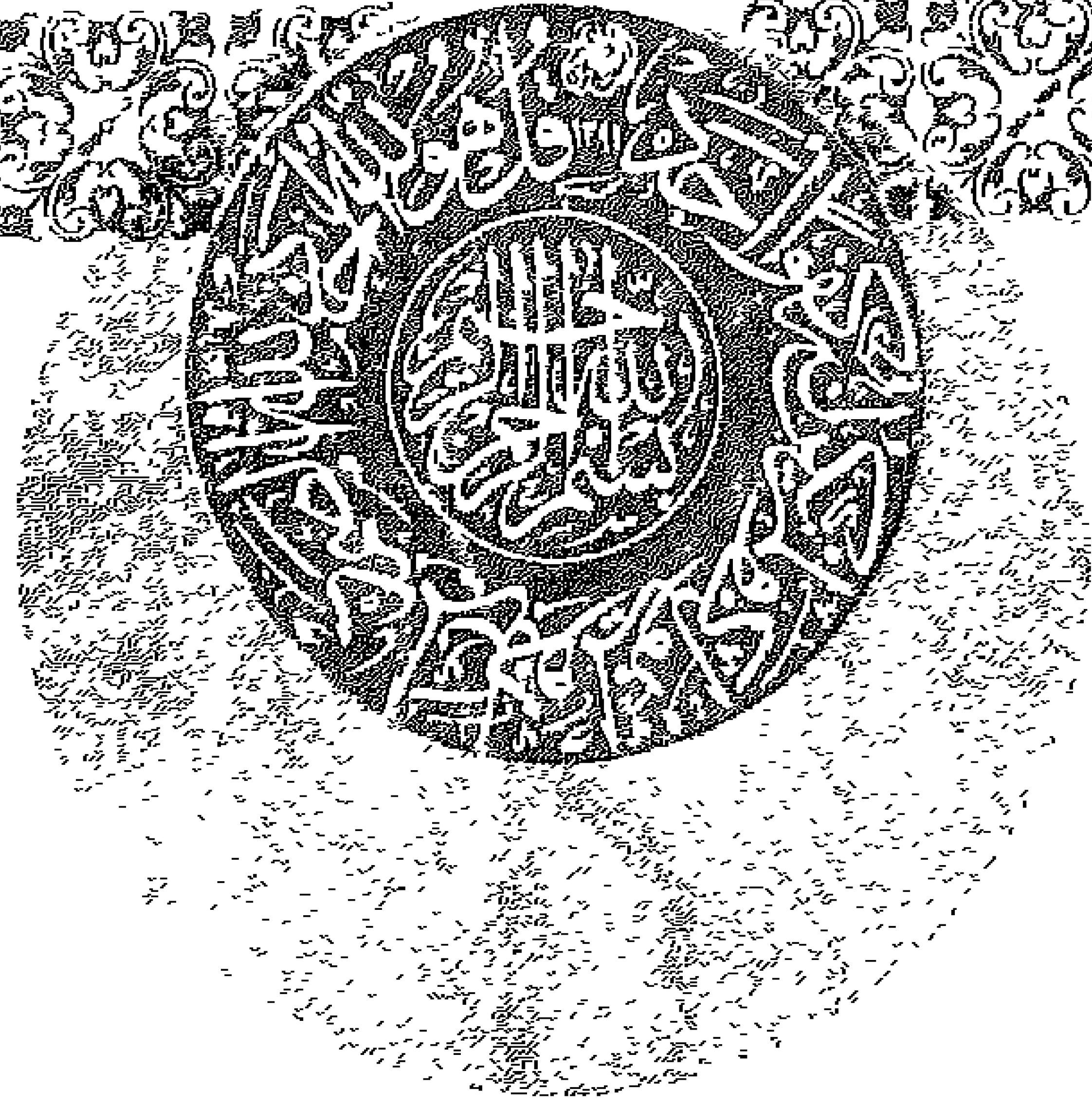
٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥ الثمن ١٥ قرشا

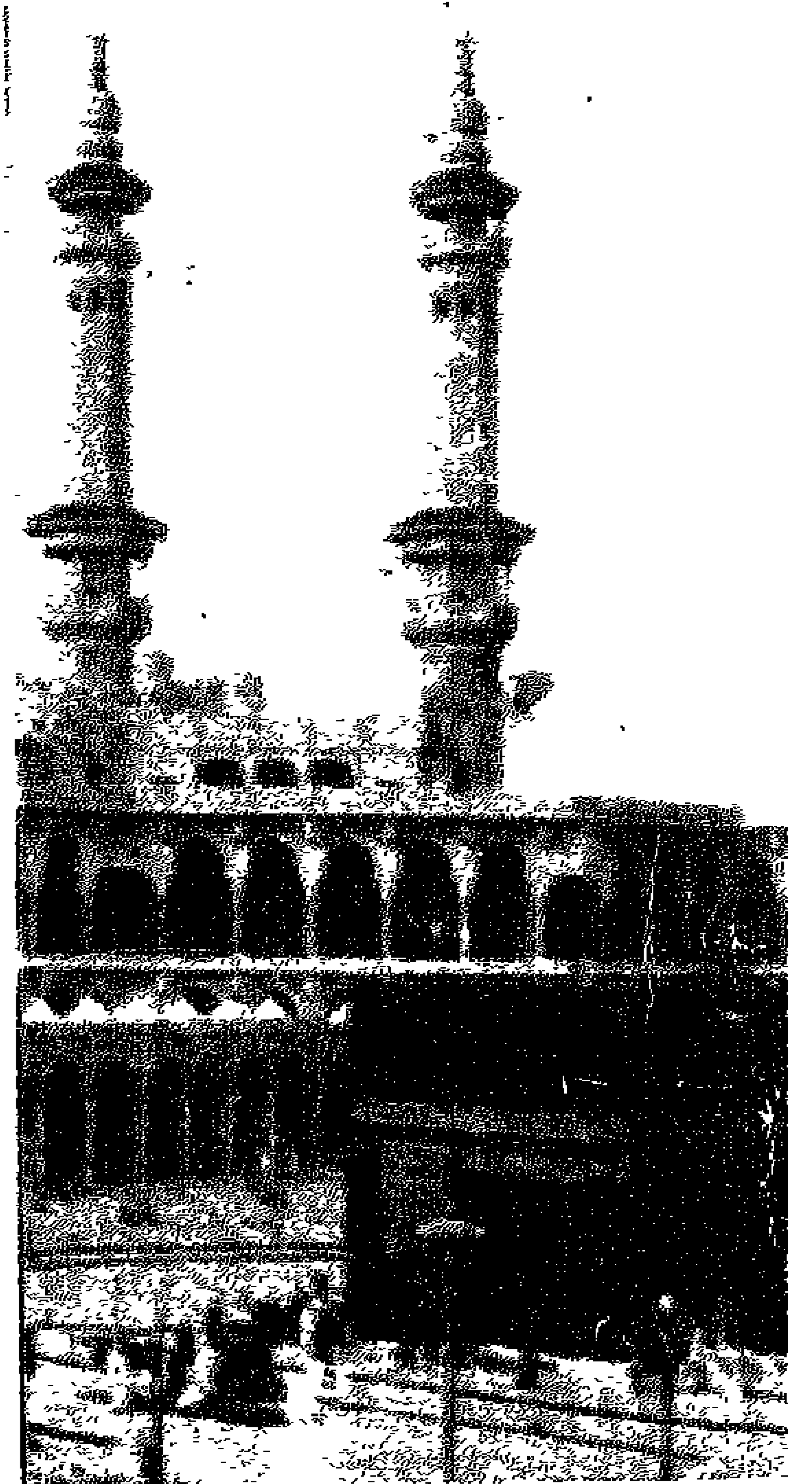


وهان عليهم الإسلام !

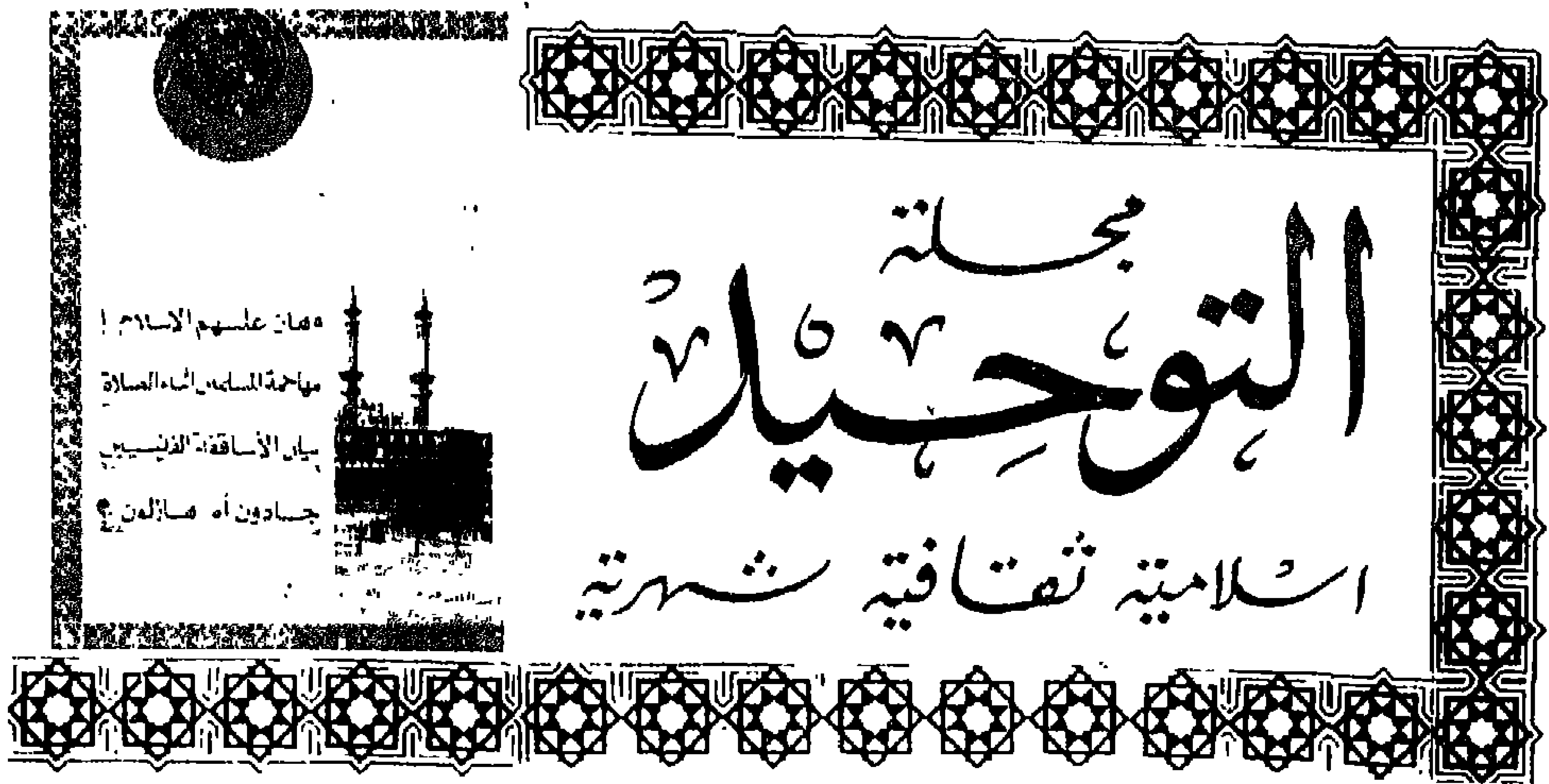
مهاجمة المسلمين أثناء الصلاة

بيان الأساقفة الفرنسيين

جادّون أم هازلون..؟



السنة الخامسة عشرة   العدد ٤   ربيع الآخر ١٤٠٧



تصدرها:
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة:

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلسا
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا	السودان	٢٠ قرشا
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلسا	مصر	١٥ قرشا

دول اوروبا وامريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا
او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

وهان عليهم الاسلام !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فقد مضى شهر ربيع الأول الذى اعتاد كثير من المسلمين على الاحتفال فيه بذكرى مولد رسول الله ﷺ . وقد قلنا وكتبنا كثيرا ان احتفالات الموالد بدعة أحدثها الخلفاء الفاطميون فى منتصف القرن الرابع الهجرى ، وتمسك بها أكثر المسلمين بعد ذلك تقليدا واتباعا لسنن غير المسلمين كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ حيث قال فيما رواه البخارى من حديث أبى هريرة « لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتى بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع . فقيل يا رسول الله كفارس والروم ؟ فقال : ومَن الناس الا أولئك ؟ » وما رواه البخارى أيضا من حديث أبى سعيد الخدرى « لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم . قلنا يا رسول الله : اليهود والنصارى ؟ قال : فمن ؟ » يعنى فمن غيرهم ؟ فاذا كان النصارى يحتفلون بميلاد المسيح عليه السلام فلماذا لا يقلدهم المسلمون ويحتفلون بميلاد محمد ﷺ ؟ الا أن الفرق بين المسلمين والنصارى فى هذه الاحتفالات أن النصارى يعتبرون احتفالاتهم بعيد الميلاد أمرا دنيويا لا علاقة له بالدين ، فيقيمون الحفلات الصاخبة الماجنة حيث يرقصون ويشربون الخمر على أنغام الموسيقى . أما المسلمون فهم يربطون بين الدين وهذه الاحتفالات بمولد رسول الله ﷺ حيث يعتبرون الاحتفال بذكرى مولده

أمــرا يقربهم الى الله عــز وجــل ويزيد من رصــيد حسناتهم •

ومع تسليمنا الكامل بأن هــذه الاحتفالات بــدعة نشأت على أيدى الحكام الفاطميين ••• الا أن المتتبع لهــذه الاحتفالات يراها تنحــدر من سيىء الى أسوأ • فحينما بــدأت فى عصر الفاطميين كان الخليفــة الفاطمى يركب دابتــه فى أول ليلــة من ليالى ربيع الأول وحوله الوزراء والعلماء والمستشارون ، ويطوف البلــد كلها معلنــا بــدء الاحتفال بمولد رسول الله ﷺ ، ثــم يعود بموكبه الى قصره حيث تمــد المــوائد وعليها من المــآكل ما لذ وطاب ، ويتناوله الحــاضرون على كثرتهم ثم توزع عليهم قناطير الحلوى • أمــا برنامج الاحتفال فيتلخص فى قراءة القرآن وأحاديث للعلماء عن سيرة النبى ﷺ وشمائله ، ثم يقومون الى حلقــات الرقص الصوفى الذى يسمونه ذكرا ••• وهكذا حتى يحين وقت الصــلاة فيصلى بهم الخليفة صــلاة الفجر ثــم ينصرفون • وهكــذا كل ليلــة حتى ينتهى شــهر ربيع الاول •

وظل الفاطميون يقيمون هذه الاحتفالات الى أن جاء أحد خلفائهم وهو « المستعلى باللــه » الــذى كان متغاليا فى التشيع الا انــه كان ضعيفا أمــام رئيس وزرائه وأمير جيوشه « بــدر الجمالى » • وكان بــدر الجمالى من المتمسكين بالسنة فأصدر أمره بالغاء هــذه الاحتفالات بالموالــد بصــفة عامة • واستمر الحال هكــذا الى أن مــات بــدر الجمالى حيث عــادت الاحتفالات مرة أخرى ••• حتى جــاء عهــد صلاح الدين الأيوبى الذى كان متمســكا بالسنة فأصــدر أوامره الى جميع الولايات بمنع كل الاحتفالات بالموالــد • وتم تنفيــذ هــذه الأوامر فى كل أنحــاء الدولة الأيوبية ما عــدا ولايـــة واحــدة كان يحكمها المــلك (مظفر الدين) الــذى توفى عام ٦٣٠ هجرية • فقــد كان ذلك الحاكم متصوفا فرفض أمر السلطان واستمر على اقامة الاحتفالات التى روى المؤرخون انــه كان ينفق عليها سنويا ما يزيــد على ثلاثمائة ألف دينــار (حوالى ثلث مليون جنيه ذهبــا) •

وانتقلت عــدوى هــذه الاحتفالات بعــد ذلك الى المماليك حيــث يروى المؤرخون مــا يعجب لــه المــرء من كثرة البــذخ والسفــه فى

الانفاق على هـذه الاحتفالات مما لا تتسع لـه هـذه الصفحات .

الى أن وصـلنا الى عصرنا الحاضر حيث رأينـا من المفاسـد والموبقات التى تصاحب الاحتفالات بالموالد ما يحز فى نفس كل مسلم غيور على دينه . مساخر ومفاسد من يراهـا يحكم بأنها جاءت لهـدم الاسلام بكل أحكامه وتقاليـده ومبادئه . فبالاضافة الى مـا يـذاع فى المولد من قصـائد المديح الذى نهى عنه رسول الله ﷺ ووصفه(١) صلوات الله وسلامه عليه كذبا وزورا بأنه أول خلق الله .. والقول عـلى الله تعالى كـذبا وبهتانا بأنه قبض قبضة من نـوره وقال لهـا كونى محمـدا فكانت ... وأن آدم عليـه السلام توسل الى الله بمحمد ﷺ الى آخر هـذا الركام الهائل من الأكاذيب والمفتريات والشركيات التى تجـد لهـا مرتعـا خصـبا فى احتفالات المولـد ... بالاضـافة الى هـذا كلـه تجـد اجتماع الرجال حول المنشدات ... وتجـد اختلاط النساء بالرجال وتعاطى المخـدرات والزنى واللواط وكل أنواع الموبقات والجرائم الاخلاقية ... كل ذلك وأكثر منـه يحدث باسم الموالـد ويحـدث داخل المساجـد حتى أصبحت كلمة « مولـد » دلالة عـلى الفسق والفجور والتحلـل من الـدين .

ويستمر هـذا الوضع مع الموالد بصـفة عامة ... ولكن يبـدو أن بعض المسئولين فىوسائل الاعلام عنـدنا رأوا أننـا بعيـدون عن حديث رسول الله ﷺ « لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعـا بـذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم ... » رأوا ـ رغم كل مـا يحـدث فى الموالد ـ أن الحديث لا ينطبق علينـا فجمعوا كيـدهم ثم أتـوا يعرضون على المـلأ وبئس مـا عرضوا . فقـد احتفلت اذاعتنا المصرية ـ اذاعة البلـد المسلم ـ احتفلت بمولـد رسول الله ﷺ على مسرح الجمهورية حيث حشدت جمعـا كبيرا من المطربين والمطربات يغنون لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه . وقـد بلغت بهم الوقاحة أن يسموا هـذه الليلة التى عرضوا فيها فسقهم وفجورهم « الليلـة المحمـدية »

---

(١) ووصفه تقرأ بسكون الصاد وكسر الفاء .

وذهب ناس من المسلمين وغير المسلمين للاستمتاع والترويح عن النفس فى هذه « الليلة المحمدية » واحتفلوا بمولد رسول الله ﷺ على مسرح الجمهورية على أنغام الموسيقى والطرب والخلاعة ... وربما يأتى العام القادم ويكونون قد ازدادوا حبا لرسول الله ﷺ فيضيفون الخمر والرقص الى احتفالاتهم تعبيرا عن هذا الحب .

يا قوم : أين الغيرة على دين الله ؟ هل وصل الاستهزاء بالدين الى هذا الحد ؟ أيها العلماء الرسميون ذوو الوجاهة والمناصب : لماذا لا تعترضون ولو بتوجيه النصيحة وذلك أضعف الايمان بالنسبة لكم ؟ اما أنكم تخافون على الكراسى التى تجلسون عليها أو أنكم توافقون على الاساءة الى الاسلام والى رسول الاسلام . أليس الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من أولى وظائفكم ؟ أم صغر أمامكم الخطب وهان عليكم الاسلام ؟

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

انا لله وانا اليه راجعون

فقدت جماعة أنصار السنة المحمدية داعيا من رعيلها الأول تحتسبه عند الله تعالى هو الأخ الشيخ أحمد أبو زيد رئيس فرع الجماعة بالقبيلة (الأزبكية) الذى توفى الى رحمة الله فى غرة ربيع الأول سنة ١٤٠٧ هـ الموافق ٣ نوفمبر سنة ١٩٨٦ م بعد أن أدى واجبه فى الدعوة الى الله أكثر من أربعين عاما .

وجماعة أنصار السنة المحمدية تتوجه الى الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته وأن يجعله مع المتقين الأبرار وأن يلهمنا وأهله الصبر والسلوان .

وانا لله وانا اليه راجعون .

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

بسم اللـه الرحمن الرحيم

« ومـا أبرئ نفسى ، ان النفس لأمـارة بالسوء ... » .

المـــامة سريمـة

آية ــ فى سورة يوسف ــ تبين ديـدن الأنفس ، وتقرر مبـدأ نقـد الذات .

* وسورة يوسف بما تبث من اشارات ، وترسـل من هـدايات ، وتكشف من معادن ، وتؤصل من حقائق ، كوكب درى فى الكـون القرآنى ، يسلط الأضواء على مشاهـد فيها عبرة لمـن اعتبر ، عبرة تورث القـدرة على استيعاب المشاهد ، والنفاذ مـن المشهود الى ما ليس بمشهود .

فالسورة مكيـة فى جملتها ، أو برمتها ــ على أرجح الاقوال فى ظنى ــ نزلت تأسو آثار الفترة القلقة ، الموحشـــة ، التى اسـتطالت فملأت أبعاد عام الحـزن ، وامتـدت حتى طوتهـا بيعتـا العقبة فاستبان الفرج ، ووضح المخرج . فكأن السورة ــ وهى تعمر جنبات هـذه الفترة الحرجة ــ نزلت منحـة لتجلو محنة ، لتحكى محنة الايمان ، ومتاعب المؤمنين .

* نزلت تعبئ الطاقات ، وتنفخ فى الأرواح ، وتهون ، وتسرى عن محمد صلى اللـه عليه وسلم وصحبه . والا فأين محنتهم من محنـة الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب ؟

وأين هـم من محـن الكيد والغدر ، والترويـع ، والجب ، والرق والاغراء بالفاحشة ، والسجن ، والغربة ، ثـم فتنـة الملك ، والرخـاء بعـد الحرمان ؟

* ان الـذى قدر على تفريج كروب يوسف عليه السلام ، ورفعـه الى القمة بعـد الحضيض هـو ولى محمد ، وصحبه ، بيـده الميـزان يرفع ويخفض ، ويـدافع عن المؤمنين ، ويعز الأصفياء الثـابتين .

* وحينئـذ يـذكرون ، ويشكرون ، ويسألون ، ويقفون — متدبرين — ازاء آيات فى يوسف توجز القصـة ، وتصور العاقبة ، وتعلن انتصار المؤمن الـذى يخلص قلبـه للـه ، محسنا ، مستمسكا بالعروة الوثقى ، منخلعـا تماما من ربقـة المنصب ، ولمـة الشيطان صـابرا فى الضراء ، شاكرا فى السراء : (فلمـا دخلوا على يوسف آوى اليـه أبويه ، وقال ادخلوا مصر ان شـاء اللـه آمنين . ورفع أبويه على العرش ، وخروا لـه سجدا ، وقال يـا أبت هـذا تأويل رؤياى من قبـل ، قـد جعلهـا ربى حقـا ، وقـد أحسن بى اذ أخرجنى من السجن ، وجـاء بكم من البـدو من بعـد أن نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى ، ان ربى لطيف لمـا يشـاء ، انـه هو العليم الحكيم . رب قـد آتيتنى من المـلك ، وعلمتنى من تأويل الأحاديث ، فاطر السموات ، والأرض ، أنت وليى فى الـدنيا ، والآخرة ، توفنى مسلما ، وألحقنى بالصالحين) يوسف ٩٩ — ١٠١ .

مـا كنت بـدعا من الرسـل

* ان السورة وهى تصور أطبـاقا من المحن تداعت على فرد واحد — لمـا يبلغ أشـده ، ولمـا يستو — فكونت عقـدة لا حـل لها فى حساب البشر ، ثـم انفرجت حلقاتها عن « حـل » لا يخطر على بـال البشر . انما تثرى روافـد اليقين فى قلوب المؤمنين ،

وتربيهم على أن يرتفعوا فوق المحن ، ويعلوا بأنفسهم عن جاذبية الأرض ، وصبغة الطين التى تدنس غير المؤمنين : (ان الانسان خلق هلوعا ، اذا مسه الشر جزوعا ، واذا مسه الخير منوعا ، الا المصلين •••) المعارج ١٩ — ٢٢ •

* (لا يسأم الانسان من دعاء الخير ، وان مسه الشر ، فيئوس ، قنوط ، ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ، ليقولن هذا لى ، وما أظن الساعة قائمة ، ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى ، فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ، ولنذيقنهم من عذاب غليظ ، واذا أنعمنا على الانسان أعرض ، ونأى بجانبه ، واذا مسه الشر فذو دعاء عريض) فصلت ٤٩ — ٥١ •

* (فان أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا ، أن عليك الا البلاغ ، وانا اذا أذقنا الانسان منا رحمة فرح بها ، وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم ، فان الانسان كفور) •الشورى ٤٨

* (ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليئوس كفور • ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عنى ، انه لفرح فخور • الا الذين صبروا ، وعملوا الصالحات ، أولئك لهم مغفرة ، وأجر كبير) هود ٩ — ١١ •

* هذه الآيات ، وأمثالها تبرز الانسان قزما ، غشوما ، طائر اللب •

* والمولى بالقصص الهادفة ذات العبر يقف الأصفياء على مدارج الايمان ثم يواليهم بالتربية ، ويشملهم بالمعية حتى يبلغوا أشدهم ، ويستووا فى سكينة لا يشوبها ضيق ، ولا يصحبها توتر • وتأكيدا لهذا المعنى جاء عقيب آيات هود تلك ، قوله سبحانه : (فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك ، وضائق به صدرك ، أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز ، أو جاء معه

ملك ، انما أنت نـذير والله على كل شيء وكيل) • هود ١٣

* فالسورة بأحداثها كأنها تقول لرسول الله « ما كنت بدعا من الرسل » الا أن هذا المفهوم صدى كل المواقف التى وردت تحكى المواجهة بين الرسل وأقوامهم ، والفرق أن القصة « فى يوسف » قصة ممتدة فيها الاثارة ، والتشويق ، والحبكة ، والعقدة ، والحل ، وفيها الحركة الصادرة عن شخصيات رئيسية ، وجانبية • أما فى غير يوسف ، فغالبا ما تسرد القصص سردا يكاد يكون برقيا ، ينشد المغزى بأقصر عبارة •

ومراعاة لهذا الامتلاء الذى حفلت به السورة ، بدأ الله القصة ممتنا بما يقص ، وختمها كذلك ممتنا : (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن ، وان كنت من قبله لمن الغافلين) يوسف ٣ •

(ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك ، وما كنت لديهم ، اذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون) • يوسف ١٠٢ (لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب ، ما كان حديثا يفترى •••) يوسف ١١١

والسورة لا تقف عند حد المؤاساة ، ومعالجة الكآبة التى داخلت النفوس عام الحزن ، بل تتخطى الأعوام ، والأجيال ، وتتفتح على عيوننا الكليلة التى تطرف تحت أطباق الحيرة ، والضيعة ، والخزى •

١ ــ لتهدينا السبيل •

٢ ــ وتدلنا على تأصيل العدوانية ، والخبث فى سلالة اسرائيل عليه السلام •

٣ ــ ولتعمق جذور الأمل ، وتجتث دواعى القنوط المخيمة على كثير من النفوس : « حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا ••• » •

وأهم ما في السورة بعـد ذلك ، أن اشعاعاتها تتغلغل في كيـان سلالة اسرائيل فتكشف جوانب الخسة ، ومكامن اللؤم ، وتفضح الطبيعة العقربية التى انفردوا بهـا دون العالمين ، مما يجعلنا نوقن بتأصـيل الشر في هـذه السلالة ، ونحـذر فلا نأمن لهم أبـدا ، ولا نتنـزل فنتخـذ منهم بطانة ، وأوليـاء .

* واسرائيل هو الكريم ، ابن الكريم ، ابن الكريم يعقوب ، بن اسحاق ابن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام ، فليت شعرى مـا الـذى أورثهـم تلـك الطبيعة ؟

ان علماء الوراثة يتحدثون عن الخلايا التناسلية وما تحمل من كروموسومات تحتوى على جينات تحمل من الصفات الوراثية مـا تحمل ، ويرون ان تلـك الكروموسومات قـد تطفر فتتخطى أجيالا لتظهر بخصائصها في جيـل متأخر .

وظنى أن أساس تلك الكروموسومات ، والجينات ، هـو التراب جـاء في الأثر (أن اللـه خلق آدم من قبضـة قبضهـا من جميع الأرض ، فجـاء بنـو آدم على قـدر الأرض ، فيهـم الأحمر ، والأسود ، والسهل ، والحزن ، وبين ، بين) .

وهـذه الأصول الترابية المحمولة في الكروموسومات ، والجينات والحـافلة بالشر تخطت — في ظنى — من تخطت من أنـاسى ، وعبرت أجيالا لتتمركز في سلالة اسرائيل ، الا من عصمه اللـه .

وسورة يوسف ، كشفت مستودع الشر المستقر في هـذه السلالة .

واسرائيل عليه السلام كان يـدرى أن حظ سلالته من الشر حظ عظيم ، وانطلاقا من احساسه بهـذا نصح ولـده يوسف بـأن يحـذر ، ويتكتم رؤيـاه المبشرة (اذ قال يوسف لأبيه ، يـا أبت انى رأيت أحـد عشر كوكبـا ، والشمس ، والقمر ، رأيتهم لـى

ساجدين • قال يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك ، فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين) (بل سولت لكم أنفسكم أمرا ، فصبر جميل •••) •

والانفجار الشرانى تلحظه وأنت تستعرض من سورة يوسف :

١ ــ الآية التى تنقل الى السطح ما يعتمل بين الجوانح ويغلى فى الأعماق (اذ قالوا ليوسف ، وأخوه أحب الى أبينا منا ونحن عصبة) •

٢ ــ وفى قصة بالغة يرمون والدهم عليه السلام بأبشع التهم • (ان أبانا لفى ضلال مبين) « تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا ، أو تكون من الهالكين » « تالله انك لفى ضلالك القديم » •

٣ ــ وابن آدم الاول عدا على أخيه فقتله ثم ندم ، أما ورثته فقد تملكتهم الجريمة فارتكبوها ثم عادوا قريرى الأعين سعداء • (اقتلوا يوسف •••) •

٤ ــ وتلحظ طابع الخديعة وهم يحتالون على أبيهم ويلبسون له ثياب الضأن من اللين (يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون • أرسله معنا غدا يرتع ويلعب ، وانا له لحافظون) « لئن أكله الذئب ، ونحن عصبة انا اذا لخاسرون » •

٥ ــ استحلال الكذب مع قدرة فائقة على التزييف ، والتمثيل : (وجاءوا أباهم عشاء يبكون • قالوا يا أبانا انا ذهبنا نستبق ، وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب ، وما أنت بمؤمن لنا ولوكنا صادقين • وجاءوا على قميصه بدم كذب •••) • (ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل) •

٦ ــ وتجىء شهادة يوسف عليه السلام تدمغهم بوصمة الشر

(أنتم شر مكانا ، والله أعلم بما تصفون) •

هؤلاء هم سلالة اسرائيل : تآمروا ضد أبيهم ، وعدوا على أخيهم فكيف بغير أبيهم وأخيهم ؟

انماط من الناس

والسورة فوق كل ما مضى لوحة مضيئة تنبض بالحياة ، وتعكس أنماطا من الناس ، وأشتاتا من النفسيات ، ولا نزاع فى أن التأمل فى هذه النفسيات ، وتلك الانماط يزيد خبرة المؤمنين ، ويثرى مفاهيمهم عن رفقاء الطريق ، ويحملهم على أن يتخذوا لكل حالة لبوسا ، ولكل مقام مقالا •

* وابتغاء هذا اهتم القرآن الكريم بلفت أنظار المؤمنين الى معادن الناس ، وطبائع الناس ، ومناهج الناس ، ومذاهب الناس: « ومن الناس ••• ومن الناس ••• فمن الناس » ذلك حتى ينظر المسلمون ، ويعلموا أنهم لا يعيشون حياة موحدة النغم ، رتيبة الايقاع ••• بل حياة مبعثرة الخطا ، موزعة النظرات متنافرة الوجهات • وان المؤمن الذى صهر فى بوتقة القرآن ، يستطيع بما أوتى من وضوح رؤية ، وبالغ حكمة ، وحسن تصرف ، أن ينظر ، وينقد ، ويجمع النظائر الخيرة ليصوغها فى قالب ، ويحدوها الى الطريق المستقيم • والمهمة هذه بحق ثقيلة دونها أشواك السعدان التى يخرطها الشيطان ، ويبثها فى الطريق ، فهى — لهذا — تقع فى دائرة ما قال الله فيه : (وما يلقاها الا الذين صبروا ، وما يلقاها الا ذو حظ عظيم) •

* نعم ان السورة تكاد تكون معرضا لنفسيات مختلفة نذكر منها على سبيل المثال :

١ — نفسية ساذجة شريفة ، تفتحت بأمر الله ، رقيقة شفافة

وعرجت باذنه ، رزينة رفافة ، واستقبلت صورا نورانية يبثها القدر لتلقى في الروع ، ولتهيىء للأحداث (اذ قال يوسف لأبيه ، يا أبت انى رأيت أحد عشر كوكبا ، والشمس ، والقمر رأيتهم لى ساجدين •••) ومثل هذه النفسية حرية إن ترى البشرى بين نذر الهلاك ، وأن تلهم بما في ضمير المستقبل « فلما ذهبوا به ، وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابة الجب وأوحينا اليه لتنبئنهم بأمرهم هذا ، وهم لا يشعرون » •

٢ ـ نفسية نبوية عالية ••• أحست بما تميز به يوسف ، فألفته وآثرته لما بين نفسيهما من نسب ، ولما بين روحيهما من مشاكلة ، فانطلقت تحذر ، وتبشر ، (يابنى لا تقصص رؤياك على اخوتك ، فيكيدوا لك كيدا ، ان الشيطان للانسان عدو مبين • وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ، ويتم نعمته عليك ، وعلى آل يعقوب ، كما أتمها على أبويك من قبل : ابراهيم واسحاق ، ان ربك عليكم حكيم) هكذا أبصرت النفسية النبوية أكاليل النار تعقد فى الأفق على جبين يوسف ، وأبصرت بشائر النعمة المسبغة •

٣ ـ وهذه النفسية النبوية ذات وجهتين ، فهى من زاوية أخرى نفسية أبوية ، رأت بحس الأبوة ، شرورا ، ودخانا يتكاثف حول ابنه الأثير ، نتيجة تميزه المرموق ، وأبصرت خلال الدخان شياطين تتكالب ، فيسترييب ، ولما يضع يده على مكمن الخطر « انى ليحزننى أن تذهبوا به ، وأخاف ••• » (بل سولت لكم أنفسكم أمرا ، فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون) •

٤ ـ نفسية بل نفسيات اسرائيلية مترعة بالحقد ، تطغى فى فى الخصومة ، وتكيد فتسرف فى الكيد ، وتحتال ، فتلبس

جلود الضأن على قلوب الذئاب «... اقتلوا يوسف ...» (مالك لا تأمنا على يوسف) دأبهـا أن تلـح ـ وتلحف الحافا دءوبا حتى يتحقق المـأرب « أرسله معنا غـدا ».

وهى فى جموحها المؤذى تتغنى بـذاتها ، وتـدل بقوتها كلما استشعرت قـوة . (أحب الى أبينا منا ونحن عصبة) (لئن أكلـه الـذئب ونحن عصـبة) ودأبهـا التزييف ، ومبدؤها « الغاية تبرر الوسيلة » (وجاءوا أباهم عشـاء يبكون) .

• ـ نفسية غلبت ماديتها انسانيتها تنشـد الثروة من كل طريق (وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم ، فأدلى دلوه ، قال يـا بشرى ، هـذا غلام ، وأسروه بضاعة ، واللـه عليم بمـا يعملون ، وشروه بثمن بخس دراهم معـدودة ، وكانوا فيـه من الزاهـدين) .

٦ ـ نفسية وادعة تنعم بمشاعر الحنـان ، والبر « وقال الـذى اشتراه من مصر لامرأته ، أكرمى مثـواه ، عسى أن ينفعنا أو نتخـذه ولـدا ... » .

٧ ـ نفسية جائعة ، اجتاحتها الرغبة ، وأثارها نـداء الجسـد المجنون ، وأفقـدها رشدها الأصـداء المنبعثـة من النفسية الاخرى ، الزكية ، السوية ، التى برئت على الطهر ، وربيت على مراقبة اللـه : (وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه ، وغلقت الأبواب ، وقالت هيت لـك ، قال معـاذ اللـه ، انه ربى أحسن مثواى ، انـه لا يفلح الظالمـون . ولقـد همت بـه ، وهم بها ، لولا أن رأى برهان ربـه ، كذلك لنصرف عنه السوء ، والفحشاء ، انـه من عبادنا المخلصين) .

* والنفسية الجائعة التى تعانى السعار تنطفىء فيها كل معـانى الانسانية لتحل محلهـا معانى الاشباع ، والانتقام (مـا جزاء من أراد بأهلك سوءا الا أن يسجن ، أو عـذاب أليم) . (ولئن لـم يفعل مـا آمره ليسجنن ، وليكونا من الصاغرين) .

٨ — ووجه آخــر للنفسية الوادعة تلك تتميز — بالاضافــة الى مــا سبق — ببرودة فى الطبع ، ونقصان فى الرجولة ، فمراعاة للفراغ العاطفى الــذى تعيشه زوجــه نتيجــة تراخيــه ، واسترخائه « يوسف أعرض عن هــذا واستغفرى لذنبك »٠

٩ — ونفسية النسوة تتسقّطــن الأخبار ، وتتلــقّطن الأسرار وتتناولن الأعراض ، قادحات مزريات ، ايحاء بأنهن وحدهن الطاهرات العفيفات (وقال نســوة فى المدينة امرأة العــزيز تراود فتاها عن نفسه قــد شغفها حبــا ، انــا لنراها فى ضلال مبين) وامرأة العزيز بنفسيتها الجائعة كادت لهن حتى يسقطن ، كمــا سقطت ، وسقطن واشتركن فى المراودة ، فاستعصم يوسف ولاذ بجناب ربــه (قال رب الســجن أحب الى مما يدعوننى اليــه ، والا تصرف عنى كيدهن ، أصب اليهن) ٠

١٠ — ونفسية المكروب أرهقته القيود (ودخــل معــه الســجن فتيــان) ونفسية المكروب طوتــه فرحة الخلاص (يــــا صاحبى السجن أمــا أحدكما فيســقى ربه خمــرا ٠٠٠) (وقال للــذى ظن أنــه ناج منهما اذكرنى عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربــه ٠٠٠) ٠

١١ — ونفسية المــلك ، هالته رؤيا غريبة ، مركبــة متنافرة العناصر ففقــد توازنــه ، وتوجس شرا (وقال المــــلك انى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ، وسبع سنبلات خضر وأخــر يابسات ، يأيها المــلأ أفتونى فى رؤياى ، ان كنتم للرؤيا تعبرون) ٠

وبعــد — فلست بصــدد الخوض فى غمار القصة ، ولا أنــا مقــدم على تفسير السورة ولكنى بما قدمت أردت أن أمهــد لمــا أردت من حديث عن النقــد الذاتى على ضوء (ومــا أبرىء نفسى ، ان النفس لأمارة بالسوء) ٠

بخارى أحمد عبــده

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

تحقيق بعض الأحاديث

ورد الينا من كثير من القراء يطلبون تحقيق الأحاديث التالية :

١ ـ (اذا أقيمت الصلاة ، فلا صلاة الا المكتوبة) حديث صحيح رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٢ ـ (اذا أطال أحدكم الغيبة ، فلا يطرق أهله ليلا) حديث صحيح رواه البخارى ومسلم وأحمد بن حنبل عن جابر رضى الله عنه .

٣ ـ (ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) حديث صحيح متفق عليه ورواه أحمد وأبو داود والنسائى عن أنس رضى الله عنه .

٤ ـ (بيت لا صبيان فيه لا بركة فيه) أورده الذهبى فى مناكير الحديث وقال المناوي عن راويه (أبى الشيخ) متهم بالوضع .

٥ ـ (بين كل أذانين صلاة) حديث صحيح رواه البخارى ومسلم وأحمد بن حنبل وأبو داود والترمذى والنسائى .

٦ ـ (خيركم . خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلى) حديث صحيح رواه الترمذى عن عائشة ، ورواه ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما .

٧ – (القبر روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار) يقول صاحب كشف الخفاء : رواه الترمذى عن أبى سعيد ، وسنده ضعيف ، وكذلك رواه الطبرانى عن أبى هريرة بسند ضعيف أيضا .

٨ – (اختلاف أمتى رحمة) هذا القول يصطدم بالقرآن . قال تعالى (أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) . ورواه البيهقى فى المدخل بسند منقطع . وعزاه العراقى لآدم بن أبى اياس بغير بيان لسنده . وقال الحافظ ابن حجر : هذا القول مشهور على ألسنة الناس ، ولكن ذكر كثير من أئمة الحديث أنه لا أصل له. والله أعلم .

٩ – (فضل شهر رجب على الشهور ، كفضل القرآن على سائر الكلام ، وفضل شهر شعبان على الشهور كفضلى على سائر الأنبياء ، وفضل شهر رمضان على الشهور ، كفضل الله على سائر العباد) حديث موضوع ، وذكره الحافظ ابن رجب فى تبيين العجب .

١٠ – (السعيد من وعظ بغيره ، والشقى من شقى فى بطن أمه) حديث صحيح رواه مسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

١١ – (لقمة فى بطن الجائع ، أفضل من عمارة ألف جامع) ليس بحديث وقال عنه العجلونى لا أصل له .

١٢ – (لكل مجتهد نصيب) من كلام الناس بمعنى من جد وجد .

١٣ – (لن يفلح قوم ولوا أمورهم امرأة) رواه البخارى فى الفتن والمغازى عن أبى بكرة رضى الله عنه . فهو حديث صحيح . كما رواه أحمد والحاكم وابن حبان . وفى رواية عن أبى بكرة بلفظ آخر (هلكت الرجال حين أطاعت النساء) . والله أعلم .

١٤ – (لو بعث الله نبيا بعدى لبعث عمر) سنده ضعيف . رواه أحمد والترمذى والحاكم عن عقبة بن عامر . وفى لفظ (لو كان بعدى نبى لكان عمر) وسنده ضعيف أيضا .

١٥ – (مصر كنانة الله فى أرضه) قال صاحب المقاصد : لم أره بهذا

اللفظ ولكن ذكـره أبو محمد الحسن بن زولان فى فضائل مصر بلفظ مصر خزائن الأرض فمن أرادها بسوء قصمه اللـه تعالى • وقال كعب الأحبار (وأحاديثه مشكوك فيها) مصر بلـد معافاة من الفتن من أرادها بسوء كبه الله على وجهه •

والأصح من ذلك ما رواه مسلم عن أبى ذر مرفوعا (انـكم ستفتحون أرضـا يذكر فيها القيراط ، فاستوصوا بأهلها خيرا ، فان لهم ذمـة ورحما) قال حرملة القيراط يعنى قبط مصر ، يسمون أعيادهم القيراط • ويقولون نشهد القيراط • وفى الطبرانى عن كعب ابن مالك مرفوعا (اذا دخلتم مصر فاستوصوا بالاقباط خيرا ، فان لهم ذمـة ورحما) قال الزهرى الرحم باعتبار هاجر ، والذمـة ابراهيم بن رسـول الله والحديث علم من أعـلام النـبوة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام • واللـه أعلم •

١٦ ـ (من مات من أمتى بين الحرمين ، بعث آمنـا يوم القيـامة) قال الصنعانى حـديث موضوع •

١٧ ـ (اطلبوا العلم ولو بالصين) رواه الغزالى فى الاحياء • وقـد ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ـ والصحيح طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وأن المـلائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضـا بمـا طلب • رواه أهـل السنن •

١٨ ـ (ان اللـه حرم على النـار من قال لا الـه الا اللـه يبتغى بها وجـه اللـه تعالى) حديث صحيح رواه الشيخان عن عتبـان ابن مالك •

والـذى يبتغى بهـا وجـه اللـه : يعرف معناها ، ويعمـل بمقتضاها ، فلا يقولها وقلبـه متعلق بالأضرحة يسألها من دون اللـه ، أو يقضى حياته بعيـدا عن الصلاة ، وما افترضه اللـه عليه • فمن لـم يعمل بمقتضاها لـم يحرم اللـه جسده على النار واللـه أعلم •

البقية صفحة (٤٨)

باب الفتاوى

يجيب على هـذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ
محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة

تيسيرا للاجابة عن استفتاءات القراء الكرام • نأمل مراعاة ما يلى:

١ — لا يبعث القارىء الا بسؤال واحد ، نظرا لكثرة ما يرد الينـا من رسائل بالمئـات •

٢ — أن يكون الخط واضحا ، والسؤال مركزا ، ولا يزيد عن أربعة أسطر فان كثيرا من القراء يبعثون السؤال ويشرحون ملابساته فى صفحات نعجز عن قراءتها • وينبغى توضيح العنوان بالكامل ، فقد نضطر الى الاجابة بالبريد •

٣ — نرحب بالاستفتاءات فى أمور الدين ، ونستبعد الاسئلة الشخصية التى لا ينتفع بها القـراء ، وكـذا المشـاكل الاجتماعيـة ، والخصومات ومشاكل الاسكان ، ونحو ذلك مما لا يتسع لـه نطاق المجـلة • واللـه المستعان•

---

١ — يسأل القارىء / بـدوى فوزى عبد اللطيف من طهطا بسوهاج عن صحة الحديث (عبـدى أطعنى تكن ربانيا ، تقول للشىء كن فيكـون) •

هـذا الحديث لا أصل لـه ، وكذب وافتراء على اللـه ، وهـو من اختراعات الصوفية لتقديس مشايخهم ، ولترتفع منزلتهم عنـد دراويشهم الـذين لا يفقهون •

٢ — ويسأل الأخ محمد رشاد حسين من منيا القمح شرقية عن معانى الكلمات الواردة فى الحديث التالى :

ان من أحبكم الى وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة ، أحاسنكم أخلاقا ، وان من أبغضكم الى وأبعدكم منى يوم القيامة : الثرثارين والمتشدقين ، والمتفيهقين • رواه الترمذى وحسنه •

ومعنى المتشدقين : هم الـذين يتشـدقون بكثرة الكـلام ، ويتطاولون على الناس •

ومعنى المتفيهقين : فسرها رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم بالمتكبرين • والله أعلم •

٣ ــ ويسأل القارىء / عبد الكريم قاسم محمد ــ من نزه قرار بأسيوط عن الصلاة على الميت الغائب •

الجواب : اذا كان الميت مات فى بلـد غير اسلامى ولـم يصل عليه أحـد من المسلمين جـاز أن يصلى عليه صلاة الغائب • والدليل على ذلك : ان النجاشى ملك الحبشة الـذى أكرم مهاجرى المسـلمين اليـه وقت الايـذاء بمكة مات بالحبشـة • وعلم النبى صـلى اللـه عليه وسلم بطريق الوحى بموته • وليس بالحبشة من يعرف صـلاة الجنازة حين ذاك • فصـلى عليه رسول اللـه صلى اللـه عليـه وسلم وهو بالمـدينة صلاة الغائب •

أمـا تعـدد صلاة الغائب على الميت اذا كان حاكما أو ذا وجاهة فهـذه صلاة سياسية مبتدعة مادام صلى (بضم الصاد) عليـه قبـل دفنـه • واللـه أعلم •

٤ ــ ونقول للقارىء / كامل حجازى من طنبشا مركز بركة السبع : اننـا لا نستطيع الاجابة على رسالتك المكونة من أسئلة تملأ صفحتـين ونجيب على واحـد منها يتعلق بالختـان • فنقول : ان الاجر على الختان أحلـه اللـه تعالى • وحكم ختان الولد الذكر واجب أمـا ختـان البنت فجائز شرعا وقـد قيل (ختان البنت مكرمة لها) • واللـه أعـلم •

٥ ــ ويسأل القارىء / محمد عبد اللطيف عبد الجليل من الزقازيق بقسم

الهريرى : عن الغش فى الامتحانات ٠

ونجيب على ذلك بأنه حرام وسرقة ، لأنــه يترتب على الامتحــان شــهادة يتساوى فيها الطالب الأمين ، والطالب الغشاش ٠ واذا منح وظيفة بشهادة حصل عليها بطريق الغش ، كان كسبه حراما ٠ فليتق اللــه ٠ واللــه أعلم ٠

أمــا الوصية التى قيل عنها انها من رسول اللــه صلى اللــه عليه وسلم لعلى رضى اللــه ليقرأها عنــد النوم ، ومنها قراءة القرآن كلــه فى ليلة : فوصية مكذوبة ٠

٦ ــ ويسأل هانىء محمد أحمد اسماعيل ــ من البربا بصدفا أسيوط عن صلاة الوتر وعن ســنة الفجر ٠

ونجيب على الفقرة الاولى من السؤال ــ حسب القاعـــدة التى قررناها ــ فنقول كان الغالب : ان يصلى رسول اللــه صلى اللــه عليه وسلم الوتر بثلاث ركعات فيصلى ركعتين ويسلم ثم ركعــة وحــدها ويسلم ٠ وهــذا مــا أخــذ بــه الأئمة مالك والشافعى وأحمد بن حنبل ــ أمــا الثلاث ركعات متصلة كصلاة المغــرب ٠ فقــد حصل بقلة ٠ وأخــذ بذلك أبو حنيفة ــ والأفضل أن تسلك ما داوم عليه الرسول صلى اللــه عليه وسلم ٠
وسنة الفجر لا تسقط بشروق الشمس ٠ ولكن تصلى قبــل الفريضة ولو طلعت الشمس ٠ واعلم أن صلاة الصبح بعــد شروق الشمس لا تقبل الا اذا كنت نائما نوما عميقا لــم تسمع فيه أذان الفجر ــ وهــذا لا يكون عنــد المؤمن الا نادرا ــ أما اذا اتخذت ذلك عــادة لــك ، فأبشر بعــدم قبول صلاتك ٠ واللــه أعلم ٠

٧ ــ ونعتــذر للمهندس الزراعى محمد أمين فهمى من كرموز بالاسكندرية من عــدم التفصيل والتوضيح الــذى يريده من قصــة الاسراء والمعراج ٠ ونقول لــه يكفى أن نؤمن بحصولهما اسراء ومعراجا لرسول اللــه صلى اللــه عليه وسلم ٠ وما ذكره مؤلف كتــاب

السنن والمبتدعات رحمه اللـــه فهو صحيح .

٨ ـــ ونقول للقارئ / عادل محمود رضـــا بمساكن سواحل المكس : أن التلفظ بالنية في الصلاة بـــدعة لأن النية محلهـــا القلب . والنبي صلى اللـــه عليه وسلم يقول (اذا قمت الى الصلاة فكبر) وهـــذا هـــو المطلوب . مع العلم بأن صاحب البـــدعة لا تقبل بدعته . واللـــه أعـــلم .

٩ ـــ وفي رسالة للقارئ / منير عامر سكينة بهيئة الرقابة على الصادرات والواردات في بنهـــا يقول : عنـــدما يقنت الامام يؤمن المأمومون على دعائه بقولهم آمين . فماذا يقولون عنـــدما يقول تباركت ربنا وتعاليت ... الخ ؟

الاجابة : الشطر الأول من القنوت دعـــاء فاذا أمـــن المـــأمومون بقولهم آمـــين شملهم دعاء الامـــام . والشطر الثاني من القنوت ثنـــاء على اللـــه وأثنـــاء ذلك يستمع المـــأموم ولا يقول شيئا . وما يحدث في بعض المساجد حين يقولون : (حقا) -- وفي موضع آخر يقولون (يا اللـــه) فهـــذا من فعل المـــأمومين الـــذين لـــم ينبههم أحـــد . واللـــه أعلم .

١٠ ـــ ويسأل القارئ / ناصر محسن من بلبيس شرقية : هل يصـــح لرجل ان يصلي بالنســـاء ؟

الاجابة : نعم لأن الأصل في الامامة ان يكون الامـــام رجـــــلا للجميع للرجال والنساء ـــ فاذا اجتمع نســـاء في مسجد أو بيت جـــاز للرجـــل أن يصلي بهم . ويجوز للمرأة أن تصلي بهن اذا لـــم يكن رجل ولا صبي مميز .

١١ ـــ كما نقول للأخ / على عبد الرحمن من بلبيس : بأنه يجوز أن تعطى الأخت المتزوجة الفقيرة من الزكاة ـــ فهي أولى . واللـــه أعلم .

١٢ ـــ ويسأل القارئ / جمال بسيوني ـــ مسجد النوبة في بسيون ـــ عن حكم قراءة القرآن بمكبرات الصوت في المساجد .

الاجابة : رفع الصوت فى المساجد بقراءة القرآن أو بذكر اللـــه منهى عنه فى الأحاديث الصحيحة • كمـــا يفعل قبل صلاة العصر وقبيـــل صلاة الجمعة فى المساجـــد التى تحرص على البـــــدع فى العبـــادات • ففى الحديث (لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) لأن المسجد يجمع من الناس الراكع والساجد ، والتالى لكتـــــاب اللـــه والمسبح لربه ، والمصلى على نبيه • فاذا قرأ القارىء بصوت عال : عطل على الموجودين شعائرهم • ولـــم يكن ذلك على عهـــد رســـول اللـــه صلى اللـــه عليه وســـلم • وفى اعتكاف رمضـــان سمع النبى صلى اللـــه عليه وسلم من يجهر من الصحابة بالقرآن فى خبائه ، فنهاهم صلى اللـــه عليه وسلم عن ذلك بقوله (كلـــكم يناجى ربـــه فلا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) •

وفى المساجد المبتدعة التزموا هـــذه القراءة عصر كل يوم ، وقبل صلاة الجمعة • والتزام ذلك من البـــدع وتشريع لـــم يشرعـــــه اللـــه ورسوله • فاذا كانت تلاوة القرآن عبادة كان لزاما علينا أن نفعل ما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام ، ونترك مـــا تركه • فخـــير الهدى هـــدى محمد صلى اللـــه عليه وسلم • ناهيك بأنهم يحرصون على ذلك من قارىء يخرج القراءة الصحيحة عن التعبد بكتاب اللـــه ، ويكون أكبر همهم الحصول على استحسان النـــاس لقراءته المطربة • واللـــه أعلم •

١٣ ــ ويسأل القارىء / أحمد محمد خليل ــ بمكتب تموين شنـــدويل بسوهاج عـــدة أسئلة نجيب على أهمها فنقول :

اذا دخـــل انسان المسجـــد وهو جنب ناسيا ثـــم تذكر فعليـــه أن يخرج فورا من المسجد ليغتسل ، ويجب ألا يخشى النـــاس فى هـــذه الحالة بالبقاء بالمسجد خشية القيل والقال ــ فاللـــه أحـــق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين •

١٤ ــ وتسأل القارئة / ع•ع•ع من عزبة حمادة بالمطرية بشرق القاهرة فتقول : هـــل يصح للمرأة فى آخر يوم من أيام الحيض أن يباشرها

زوجها قبل الغسل ، حتى اذا باشرها قبل التطهر قامت فاغتسلت من الحيض ومن الجنابة معـا ؟

الاجابة : لا يجوز • ويحرم أن يباشرها زوجها قبـــل التطهر •

كما تسأل عن حكم الاسلام فى مقابلتها لزوج أختها (بالاشارب) والثياب الطويلة • والجواب لا يجوز الا بالخمار ــ بشرط عــدم الخلوة بــه • واللــه أعلم •

١٥ ــ ويسأل القارىء / محمود محمد مصطفى من اسيوط عن حـــكم من يقبل زوجته وهو صائم ، وعن خلع الضرس أو حشــوه أثناء الصـــيام •

الاجابة : تقبيل الزوج لزوجته فى الصيام منهى عنــه خشـــية الانزال • وان كانت عائشة تقول كان النبى صلى اللــه عليه وسلم يقبل بعض نسائه وهو صائم • فهى تحذر من ذلك وتقول (وأيكم يملك اربه كما يملك رسول اللــه صلى اللــه عليه وسلم) •

أمــا خلع الضرس أثنــاء الصيام فلا شىء فيــه غير أن خروج الــدم أثنــاء الصيام قــد يضعف الصائم • ويجب الاحتراس أثنــاء المضمضمة حتى لا تتسرب الى الجوف • وكذلك حشو الضرس أثنــاء الصوم لا شىء فيــه مع الحــذر • واللــه أعلم •

١٦ ــ ويسأل القارىء/محمد حسنين من أهناسية ببنى سويف ــ عن حــكم الصلاة بمكبر الصوت •

الاجابة : قــد تكون الحاجة ملحة الى مبلغ خلف الامام ليسمــع المصلين بحركات الامام وقــد يكون المسجد كبيرا لا يسمع المأمومون امامهم • والاسلام دين يسر فيجوز استعمال مكبر الصــوت فى المساجد الكبيرة ولا حرج • والله أعلم •

ومزاولة الألعاب الرياضية فى غير وقت الصلاة جائز • أمــا من ناحية الحلال والحرام فان الألعــاب التى يترتب عليها أضرار أو عــاهات بــدنية فهى حرام وكذلك المقامرة فى الألعــاب حرام • واللــه أعلم •

محمد على عبد الرحيم

مهاجمة المسلمين أثناء الصلاة

يقال ان الحكومة البريطانية قلقة ، لأن الهجمات على المسلمين فى بريطانيا وخاصة فى العاصمة لندن قد تزايدت الى درجة أحدثت قلقا شديدا لدى الحكومة البريطانية وكانت آخر الحوادث قد وقعت فى احدى ضواحى لندن عندما هاجمت عصابات فاشية ويمينية متطرفة المسلمين أثناء تأديتهم الصلاة فى المسجد • وعندما حاول المسلمون الدفاع عن أنفسهم ألقى « البوليس » البريطانى القبض عليهم •

وقد استمرت الهجمات على المسلمين منذ فترة من الوقت الا أن هذه الهجمات تزايدت لدرجة أن الموقف أصبح خطيرا •

التوهيد :

هذه الأنباء نشرتها جريدة أخبار اليوم القاهرية بتاريخ ٢٨ صفر ١٤٠٧ هـ الموافق أول نوفمبر ١٩٨٦ م وبالطبع فان مثل هذه الأنباء لا تؤثر عند المسلمين الذين تبلدت احساساتهم وتعودوا على قبول الذل والهوان • واذا كانت الحكومة البريطانية قلقة فهى ليست قلقة بسبب الهجوم على المسلمين وانما لأنهم يحاولون الدفاع عن أنفسهم •

ان الأقليات الاسلامية دائما مضطهدة • والمسلمون فى سائر الأقطار يعلمون هذا الاضطهاد ولا يحركون ساكنا ، لأنهم لو كانوا يتحركون لدفع الضيم فى هذه المواقف لكان الأولى أن يتحركوا لصد الاعتداءات المستمرة على المسجد الأقصى •

أما بالنسبة للأقليات غير المسلمة فى الدول الاسلامية فانها تعامل معاملة طيبة لأن الاسلام يأمر بذلك • ولو تصورنا أن عدوانا أو هجوما وقع عليهم فى دولة اسلامية لكان معنى هذا ان تتحرك الأساطيل والجيوش وحاملات الطائرات للتدخل السريع دفاعا عن هذه الأقليات •

بيان الأساقفة الفرنسيين

فى ابريل ١٩٨٤ صدر بيان للأساقفة الفرنسيين يتضمن أن الغرب يجب أن يقدم المساعدة لمسيحيى لبنان ••• حول هذا البيان أعرب أحد رجال الدين الفرنسيين عن أسفه لما جاء به ••• ففى كتاب له عنوانه « لو شاء الله » ندد (ميشيل ليلون) — وهو متخصص فى شئون الاسلام — بالصورة المشوهة التى يقدمها الغرب عن الاسلام •

ولم يشكك « ميشيل ليلون » فى كتابه هذا فى مبدأ مساندة شعوب أوروبا المسيحية للمسيحيين فى لبنان ولكنه أشار الى أن لفظ « الغرب » به غموض يعيد الى الأذهان فترة الاستعمار والحروب الصليبية • وقال انه لا يمكنه أن يقبل استمرار فرنسا والكنيسة فى الحكم على الاسلام من خلال الصورة المشوهة التى يقدمها الغرب عن الاسلام •

وقال ان الغرب يشهد اليوم انهيارا روحيا واضحا فى الوقت الذى تظل فيه الرسالة القرآنية مصدرا حيا للقيم الاجتماعية والانسانية والدينية التى لا تلقى التقدير الكافى لدى الغرب •

التوحيد :

اننا نعجب من فريق كبير من علماء الغرب الذين يدرسون الاسلام ويعرفون حقائقه معرفة جيدة لماذا لا يعلنون اسلامهم ؟ ولعل الاجابة هى ما جاء فى قول الله تعالى « فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » أو فى قوله عز وجل « وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا » •

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم / علي ابراهيم حشيش

— ٧ —

نشرت جريـدة النور في العـدد (٢٣٢) بتاريخ ١٥ ذي الحجة ١٤٠٦ هجرية مقالا للأستاذ مؤمن الهباء بعموده الأسـبوعي (في بؤرة الأحـداث) تحت عنوان « قبـل أن يأتي الطوفان » • مـا نصه :

شهدت محكمة جنوب القاهرة يوم الاثنين من الأسبوع المـاضي جلسة ساخنة حيث كانت تنظر بها قضـية المرتدين الستة وقـد حـكم القاضي في هـذه الجلسة باخلاء سبيلهم وخرجوا من ساحة المحكمـة وهـم على دينهم الجـديد • وذلك على الرغـم من أن كل من شـهد المحاكمة يشهد أن هؤلاء مرتـدون • ثـم قال « ان محامي الـدفاع الأسـتاذ ••• وهو محامي جنائي استطاع أن يفوز بحكم « اخـلاء السبيل » مؤسسا كل دفاعه على الآية الشريفة « لكـم دينكم ولـي ديـن » •

قلت : هـذا تأسيس باطـل وفهم خاطيء للآية الشريفة يهـدم بـه المحـامي السنة المطهرة •

ويظهر هـذا من التفسير الخاطيء الـذي أسس عليـه المحامي دفاعه لضمير المخاطب في الآية « لكـم دينكم ولي دين » ولو رجـع المحـامي لصـدر السورة لوجـد الخطاب للكافرين كما جـاء في الآية الشريفة « قـل يأيها الكافرون » • فكل من كان على ملـة حـكم عليهـا الاسلام بالكفر نستطيع أن نقول لهـ « لكـم دينكم ولي دين » ولذلك قال الحافظ ابن كثير : فقوله تعـالى « قـل يأيها الكافرون » يشمل كل كافر على وجـه الأرض ولكن المواجهين بهـذا الخطاب هـم

كفار قريش وقيل انهم من جهلهم دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبادة أوثانهم سنة ويعبدون معبوده سنة فأنزل الله هذه السورة وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يتبرأ من دينهم بالكلية » تفسير ابن كثير (٤/٥٦٠) .

وكذلك قال النسفى فى تفسيره (٤/٣٨٠) لقوله تعالى (قل يأيها الكافرون) المخاطبون كفرة مخصوصون قد علم الله أنهم لا يؤمنون ، روى أن رهطا من قريش قالوا يا محمد هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة ، فقال : معاذ الله أن أشرك بالله غيره ، قالوا فاستلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبد الهك . فنزلت السورة فغدا الى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش فقرأها عليهم » .

من هنا نرى أن المخاطب فى قوله تعالى « لكم دينكم ولى دين » هم الكافرون ولم يكن المخاطب المرتدين الذين ارتدوا عن الاسلام .

ويجب على المحامى قبل أن يؤسس دفاعه على هذه الآية « لكم دينكم ولى دين » أن يفهم لمن الخطاب حتى لا يسبب عدم فهمه هدما لسنة رسول الله كما حدث فالكافرون على اختلاف مللهم من شيوعيين وبوذيين ومجوس وعبدة بقر وغيرهم نقول لهم « لكم دينكم ولى دين » .

فان وقفوا أمام الاسلام يمنعون نوره من الانتشار ويحاربون أهله نقول لهم : أمامكم آية السيف وهى قول الحق تبارك وتعالى « فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد » (٥/التوبة).

أما المرتدون فلا نقول لهم : « لكم دينكم ولى دين » كما قالها المحامى وأسس عليها دفاعه وهو تأسيس باطل كما بيناه من التفسير . والذى يؤيد بطلان هذا الدفاع ، هو عدم دراية

المحامى بالسنة المطهرة ، ولذلك عجز عن فهم الآية ، ولقـد بين ذلـك الشيخ الألبانى فى محاضرة ألقـاها بعنوان : « منزلة السنة فى الاسلام وبيـان أنـه لا يستغنى عنها بالقرآن » فقال : (انـه لا مجال لأحـد مهما كان عالمـا باللغـة العربية وآدابها أن يفهم القرآن الكريم دون الاستعانة على ذلك بسنة النبى صلى اللـه عليه وسلم القولية والفعلية فانـه لن يكون أعـلم فى اللغـة من أصحاب النبى صلى اللـه عليه وسلم الذين نزل القرآن بلغتهم ، ولـم تكن قـد شابتها لوثة العجمة والعامية واللحن ، ومع ذلك فقـد التبس عليهم الأمـر فى فهم الآيـات السابقة حين اعتمدوا على لغتهم فقطـ) وكان الشيخ يشير بـذلك الى قوله تعالى : « الـذين آمنوا ولـم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتـدون » (٨٢/الانعام) • فقـد فهم أصحاب النبى صلى اللـه عليه وسلم قوله (بظلم) على عمومه الـذى يشمل كـل ظلم ، ولذلك استشكلوا الآية فقالوا : يا رسـول اللـه : أينـا لـم يلبس ايمانه بظلم ؟ فقال صلى اللـه عليه وسلم : ليس بـذلك ، انمـا هـو الشرك ، ألا تسمعون الى قول لقمان : (ان الشرك لظلم عظيم)؟ أخرجـه الشيخان وغيرهما •

واستدل الشـيخ أيضـا بقوله تعالى : (واذا ضربتم فى الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الـذين كفروا) (١٠١ النساء) فظاهر هـذه الآيـة يقتضى أن قصر الصلاة فى السفر مشروط لـه الخوف ، ولذلك سـأل بعض الصحابة رسـول اللـه صلى اللـه عليه وسلم فقال : ما بالنا نقصر وقـد أمنـا ؟ قال: « صـدقة تصدق اللـه بها عليكم فاقبلوا صدقته » رواه مسلم •

ثـم يقول : وعليـه فمن البـدهى أن المـرء كلمـا كان عالمـا بالسنة ، كان أحرى بفهم القرآن واستنباط الأحكام منـه ، ممن هـو جاهـل بهـا فكيف بمن هـو غير معتـد بها ولا ملتفت اليها أصلا) •

قلت : لـذا وقع المحامى بين عـدم الفهم للقرآن وبين عـدم الدراية بالسنة المطهرة التى تبين موقف الاسلام من المرتدين •

هـذا الموقف الـذى بينته السنة المطهرة قولا وفعـلا كمـا جـاء فى « نيـل الأوطار » للشوكانى (٩/٧٤) باب قتـل المرتد :

عن عكرمة قال « أتى أمير المؤمنين على رضى اللـه عنـه بزنادقة فأحرقهم ، فبلغ ذلك ابن عباس فقال : لو كنت أنـا لـم أحرقهم لنهى رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم قال : لا تعذبوا بعـذاب اللـه ، ولقتلتهم لقول رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم : « من بـدّل دينه فاقتلوه» رواه البخارى وأحمد والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجـه .

ويقول الشوكانى فى شرحه « من بـدّل دينه فاقتلوه » المراد : من بـدل دينه الـذى هو دين الاسلام ، لأن الدين فى الحقيقة هـو دين الاسلام . قال اللـه تعالى : « ان الدين عنـد اللـه الاسـلام » (١٩/آل عمران) ويؤيده أن الـكفر ملة واحـدة ، فاذا انتقـل الكافر من ملـة كفرية الى أخرى مثلها لم يخرج عن دين الكفر . ويؤيـده أيضـا قوله تعالى : « ومن يبتغ غير الاسـلام دينا فلن يقبـل منه » (٨٥/آل عمران) .

وكان أمـام المحامى الروضة النـدية شرح الـدرر البهية فى المسائل الفقهية حتى لا يضع قول الحق (لكم دينكم ولى دين) فى غـير موضعه ويفسر القرآن بالهوى « ولو اتبع الحق أهواءهم لفسـدت السموات والأرض ومن فيهن بـل أتينـاهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون » (٧١/المؤمنون) .

ان اعراض المحامى عن سنة رسول اللـه هو اعراض عن ذكـر اللـه لأنـه فسر القرآن بهواه فجـاء بتفسير خاطىء هـدم بـه سـنة رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم حيث جـاء تفسيره الـذى لا معنى له الا أن القرآن يخالف السنة .

ولقـد قضى رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم بقتل المرتـد كما بينـا فى استدلال صاحب « نيل الأوطار » وكذلك يبين صـاحب

« الروضة النـدية » حـد جريمة الردة (٢٨٩/٢) « بـاب من يستحق القتـل حـدا » فيقول : والمرتـد لقوله صلى اللـه تعالى عليـه وآله وسلم : « من بـدل دينه فاقتلوه » وهو للبخارى وغيره من حديث ابن عبـاس ، وحديث « لا يحل دم امرىء مسلم الا باحدى ثلاث : كفر بعـد ايمان » الحديث وهو فى الصحيحين وغيرهما من حـديث ابن مسعود ثـم ذكر حديث أبى موسى المتفق عليـه الـذى ذكرتـه فى استدلال صاحب نيـل الأطار •

وبالرجوع الى صحيح مسلم (٤١/٢) « باب ما يبـاح بـه دم المسلم » عن عبـد اللـه بن مسعود قال : قام فينـا رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم فقال : والـذى لا الـه غيره لا يحل دم رجـل مسلم يشهد أن لا الـه الا اللـه وأنى رسول اللـه الا ثـلاثة : التـارك للاسـلام ، المفـارق للجماعـة ، والثيب الزانـى ، والنفس بالنفس » •

قلت : لقـد بينت السنة المطهرة عقوبة المرتـد وهى القتـل حدا وأجمعت الأمـة على ذلك • وبذلك يتضح أن قول الحق « لكـم دينكم ولى دين » خاص بالكافرين ولـم يكن خاصا بالمرتدين الـذين رجعوا عن دين الاسلام •

وبذلك يتبين أن السنة المطهرة لا يمكن أن تتعـارض مع كتـاب اللـه وأن كل مـا نطق بـه رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم مما لـه صـلة بالدين والأمور الغيبية التى لا تعرف بالعقـل ولا بالتجربة فهـو وحى من اللـه اليـه لا يأتيه الباطـل من بين يـديه ولا من خلفـه •

ولكن الباطـل لا يأتى الا من المبطلين الـذين يفسرون كتـاب اللـه بأهوائهم ليبطلوا سنة رسول اللـه • وبعـد أن ظهـر ارتـداد هؤلاء الستة واصرارهم على ارتـدادهم حيث مضت عليهم أشهر وهم مصرون على ارتـدادهم وخرجوا من ساحة المحكمة وهم على دينهـم الجـديد مثبتين بذلك ردتهم • فماذا سـيقول هؤلاء المبطلون الـذين

البقية صفحة (٣٧)

الحسد والاستعاذة منه

بقلم: أحمد طه نصر

بسم اللـــه الرحمن الرحيم « قـــل أعوذ برب الفلق من شر مـــا خلق ومن شر غـــاسق اذا وقب • ومن شر النفاثات فى العقـــد • ومن شر حاسد اذا حسد » • الحسد مرض من أمراض القلب ، وداء من أدواء النفس والحاســـد هـــو الـــذى يتمنى زوال نعمة محسودة ، ولا يرضى أن تتجـــدد لـــه نعمة وهو اذا حســـد أى أنفـــذ حســـده وحققـــه بالسعى والمكيدة فى ازالة نعمة من يحســـده كان من أشـــد خـــلق اللـــه أذى ، ومن أخفاهم حيلة • وليس فى طاقة محسوده ولا فى استطاعتـــه الوقوف على مـــا يـــدبره من المكائـــد ، فلا نجاة ولا ملجـــأ منـــــه الا الى اللـــه وحـــده • فهو القادر سبحانه على كـــف أذاه ، واحبـــاط ســـــعيه •

وقـــد نفـــر الدين من الحسد وبين أنـــه خـــلق النفس الذميمة الوضيعة التى ليس فيهـــا حرص على الخير • فلعجزها ومهانتها تحسد من يكسب الخير والمحـــامد • وتتمنى أن لو فاته كسبه حتى يساويها فى العـــدم • كمـــا قال تعالى « ودّوا لو تكفرون كمـــا كفروا فتكونـــون سواء » وقال أيضـــا « ودّ كثير من أهـــل الكتاب لو يردّونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عنـــد أنفسهم » وقـــد أوضح الكتاب الكريم أن الحسد من أخـــلاق المنافقين وأمرنا بالاستعاذة منـــه •

والحسد مفسد للطاعات ، مذهب للحسنات ، باعث على الخطيئات ، وهو نـــار تضطرم فى صـــدر الحاسد ، وسعير يتلظى فى أحشائه • انه داء يفعل فى الحاسد أكثر مما يفعل بالمحسود • وصـــدق من قـــــال (الحســـد مـــا أعـــد لـــه : بـــدأ بصاحبه فقتلـــه) •

وان تعجب فعجب للانســـان اذ يحسد على نعمة أخيه • فان كان اللـــه الـــذى أعطاه قـــد كرمه ومنحه فلِـــمَ يحســـد من أكرمـــه اللـــه ؟ وان كانت النعمة أو العطـــاء استدراجـــا واملاء فلِـــمَ يحسد مـــن مصـــيره الى بـــلاء أو شقاء ؟ ان أول خطيئة عُصِىَ اللـــه بهـــا هى الحسد ، فقـــد حسد ابليس اللعين آدم عليـــه السلام اذ كرمـــه ربه وجعله خليفة فى الأرض وأمر الملائكة بالسجود له تكريما وتقديـــرا فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر واعتلـــج فى قلبـــه الحسد ، فحمله على معصية ربـــه ، وتقلـــد بذلك الخزى والهوان ، وأصبح من الهالكين أهـــل الحرمان •

ثـــم مـــا الـــذى حمل أحـــد ولـــدى آدم عليه السلام على أن يقتل أخـــاه ؟ ان هـــو الا داء الحسد • يقول تعالى « واتـــل عليهـــم نبـــأ ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحـــدهما ولـــم يتقبـــل من الآخر • قال لأقتلنك • قال انما يتقبـــل اللـــه من المتقـــين • لئن بسطت الىّ يـــدك لتقتلنى مـــا أنا بباسط يـــدى اليـــك لأقتلك انى أخـــاف اللـــه رب العالمين • انى أريـــد أن تبوء باثمى واثمـــك فتكون من أصحاب النـــار وذلك جزاء الظالمين • فطوعت لـــه نفسه قتـــــل أخيـــه فقتله فأصبح من الخاسرين » •

فالحسود ناقم على أقـــدار اللـــه • قـــد عادى حكمتـــه سبحانه « أم يحسدون الناس على ما آتاهم اللـــه من فضله » ••• وكـــم سبب الحســـد فى نفس صاحبه عقـــدا نفسية تركت بـــه أمراضا لا تذهب آثارها ، ولا تنتهى مضاعفاتها • والحسد يجعل من أصلب الرجـــــال عودا وأقواهم صحة مرضى قـــد ذبلت أجسامهم وضعفت قوتهم ووهنت أعصابهم • فآلام النفس أفتك بالأرواح من آلام الجسد ، فقـــــل لحاسدى الناس وذوى الأحقـــاد الذين سعوا فى الأرض بالفســـاد : ألـــم يأن لكم أن تخشـــع قلوبكم لذكر اللـــه مقسّـــم النعم الـــذى لـــم يحرم أحـــدا من فضله ؟ وأن يستمع وجـــدانكم لقوله تعـــالى « أهم يقسمون رحمة ربك ؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيـــــاة

الدنيــا ورفعنــا بعضهم فــوق بعض درجات ليتخــذ بعضهم بعضــا سخريا . ورحمة ربــك خير مما يجمعون » فعــلام الجشع والطمــع ؟ ولمــاذا الحقــد والحسد ؟ وقــد خلق اللــه النــاس متفاوتين فى الأرزاق ، مختلفين فى الأعمار ، متباينين فى الأحوال . كتب سبحانه لكــل انسان ما كتب وسطر . وقضى لــه من هــذه الدنيا بما قضى وقــدر وكل ذلــك خير لــه وان خفى عليــه . فلن يكون الانسان مؤمنــا حتى لا يرى لنفسه تــدبيرا وتقــديرا مــع تدبير ربــه ، وحتى يرضى بالقضــاء والقــدر فلا ييأس المحروم على ما فاته ، بــل يرضى بمــا قسم لــه ، ويسعى ويبــذل الجهــد فى الخير والعمل ، وينقى صــدره مــن الحقد والحســد ، لأن القلب النقى السليم من أدران الجســد يقود صاحبه الى السعادة فى الدنيا والجنة فى الآخرة .

ولنسمع الى صحابى جليــل رضوان اللــه عليهم أجمعين أنس بن مالك يقول : كنــا يوما جلوسا عنــد رسول اللــه صلى اللــه عليــه وسلم فقال : يطلع عليكم من هــذا الفج رجــل من أهــل الجنة . قال فطلع رجــل من الأنصــار فسلم . فلما كان الغــد قال صلى اللــه عليه وسلم مثــل ذلك فطلع ذلك الرجل . وفى اليوم الثالث قال ذلك فطلع ذلك الرجل . فلما قام النبى وقام الرجل تبعــه عبد اللــه بن عمرو فقــال له : انى لاحيت أبى فأقســمت أن لا أبيت عنــده ثلاثا . فان رأيت أن تؤوينى اليك حتى تمضى الثلاث فعلت . فقال نعم . فبــات عنــده ثلاث ليال . فلم يره يقوم من الليل شــيئا غير أنه اذا انقلب على فراشــه ذكر اللــه تعالى . ولــم يقم حتى يقوم لصلاة الفجر . قال عبــد اللــه غير أنى ما سمعته يقول الا خيرا . فلما مضت الثــلاث وكــدت أن أستصغر عمله قلت : يــا عبــد اللــه : انى سمعت رسول اللــه صلى اللــه عليه وسلم يقول كــذا وكــذا فأردت أن أعرف عملك فــلم أرك تعمل كثيرا فما الــذى بلغ بك ذلك ؟ قال : مــا هــو الا مــا رأيت غير أنى لا أجــد على أحــد من المسلمين فى نفسى غشــا ولا حســدا على خير أعطاه اللــه اياه . قال ابن عمرو فقلت هى التى بلغت بــك .

ويبقى ما أمرنا الله أن نستعيذ به وأن نلجأ الى حماه من شر الحاسد ومن كل شيء • والحياة فيها الخير وفيها المحن • حيث قال سبحانه « أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون • ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » واحدى السورتين المعوذتين تنص على الوقاية منه (ومن شر حاسد اذا حسد) بل كل هذه الشرور الخفية بعد تحفظك وحذرك تعالج باللجوء الى الله والاستعاذة به لأنه القائل « وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا رادّ لفضله » وقوله تعالى « ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده» انه طريق السلامة والنجاة •

والقرآن يصف عصمة المؤمنين بربهم « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل • فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم • انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين » • ولا شك أن قوة الايمان واليقين تحمل المحسود على الاستهانة بالحاسد وتمنعه منه •

وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من العين اللامة وهى تلم بالمحسود حينما يكون الحسد بالعين لأنها نافذة يطل منها غل القلب وسموم النفس • ويكون الحسد بغير العين أيضا وفى الحديث « أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة » ••• انه الايمان الخالص بالله يتحصن به المؤمن « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون » •

أما ما يرتكبه الجاهلون أرباب الوثنية من لجوء الى الخرافة والدجل حتى غشيهم الضعف والوهن فأشركوا بالله بما أضلهم به

الشيطان اعتقادا فى الودعة والخميسة والتمائم والأحجبة أنها تقى العين وتحفظ من الحسد ، ففسد ايمانهم ، وازدادوا بذلك مرضا وغواية ، ولم يحصلوا على شىء لأنهم طلبوا العافية من غير مالكها الذى هو خير حافظا وهو أرحم الراحمين • وفى الحديث عند أحمد قوله صلى الله عليه وسلم « من تعلق تميمة فلا أتم الله له • ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له » وعند الترمذى توجيه حكيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعميق الايمان واليقين « يا غلام احفظ الله يحفظك • احفظ الله تجده تجاهك تعرف لربك فى الرخاء يعرفك فى الشدة • واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك • وما أخطأك لم يكن ليصيبك » وختاما بحديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها عند البخارى أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ « قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بيديه ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه • يفعل ذلك ثلاثا » •

وهذا الحسد فى شأن الحياة ومتاعها • أما ما يتعلق بالمنافسة والغبطة فى الخير والعمل الصالح من أجل مرضاة الله والدار الآخرة فالى حديث نبوى كريم هداية وبيانا : أخرجه البخارى أنه صلى الله عليه وسلم قال : لاحسد الا فى اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها » والحسد كما تعلمون هو تمنى زوال النعمة من المنعم عليه وهو مذموم • وليس مرادا من الحديث انما المراد أمر آخر هو الغبطة بمعنى ان تسر للمؤمن المنعم عليه وتطلب له المزيد وتتمنى أنت من الله الكريم مع سنعيك أن يكون لك مثل ما بغيرك من غير أن يزول عنه شىء •

ويمكن القول أن تكون الغبطة على نحو المنافسة والمبادرة الى الكمال الذى تشاهد من غيرك فتنافسه فيه حتى تلحقه أو تجاوزه • فهى شرف النفس وعلو الهمة • قال تعالى « أولئك يسارعون فى الخيرات

وهم لها سابقون » ويقول (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) والمنافسة من الشىء النفيس كما كان أصحاب النبى صلى اللــه عليه وســلم يتنافسون فى الخير والبر والطاعة • ويفرح بعضهم ببعض ، بــل يحض بعضهم بعضـا ، لأنــه سبحانه القائل « فاستبقوا الخيرات » وقوله (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض)

وأكثر النفوس الخيرة تنتفع بالمنافسة • وقــد يطلق لفظ الحسد مجازا على المنافســة والغبطة كما فى حديثنا الذى يحثنا على التشــبه بأهــل الفضل والدين • ولا غبطة أعظم من الغبطة فى أمرين : الأول : أن يفرح بمن أنعم اللــه عليه بمال ووفقــه لانفاقه فى سبيل الخــير فيتمنى أن يكون مثله ، والثانى : أن يسعد بمن آتاه اللــه الحكمة من القرآن والسنة فهو يقضي بها ويعلمها • واذا كانت الحكمة هى العلم والعمل معـا الــذى يملى ارادة الخير ، وهى من أجــل نعم اللــه على المصطفين من عبــاده • قال تعالى : « يؤتى الحكمة من يشــاء ومن يؤت الحكمة فقــد أوتى خيرا كثيرا » وامتن اللــه على النبى صــلى اللــه عليه وسلم فقال : « وأنزل اللــه عليك الكتاب والحكمة وعلمك مــا لم تكن تعلم وكان فضــل اللــه عليك عظيما » وجاء فى الكتــاب الكريم « ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجــارة لن تبــور • ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضــله انــه غفور شكور » وفى الحديث « خيركم من تعلم القــرآن وعلمه » ان طلب العلم ومدارسة الــدين يحيى القلب والنفس وهــو سبب فى السعادة لأنــه لا سعادة الا بهــدى اللــه ولا هــداية الا بالقرآن • ولا نجــاة يوم القيامة بالحشر تحت لواء النبى صلى اللــه عليه وسلم الا بحبه والتأسى بــه واتخاذه امامــا وقدوة ومثلا أعلى « لقــد كان لكم فى رسول اللــه أســوة حسنة لمن كان يرجــو اللــه واليوم الآخر » مع النصح والتعاون على البر والتقوى ، ومقــاومة المنحرفين بفتنة المــال وانفاقه على شهواتهم الدنيئة وفنهــم الفــاجر أى فى سبيل الشيطان ، وآخرين قــد غلوا أيــديهم الى أعناقهم وبخلوا

بأموالهم ، وضيعوا حق الله الذى فرضه عليهم « وفى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » إن الحياة مزرعة للآخرة ، وان الله طيب لا يقبل الا ما كان طيبا • « اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك ، واغننا بفضلك عمن سواك ، واقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن رضاك ما تبلغنا به جنتك ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه •

أحمد طه نصر

بقية مقال (دفاع عن السنة المطهرة)

عطلوا حد الردة وحرفوا كتاب الله بتفسيرهم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم — يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله •

« فاذا جاء أمر الله قضى بالحق وخسر هنالك المبطلون » (٧٨/غافر) •

لقد عطلت الحدود فى بلد دستورها ينص فى مادته الثانية على أن الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع • فأين حد السرقة ؟ بل أين حد الحرابة ••• ؟

وأين حد القذف ؟ وأين حد شرب الخمر ••• ؟ أين حد الزنى ••• ؟ والطامة الكبرى أن لا تجد حدا للردة فأين حد الردة ؟

واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد • وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » متفق عليه •

فاذا كان هذا هو حال الذين يجاملون فى الحدود فما بالنا بالذين يعطلون الحدود ؟

على ابراهيم هشيش

جادّون أم هازلون ؟

بقلم الدكتور ابراهيم [illegible]

الاسلام فى جميع مـا جاء بـه جاء بالجـد وبعد عن الهزل ونفر منـه • فما شرعه من الفرائض والعبادات كله جـد ، وباعث عليـه وكذلك مـا جاء به من الأمـر بالمعروف والنهى عن المنكر • ومـا حـده من الحـدود ومـا أمر بـه من اقامتها ، كلـه من أجـل اقامة مجتمع جـاد يسير سيرا حثيثا نحـو حياة العزة والغنى •

ومـا نهى عنـه الاسلام من القبائح والخبائث وشرب الخمر واللهو والمنكرات فى جميع أشكالها ، انماهو من أجـل تدعيم الجدية فى المجتمع ودفع المسلمين الى الجـد والالتزام بـه ، وابعاد المعوقات عن سـير الحياة وتقدمها • وذلك لأن الحياة لا تصح ولا تستقيم الا على هـذا المنهج الـذى يأخـذ فى اعتباره أن الحياة سعى وعمل ، وحركة وانتاج وأن الغنى والازدهار لن يأتيـا الا من العمل ، وأن القـوة والوفـرة طريقهما الـدأب والحركة كما يقول اللـه تعالى : « هـو الـذى جعل لكـم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبهـا ، وكلـوا من رزقـه » (١) ، « فاذا قضـيت الصلاة ، فانتشروا فى الأرض ، وابتغـوا من فضـل اللـه ••• » (٢) •

وقد فهم المسلمون الأولون هـذه الروح من الاسـلام فسـاروا بهـا وأمـر بعضهم بعضا بها ، حتى قال أمـير المؤمنين عمـر بن الخطاب رضى اللـه عنـه : (لا يقعـدن أحـدكم عن السعى ويقـول اللهم ارزقنى ، فان السماء لا تمطر ذهبـا ولا فضة) •

بهـذه النظرة ينظر الاسلام الى الحياة ويعتبر أعـدى أعدائهـا

---

١ ـ الملك : ١٥ •   ٢ ـ سورة الجمعة : ١٠

اللهو والترف والملذات والانغماس فيها ، (واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ، فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) (١) فهذا قانون عام للأمم المسلمة وغير المسلمة .

ومن هنا كنا فى مجتمعنا مأمورين بابعاد اللهو عن حياتنا ، وابعاد الغناء وذلك اللعب والتحلل الذى يسمونه التمثيل ، سواء أكان مسرحيا أم سينمائيا ، أو تليفزيونيا ، لأنهم مهما ادعوا أن فيه بثا للموعظة أو العبرة ، فان ذلك كله غالبا ما يأتى مغلفا بغلاف الرذيلة والتحلل والعرى ومظاهر الدعارة ، والفسوق والعصيان ، ولا يتعلم من يتعلمون منه شيئا الا تقليد تلك المظاهر الداعرة ، ومحاولة تقمص أبطالها والاتيان بمثل ما أتوا . وكذلك ما كان من أدوار للقيام بجرائم للقتل أو السرقة ، لا يرى فيها من يشاهدون هذه الافلام ، أو من يتعلمون منها — الا ذلك الشر الذى يعرض ، ولا يكادون يفطنون للعبرة أو العظة التى تأتى فى النهاية نتيجة لتلك الشرور والموبقات ، لأن هذه المواقف قد أديت بأقوى وسائل الاغراء ومظاهره ، فيتشبع المشاهد (الغاوى) أو المغوى بما رأى وسمع من تلك المشاهد وما أسقط عليها من حركات الاثارة أو الاغراء أو الاغواء ، فلا يكاد يجد فى نفسه فى النهاية عند تقديم النتيجة التى يلبسونها العبرة أو الموعظة قبولا لهذه العبرة أو العظة لأن نفسه لم تعد تحس الا بهذا الشر الذى أصبح عنده أحلى من كل حلو ، والذى أسكر بما اشتمل عليه من ألوان الفتنة التى قدمت ، وأشكال الأغراء التى عرضت فيها المواقف والأدوار ، وبما يصاحبها عادة من ألوان الغناء والرقص وحركات الفسق .

ما طلعوا علينا به مما يسمونه فنا ، انما هو سم قاتل للحياة ولعزة الدولة ولتقدمها ، وليست نتيجته الا التدهور والانحطاط والضعف والاستعباد .

---

١ — الاسراء : ١٧ .

العالم فى غابة منـــذ نشأة البشرية الى فنائها فى آخر الــــدنيا ، والقوى فى هـــذه الغابة من اتخـــذ الجـــد شعاره ، ولهـــذا كان الاسلام حـــادا فى كل مـــا جـــاء به كى يكون أبناؤه هم الحاكمين فى عـــدل وقوة ايمان ، وقـــد يتمثـــل هـــذا الجـــد فى ظلم وقهر وجبروت ، ولكنـــه يتغلب ويسود لمـــا فيه من الجـــدية ، ولكن غلبته لا تـــدوم ، اذا مـــا نهض لـــه جـــد قام على الدين وعلى العـــدل وعلى شرع اللـــه ، فيتلاشى الأول أمـــام الثانى ويتقهقر ويزول من الوجود •

وقـــد يتغلب هـــذا الجـــد الظالم أو الكافر ، ولا ينهض لــــــه جـــد متـــدين فيأكل الأول نفسه بنفسه شيئا فشيئا ، ويتلاشى ، فاستوى حينئـــذ مع اللهو الـــذى لا ينهض بأمـــة ، بـــل يبيدها •

مجتمع الاسلام اذن أو مجتمع الجـــد وهو الاسم المـــلازم لمجتمع الاسلام كى يكون عزيزا قويا قادرا وكى تـــدوم لـــه هـــذه الصــــفة لابـــد أن يكون خاليا من كل مظاهر اللهو هـــذه التى يسمونها فنـــا ، ومجتمع المسلمين اذا أراد ان يكون مجتمع الاسلام بحق فلابـــد وأن يكـــون كـــذلك •

عـــار على المسلمين أن يعرضوا ، وأن يعرض عليهم مناظر الرقـــص الجماعية ومناظر المراقصة التى تعرض علينا فى السينما والمسرح والتلفاز فهى عرض للدعارة ، وعرض للاستهتار والتحلل ، وعرض لمناظر قد سوت بين هـــذا الـــذى يـــدعى الانسانية ، وبين الحيوان فى بهيميته ولا يعقل أن يكون مجتمع هـــذا شأنه ، وتـــدوم لـــه حياة أو يستمر لـــه وجود •

ان مـــا نحن فيه من فقـــر ومن ضعف ومن ذلـــة ، لا علاج لــــه الا نبـــذ هـــذا الهراء ، وازالة هـــذا الفن المميت من الوجود ، لأننـــا فى هـــذه الحالة نستطيع أن نصف العلاج ونحل المشكلات ونحن جادون فنأتى بالحل الصحيح ونصـــل اليـــه ، وتكون خطواتنا بعـــد ذلك جادة فى كل شىء : فى حل المشكلات ، فيأتى الحل السليم ، ويأتى الــــدواء الناجح ، فى وضع الخطط للتنمية والاقتصاد ، فتأتى خططا منتجـــة

ومفيــدة • فى وضع نظم للتعليم فتأتى نظما سليمة قائمة على مــا هــو أمثــل ، وما هو جــد ، وما هــو حــق ومــا هو قائم على دين اللــه لا على الالحاد ، واتباع نظم غير المسلمين •

هــذا الفن فى حياتنا ، قــد أفسد كل شىء :

أفســد التعليم • فأصبح التعليم فى المراحل الابتدائية والاعداديه والثانوية ، لا ينزع فيــه المتعلم والمعلم الا الى كل شر ، والى كــل مــا هو خبيث ، فاعتبروا التحلــل تقــدما ، والتفرنج تمدينا وتحضرا وأصالة ، والتمسك بالخلق والعروبة واللغة ، بــداوة وتأخرا •

وأمــا الدين فيما جاء به ، فينظر اليــه نظرة استهانة وقــد تصل الى الاشمئزاز • ولكن الفن والتمثيل هــو الــذى يجب أن يبرز فيــه الفتى والفتاة • الفن هو الذى يملأ الآن دنيانا ، وهو يقدمها لنا دنيــا هازلة لاهية لا تعرف أين هى من أعدائها ، ولا تعرف أن لهــا أعــداء ولا تشعر بهم ، ولكنهم موجودون ، وجادون فى بــذل كل نفيس وغال للقضــاء علينــا وسحقنا بالأقــدام •

فى كل ركن تأخر وانحــدار ، وموكب الفن يسير ويغطى على كل هــذا ولا يجعلنــا نحس بشىء • ويتبارى فى الاهتمام بــه والاعلاء من شــأنه بعض الوزراء والقــادة •

أرأيتم لمــاذا يقول الاسلام بالجــد وينهى عن الهزل ، وأن هــذه فضيلة الفضائل فيه ؟ وأن عليها تقوم الأمــم والمجتمعات وتســتمر فى البقاء ، مادامت لها من حياة الجــد حياة ؟

ابراهيم هــلال

وقفة بين جيلين:
سابق بالخيرات وظالم لنفسه

بقلم : أبو الهيثم صقر جندية

— ٢ —

فى الجزء الأول من هـذا المقال ــ الـذى نشر فى عـدد شهر صفر ١٤٠٧ هـ ــ قارن الكاتب بين جيلين : جيـل الصحابة وجيلنا المعاصر • وناقش أسباب تقـدمهم وتخلفنـا حيث أوضح أن السبب الأول يرجـع الى مصـدر التلقى • فقـد كان الصـحابة ينهلون مـن النبع الصافى من الكتـاب والسنة مباشرة بينما جيلنـا المعاصر ابتعـد كثيرا عن هـذا الأصـل مما كان سببـا فى ضعف المسلمين • وفيما يـلى يواصل الكاتب بقيـة مقاله •

التوحيـد

ثانيا ــ منهج التلقى :

لمـاذا نقرأ القرآن والحديث ؟ لمـاذا نقرأ سيرة رسول اللـه ﷺ وسيرة أصحابه رضوان اللـه عليهم ؟ لمـاذا يسأل الانسان ويستفتى ؟ لمـاذا نتعلم ديننـا ونتفقـه فيه ؟ •

أنتعلم ليقال عالم •• ويقال فقيه •• ويقال •• ويقال •• ؟

قال ﷺ : ان أول النـاس يقضى يوم القيامة عليه ، رجـل استشهد فأتى به فعرفه نعمته فعرفها • قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت • قال : كذبت • ولكنك قاتلت لأن يقال جرىء • فقـد قيـل • ثـم أمـر بـه فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار • ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن ، فأتى به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما

عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته ، وقرأت فيك القرآن • قال : كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم ، وقرأت القرآن ليقال قارىء • فقد قيل • ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار • ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتى به فعرفه نعمه فعرفها • قال : فما عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها الا أنفقت فيها لك • قال : كذبت • ولكنك فعلت ليقال هو جواد • فقد قيل • ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقى فى النار » •

رواه مسلم •

وقد ذكرت الحديث بطوله لتعم به الفائدة ففيه مسائل أخرى•

وفى هذا الحديث أناس عملوا فى سبل يحبها الله سبحانه وتعالى ولكنهم لم يبتغوا بها رضوان الله والدار الآخرة ••• وانما اشتروا بها الحياة الدنيا ••• ليقال كذا ••• ويقال كذا ••• فما بالنا بمن لم يعمل مطلقا ولم يطابق حتى فى ظاهره شريعة الله سبحانه وتعالى ؟

لقد كان الصحابة رضوان الله عليهم ، يتلقون ليعملوا ولينفذوا يقرأون الآيات يطبقونها ويعملون بها ، يسمعون توجيهات الرسول ﷺ فينفذون ••• ان مجرد ما يحبه ﷺ يبادرون الى مرضاته•••• فما بال أقوام يزعمون حبه ويجفون ويجافون سنته ؟ !

ما بال أناس نقول لهم قال ﷺ فيذهبون يدورون حول النص هنا وهناك يبحثون عن مخرج لكيلا يعملوا به ••• ؟

كان الصحابة رضى الله عنهم يأخذون عشر آيات لا يتجاوزونها حتى يفهموها ويحفظوها ويعملوا بما فيها.•

وقد قال تعالى : « لاتحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه ، فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ، ثم ان علينا بيانه » فجعل سبحانه وتعالى الاتباع قرين القراءة وربط بينهما بالفاء على التعجيل بالعمل دون ابطاء ••• اقرأ • ونفذ بلا توان ••• ونحن اليوم

نشاهـد الكثيرين ، يخرون على الآيات صما وعميانا ••• وآخرين اتخذوا هـذا القرآن مهجورا ••• فما ضيعوه اليوم حفظا واستظهارا فحسب ، ولكنهم ضيعوه وهجروه عملا بما فيـه وتنفيذا لأمره ونهيـه كذلك ••• ونتساءل لمـاذا نحن قـد تخلفنـا وتأخرنا ، ونحن لـم نحل حلاله ولم نحرم حرامه ••• فلا حول ولا قوة الا باللـه •

وأخرج الخطيب البغـدادى عن عطاء قال : (كان فتى يختلف الى أم المؤمنين عائشة فيسألها وتحدثه • فجاءها ذات يوم يسألها فقالت : يـا بنى هل عملت بعـد ما سمعت منى ؟ فقال : لا واللـه يـا أمـه • فقالت : يا بنى فبما تستكثر من حجج اللـه علينـا وعليـك) •

فليكن منهجنـا التلقى للعمل ••• فانما نزل القرآن ليعمل بـه ، أى ليحلوا حلاله ويحرموا حرامه ويأتمروا بأوامره وينتهوا عن نواهيه • وبذلك فسر « يتلونه حق تلاوته » أى يتبعو نه حق اتباعه • وكماقال الحسن البصرى : « ليس الايمان بالتحلى ولا بالتمنى ولكن ما وقر فى القلوب وصدقته الاعمال » ••• وبهـذه الاعمال يتطابق قولنا مع فعلنا • ولذلك نجح الصحابة وفشـلنا نحن ••• وكانـوا يقولون لنبيهم ﷺ سمعنا وأطعنا ••• فزكت نفوسهم « هـو الـذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ، ويعلمهم الكتـاب والحكمة وان كانـوا من قبـل لفى ضلال مبين » •

ثالثا ـ بعـدما استقر لدينا مصـدر التلقى ومنهجه ، استتبع ذلك الالتزام بالاسلام جملة وتفصيلا وترك كل مـا يخالفـه وقـد قـال الصحابة رضوان اللـه عليهم : سمعنا وأطعنا ، ولم يقولوا قول اليهود سمعنا وعصينا ، فامتثلوا لقول اللـه سبحانه وتعالى « يأيهـا الـذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة » أى الأخـذ بجميع عرى الاسلام وشرائعه فدخلوا فى الاسلام بكليتهم ولم يتركوا شيئا من ظاهرهم ولا باطنهم الا والاسلام يستوعبه فلم يبق مكان لغيره •

فالسلم : شعب الاسلام ، وقوله « فى السلم كافة » أي فى جميع

شـــعب الاسلام ، بحيث لا يخلون بشيء من أحكامه . فدخلوا أى التزموا بكل الـــدين ولـــم يأخذوا ببعض ويتركوا بعضا ... فما كان من الجاهلية تركوه ومـــا كان من الاسلام تمسكوا به ، ودخلوا فى الاسلام بحمـــاس فبتروا كل صـــلة لهم بالجاهلية وقطعوا كل حبـــل لهم بها ، ولذلك نجـــد الرجل منهم يسأل ويستفسر ويخشى فيما يعمل أن يكون على الجاهلية ، مثلما فعل الرجل الـــذى كان قـــد نـــذر أن يذبح ابـــلا ببوانة ، فأتى رسول اللـــه ﷺ وسأله حتى يطمئن أيمضى فى عملـــه أم هـــو مخالف للاســـلام .

ونحـــن ــ مع الأسف ــ نمضى فى أعمالنا ولا نكاد نعطى أنفسنا الفرصـــة لنعرف هل نحن على الصراط المستقيم أم حـــاد بنـــا الدرب ؟ بـــل اذا عرف البعض الصواب ذهب كل مذهب فى التبرير والتوفيـــق بالتلفيق لمـــا يتعارض مع الاسلام ... فشتان بين من يقول سمعنـــا وأطعنا وبين من يبحث فيما يرد به قول اللـــه سبحانه وتعـــالى وقول رسوله ﷺ ، ويبحث لـــه عن تخريجات وتأويلات .

لقـــد كان الرجل حين يـــدخل فى الاسلام يخلع على عتبتـــه كل ماضيه فى الجاهلية . فلابـــد أن نتجرد من كل مؤثرات الجاهلية ، فنراجع عاداتنا وتقاليدنا وكل أفعالنا هل نحن بهـــا على الصراط المستقيم أم هى مما تسلل الينـــا من بـــدع وعقائد فاسدة ؟ حتى ولو قدمت لنـــا على أنهـــا اسلامية كمـــا يفعل أرباب الطرق وأصحاب عقيـــدة وحـــــدة الوجود وهم يزعمون أنهم أهـــل الحقيقة بينما هم يحفظون ويعملون بالأحاديث الموضوعة والاسرائيليات ويتمسكون بعقائد فاسدة .

فلنقف وقفـــة جادة مع أنفسنا فرادى وجماعات ... هل تنبـــع تصوراتنا ومفاهيمنا وادراكاتنا وعاداتنا وروابطنا وكل حياتنا ومعاملاتنا ــ هل تنبع من الاسلام ؟ فما كان فاسدا ومخالفا أقصيناه ... وعلينـــا أن نتحرى التوحيـــد ونعرفه لنـــدخل فيه بالكلية ، ونعرف الشرك لنتجنبه ونحيـــد عنـــه .

رابعا ــ استتبع ما سبق أن الرجل منهم كان اذا غلبته نفسه مرة

أو اجتذبته عاداته مرة أو ضعف عن تكاليف الاسلام مرة ••• شعر في الحال بالاثم والخطيئة ، فاستغفر وتاب ••• أو تطهر مما فعل ••• انهم كانوا أوابين ، رجاعين الى الحق ، وقافين عند حدوده ، لا يتجاوزون الحق الى الباطل ••• فاذا ما أخطأوا تابوا وعادوا ••• وهذا ما حمل ماعزا والغامدية أن يأتيا لرسول الله ﷺ ليطهرهما من الزنى ، وكان بوسعهما الهرب أو البحث عن حيلة تقيهما الحد •

وما قصة الثلاثة الذين خلفوا ببعيدة عن الأذهان ولا غريبة ، وكان بوسعهم أن يلتمسوا ما شاء الله لهم من الأعذار وقد قصروا في تكليف هو الخروج للجهاد ••• ولكن اعترفوا بألا عذر لهم يمنعهم من الخروج ••• وتحملوا النتيجة كاملة ••• حتى نزل فيهم القرآن •• وعفى الله عنهم •

بمثل هذا نجح أصحاب رسول الله ﷺ • وبفقدانه فشلنا • ويأتي من يخبرك أنهم في أوربا لا يخترقون اشارة المرور رغم عدم وجود الشرطي ، بل ويبلغ بأحدهم أن يذهب بنفسه ليدفع المخالفة اذا خالف ولم يشاهده أحد ! ••• لماذا ؟ أما كان ذلك أولى بنا نحن؟

نعم ••• اننا اذا تركنا ديننا لم يعد لنا ما نتفوق به على أحد فغلبونا • فان الأمر اذا كان بغير الاسلام فلهم الغلبة •

لقد كان صحابة رسول الله ﷺ يدورون مع الحق حيث دار أوابين ، رجاعين الى الله عز وجل في جميع أمورهم وفي كل شئونهم مطيعين لله ، وقد تعلموا من القرآن ، فالله سبحانه وتعالى امتدح داود عليه السلام « واذكر عبدنا داود ذا الأيد انه أواب » كما أثنى على سليمان عليه لسلام « ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه أواب » كما قال تعالى في أيوب عليه السلام « ••• انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب » •

كما أعد الله تعالى جيل الصحابة بين يدى نبيه ليحملوا

الرسالة ويبلغوها بعد وفاة النبى ﷺ ، فما بال أقوام يجترئون على الصحابة وهم الذين ذكروا فى القرآن فى أكثر من موضع وتربوا فى مدرسة النبوة ... مستجيبين منفذين دون تردد .

فهذا واحد منهم ـ كما أخرج الدولابى فى الكنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه ـ كان مع رسول الله ﷺ وكان يلبس ثوبا « ريطة مضرجة » مصبوغا لم يعجب النبى ﷺ فقال : ما هذا الثوب ؟ ، قال الصحابى : فعرفت كراهيته فأتيت أهلى وهم يسجرون التنور فألقيتها فيه ثم أتيته فقال : ما فعلت بالريطة ؟ فقلت ألقيتها فى التنور . قال : أفلا أعطيتها بعض أهلك ؟

وكان ثابت بن قيس رضى الله عنه جهورى الصوت ، فلما نزلت « يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ... » جلس فى بيته قد أغلق بابه عليه يبكى ، وقد ظن أنه حبط عمله اذ ظن أنه وهو جهورى الصوت قد رفع صوته فوق صوت النبى ... فخاف وحسب نفسه من أهل النار . هل نحن عندنا مثل هذه الحساسية؟ هل عندنا مثل هذا الشعور ؟ واحسرتاه ... كم تبلدت مشاعر .. وكم قست قلوب .

وأرسل النبى ﷺ من يقول له : انك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة .

وأخرج سعيد بن منصور وابن النجار عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال : خطبت جارية من الأنصار ، فذكرت ذلك للنبى ﷺ فقال لى : رأيتها ؟ فقلت : لا . قال : فانظر اليها فانه أحرى أن يؤدم بينكما . فأتيتها فذكرت ذلك لوالديها فنظر أحدهما الى الآخر فقمت فخرجت . فقالت الجارية : علىّ الرجل ، فوقفت ناحية خدرها ، فقالت : ان كان رسول الله ﷺ أمرك أن تنظر الىّ فانظر والا فانى أحرج عليك أن تنظر ... » نعم ... ان كان أمر رسول الله فالسمع والطاعة ، وان لم يكن أمره فقد وكلته لايمانه . لقد كانوا وقافين

عنـد حـدود اللـه .

وهـذا عمر بن الخطاب رضى اللـه عنه وقـد غضب من مقـالة لعيينة بن حصن حتى هم به ، فقال له الحر بن قيس ، يـا أمـير المؤمنين ان اللـه تعالى قال لنبيه ﷺ خـذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلية . وان هـذا من الجاهلين ، فواللـه مـا جاوزها عمر حـين تـلاها عليـه .

وهكـذا كانوا ... وهكـذا يجب أن نكون ...

فاذا نحن عـدنا لكتاب اللـه وسنة رسوله وتمسكنا بهما ، وعملنا ونفـذنا ما فيهما ، ودخلنـا فى الاسلام جملة وتفصيلا وتركنـا مـا عـداه ، ووقفنا عنـد حـدوده ودرنا معـه حيث دار ، فكان فى حياتنا كلهـا ، ننـام ونصحو وهو معنـا وفى بيوتنا وطرقاتنا ومعاملاتنا ... حزنا بذلك الخير كله وفزنا بالدارين ، وكنـا حيث شاء اللـه أن نكون.

وصلى اللـه وسلم وبارك على نبينـا محمد وعلى آلـه وصحبه .

أبو الهيثم صقر جندية

بقية مقال (باب السنة)

١٩ ـ (تعمموا فان الشياطين لا تتعمـم) حـديث موضوع واشتهر على ألسـنة الجاهلين من المتعبـدين .

٢٠ ـ (من لـم ينفعه علمه ضره جهله) لا أصـل له . ولكن مثـل يجرى على ألسنة الناس . واللـه أعلم .

٢١ ـ صنفان من أهـل النار لـم أرهما : رجال معهم سـياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة ـ الحديث صحيح ـ رواه مسلم وأحمد بن حنبل عن أبى هريرة .

٢٢ ـ (من استمع الى قينة « مغنية » صب فى أذنه الآنك يوم القيامة) الحديث رواه ابن عساكر عن أنس ولم يرد فى السنن . ويقـول السيوطى انـه ضعيف..

محمد على عبد الرحيم

فى هـذا العـدد :

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحـدة من مجلـة التوحيد :

فى مصر : جنيهـان مصريان .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عـددا من أعـداد المجلة .

وترسـل جميع الشـيكات والحوالات الخاصـة بالاشـتراكات باسم (مجلـة التوحيـد) .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

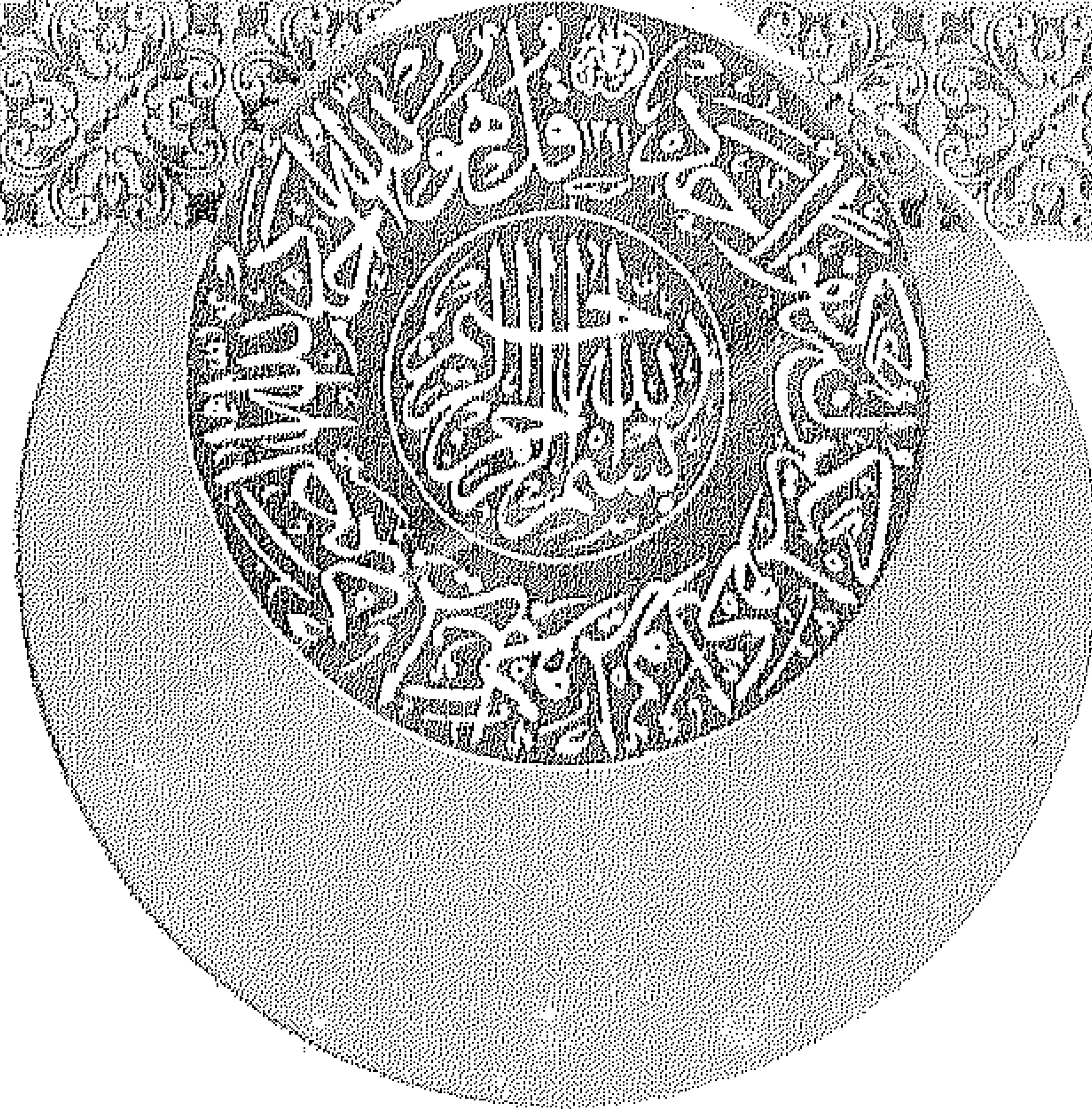
٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

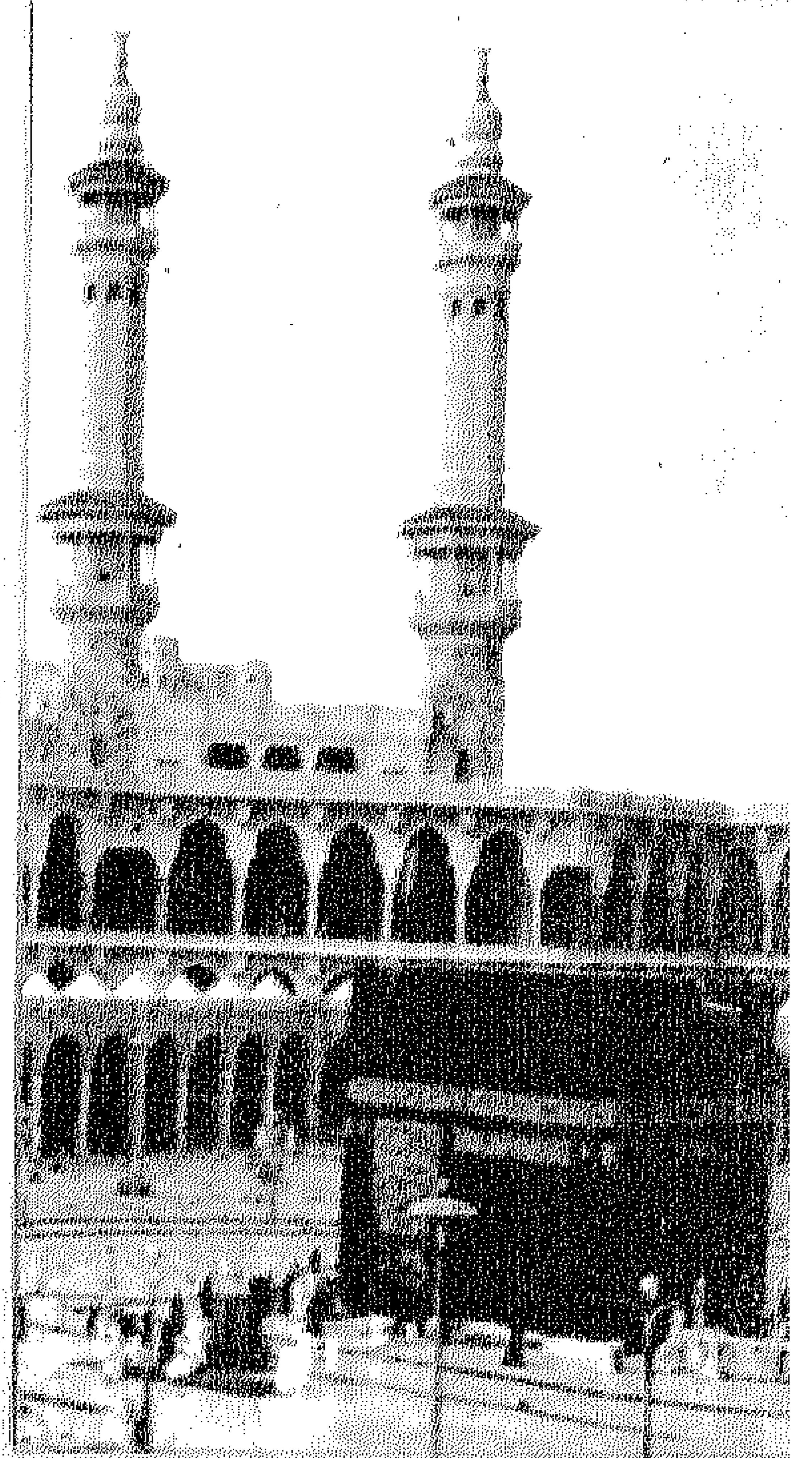
٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥   **الثمن ١٥ قرشا**





أسوتهم الحجاج الثقفي !

هل يطير النعش ..؟

هل صلاة الجماعة واجبة؟

اتق الله يا صاحب الخواطر

السنة الخامسة عشرة   العدد ٥   جمادى الأولى ١٤٠٧



تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة:

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدن ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ٢٠ قرشا

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٥ قرشا

دول اوروبا وامريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا او ثلاثة ريالات سعودية .

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

أسوتهم الحجاج الثقفى !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فان القضية التى أريد أن أتحدث عنها هى قراءة القرآن فى بعض المساجد قبل صلاة الجمعة • ومناسبة اختيار هذا الموضوع ما نشرته علينا الصحف اليومية من أن مشاجرة وقعت فى مسجد من مساجد الجمعية الشرعية بالفيوم عندما حاول بعض الأفراد منع قارىء السورة بالمسجد من الاستمرار فى التلاوة لأن قراءة القرآن قبل الجمعة فى المسجد ليست من السنة • وكانت النتيجة اشتباك بعض رواد المسجد فى معركة بالأيدى داخل المسجد •

وأقول أولا ان أى عاقل لا يقر التنازع والتشاجر فى بيوت الله فضلا عن التماسك بالأيدى ، ويجب أن تنزه بيوت الله عن مثل ذلك • ولكن الذى يلفت الأنظار فى هذه القضية أن مساجد الجمعية الشرعية لا يقرأ فيها قرآن قبل الصلاة • فما الذى حدث ؟ ما فهمته من بين السطور أن هذا المسجد تم الاستيلاء عليه من الجمعية الشرعية وتسليمه لجهة أخرى كالأوقاف أو غيرها لتقيم فيه شعائر الصلاة فأدخلت فيه بدعة قارىء السورة ••• مما أثار بعض المتمسكين بالسنة • ولذلك فاننا قبل أن نلوم هؤلاء الذين حاولوا منع قارىء السورة من الاستمرار فى التلاوة يجب أن نوجه اللوم الى الذى أمر بتغيير منهج المسجد بادخال هذه البدعة لأنه هو السبب الأول والمباشر فى كل ما حدث •

ولكى يعلم القارىء اذا ما كانت قراءة القرآن فى المساجد قبل الجمعة بالصورة التى تتم بها حاليا مشروعة أم غير مشروعة فانى

أقول ان القراءة بصوت مرتفع من البدع المستحدثة التى لم تكن فى عصر النبى ﷺ • وقد نهى صلوات الله وسلامه عليه عن رفع الصوت فى المسجد ولو بقراءة القرآن • فعن أبى سعيد الخدرى أنه قال : اعتكف رسول الله ﷺ فى المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فرفع الستر وقال « ألا ان كلكم مناج لربه ، فلا يؤذ بعضكم بعضا ، ولا يرفع بعضكم على بعض فى القراءة » أخرجه أبو داود والنسائى والبيهقى والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين •

وعن ابن عمر أن النبى ﷺ خرج على الناس وهم يصلون ، وقد علت أصواتهم بالقراءة فقال « ان المصلى يناجى ربه عز وجل ، فلينظر بم يناجيه ، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن » رواه أحمد بسند صحيح •

ولما كان أول من أحدث القراءة على الكرسى فى المسجد يوم الجمعة هو الحجاج بن يوسف الثقفى(١) الذى لم يكن أمينا على شريعة الله ، وهو الذى أراق دماء المسلمين ، ونكل بآل البيت ، واستحل حرمات المسلمين لصالح بنى أمية ••• لذا فان الاقتداء به والأخذ عنه عصيان لله ورسوله فوق أنه بدعة منكرة ، ويكفى لترك هذه البدعة أن محدثها هو الحجاج •

---

(١) صرح بذلك الشيخ عبد الرحمن النجار على صفحة الفكر الدينى بجريدة الأهرام الصادرة فى ٣ جمادى الآخرة ١٣٩٧ الموافق ٢٠ مايو ١٩٧٧ ولا أدرى ما مدى صحة ذلك . والذى كنت أعرفه من قبل أن الذى أحدث هذه البدعة أحد السلاطين الظلمة فى عصر المماليك . أحدثها لما رأى الناس يتهامسون حول ظلمه عند اجتماعهم لصلاة الجمعة فوضع لهم قارىء السورة ليقطع ما يدور بينهم من كلامهم لانهم سوف ينصتون الى تلاوة القرآن . ومن المحتمل ان يكون الذى احدث هذه البدعة اولاً هو الحجاج ابن يوسف الثقفى ثم انتهى العمل بها بانتهاء حكمه الى ان اعادها مرة اخرى احد سلاطين المماليك . والمرجو من القراء الأفاضل ان يوافينا من كانت عنده معلومات صحيحة او مراجع عمن ادخل بدعة القراءة الجهرية فى المساجد قبل الجمعة .

لذلك تعجبت حين قرأت رأى فضيلة المفتى الحالى الدكتور محمد سيد طنطاوى فى هذه القضية حيث قال (ان قراءة القرآن الكريم من الأمور التى حض عليها الاسلام ، سواء أكانت هذه القراءة فى المساجد أم فى غيرها ، وسواء أكانت قبل صلاة الجمعة أم فى غير ذلك من الأوقات .. وهناك أحاديث كثيرة تشهد لذلك منها ما أخرجه الامام مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، الا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده) تعجبت لهذا الخلط .. الحديث يخص الذين يجتمعون لتلاوة القرآن ومدارسته فيما بينهم .. فهل يتم ذلك قبل الجمعة ؟ هل المستمعون يتدارسون القرآن ؟

ويقول فضيلة المفتى أيضا (وقد ثبت أنه ﷺ كان يدخل على على الصحابة وهم يتلون القرآن فى المسجد وفى غير المسجد ، فلم ينههم عن ذلك ، بل أقرهم على هذه القراءة وشجعهم عليها . وقد عد العلماء ذلك من السنة التقريرية) ونحن نريد من فضيلة المفتى أن يأتى لنا بدليل واحد صحيح على أن رسول الله ﷺ سمح برفع الصوت بقراءة القرآن فى المسجد والناس مجتمعون لصلاة الجمعة أو قبيل الصلوات الأخرى . واننا نلح على فضيلته أن يأتينا بهذا الدليل — ان وجد — لنصحح معلوماتنا والا فعليه أن يعتزل الافتاء فى دين الله الا أن يكون معه دليل بما يفتى به .

كما أحب فى هذه المناسبة أن أنقل لفضيلة المفتى بعض الفتاوى التى صدرت عن رجال كانوا شيوخا للجامع الأزهر . وقد سبق نشر هذه الفتاوى فى المجلد ١٩ من مجلة الأزهر صفحة ٨٣٨ .

فتوى الشيخ عبد المجيد سليم رحمه الله :

جاء الى لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الاستفتاء الآتى : (ما حكم الجهر فى المسجد بتسبيح أو قراءة قرآن — خصوصا سورة الكهف — يوم الجمعة ، كما أن غالب المقرئين يقرءون مريم أو طه أو الضحى . هل هذا جائز ؟) .

الجواب : ان قراءة سورة الكهف كما هو معهود الآن فى المسجد يوم الجمعة بصوت مرتفع قبل صلاة الجمعة بدعة مستحدثة لم تعرف فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولا فى زمن الصحابة والسلف الصالح ، ويظن العامة أن قراءتها بهـذه الكيفية وفى ذلك الوقت من شعائر الاسلام ، فهى مكروهة ، لاسيما وأن قراءتها على هذا الوجه تحدث تشويشا على المصلين ، وقد خرج النبى ﷺ على أصحابه وهم يصلون ويجهرون بالقراءة فقال (أيها الناس : كلكم يناجى ربه فلا يجهر بعضكم على بعض) وكذلك الحكم فى قراءة غير سورة الكهف من القرآن ، وفى الجهر بالتسبيح أو التهليل ، مما يحدث تشويشا على المصلين ، بل نص بعض المالكية على أن ذلك اذا أحدث تشويشا كان حراما .

فتوى الشيخ محمود شلتوت رحمه الله :

السؤال (سبق أن أديت فريضة الجمعة بأحد مساجد الوجه القبلى فوجدت أهالى القرية يستعملون جهاز الراديو لتلاوة القرآن الكريم بدلاً من المقرىء . فهل يجيز الشرع ذلك ؟) .

الجواب : ان قراءة سورة الكهف يوم الجمعة فى المسجد فى الوقت الذى اعتيد أن تقرأ فيه ، وعلى الكيفية التى تقرأ بها ، شىء حدث بعد العصور الأولى فى الاسلام ، ولم يؤثر حتى عن عصر الأئمة أنها كانت تقرأ بتلك الكيفية ، فهى من هذه الجهة تدخل فى دائرة البدع ، وقراءتها تحدث تشويشا على المتنفلين ، والذين يؤدون تحية المسجد ، فاذا فرضنا أنها لم تقرأ أصلا لكان خيرا . وسماعها عن طريق الراديو ليس الا سماع قراءة جهرية لسورة الكهف بالكيفية المبتدعة ، وحكمها حكم سماعها أو قراءتها من نفس القارىء . فمن شاء أن يترك سماعها عن طريق الراديو فليترك سماعها عن طريق قراءة القارىء .

والعبادة مأثورة عن الشرع ، لا يصح الزيادة فيها بما لم يؤثر عنه ﷺ ، وبخاصة اذا أحدث ذلك فى نفس الجمهور أنها عبادة مشروعة بهذه الكيفية فى ذلك الوقت . ومن هنا خاصة نرى الكف مطلقا عن قراءة سورة الكهف فى ذلك الوقت وبتلك الكيفية حتى لا يعتقد الناس أن غير المشروع مشروع . انتهى .

فتوى الشيخ محمد عبده رحمه الله :

سئل الشيخ محمد عبده عما اعتيد من قراءة سورة الكهف جهرا يوم الجمعة فأجاب بقوله « يكره افراد الجمعة بصـــوم وافراد ليلته بالقيام ، وقراءة سورة الكهف فيه بصوت مرتفـــع ، خصوصـــا وهى لا تقرأ الا بالتلحين وأهل المسجد يلغون ويتحدثون ولا ينصتون ، ثم ان القارىء كثيرا ما يشوش على المصلين .. فقراءتها على هذه الوجـــه محظورة » (يراجع فى ذلك مضبطة دار الافتاء المصرية رقم ٣١١ جـ٣ بتاريخ ٢٢ ربيع الأول ١٣٢٢ الموافق ٧ يونيه ١٩٠٤م) .



وبعد أن نقلت هذه الفتاوى التى أفتى بها علماء لا يجهل أحد من المسلمين وزنهم العلمى أقول لفضيلة المفتى الحالى أن ما سقته فضيلتكم من دليل على مشروعية الجهر بالقراءة فى المسجد يوم الجمعة مـــن أن رسول الله ﷺ كان يحب أن يسمع القرآن مـــن غيره . لذلك قال لعبد الله ابن مســـعود : اقرأ على القرآن . فقال له : يا رســـول الله : أأقرأ عليك وعليك أنزل ؟ فقال : انى أحب أن أسمعه من غيرى .. أين الدليل فى هذا على مشروعية القراءة المعتادة حاليا بالمساجد ؟ وهل كلف رسول الله ﷺ عبد الله بن مسعود أن يجهر بالقراءة يوم الجمعة فى المسجد ؟ لماذا نحاول أن نسخر النصوص لأهوائنا ؟

يا فضيلة المفتى : قراءة القرآن فى المسجد قبل صـــلاة الجمعـــة ليست قضية خلافية كما تقول . فان جميع العلمـــاء والمذاهب سلفـــا وخلفا اتفقوا على حرمة رفع الصـــوت فى المسجـــد بكلام أو ذكر الا للفقهاء المدرسين الواعظين الناصحين الآمرين بالمعروف والناهين عـــن المنكر وخطيب الجمعة طبعا .

تب الى الله واتق الله فى دينك وفى فتاويك واتبع رسول الله ﷺ ولا تكن فى ركاب الذين يأخذون دينهم عن الحجاج بن يوسف الثقفى ويقتدون به ويجعلونه أسوة لهم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

مواساة الفقراء وإكرام الأضياف

جاء فى صحيح البخارى رحمه الله أن عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما قال : ان أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء ، وان النبى ﷺ قال مرة : من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث • ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس • أو كما قال • وان أبا بكر جاء بثلاثة • وانطلق النبى ﷺ بعشرة ، وأن أبا بكر تعشى عند النبى ﷺ ، ثم لبث حتى صلى العشاء ثم رجع • فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله • قالت له امرأته : ما حبسك عن أضيافك ؟ قال : أو ما عشيتهم ؟ قالت : أبوا حتى تجىء • قد عرضوا عليهم فغلبوهم • قال : فذهبت فاختبأت • فقال يا غنثر — فجدع وسب — وقال كلوا • والله : لا أطعمه أبدا • قال : وأيم الله ماكنا نأخذ من اللقمة الا ربا من أسفلها أكثر منها ، حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك • فنظر أبو بكر فاذا شىء أو أكثر • فقال لامرأته : يا أخت بنى فراس ما هذا : قالت لا وقرة عينى لهى الآن أكثر مما قبل بثلاث مرار • فأكل منها أبو بكر • وقال انما كان ذلك من الشيطان — يعنى يمينه — ثم أكل منها لقمة ، ثم حملها الى النبى ﷺ ، فأصبحت عنده • وكان بيننا وبين قوم عهد • فمضى الأجل فتفرقنا اثنا عشر رجلا مع رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل • فأكلوا منها أجمعون) كما رواه مسلم وأبو داود •

تعريف بالراوى

عبد الرحمن بن أبى بكر ، كان اسمه عبد الكعبة فغيره النبى ﷺ ، وتأخر اسلامه الى أيام الهدنة (هدنة الحديبية) فأسلم وحسن اسلامه ، وأمه أم رومان والدة عائشة لم يهاجر مع أبيه أبى بكر لأنه كان صغيرا ، وهو أكبر أولاد أبى بكر ، وقال سعيد بن المسيب لم يجرب على عبد الرحمن كذبة قط . وكان شجاعا راميا يحسن الرماية ، شهد موقعة اليمامة (هى مسيلمة الكذاب) فقتل سبعة من أكابرهم . وعن عبد الله بن نافع قال : خطب معاوية بالشام فدعا الى بيعة ابنه يزيد . فكلمه الحسين بن على والزبير وعبد الرحمن ابن أبى بكر . ليثنوه عن ذلك حتى لا تكون الخلافة ملكية وراثية) أى أنكروا على معاوية ذلك . وقال عبد الرحمن : أهرقلية ؟ كلما مات قيصر ، كان قيصر مكانه ؟ لا نفعل والله أبدا — ويروى عبد العزيز الزهرى أن معاوية بعث الى عبد الرحمن بعد ذلك بمائة ألف درهم فردها وقال لا أبيع دينى بدنياى . وخرج الى مكة فمات فى موضع يبعد عنها عشرة أميال فحمل الى مكة ودفن بها وكان موته عام ثلاثة وخمسين من الهجرة . رضى الله عنه وعن أبيه .

معانى المفردات

أصحاب الصفة : الصفة مكان فى مؤخر مسجد رسول الله ﷺ ، مظلل أعد لنزول الغرباء الفقراء الذين لا مأوى لهم ولا أهل .

فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله : يفيد أن النبى ﷺ كان يحب تأخير صلاة العشاء .

عرضوا عليهم فغلبوهم : أى عرض آل أبى بكر على الأضياف العشاء فأبوا وامتنعوا حتى غلبوهم .

فذهبت فاختبأت : اختبأ عبد الرحمن من خصام أبيه أبى بكر لتغيظه عليه لتأخير عشاء الضيوف .

قال يا غنثر : بضم الغين وسكون النون وفتح الثاء — قيل معناه التحقير ، بمعنى الجاهل أو السفيه أو اللئيم • وقد ناداه أبو بكر بهذا اللقب من شدة غضبه تحقيرا له وتصغيرا •

فجدع وسب : دعا عليه بالجدع وهو قطع الأذن ، والسب الشتم •

قال لا أطعمه أبدا : هذا قول أبى بكر من غضبه ، نظرا لأنهم لم يأكلوا ، انتظارا لمقدمه لتحصل بركة الاجتماع على الطعام • قال لا أطعمه وحلف • وفى مسلم أن أبا بكر أقسم فقال والله لا أطعمه أبدا • وكذلك عند أبى داود •

وايم الله : معناها أيم الله قسمى ، أى قسما بالله •

الا ربا : أى كلما أكلوا من الطعام ربا وزاد من أعلاه ومن أسفله وكان الطعام فى جفنته (وهى الاناء العميق) مثل القصعة الصغيرة •

يا أخت بنى فراس : من سرور أبى بكر ببركة الطعام وتكثيره — نادى امرأته ليبلغها بالبركة الحاصلة • وقد خاطبها أبو بكر باسم قبيلتها بنى فراس — وهى أم رومان أم عائشة رضى الله عنها •

قرة العين : يعبر عنها بالسرور •

فأكل منها أبو بكر : لما رأى من بركة الطعام الذى يزيد ولا ينقص من الآكلين أراد أن تحصل البركة فأكل مع أنه أقسم ألا يطعمه • ولكن من السنة أن يكفر الانسان عن يمينه اذا وجد خيرا فى حنث اليمين وهذا هو الذى فعله أبو بكر • وتعتبر الكفارة حفظا لليمين واحترامه •

وقال انما كان من الشيطان : يعنى كان الشيطان هو الحامل له للحلف عند الغضب وقال ذلك فى مقام الندم •

تفرقنا اثنا عشر رجــلا مع كل رجــل منهم أناس : وعند مســلم اثنى عشر بالنصب وهو ظاهر ومن النحاة مــن يجعل المثنى بالرفــع فى أحوال الاعراب الثلاثة • قال ابن حجر والمعنى أنه جعلهم اثنى عشر فرقة على رأس كل فرقة رجل منهم ليأكل الجميع من تلك الجفنة التى أرسل بها أبو بكر الى النبى ﷺ •

المعنــى

كان بمسجد رســول الله ﷺ مكان فى مؤخره مســقوف ، يأوى اليه الفقراء ، أو الوفود التى ترد الى المدينة للدخــول فى الاســلام ، ولم يكن فى المدينة خان ولا فندق لأن المسجــد يؤدى هــذه الأغراض ، بل كان ينام به العزاب من الصحابة صغار السن كابن عمر وغيره •

وكان أهل الصفة يزيدون وينقصون ، فاذا وفــد فريق من أهــل البادية ليتلقوا الاســلام عن رســول الله ﷺ ، كان يأمرهم بالجلوس أياما أو أسابيع ليصلوا مع رســول الله ﷺ ، ويتعلموا أمــور دينهم ، فاذا انصرفــوا الى ديارهــم كانوا دعاة للاســلام فى أوطانهم ، وفى صدورهم ما حفظوه من قرآن •

ودين الاســلام مبنى على النظــام فى كل شىء ، حتى فى اكرام الأضياف • ففى ذات مرة ، جاء الى رسول الله ﷺ وفد كبــير العدد ، لا يتسع بيت مــن البيوت لهم ، ولا لاطعامهم جميعا فى منزل واحــد لأنه يكلف الكثير من المشاق لأهل البيت الواحد •

وقد غرس النبى ﷺ : القناعة مع التواد والتراحم بين أصحابه الكرام ، وكان فيما عرفه الصحابة من نبيهم صلوات الله وسلامه عليه : أن طعام اثنين يكفى ثلاثة ، وطعام ثلاثة يكفى أربعة ، (وخــيركم مــن جــاد بما عنــده) •

ولمــا رأى رسول الله ﷺ كثرة العدد فى هذا الوفد الذى جــاء ذات مرة ، رأى بحكمته وثاقب نظره ، وسداد رأيه توزيع أضيافه على

الصحابة دون الزام أو تعيين ، ولكن من باب الترغيب فى الخير فقال : من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، ومن كان عنده طعام ثلاثة فليذهب برابع وهكذا لمن يذهب بخامس أو سادس .

أما أبو بكر فجاء الى بيته بثلاثة أضياف ، وأما الرسول ﷺ الذى يتسع كرما لما لا يخطر على بال . فقد انطلق بعشرة منهم . ثم ماذا حصل من أبى بكر ؟ بعد أن انطلق بالثلاثة الى بيته : أن أوصى ولده عبد الرحمن بأن يكرمهم بتقديم العشاء لهم .

وكان أبو بكر يحب أن يسمر (يتحدث ليلا) مع رسول الله ﷺ ، فبعد أن أوصى ولده باطعام الضيوف ، توجه الى رسول الله ﷺ وتعشى معه ومع أضيافه العشرة ، ثم صلى العشاء ثم رجع الى بيته . وكان ﷺ يحب أن يؤخر صلاة العشاء .

فلما رجع أبو بكر الى بيته سأل ولده ، هل تعشى الأضياف ؟ وقالت له امرأته ما حبسك عن أضيافك ؟ فقال وهل عشيتهم ؟ . قالت : قد عرض عليهم الطعام فأبوا — وقالوا : أين رب البيت ؟ قلنا لهم كلوا . قالوا ما نحن بآكلين حتى يجىء .

فتأثر أبو بكر وغضب غضبا شديدا ، لعدم اطعامهم حتى هذه الساعة من الليل .

قال : عبد الرحمن : ذهبت واختبأت خوفا من خصام أبى وتغيظه على . بتشديد الياء .

فقال أبو بكر : مستخفا بابنه حين الغضب : يا غنثر (وهى كلمة تحقير واستخفاف . أقسمت عليك ان كنت تسمع صوتى أن تجىء . فخرجت من مخبئى . وقلت : والله مالى ذنب . هؤلاء أضيافك فسلهم . قالوا صدق . قد أتانا بالطعام فانتظرناك . فغضب أبو بكر وسب وجدع بتشديد الدال أى دعا عليه بجدع أذنه أى قطعها . ثم أقسم ألا يطعم الطعام بقوله : ما منعكم أن تأكلوا بعد أن قدم اليكم الطعام ؟ والله لا أطعمه أبدا . فأكلوا حتى شبعوا ولم تنقص الجفنة

لقمة واحـــدة (ولعلهـــا كانت تزيد !) • فلاحظ أبو بكر ذلك ، فمـــن اعجابه بعد أن هدأت سورة — (بفتح السين وسكون الواو) غضـــبه تلطف مع زوجه أم رومان وقال لها يا أخت بني فراس (ناداهـــا باسم قبيلتها) فانبسطت أساريرها من السرور ، وقرت عيناها بالكرامة التي حصلت لهم في تكثير الطعام أمام أضياف رســـول الله ﷺ الذين تلقاهم أبو بكر مسرورا ثم اعتذر أبو بكر عما صدر منه وقال : (انما الشيطان) يعنى كان الشيطـــان حاملا لى على الغضب ثم اليمـــين ، ثم أكل مـــن الجفنـــة تطييبا للضيوف وأهـــل بيته ثم حمل الجفنـــة الى النبي ﷺ فأصبحت عنده مملوءة أكثر مما كانت • فقسمها بين الوفود وجعلهـــم طوائف على رأس كل طائفة نقيب يأخذ نصيبهم • وقيل كان عددهم ثمانين رجلا • فأكلوا في الصباح منها كلهم أجمعون •

ما يســـتفاد من الحـــديث

للحديث فوائد دينية واجتماعية عديدة منها :

١ — التجاء الفقراء الى المساجد عند الاحتياج الى المواســـاة ، اذا لم يكن في ذلك الحاح ولا الحاف ولا تشويش على المصلين ، وأهل الصفة : أهل عبادة وصلاة ولم يكن بينهم نصاب ولا مخادع ولا محتال ، ولا أطفال ولا نساء ، ولكنهم غرباء ولا يجدون ما يؤويهم •

٢ — بذل كل مسلم على قدر حاله في وقت المخمصة •

٣ — فيه جواز التخلف عن الاهل والولد والضيف اذا أعد لهـــم رب البيت ما يكفيهم كما فعل أبو بكر حينمـــا أمر ولده عبد الرحمـــن باكرامهم ، ثم ذهب الى بيت رسول الله ﷺ وتعشى عنده •

٤ — فيه تصرف المرأة فيما يقدم لضيف زوجها بغير اذن خاص منه على أن يكون في البيت رجل يؤنس الأضياف كما فعل عبد الرحمن ابن أبي بكر •

٥ ــ جواز سب الوالد لولده على وجه التأديب والتمــرين على أعمال الخــير ٠

٦ ــ جواز الحلف على ترك المباح ٠

٧ ــ جواز الحنث فى اليمين اذا اتضح أن الخــير فى الحنث مــع التكفير عن اليمين ٠

٨ ــ جواز تأكيد الأمر من الرجل الصادق باليمين ٠

٩ ــ فيه عرض الطعام المبارك على كبــير المقام كما فعل أبو بكر بتقديم الجفنة الى رسول الله وقبوله اياها ٠

١٠ ــ تقسيم هــذا الطعام على فقراء المســلمين كما فعل رسول الله ﷺ ٠

١١ ــ عدم الوقــوع فى الاثم بغــالب الظن ٠ لأن أبا بكر ظن أن عبد الرحمن فرط فى أمر الأضياف ، فبادر أبو بكر الى سبه ، وقــوى القرينة عند أبى بكر اختباء ولده منه ، فظن أبو بكر أن ولده وقــع فى الخطــأ ٠

١٢ ــ الاهتمام بالأضياف والعناية بهم وخاصــة ان كانوا فقراء صالحــين ٠

١٣ ــ تكدر خاطر أبى بكر مما حصــل يدل على اهتمامه بهــم ، حتى تحرج بالحلف ثم بالحنث ٠

١٤ ــ تدارك الله عباده الصالحين بالكرامة ، فانقلب الكدر عنــد أبى بكر صفاء وسرورا ٠

ولله الحمد والمنة

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الأسئلة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

يشترط فى الأسئلة أن تكون مركزة ومختصرة وبخط واضح ، وتستبعد الرسالة التى تشتمل على أكثر من سؤال ليتسع المجال للاجابة على أسئلة القراء ، كما تستبعد الأسئلة التى تتضمن المشاكل الاجتماعية والخطوبة والزواج لأنها مسائل فردية لا يستفيد منها القراء والله المستعان .

تحقيق بعض الأحاديث

١ ـ فى رسائل لكل من عبد الكريم ابراهيم من كفر الشيخ ، ومن عبد السميع اسماعيل من المنيا ، ومن سعد جعفر على من مصر القديمة ، يسألون عن صحة الأحاديث التالية :

(أ) « البلاء موكل بالمنطق » حديث موضوع وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات .

(ب) « بشر القاتل بالقتل » . ليس بحديث . ولكنه من كلام الناس .

(ج) « البطنة ـ بكسر الباء ـ تذهب الفطنة » ليس بحديث ولكنه من قول عمرو بن العاص رضى الله عنه .

(د) « من أكل مع مغفور غفر له » . لا أصل له .

(هـ) « العلماء ورثة الأنبياء » حديث صحيح رواه أحمد بن حنبل وأبو داود والترمذى ـ وعن أبى الدرداء مرفوعا (أن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم) .

(و) « علمــاء أمتى كأنبياء بنى اسرائيـــل » ذكره الغـــزالى فى الاحياء ، ولكنه لا أصل له — ويقول ابن حجر شارح البخارى والزركشى — حديث موضوع .

(ح) « القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النـــار » رواه الترمذى عن أبى ســـعيد وســـنده ضعيف ورواه الطبرانى عـــن أبى هريرة بسند ضعيف أيضا .

— ويسأل القارىء — حسن مكى أحمد من الاسكندرية عن حـــكم ما ينشر فى الصحف من التنجيم . أو حظك اليـــوم — أو بختك — مـــع ربط ذلك بالبروج كبرج الدلو والحوت ، والعقرب ... الخ .

والجواب : صناعة التنجيم والاســـتدلال بهـــا على علم الغيب ، ولاسيما المستقبل محرم شرعا باجماع المسلمين — وقال ابن تيميه رحمه الله تعالى (أخذ الأجرة على ذلك سحت) ويجب منـــع المنجمين مـــن الجلوس فى الحوانيت أو الطرقات ، أو الجـــلوس فى بيت لاســـتقبال الزائرين ، ويقول الامام ابن تيميه رحمه الله : القيام فى منع هـــؤلاء افضل من الجهاد فى سبيل الله تعالى .

ولا عبرة بما ينشر فى الصحف من التنجيم بتوقيـــع فلان الفلكى فان من دخل فى الدجل على الناس بمعرفة المستقبل عن طريق النجوم أو الفلك : فهو كافر — واذا دخل فى التمويه على بسطاء العقول مـــن أن يجعل الزوج يحب زوجته ، أو يعمل على تزويج المرأة العانس بدجله وكهانته ، فهـــو فى حـــكم الســـاحر الذى يعـــامل فى الاســـلام معـــاملة المرتد عـــن دينه ويجب على القراء أن يسخروا ممـــا ينشر فى الصحف حـــول التنجـــيم — ولـــو كانت الصحف تراعى نشر الحـــق وازهـــاق الباطل لاعرضت عن هذا الضلال الذى يفسد عقائد الناس . قال تعالى (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ، الا من ارتضى من رســـول) . والله أعلم .

وفى رسالة للقارىء — ع — أ — م — من نجع حمادى يقـــول : مكتوب على بطيخة (لا اله الا الله) فهل تؤكل البطيخة بقشرها ؟

الجواب : هذا كذب وافتراء • وقد يخيل لانسان ما لا يتخيله الآخر • ولم نسمع من قبل مثل هذا الكذب الذى فشيا فى هذا الزمان • وقد وجه مثل هذا السؤال للامام ابن تيميه فلم يصدق قائله ورماه بالكذب ورد ذلك بصفحة ٢٣٤ من كتاب مختصر الفتاوى المصرية بتحقيق العلامة الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الأزهر الأسبق ومفتى الديار المصرية سابقا والكتاب مطبوع فى مطبعة السنة المحمدية عام ١٣٦٨هـ — ١٩٤٩م والله أعلم •

ويسأل القارىء/محمد شوقى أبو المكارم — ويقول : هل يدخل أهل التوحيد جهنم بذنوبهم ؟

الجواب : عصاة أهل التوحيد اذا ماتوا دون توبة ، أو عليهم حقوق للغير : يدخلون النار ، ويعاقبون على قدر ذنوبهم ثم يخرجون بشفاعة النبى ﷺ • لأن شفاعته لأهل التوحيد ثابتة حتى لا يجرى عليهم الخلود فى النار ببركة التوحيد •

والقارىء/محمود عادل أحمد من السويس • يسأل عن تفسير قوله تعالى (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار) •

الجواب : ثبت فى الصحيحين أن الأرض تبدل قال ﷺ (ان الناس يحشرون على أرض عفراء ، كقرصة النقى ، ليس فيها علم لأحد) متفق عليه •

قال ابن مسعود رضى الله عنه (هى أرض بيضاء ، كهيئة الفضة ، لم يعمل عليها خطيئة ، ولا سفك دم حرام ، ويجمع الناس فى صعيد واحد ينفذهم البصر ، ويسمعهم الداعى ، حفاة عراة غرلا كما خلقوا ، فيأخذ الناس من كرب ذلك اليوم وشدته ، حتى يلجمهم العرق) فهذا الحديث وسائر الآثار : تبين أن الناس يحشرون على الأرض المتبدلة ، والقرآن الكريم يؤيد ذلك قال تعالى (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ، وبرزوا لله الواحد القهار) • وذلك قبل الصراط • فان عليه ينجو أهل الجنة ،

ويتساقط أهل النار فيها والله أعلم .

ويسأل القارىء/عبد المعطى الكراديسى من الفيوم عن حكم المصافحة عقب صلوات الجماعة .

الجواب : التزام المصلين المصافحة عقب الصلوات عمدا بلا سبب بدعة ولا شك كما جرى عليه الناس الذين يجهلون السنة .

والصواب : أن المصافحة سنة عند اللقاء ، فى المسجد وفى الطريق وفى أى مكان — أما الاعتياد عليها بعد سلام الامام . فبدعة ولا شك لأنها تخرج المصلين على سنة الاستغفار عقب الصلوات ، وعن الأذكار الواردة دبر الصلوات المكتوبات — وعلى أهل السنة ألا يكونوا جامدين مع المبتدع الذى يجهل الحكم .

أما المعانقة فالتزامها منهى عنها عند كل مقابلة ، أما اذا حصلت مرة بعد غيبة فذلك جائز . بشرط عدم الالتزام . فقد جاء فى حديث جعفر (أن النبى ﷺ : لقيه فالتزمه وقبل بين عينيه) . وما يشاهد الآن من المعانقة يوميا وتقبيل الخدود أو الجبهة فمخالف للسنة أما استقباله من سفر أو بعد غيبة طويلة فتجوز المعانقة بلا تقبيل الخدود أو الجبهة أو الاكتاف من غير التزام والله أعلم .

ويسأل القارىء/هاشم الجمل القشلان من ميت غمر عن معنى قوله ﷺ (ألا رجل يتصدق على هذا ؟) .

والجواب : تأخر الرجل عن صلاة الجماعة ، ووصل الى المسجد بعد انصرافها وما جاء الرجل الى المسجد الا ليدرك الجماعة ، الا أنه لم يدركها . فأراد النبى ﷺ ألا يحرمه من فضل الجماعة وطلب من المصلين أن يتصدق أحدهم عليه بمعنى أن ينشىء هذا الرجل الذى جاء متأخرا مع أحد المصلين صلاة جماعة ، فتكون للقادم فريضة ، ولمن صلى معه من المصلين نافلة . وفى ذلك تأليف للقلوب ، ومعاونة من فاتته الجماعة على ادراك ثوابها . ولو سبق له أن صلى مع الجماعة . ويحق له أن يكون اماما أو مأموما حسب الأهلية للامامة كما ورد بالسنة . وفى ذلك حجة على المذاهب التى تمنع ذلك . والله أعلم .

وفى رسـالة للقارىء/ عس ع من ميت أبى الحسين مركز أجا دقهلية أسئلة عديدة لا نستطيع الاجابة عنها كلها لأنها تشتمل على تحديد النسل ، والتصوير واللحية ، وحيرته من موقفه من والدين بتركان الصلاة — وقد أجبنا بما فيه الكفاية عن هذه القضايا سابقا غير أننا نؤكد له ضرورة الاعتراف بأن تصوير الاخوان وكل ذى روح محرم قطعا • وقد قال ﷺ (انما المصورون فى النار) وقد جاء فى الأحاديث الصحيحة أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تصاوير • سواء كانت مجسمة أو فتوغرافية • أما صورة البطاقة ، وجواز السفر فهذا مما اضطررنا اليه • والله أعلم

وفى رسالة للقارىء/عصام محمود شعبان من منشية السلام بالمحلة الكبرى • يقول فيها انه طالب ويعمل فى الاجازة الصيفية بمحل تصوير : يصور المستندات ، صورا تذكارية لأشخاص •

ونقول له ان تصوير المستندات لا اثم فيها • أما تصوير أشخاص فحرام كما بينا فى الاجابة على سؤال قبل هذا •

ويسأل القارىء/صلاح عبد السلام من غيط العنب بالاسكندرية فيقول : دخلت المسجد لأصلى المغرب ، وعلى العصر فماذا أعمل وقد أقيمت الجماعة •

الجواب : هذه كبيرة من الكبائر ، بتأخير صلاة العصر حتى غابت الشمس • فقد قال ﷺ من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله • أى بطل عمله — وقال ﷺ من ترك صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله ، وذلك اذا شغله ماله وأهله فترك صلاة العصر حتى غابت الشمس — وكل صلاة تركها العبد من غير عذر شرعى فلن يقبلها الله منه • لقوله تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى الذين يؤخرونها عن وقتها بدون عذر — والعذر الشرعى ينحصر فى النائم والناسى لما جاء فى الحديث الصحيح (من نام عن صلاة أو نسيها ، فليصلها حين ذكرها •

لا كفارة لها الا ذلك) • كمـا يجـوز أن يجمع المسـافر بين الظهر والعصر جمـع تقـديم ، أمـا أن يتأخـر العصر الى غـروب الشمس فهـذه الكبيرة لا يغفرها الله الا بالتوبـة والندم وعـدم العـودة اليهـا • وكل من يفتي بقضاء الصـلاة الفائتة عـن عمد فقـد خالف الآيـة الكريمة لأن الله توعـد مؤخر الصـلاة عـن وقتهـا عمدا بالويل والعذاب الشـديد فى جهنم ـ والقضاء فى هـذه الحالة لا يجـزى ولو صـلاها ألف صلاة • وعلى العلماء الذين يفتون بصحة صـلاة الفائتة عن عمد وبلا عذر شرعى أن يراجعوا أنفسهم ، ولا يتعصبوا لمذاهبهم التى تصطدم آراؤهم مع نصوص الآيات والأحاديث والله أعلم •

ويسـأل القارىء/عبد العظيم زاهـر من قرية ببلاء مركز ديروط عن رأى الدين فى المنجم الذى يضرب الرمل أو يفتح الكتاب •• الخ •

الجـواب : كذب المنجمون ولو صـدقوا • فضرب الرمل لمعرفة الغيب أو الـودع أو الكتشينـة ، أو من فنجـان القهـوة ـ كل ذلك كفر بعالم الغيب الـذى لا يظهـر على غيبه أحـدا ـ قال ﷺ (من أتى عرافـا أو منجمـا فسـأله وصدقه فقـد كفر بمـا أنزل على محمـد) والمنجـم والعـرافه كافر كافر لأنه يدعى معرفـة علـم الغيب ويجب أن يتـوب والا ضرب الحـاكم الشرعى عنقه بالسيف والله أعلم •

ويقول القارىء/رجب عبد العظيم ابراهيم من ببا بنى سويف ـ انه بقريتهم رجـل يفتح الكتـاب ويعالج المرضى بالأحجبة • ويدعى انه يعالج المرضى بالقـرآن • ويسـأل ما الواجب نحو هذا الرجل ؟

الجـواب : الواجب تكذيبه وبيان غشـه ودجـله للنـاس • فالعـلاج يكون بالامور المشروعة لا بالحجب والتمـائم ـ وان كان فى القرآن قوله تعالى (وننزل من القـرآن ما هو شـفاء) أى شفاء للقلوب من الكفر الى الايمان ـ ولم يحـل رسول الله ﷺ الا الرقية الشرعيـة ، وتقرأ ولا تكتب • وقال لا رقية الا من عـين أو حمة •

وقال فى حق من تعلق حجابا أو تميمة (من تعلق تميمة فلا أتم الله له) والله أعلم .

ونقول للسائلة م.ع.س من مركز ناصر بنى سويف — ان الصوفية — بدعة فى الاسلام . ولم يكن على عهد رسول الله ﷺ هذا الاسم ، وهى طرق متعددة ما أنزل الله بها من سلطان وأغلبها مستورد من فارس (ايران) أو المغرب لافساد الاسلام . وهم يعبدون الله على غير ما شرع ويقدسون شيوخهم ويتخذون قبورهم بالمساجد مع أن من فعل ذلك أصابتهم اللعنة لقوله ﷺ (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . ألا فلا تتخذوا فوق قبرى مسجدا) وهذه المساجد التى تضم قبور البدوى والدسوقى والحسين وغيرها كلها ملعون من بناها ، كما جاء النهى عن الصلاة فيها والله أعلم .

هذا ونقول للقارىء/طلعت سعد الشيخ من مرصفا قليوبية : ان الكتب التى تقرؤها مثل كتاب قرة العيون للسمرقندى مشحون بالخرافات وأغلب ما فيه من الأحاديث مكذوب لأن المؤلف صوفى والصوفية تعتمد فى عباداتها على خرافات وتحريف الدين وتقديس القبور . وعليه أن يقرأ الصحيح من الكتب كرياض الصالحين وزاد المعاد لابن القيم ... الخ والله أعلم .

وفى رسالة للقارىء/سعيد محمد شادى بشركة غزل شبين الكوم مطولة يذكر فيها الصواب فى القنوت . وقد تناولناه مفصلا فى اعداد سابقة والصواب هو ما ذكره القارىء لأن قراءة القنوت وسجدة الصلاة يوم الجمعة من اختراعات الناس . فالقنوت على عهد رسول الله كان عند النوازل ، والسجدة كانت للسورة لا للجمعة والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

هل يطير النعش

يقلم : د. الوصيف على حزة

من المضحكات المبكيات أن النـاس لا يزالون يصدقون خرافة أن النعش يطـير بصاحبه ، وأن الميت يوجـه النعش حيث يشـاء ليدفـن فى المكان الذى يحب . هـذه الخرافة التى لا تنطلى الا علـى السذج والبسطاء من النـاس لا أساس لهـا فى كتـاب الله ولا فى سنة رسول الله ﷺ .

والغرض من هـذه الخرافة التى ظلت تتردد على الألسـنة ، وتتوارثهـا الأجيال التابعـة لدولة الدراويش هـو أن يزرع الميت الذى قيل كذبا أنه طـار فى مسجد من المسـاجد ليبنى عليه ضريح ، وليوضـع بجانبه صـندوق للنـذور ، لتمتلىء جيوب السـدنة ، والمحاسـيب بالباطل . ولو رددنا ذلك الى الكتـاب والسنة لوجدنا ما يلى : أولا فى كتـاب الله يقول الله سبحانه وتعـالى « فى بيوت أذن اللـه أن ترفـع ويذكـر فيهـا اسمه . يسـبح لـه فيها بالغـدو والآصال رجـال لا تلهيهم تجـارة ولا بيع عـن ذكر الله واقـام الصـلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيـه القلوب والأبصار » ، ويقول سبحـانه « لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحـق أن تقـوم فيـه . فيـه رجال يحبون أن يتطهـروا . والله يحب المطهـرين » ويقول سبحـانه « وأن المسـاجد لله فلا تدعوا مـع الله أحـدا » .

ثانيا : فى السـنة المطهرة : نهى النبى ﷺ أن يدفن أحـد فى مسـجد لأن هـذا تقليد لليهـود والنصارى ، وهو من أشـد أسباب سخط الله عليهم . ففى حديث البخـارى أن النبى ﷺ قال « لعن الله اليهود والنصـارى اتخذوا قبور أنبيائهم مسـاجد » متفق عليه . قالت عائشـة رضى الله عنها : ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشى أن يتخذ مسـجدا .

وفى مسلم عن أبى هياج الأسدى قال : قال لى على بن أبى طالب : ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله ﷺ .. ألا تدع تمثالا الا طمسته ، ولا قبرا مشرفا الا سويته . وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أن أم حبيبة ، وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأتاها بالحبشة فيها تصاوير وتماثيل . فقال النبى ﷺ : أولئك قوم اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ، وصوروا فيه تلك الصور . أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة .. وكان النبى ﷺ يقول : اللهم لا تجعل لقبرى عيدا ــ اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد ــ اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .

بعد هذا السرد الطويل الذى كثيرا ما يردده أهل التوحيد ، والموحدون نرى فى قرية من القرى المجاورة لمدينة الجمالية ــ دقهلية ــ قوما ادعوا أن نعش ميت طار به ، وحط فى مكان معين ، وسرعان ما صدقوا الأكذوبة التى أطلقوها ، وسارعوا ببناء قبة عليه ، وأجروا عليه الطقوس التى لا تجرى دائما الا فى مملكة الدراويش كلما هلك هالك منهم . والسؤال الذى يطرح نفسه على الساحة الاسلامية فلا يجد جوابا هو : هل يطير الموتى بنعوشهم ؟ واذا كان هذا حقا ــ وهو ليس كذلك ــ فمن الذى يطير ؟ وهل يطير لأنه رجل صالح ! أم يطير لأنه رجل طالح فان كان الميت قد طار لأن عمله صالح فلماذا لم يطر رسول الله ﷺ ؟ ولماذا لم يطر خلفاؤه الكرام ، وأصحابه رضى الله عنهم وهم أفضل خلق الله بعد أنبيائه ورسله ؟

واذا كان الميت يطير لأن عمله طالح فكفى به اثما أن يكون ذلك ولكن لماذا أيضا لم يطر أبو جهل ، وأبو لهب ، والوليد بن المغيرة ومن على شاكلتهم من أئمة الكفر .. الحق أن هذا خلط أراد به المبتدعون فى دين الله أن يلبسوا على الناس دينهم .

وان قال قائل : ان دفن الموتى فى المساجد حرام . قالوا له فما بالك برسول الله ﷺ الذى دفن فى المسجد . وقد نسوا أو تناسوا أن النبى ﷺ قال « نحن معاشر الأنبياء ندفن حيث

نقبض » وقد مات ﷺ فى حجرة عائشة فكان من الطبيعى أن يدفن فيها وكانت الحجرة خارج المسجد فى الجهة الشرقية منه وظلت كذلك رغم التوسعات التى طرأت على المسجد من الجهة اليمنى ومن الخلف حتى كان عام ٨٨ هجرية فى خلافة الوليد بن عبد الملك الذى أمر بتوسعة المسجد من جميع الجهات ليتسنى له طرد بقية آل البيت من أولاد الحسن والحسين رضى الله عنهما لأنه كان يخشى من منافستهم له على الخلافة . وبهذا دخلت الحجرة الشريفة الى المسجد . والذى يجب أن نضعه فى الحسبان قول أبان بن عثمان ابن عفان رضى الله عنهما للوليد بن عبد الملك حينما سأله مفاخرا عليه بالبناء الجديد قائلا له : بناؤنا أم بناؤكم ؟ فقال أبان بن عثمان : لقد بنيناه بناء المساجد أما أنتم يا بنى أميه فقد بنيتموه بناء الكنائس بادخالكم قبر رسول الله فيه وتصويركم فيه تلك الصور . وقد يعجب الانسان ، ويزداد عجبه حينما يرى اذاعة القرآن الكريم لا تقيم الأمسيات الدينية الا من هذه الأماكن التى بها الأضرحة وكأنه اعتراف منها بهذه الأماكن فقط دون سائر المساجد . ولا يخفى على عاقل ما يحدث فى هذه الموالد من بدع وموبقات ، وشرب للخمر ، وتدخين للحشيش ، واختلاط للرجال بالنساء ، وأكل لأموال الناس بالباطل ، وطواف بالأضرحة والذى هو أمر من أمور الجاهلية سماه الله شركا ، وقال فيه « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما » « ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا » « انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار » وفى هذه العجالة السريعة نذكر المسلمين بقول الله سبحانه وتعالى القائل « يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم . ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض وليس له من دونه أولياء . أولئك فى ضلال مبين

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه

د. الوصيف على حزة

وجوب أداء الصلاة في جماعة

بقلم: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من عبد العزيز بن عبد الله بن بازالى من يراه من المسلمين وفقهم الله تعالى لما فيه رضاه ونظمنى واياهم فى سلك من خافه واتقاه آمين :

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد :

فقد بلغنى أن كثيرا من الناس قد يتهاونون بأداء الصلاة فى الجماعة ويحتجون بتسهيل بعض العلماء فى ذلك فوجب على أن أبين عظم الأمر وخطورته ، وأنه لا ينبغى للمسلم أن يتهاون بأمر عظم الله شأنه فى كتابه العظيم ، وعظم شأنه رسوله الكريم ، عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم • ولقد أكثر الله سبحانه من ذكر الصلاة فى كتابه الكريم ، وعظم شأنها ، وأمر بالمحافظة عليها وأدائها فى الجماعة ، وأخبر أن التهاون بها والتكاسل عنها ، من صفات المنافقين ، فقال تعالى فى كتابه المبين :

« حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » •

وكيف يعرف الناس محافظة العبد عليها ، وتعظيمه لها ، وقد تخلف عن أدائها مع اخوانه وتهاون بشأنها ؟ وقال تعالى : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) وهذه الآية الكريمة نص فى وجوب الصلاة فى الجماعة ، والمشاركة للمصلين فى صلاتهم ، ولو كان المقصود اقامتها فقط لم تظهر مناسبة واضحة فى ختم الآية بقوله سبحانه : (واركعوا مع الراكعين) لكونه قد أمر باقامتها أول الآية ، وقال تعالى (واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم) الآية •

فأوجب سبحانه أداء الصلاة فى الجماعة فى حال الحرب

فكيف بحـــال المسـلم ؟ ولو كان أحـد يسامح فى ترك الصـــلاة فى جماعة ، لكان المصافون للعـدو ، المهددون بهجومه عليهم أولى بأن يسمح لهم فى ترك الجماعة • فلما لم يقع ذلك ، علم أن أداء الصلاة فى جماعة من أهم الواجبات ، وأنه لا يجوز لأحد التخلف عن ذلك • وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه : عن النبى ﷺ أنه قال : (لقد هممت أن آمر بالصـــلاة فتقام ، ثم آمر رجـــلا أن يصـــلى بالنـــاس ، ثم انطلـــق برجـــال معهم حزم من حطب ، الى قـــوم لا يشهدون الصـــلاة ، فأحرق عليهم بيوتهم) الحديث •

وفى صحيح مسلم : عن عبد الله بن مســـعود رضى الله عنه ، قال : « لقـــد رأيتنـــا وما يتخلف عـــن الصـــلاة الا منافق علم نفاقـــه ، أو مريض ، وان كان المريض ليمشى بين الرجلين حتى يأتى الصلاة » وقال (أن رســـول الله ﷺ علمنا سنن الهدى ، وأن من سنن الهدى الصـــلاة فى المسجـــد الذى يؤذن فيـــه) • وفيه أيضـــا عنه قال (من سره أن يلقى الله غدا مسلـــا فليحافظ على هـــذه الصـــلوات حيث ينادى بهـــن فان الله شرع لنبيكم سنن الهـــدى ، وانهن من سنن الهـــدى ، ولو أنكم صليتم فى بيوتكم كمـــا يصلى هـــذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ، وما مـــن رجـــل يتطهـــر فيحســـن الطهـــور ، ثم يعمـــد الى مســـجد من هـــذه المســـاجد ، الا كتب الله له بكل خطوة يخطوهـــا حسنة ، ويرفعـــه بهـــا درجة ، ويحط عنه بهـــا سيئة ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنهـــا الا منافق معلوم النفاق ، ولقـــد كان الرجـــل يؤتى به يهـــادى بين الرجلين حتى يقام فى الصف) •

وفى صحيح مســـلم أيضا عـــن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجـــلا أعمى قال : يا رســـول الله انه ليس لى قائد يلازمنى الى المســـجد فهل لى رخصـــة أن أصلى فى بيتى ؟ فقال له النبى ﷺ : « هل تسمع النداء بالصـــلاة » ؟ قال نعم ، قال : « فأجب » •

والأحـــاديث الدالة على وجوب الصـــلاة فى الجماعـــة ، وعلى وجوب اقامتها فى بيوت الله التى أذن الله أن ترفـــع ويذكر فيهـــا اسـمه كثيرة جـــدا ، فالواجب على كل مســـلم العناية بهـــذا الأمـــر ،

والمبادرة اليه ، والتواصى به ، مع أبنائه وأهل بيته وجيرانه وسائر اخوانه المسلمين ، امتثالا لأمر الله ورسوله ، وحذرا مما نهى الله عنه ورسوله ، وابتعادا عن مشابهة أهل النفاق الذين وصفهم الله بصفات ذميمة من أخبثها تكاسلهم عن الصلاة ، فقال تعالى : (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا) •

ولأن التخلف عن أدائها فى الجماعة من أعظم أسباب تركها بالكلية • ومعلوم أن ترك الصلاة كفر وضلال وخروج عن دائرة الاسلام ، لقول النبى ﷺ (بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة) أخرجه مسلم فى صحيحه عن جابر رضى الله عنه • وقال ﷺ (العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) رواه الامام أحمد وأصحاب السنن باسناد صحيح • والآيات والأحاديث فى تعظيم شأن الصلاة ، ووجوب المحافظة عليها واقامتها كما شرع الله والتحذير من تركها كثيرة ومعلومة •

فالواجب على كل مسلم أن يحافظ عليها فى أوقاتها ، وأن يقيمها كما شرع الله وأن يؤديها مع اخوانه فى الجماعة فى بيوت الله ، طاعة لله سبحانه ولرسوله ﷺ ، وحذرا من غضب الله وأليم عقابه •

ومتى ظهر الحق واتضحت أدلته ، لم يجز لأحد أن يحيد عنه ، لقول فلان أو فلان ، لأن الله سبحانه يقول : (فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) • ويقول سبحانه : (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) •

ولا يخفى ما فى الصلاة فى الجماعة من الفوائد الكثيرة ، والمصالح الجمة ، ومن أوضح ذلك التعارف والتعاون على البر

والتقوى والتواصى بالحق والصبر عليه ، وتشجيع المتخلف ، وتعليم الجاهل ، واغاظة أهل النفاق ، والبعد عن سبيلهم ، واظهار شعائر الله بين عباده ، والدعوة اليه سبحانه بالقول والعمل ، الى غير ذلك من الفوائد الكثيرة .

وكثير من الناس قد يسهر بالليل ويتأخرون عن صلاة الفجر وبعضهم يتخلف عن صلاة العشاء ولا شك أن ذلك منكر عظيم وتشبه بأعداء الدين المنافقين الذين قال الله فيهم سبحانه « ان المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا » وقال فيهم عز وجل « المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون . وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هى حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم » وقال سبحانه فى حقهم « وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم الا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون . فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون » .

فيجب على كل مسلم ومسلمة الحذر من مشابهة هؤلاء المنافقين فى أعمالهم وأقوالهم وفى تثاقلهم عن الصلاة وتخلفهم عن صلاة الفجر والعشاء حتى لا يحشر معهم وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال « أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا » متفق على صحته . قال ﷺ « من تشبه بقوم فهو منهم » رواه الامام أحمد من حديث عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما باسناد حسن .

وفقنى الله وإياكم لما فيه رضاه وصلاح أمر الدنيا والآخرة ، وأعاذنا جميعا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ومن مشابهة الكفار والمنافقين ، انه جواد كريم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

مثل الذين كفـــروا بربهم

بقلم: فضيلة الشيخ أبو الوفا محمد درويش
رحمه الله

قال تعـــالى :

« مثـــل الــذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت بـــه الريح في يـــوم عاصف لا يقـــدرون مما كسبوا على شيء ذلك هـــو الضـــلال البعيـــد » • سورة ابراهيم آية ـ ١٨

الكفر في اللغـــة ستر الشيء وتغطيته واخفاؤه ومنـــه قيـــــل الليـــل كافر أي ساتر • وقيـــل للزراع كفـــار لأنهـــم يغطون الارض بالنبـــــات •

والكفر في الشرع جحود مـــا صرح الكتاب المنزل بأنه من عنـــد الله ، أو جحود الكتـــاب نفسه ، أو الرسول الـــذى جـــاء بـــه • وعلى الجملة جحود كل مـــا علم من الـــدين بالضرورة بعـــد أن تبلغ الجاحد رسالة النبى ﷺ بـــلاغا صـــحيحا • وتعرض عليـــه الأدلـــة التى تثبت صحتها لينظر فيها ، فيعرض عنهـــا ويجحدها عنـــادا أو اســـتهزاء أو استكبـــارا أو تنـــاهلا •

هـــذا هـــو الكفر في نظر الصحابة رضى الله عنهم ولم يعرف أن أحـــدا منهم كفـــر أحـــدا بغير ذلك •

وعلى ذلك لا يكون كافرا من أنكر شيئا مما نسب الى الـــدين ولـــم يصـــل العلم بأنه منـــه الى حـــد الضرورة ، أى لـــم يكن ســـنده قطعيا كسند الكتاب إلا اذا قصـــد بانكاره تكذيب النبى ﷺ •

فمتى كان للمنكر ســـند من الـــدين يعتمد عليه فلا يكفر وان ضعفت

شبهته فى الاستناد اليه ما دام صادق النية فيما يعتقد ، ولم يستهن بشىء مما ثبت وروده عن المعصوم ﷺ ثبوتا قاطعا •

وقد اجترأ بعض المتأخرين على تكفير من يتأول بعض الأمور الظنية أو يخالف شيئا من الشئون الاجتهادية أو ينكر بعض المسائل الخلافية ، فجرءوا من يقتدى بهم على تكفير كل من يخالفهم حتى فى بعض العادات •

والمراد بالأعمال ما يأتيه الانسان من الصالحات التى تزكى النفس ، أو تنفع العباد •

وهذه الأعمال ان كانت صحيحة خالصة لوجه الله تعالى تقبلها وأثاب عليها ، واذا لم تكن صحيحة ولا خالصة لوجهه تعالى لم يتقبلها ، ولم يجز بها ، وهذا حق وعدل لا ظلم فيه ولا جور ، ولا يظلم ربك أحدا •

يقول الله تعالى فى سورة الزمر (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق ، فاعبد الله مخلصا له الدين • ألا لله الدين الخالص) •

وقال تعالى : (ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ، ولتكونن من الخاسرين) •

وقد جاء فى بعض طرق الحديث (اذا كان يوم القيامة أتى بصحف مجتمعة فتنتصب بين يدى الله تعالى • فيقول الله تعالى لملائكته : اقبلوا هذا وألقوا هذا ، فتقول الملائكة : وعزتك ما رأينا الا خيرا • فيقول : نعم ولكن كان لغيرى ، ولا أقبل اليوم الا ما ابتغى به وجهى) •

وفى حديث أحمد وابن ماجه والترمذى (اذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم لا ريب فيه نادى مناد : من كان أشرك فى عمله لله أحدا فليطلب ثوابه من عنده فان الله أغنى الأغنياء عن الشرك) •

وأترك للقارىء الحكم على أعمال هؤلاء الذين يستأجرون لقراءة عدد من سورة الاخلاص أو سورة يس أو لقراءة القرآن كله •

فيقرأون وهم يبتغون بقراءتهم وجه الله والأجر الذى يمنحهم المستأجر اياه • وأكل اليه الحكم على عملهم ان كانوا لا يبتغون الا وجه الأجر وحده كما هو شأن كثير منهم •

هـا نحن أولاء قـد رأينـا أن الأعمال التى يراد بهـا وجـه الله وشىء آخر معـه لا يقبلها الله ، فكيف بالاعمال التى لا يراد بهـا الا غـير الله ؟

ومن حـديث أبى موسى قال : جـاء رجل الى النبى ﷺ فقـال : الرجـل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل للـذكر ، والرجل يقاتـل لـيرى مكانه • فمن فى سبيل الله ؟ قال : من قاتـل لتكون كلمـة الله هى العليـا فهـو فى سـبيل الله •

فكل عمل أريـد بـه غـير الله فهـو غير مقبول حتى من المؤمنين فما ظنـك بالكافرين الـذين يعرفون الحـق ولكنهم ينكرونه عنـادا واستكبارا أو الـذين لا يعرفون الحق ، ولا يريدون أن يعرفوه احتفاظا بمـا كان عليه الآبـاء والأجـداد أو حرصـا على مجـد باطل من أمجاد الحيـاة ، أو توفيرا للـذة جسمية ، أو قضـاء لشهوة وهمية •

فمثل هؤلاء اذا عملوا عمـلا فلا يـدور بخلـد أحـد منهـم أن يجعل عملـه لله أو لنصرة دينـه أو لاعلاء كلمة الحق •

والايمان شرط فى صـحة أعمال الخـير جميعا ، فكل عمل لا يصاحبه الايمان فهـو باطـل ذاهب ضياعا •

وقـد شـبه الله تعـالى أعمالهم هـذا التشبيه الرائـع الـذى طبـق المفصل ، وأصـاب المحز ، وضرب لهم هـذا المثـل الحكيم الذى يأخـذ بمجامع القلوب ليحمل المؤمنين على الاستمساك بـدينهم والبعد عن جميع شوائب الشرك ، وأوضـار الكفر ، حتى لا تحبـط أعمالهم ويحرموا ثـواب ما كانـوا يعملون •

شـبه الله أعمال الكافرين وما يأتون من المكـارم كصلة الارحام وعتـق الرقاب وفـداء الأسرى ، وعقر الابـل للأضـياف (قـديما)

البقية صفحة (٣٣)

اتق الله يا صاحب الخواطر

بقلم : محمد نجيب لطفي

الام هـذا السقوط المريع والتخبط الرهيب والعبث بعقيـدة هذه الأمـة ؟!

والى متى يستمر هـذا الكم الهـائل من الفتاوى الباطلـة التى تفرض على العـامة والدهماء من الناس فرضـا فلا يستطيعون أن يميزوا الخبيث من الطيب ، ومن ذلك ما ورد فى عـدد سابق من مجلـة التصوف حيث أفتى الشيخ الكبـير صاحب الخواطر تحت عنوان (لكـل سؤال جـواب) فأباح التوسـل بالأوليـاء على ما فيه من شرك ووثنية وضلال وقبورية ، وليست هى المـرة الأولى التى يبيح فيها الشيخ ذلك التوسل الشركى فلقـد سبق لـه الكلام فى هـذا الصـدد غـير مـرة عبـر التلفاز وعبر المجلات والكتب من خلال مقالاته وفتاويه .

وردا عليـه نقول : يـا صاحب الخواطر اتـق اللـه ، اتـق اللـه فى دينـك ، اتـق اللـه فى عقيدتك ، اتـق اللـه فى المـلايين الـذين يتبعونك معتقـدين أنـك على الصواب دائما .

فقضية التوسل تكلم فيها علماء الأمـة من أهـل السنة والجماعة قـديما وحديثا على هـدى من القرآن والسنة حتى بلغ ما كتبوه فى هـذا مبلغـا عظيما ؟ ولست أدرى لمـاذا الاصرار على مخالفة الكتاب والسنة وآراء أهل السنة والجماعة ؟!

ألـم تقرأ يا صاحب الخواطر قول الحق سبحانه وتعالى « قـل لا أملك لنفسى ضرا ولا نفعـا الا ما شاء الله » يونس ٤٩ ، ألا تعرف هـذه الآيات البينات « قـل انى لا أملك لكم ضرا ولا رشـدا . قـل انى لن يجيرنى من اللـه أحـد ولن أجـد من دونـه ملتحـدا » الجن ٢١ ، ٢٢ ، ألـم تقرأ هـذه النصيحة الخالـدة من سيد المرسلين صلى اللـه عليه وسـلم الى ابن عباس رضى اللـه عنهما « يا غلام :

انى أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح •

وانى سائلك أيها الشيخ أين أدلتك التى بنيت عليها حكمك ؟ فالعجيب أنه لم يأت بدليل صحيح واحد يدلل على صدق ما يقول •

وسأكتفى بما أوردت من أدلة لأن الأدلة فوق الحصر والاستقراء ومن أراد مزيدا منها فليرجع اليها فى مظانها من قرآن وسنة وما خطته أقلام علماء أهل السنة والجماعة وما تكتبه مجلة التوحيد دائما فى جل أعدادها •

ولا يسعنى الا أن أنقل لصاحب الخواطر رأى أحد المفسرين فى قضية التوسل فلعله يرجع الى الصواب ويعلم أن القول على الله بغير علم من أبشع ما يكون •

فهذا هو رأى الامام الشوكانى ـ برغم تحفظنا على بعض آرائه وعلى سبيل المثال لا الحصر مسألة خلق القرآن ـ حيث يقول فى تفسيره المسمى « فتح القدير ، الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير » فى تفسير قول الحق سبحانه وتعالى « قل لا أملك لنفسى ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله » ما نصه : « وفى هذا أعظم واعظ وأبلغ زاجر لمن صار دينه وهجيراه المناداة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، والاستغاثة به عند نزول النوازل التى لا يقدر على دفعها الا الله سبحانه ، وكذلك من صار يطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم ما لا يقدر على تحصيله الا الله سبحانه ، فان هذا مقام رب العالمين ، الذى خلق الأنبياء والصالحين وجميع المخلوقين ، ورزقهم وأحياهم ويميتهم ، فكيف يطلب من نبى من

الأنبيـاء أو ملك من الملائكة أو صـالح من الصالحـين مـا هو عاجز عنـه غير قادر عليـه ويترك الطلب لـرب الأرباب ، القادر على كل شيء الخالق الرازق ، المعطى المـانع وحسبك بما فى هـذه الآيـة موعظة ، فان هـذا سيد ولـد آدم وخاتم الرسل يأمره اللـه بأن يقـول لعباده لا أملـك لنفسى ضرا ولا نفعـا ، فكيف يملكـه لغيره ؟ وكيف يملكـه غـيره ممن رتبته دون رتبتـه ومنزلته لا تبلغ الى منزلته لنفسه فضـلا عن أن يملكـه لغيره ؟ فيـا عجبـا لقوم يعكفون على قبـور الأموات الـذين صـاروا تحت أطبـاق الثرى ويطلبون منهم من الحوائج مـا لا يقـدر عليـه الا اللـه عـز وجل . كيف لا يتيقظون لمـا وقعوا فيه من الشرك ، ولا ينتبهون لمـا حـل بهم من المخالفة لمعنى « لا الـه الا اللـه » ومدلول (قـل هو اللـه أحـد) .

وأعجب من هـذا ــ والقول مازال للعلامة الشوكانى ــ اطلاع أهـل العلم على مـا يقع من هؤلاء ولا ينكرون عليهم ولا يحولـون بينهم وبين الرجوع الى الجاهلية الأولى ، بـل الى مـا هو أشـد منها فان أولئـك يعترفون بأن اللـه سبحانه هـو الخالق الـرازق المحيى المميت الضـار النـافع وانمـا يجعلون أصنامهم شفعاء لهم عنـد اللـه ومقربين لهم اليه . وهؤلاء يجعلون لهم قدرة على الضر والنفع وينـادونهم تـارة على الاستقلال وتارة مع ذى الجلال ، وكفاك من شر سماعه واللـه ناصر دينـه ومطهر شريعته من أوضـار الشرك وأدناس الكفر ، ولقـد توسل الشيطان ــ أخزاه اللـه ــ بهـذه الذريعة الى مـا تقربه عينه وينثلج بـه صـدره من كفر كثير من هـذه الأمـة المبـاركة وهم يحسـبون أنهم يحسـنون صنعا ! انا للـه وانا اليـه راجعون » انتهى كلام الشوكانى رحمه اللـه .

ولقـد اخترته حتى يعلم القوم الفرق بين المفسرين وأصـحاب الخواطر والفرق بين التفسير والخواطر .

واذا كان الشوكانى ينعى سكوت العلماء ويعجب لـه فهل تـرى مـاذا كان قائلا لو علم أن من يسمون بالعلماء هـم الـذين يأمرونهم

بهــذا الشرك والضلال وهم الــذين يدفعون بالمــلايين من العـــــامة والــدهماء الى الوثنيـــة والقبورية ؟

فيأيها الشيخ ألا من تصويب لعقيدتك وتصحيح لأفكارك فالمــوت قريب قريب ، والوقوف أمــام اللـــه أمره رهيب ، ويـــوم القيامة يوم جــد عصيب ، فلتتق اللـــه ولتقرأ قوله « واتقوا يومــا ترجعون فيــه الى اللـــه ، ثـــم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون » البقرة ٢٨١ اللهم انى قــد بلغت • اللهم فاشهــد • « واللـــه يقول الحــق وهـــو يهــدى السبيــل » •

محمد نجيب لطفى

بقيه مقال (من امثال القران)

واغــاثة المــلهوفين ، وايـــواء العجزة والانفــاق على المعوزين ، والرفق بالحيوان والطــير ، وغــير ذلك من اعمال البر والخــير (حــديثا) — شــبه الله هــذه الاعمال فى حبوطها وذهابها هبــاء منثورا لبنائهــا على غير اســاس من معرفـــه الله تعــالى والايمان بــه وكونهــا لوجهــه برمـــاد أرمــد فى ارض عــراء اشتدت بــه الريح فى يوم عاصــف فــلم تبــق منـــه عينــا و لاأثــرا • ولــم يقــدر منـــه صاحبه على شىء • كذلك تعصف ريح الكفر برمــاد أعمال الكافرين فلا تبقى منهــا شـــــيئا •

ولا ضـــلال أبعــد من ضلال هؤلاء الــذين يعملون وهــم يحسبون أنهم يحسنون صــنعا ، أو ينالون أجرا ، وقــد ضــل سعيهم فى الحياة الدنيــا وخسروا أنفسهم • وذلك هو الضلال البعيــد والخسران المبين •

نعــوذ بالله من حبــوط الأعمــال وخيبــة الآمــال انــه ولــى التوفيــق •

ابــو الوفاء محمد درويش

من ديـوان الايمان :

التقوى

بقلم / على عيد

التقـوى مما يثمره الايمان الصحيح فى القلب ، وهى نعمة تفـوق كل تقـدير ، تصبغ جميع أعمال الانسان وسعيه بصبغتها ، وتهيمن على خواطره ونواياه ، ولـم لا تكـون كذلك وهى حقيقة من أجـل الحقائق الربانية ، ونحب أن نستقرىء أقوال أعـلام الأمـة فيها ، وملاحظتهم لهـا ... !

فالامـام القرطبى يروى أنها تعنى قلـة الكلام لغـة ... وزاد أنـه الـذى يتقى بصالح عمله وخالص دعائه عـذاب اللـه تعـالى مأخوذ من اتقـاء المكروه بما تجعله حـاجزا بينك وبينـه ، كما قال النابغـة .

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ... فتناولته واتقتنـا باليـد

وقول آخر : فألقت قناعا دونـه الشمس واتقت

بأحسن موصـلين كـف ومعصـم

وروى عن أبى بن كعب قولته لعمر بن الخطاب حينما سـأله عن التقـوى : « أمـا سلكت طريقا ذا شـوك ؟ قال بلـى . قال : فمـا صنعت ؟ قال شمرت واجتهـدت ... قال فـذلك التقوى » .

وروى أنهـا جماع الخير كله ، وهى وصـية اللـه فى الأولـين والآخرين ، وهى خير مـا يستفيده الانسان ، كما قال أبو الـدرداء ، وقـد قيل لـه ان أصحابك يقولون الشعر وأنت مـا حفظ عنك شىء ، فقـال :

يريد المرء أن يؤتى مناه
ويأبى الله الا ما أرادا
يقول المرء فائدتى ومالى
وتقوى الله أفضل ما استفادا

والشيخ رشيد رضا يقول فى المنار : «وكلمة (المتقين) من الاتقاء ، والاسم : التقوى ، وأصل المادة وقى يقى ، والوقاية معروفة المعنى وهو : البعد أو التباعد عن المضر أو مدافعته ، ولكن نجد هذا الحرف مستعملا بالنسبة الى الله تعالى كقوله « فاياى فاتقون ـ واتقوا الله ـ واتقون يا أولى الألباب لعلكم تفلحون » فمعنى اتقاء الله تعالى اتقاء عذابه وعقابه ، وإنما تضاف التقوى الى الله تعالى تعظيما لأمر عذابه وعقابه ، والا فلا يمكن لأحد أن يتقى الله وذاته ، أو تأثير قدراته ، ولا الخضوع الفطرى لشيئته •

ومدافعة عذاب الله تعالى تكون باجتناب ما نهى واتباع ما أمر ، وذلك يحصل بالخوف من العذاب ومن المعذب ، فالخوف يكون ابتداء من العذاب وفى الحقيقة من مصدره ، فالمتقى هو من يحمى نفسه من العقاب ، ولابد أن يكون عنده نظر ورشد يعرف بهما أسباب العقاب والآلام فيتقيها » •

ويبدى سيد قطب ملاحظته على التقوى قائلا فى الظلال :

« فالتقوى فى القلب هى التى تؤهله للانتفاع بهذا الكتاب • هى التى تفتح مغاليق القلب له فيدخل ويؤدى دوره هناك • هى التى تهيىء لهذا القلب أن يلتقط وأن يتلقى وأن يستجيب •

لابد لمن يريد أن يجد الهدى فى القرآن أن يجىء اليه بقلب سليم • بقلب خالص • ثم أن يجىء اليه بقلب يخشى ويتوقى ويحذر أن يكون على ضلالة ، أو أن تستهويه ضلالة ••• وعندئذ يتفتح القرآن عن أسراره وأنواره ، ويسكبها فى هذا القلب الذى

جـاء متقيا ، خائفا ، حساسا ، مهيأ للتلقى ••• ورد أن عمر بن الخطاب ـ رضى اللـه عنـه ـ سأل أبى بن كعب عن التقوى ، فقال له : أمـا سلكت طريقا ذا شوك ؟ قال : بلى ! قال : فما عملت ؟ قال : شمرت واجتهـدت • قال : فذلك التقوى •

فذلك التقوى ••• حساسية فى الضمير ، وشفافية فى الشـعور ، وخشية مستمرة ، وحـذر دائم ، وتوق لأشـواك الطريق ••• طريق الحياة ، ••• الذى تتجاذبه أشواك الرغائب والشهوات ، وأشـواك المطامع والمطامح ، وأشواك المخاوف والهواجس ، وأشواك الرجـاء الكاذب فيمن لا يملك اجابة رجـاء ، والخوف الكاذب ممن لا يملك نفعـا ولا ضرا ، وعشرات غيرها من الأشواك ! » •

وثمة روايات وتعريفات قديمة نـذكر منها مـا روى عن على بن أبى طالب رضى اللـه عنه قوله :

« التقوى هى الخوف من الجليل ، والعمل بالتنزيل ، والاستعداد ليـوم الرحيل ، والبعـد عن القال والقيـل » •

والرواية التى رواها ابن القيم عن طلق بن حبيب التى تقـول : « التقوى هى : أن تعمل مـا يرضى اللـه على نـور من اللـه ، ترجـو ثواب اللـه ، وأن تبتعـد عما لا يرضى اللـه على نـور من اللـه ، تخـاف عقاب اللـه »•

مما سبق نستطيع أن نستشف للتقوى معنى جامعا ، يخرج عـن معناها اللغوى ، اذ لابـد لتحقيق الاتقـاء من خوف وحـذر وخشية ، ورجـاء وأمـل وانابة دائمة •

وقيـام الخوف يعتمد على عـلم صحيح ومعرفة صادقة باللـه سبحانه وتعـالى ، وهـذا بـديهى ومنطقى ، اذ لابـد من تصور مـا يخيف حتى يحـدث الخوف •

والمؤمن الصادق متوفر لـديه مثـل ذلك العلم ، ومثـل هـذه

المعرفة ، فهو يعلم أن الله سبحانه شديد العقاب بعد أنه رحيم ذو رحمة واسعة ، وأن مغفرته ورحمته تسع العالمين جميعا « غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير » ، « اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم » ، « نبىء عبادي أنى أنا الغفور الرحيم ، وأن عذابى هو العذاب الأليم » ومثل هذه الآيات التى تبنى تصور المؤمن لعلاقته بربه ، وأنها ليست علاقة رحمة ومغفرة تجيز له أن يأمن عذابه ، ويتهاوى فى قيعان الحيوانية الأرضية ، وانما هى علاقة رحمة تتساوى فيها رؤية الرجاء بخوف العاقبة ومغبتها ، وهما قطبا حرارة العبادة الصحيحة .

وأكمل الناس ايمانا هم أشدهم خوفا من الله ، وأتمهم خشوعا له ، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « انى أتقاكم لله وأشدكم خشية » ... وقد قال الله تبارك وتعالى فى العلماء « انما يخشى الله من عباده العلماء » .

والخوف قد يكون من الله ، وقد يكون من غيره فان كان من غيره كان شركا ، لأن الأحق بالخشية هو الله ، لأنه هو المتفرد بكل سلطان بقدر أمره وفعله ، وغيره عاجز عن صنع شىء فى ذلك الملكوت ... « فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين » ، « فاياى فارهبون » ، « فلا تخشوا الناس واخشون » ... فالخشية واجبة لله وحده ، وهى من كمال المعرفة والتنزيه والتوقير ... « ما لكم لا ترجون لله وقارا » ، وخشية المؤمنين من ربهم دائمة ، قائمة مع أنفاسهم ومشاعرهم وأحوال قلوبهم ، وقد وصفهم الله تعالى بقوله: « ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون . والذين هم بآيات ربهم يؤمنون . والذين هم بربهم لا يشركون . والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون . أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون » وقد روى الترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت « يا رسول الله ، قول الله (والذين يؤتون ما آتوا

وقلوبهم وجلة) أهـو الـذى يزنى ، ويشرب الخمر ، ويسرق ؟ قال : لا ، يا ابنـة الصديق • ولكنـه الرجل يصوم ويصلى ويتصدق ويخاف أن لا يقبل منه » قال الحسن : عملوا والله بالطاعات • واجتهـدوا فيهـا • وخافوا أن ترد عليهم • ان المؤمن جمع احسانا وخشية ، والمنافق جمع اساءة وأمنا •

وهكـذا لا ينفصل المؤمن عن الخوف بحال ، لأنـه ان ترك الخوف أمن ، واذا أمن مكر اللـه خسر ، وهى عاقبة الغافلين ، والمؤمن لا يغفل حتى يثوب ويرجع ، فلا يتحقق عنـده دوام الغفلة ، ولا يصر على ذنب صـغر أو كبر ، وانما هـذه الأحيان القليلة التى تسرق من وعيـه ويقظته ، يعمل جاهـدا على التكفير عنها ، وعن شغله فيها عن ربـه الكريم سبحانه وتعالى ، وصـدق الرسول الكريم صلى اللـه عليـه وسلم : « العبد المؤمن بين مخافتين بين أجـل قـد مضى لا يـدرى مـا اللـه صانع فيه ، وبين أجـل قـد بقى لا يـدرى ما اللـه قاض فيـه ، فـو الذى نفسى بيده ، مـا بعد الموت من مستعتب ، ولا بعـد الدنيا من دار الا الجنة والنـار » ، فكيف ينفصل المؤمن عن الخـوف والخشية ، وقـد ثبت عن أحـد الخلفاء الراشدين قوله : « واللـه لـو وضعت احـدى قـدمى فى الجنة ، والأخرى خارجها مـا أمنت مكـر اللـه سبحانه وتعـالى » ••• بمثل هـذه المشاعر والأحاسيس نـال المؤمنون ولايـة الحق تبارك وتعـالى •

وهـذه الخشية المؤمنة ، تجعل صاحبها ينيب الى ربـه دائمـا ، بحيث لا يقر ولا يهـدأ ولا يسكن وهو بعيـد عن ربـه طرفة عـين ، وانما هـو فى انابة الى ربـه قياما ، وقعودا وعلى جنبه ، طالبـا للتوبة مما قـدم من آثام ، راجيـا العفو والغفران ، ضارعا لاهجـا بـذكر اللـه واستغفاره ••• !

فقـد قال تعـالى : « سيذكر من يخشى » ، وقال : « لعلـه يذكر أو يخشى » ، وقال : « ومـا يتذكر الا من ينيب » وقال : « من خشى الرحمن بالغيب وجـاء بقلب منيب » •

وقال الامام ابن تيمية : « وذلك لأن الـذى يخشى اللـه لابـد أن يرجوه ويطمع فى رحمته ، فينيب اليـه ويحبه ، ويحب عبـادته وطاعته فان ذلك هـو الـذى ينجيه مما يخشاه ، ويحصل بـه ما يحبه .

والخشية لا تكون ممن قطع بأنه معـذب ، فان هـذا قطع بالعذاب يكون معـه القنوط واليأس والابلاس ، ليس هـذا خشية وخوفا .

وانما يكون الخشية والخوف مـع رجاء السلامة . ولهـذا قـال (ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم) فصاحب الخشـيـة للـه ينيب الى اللـه ، كما قال (وأزلفت الجنـة للمتقين غير بعيـد . هـذا ما توعدون لكل أواب حفيظ . من خشى الرحمن بالغيب وجـاء بقلب منيب . ادخلوها بسلام ذلك يـوم الخلود) .

وهـذا يكون مع تمام الخشية والخوف . فأمـا فى مباديها فقـد يحصل للانسان خوف من العـذاب والذنب يقتضيه ، فيشتغل بطـلب النجاة والسلام ، ويعرض عن طلب الجنـة والرحمة . وقـد يفعل مع سيئاته حسنات توازيها وتقابلها ، فينجو بـذلك من النـار ولا يستحق الجنة ، بـل يكون من أصحاب الأعراف . وان كان مآلهم الى الجنة ، فليسوا ممن أزلفت لهم الجنة ـ أى قربت لهم ـ اذ كانوا لـم يأتـوا بخشية اللـه والانابة اليـه » .

وحقيقة الرجـاء انتظار رحمة اللـه وطلبها والطمع فيها ، مـع تقـديم النيـة والعمل والاخلاص ، وان من دأب أهـل العبودية ، مـع مـا يعملونه من طاعات ومحاسن ، أن يرجوا قبول اللـه لها ، وأن يرجوا جزاء اللـه عليها ، ويخافون مـع ذلك أن يغضب اللـه عليهم فلا يقبلها منهـم .

ثـم ان العبـد ضعيف مـا فى ذلك شـك ، فاذا ضعف وخارت عزيمته يوما ، فلابـد أن يطلب رحمة اللـه الواسعة ، ولا ييأس من رحمة اللـه ، فان اليأس معصية أبلغ من الذنوب ... وانما عليـه أن يحسن الظن باللـه ، فقـد تواترت منن اللـه سبحانه بقبول التائبين

الراجين عفوه وغفرانه ، ومرد ذلك أمــر بسيط ، هو أن المــذنب اذا ندم وخشى عاقبة الذنب واستحيا من اللــه ، لجــأ الى طلب الصفح ورجا قبــول التوبة ، ورجــا الرحمة ، من الرحمن الرحيم ، وقــد جــاء فى قوله تعــالى : « قــل يــا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة اللــه ، ان اللــه يغفر الذنوب جميعــا انــه هــو الغفور الرحيم » انهــا أرجى آيــة فى القرآن . وقــد قال النبى صلى اللــه عليــه وسلم : « لا يموتن أحــدكم الا وهو يحسن الظن باللــه تعالى » وقال صلى اللــه عليه وسلم : « يقول اللــه عز وجل : أنــا عنــد ظن عبــدى بى » وهكذا يجب احسان الظن باللــه سبحانه لمــا ورد من فضله وسعة رحمته وعفوه بالمؤمنين خاصة ، ولا شك أن كل مؤمن صادق الايمان ، نظيف التصور يحسن الظن باللــه ، فان أهل النار هــم من أساءوا الظن باللــه ، ولذلك قيل لهم : « وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بــورا » وقيل لهم : « وذلكم ظنكم الــذى ظننتم بربكم أرداكم » .

فحسن الظن باللــه سبحانه مقــدمة الرجاء ، والرجاء خليقــة المؤمن الحى ، المتعلق بربه فى كل خواطره وأعماله ، « ان الــذين يتلون كتــاب اللــه ، وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبــور » ... فرجــاء الثواب والفضل والرحمة والغفران ، يعطينــا المبرر الواضح لحمية الايمان فى قلوب الصادقين من أهــل القرون الثلاثة الأولى ، فقــد كانت كل أعمالهم تنبع عن أصلين اثنين ، همــا رجــاء وخوف ، أو رغبــة ورهبة ، « ويدعوننا رغبــا ورهبا » ، « يدعون ربهم خوفا وطمعا » ، فهــذان الأصــلان بعثــا فى النفوس الحياة ، فشمرت عن سواعــد الجــد والسعى ، ابتغــاء ثواب اللــه ، وخوف حسابه لهــا على اهمالها وتقصيرها ... !

علي محمد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

— ٢٥ —

سورة الرحمن — ٥٥

٤ — البيان : النطق والابانة وهو أعظم نعم اللـه على الانسان .
٥ — بحسبان : بحساب وتقدير .
١٠ — الأنام : الخلق .
١١ — الأكمام : جمع كم ، وهو وعاء الطلع فى النبات .
١٢ — العصف : البقل ، وقيل العصف ساق الزرع والريحان ورقه .
١٣ — فبأى آلاء ربكما تكذبان : أى نعمة من نعم اللـه تتكران ، الخطاب للجن والانس .
١٤ — صلصال كالفخار : يرن رنين الفخار .
١٥ — مارج من نار : نار لا دخان لها .
١٩ — مرج البحرين : أرسل البحرين العذب والمالح يتماسان ولا يختلطان .
٢٠ — لا يبغيان : لا يبغى أحدهما على الآخر فيمتزجان .
٢٤ — الجوار : السفن ، كالأعلام : كالجبال .
٢٩ — شأن : يقلب الليل والنهار ويرفع قوما ويضع آخرين ويصرف شئون الخلائق .
٣١ — الثقلان : الانس والجن .
٣٣ — أقطار : نواحى وجوانب .
— بسلطان : بالقوة والقهر ولن يكون ذلك لكم .

٣٥ ــ شواظ : اللهب الــذى لا دخان لــه •
ــ نحاس : أى والنحاس المــذاب •
٣٥ ــ وردة كالدهان : تصير السماء حمراء كالزيت المحترق يــوم القيامــة •
٤٤ ــ حميم آن : متنــاه فى الحرارة •
٤٨ ــ أفنــان : أغصان •
٥٦ ــ قاصرات الطرف : لا تمتــد عيونهن الى غير أزواجهن •
ــ يطمثهن : يغشاهن •
٦٤ ــ مدهامتان : تميل الى السواد من شــدة الاخضرار •
٦٦ ــ نضاختان : فوارتان كثيرتا المــاء •
٧٠ ــ خيرات : فاضــلات •
٧٢ ــ مقصورات : مستورات وكأنهن فى قصــور •
٧٦ ــ رفرف خضر : فرش ذوات أغطية خضر ترفرف •
ــ عبقرى : المتقن الصــنعة •

ســورة الواقعة ــ ٥٦

١ ــ وقعت الواقعة : قامت القيامة •
٣ ــ خافضة رافعة : تخفض قوما وترفع آخرين بأعمالهم •
٤ ــ رجت : زلزلت الأرض زلزالها •
٥ ــ بست : حطمت وفتتت وهشمت •
٦ ــ هباء منبثا : رمادا منتشرا تــذروه الرياح •
٧ ــ أزواجا ثلاثة : أصنافا وأقساما ثلاثة •
١٣ ــ ثلــة : جماعة •
١٥ ــ موضونة : مضفورة ومنسوجة بالجواهر وخيوط الذهب •
١٨ ــ معين : الخارج من عيون الأرض •
١٩ ــ لا يصدعون عنها ولا ينزفون : لا يصيبهم صــداع ولا سكر بسبب نزف عقولهم وذهابها كما يحــدث من خمر الدنيا •
٢٨ ــ ســدر مخضوض : شجر النبق نزع شوكه •

٢٩ ـ وطلح منضود : قيل شجر الموز ثمره متراكب مرصـــوص بنظـــام •
٣٤ ـ وفرش مرفوعة : قيــل النساء أو الحور أو نفس الفراش •
٣٧ ـ عربا أترابا : متحببات لأزواجهن ، وقيــل كالعربيــات وفى ســن واحــدة •
٤٣ ـ يحموم : دخـــان أسود •
٤٦ ـ الحنث : الاثــم والذنب •
٥٢ ـ زقوم : ثمار شجرة تنبت فى جهنم •
٥٥ ـ الهيم : الابـل العطاش ، وقيــل الرمل •
٦٥ ـ فظلتم : طول يومكم •
ـ تفكهون : تندمون متعجبين لمــا حل بزرعكم •
٦٦ ـ لمغرمون : خاسرون مدينـــون •
٦٩ ـ المــزن : السحاب •
٧٠ ـ أجــاجا : مالحا أشــد المــلوحة •
٧١ ـ تــورون : توقــدون •
٧٣ ـ تذكرة : تذكرهم بنــار جهنم •
ـ للمقوين : للمقفرين ، وقيل المسافرين ، وقيل من لا زاد لهم •
٧٥ ـ بمواقع النجوم : أماكنها وأفلاكها وأعــدادها ولا يعلم كل ذلك الا اللــه وحــده •
٧٨ ـ كتاب مكنون : هو اللوح المحفوظ •
٧٩ ـ المطهرون : المــلائكة •
٨١ ـ مدهنون : مكذبون متهاونون •
٨٢ ـ رزقكم : نصيبكم من القرآن تكذيبه بــدلا من الاهتداء به •
٨٣ ـ بلغت الحلقوم : بلغت الروح الحلقوم وهو الاحتضار •
٨٦ ـ مدينين : خاضعين لربوبيتنا ومحاسبين على أعمالكم •
٨٧ ـ ترجعونها : ارجعوا الروح الى الجسد ان كنتم صادقين فى دعواكــم •

٨٩ ــ فروح وريحان : رحمة وراحة ورزق طيب •
٩٥ ــ حق اليقين : الحق المتيقن الــذى لا لبس فيه ولا خطــأ •

ســورة الحــديد ــ ٥٧

٧ ــ مستخلفين فيه : وارثيه من سلفكم وأخلفتم فيه والمــال مال اللــه •
٨ ــ أخــذ ميثاقكم : أخــد العهد عليكم أن تنفذوا جميع شرائع اللــه فى المــال وغيره •
١٠ ــ وللــه ميراث السموات والأرض : فلن تأخــذوا مما بخلتم بــه عنــد رحيلكم من الدنيا •
ــ الفتح : فتح مكــة •
١٣ ــ انظرونا : تمهلوا وانتظرونا •
ــ ارجعوا وراءكم : كما كنتم فى الدنيا تنظرون الى الوراء ، دين الآباء والأجــداد •
١٤ ــ افتنتم : أضللتم •
ــ تربصتم وارتبتم : انتظرتم ما يكون من هــذا الدين وأهله وشككتم فيه •
١٥ ــ مولاكم : خليفكم ومنزلكم الأولى بكم هى النــار •
ــ الغرور : الشــيطان •
١٦ ــ ألم يأن : ألــم يحن •
٢٠ ــ الكفــار : الزراع •
ــ متــاع الغرور : نفع عاجل يغتر بــه •
٢٢ ــ نبرأها : نخلقهــا ونقــدرها
٢٣ ــ تأســوا : تحزنــوا •
٢٧ ــ ابتدعوها : ابتدعوا رهبانية لــم يكتبها عليهم ولكنهم أرادوا بها رضوان الله ، ولكنهم مع ذلك لم يراعوهــا ويتمسكوا بهــا •
٢٩ ــ لئلا يعــلم : لكيلا يظن أهل الكتاب أنهم لن ينــالوا خــيرا فالفضل والخــير كلــه بيــد اللــه •

سـورة المجـادلة ـ ٥٨

٢ ـ يظاهرون : أن يقول الرجل لزوجته أنت علىّ كظهر أمى وكان هـذا يعـد فى الجاهلية طلاقا ، ولكن الاسلام لا يعـده طلاقا وجعل لـه كفارات مبينـة فى الآيات التالية .
ـ وزورا : كـذبا وباطـلا .
٥ ـ يحادون : يخالفون ويعانـدون .
ـ كبتـوا : خـذلوا ولعنوا وأذلوا .
٧ ـ نجـوى : مـا يكون من سريين ثلاثة فأكثر .
٨ ـ حيوك : كانت يهود تحيى الرسول بقولهم (السـام عليك) بـدلا من السلام عليك ، ومعنى الكلمة بالعبرية (الموت) .
١١ ـ تفسحوا : وسعوا بعضكم لبعض فى المجالس .
ـ انشزوا : انهضوا من مجالسكم .
١٣ ـ أأشفقتم : أحـذرتم وخشيتم .
١٦ ـ فصدوا عن سبيل اللـه : كرهوا الناس فى الاسلام بأيمانهم الكاذبة وسلوكهم السيىء ومعاملاتهم الرديئة .
١٩ ـ استحوذ : غلبهم واستولى عليهم .
٢٠ ـ الأذلين : المغلوبين المنـدحرين .
٢٢ ـ أيـدهم بروح منـه : بقوة من عنـده وفضل .

سـورة الحشر ـ ٥٩

١ ـ سبح للـه : دل كل شىء فى الوجود على تنزيه اللـه وبراءته من السوء والعيب والنقص وعن كل ما لا يليق بـه سبحانه .
٢ ـ الذين كفروا من أهل الكتاب : هى يهود بنى النضير .
ـ لأول الحشر : قيل هى أذروعات من أرض الشام ، وقيـل أن أول الحشر يوم القيامة سيكون من هـذا المكان .
٣ ـ الجـلاء : الخروج من المـدينة .
٤ ـ شاقوا : خالفوا وعـادوا .
٥ ـ لينة : نـوع من النخل ثمرها سمين ، وتسمى عجوة .
ـ أصـولها : الجذور والجذوع .

٦ ــ أفاء : أعطى من الغنائم •
ــ أوجفتم : سيرتم وأعملتم •
ــ ركاب : أبــل •
ــ يسلط رسله على من يشاء : يقهرهم بــه •
٧ ــ كي لا يكون دولة : كى لا يكون المــال متــداولا بين الأغنياء دون الفقراء •
٩ ــ تبــوءوا : نزلوا وسكنوا •
ــ خصاصة : فقر وحاجــة •
ــ شح نفسه : البخل مع الحرص الشــديد •
١٤ ــ شتى : متفرقة •
١٥ ــ وبال أمرهم : العاقبة الوخيمة بسبب كفرهم •
٢١ ــ خاشعا متصدعا : خاضعا متشققا •
٢٣ ــ القــدوس : الطاهر •
ــ السلام : البرىء من كل عيب •
ــ المؤمن : آمن عبــاده من أن يظلمهم •

ســورة الممتحنــة ــ ٦٠

١ ــ تلقون اليهم بالمودة : تبسطون اليهم المودة وتفضون اليهم بالمحبــة •
٢ ــ يثقفوكم : يصادفوكم ويلقوكم ويظفروا بكم •
٣ ــ لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم : من الكافرين •
٤ ــ أسوة حسنة : قــدوة طيبة •
٥ ــ فتنة : ربنا أصلح حالنا حتى لا يفتن الكافرون اذا رأوا فينا سوءاً فيعرضون عن ديننــا •
٩ ــ وظاهروا : أعــانوا •
١٠ ــ ولا تمسكوا بعصم الكوافر : أى طلقوا نساءكم الكافرات اذا أصررن على الكفر •

سليمان رشــاد محمد

الإسلام والعلم

بقلم : أحمد لطفى السيد

ـ ان أول مـا يسترعى الانتباه فى الاسـلام هو تلك الدعـوة الى العلم وضخامة المـادة فى القرآن والحديث الشريف التى تحث على العلم وتمجـده ، فكان الاسلام ـ بذلك ـ القـوة الدافعة التى جعلت المسلمين يهتمون بالعلم ٠

ـ وكانت أول آيات القرآن الكريم نزولا هى سـورة العلق ٠ وقـد جـاءت تحث على العلم والقراءة وتتحـدث عن أدوات العـلم والكتابة ٠ وترسم للانسانية جمعاء سبل الهـداية والسعادة وتلفت النظر الى قـدرة اللـه تعالى وآثارها فى الخلق ، قال الحق تبارك وتعالى « اقرأ باسم ربـك الـذى خلق ٠ خلق الانسان من علق ٠ اقرأ وربـك الأكرم ٠ الـذى علم بالقلم ٠ علم الانسـان مـا لـم يعلم » ٠

ـ ولقـد ترددت كلمة العلم ومشتقاتها فى القرآن الكريم فى أكثر من ثمانمائة آيـة ولقـد شغلت الآيات التى تلفت النظر الى الفكـر والتأمل والتعقل والتدبر ٠٠٠ شغلت مساحة أوسع من ذلك بكثير ٠

ـ قال جـل شأنه « شهد اللـه أنـه لا الـه الا هـو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط » وصدق اللـه العظيم « انما يخشى اللـه مـن عبـاده العلماء » وقال جـل ثناؤه « ولقـد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بهـا ولهم أعـين لا يبصرون بهـا ولهم آذان لا يسمعون بهـا أولئك كالأنعـام بـل هـم أضـل أولئك هم الغافلون » ٠

وقال رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم « من سلك طريقـا يلتمس فيـه علما سـهل اللـه لـه طريقـا الى الجنة » وقال عليـه الصلاة والسلام « طلب العلم فريضـة على كل مسلم » ٠

ـ ودعوة القرآن الكريم الجـادة والملـحة الى العلم والنظر والتفكر

هيأت التربة الصالحة والأرضية المناسبة لنشوء علوم شتى ومعارف منوعة تفتق عنها الذهن الاسلامى حيث أطلقه الاسلام ودفعه الى الفكر والتأمل بوعى وبصيرة . فنشأت علوم كثيرة كلها متكاملة وشاملة لأمر الدنيا والآخرة وصدق الله العظيم « ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا . وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا أليما » .

— الا أن هذا لا يدفعنا الى الاعتقاد بأن الكتاب الكريم «القرآن» كتاب علم بالمعنى الضيق . انما هو كتاب هداية وارشاد واعجاز وتوجيه اجتماعى الى أمهات المناهج الاجتماعية التى اذا سلكها الناس سعدوا فى دنياهم وفازوا فى آخرتهم . وانما يعرض للعلوم الكونية والمظاهر المادية الطبيعية بالقدر الذى يعين على الايمان بعظمة الخالق سبحانه وتعالى ويكشف عن بديع صنعه وعما أودع فى هذا الكون من المنافع والفوائد لبنى الانسان . ثم ترك للعقل الانسانى بعد ذلك أن يعمل فى سبيل الكشف عن مساتير هذا الوجود والاستفادة مما فيه . وحث على ذلك حيث قال الله تعالى « قل انظروا ماذا فى السموات والأرض » .

— ويحدثنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن الله يرفع بالقرآن الكريم أقواما وهم الذين آمنوا به وساروا على هديه فأحلوا حلاله وحرموا حرامه . وقاموا على تلاوته تعبدا لله ومناجاة له سبحانه .

— وكما يرفع الله هؤلاء الذين كانوا للقرآن أهلا فهو يخفض به آخرين وهم الذين تركوه وهجروه فلم يؤمنوا به ، أو آمنوا به ولكنهم لم يأخذوا أنفسهم بأوامره ونواهيه فعاشوا عصاة وماتوا عصاة فخفضهم الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين » .

والحمد لله رب العالمين . **أحمد لطفى السيد**

فى هذا العدد :

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد :

فى مصر : جنيهان مصريان .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة .

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد) .

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين - القـرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

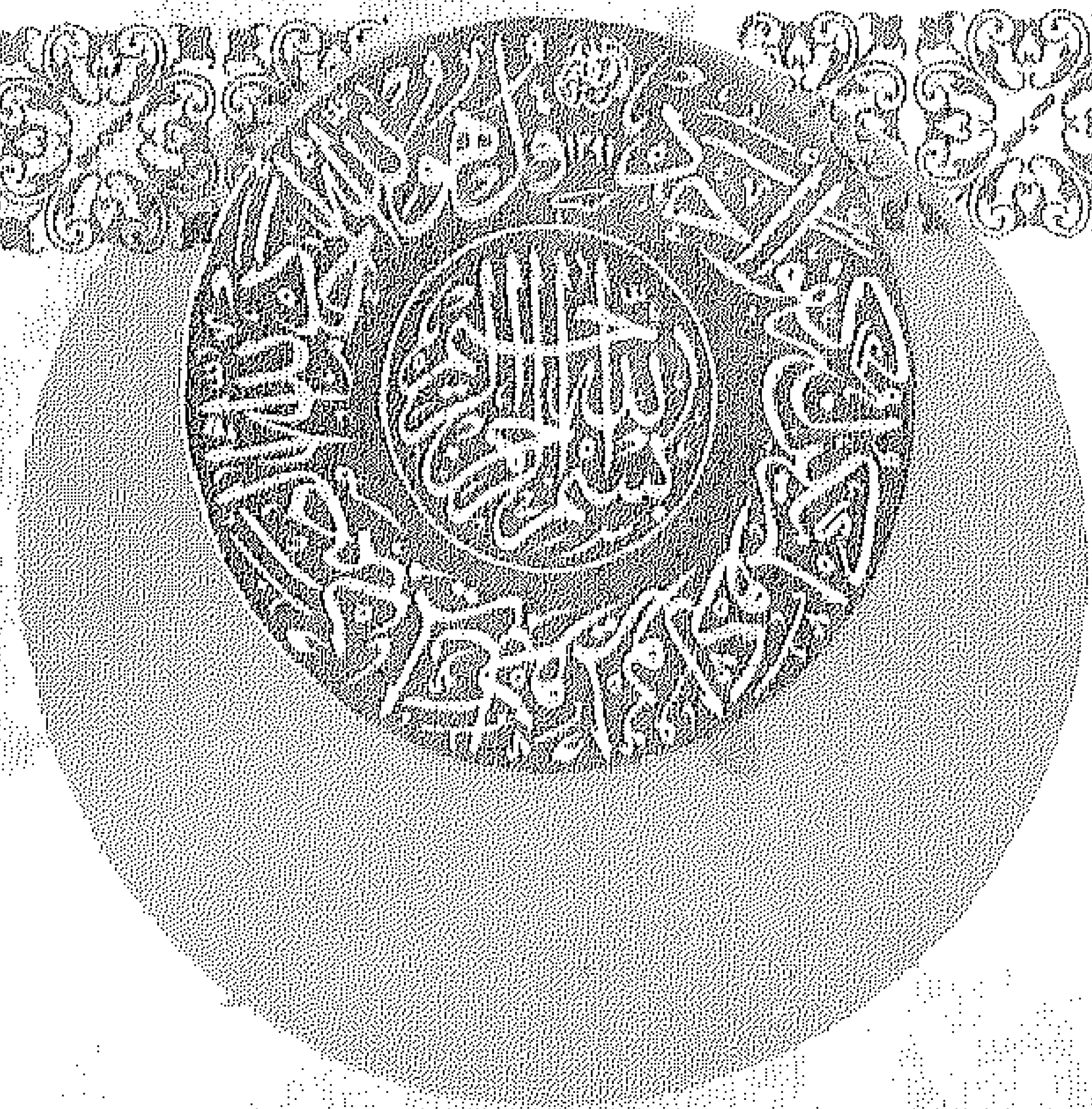
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ - الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ١٥ قرشـا

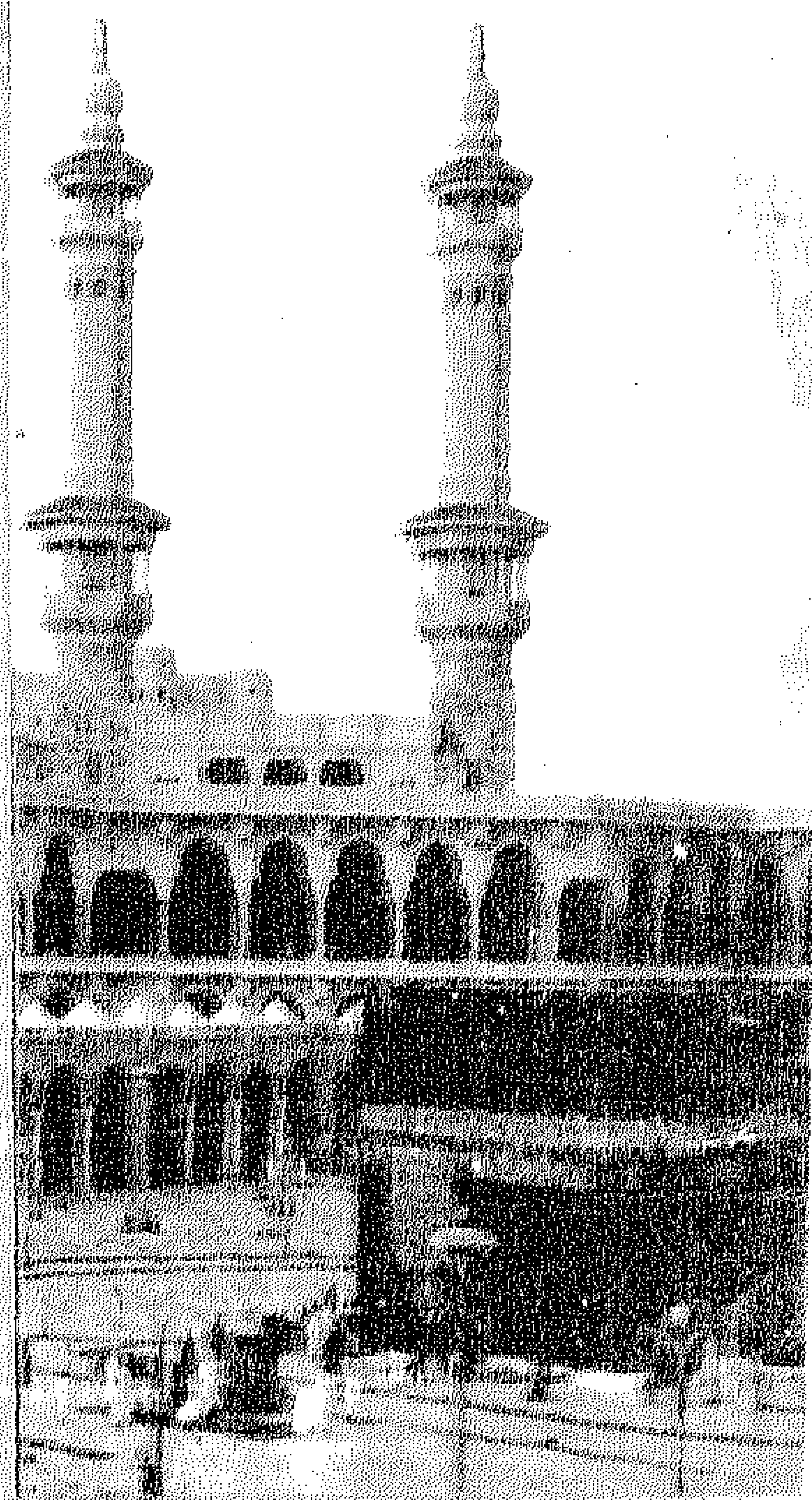


إسلام .. أم جاهلية ؟

حتى لا تختار النيابة .

إتق الله يا شيخ شعراوى

شرك .. أم دلائل خيرات ؟



السنة الخامسة عشرة العدد ٦ جمادى الآخرة ١٤٠٧



مجلة التوحيد
إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة:

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلسا
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا	السودان	٢٠ قرشا
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلسا	مصر	١٥ قرشا

دول اوروبا وامريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا
او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

اسلام ام جاهلية ؟!

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله – وبعد :

فاذا كانت وزارة الشئون الاجتماعية فى بلادنا تهتم بالنواحى الانسانية وأعمال الخير والبر ••• فيجب أن يكون ذلك موزونا بميزان الاسلام بحيث لا تحل هذه الوزارة ما حرمه الله أو تحرم ما أحله الله ، لأن الالتزام بشرع الله التزاما كاملا يعتبر أول واجب على أجهزة الدولة التى ينص دستورها على أنها دولة مسلمة كما ينص على أن الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع • ولذلك فقد كان المفروض – على الأقل – أن تدرس القوانين الجارى العمل بها لبحث مدى تعارضها أو اتفاقها مع أحكام الاسلام كما يقول أصحاب سياسة ترقيع القوانين •

ومن الأمور الانسانية التى ترعاها وزارة الشئون الاجتماعية مسألة الأطفال الذين يأتون من الزنى ••• فانها تقيم لهم دور التربية أو الملاجىء أو ما شابه ذلك • ويستطيع أى زوج أن يذهب الى ادارة الطفولة أو ما يسمى بادارة الأسر البديلة بوزارة الشئون الاجتماعية ويتقدم اليها برغبته فى تبنى طفل ذكر أو انثى • وسرعان ما تيسر له الوزارة هذا الأمر وتنسب الطفل الى ذلك المتبنى نسبا قانونيا فتستخرج له شهادة الميلاد وتقيده فى دفاترها منسوبا الى المتبنى حيث يضيفه بعد ذلك الى بطاقته العائلية

وبطاقة التموين وجميع الأوراق والمستندات حتى ينشأ الطفل ويكبر وهو يحمل اسم من تبناه على أنه أبوه .

وهـذا التبنى كان معمولا به فى الجاهلية وفى السنوات الأولى من بعثة النبى ﷺ الى أن أبطله الله تعالى بقوله « ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند اللـه ، فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الـدين ومواليكم » الآية ٥ من سـورة الأحزاب . وهى الآية التى يقـول المفسرون انها نزلت فى شأن زيد بن حارثة رضى الله عنه . فممـا روى أن أم زيد قد خرجت معه لتزور أهلها وكان غلاما فى الثانية عشرة من عمره . وفى الطريق اعتدى عليه قوم من قطاع الطرق فأسروه ومازلوا ينتقلون به حتى باعوه فى سوق من أسواق العرب تسـمى سوق حباشة .. اشتراه حكيم بن حزام بن خويلد ووهبه لعمتـه خديجة رضى الله عنها فوهبته بدورها للنبى ﷺ — وكان ذلك قبـل البعثة . ظل أبوه وعمه يبحثان عنـه حتى قيل لهما ان زيدا فى مكة عند محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فذهبا اليـه يرغبان فى فـداء زيد . فقال لهما النبى ﷺ « خـيراه فان اختاركما فهـو لكما دون فداء » فاختار زيد الرق مع رسول الله ﷺ على حريته مـع قومه فقال رسول الله ﷺ عند ذلك « يامعشر قريش اشهدوا أنـه ابنى يرثنى وأرثه » وكان يطوف على قريش يشهدهم على ذلك . وأصبح اسمه زيد بن محمد بدلا مـن زيد بن حارثة . وكان ذلك — كمـا قلت من قبل — قبل البعثة . واسـتمر ذلك الى أن نزل قول اللـه تعالى « ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ... » الآية ، فعادت تسميته مرة أخرى ليكون زيد بن حارثة بدلا من زيد بن محمد .

وخطورة التبنى فى أيامنـا هـذه أنه يغير كثيرا من الأحـكام الشرعية كالمواريث مثلا ، فطالما حمل هـذا الطفل اسم مـن تبناه وسجل ذلك على الأوراق الرسمية واستمر ذلك فى كل مراحل حياته كان طبيعيا أن يرث ويورث دون وجه حق .

ومن الأمثلة على اتخاذ التبنى وسيلة للتلاعب بالأحكام الشرعية قضية عرضت على محكمة شمال القاهرة الكلية للولاية على النفس ملخصها أن احدى النساء قد تقدمت بطلب اعلام وراثة لها ولابنتها عقب وفاة زوجها وفوجئت بأشقاء زوجها يتدخلون معترضين قائلين أن الابنه ليست بنتا لشقيقهم المتوفى ومن ثم لا ترثه شرعا • ولجأت الأم الى المحكمة وعرضت أمامها المشكلة وطلبت صونا لأموال طفلتها القاصرة تعيينها وصية عليها فحكمت لها المحكمة بذلك • وسارعت الأم برفع دعوى أخرى بوصفها وصية على البنت وطلبت فيها الحكم باستحقاقها الميراث هى وابنتها من تركة زوجها ووالد طفلتها وتدخل أشقاء المتوفى مرة أخرى وأعلنوا أن هذه البنت ليست ابنة المتوفى لكنها متبناه والاسلام لا يؤيد التبنى •

وقدم محامى الزوجة شهادة ميلاد الطفلة المذكورة مقيدة باسم والديها كما قدم بطاقة الأب العائلية الثابت فيها أنها ابنته وبطاقة التموين وأوراق التحاقها بالمدرسة بخط يد المتوفى وتوقيعه وقال المحامى ليست هناك من المستندات أكثر من ذلك اثباتا للنسب •

أما محامى أشقاء المتوفى فقد أقام دعوى على الأم بصفتها وصية طلب فيها نفى ولادتها للطفلة قائلا ان دعوى نفى الولادة تختلف عن دعوى النسب حيث تعنى دعوى النسب أن الزوجة قد وضعت مولودا مجهول النسب فى حين ترمى دعوى نفى الولادة الى نفى ولادة الأم مطلقا للصغير وهو ما حدث فى هذه القضية فالزوجة عاقر لا تلد ، وقد تبنت هذه الطفلة من ادارة الأسر البديلة بوزارة الشئون الاجتماعية وخلع عليها المتوفى اسمه واستخرج لها شهادة ميلاد بهذا الاسم وأثبتها فى جميع السجلات بهذا الاسم • وهذا لا يعنى الاقرار بالنسب ، فالنسب من جانب المرأة يثبت بالولادة والمدعية لم تلد •

طلبت المحكمة مـن وزارة الشئون الاجتماعية أن تدلى بمـا لديهـا من بيانات فى هـذه القضية فأفادت بأن الثابت فى دفاترها أن المتوفى وزوجتـه قد تبنيا هـذه الطفلة وقام المتوفى باستخـراج شهادة ميلاد لها باسمه ووقع مع زوجته اقرارا يفيد ذلك •

حينئذ حكمت المحكمة برفض دعـوى الأم وقبـول دعـوى أشقاء الزوج المتوفى بنفى ولادتهـا للطفلة وقالت ان الطفلة لا تعد بنتا لهما ولا يقدح فى ذلك ما دون بشهادة ميلادهـا أو سائر الأوراق والمستندات الأخرى • ووقفت المحـكمة الى جانب أحكام الاسـلام وخالفت أحكام وزارة الشئون الاجتماعية •

واذا كان لنا من تعليق فاننا نقول : كم أخذت هذه القضية من وقت ؟ وكم ضيعت من جهـد القضـاة ووقتهم ؟ واذا كانت المحكمة قد توصلت الى الحق فى هذه القضية فهـل نضمن ذلك فى كل القضـايا المشابهة ؟ ولماذا لا يكون لوزارة الشئون الاجتماعية مستشارون فى أمور الدين حتى لا تكون المحاكم فى واد والوزارة فى واد آخـر ؟ أما كان الأولى بوزارة الشئون الاجتماعيـة أن توفر على القضـاء والمحـامين كل هـذا الجـهد والوقت الضـائع بأن تسـير على نهـج الاسـلام وتريحنا من مثل هذه القضايا بمنع التبنى ؟ أم أنه لابـد لرعاية النواحى الانسانية أن تضع أحكام الاسلام تحت الاقدام وترفع أحكام الجاهلية فوق الرءوس ؟ ولا حول ولا قوة الا بالله •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

((وما أبرىء نفسى ...))

جسنا خلال سورة ((يوسف)) مشدودين ، متأثرين بوقائع العصر مبصرين بمنظار الأحداث ، حقائق التاريخ ، خاشعين أمام أنباء فيها مزدجر ، وعبر ، الا أننا لم نزدجر ، ولم نعتبر .

ولعل من أسباب ارتباطنا الملتهف بالسورة الكريمة أنها سجلت الوقت الذى شتلت فيه فروع من شجرة اسرائيل ، لتزرع فى مصر ، منذرة بالتكاثر ، والتكاثف ، لولا أن ابتلاهم الله بفرعون ، فطاردهم حتى الموت ، وبعض السم ترياق لبعض .

ومضينا وغايتنا أن نتدبر آية كريمة ، تقرر مبدأ النقد الذاتى ، القائم على البصيرة التى تستهدى الدوافع وتبصر العلل التى يمكن أن تؤثر ايجابا ، وسلبا ، واعلاء ، وخفضا ، ونشرا وطيا (وما أبرى نفسى ، ان النفس لأمارة بالسوء ، الا ما رحم ربى) .

واستروحنا بأشفية قرآنية ، تأسو ، وتحفز الهمم ، هادية ، حادية الى موكب النور .

وقرآنا قرآنا يربى بالرؤى ، ويؤدب بالقصة ، ويعظ بالتاريخ ، ويعرض من الصور ، والأحداث ، والمواقف ما يكشف المعادن ، ويبرز المزالق ، ويؤكد علو كلمة الله ، ويحقق مبدأ أن الأرض لله ، يورثها عباده الصالحين - بكل ما تحمل مادة ((ص ل ح)) من معانى الصلاح ، والاصلاح ، والصلاحية ، والصلح ، (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون)

وكلها - كما ترى - معان تتطلب يقظة ، ووعيا ، وتقتضى الحركة

المخلصة ، والقلب السليم •

ووقفنا طويلا مع سلالة اسرائيل ، نتعمق كيانهم ، ونسمع عواء الذئاب ، وصليل الطين فى اجوافهم ، ونتمثلهم وقد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر •

(تراث وبىء)

وسلالة اسرائيل أملأ السلالات • بكدرة الطين ، وأشدها انجذابا الى عنصر الطين •

وتوجيها الى ما تميزوا به من خواص عجيبة ، اهتم القرآن بتشريحهم ، وتحليلهم ، وركز على خلال تكاد تكون مرجع معظم الشرور ، خلال ترمى بالشرر ، وتعمى بالدخان •

(أ) من ذلك قول الله مشيرا الى تغلغل المادانية ، وتمكنها ، وجريانها فى كيانهم كله كما يجرى الدم فى الأوصال ، والعروق « وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم » •

فالصورة توحى بالنهم ، والجشع ، وسعة الوعاء ،مع قدرة فائقة على البلع ، لا تتوفر الا فى الأفاعى • ولقد وصفوا صراحة فى الانجيل بأنهم الأفاعى ، أبناء الأفاعى •

واختيار كلمة قلوب « فى قلوبهم » — والقلب هو المضخة التى تضخ الدم الى كل الخلايا — يوحى بأن خلاياهم كلها امتزجت بهذا الداء الوبىء •

فوق أن كلمة « أشربوا » توحى بالقوة الخفية التى جرعتهم المزيج الشرانى الشيطانى ، وأن مثل هذا لا ينال الا بسلطان شيطان

والعجل ، اشارة الى عجلهم الذهبى ، والكلمة — فوق هذا — توحى بتلاعبهم بالذهب ، وتتسع فتشمل كل مازين للناس من حب الشهوات «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب ، والفضة ، والخيل المسومة ، والأنعام ، والحرث ••• »•

(ب)ومن ذلك قول الله — فى آية تعد محورا ، وعلة لكل الصفات ، والأحوال التى سبقتها ، والتى لحقتها « ولتجدنهم أحرص النـــاس على حيـــاة »

فالعبارة — على قصرها — تحفـــل بالدلالات المؤكدة ، تأكيد بلام القســـم ، وتأكيد بالنون الثقيلة ، وتأكيد باختيار صيغة أفعل « أحرص» الدالة على التفوق فى هذه الصفة ، وتأكيد يشتم من التعميم المفهوم من اختيار كلمة « الناس » وتأكيد يتصـــاعد من تنكير كلمـــة « حياة » أى : مهما كانت حقيرة فهم أشد العالمين حرصا عليها ، وتشبثا بها .

والمتمعن يرى أن كل الدلالات التى تتواثب بين الآيات السابقة ، واللاحقة ، تأرز ، وتنتهى الى عبارة « ولتجدنهم أحرص النـــاس على حيـــاة »

فهذا الحرص علة ماسبق من : تول ، واعراض ، ومن تظاهر بالاثم ، والعدوان ، ومن اجتراء على التكذيب ، واعتداء على الرسل ... الخ . ، وعلة ما لحق مـــن حب الدنيا ، وكراهية الموت ، ومـــن معاداة للملائكة التى تتنزل بغير ما تهوى أنفسهم ، ومن نبذ للبينات ، وتنكر للعهود ، ومن ضلوع مـــع الشياطين ، ومن أثرة تجعلهم لا يطيقون أن يذوق غيرهم من خير (١) « مايود الذين كفروا من أهل الكتاب ، ولا المشركين، أن ينزل عليكم من خـــير من ربكم ، والله يختص برحمته من يشـــاء ، واللـــه ذو الفضـــل العظيم » البقرة ١٠٥

« فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم »

ذلك ميراث بنى اسرائيل من الحمأ المسنون ، وتحت وطأة هذا التراث العجيب :

١ — تطاولوا على المولى جل وعلا ، متمردين ، متوقحين فقالوا : « ان اللـــه فقير ، ونحن أغنياء » وقالوا : « يد اللـــه مغلولـــة » وفى توراتهم:

---

(١) راجع من سورة البقرة الآيات من الآية رقم ٤٤ الى الاية رقم ١٢٢ ..

« انتبه ، كم تنام يارب ، استيقظ من رقدتك »(١) •

٢ ــ وأعظموا على اللــه الفرية فقالوا : « نحن أبناء اللــه وأحباؤه » « لن تمسنا النار ••» « لن يدخل الجنة الا من كان هودا ، أو نصارى» وزعموا : أن لهــم الدار الآخــرة عند الله خالصة من دون النــاس •

٣ ــ وتطاولوا على المقدسات فبدلوا ، وغيروا ، وحــرفوا ، وكتموا ، ونسوا حظا مما ذكروا به ، وصــدق الله : « فبما نقضهم ميثاقهــم ، لعناهم ، وجعلنــا قلوبهم قاسيــة ، يحرفون الكلم عن مواضعه ، ونسوا حظــا مما ذكروا به ، ولا تزال تطلع على خائنة منهم •• » المــائدة ١٣

٤ ــ وقعدوا لأنبياء اللــه كل مرصــد ونالوا منهم كل نيل : باللســان فوصموهــم ــ فى كتبهم المقدســة ــ بكل زذيلــة واتهمــوا بعضهــم بالردة ، وبالسحر ، وبالغدر ، وبالسكر ، وبالزنى ، ومضاجعة بناتهم •• الخ • ونالوا منهم باليد « أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ••• » البقرة ٨٧

٥ ــ وانطووا فى مادانية حجريــة ، واشــتملوا بعقلانية صــلدة فكانوا مصداق قول اللــه : ــ (وقالوا قلوبنا غلف ، بل لعنهم اللــه بكفرهم ، فقليلا ما يؤمنون) البقرة ٨٧

٦ ــ وتوقحوا فزعموا ــ فى التوراة ــ أن يعقوب اختلف مع اللــه فتشــاحنا ، وتصــارعا ، فصرعــه يعقوب وضرب بــه الأرض

٧ ــ وفجروا فزعموا فى التــوراة أن ابنتى لوط مكنتا أباهما لوطا مــن نفسيهما « عمدا » وأنجبتا ــ منــه ــ مواب ، وعمون ، جــدى كثــير مــن الأنبياء •

وأن يهــوذا بن يعقــوب زنى بأرملة ولــده وأنجب منهــا ولدا هو جد داود عليه السلام •

---

(١) واله التوراة متردد ، يتخذ القرار ثم ينهار ويندم ، ففى التوراة : أن الرب ضاق بفساد الآدميين فندم على خلقهم واكتسحهم بالطــوفان ، ثم بكى ندما حتى رمدت عيناه ، وعادته الملائكة فى مرضه .

وفى العشر الأوائل من « محرم » يصلون قائلين : ـ « ياأبانا ، كى يقر كل مخلوق بأنك الملك الأحد ، المهيمن . أمكنا على جميع أهل الأرض » . ومفهوم هذا أنه ـ جل شأنه ـ ان لم يفعل فليس بشىء .

٨ ـ واعتقدوا أن اللـه يغفر ، بل يبارك كل لكمة يسددونها الى الأمميين « غير اليهود » الأنعام الذين خلقهم اللـه خدما ، وعبيدا لليهود ، وخلع عليهم الشكل الآدمى ايناسا لسادتهم اليهود .

٩ ـ وفى توراتهم : « اكتسحوا كل سكان الأرض من أمامكم ، والا كانوا أشواكا فى أعينكم ، ومناخس فى جنوبكم ، وعقبات فى طريقكم . كل موضع تدوسه أقدامكم أعطيته لكم ، من نهر مصر الى النهر الكبير « الفرات » والبرية ولبنان ، وجميع أرض الحيثيين ، الى مغرب الشمس » تكوين ح ١٥ ع ١٨ ـ ٢١ . ويشوع ح ١

١٠ ـ وبمقتضى نصوص توراتية يستبيحون دماء البشر . ولم لا ؟ ألم يعد موسى عليه السلام على المصرى ، ويقتله ؟ ألم يغفر اللـه ذلك لـه ؟ « ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان ، هـذا من شيعته ، وهذا من عدوه ، فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه ... » القصص ١٥ وقالوا : ان الله عهد الى بنى اسرائيل أن يغفر لهم وان جاءوه بقراب الأرض خطايا ، وبمقتضى هذا العهد غفر لموسى « قال رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى ، فغفر له انه هو الغفور الرحيم » القصص ١٦ . وغفر لداود عليه السلام فتنة الخصم اذ تسوروا المحراب « فغفرنا لـه ذلك ، وان لـه عندنا لزلفى ، وحسن مآب » ص ٢٥ هكذا يريدون لأنفسهم مسيرة لا تتعرض لمقاومة من السماء ، أو الأرض ، وغنيمة باردة لا يعترض سبيلهم اليها أحد فى السماء أو الأرض ، وتفويضا مطلقا من المولى لهم كى يكونوا هم وحدهم على خزائن السموات والأرض .

«أثرة بغيضة وعواقب وخيمـة »

وسلالة اسرائيل تعيش بهذا التراث داخل دوائر : دائرة كبرى تفصلهم عن سائر الناس . ودوائر أخرى تفصل السبط عن السبط ،

والبطون عن البطون ، والأفخاذ عن الأفخاذ ... هكذا حتى ينتهى كل فرد الى أن يتقوقع فى نفسه « تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى » فلا عجب اذا علمت أن بعضهم يبغى على بعض ، ومن هذا المنظور استنبط داود عليه السلام الحكمة التى ذيل بها حكمه فى قضية الخصمين « قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ، وان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض ، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وقليل ماهم .. » ص ٢٤

وتطاول بعضهم على بعض تحكيه الآيات الكريمة : — (واذ أخذنا ميثاقكم ، لا تسفكون دماءكم ، ولا تخرجون أنفسكم من دياركم، ثم أقررتم وأنتم تشهدون ، ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ، وتخرجون فريقا منكم من ديارهم ، تظاهرون عليهم بالاثم ، والعدوان ، وان يأتوكم أسارى تفادوهم ، وهو محرم عليكم اخراجهم ، أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ، فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب ، وما الله بغافل عما تعملون . أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ..) البقرة ٨٤ — ٨٦

وهذه الأثرة المطبقة لابد أن تجعل منهم شركاء متشاكسين ، وأن تنتهى بهم الى المهاوى التى صورها القرآن .

١ — الى الذل « ... وضربت عليهم الذلة والمسكنة ، وباءوا بغضب من الله ، ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ، ويقتلون النبيين بغير الحق ، ذلك بما عصوا ، وكانوا يعتدون) البقرة ٦١

٢ — الى المسكنة ، وغضب الله — (... ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم ، منهم المؤمنون ، وأكثرهم الفاسقون . لن يضروكم الا أذى ، وان(١) يقاتلوكم يولوكم الأدبار ، ثم لا ينصرون . ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا ، الا بحبل من الله ، وحبل من الناس ، وباءوا بغضب من الله ، وضربت عليهم المسكنة ، ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات

---

(١) هذا مشروط بتحقق مضمون الآية السابقة « كنتم خير امة اخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ... »

اللـــه ويقتلون الأنبياء بغير حـــق ذلك بما عصوا ، وكانوا يعتـــدون) آل عمران ١١٠ ــ١١٢

٣ ــ الى التشريد ، والتيه ، والتمزق : « قال فانها محرمة عليهــم أربعين سنة يتيهون فى الأرض ٠٠) المــائدة ٢٦

٤ ــ للمسخ : ــ (قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند اللـــه ، مـــن لعنـــه الله ، وغضب عليه ، وجعـــل منهم القـــردة ، والخنـــازير وعبد الطاغوت ، أولئك شر مكانا ، وأضل عن سواء السبيل) المائدة ٦٠

٥ ــ واستقبلوا اللعنات : « لعن الذين كفروا من بفى اسرائيل على لسان داود ، وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا ، وكانوا يعتدون ٠ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس مـــا كانوا يفعلون ٠ ترى كثـــيرا منهم يتولون الذين كفروا ، لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن ســـخط الله عليهم ٠٠٠) المائدة ٧٨

ومتابعة القـــرآن لخصـــال بنى اسرائيل معددا لهـــا ، محـــددا لأبعادهـــا ــ فوق أنها تبصير ، وتحـــذير ــ توحـــى بأن الاسرائيليـــة ليست عنصرا فقط ، بل هى عنصر يفرز الصديد ، فيؤذى ، ويعدى ٠

ووحدة الأصـــل بين الأناسى « من صلصال من حمأ مسنون » تورث كل الناس صلاحية الاصابة بتلك الصفات المرذولة التى أصابت بنى اسرائيل ٠ فهى فيهم بالفعل ، وفى غيرهم بالقوة (بالاستعداد) وصدق الله : « ونفس ما ســـواها ٠ فألهمها فجورهـــا ، وتقواها ٠ قد أفلح من زكاهـــا ٠ وقد خـــاب من دساهـــا » ومعنى ذلك أن كل نفس تنطوى على أجنـــة الخير ، وأجنـــة الشر ، فاذا ألقمت أجنة الشر ثدى ابليس ، انتبرت ، واستشرت ، وأفرزت قيحا وسما وخلالا منكرة ، وأينما تجمعت تلك الخلال المنكرة فثم اللعنات ، والمزالق ، والمهالك ، وثم اليهـــود ٠

وهديناه النجـــدين

فالطين ليس شرا محضا ، بل هـــو ككل شىء ــ مـــادة يمكن أن تحتضن جذور الخير ، والشر ٠ والمولى الذى جعـــل لكل داء دواء ، أنزل من لدنه حكمة تذوى جذور الشر ، وتربى جذور الخير ، فتزدهر وتشتجر حتى تكون وفق الصورة الكريمة : (ومثلهم فى الانجيل كزرع

أخرج شطأه فآزره ، فاستغلظ فاستوى على سوقه ، يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ...) .

وتلك الحكمة التى تميت ، وتحيى ، تتمثل فيما بعث الله به الأنبياء من الهدى ، والعلم (مثل ما بعثنى الله به من الهدى ، والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا ، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء ، فأنبتت الكلأ ، والعشب الكثير . وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس ، فشربوا ، وسقوا ، وزرعوا ، وأصاب منها طائفة أخرى ، انما هى قيعان لا تمسك ماء ، ولا تنبت كلأ . فذلك مثل من فقه فى دين الله ، ونفعه ما بعثنى الله به فعلم ، وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ، ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به) حديث متفق عليه .

ومما يرشح هذا المثل النبوى ، حديث الأمانة ، الذى يصور الأمانة بذرة تنطوى عليها القلوب ، والقرآن ، والسنة ريا ، واشعاعا يفتق ، ويفلق الحب والنوى ، ويصور الغفلات حسبانا يجتاح معالم الهدى فى القلوب حتى تغدو صعيدا زلقا : (عن حذيفة قال : حدثنا رسول الله ﷺ حديثين ، قد رأيت أحدهما ، وأنا أنتظر الآخر . حدثنا أن الأمانة نزلت فى جذر قلوب الرجال ، ثم نزل القرآن ، فعلموا من القرآن ، وعلموا من السنة . ثم حدثنا عن رفع الأمانة قال : ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه ، فيظل أثرها مثل الوكت ، ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه ، فيظل أثرها مثل المجل ، كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شىء ... الخ) . رواه مسلم

ان دين الله غسول طاهر ، ولقاح للقلوب ، يوفر للقيم فرص النمو بمنأى عن الآفات والجوائح التى تنبثق من أعماق الطين ، وتستفحل أيما استفحال حين تتفاعل مع الأجواء الموبوءة المغممة بلقاح المادانية ، وغازات الطين ، وأرياح الشياطين .

واليهود بحكم عصيانهم الطويل ، وبحكم تمردهم على أنبيائهم ، وبحكم الميراث ، هم النموذج الجيد لحملة الميكروب ، بل هم المزرعة الجرثومية ، تتوالد فيها المكروبات ، وتنتشر منها .

بخارى احمد عبده

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الاخلاص فى الدين

والسبعة الذين يظلهم الله يوم القيامة

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (سبعة يظلهم الله يوم القيامة ، يوم لا ظل الا ظله : امام عادل ، وشاب نشأ فى عبادة الله تعالى ، ورجل ذكر الله فى خلاء ففاضت عيناه ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا فى الله ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال الى نفسها فقال انى أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه) رواه البخارى ومسلم والنسائى والترمذى وأحمد ومالك .

تعريف بالراوى

اختلفوا فى اسم أبى هريرة واسم أبيه اختلافا كبيرا ، وروى ابن حجر فى الاصابة ، نقلا عن ابن اسحاق : قال أبو هريرة : كان اسمى فى الجاهلية عبد شمس بن صخر ، فسمانى رسول الله ﷺ : عبد الرحمن . وكنيت أبا هريرة ، لأنى وجدت هرة فحملتها فى كمى . فقيل لى أبو هريرة . وهو أكثر الصحابة رواية عن رسول الله ﷺ . قال محمد بن حزم : احتوى من حديث أبى هريرة على خمسة آلاف وثلثمائة حديث . وروى عنه أكثر من ثمانمائة من أهل

العلم من الصحابة والتابعين ، كما قال البخارى رحمه الله تعالى . وكان أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ للحديث وذلك أنه كان أكثرهم صحبة لرسول الله ﷺ على شبع بطنه . فكانت يده مع يده ، يدور معه حيث دار الى أن مات رسول الله ﷺ . ولذلك كثر حديثه .

وأخرج البخارى فى الصحيح عن سعيد المقبرى — بضم الباء — عن أبى هريرة قال يا رسول الله : من أسعد الناس بشفاعتك ؟ قال (لقد ظننت ألا يسألنى عن هذا الحديث أحد أولى منك . لما رأيت من حرصك على الحديث) .

وكان اسلامه عام خيبر . أى فى السنة السابعة من الهجرة . وقدم المدينة مهاجرا من قبيلة دوس . وسكن الصفة .

وقوة حفظه للحديث تأتى مما أخرجه البخارى عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة : قلت يا رسول الله : انى لأسمع منك حديثا أنساه . فقال : ابسط رداءك . فبسطته ثم قال : (ضمه الى صدرك) فضممته فما نسيت حديثا بعد .

وفى الصحيح عن الأعرج ، قال أبو هريرة : انكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ : انى كنت امرأ مسكينا أصحب رسول الله ﷺ على ملء بطنى . وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق . وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم (زراعاتهم) فحضرت من النبى ﷺ مجلسا فقال (من يبسط رداءه حتى أقضى مقالتى ثم يقبضه اليه فلن ينسى شيئا مما سمعه) فبسطت بردة على حتى قضى حديثه ثم قبضتها الى . فوالذى نفسى بيده ما نسيت شيئا سمعته منه بعد . أخرجه البخارى ومسلم وأحمد والنسائى .

قال أبو هريرة : قدمت ورسول الله ﷺ بخيبر ، وسنى لا تزيد على الثلاثين فأقمت حتى مات ، وأدور معه وأخدمه وأغزو معه ، وأحج . فكنت أعلم الناس بحديثه . وكانوا يعرفون لزومى له ، فيسألوننى عن حديثه . منهم عمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير . ولا والله لا يخفى على كل حديث كان بالمدينة .

مات رضى الله عنه سنة ثمان وخمسين • وهو ابن ثمان وسبعين سنة •

المفردات

يظلهم الله	يدخلهم فى ظل رحمته
يوم لا ظل الا ظله	لا رحمة الا رحمته يوم القيامة ، ولايوجد ظل يوم القيامة الا ظله
الامام	كل حاكم أو رئيس له سلطة كالوزير والمدير والعمدة والمحافظ الخ
العادل	يعدل بين الرعية ، ويتبع أوامر ربه ، ولا يحجب نفسه عن رعيته
رجل قلبه معلق بالمساجد	كناية عن تردده على المسجد فى أوقات الصلاة ، لحرصه على الجماعة
ذكر الله	بقلبه ولسانه
فاضت عيناه	بالدموع من خشية الله تعالى
ذات منصب	بكسر الصاد أى ذات أصل وشرف وكلمتها مسموعة
تصدق	بصدقة تطوع — لأن الزكاة المفروضة يسن اظهارها
فأخفاها	كتمها عن الناس

المعنى

يوم القيامة ، يوم عظيم الكرب ، شديد الخطب ، يوم يشيب فيه الولدان ، يوم لا يجزى والد عن ولده ، ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ، يوم يفر المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه •

فى هذا اليوم يتجلى الله تعالى برحمته على فريق من عباده ، يظلهم الله فى ظله ، ويتغمدهم برحمته ، فلا تعمى عليهم الأنباء ،

ولا يحزنهم الفزع الأكبر ، ويكونون فى أمان من الخوف ، ويدخلهم الله فى رحمته مع عباده الصالحين •

والحديث الشريف اشتمل على صفات سبعة من عباد الله المخلصين الذين يجنبهم أهوال الساعة ، وعذاب الآخرة •

الأول : الامام العادل :

وهو كل حاكم أو رئيس أو مدير ، تولى شئون المسلمين ، فسار بينهم بالعدل ، وأفسح صدره للمظلوم وانتصف له من الظالم ، وسار على العدل بين الناس لا يروج فى سوقه الرياء والمداهنة ، ولا يتقرب اليه الا بالاخلاص فى العمل ، حتى يطمئن كل واحد على نفسه وماله •

يرعى مصالح رعيته ومرءوسيه ، فيرفع شأنهم ، ويعمل على رفعتهم • قد أخذ الناس بالجادة وسلوك الطريق المستقيم ، من غير افراط ولا تفريط وسوى بينهم فى الحقوق والواجبات •

أخذ نفسه بكتاب الله ، واحتكم الى شريعته ، فأحل ما أحل الله ، وحرم ما حرم الله • وجعل هذه الشريعة دستورا بينه وبين رعيته •

يحيط نفسه ببطانة صالحة ، يخلصون له المشورة ، ويقفون فى وجه الباطل ، ويبصرونه بالسبيل الأقوم •

ويدخل فى ذلك كل من ولى من أمور الناس شيئا • فبر وعدل ، كرؤساء المصالح والهيئات والمؤسسات •

فعليهم أن يستهدوا فى كل أمورهم بكتاب الله تعالى ، يحقون الحق ، ويبطلون الباطل • وأنى لهم ذلك الا اذا كانوا على هدى وتقى ، معتصمين بكتاب الله ، وملتزمين سنة نبى الهدى ﷺ •

لذلك كان المدير أو الرئيس العادل ، الذى لم يفتنه مركزه ، ولا جنده ، ولا سيطرته على المال والعباد — كان على رأس قائمة من يظلهم الله يوم القيامة فى ظله ، يوم لا ظل الا ظله •

الثانى : الشاب الناشىء فى طاعة الله تعالى :

وهو الشـــاب الذى لم يفتنه شبابه ، ولا قوته ولا نشاطـــه ، فشب على الايمان ، والتزم تقوى الله تعالى ، وانصرف عـن اللهو واللعب ، وكل ما يغضب ربـــه ، فلم تجرفه التمثيليات الخليعـــة ، ولا الأغانى الوضيعة ولم تستحوذ عليه شهوة ، ولم تفتنه المغريات ، ولم يخضع لدافع الطيش والهوى .

فنشأ على طاعة الله تعـــالى ، وتعـــاون على البر والتقـــوى ، لا يكون فى مكان حيث نهاه الله ، بل يكون فى مكان حيث أمر الله . مراقبا ربه فى سره وعلانيته سلمت عقيدته ، وصح دينه ، فلقى ربه يوم القيامة بقلب سليم .

الثالث : رجل ذكر الله فى خلاء ففاضت عيناه :

وهذا قد استنار قلبـــه بالايمان ، يستحضر عظمة ربـــه فى كل أموره ، فعرف ربه ، وعبـــده على قدر معرفته لله . فاذا خـــلا الى نفسه تذكر جبروت الله وبطشه بالعصاة والمذنبين ، وجمع بين الخوف من الله تعالى ، والرجاء فيه ، فتذكر رحمته واحسانه بأهل الطاعـــة والاخلاص ، فاغرورقت عيناه بالدموع خوفا وطمعا ، خوفا من عذاب الله وعقابه ، وطمعا فى رحمته وثوابه .

فاضت عيناه بدون مخادعة أمام الناس ، ولكن فى خلاء عـــن تأثر بالرغبة والرهبة .

الرابع : رجل قلبه معلق بالمساجد :

وهو الذى لا يشغله عن صـــلاة الجماعة فى المسجد شـــاغل ، فيسرع اليه متى حان وقت الصلاة ، وتراه دائم التضرع لله عز وجل ، تجافى عن حب الدنيا وشهواتهـــا ، ففر منها الى بيوت الله تعـــالى ومجتمع المسلمين ، ومنـــاط وحدتهم ، والتئام كلمتهم ، تراه ينصرف من صلاة الجماعة بالمسجد ، وينشغل بالصلاة التالية ، لحرصه على أدائهـــا فى جماعة كمـــا شرع الله ، لا كما شرع النـــاس لأنفسهم ،

فلا يأتون المساجد الا يوم الجمعة ، لما أفتاهم علماؤهم أن صلاة الجماعة سنة • ومن ثم ينظر اليها كثير من المسلمين على أنها عمل اختيارى ، يؤدى كيف شاء ، فى المنزل أو فى المتجر ، بدون عذر شرعى • وتراه يسمع النداء ولا عذر له فلا يجيب • فخاب المسكين وخسر • وقد ورد فى الحديث الشريف أن من سمع النداء ولم يجب فلا صلاة له • أى لا ثواب له فى صلاته •

وقد قال الله تعالى (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) والمقصود من عمارة المساجد قيام صلاة الجماعة بها •

ثم ان النبى ﷺ لم يأذن لعبد الله بن أم مكتوم (الأعمى) أن يتخلف عن الجماعة • فسأله : هل تسمع النداء ؟ قال نعم • قال ﷺ : لا أجد لك رخصة • اذن أجب •

وقد ورد فى الحديث الصحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال (والذى نفسى بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحتطب • ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها • ثم آمر رجلا فيؤم الناس • ثم أخالف الى رجال تخلفوا عن الجماعة فأحرق عليهم بيوتهم) متفق عليه •

واذا كان الدين قد شدد على الجماعة ، فقد أباح للمعذور أن يتخلف عنها كالمريض والمسافر •

والرجل الحريص على الجماعة ، وصفه الرسول ﷺ ، بأن قلبه معلق بالمساجد ، لا يشغله عن صلاة الجماعة شاغل مهما عظم شأنه ، ليأنس بطاعة الله تعالى • ومن ثم كان من السبعة الممتازين من الأمة •

الخامس : رجلان تحابا فى الله :

فتمكنت منهما روابط المحبة الخالصة لله تعالى ، بعيدة عن منافع الدنيا ، وشوائب النفاق • لا يزيدهما مرور الأيام الا توثيق المودة وتأكيدها • يجتمعان على طاعة الله تعالى ، ويفترقان عليها ،

سرهما وجهرهما سواء ، لا يطمع أحدهما فى الآخر لغرض زائل ، أو متاع من الدنيا قليل .

السـادس :

رجل تحصن قلبه بالتقوى ، وتمكن الايمـان من جوارحـه ، جاءته امرأة فاتنة ذات جمال رائـع ، وتوفرت لديهـا دواعى الغى والعصيان . فاذا اجتمـع لديهـا الحسب والمال والجمال ، والمنصب الرفيـع كانت فتنتهـا لذوى النفوس المريضة أشد .

ولكن أنى لهـا مع رجـل يخشى الله ويتقيه ، فأبى أن يلبى نداءهـا خوفا من الله وبطشه بالعصاة والمجرمين . فآثر رضوان الله تعـالى على فتنة من أشد الفتن ، وقال انى أخاف الله . فأمنه الله يوم القيامة .

السـابع :

رجل منحـه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ، يعين ذوى الحاجات ، ويفرج كربات المكروبين ، يبتغى بذلك رضاء الله تعالى ، بعيدا عن الرياء وحب الثناء .

يكاد حرصه على الصدقة أن يخفيها اخفاء بحيث لا تعلم يـده اليسرى ما فعلت يمينه . فهو بهذه الصدقة الخالصة يتجنب اشـادة الناس بذكره ، لا يبتغى منهم جزاء ولا شكورا .

هؤلاء السبعة قد بلغوا فى الاخلاص لله وعلو الهمة ، ما يكفل لهم عند الله أن يحفظهم يوم الفزع الأكبر ، وأن ينشر الله عليهم جناح رحمته ، وظلال عنايته . جعلنا الله منهم .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

(تحقيق بعض الأحاديث)

ـ يسأل القارىء/مراد ابراهيم حسن من طنطا عن صحة ومعنى الحديث (ويل للأعقاب من النار) . والجواب : هذا جزء من الحديث الذى رواه كل من خالد بن الوليد ، وزيد بن أبى سفيان ، وعمرو بن العاص رضى الله عنهم . ونصه كما جاء فى الجامع الصغير للسيوطى (أتموا الوضوء ، ويل للأعقاب من النار) أخرجه ابن ماجة ، والحديث صحيح . ومعناه : أن اهمال غسل العقبين (وهما مؤخر القدمين) يترتب عليه بطلان الوضوء ومن ثم بطلان الصلاة مما يترتب عليه العذاب فى جهنم للمهملين فى غسلهما ـ والويل العذاب الشديد وقيل واد فى جهنم والعياذ بالله ـ فيجب اسباغ الوضوء على جميع الأعضاء ليكون من الغر المحجلين يوم القيامة . والله أعلم.

ـ ويسأل القارىء/أبو بكر مصطفى خليل من بنى سويف عن صحة الحديث (الأقربون أولى بالمعروف) قال السخاوى ليس بحديث ـ ولكنه معنى لقوله تعالى (قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين .. الآية) ـ ويؤيد هذا المعنى ما رواه البخارى حينما تبرع أبو طلحة ببستان بيرحاء . قال له النبى ﷺ أرى أن تجعلها فى الأقربين . والله أعلم .

ـ ويسأل القارىء/محمد عبد العليم من كفر الدوار عن صحة الحديث (السنة الخلق أقلام الحق) قال العجلونى ليس

بحديث . ولكن الأصح ما رواه البخاري ومسلم عن أنس رضى الله عنه فى حديث (ويعجبنى الفأل الصالح الكلمة الحسنة) .

ـ كما يسأل القارىء/م.ع.م من نجع حمادى عن صحة الحديث (اذا أعيتكم الأمور فعليكم بأهل القبور) حديث موضـــوع مختلق من وضـع عباد القبور من الصوفيــة لأن ذلك شرك صريح واستغاثة بعظام نخرة . والاستغاثة من حق الله وحـــده فمن صرفهـا لغير الله فقد ضل ضلالا مبينا . والله أعلم .

ـ فى رسالة للقارىء/الأمير محمود زيان ـ من اصفوان باسنا يقول : يزور قريتهم رجـل من الصوفيــة يفسر القرآن على هواه ، ويحرف الكلم عن مواضعه ، ويقول فى تفسير قوله تعالى (وابتغوا اليه الوسيلة) يعنى التوســل بقبور الصالحين ، كما يفسر قولــه تعالى (فاسأل به خبيرا ..) يعنى تسأل الصالحين لأنهم خبراء ـ وغير ذلك من الهذيان ، والكذب على الله تعالى .

ورسالة الأخ الكريم طويلة وتدور حول ضرورة الواسطـة اذا سأل العبد ربه وحول تكريم الأرض للصالحين فلا تأكل أجسادهم وغير ذلك من أباطيل الصوفية وتقديسهم للموتى .

والجواب الصحيـح على ذلك : أن التوســل لا يكـون بميت ولو كان نبيا ، لأن الأصل فى زيارة الميت أن يستفيد الميت من الحى بالدعاء والســلام ، وأما الحــى فلا يستفيد مـن الميت الا ثواب الزيارة من الله تعالى ، وبمعنى أصح أن الميت يستفيد من الحى ، وأما الحى فـلا يعطيه الميت شيئا ، ولا يملك له دعاء ولا ضرا ولا نفعا ـ ولكن ما العمل فى هؤلاء الصوفيــة ، الذين يعبـدون الموتى ويقدسونهم ويطلبون منهم مالا يقدر عليه الا الله تعـالى ؟ ولقـد تكلمنا فى أعداد سابقة أن التوســل بالموتى شرك بالله لأن الله تعالى يستجيب لمن دعـاه دون واسطة ، قال تعـالى (ادعونى استجب لكم) وقال (واذا ســألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعـوة الداع اذا دعـان فليستجـيبوا لى وليؤمنـوا بى لعلهـم يرشـدون) .

والتوسل نوعان : توسل مشروع ، وتوسل شركى :

١ ــ فالتوسل المشروع : يكون بأحد أمور ثلاثة :

(أ) بأسماء الله الحسنى لقوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها •

(ب) والتوسل بالعمل الصالح كما توسل أهل الغار الثلاثة بأعمالهم الصالحة ، من بر الوالدين ، والأمانة ، والاقلاع عن الفاحشة •

(ج) والتوسل بعبد صالح يدعو لك بالخير (عبد صالح حى وليس ميتا) •

٢ ــ أما التوسل الشركى : فالتوسل بالموتى ولو كانوا صالحين ، وسؤال الله بهم كما يقول الجهال ياست يا أم هاشم ، بحق قبر الحسين ، أو بحق قبر البدوى ، أو سقت النبى عليك يارب وغير ذلك من ألوان الشرك الصريح •

ويجب على المسلم أن يجرد توحيده من هذه الشركيات والا فان مات مات على غير الملة • والله أعلم •

ومن هذا التوسل الشركى ، أرسل الينا الطالب عبد الرحيم محمد محمد بثانوية جهينة بسوهاج قصاصة من كتب أوراد الصوفية التى تنطق بالشرك الصريح متوسلين بمشايخهم الموتى ، وفيها ما يلى :

الهى توسلنا اليك بناظم
لأسمائك (الدردير) شيخى وذخرنا
ويارب (بالحفنى) ثم بشيخه
وأشياخهم طهر من الرين قلبنا

كذلك (بالصاوى) أحمد شيخنا ••• الخ ما ورد فى القصيدة التى تصطدم بالتوسل المشروع •

ونحن نشكر هذا الطالب على غيرته على التوحيد الخالص ــ الذى عرف بفطرته السليمة أن الدردير ، والحفنى ، والصاوى ، من مشايخ الصوفية ، أفضوا الى الله بما قدموا ، وهم أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون •

ويا أهل التصوف لن تؤمنـوا حتى تنبذوا هـذا الضـلال ، وتعودوا الى كتاب الله تعـالى الذى ورد فيـه (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) أى بصالح أعمالكم ، لا بأعمـال غيركم مـن مشايخكم أو تتوسلون الى الله تعالى بأسمائه الحسـنى حيث قال جل شأنه (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) كأن تقول يا رحمن ارحمنى ، يا غفار اغفر لى ، يا تواب تب على وهكذا — أما اللجـوء الى ميت مهما كان نبيا أو وليـا ، فالاسـلام يجعل ذلك شركا بالله ، لأن الميت انقطع عمله الا مـن ثلاث ، (صدقة جارية ، أو علم ينتفع به أو ولد صـالح يدعو له) وهـذه الأضرحة التى يتوسـل بها ، وتسـأل من دون الله فى أمور ، هى مـن حق الله وحده : أقامها الصوفية مشاقة لله ورسوله ، لأن النبى ﷺ لعن من بناهـا فقال (لعن الله اليهود والنصارى اتخـذوا قبور أنبيائهم مسـاجد انى أنهاكم عن ذلك) وقال (ألا فلا تتخـذوا فوق قبرى مسجدا) والكلام فى هـذا يطول وقد شرحنا ذلك مفصـلا فى أعداد سابقة من مجلة التوحيد • والله أعلم •

— ويسأل القارىء/ منير عمار سكينة بهيئة الرقابة على الصادرات فيقول : ما حكم من يزور المسيحى فى مرضه ، ويحمل نعشه اذا مات ، ويقوم بالعزاء فيه بعد الموت •

والجواب : الاسـلام دين يرعى حق الجوار ، فان كان لك جـار مسيحى جاز لك أن تزوره فى مرضه ، وتقديم العزاء لأهله عنـد الموت جائز ، أما شهود صلاة الجنازة وحمل نعشه فغير جائز ، لأن فيها تقديسا وطقوسا دينية لا يقرها الاسلام •

ويقول القارىء/عبد الباسط محمد محمود بحقوق القاهرة : يحتج من يجيزون اتخاذ القبور مساجد ، بالآية ٢١ من سورة الكهف وفيها قوله تعالى (لنتخـذن عليهم مسجدا) • وهـذا استدلال خاطىء فالذين قالوا ذلك : وصفهم الله تعالى بقوله (قال الذين غلبوا على أمرهم) وهم الرؤساء ، والذين يغلب أمر الباطل فيهم على أمـر الحـق وهم ليسوا بحجة • وهذه حكاية فى كتـاب الله ولم يثبت

تحقيقها • فالآية لا تدل على أنهم فعلوا ذلك ، بل هو رأى ممن أمرهم غالب ولم يتم والأهم من ذلك أن شريعتنا حرمت تحريما قاطعا اتخاذ القبور مساجد ، واذا كانت شريعة من قبلنا تحل شيئا حرمه الاسلام وجب نسخ هذه الشريعة واتباع شريعة محمد ﷺ •

ونقول للقارىء/عبد الهادى على عبد الله من أصفون اسنا : ان النبى ﷺ لم يأت بدعاء مخصوص يقوله العبد عند الوضوء — الا أنه ﷺ كان يختم وضوءه بقوله : أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله • ويجوز أن تقول بعد ذلك اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين ، أما الدعاء أثناء غسل الأعضاء فابتداع فى الدين ومن كلام الناس •

— ويسأل القارىء/جمال بسيونى — من بسيون غربية فيقول : ما حكم من يؤم الناس للصلاة ولم يرتل القرآن الكريم ترتيلا صحيحا ؟

والجواب : يقول ﷺ يؤمكم أقرؤكم لكتاب الله • وهذا يتضمن تحسين القراءة أيضا — فان لم يكن بين المصلين من يحسن الترتيل ، يؤمهم أكثرهم حفظا ما داموا فى القراءة سواء • والله أعلم •

— ويسأل القارىء/محمد عبد الفتاح من كفر داود بحيرة عن شروط استجابة الدعاء •

والجواب : أن يكون الداعى مخلصا فى دعائه وعبادته ، قال تعالى « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » وأن يكون قلبه طاهرا من الشركيات كمن يدعو الله عند قبر ظنا منه أن الدعاء مستجاب عند الضريح ، وأن يكون مأكله ومشربه وملبسه حلالا ، وأن يكون مقيما للفرائض كما أمر الله ، كأن يؤدى الصلوات فى أوقاتها ، وأن يتخير أوقات الاجابة ، كدعاء الله آخر الليل •
قال تعالى « والمستغفرين بالأسحار » أو يدعو الله بين الأذان والاقامة أو فى السجود • قال ﷺ (أقرب ما يكون العبد الى ربه وهو ساجد) وأن يدعو الله بأسمائه الحسنى التى سمى بها نفسه ،

كقول الداعى يا حى يا قيوم ، يا أرحم الراحمين .

ـ وفى رسالة من ثلاث صفحات للقارىء/كمال خليفة أخذنا منها السؤال التالى : اذا دخلت المسجد وقد سلم الامام ، ولكن وجدت أحد المصلين المسبوقين يتم صلاته بعد الامام فهل يجوز أن أأتم به ؟ نعم يجوز .

ـ وفى رسالة للقارىء/م.م.ع من سوهاج ، يقول يقدمنى المصلون لأكون اماما لهم فى بعض الصلوات الجهرية ، فيقف لسانى عند آية ولا أعرف ما بعدها من الارتباك الذى حل بى . فأختم بأية آية من سورة أخرى كقول الله تعالى : ان الله على كل شىء قدير . فما الحكم ؟

الجواب : يجب أن تقرأ فى الصلاة ما تجيد حفظه ، فاذا نسيت فانتقل الى سورة أخرى أو اقرأ سورة قصيرة مثل « قل هو الله أحد » . أما الالتجاء الى جزء من آية مثل « ان الله على كل شىء قدير » فلا يجوز .وما فعلته عن غير علم لا تعد اليه . والله أعلم .

ـ ويسأل القارىء/سعيد مرسى الجرانة/من بسيون غربية ، عن حكم أكل لحوم الخيل .

الجواب : يجوز أكل لحوم الخيل لأنها ليست من ذوى الأنياب والمخالب ، ولم يرد نص بتحريمها . ولا تزال مناطق المسلمين بالصين يأكلون لحوم الخيل . وقد أكلناه بمصر فى الحرب العالمية الأولى وكان لحمه طريا كلحم البقر .

ـ ويسأل القارىء/مصطفى محمد مصطفى/ من بسيون غربية يقول : ما حكم الاسلام فيمن يؤمن بأربعة من قواعد الاسلام الخمسة ، ولا يؤمن بالخامس . ويسأل هل مثل هذا الرجل كامل الايمان ؟ وما جزاؤه ؟

الجواب : أركان الاسلام خمسة وردت فى قوله ﷺ (بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله ... الحديث) فمن

كفر بواحدة منهن ولم يؤمن بهـا كفر بالاسـلام كله ، ومصـيره الخـلود فى جهنم ، لأن الاسـلام كل ، لا يتجـزأ • والله أعلم •

ـ وفى رسالة للطالب عرفة عبد الغنى من أسيوط ، يستوضح عن صحة الحديث (من عشق وكتم وصبر غفر الله له وأدخله الجنة) •

الجواب : هذا حديث مكذوب من وضع الصوفية الذى يدعون أن العشق عبادة • كبرت كلمة تخرج من أفواههم ـ فاحذر ـ واياك أن تحرف القول الى عشق الفتيات الذى وقع فيه كثير من الطلاب فضلوا ضلالا بعيدا •

ـ وفى رسالة من عباس محمد عباس من شبرا ـ المظلات ـ يسأل عمن ارتكب كبيرة من الذنوب ثم تاب • هل يعذبه الله بالنار ؟

الجواب : التوبة النصوح من الذنوب كبيرها وصغيرهـا تجب ما قبلها ، بشرط الندم ، وعدم العود ، والاقلاع عن الذنب • وهذه فى الحقوق التى بينك وبين ربك ، كترك الصـلاة ، أو تأخيرها عن وقتها ، أو شرب الخمر وغيرها • أما اذا كانت الذنوب لهـا علاقة بالغير فيجب رد المظالم اليهم ، واستسماحهم ، كأكل مال اليتيم ، وحق الغير فى الميراث ، والسرقة ، والشتم والسب ، وسفك الدماء ، والقطيعة بين الأرحام ، وايذاء الجار ، فمثل هـذه الذنوب لا تنفع الا برد الحقوق الى أهلهـا وطلب العفو منهم ، • والله أعلم •

ـ ويسأل القارىء/ناصر عبد الحميد من المنشـاة بسوهـاج فيقول : هل يصح أن ينشغل الانسـان بعمله بالنهار ، ثم يجمـع الصلوات فى آخر النهار ؟

الجواب : مثل هذا تصدع دينه فشغله أمواله وأهلوه • والصلاة لا يقبلها الله فى غير وقتها ، الا من عذر سفر ، أو نوم ، أو نسيان • أما ترك الصلاة عمدا للانصراف الى العمل يجعلها غير مقبولة ولو صلاها ألف مرة ، وهذا وأمثاله يقول اللـه فيهم (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى الذين أخروها عن وقتها عمدا فلهم الويل ـ كما أسلفنا فى اجابة سابقة •

ـ ويسأل القارىء/محمد حمدان صابر من نجع المركب ملوى عدة أسئلة نجيب عن أحدها كما اشترطنا فى توجيه الأسئلة ـ يقول السائل : ما معنى الحديث (يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير حساب ، الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون) .

والجواب : الحديث صحيح : وهم المتوكلون حقا على الله تعالى ـ ولئن كانت الرقية الشرعية جائزة ، فالذين لا يسترقون يعنى يرقى نفسه بنفسه ، ولا يطلب الرقية الجائزة من غيره ليستغنى عن الناس ، ولا يتطيرون يعنى لا يتشاءمون من فعل أو قول ، لأن التشاؤم لا يقدم ولا يؤخر من قدر الله شيئا . والتشاؤم ينفى التوكل على الله أيضا . ولا يكتوون أى لا يعالج نفسه بالكى بالنار مع أن بعض الأحاديث تجيز ذلك . والنبى يوضح فى هذا الحديث أن المؤمن لا يلتمس الشفاء بتعذيب نفسه بالنار . فاذا توفرت هذه الأمور لدى المسلم ، كان متوكلا على الله حق التوكل ، وكان ضمن السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب . ومنهم أصحاب النبى ﷺ . والكلام فى تحديد السبعين ألفا لا يتسع هذا المقام له . والله أعلم .

ـ ومن الرسائل التى تحز فى النفس ويندى لها الجبين ، وتدل على الانحلال الذى تردى فيه بعض الطلبة والطالبات : رسالة من عبد الحميد الشربينى من ايتاى البارود يقول فيها : يقف بعض الطالبات والطلبة فى أماكن غير عامة ، ويتحدثون طويلا ، ويقولون اننا نحب بعضنا بعضا حبا شريفا فما رأى الدين ؟

الجواب : هذه كلمة لا تصدر الا من منحل فى دينه ، فليس فى الاسلام حب شريف للأجنبية ، والتى ليست زوجة أو أما أو أختا ، انما دعوى هؤلاء من الحب المبتذل الذى تتسم به وسائل الاعلام كالاذاعة المسموعة والمرئية . فهذا الحب من كلام أهل الخلاعة من الممثلين والممثلات . والفتاة الشريفة لا تسمح لنفسها بمثل هذا مع أى طالب أو زميل لها . فذلك يؤدى الى الفساد والانحلال .

والله أعلم .

ـ ويروى لنا القارىء/محمد عبد النبى(١) من سنجير ـ أجا دقهلية ، أن شيخا ممن يعظونهم يصور لهم أن أفعال الصلاة فيها قصير كالقيام بعد الركوع أو الجلسة بين السجدتين ، وفيها طويل كالوقوف . والقارىء يستنكر من الشيخ هـذا الكلام. فما رأى الدين ؟

الجواب : الاطمئنان فى الصلاة ركن من أركانها . والنبى ﷺ قال صلوا كما رأيتمونى أصلى . وقال لخلاد بن رافـع الذى كان حديث عهد بالاسـلام وأساء فى صلاته : صل فانك لم تصل (ثلاث مرات) لأنه لم يطمئن فى الصـلاة ووصف له النبى الصلاة فى كلام قصير . ومن ذلك قوله ثم اركع حتى تطمئن راكعا ، ثم ارفع حتى تطمئن قائما ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ، ثم ارفـع حتى تطمئن جالسـا ، وليرجع من شاء الى نص الحديث المتفق عليه فى كتب السنة كرياض الصالحين . أما قول الشيخ ان أفعال الصلاة فيها القصير والطويل ، فالوصف بالقصير يدعو الى عدم الخشـوع والاستخفاف بالصـلاة ـ والله أعلم .

ـ ونقول للطالب عزت أبو زيد من منفلوط : ان مادة الكتب التى ذكرها فى رسالته مثل كتاب الديرب الكبير ، والطب الروحانى ، وأمثالها كتب مشحونة بالخرافات . وعليك أن تقرأ الكتب الصحيحة مثل زاد المعاد ، ورياض الصالحـين ، والسنن والمبتدعات للشـيخ محمد عبد السلام ، وبلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام ، لابن حجر وكتب السنة الصحيحة وهى كثيرة .

ـ ويسأل السـائل/ابراهيم محمد خلف الله ـ من صدفا عـن

---

(١) من الاخطاء التى يقع فيها بعض الآباء تسمية ابنائهم « عبد النبى » أو « عبد الرسول » فالعبودية لا تكون الا لله عز وجل وحده . كما ان الشيعة يجيزون التسمى بأسـماء مثل « عبد على » أو « عبد الحسين » او « عبد الصالحين » ... الخ .

(التحرير)

معنى قوله تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم) •

الجواب : السبع المثانى هى فاتحة الكتاب • وهى سبع آيات ، وسميت المثانى ، لأنها تثنى فى كل ركعة ولا تصح الصلاة الا بها • وقد قدمت على قوله تعالى « والقرآن العظيم » من باب ذكر الخاص قبل العام للاهمية • والكلام فى الفاتحة ومعانيها يحتاج الى مطولات الكتب فعليك بكتاب تفسير من التفاسير الصحيحة كتفسير ابن كثير — والله أعلم •

— وفى رسالة للسائل/محمد محمود على من ساقية مكى يستوضح عن صحة أحاديث منها (يا بلال بماذا ضحيت ؟ فقال ضحيت بديك فقال ﷺ بعد أن ضحك : عجبت لمؤذن يضحى بمؤذن) • هــذا غير صحيــح •

— ويسأل القارىء/عبد الحميد عثمان من الصنافــين بالشرقيــة فيقول : هل يصح أن أصلى صلاة التسابيح وأهب ثوابهــا لوالدتى وزوجتى ؟

الجواب : صلاة التسابيح لم ترد الا بأضعف الأحاديث • ولم ترد فى الصحاح من كتب السنة • وطريقتها تدل على وضعها وتأليفها • والواجب أن يتعبد الانسان بما ورد صحيحا عن رسول الله ﷺ • أما اهداء الصلاة مهما كانت نوعها لمن مات ، فهذا تشريع جديد لم ينزل الله به سلطانا ، لأن الصلاة فرض عين لا تقبل الا من فاعلها • والاهداء فى الصــلاة يحتاج الى دليل • والدليل مفقود • ولك أن تفيد الميت بالدعاء له ، أو الصدقة فذلك ورد عن رسول الله ﷺ — وكذلك سداد دينه وغير ذلك من الحقوق • والله أعلم •

— يسأل/أحمد محمد الدمنهورى من فوه/عن الوضــوء بدون بسملة ، وعن النية فى القلب •

والجواب : الوضوء صحيح ولكن البسملة فيها البركة • قــال ﷺ (كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر أو أقطع) أى فاقد البركــة • أما النية فمحلها القلب ، والتلفظ بها بدعة • والبدعــة لا يقبلها الله تعالى •

— وفى رسالة طويلة للطالب/أحمد حسن موسى بكلية الشريعــة والقانون يسوق فيها عدة أحاديث منها (يا على لا تنم الا بعــد أن

تأتى بخمسة أشياء ... الخ) . ونقول للسائل ان ما ورد فى رسالته من أحاديث كلها موضوعة ويجب تركها وعدم العمل بها . والله أعلم .

ــ ويسأل القارىء عبد الناصر محمد نايل من ايتاى البــارود عن حكم الدين فى افتتاح التلفاز برامجه بالقرآن ثم عرض الأفلام المخلة بالأدب والتمثيليات الخليعة ويستمر على ذلك حتى يختم شره بالقرآن الكريم .

الجواب : هذا استهزاء بكتاب الله تعالى ، ووضعه فى غير موضعه ، ولابد أن يكون القرآن مصحوبا بالأدب الاســلامى ، وعدم عرض كل ما يخالف دين الله . ومسئولية ذلك تقع على المشاهدين ، وعلى المهيمنين على التلفاز باختيار ما هو مفســد للأخلاق ، أو خارج عن الآداب الشرعية .

ــ وفى سؤال من محمد عبد الله من وادى النطرون : يســأل فيه عن حكم أكل اللحوم والأسماك المجمدة التى مكثت مدة كبيرة فى الثلاجات .

الجواب : من الناحية الشرعية فهى حــلال طالما كانت مــن الناحية الصحية صالحة للاستهلاك ولم تفسد من طول مدة التخزين .

ــ ويسأل قارىء مدرس بمدرسة فارسكور الثانوية الصناعية لم يذكر اســمه : يسأل عن حــكم من يصــلى وراء الامام الذى يداوم على قنوت صلاة الفجر .

الجواب : الصــلاة صحيحة ، وهــذا الامام مقلد ومتعصب لمن داوم على القنوت بحجة أنه شــافعى المذهب . والصــواب فى القنــوت أن يكون عنــد النوازل كمــا دعا رســول اللــه ﷺ فى صلواته بعد الرفــع من الركوع الأخــير على قبيلتى رعل وذكوان الذيــن قتلوا بعض الصحــابة ، وكمــا دعا بالخــير فى صلواتــه للمستضعفين بمكــة فقال اللهم أنج الوليد بن الوليد .. وغــيره . وهذا هو الصواب فى القنوت . والله أعلم .

ــ وهذا الحكم نسوقه الى القارىء محمود بصل من قريــة الطرحة الذى سأل نفس السؤال .

ــ ويسأل القارىء/محمد العش من كفر الدوار عن حكم الجهر

بالصلاة والسلام على رسول الله ﷺ عقب الأذان ٠

الجواب : من السنة أن يصلى على النبى كل من سمع المؤذن (وليس المؤذن وحده) لقوله ﷺ (اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ٠ ثم صلوا على ، فان من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا) وكيفية ذلك الاسرار كما كان بلال مؤذن رسول الله يفعل وكذلك ابن أم مكتوم ، وأبو محذورة مؤذن مكة ٠ فالجهر بها بدعة غير مقبولة ومن أسر فيها أصاب السنة وكان أرجى لقبول عمله ٠ والله أعلم ٠

ـ يسأل القارىء/مؤنس نمر من طما بسوهاج عن معنى قوله تعالى (قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا) ٠

الجواب : معنى ذلك : أن مريم لما رأت جبريل عليه السلام متمثلا لها فى صورة انسان حتى لا تنفر منه : وقال المفسرون جاءها فى صورة شاب أبيض الوجه جميل الخلقة ، فتعوذت بالله من تلك الصورة الجميلة ٠ وقالت أعوذ بالله منك ان كنت تقيا ، وخشيت أن يكون انما أرادها بسوء ٠ فقالت انى أحتمى وألتجىء الى الله منك ، وقالت ان كنت تقيا فاتركنى ولا تؤذنى ٠ ثم قال لها جبريل مزيلا أسباب خوفها : أنا ملك مرسل من عند الله ليهب لك غلاما طاهرا ٠٠ الخ الآيات ٠ والله أعلم ٠

ـ وفى رسالة للقارىء/ حسن حافظ بسنتراك قنا ، يقول فيها : بعض الناس يضعون تحت الوسادة عند النوم مصحفا أو قطعة خبز لمنع الأحلام المزعجة ٠ فهل هذا من الاسلام ؟

الجواب : كلا هذه خرافة لا يفعلها الا مخرف ٠ والسنة أن تذكر الله عند النوم بقولك : باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه ، ان أمسكت نفسى فارحمها ، وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ٠ والله أعلم ٠

هذا ما يسر الله لنا الاجابة عنه ، ونعتذر عن الأسئلة الكثيرة التى خالفت الشروط ، وقد استبعدنا الرسائل التى تتصل بمشاكل خاصة ولا يستفيد منها عامة القراء ، كما استبعدنا الرسائل المطولة وذات الخط الردىء ، وهى أكثر ما يرد الينا ٠ والله المستعان ٠

محمد على عبد الرحيم

حتى لا تحتار النيابة!

الجمع بين الأختين فى عصمة رجل واحد أمر حرمه الله تعالى • فمن تزوج بامرأة يحرم عليه أن يتزوج بأختها الا بعد أن تموت زوجته أو يطلقها طلاقا بائنا أو تنتهى عدتها ان كان الطلاق رجعيا •

فاذا كان الجمع بين الأختين — بزواج — حراما •• فكيف بالذى يتزوج امرأة ويزنى بأختها المطلقة ؟ ألا تكون الحرمة أشد وأبلغ ؟

قضية من هذا النوع عرضتها احدى صحفنا اليومية حيث علم رجل من بعض معارفه أن مطلقته التى تتولى رعاية أطفاله الأربعة منه قد ظهرت عليها علامات الحمل رغم عدم زواجها من بعده فأبلغ الشرطة حيث تم القبض عليها ولما أنكرت ذلك أحالوها للكشف الطبى حيث جاء تقرير المستشفى يفيد أنها حامل فى شهرها السابع • وفى التحقيق اعترفت أنها ارتبطت بعلاقة محرمة مع زوج شقيقتها عقب طلاقها وكانت النتيجة هذا الحمل الذى تمخض عن طفلين توأمين •

تم القبض على زوج شقيقتها الذى اعترف بالعلاقة الآثمة وقرر أنه كان يتولى رعايتها عقب طلاقها فتدخل بينهما الشيطان على الرغم من أن له ستة أطفال من شقيقتها التى لاتزال فى عصمته حتى الآن •

ماذا كانت النهاية القانونية ؟

وقفت النيابة حائرة حيال هذه الواقعة حيث لم تجد لها نصا فى القانون يمكن تطبيقه عليها • فكان أن أخلى رئيس النيابة سبيلهما بكفالات مالية الى أن يبحث عن نص فى القانون لتطبيقه عليهما •

التوحيد :

اذا كان دستورنا ينص على أن الشريعة الاسلامية هى المصدر

الرئيسى للتشريع •• فلماذا لا نعمل بهذه الشريعة بدلا من هذه الحيرة التى تعانيها النيابة ؟

لو أخذنا جانب التربية الاسلامية أولا لامتنعت الخلوة بين هـذه المطلقة وزوج شقيقتها الذى زعم أنه كان يتولى رعايتها •

أما وقد وقعت الجريمة والأدلة عليهـا واضحـة لا شبهـة فيها : حمـل وولادة ، واعتراف من المرأة بأنهـا حملت مـن زوج شقيقتها ، واعتراف من الرجل بالجريمة •• ماذا نريد أكثر من ذلك ؟ لقد قضى الاسـلام بالرجم على الزانى المحصـن أى المتزوج أو الذى سـبق له أن تزوج زواجا صحيحا • وفى حالتنا هـذه فالرجـل محصن والمرأة محصنة • فلا عقوبة عليهما فى الاسلام غير الرجم •

ولكن الحدود التى قررها الاسلام فى كتاب الله تعالى وفى سنة رسوله ﷺ لا يعترف بها القانون الوضعى فى بلد مسلم ينادى أهله بتحكيم شرع الله حتى أصبح ذلك مطلبـا شعبيا ••• لا يعتـرف القانون بهذه الحدود مما أوقع النيابة فى حيرة لأنها لا تجد نصـا تطبقه على هذه الحالة •

وفى الأصل لو كان هذان المجرمان يعلمان أن القانون يحـكم برجمهما ما أقدما على هـذه الجريمة المنكرة التى هى مـن أنكر المنكرات فى ذاتها ، فضلا عما ينتج عنهـا من هدم أواصر القرابـة والأخوة وتشتيت شمل الأسرة والأولاد •

لقد بحت أصواتنا وأصوات المصلحين أن عودوا سريعا الى شرع الله حتى يتطهر المجتمع •• وحتى لا تحتار النيابة •• !

التوحـيد

اتق الله يا شيخ شعراوى

نشرت مجلة الشباب وعلوم المستقبل التى تصدرهـا دار الاهرام فى عددها الصادر عن شهر ديسمبر ١٩٨٦ ـ ربيع الأول ١٤٠٧ هـ جواب الشيخ محمد متولى الشعراوى على سؤال هذا نصه :

ـ هل الصلاة فى المساجد التى يوجد فيهـا مقامات أو مقابر مستنكرة وحرام أم لا ؟

ـ واشتمل جوابه على ثلاث نقاط محددة وهى :

١ ـ وجود قبر الرسول ﷺ وقبرى صاحبيه الصديق أبى بكر والفاروق عمر رضى الله عنهما فى مسجده بالمدينة .

٢ ـ القبر اذا وجد فى المسجد فهو محدد بسياج خشبى أو أو رخامى وبنى على ذلك حكما عجيبا قائلا :

اذن فالقبر لا يتخذ مسجدا ! **وانما المسجد بجوار القبر !** ويبقى الاستدلال (بتاعهم) (هكـذا قال الشيخ الوقـور باطلاً أو استدلالا غير واع أو غير فاهم !!!

٣ ـ ان مصر قد أنعم الله عليها بوجود الأزهر فيها أكثر من ألف سنة ومعلوم أن أغلب مساجدها بجوار مقامات ولم يعترض علماء الأزهر ولا طلابه على هـذا الوضـع ولا أشاروه ولا تكلموا فيـه ، بل أغلب هؤلاء انمـا كان يصـلى فى المسـاجد التى يرى فيهـا راحة نفسيـة كالسيدة زينب أو سيدنا الحسين أو الامام الشـافعى . فالتحقيق العلمى على مدى ألف سـنة أو أكثر من ألف سـنة يظل على هذه المسألة ساكتا عليها ويغش الناس هذا الغش الطويل ! قل لهم افيقوا وافهموا !!

وختم الشيخ العالم فتواه قائلا ولكن سدا للذرائع نقول ألا يقتصر فى المنع من الصلاة على المقصورة بل سدا للذرائع نقول ألا يصلى داخل المقام وهو المكان المتسع حول المقصورة •

مجلة التوحيد :

لقد تعودنا من الشيخ محمد متولى الشعراوى السخرية اللاذعة من معارضيه فى الرأى والتهجم عليهم باللفظ الجارح والحط من قدرهم والمفاخرة بعلمه ومعرفته بالله على النمط الصوفى فى التعبير عما يسمونه علم الحقيقة لأن أهل الشريعة فى واد وأهل الحقيقة فى واد آخر •

والشاب الذى توجه بهذا السؤال فى مجلة الشباب وعلوم المستقبل يريد أن يعرف الحكم بعيدا عن شطحات الذين يسمون أنفسهم العارفين بالله وعن خواطر هؤلاء العارفين لأن الدين لا يفسر بالعبرات والنظرات والخواطر ولكن التفسير الحق هو ما وضحه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه هو وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ، فاولئك هم السابقون الأولون ومن سار على هديهم كان من أهل الاتباع ونجاه الله من فتنة الابتداع •

ونشكر للشيخ الشعراوى اتخاذه أسلوب السخرية والتهكم على أهل الاتباع فقد زاد فى أجرهم ومنزلتهم عند الله بقوله لهم أفيقوا وافهموا وأن الاستدلال (بتاعهم) باطل وغير واع وغير فاهم • فهم قد تعودوا منه ذلك عندما تولى وزارة الأوقاف منذ عشر سنوات فذهب ليخطب الجمعة فى الجامع الأزهر فالتمس العذر للدولة فى التعامل الربوى وحرمه على الأفراد لعلهم يفيقوا أو يفهموا أن السلطان لا يعارض ولا يعترض عليه أحد من المقهورين الذين لا حول لهم ولا قوة اذ ليس من حقهم الاعتراض على أسيادهم طالما أهل العلم والمعرفة بالله فى خدمتهم ، والفتاوى حاضرة ومعدة والحيثيات جاهزة ، وما أسهل

تحريف الكلم عن مواضعه ارضاء لمن بيدهم قرارات التولية والعزل ومرتبات هيئات الرقابة الشرعية •

ثم زاد الشيخ الطين بله حين وقف فى مجلس الشعب وأثبت فى مضبطة المجلس قسمه بالله عز وجل قائلا ما نصه :

« والذى نفسى بيده لو كان الأمر بيدى لرفعت الرجل الذى انتشلنا مما كنا فيه (يعنى الرئيس أنور السادات) الى قمة الا يسأل عما يفعل » وهنا اعترضه الشيخ عاشور عضو مجلس الشعب وقتئذ بأنه ليس هناك أحد فوق المساءلة مستندا الى قول الله عز وجل (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) فأسكته الشيخ الشعراوى وهو فى قمة حماسه وتمجيده لصاحبه الذى لا يسأل عما يفعل بقوله للشيخ عاشور مكررا القول : (أنا أعرف بالله منك ، أنا أعرف بالله منك) •

وليس خافيا أن الشيخ بهذه الجملة المكررة قد أثبت لنفسه معرفة الحقيقة التى تجب الحجة الشرعية التى نادى بها الشيخ عاشور فى مجلس الشعب ، وهذا منهج صوفى واضح هنيئا للشيخ به •

وكانت ثالثة الأثافى حين خرج علينا الشيخ الوزير وقتئذ بحديث صحفى فى جريدة الأهرام استغرق صفحة كاملة هاجم فيه الذين اعترضوا على عباراته المقدسة فى مجلس الشعب واصفا اياهم بأنهم جهال لأن (لو) التى سبقت عبارته القدسية حرف امتناع ، وظن أنه بذلك قد خرج من مأزق رفع الرجل الى قمة المسائله عما يفعل• ولكن الشيخ لم يفطن الى أن الذين سماهم (جهالا) يعرفون أن قوله (لو) كان للتمنى وليس للامتناع فحسب فهو قد أقسم بالله عز وجل أنه لو كان الأمر بيده لرفع الرجل ، أى تمنى مقسما بالله أن يكون قادرا على مجازاة ولى نعمته الجزاء الأوفى ولكن امتنع عليه الجزاء لأنه ليس فى مقدوره اصدار صكوك الغفران ولو ملكها لفعل • والذين سماهم الشيخ الشعراوى جهالا يقرأون فى كتاب الله عز وجل قوله : (ودوا لو تدهن فيدهنون) وقوله : (ود كثير من أهل الكتاب لو

يردونكم من بعد ايمانكم كفارا) حيث « لو » للتمنى ولكن حال دون وقوع أمانيهم حفظ الله ورعايته للرسول وللمؤمنين •

كان لابد من المقدمة السابقة لنعرف حقيقة الذين يعادون أهل الاتباع ويناصرون أهل الابتداع من عشاق الأضرحة والمقاصير والمشاهد والمقامات حيث يستغاث علنا وبأعلى صوت بصاحب الضريح من دون الله رب العالمين ولا يجرؤ عالم ولا طالب علم على الاعتراض نظرا لوجود السدنة الآكلين من صناديق السحت متربصين لأى معترض • وقد اعتبر الشيخ سكوت العلماء وطلاب العلم حجة شرعية على صحة الأمر •

أما استدلال الشيخ بقبر رسول الله صلى الله عليه وعلى صاحبيه المجاورين له فى قبره فينطوى على اغفال واضح للتاريخ وللسيرة النبوية حيث يعلم جميع المسلمين أن رسول الله ﷺ دفن حيث قبض ورأسه الشريفة كما تقول أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها بين سحرها ونحرها وفى غرفتها التى كانت خارج المسجد وليست داخله • وفى زمن الخليفة الثالث ذى النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه وسع مسجد رسول الله توسعة شرعية فلم يحط بالقبر • ثم حدث فى عهد الوليد بن عبد الملك فى العصر الأموى أن زار المدينة حيث وقف بالمسجد النبوى يخطب الناس فرآهم منصرفين عنه ويتلفتون الى الحجرات المجاورة للمسجد لعلهم يرون أحدا من ذرية رسول الله ﷺ فعمل الوليد على اخراجهم من الحجرات بتوسعة المسجد والاحاطة بقبر الرسول ﷺ من كل جانب فلا يجد احفاد فاطمة الزهراء رضى الله عنها وهم خصوم بنى أمية سبيلا الا الخروج من الحجرات بعد أن احاط بها المسجد • وبذلك ترون أن هذا العمل السياسى المحض للخليفة الأموى اتخذه الشيخ الشعراوى حجة لشرعية جميع الأضرحة والمقاصير التى انتشرت فى العالم الاسلامى من مشرقه الى مغربه حيث يرتكب حولها شر أنواع الوثنية •

أما قوله أن القبر لا يعتبر قد اتخذ مسجدا اذا كان محددا بسياج خشبى أو حديدى أو رخامى وانما يعتبر المسجد مجاورا له ففيه الغاء بالكلية للعقل والمنطق والواقع وللحجج الشرعية التى بناها رسول الله ﷺ على مجرد وجود صور للقديسين فى الكنائس فقال عنهم أولئك شرار الخلق عند الله . ذلك أن الأساس الواضح فى كل دين نزل من السماء أن المساجد لله وحده فاذا وضع بها قبر أو صورة لقديس أو ولى من أولياء الله انصرف الناس عن دعاء الله الى دعاء الولى ، وهذا حادث فى كل مسجد أو زاوية بها قبر مهما حاول الشيخ الشعراوى سد الذرائع بمنع الصلاة على المقصورة وفى المكان المتسع حولها حيث يطوف عباد الطواغيت ، فان طلب الغوث والمدد ممن هو دون الله حادث لا محالة بعد أن خلقنا الذريعة بأيدينا واقرار البعض لها .

ويقول الحافظ ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى (شرح صحيح البخارى) والتصاوير التى فى الكنيسة التى ذكرتها أم حبيبة وأم سلمة كانت على الحيطان ونحوها ، ولم يكن لها ظل ، فتصوير الصور على مثال صور الانبياء والصالحين للتبرك بها والاستشفاع بها يحرم فى دين الاسلام ، وهو من جنس عبادة الأوثان .

ولن يضيع الشيخ من وقته الشىء الكثير اذا تفضل بالمرور على عدد من الأضرحة المنتشرة فى ربوع البلاد ليرى صورا كبيرة بالحجم الطبيعى لكثير ممن يسمون أنفسهم عارفين بالله وقد وضعت فوق أضرحتهم للتبرك بها والاستشفاع بها لعله يرجع الينا بمثل ما قاله الحافظ بن حجر فيقول انها من جنس عبادة الأوثان ويتوقف عن الدفاع عن الباطل واللعب بلفظى مقصورة ومقام ، فما اتخذ المسجد الا من أجل هذه المقصورة وما سمي الا باسم صاحب الضريح .

ـ أما زعم الشيخ أن علماء الأزهر وطلابه لم يعترضوا على هذه الأضرحة والمقامات ولم يثيروا موضوعها ولا تكلموا بشأنها فغير صحيح على الاطلاق فلجان الفتوى بالأزهر الشريف قد وضحت

بأجلى وأنصع بيان على مر العصور آخر وصية لرسول الله ﷺ ولم تكتم أبدا ولن تكتم باذن الله ما أخرجه البخارى ومسلم فى الصحيحين والامام أحمد فى مسنده عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ فى مرضه الذى لم يقم منه :

« لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » قالت : فلولا ذاك **أبرز قبره** غير أنه خشى أن يتخذ مسجدا .

وقد ورد فى فتح البارى فى معنى « أبرز قبره » أى لولا وصيته وخشية الفتنة لكشف قبره أى أخذ صورة الأضرحة والمقاصير الفضية أو النحاسية .

فالشيخ بها مفتون وهو يرى بعينيه الطائفين حولها والمتمسحين بها ويسمع بأذنيه أصوات المستجيرين بأصحابها والمستغيثين بغير الله رب العالمين وانا لله وانا اليه راجعون ، **فان الدعاء هو العبادة** كما أخبرنا الرسول ﷺ . قال تعالى فى سورة الزمر :

« والذين اتخذوا من دونه أولياء **ما نعبدهم الا** ليقربونا الى الله زلفى ، ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ، ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار » .

وواضح معنى قوله تعالى **« ما نعبدهم »** أى ما ندعوهم ونستغيث بهم الا ليقربونا الى الله عز وجل لأننا قد أحاطت بنا خطايانا وهؤلاء الأولياء أتقياء أطهار لهم ما يشاءون عند ربهم فهم يقربوننا الى الله زلفى .

ـ وختاما ألم يأن للشيخ أن يرجع عن فتواه فان الرجوع الى الحق خير من التمادى فى الباطل وسوف نقف جميعا بين يدى الله عز وجل فى يوم مقداره خمسين ألف سنة حيث يشهد على الشيخ الوقور سمعه وبصره بما سمع ورأى حول هذه المقاصير والمقامات التى دافع عنها مستخدما مهارته اللغوية وهى لا تغنى عنه من الله شيئا .

الدعاء خير من النذر

بقلم : أبو الهيثم صقر مهنية

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين • وبعد :

قال تعالى فى سورة الانسان ، آية ٨ « يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا » فدل بذلك على أن هذا الفعل ليس مجرد فعل مباح امتدحه الله تبارك وتعالى ، وانما هو من العبادة ، فالله سبحانه وتعالى لا يمتدح الا على فعل واجب أو مستحب أو ترك محرم • كما قال تعالى « وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فان الله يعلمه » آية ٢٧١ من سورة البقرة • فدل كذلك على أنه سبحانه يعلم النذر كما يعلم النفقة ، وهو يجازى عليه • فليس لانكار النذر مجال ، ولكن •• يعلمنا الله سبحانه وتعالى أن نقول « قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له » آية ١٦٤ من سورة الأنعام • أى أن العبادة — والنذر منها — لا تكون الا لله سبحانه وتعالى ، رب العالمين ، دون ند أو شريك •

كذلك يبين لنا حديث رسول الله ﷺ كيف يكون النذر الصحيح : « لا نذر فى معصية » — رواه أبو داود وغيره • وفى صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها ، أن رسول الله ﷺ قال « من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه » • وقال الحافظ فى الفتح — يعنى ابن حجر فى فتح البارى — : واتفقوا على تحريم النذر فى المعصية • فلما علم ذلك ، تبين لنا أن صرف النذر وجعله أو التوجه به لغير الله تعالى ، من الشرك ، من حيث هو عبادة ، اذا نذر طاعة وجب عليه الوفاء بها وتكون

عندئذ قربة الى الله تعالى ، ولهـذا يكون التوجـه لغير الله بالنذر اشراكا مـا فى ذلك شك ، لأن الناذر يجعل لما توجـه له النـذر تصريفا وتدبيرا وشفاء ودفع أذى ، كمـا يعتقد فيـه بذلك النفع والضر ، وقضاء الحـاجة ، والشفاعة ، ورد القضـاء ، والرحمـة والرجـاء ، ••• الخ ومن يملك ذلك الا الله ؟ فكيف نتوجـه لغيره سبحـانه ؟!

ثم ان المصطفى ﷺ ، لم يحث على النذر ولا رغب فيـه لقوله « ان النذر لا يقرب من ابن آدم شـيئا لم يكن الله قدره له ، ولكن النذر يوافق القدر فيخرج ذلك مـن البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج » ــ رواه مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه ، كذلك روى الامام أحمد عن ابن عمر رضى الله عنهما ، أن رسـول الله ﷺ قال « ان النذر لا يقـدم ولا يؤخر من قـدر الله شيئا ، وانمـا يستخرج به من البخيـل » • فقوله ﷺ « يستخرج به مـن البخيل » يحثنـا على العكس من ذلك ، فنكون من المحسنين ، فنقدم الطـاعة على طلب الحاجة ، بينمـا يجعل النـاذر ، الصـدقة أو الصيام أو النسـك أو الخير بعامة ، مشروطا بقضاء الحاجة وتلبية الطلب ، وهى وان حصلت فقـد وافقت القـدر فى الحقيقة وليس ذلك بسبب النذر ، ولكن الله سبحـانه وتعالى قدره عليه ، يستخرج به ما يده عليه شحيحة • فلنتأمل • ثم ان الناذر يجعل لفعله الخـير ثمنا معجلا يرتهن بالوفاء به قضـاء حاجته ، وهـذا فيه اشتراط على المولى عز وجل •• « لئن رددت لى غائبى •• لفعلت كذا وكذا » وهـو من سـوء الأدب مع الله ، وهـو من جهة أخـرى يضـع بعض النـاس فى مواجهـة قوله تعالى : « ومن النـاس من يعبد الله على حـرف ، فان أصابه خير اطمأن به ، وان أصابتـه فتنـة انقلب على وجهه ، خسر الدنيـا والآخـرة • ذلك هـو الخسران المبـين » آية ١١ من سـورة الحـج ، وهـو ما نخشى على بعض النـاس منه ، فكم من داع أو ناذر سقط فى هـذه الهوة ••• فعلت

يودى به الى الهلاك •• فمن النـــاس من يكون على حرف •• فيقع فى الخسران المبين •

وكل ذلك مخالف لهـدى النبى ﷺ ، الذى لم ينــذر قط ، بل كان يقدم الخــير ويعجل به ثم يدعو الله مخلصـــا •• فهكذا ينبغى أن يكون منهجنـــا •• قم يا صـــاحب الحـــاجة فقدم الصـــلاة أو الصـــيام أو الصدقة أو ما شئت مـــن قربات الى الله تعـــالى •• وحـــده •• مالك الملك •• صاحب الأمر ، ثم أقبل عليه وابتهل واجتهد فى الدعـــاء •• فان الله قريب يجيب دعوة الداع اذا دعاه •

وانى لأرجو أن نتأمل هـــذه المسألة ، فالدعاء خير من النذر ، والنذر ان لم يكن فى معصية ، قـــد يؤدى بالكثير خاصـــة من العامة وأشباه المثقفين المتعلمين فحســـب ، والذين يركضون خلف دعـــاة وحدة الوجـــود •• والموجـــود فى كل الوجود ــ حاشاه سبحانه ــ من دراويش الصوفيـــة ، فيفتح لهم باب الشرك ، فالغـــالب على النـــاس أنهم يتوجهون الى المشـــاهد والقباب التى بنيت على القبور، ويقـــول أحـــدهم اذا شفي مريضى أو قضيت حاجتى ••• الخ فان على لسيدى فلان أو فلانه نذرا كذا وكذا •• والله وحـــده هو الذى يشفى وهو الذى يقضى الحاجـــات ، فيقع بفعله فى ما قد بينـــاه مـــن اشراك غير الله سبحـــانه فى العبادة • وقـــد قال الفقهـــاء ، خمسة لغير الله شرك : الركوع والسجود والنذر والذبح واليمين ، ذكـــر ذلك الشيخ صنع الله الحلبى الحنفى فى الرد على مـــن أجاز الذبح والنذر للأوليـــاء ، كمـــا قال الشيخ قاســـم الحنفى فى شرح درر البحـــار ، أن النذر الـــذى ينذره أكثر العـــوام على ما هـــو مشـــاهد كأن يكون للانســـان غائب أو مريض أو له حـــاجة ضرورية، فيأتى الى قبـــور بعض الصـــالحين ويقول •• يا سيدى فلان ان رد الله غائبى أو عافى مريضى أو قضيت حاجتى (بالمبنى للمجهول) فلك كذا كذا ، فهـــذا النذر باطل بالاجمـــاع • أ•هـ •

فاذا كان الشيخ يقول هـــذا فيمن جعل التصريف والتدبـــير لله

وحــده بقولــه « ان رد الله » ، ولكن جعــل الوفاء لغــير الله ، باطل .. فما بالنا بمــن يطلب قضـــاء الحاجة من صاحب القبــر نفســـــه ؟!!

فاذا كان لابد مــن النذر ، فليكن لله تعــالى ، والوفاء به لله تعالى ، ويكون بعيدا عــن الشبهات ، فقــد روى أبو داود باسناد جيد عــن ثابت بن الضحاك قال : نذر رجــل على عهــد رسول الله ﷺ ، أن ينحر ابلا ببوانة ، فأتى النبى ﷺ ، فقــال انى نذرت أن أنحــر ابلا ببوانة ، فقال النبى ﷺ هل كان فيهــا وثن مــن أوثان الجــاهلية يعبد ؟ » قال : لا . قـــال « فهل كان فيهــا عيد مــن أعيادهم ؟ » قـــال : لا . فقال ﷺ « أوف بنذرك ، فانه لا وفــاء لنذر فى معصية الله ، ولا فيمــا لا يملك ابن آدم » . فتأمل المنــع فيم كان ؟ انمــا كان حماية لجناب التوحيــد .. فالحــذر كل الحذر فى طريقة الوفاء بالنــذر وزمانه ومكانه .. فلا يكون فيــه مكروه أو محــرم أو ما يؤدى الى الشرك أو مشـــابهة للكفار الذين نهينا عــن مشابهتهم ، ومخــالفة هديهم المؤدى الى الجحيم « فاهدوهم الى صراط الجحيم » آية ٢٣ ــ الصــافات ، وفى هــذا تفصــيل كثــير ، لكنا نوجــز هنا القول فيــه ، فالصدقة مثلا توجــه الى مصارفهــا الشرعية المذكورة فى الآية القرآنية مــع تحرى الصواب قدر الامكان ... كذلك الصــلاة من نوافل أو قيام .. فتؤدى كما قال ﷺ « صلوا كما رأيتمونى أصلى » ولنحــذر أن ننذر هيئات أو أماكن أو غيرهــا ما لم ينزل الله بهــا من سلطان فى مواضــع غير مشروعة وأزمنة لم تصح أو غير مشروعة . وقــل مثل ذلك الصيام والحج كمن ينذر أن يقف فى الشمس صائما أو يحج ماشــيا فكل هذا من تلبيس ابليس على النــاس ... فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ، فما أحسن صنيع الرجــل الذى جاء فســأل النبى ﷺ فهل نتعلم ؟

ثم انه اذا كان رســول الله ﷺ ، كمــا نلمس مــن قوله « ان

كذا كذا .. طلبت كذا وكذا .. ولم يستجب لى الله ، أو يقول ولم يرفع الله عنى الظلم أو يقول لم يشف مريضى ... مما النذر لا يقدم ولا يؤخر من قدر الله شيئا » وقوله « انما يستخرج به من البخيل » لم يحث على النذر ، بل توحى كلمة البخيل بالتنفير ، وكلمة الاستخراج توحى بأنه يخرج الفعل منه لا عن عطاء وبذل ، بل عن غير رضى .. علاوة على أنه لا يفعل شيئا .. لا يقدم ولا يؤخر من قدر الله .. فهو — أى النبى ﷺ — وان لم يرغب فيه ولم يحث عليه ، لم ينه عنه ولكن أدت تعبيراته الى طلب القصد بل الزهد فيه .. ومن هنا أدعو الى تقديم الدعاء على النذر ، ، وقد روى البزار باسناد صحيح عن رسول الله ﷺ « ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها ، حتى يسأله شسع نعله اذا انقطع وحتى يسأله الملح » وكما روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه « انى لا أحمل هم الاجابة ولكن هم الدعاء ، فاذا ألهمت الدعاء ، علمت أن الاجابة معه » وقد قال ابن عباس رضى الله عنهما « أفضل العبادة الدعاء » وقد قال تعالى « أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض • أاله مع الله ؟ قليلا ما تذكرون » آية ٦٣ — النحل •

فليكن توجهنا الى الله بالدعاء خيرا من النذر ، ونعم الصنيع تقديم الطاعات والقربات على الطلب ، فتوجه الى الله متضرعا خاشعا .. واسأله حاجتك ، وكن من المحسنين فقدم بين يدى دعائك الطاعة لله ، من صلاة أو صوم أو صدقة ، ثم اجتهد فى دعائك .. وهناك أماكن أفضل من أماكن ، وأوقات أفضل من أوقات ... الخ فما هذا ليس محل تفصيله ليكون الدعاء أقرب الى الاجابة ، والله أعلم ، وله الأمر من قبل ومن بعد •

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه •

أبو الهيثم صقر جندية

شرك.. أم دلائل خيرات؟

بقلم : محمد بن جميل زينو

كتاب اسمه دلائل الخيرات منتشر فى العالم الاسلامى ، ولاسيما فى المساجد ، يقرؤه المسلمون فى كل وقت . هذا الكتاب لو تصفحه المسلم العاقل المطلع على أحكام دينه لوجد ما يلى :

١ ــ يقول مؤلفه فى المقدمة يخاطب الرسول : (مستمدا من حضرته) مع أن الرسول ﷺ لا يجيز طلب المدد والعون الا من الله فيقول : « اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله » رواه الترمذى ، وقال حسن صحيح .

٢ ــ ثم يأتى بأحاديث لا أصل لها مكذوبة على الرسول ﷺ . وقد حذر الرسول ﷺ من ذلك فقال : « من قال على ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار » حسن رواه أحمد .

٣ ــ ثم يذكر أسماء الرسول ويصفه بأسماء وصفات لا تليق الا بالله ، علما بأن أسماء الرسول ﷺ وردت فى الأحاديث الصحيحة لا يجوز الزيادة عليها ، ولاسيما اذا كان فيها غلو أو مبالغة فى المدح الذى حذر منه الرسول بقوله : « لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم ، فانما أنا عبد ، فقولوا عبد الله ورسوله » رواه البخارى . وأسماء الرسول التى ذكرها صاحب كتاب دلائل الخيرات هى : (سيدنا محيى ، منج ، ناصر ، غوث ، صاحب الفرج ، أجير) والاسلام يأمرنا أن نعتقد أن المحيى والمنجى والناصر والغوث والمفرج هو الله وحده لقوله تعالى : « أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أاله مع الله » سورة النمل .

٤ ــ ثم يقول : (اللهم زده نورا على نور الذى منه خلقته) مع أن الرسول لم يخلق من نور ، بل خلق من أبوين ، وكلامه يكذبه

القرآن حيث يقول : « قل انما أنا بشر مثلكم ، يوحى الى أنما الهكم اله واحـــد » •

٥ ـ ثم يقول (اللهم صلى على من تفتقت من نوره الأزهار) والأزهار فتقها الله وحده • (اللهم صل على من اخضرت من بقية وضوئه الأشجار) وهذا كذب على الرسول ﷺ لعدم ثبوته ، ولأن الأشجار تخضر من بقية وضوء كل انسان لأن فيها الماء (اللهـم صل على محمد بقدر ما نفعت التمائم) والرســـول ﷺ يقــول : « من علق تميمة فقد أشرك » صحيـــح رواه أحمد • ويقول عـــن الرسول : (والسبب فى كل موجود) وهـــذا كفر ، لأن السبب فى وجـــود الكائنات هـــو الله ، ويقول (اللهم صل على محمـــد حتى لا يبقى من الصلاة والرحمة شىء) مع أن رحمة الله دائمة لا تنفذ لقول الله تعالى : « قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنـــا بمثله مددا » • سورة الكهف •

٦ ـ ثم يقول طالبا الشفاعة من الرسول : (فاشفع لنا عند ربك) والشفاعة تطلب من الله لقوله تعالى : « قل لله الشفاعـــة جميعا » سورة الزمر • ولقوله ﷺ حين علم الصحابى أن يقول : « اللهـم شفعه فى » رواه الترمذى وقال حسن صحيح •

٧ ـ ثم يقول ابن بشيش فى آخر كتابه « دلائل الخيرات » : (اللهم صل على من منه انشقت الأسرار ، وانفلقت الأنوار ••• ولا شىء الا هو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط) وهـــذا الوصف لا يكون الا لله وحده الذى شق الأسرار ، وفتـــق الأزهـــار والأنوار (ثم يقول : لولا الواسطة وهـــو الرسول لذهب الموسوط وهو الله) !!

٨ ـ ثم يقول فى هذه الصلاة : (اللهم انشلنى من أوحـــال التوحيد ، وأغرقنى فى عين بحر الوحدة وزج بى فى بحار الأحدية حتى لا أرى ولا أسمع ، ولا أجد ولا أحس الا بهـــا) لاحظ أخى المسلم أن فى هذا الدعاء أمرين منكرين :

(أ) قوله (وانشلنى من أوحال التوحيد) والأوحال هى الأوساخ،

فهل فى التوحيد أوساخ ؟

ان توحيد الله فى العبادة والدعاء نظيف ليس فيه أوساخ ، والأوساخ فى دعاء غير الله الذى هو من الشرك الأكبر الذى يخلد صاحبه فى النار لقوله تعالى : « ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ، وما للظالمين من أنصار » • سورة المائدة •

(ب) الأمر الثانى قوله فى الدعاء : (وزج بى فى بحار الأحدية ، وأغرقنى فى عين بحر الوحدة) ، هذه هى وحدة الوجود عند المتصوفة التى عبر عنها زعيمهم ابن عربى بقوله :

الرب عبد : والعبد رب ... ياليت شعرى من المكلف ؟
ان قلت عبـد فـذاك رب ... أو قلت رب أنى يكلف ؟

فانظر كيف جعل الرب وهو الاله عبدا ، وجعل العبد ربا فهما متساويان عنده ، وعند صاحب الدعاء الموجود فى آخر دلائل الخيرات •

وهذه فكرة وحدة الوجود التى فى الدعاء كفر يخرج قائلها من الاسلام ويحبط عمله •

٩ — ثم يقول فى قصيدة آخر الكتاب : بأبى خليل شيخنا وملاذنا : قطب الزمان هو المسمى محمد • لاحظ أنه يقول أن شيخه أبا خليل ملاذه يلوذ به ويلتجىء اليه ، مع أننا نلوذ بالله ولا نلتجىء الا اليه لأنه حى ، وغيره ميت لا ينفع ولا يضر •

ويعتقد أن شيخه قطب الزمان ، وهو رأى الصوفيــة أن فى الكون أبدالا وأقطابا ويجتمعون كل سنة ويتصرفون فى الـكون ، حيث سلم الله اليهم مقاليد الأمور !!

والمشركون السابقون كانوا يعتقدون أن المدبر للأمور هو الله وحده ، وقد ذكر القرآن ذلك فقال : (قل مـن يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ، ومن يخرج الحى من الميت ، ويخرج الميت من الحى ، ومن يدبر الأمر فسيقولون الله ••) سورة يونس ٣١ •

محمد بن جميل زينو
المدرس بدار الحديث الخيرية بمكة

من أخبار الجماعة

اجتماع الجمعية العمومية العادية للمركز العام

بمشيئة الله تعالى ستجتمع الجمعية العمومية العادية لجماعة أنصار السنة المحمدية (المركز العام) عقب صلاة الظهر يوم الخميس ٢٦ رجب ١٤٠٧ الموافق ٢٦ مارس ١٩٨٧ للنظر فى جدول الأعمال التالى :

١ ــ عرض التقرير السنوى لمجلس الادارة عن نشاط الجماعة خلال عام ١٩٨٦ .

٢ ــ اعتماد الحساب الختامى لعام ١٩٨٦ .

٣ ــ التصديق على مشروع ميزانية عام ١٩٨٧ .

٤ ــ تعيين مراقب الحسابات لعام ١٩٨٧ .

٥ ــ انتخاب خمسة أعضاء لعضوية مجلس ادارة المركز العام بدلا من الأعضاء الذين انتهت عضويتهم بالاسقاط الثلثى .

وسيتم الاجتماع بمشيئة الله تعالى بمقر المركز العام وهو ٨ شارع قولة بعابدين ــ القاهرة .

هذا وقد تحدد موعد قبول طلبات الترشيح لعضوية المجلس اعتبارا من يوم ٥ فبراير ١٩٨٧ وحتى الساعة الثامنة من مساء يوم ١٥ فبراير ١٩٨٧ .

والله ولى التوفيق

فى هـذا العـدد :

صفحة

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحـدة من مجلـة التوحيد :

فى مصر : جنيهـان مصريان .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عـددا من أعـداد المجلة .

وترسـل جميع الشـيكات والحوالات الخاصـة بالاشـتراكات باسم (مجلـة التوحيـد) .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

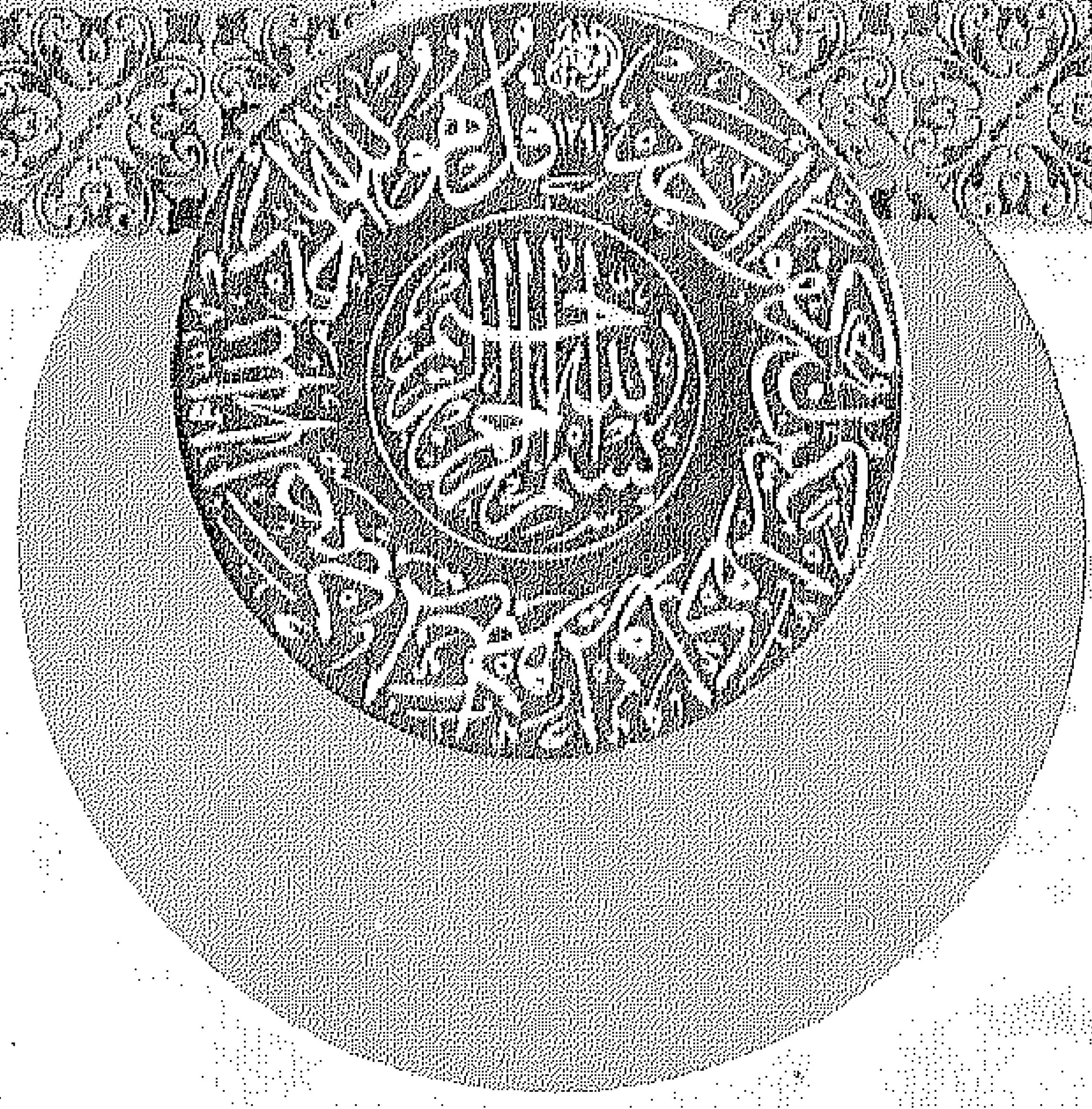
٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

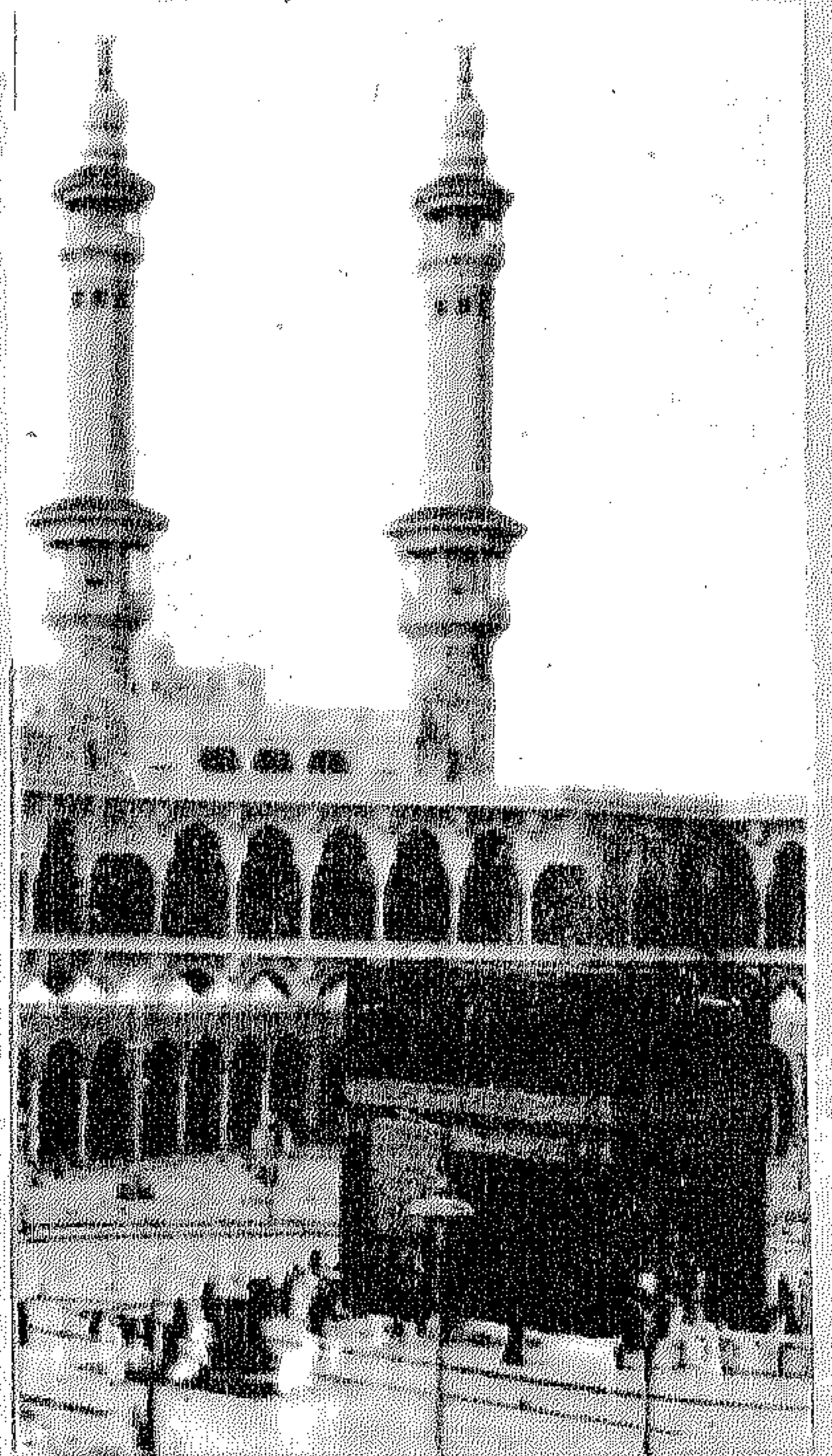
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥ الثمن ١٥ قرشا





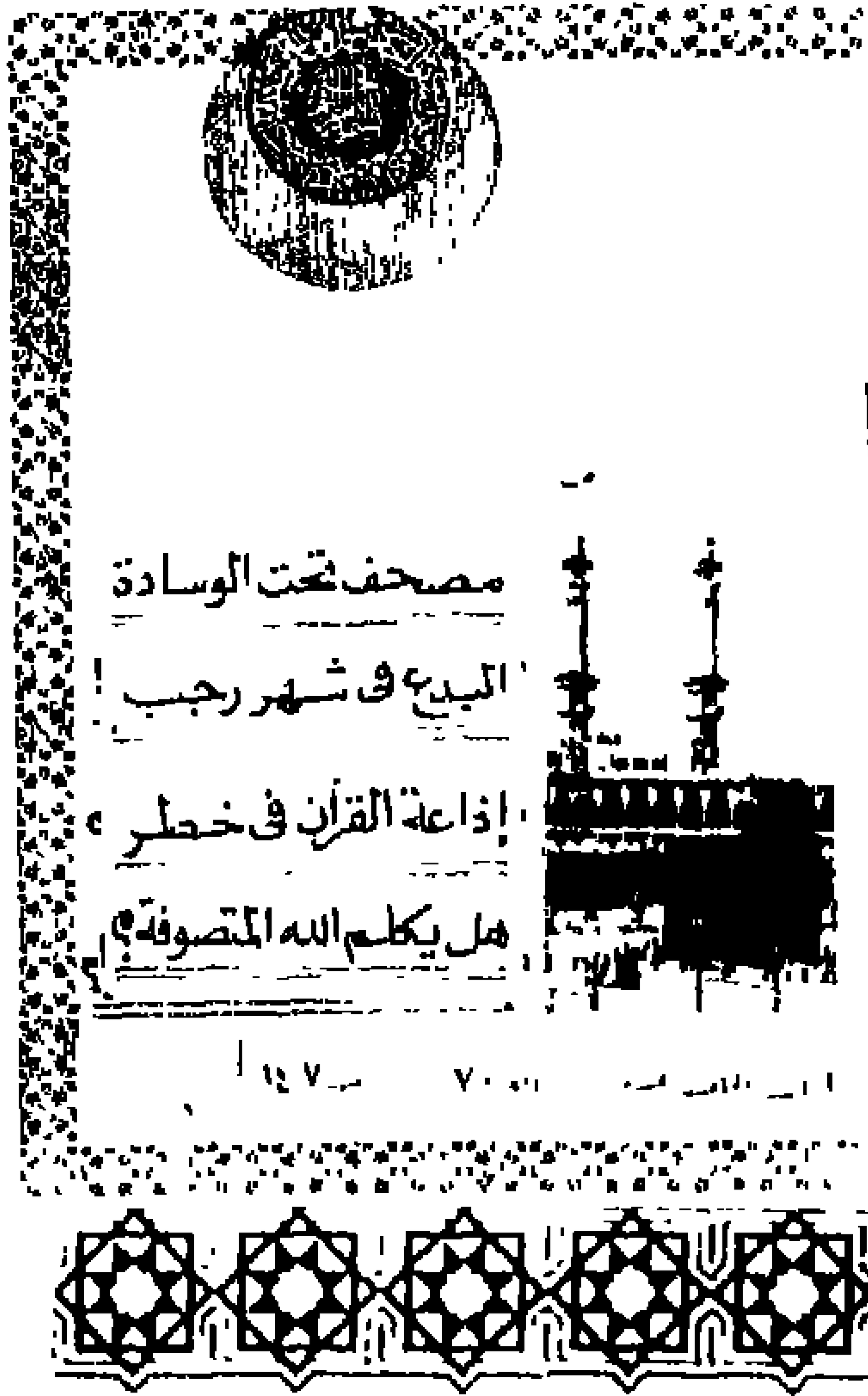
مصحف تحت الوسادة

البدع في شهر رجب

إذاعة القرآن في خطر

هل يكلم الله المتصوفة؟

السنة الخامسة عشرة العدد ٧ رجب ١٤٠٧



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة:

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلسا
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا	السودان	٢٠ قرشا
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلسا	مصر	١٥ قرشا

دول اوروبا وامريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا
او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

مصحف تحت الوسادة ..!

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله – وبعد :

فان القرآن الكريم كتاب أنزله الله تعالى لهداية الناس الى الحق ، واخراجهم من الظلمات الى النور ، وتطهير قلوبهم من رجس الخضوع لغير الله ، وارشادهم الى العقيدة الصحيحة والأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة . يقول تعالى : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين . يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ، ويهديهم الى صراط مستقيم » ١٥ – ١٦ سورة المائدة .

ولا تكون هداية البشر بالقرآن الا بالعمل بمقتضاه ، وتنفيذ أحكامه ، والالتزام به التزاما كاملا . من أجل هذا حث رسول الله ﷺ على تلاوة القرآن والقيام به يقول صلوات الله وسلامه عليه « ... وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده ... » .

وقد تواترت الأحاديث فى فضل تلاوة القرآن وتعلمه حيث بين النبى ﷺ أن دراسة آيات القرآن خير من الدنيا وما فيها . وليس المقصود أن يكون الثواب مترتبا على مجرد القراءة وانما بترتب على العمل بما يقرأ ويتعلم . روى مسلم فى صحيحه عن

عقبة بن عامر قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن فى الصفة فقال « أيكم يحب أن يغدو كل يوم الى بطحان أو الى العقيق فيأتى منه بناقتين كوماوين(١) فى غير اثم ولا قطع رحم ؟ » فقلنا يا رسول الله كلنا نحب ذلك . قال : « أفلا يغدو أحدكم الى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين ، وثلاث خير له من ثلاث ، وأربع خير له من أربع ، ومن أعدادهن من الابل » .

لم يختلف المسلمون الأولون فى هذه الحقائق ، فأقبلوا على القرآن الكريم حفظا ودراسة ، وأخذوا يتعرفون أحكامه ، ويعالجون به القلوب من رجس العقائد الفاسدة . وهكذا كانت حياتهم خاضعة لأحكام القرآن وتوجيهاته .

ثم خلف من بعدهم خلف انحرفوا بالقرآن الى وجهة أخرى ، بسبب ما كان عليه علماء المسلمين من تعصب مذهبى فى عصور التقليد والجمود ، فتابعهم المسلمون فى فهمهم واتجهوا بالقرآن وجهة أخرى حيث تركوه كمصدر للهداية والارشاد والتقويم ، وشاعت بينهم فكرة تقديسه من جهات أخرى كالتداوى به من أمراض الأبدان ، أو افتتاح المحافل أو الندوات بتلاوته مع ما قد يكون فى هذه المحافل من مخالفات صريحة للاسلام ، أو اتخاذه بضاعة للدجالين ، ووسيلة لكسب العيش حين يقرؤه المتسولون يسألون به الناس ، مما لا نراه عند غير المسلمين ، أو قراءته على أرواح الموتى ليمنع عنهم العذاب حتى ان كانوا من تاركى الصلاة والمجاهرين بالمعاصى ... الى آخر هذه الانحرافات التى تعرض لها كتاب الله عز وجل والتى أبعدته فى نظر من يسمعونه أو يقرءونه من هؤلاء الناس عن أن يكن طريقا للهداية والارشاد .

وان تعجب فعجب أن ترى شيخا كبيرا فى أيامنا هذه ،

---

(١) كوماوين : تثنية كوماء وهى الناقة عالية السنام .

عضوا بلجنة الافتاء بالأزهر مازال يعيش فى ظل هذه الانحرافات ...
لقد سئل الشيخ عن جواز وضع المصحف تحت الوسادة أثناء النوم لحفظ النائم من الأحلام المفزعة . فكانت اجابته بالنص التالى : (اذا فرض ووضع النائم المصحف تحت الوسادة فذلك ليس من المنكر ولا من المحرمات . لكن الأكمل والأفضل لمن يريد أن يتبرك بآيات الله عز وجل أن يعلو المصحف ولا يعلوه شىء بحيث يوضع على منضدة أو مكان قريب من النائم . وذلك اجلالا لكتاب الله عز وجل) انتهت الفتوى التى أفتى بها الشيخ أحمد مسلم عضو لجنة الافتاء بالأزهر والتى نشرتها جريدة الأهرام بعددها الصادر يوم الجمعة ٢٣ جمادى الأولى ١٤٠٧ الموافق ٢٣ يناير ١٩٨٧ .

وهذه الفتوى مخالفة لمنهج السلف الصالح من أصحاب النبى ﷺ ومن جاء بعدهم واتبعهم باحسان . فاننا لم نسمع أن واحدا منهم تبرك بآيات القرآن بهذه الصورة الغريبة التى جاءت فى هذه الفتوى ، لأن الأصل أن يعمل الانسان بالقرآن وأن يتخذ منه منهجا يسير عليه فى حياته ، أما أن يتبرك بهذه الآيات بوضعها على منضدة قريبة من النائم لتمنع عنه الأحلام المزعجة ... فهذا أمر لم نقرأه أو نسمعه الا من المتأخرين من علماء المسلمين الذين أباحوا شتى الانحرافات بكتاب الله عز وجل .

اذا كان الشيخ قد أفتى بأن وضع المصحف تحت الوسادة ليس منكرا ولا حراما ولكنه استحب أن يوضع على المنضدة ليتبرك به النائم فيحفظه من الأحلام المزعجة فان هذه الفتوى سوف تفتح الباب على مصراعيه لكثير من الانحرافات الأخرى التى وقع الناس فيها ... تفتح الباب مؤيدة ومؤكدة لصحة ما يفعله كثير من عوام المسلمين . ومن أمثلة ذلك :

١ ــ سائق سيارة الأجرة الذى يضع المصحف فى مقدمة

السيارة ليمنع عنها حوادث الطريق . وهو فى أثناء قيادته للسيارة قد يتعرض لبعض المتاعب من سائقين آخرين أو من جنود المرور فتراه يسب دين الله . انه يضع المصحف فى مقدمة السيارة ولا يعرف شيئا اسمه الاسلام .

٢ ـ التاجر الذى يضع المصحف فى واجهة متجره مفتوحا على صفحة معينة معتقدا أن فتح المصحف على هذه السورة يجلب الرزق .

٣ ـ كتابة المصحف كله بخط صغير دقيق فى صفحة واحدة تعلق على الحائط فى اطار جميل لغرض البركة .

٤ ـ قراءة ما يسميه العامة « عدية يس » تحقيقا لرغباتهم فى اكتشاف الجناة فى بعض الجرائم كالسرقات وغيرها .

٥ ـ طبع أحجام صغيرة جدا من المصحف لكى تضعها النساء فى حقائبهن للبركة ، أو لتغلف بقطعة من القماش لتكون حجابا يمنع الحسد ... الخ .

٦ ـ تعليق المصحف الحجاب بجسم المريض لشفائه أو بجسم طفل وحيد والديه ليطيل عمره لأن من سبقه من اخوته ماتوا وهم صغار .

والانحرافات كثيرة ... واذا كان تجار القرآن الذين يروجون هذه الأباطيل ابتدعوا ذلك ليكون مورد رزق لهم فانهم قد جاءوا بعبارة تقول « خذ من القرآن ما شئت لما شئت » ونسبوها كذبا الى رسول الله ﷺ على أنها من أحاديثه . وهى عبارة لم يرد لها ذكر فى كتب المحققين الذين بينوا الأحاديث الصحيحة من غيرها .

واذا كان فضيلة الشيخ عضو لجنة الافتاء بالأزهر سمح لمن يخشى الأحلام المفزعة أن يضع المصحف تحت الوسادة أو على منضدة قريبة فانى أعرض على فضيلته ثلاثة اقتراحات لعله يرى أنها تصلح للافتاء :

أولا : ما رأيكم لو أفتينا الذى يخشى الأحلام المفزعة بأن يكتب بعض آيات القرآن فى اناء ثم يمحوها بالماء ويقوم بشربه قبل النوم ؟!

ثانيا : ما رأيكم لو أفتيناه كذلك بكتابة بعض آيات القرآن على قطع صغيرة من الورق ثم تلف كالبرشام ويقوم بابتلاعها قبل النوم ؟!

ثالثا : ما رأيكم لو أفتيناه بكتابة بعض آيات القرآن على صفحات من الورق أو القماش ثم تحرق ليبخر بها قبل النوم ؟!

يا قوم اتقوا الله فى دينكم وانظروا للقرآن النظرة اللائقة بمكانته السامية . انه كتاب الله الذى أنزله هدى ورحمة ، انه الكتاب الذى جاء يرفع راية التوحيد ويهدم الشرك والباطل ، انه الكتاب الذى جعله الله تعالى تشريعا للمسلمين منظما لحياتهم ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ، هو حبل الله المتين ونوره المبين والذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم .
هدانا الله جميعا لما يحب ويرضى .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

وما أبرىء نفسى

وقفنا نتفحص « دمغة » الطين ، ونتسمع عواء الذئاب فى أجـواف سلالة اسرائيل ٠

ولمحنا — ونحن نصغى ، ونرصد — النسب الوثيق بين الحمأ المسنون ، والعواء المجنون الذى تزفر به بعض الصدور ، وكأنـه « تكبير » أو « تطوير » لذلك الصليل الذى ينبعث من صلصـال كالفخـار ٠

وبصمـات الأرض « الأم الأولى » واضحـة فى كل ما تنبت الأرض ٠ والانسـان — على قدره — معدود فى العائلة النباتيـة « والله أنبتكم من الأرض نباتـا ٠ ثم يعيدكم فيها ، ويخرجـكم اخراجا ٠ والله جعل لكم الأرض بسـاطا ٠ لتسلكوا منها سـبلا فجـاجا » ٠

والأرض حـين تتعامل مـع ما تطـرح ، أو « قل » تلفظ ، لا تحيف ، ولا تحابى ٠ تعطى الأجناس بقدر ، وتعطى الأنـواع بقدر ، وتعطى الأفراد فتخص هذا بطابع ، وذاك بلون ، والآخر بسمة ٠٠٠ الخ ٠

وهكذا تختلف الأصداء ، وتختلف الطعوم من فرد الى فرد ، ومن فئة الى فئة ، وصدق الله : (وفى الأرض قطـع متجاورات ،

وجنات من أعناب ، وزرع ، ونخيل صنوان(١) ، وغير صنوان ، يسقى بماء واحد ، ونفضل بعضها على بعض فى الأكل ، ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون) الرعد ٤ .

من بين فرث ودم لبنا خالصا(٢)

والطين — كما أسلفت — ليس شرا كله . فكم من خامة خضراء تزدهر على دمن ، وتزهو فوق أطلال . وكم من ثمرة طيبة ، تحت أشجارها ما تحتها من قمامات ، وعضويات ، وكم من زهور ، وكم من أريج ، وشهد ، ورزق حسن .

فلا عجب اذا رأينا فى سلالة اسرائيل أنبياء كراما متتابعين . همهم التطهير ، واستلال سخائم الصدور ، وهدهدة غليان البؤر العفنة فى الأعماق ، واحتواؤها حتى لا تثور ، وتجرف .

حتى عيسى عليه السلام استهدف بكل تعاليمه خراف بنى اسرائيل . روت الأناجيل عن عيسى عليه السلام أنه وجه تلاميذه فقال : « الى طريق أمم لا تذهبوا . والى مدينة السامرين لا تمضوا . بل اذهبوا الى خراف بنى اسرائيل الضالة » .

وتعدد أنبياء ، « أو قل أطباء » بنى اسرائيل ، يتناسب تناسبا طرديا مع ما يحملون من أدواء .

وسنة الله ، ألا يرسل الى قوم رسولا من سوى أنفسهم . ألا يزرع فى جسد عضوا غريبا . وهذه الحقيقة سجلها القرآن —

---

(١) جمع « صنو » وهى النخلتان ، والنخلات يجمعهن اصل واحد ، وتتشعب منه رءوس فتصير نخيلا ، ولعل المراد : التشعب مع وحدة الأصل ، والشكل ، مع التماثل .

(٢) انظر الآية رقم ٦٦ من سورة النحل .

مؤكدة — فى مواضع كثيرة ، واعتبر ذلك نعمة ، ومنة • « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » « هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم » « لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم » « وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ، ليبين لهم » •

وقدرة المولى الذى يخرج من بين فرث ، ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ، تتجلى فى أنه سبحانه استخلص من تلك السلالة الموسومة بكل قبيحة ، رسلا تتفشى المرارة حولهم ويحلولون ، ويخط من حولهم فى المهاوى ويعلون ، ويتلوث من عداهم ، ويطهرون •

وايحاء بأن استخلاص الرسل من تلك السلالة أمر خطير ، وأن اصطفاء الملوك من بين من ضربت عليهم الذلة ، والمسكنة أمر جليل ، امتن الله عليهم فقال سبحانه مذكرا ، متخذا هذا الأمر عامل دفع نحو الجهاد ، انصياعا للأوامر ، وشكرا على النعمة « واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم ، اذ جعل فيكم أنبياء ، وجعلكم ملوكا ، وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين • يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ، ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين » المائدة ٢٠ — ٢١ •

والمشاكلة بين الرسل ، وأممهم لا يتحتم أن تكون من جميع الوجوه ، بل هى — كوجه الشبه الذى يجمع بين المشبه ، والمشبه به — تتحقق : بأدنى ملابسة •

ورسل بنى اسرائيل فيهم خصائص اسرائيلية تتحقق بها المشاكلة ، ولكنهم — عليهم السلام — لمعايشتهم برهان الله ، وتمتعهم بعصمة الله ، ولأنهم صنعوا على عين الله ، هذبت فيهم تلك الخصائص الموروثة ، وعلت ، وبدت بيضاء مثل الصفا ، لا تضرها فتنة مادامت السموات ، والأرض ، بل معطاء تجود بكل خير •

ومن الخصائص المشتركة بين سلالة اسرائيل ، وأنبيائهم

« حب الخير » من مال ، ونحوه • ولكن ، على نحو لا يثير النهم ، ولا الجشع ، ولا يشكل طغيانا على حقوق الغير ، بل — على العكس — يعود بالخير على الناس ، ويكفل الأمان للناس ، ويحقق العدالة بين النـــاس •

وحب الخير فى فطرة كل الناس « وانه لحب الخير لشديد » والفـــرق أن داء بنى اسرائيل حب الاستئثار بكل خـــير ، وألا يرزق أحد الا من خلالهم •

(يوسف وأيوب عليهما السلام)

الناس جميعا — وان كانوا أنبياء — يخلقون أولا على طبع البشر ، غرائز ، وانفعالات ، وعواطف ، ثم يخرط الله الأنبياء خرطا خاصا ويصنعهم على عينه • ويوسف عليه الســـلام تجاوب مـــع عاطفة حب الخير ،وحب السلطة ، ،فطلب من الملك أن يجعله على خزائن الأرض ، كل الأرض (وقال الملك ائتونى به أستخلصـــه لنفسى ، فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين أمين • قال اجعلنى على خزائن الأرض انى حفيظ عليم) •

ولكنه — عليه السلام — لم يطلب السلطة للتسلط ، والاستئثار ، بل أراد أن يسخر موهبته فى سياسة المال ،وعلمه وأمانته وتقواه لنفع الناس ، فهو — عليه السلام قد ألقى — بطلبه هذا — على كاهله الأعباء ، وتحمل مسئولية جسيمة ينوء بحملها كل من عداه • ومركز القوة هذا أتاح له أن يباشر مهام رسالته ، ويؤثر التأثـــير المنشـــود •

فوق أن تخليه ، أو اعراضه عن حمل المسئولية ، فى مثـــل تلك الظروف ، مع علمه بخصائصه الفريدة ، وامكاناته الموهوبة ، يعد ايثارا للدعة ، وهروبا مـــن الميدان •

وعاطفة حب الخير ظهرت مخايلها على أيوب عليه السـلام (وهو على الراجح من أنبياء بنى اسرائيل • بل جـزم الألوسى وغيره بهذا ، وحكى أنه كان متزوجا من « رحمة » بنت افرائيم ابن يوسف بن يعقوب ،وروى القرطبى أن أيوب كان أحد الأغنياء من الأنبياء ، قبل البلاء ، وبعده) •

روى البخارى ، عن أبى هريرة ، عن الرسول ﷺ أنه قال : (بينما أيوب يغتسل عريانا ، فخر عليه جراد من ذهب ، فجعل أيوب يحثى فى ثوبه ، فناداه ربه : يا أيوب : ألم أكن أغنيتك عما ترى ؟ قال : بلى وعزتك ، ولكن لا غنى بى عن بركتك) •

وأيوب عليه السلام ، لم تدفعـه متربة نفس لا تشـبع ، ولا ابتغى بطرا ، أو رئاء • ولكنه اندفع بعاطفة عبد يحس بأن كل ما يملك قطرة من فيض بحـر الغنى الحميد (يأيها النـاس أنتم الفقراء الى الله ، والله هو الغنى الحميد) ، (ما عندكم ينفد •••) ، (انى لما أنزلت الى من خير فقير) والزهادة فى رزق ربانى هبط من غـير ثمن ، ولا استشراف نفس ، ولا نهم سـوء أدب مـع المولى •

عن عمر بن الخطاب قال : (كان النبى ﷺ يعطينى العطاء فأقول : أعطه أفقر اليه منى • فقال : خذه وتموله ، وتصـدق به • فما جاءك من هذا المال ، وأنت غـير مشرف ، ولا سـائل فخذه ، وما لا ، فلا تتبعه نفسك) متفق عليه •

وسليمان عليه السلام

وسليمان عليه السـلام كان أكثر أنبيائهم تأثرا بتلك العاطفة ، واعترافا بآثارها : (فقال انى أحببت حب الخـير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجـاب) ص ٢٢ •

وتجاوبا مع هذه العاطفة (عاطفة حب الخير) طلب سليمان عليه السلام من ربه ذلك المطلب الفريد (قال رب اغفر لى ، وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى انك أنت الوهاب) ص ٣٥ • طلب أن يتميز عن العالمين ، الا أن هذا التميز ألقى عليه من المسئوليات والتكاليف ما ألقى • والا فما الظن بحساب عبد مسئول عن سياسة رعية تتصنف من الجن ، والانس ، والطير ؟ « وحشر لسليمان جنوده من الجن ، والانس ، والطير ، فهم يوزعون » النمل ١٧ •

ان الله امتحن داود عليه السلام بمسئولية سياسة النـــاس • النـــاس فقط ، ومع ذلك حـــذره ، وأنذره ، وشـــدد عليه النـــكير (يا داود انا جعلناك خليفـــة فى الأرض ، فاحكم بين النـــاس بالحـــق ، ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ، ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) ص ٢٦ • فما بالنا اذن بمحنة سليمان ؟

لا يقال : كيف أقدم سليمان على طلب الدنيا المذمومة من الله ؟ لأن هذا الطلب ـــ فوق أنه تشريف ـــ فيه من التكليف ما فيه ، فهو محمول على أداء حقوق الله ، وسياسة ملكه ، وترتيب منازل خلقه ، واقامة حدوده ، والمحافظة على رسومه ، وتعظيم شعائره ، وظهور عبادته ، ولزوم طاعته ، ونظم قانون الحكم النافذ عليهم منه •• الخ « من القرطبى »

فحاشا سليمان أن يطلب الدنيـــا لنفس الدنيا ، وانما ســـأل مملكتها لله ، كما سأل نوح دمارها لله ، ولقد أدى سليمان عليـــه السلام حق الشكر ، وسأل الله أن يعينه على القيـــام بمزيد مـــن الشكر (••• وقال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى •••) النمل ١٩ •

وبنهوضه بمسئولية الشكر استحق من الله الثناء ، كما استحق يونس عين هذا الثناء لصبره الفريد ، قال الله عن يونس (••• انا

وجدناه صابرا نعم العبد ، انه أواب) ص ٤٤ • وقال عن سليمان : (ووهبنا لداود سليمان ، نعم العبد انه أواب) ص ٣٠ •

آثرنـــا ولا تؤثـــر علينـــا

قد يقال : ان سليمان عليه السلام لم يكن بدعا فى طلبه ذاك • فقد روى الترمذى ، عن عمر رضى الله عنه قال : « كان رســـول الله ﷺ اذا نزل عليه الوحى ، يسمع عند وجهـــه كدوى النحـــل ، فأنزل عليه يوما ، فمكثنا ساعة ، فسرى عنـــه ، فاستقبل القبلة ، ورفع يديه ، وقال : اللهم زدنا ، ولا تنقصنا ، وأكرمنا ، ولا تهنا ، وأعطنا ، ولا تحرمنا ، وآثرنا ، ولا تؤثر علينا ، وأرضنا ، وارض عنا ، ثم قال : أنزل على عشر آيات ، من أقامهن دخل الجنة ، ثم قرأ « قد أفلح المؤمنون » حتى ختم عشر آيات •

فكلمة : « آثرنا ، ولا تؤثر علينا » مثل قاله سليمان : « •• وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى ••» كلاهما يعنى : التفضـــيل على ســـائر النـــاس •

والحق أن الله امتدح المؤثرين ، وبين أن الايثار(١) مظهر من مظاهر التحرر من أغلال الشح ، وبراثن المتربة النفسية ، « •• ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه ، فأولئك هم المفلحون » أما الاستئثار ، فقد نهينا عنه فى الحظوظ الدنيوية ، أما استباق الخيرات ، والتماس مراتب الحظوة عند الله فانهمـــا مستبق المؤمنين « وفى ذلك فليتنافس المتنافسون » •

والرسول الكريم حين سأل الايثار ، والدرجـــة الرفيعة ، كان

---

(١) المراد الايثار على النفس ، اما ايثار الحياة الدنيا فهـــو مذموم كما لا يخفى .

قد ألهم ما أعد له ، ولأمته ، من منازل الكرامة عند الله ، فدعا بها ، راجيا أن يكون أحق بها وأهلها (١) .

ذلك — فوق أن رسول الله ﷺ الذى ادخر الدعوة المستجابة الممنوحة له ذخرا لأمته ، حين تعجل كل نبى دعوته ، لم يستأثر — بما طلب — دون أمته ، فلم يقل « آثرنى » بل أشرك معه الأمة فقال « آثرنا ، ارضنا ، أعطنا ، زدنا » .

ولا عجب فاحساس رسولنا ﷺ بأمته كان احساسا يفوق الوصف « لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين » ولقد صور القرآن الكريم رهافة حسه ، وعظمة خلقه ، وفرط حبه لأمته . وأبرز كل ذلك ابرازا بليغا ، ناطقا فى تلكم الآيات التى كانت من آخر القرآن عهدا بالسماء « لقد جاءكم رسول من أنفسكم ، عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » .

من المتكلم ؟

قبل أن نتفيأ الظلال ، ونستنفح ، ونستمنح الآية الكريمة « وما أبرىء » نقف متسائلين : هل العبارة من قول امرأة العزيز ؟ .

لقد رأى ذلك كثيرون منهم : ابن كثير ، والماوردي ، والامام أبو العباس ابن تيمية .

وهؤلاء ربطوا بين الآية الكريمة (ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب ، وأن الله لا يهدى كيد الخائنين) وبين هذه الآية . ثم قالوا : انها بعد تبجحها أمام النسوة ، واستنكارها ما كان من

---

(١) وقد استجيب له فكان أول من يقرع باب الجنة ، وبوىء أعلى درجات الجنة ، وكانت أمته خير أمة أخرجت للناس ، وجعلت أول من يجوز الصراط .

استعصامه ، وتهديدهـا يوسف بالويل ، والثبور ، (قالت فذلكن الذى لمتننى فيه ، ولقد راودته عن نفسه ، فاستعصـم ، ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن ، وليكونن من الصاغرين) عاد اليها بعـد ذلك رشدها ، وصحا ضميرها ، فأدانت نفسها « قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق ، أنا راودته عن نفسه ، وانه لمن الصادقين » •

قالوا : وكأنها لمـا أقرت أحست بوطأة العـار ، وخشيت أن تتهافت أمام نظرات الازدراء والاستنكـار ، فتلافت كل هذا ، وتغنت بتأصل فيها ، وأن ما حدث كان مجرد نزوة عارضة • فليعلم العزيز ويوسف ، وليعلم الجميع أن امرأة العزيز لم تزل انطلاقا من بؤرة خيانية ، متقيحة ، بل الأمر مجرد سكرة اعترتهـا ، فأفقدتها الوزن ، وسلبتها الرشد ، فتمايلت ، وترنحت ، ثم تمالكت •

وقالوا : انها فطنت الى أن المقام مقام أوبة ، وندم ، وأن فى قولها من تزكية النفس ما فيه ، فعادت تقرر أنها مذنبة ، الا أن محنتهـا محنة النفس البشرية المخلوقة من صلصال من حما مسنون ، طيـه شوائب ، وأوضـار • قالوا : وذلك قولهـا : « وما أبرىء نفسى ، ان النفس لأمارة بالسوء » •

فالنفس بطبعها تحن ، وتترنح ، وليس لها من عصمة ذاتية تمنعهـا ان لم يتغمدهـا اللـه برحمتـه (ولولا فضـل اللـه عليكم ، ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ••) (ولولا فضـل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا) •

وأيد القائلون بهذا مذهبهم بأن السياق كله من كلام امـرأة العزيز بحضرة الملك ، فى غيبة يوسف •

وظنى أن نسبة العبارة (وما أبرىء) الى امـرأة العزيز — وان قال به الأكثرون — لا يتمشى مـع سياق القصة • فالقصـة تسجل أنهـا غوت ، وهـوت ، وتسلطت ، وكـذبت ، وتبجحت ، فجاهرت برغبتها أمام النسوة ، وكادت ، وظلمت • وهى بلا شك

كانت راغبة فى المحظور الأكبر الذى لم يقع — رغم توفر الدوافع ، وتأجج الرغبة — لأمر خارج عن ارادتها « لولا أن رأى برهان ربه ، كذلك لنصرف عنه السوء ، والفحشاء ، انه من عبادنا المخلصين » •

فكيف تتشدق بالأمانة — مع كل هذه الملابسات — وكيف تنبرى — بلا استحياء — لتذم الغدر والخيانة ، ولتزعم أنها بنت الحسب ، والنسب ، وربة الصون ، والعفاف ، ثم لتعلن فى تواضع أنها لا تبرىء نفسها • كيف وفيها من تراث الجنس ما فيها ؟ ولقد تغيب يوسف عن الجلسة الملكية التى أعلن فيها براءة يوسف • ولكن هل يمنع هذا من أن ينقل الله الينا ما حاك فى صدر يوسف ، وما جرى به لسانه ساعة علم أن الحق حصحص ، وأن الخصوم اعترفوا ؟ ألم يحدثنا القرآن عما أسر يوسف فى نفسه ؟ (فأسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم ، قال أنتم شر مكانا ، والله أعلم بما تصفون) يوسف ٧٧ •

حكى ابن كثير أن يوسف أسر فى نفسه مقول القول كله أى : (أنتم شر مكانا ، والله أعلم بما تصفون) ومعنى هذا أن ضمير المفعول فى « فأسرها » يعود على غير مذكور قبلا ، الا أن الاضمار قبل الذكر كثير فى كلام العرب من ذلك قول الشاعر

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر   وحسن فعل ، كما يجزى سنمار

ونسب العوفى هذا الرأى الى ابن عباس رضى الله عنهما ، وحكى القرطبى عنه أن يوسف أسر فى نفسه كلمة (أنتم شر مكانا) ثم جهر فقال « والله أعلم بما تصفون » •

ان الذى خلق الانسان ، ويعلم ما توسوس به نفسه ، هو سبحانه الذى نقل الينا خلجات نفس يوسف • فلا عبرة لما قيل من أن يوسف كان غائبا عن جلسة الاعتراف والبراءة •

يتبع

بخارى أحمد عبده

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

شهر رجب

أصل حرمته وما ابتدع فيه

عن أبى بكرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ خطب فى حجته فقال : ألا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض : السنة اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متواليات : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان) •

رواه الامام أحمد ، وأخرجه البخارى فى التفسير •

تعريف بالراوى

أبو بكرة من فضلاء الصحابة : مشهور بكنيته ، واسمه نقيع ابن الحارث • قال ابن حجر ، ويقال عنه ابن مسروح وبه جزم ابن سعد • وقال عن نفسه رضى الله عنه : أنا مولى رسول الله ﷺ ، فان أبى الناس الا أن ينسبونى فأنا نقيع بن مسروح • سكن البصرة وأنجب أولادا لهم شهرة ، وأصل كنيته : أنه تدلى الى النبى ﷺ من حصن الطائف ببكرة فاشتهر بأبى بكرة • روى عنه

أولاده الأحاديث التى رواها عن النبى ﷺ •

معـــانى المفـــردات

خطب فى حجته	=	حجـــة الوداع وكانت سنة عشر مـــن الهجرة •
ان الزمن قد استدار	=	حج النبى ﷺ فى ذى الحجـــة ، وكان العرب فى الجاهلية يحجون فى كثير مـــن السنين فى غـــير ذى الحجـــة ـــ وفسر ابن حجر الزمن بالسنة •
يوم خلق السموات والأرض	=	لما بدأ خلق السموات والأرض جعـــل السنة اثنى عشر شهرا •
اثنا عشر شهرا	=	السنة العربية الهلالية • وذكر الطبرى أنهم كانوا يجعلون السنة ثلاثـــة عشر شهرا ومنهم من جعلها اثنى عشر شهرا و٢٥ يوما فتـــدور الأيـــام والشـــهور كذلك •
متواليـــات	=	أى متعاقبات بالترتيب •
ورجب مضر	=	نسب شهر رجب لقبيلة مضر لأنهـــم كانوا متمسكين بتعظيمه • ويقـــال ان قبيلة ربيعة كانوا يجعلونه بدل رمضان ووصفه رســـول الله ﷺ بين جمـــادى وشعبان تأكيدا • وكان أهل الجاهليـــة قد نسئوا الأشهر الحرم أى أخروها •

المعنـــى

كان العرب فى الجاهلية يلعبون فى الشهور ، فتارة يقدمـــون صفر على المحرم ، ومنهم من يجعل فى رجب وشـــعبان ما ذكر فى

المحرم وصفر ، فيحلون رجبا ويحرمون شعبان •

وقال الخطابى : كانوا يخالفون بين أشهر السنة بالتحليل والتحريم والتقديم والتأخير لأسباب تعرض لهم ، منها استعجال الحرب فيستحلون الشهر الحرام ، ثم يحرمون بدله شهرا غيره ، فتتحول فى ذلك شهور السنة وتتبدل • فاذا أتى على ذلك عدة من السنين ، استدار الزمان وعاد الأمر الى أصله ، فاتفق وقوع حجة النبى ﷺ عند ذلك •

سبب تحريم الأشهر الأربعة

كان العرب فى الجاهلية يشنون الغارات ، ويسفكون الدماء ويقطعون السبيل لنهب التجارات ، ولذا كان الأمن أثناء السفر للحج مفقودا ، فتيسيرا للحج ، حرمت الأشهر الثلاثة للحج : حرم ذو القعدة لأنهم يقعدون فيه عن القتال ليسافر القاصد للحج آمنا ، فلا قتالا ، يحصل ، ولا أخذا بالثأر يباح • وحرم ذو الحجة لأنهم يشتغلون فيه بأداء المناسك • وحرم بعده شهر المحرم ليرجعوا فيه الى بلادهم آمنين • وحرم فى وسط العام شهر رجب لأجل زيارة البيت والاعتمار به ، لمن يقدم اليه فيزوره ثم يعود الى وطنه فيه آمنا • وهذا هو السبب فى جعل شهر رجب شهرا حراما •

وتحريم هذه الأشهر فيه استتباب للأمن ، واستنكار الجريمة ، ولو كانت أخذا للثأر • فأقر الاسلام هذا التحريم للمصلحة •

وقد أكد الله هذا التحريم بقوله تعالى (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض ، منها أربعة حرم ، ذلك الدين القيم) أى هذا هو الشرع النافع ، المستقيم من امتثال أمر الله فيما جعل من الأشهر الحرم ، والحذو بها على ما سبق فيما قدره الله تعالى ، ثم قال الله تعالى

(فلا تظلموا فيهن أنفسكم) أى فى هذه الأشهر المحرمة ، لأنهـا آكد وأبلغ فى الاثم من غيرها ، كما أن المعاصى فى البلد الحـرام تضاعف — ومن أجل ذلك صار الذنب فى هذه الأشهر أغلظ منه فى الأشهر الأخرى • قال قتاده ان الظلم فى الأشهر الحـرم أعظم خطيئة ووزرا من الظلم فيما سواها •

بـدع شـهر رجب

اعتاد أهـل الابتداع أن يحدثوا فى الدين كثـيرا من البـدع التى لا أصل لها ، وخاصة فى شهر رجب دون سواه من الشهور : مستندين فى ذلك الى أنه شهر حرام ، فحرفوا الكلم عن مواضعه • اذ أن الأشهر الحرم أربعة ، فلماذا يخصـون شهر رجب وحـده بعبادات ابتدعوها من صدقة على الأموات ، أو صيام ويحتجـون بفعلهم بأنه شهر أسرى فيه برسول الله عليه الصلاة والسـلام • مع أن تحديد الليلة التى أنعم الله على نبيه فيها بالاسراء مختلف فيها ، والله تعالى لا يقبل من العبد الا ما وافق الشرع ، وفعله المعصوم ﷺ •

فمن ذلك تخصيص رجب بصيام بعضه أو كله ، جريا على عـادة من يعبد الله على جهل تقليدا للآباء والعامة •

ومما وقر فى ذهنهم واعتبروه دينا : قيام العلماء المبتدعـين بالاحتفال بليلة السابع والعشرين منه ، ثم يصبحون صائمـين فى ذلك اليوم • ان يتبعون الا ظنـا ، وان الظن لا يغنى من الحـق شـيئا •

والأدهى من ذلك أن تصدر الأوامر لاتخاذ بيوت الله فى تلك الليلة لاقامة احتفـالات يشهدهـا الرؤسـاء والعلماء • والاسلام لا يعترف باحتفالات يسودها التهريج ، وتنقلب المساجد محـافل للطرب والفوضى •

فالأسلوب الذى يسود هذه الاحتفالات بعيد عن هدى الاسلام ، لا يشهده المسئولون الا لارضاء الناس .

فيجتمع أولئك مع علية القوم يستمعون الى أمور ثلاثة :

١ ـ تلاوة قرآنية يختار لها قارىء مطرب ، يقرأ قراءة غير مشروعة خالية من الخشوع . يلجأ القارىء الى ارضاء السامعين بالتمطيط والتمديد ولا عليه من شىء ، رضى الله عنه أو سخط .

٢ ـ تلاوة قصة للاسراء شحنوها بالموضوعات ونسبوها الى ابن عباس رضى الله عنه .

٣ ـ الاستماع الى التواشيح والأدعية التى لا يؤديها الا حاذق فى الصوت والطرب ، وينتهى الاحتفال على هذا البرنامج الذى يعمم بأمر من وزارة الأوقاف فى عواصم المحافظات والأقاليم .

ويظن العامة أن هذا هو الدين ، ولا على المحتفلين من شىء ان فسدت عقائدهم ، أو انحرفوا نحو كل رذيلة ، أو ساءت عبادتهم .

هذه الاحتفالات تخرج الدين عن جلاله ووقاره ، وكثير ممن يؤمون هذه الاحتفالات لا يحرصون على صلاة الجماعة حرصهم على هذه الاحتفالات لما فيها من الطرب . بل ان كثيرا من أهل العلم لا يغشى المساجد الا يوم الجمعة ، شريطة أن يدخل المسجد آخر الناس ، وينصرف أول الناس .

اذا كان العلماء ورثة الأنبياء ، فأولى بهم أن يصدعوا بالحق ، وأن يبينوا للناس ما نزل اليهم من غير تحريف ولا تزييف . فاللهم اهدنا الصراط المستقيم .

كما أن النسوة اعتدن على زيارة القبور فى الخميس الأول من شهر رجب ، حاملات أطايب المأكولات ، وما عز على أولادهن من الفاكهة ، لتوزيعها على المتسولين بالمقابر ، واستقراء الجهلة من

المقرئين ، فيقعن فى أوزار وأوزار منهـا :

١ — تعرضهن للعنة الله تعالى ، لأن النبى ﷺ ، دعـا على زائرات القبور فقال : ((لعن الله زائرات القبور ، والمتخذين عليها المساجد والسرج) •

٢ — توزيع الصدقات بالمقابر يسىء الى الاسـلام ، ويشـد المتسولين الى مكان خاص تبذل فيه الصدقة • فمن أين جـاء الى النسوة أن الله لا يقبل الصدقة الا على المقابر ، وفى يوم خميس ؟ والله تعالى يقبل الصدقات اذا كانت خالصة فى أى زمان ومكان •

٣ — كما أن القرآن العزيز أنزله الله تعالى لينذر مـن كان حيا • ومن مخالفة ذلك قولهم : ان القرآن دعاء • وهـذا مـن التدليس • لأن الأدعية التى فى القرآن ينتفع بها المتعبد بالقـرآن المتدبر الفاهم • فما الذى يستفيد منه الميت من قراءة سـور أو آيات تتضمن عذاب يوم القيامة ؟ أو قصص الماضين والغابرين ، أو آيات أحكام الحج والمواريث والطلاق والنكاح وقصة مريم ، وآيات الجهاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وآيات الغزوات وغيرها ؟ فهل فيها دعاء ينفع الميت ؟

نحن نتحدى أولئك الذين يجيزون قراءة القـرآن على الميت ، ولو كانت كما يقولون على سبيل الاهداء — هل لديهم أثارة مـن دليل ؟ وهل ثبت ذلك عن رسول الله ﷺ ؟ الثابت عن نبى الهدى ﷺ أنه كان يستغفـر للميت ويدعو لـه ، ولا يقرأ له الفاتحـة ولا يقرأ له يس ولا أية سورة من القرآن •

فالذى يفتى بجواز قراءة القرآن على الميت ، شرع فى الدين ما ليس منه ، وأحدث فى الدين بدعة لن تقبل من فاعلها •

أما صيام أيام من رجب فجائز ان وافق صيامه المعتاد عليه فى كل شهر كصيام يومى الاثنين والخميس أو صيام ثلاثة أيام مـن كل شـهر •

أحـــاديث موضوعـــة

تختص بشـــهر رجب

من الأحـــاديث المكذوبة التى يرددهـــا الخطباء على المنـــابر ، وترددهـــا الاذاعة دون تحقيق أو علم قولهم :

١ ـــ رجب شهر الله ، وشعبان شهرى ، ورمضان شهر أمتى ـــ غير صحيح •

٢ ـــ ان فى الجنة نهرا يقال له رجب ، ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، من صام يوما من رجب سقاه الله مـــن ذلك النهر • رواه الشيرازى فى الالقاب وهو حديث موضوع •

٣ ـــ وحديث فضل رجب على سائر الشهور ، كفضل القرآن على سائر الكلام قال القسطلانى موضوع •

٤ ـــ وحديث من صام ثلاثة أيام من شهر حـــرام : الخميس والجمعة والسبت ، كتب له عبادة سبعمائة سنة • قال البخـــارى : باطل متنا وســـندا •

٥ ـــ حديث : أكثروا مـــن الاستغفار فى شهر رجب ، فان الله فى كل ساعة عتقاء مـــن النار ـــ موضوع •

٦ ـــ حديث (من أحيا ليلة من رجب وصام يومـــا منه ، أطعمـــه الله من ثمار الجنة) موضوع •

٧ ـــ وحديث رجب شهر الله الأصم ، الذى أفرده الله لنفسه ، فمن صام يوما منه ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الأكبر ـــ موضوع •

والأفضل للعبد أن يسعه ما وسع رســـول الله ﷺ وصحابتـــه الكرام • كانوا يصومون فى رجب ، ما اعتادوا فى غيره من الشهور •

وعلى المســـلم أن يتجنب كتب الصوفيـــة والكتب المحشـــوة

البقية صفحة (٤٥)

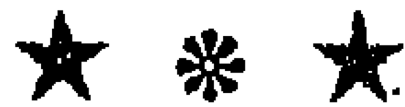
باب الفتاوى

يجيبه على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

ــ يسأل القارىء/معوض دغيدى من قرية زبيدة بالتوفيقية بحيرة عن صحة الحديث التالى : (خير أمتى فى المدن ، وأوسطهم فى القرى ، وأقلهم فى النجوع) .

الجواب : حديث موضوع ولا أصل له . ويبدو أن واضعه الكذاب ممن يحتقر أهل الريف والقرى .

كما نقول للسائل : أن صيام ستة أيام من شوال يجوز فيها التتابع والتفرقة وان كان بعض الفقهاء يستحسن المتابعة . فذلك أفضل . والله أعلم .



ــ ويسأل القارىء/فتحى حسن هاشم من مدينة نصر بالحى السابع عن عدم ابتداء سورة التوبة ببسم الله الرحمن الرحيم .

الجواب : عن حذيفة بن اليمان قال : انكم تسمونها سورة التوبة ، وانما هى سورة العذاب ، ثم يقول : والله ما تركت أحدا من المنافقين الا نالت منه (عن تفسير القرطبى) . وقال ابن عباس : سألت على بن أبى طالب ــ لم لم يكتب فى براءة (بسم الله الرحمن الرحيم) ؟ قال : لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان . وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان . وقال سفيان بن عيينة : انما لم تكتب فى صدر هذه السورة البسملة لأن التسمية رحمة ، والرحمة أمان . وهذه السورة نزلت بالمنافقين وبالسيف ، ولا أمان

للمنافقين (عن القرطبى) •

والحاصل أن السورة نزلت بالتهديد والتخويف • والبسملة آية رحمة فكان من بلاغة القرآن مطابقة مطلع السورة لمقتضى أحوال المنافقين والله أعلم •



ويسأل القارىء/ ابراهيم عبد اللطيف من رمل الاسكندرية عن صحة الحديث : (حسنات الأبرار سيئات المقربين) ليس بحديث ولا من أقوال الصحابة ، ولكن من كلام الصوفية • ويقال انه من كلام أبى سعيد الحراز أحد الصوفية الذين يتقولون على رسول الله ﷺ بالأكاذيب •



ويسأل القارىء/خليل حسن محمود من بنى سويف عن صحة ما يقال ((تسليم الغزالة على النبى ﷺ) •

والجواب : ان هذا كلام اشتهر على ألسنة الناس ، وخاصة فى التواشيح والمدائح التى يرددها المداحون فى الموالد وغيرها • ويقول ابن كثير رحمه الله ان هذا الكلام لا أصل له • وروى ابن السبكى أن تسليم الغزالة رواه البيهقى • وهو معروف لدى المحدثين بالتساهل • فلا يعتد بهذه الرواية • والله أعلم •



— ويستفسر القارىء/عبد الرحمن محمود على من المنصورة عن صحة الحديث : ((تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز له عرش الرحمن) قال الصنعانى حديث موضوع • وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات أيضا •

والصحيح قوله ﷺ (تزوجوا الودود الولود ، فانى مكاثر بكم الأمم) رواه النسائى عن معقل بن يسار •



ـ ويسأل القارىء/عمر عثمان عبد العزيز من كفر الشيخ فيقول : (هل يجوز اهداء ثواب قراءة القرآن الى ميت ؟) ونجيب بما قاله بعض الصحابة :

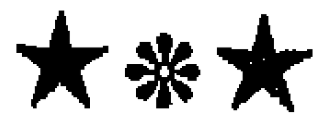
ذكر ابن تيمية رحمه الله فى كتابه الفتاوى المصرية صفحة ١٧١ ما نصه :

قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (من كان مستنا فليستن بأصحاب رسول الله ﷺ ، لأنهم أبر هذه الأمة قلوبا ، وأعمقها علما ، وأقلها تكلفا • قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ، واقامة دينه • فاعرفوا لهم حقهم ، وتمسكوا بهديهم ، فانهم كانوا على الصراط المستقيم) •

وقال حذيفة بن اليمان رضى الله عنه (يا معشر القراء (يعنى قراء القرآن) استقيموا ، وخذوا بطريق من قبلكم • فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقا بعيدا ، ولئن أخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا) •

ثم قال رحمه الله : لم يكن من عادة الصحابة اذا صلوا أو صاموا أو حجوا تطوعا ، أو قرءوا القرآن : أن يهدوا ثواب ذلك للموتى • بل كان من عادتهم أن يعبدوا الله بأنواع العبادات المشروعات ، ويدعوا للمؤمنين والمؤمنات ، لأحيائهم وأمواتهم فى صلاتهم على الجنازة ، وعند زيارتهم للقبور وغير ذلك •

فاذا قرأ العبد القرآن وختمه دعا الله لنفسه ولوالديه ومشايخه وغيرهم من المؤمنين والمؤمنات فان الدعاء مشروع • وهذه سنة أصحاب رسول الله ﷺ ولو خالفت أقوال بعض الأئمة والعلماء لأنها اجتهادات بغير دليل والله أعلم •



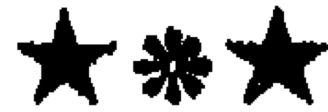
ـ وفى رسالة للقارىء/يوسف عبده الشريف ـ من مشتيل البلد ـ أرض العبور ـ يقول ما حكم الدين فى الذى يطير بعد

الموت • هل هـذا صحيح •

هذه خرافة وسبق أن وضحنا ذلك بأنه هذا العمل من فعـل الحمالين الذين يحملون النعش • وهل يستطيع النعش أن يطـير لو وضع على الأرض ؟



كما يسأل السائل نفسه عمن يزهـد فى الدنيا ويطلق زوجتـه ليتفرغ للعبادة وقد أجبنا على مثل هذا السؤال • بأن لا رهبانية فى الاسلام ، وأن الزهد معناه الزهد فى الحرام ، لأن الاسـلام دنيا ودين ، وما أكل أحد طعاما خير من أن يأكل من عمله • واذا كانت الصوفية تدعو الى الزهد ، فذلك يدعو الى الكسل وأكل أموال النـاس بالباطـل والله أعلم •



ـ وفى رسالة للقارىء/نور موسى آدم من السودان يقول : ما المقصود من قوله تعالى (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) ويتبع ذلك بقوله ان بعض الناس يكتبون بعض الآيات ويعلقونهـا على الرءوس لحماية الانسـان من الشرور والأمراض الخبيثـة •

الجواب : معنى الآية الكريمة أنها تشفى قلوب المؤمنين مـن الكفر والنفـاق الى الايمان • أما استعمال القـرآن فيمـا ذكرت فهذا خرافة من خرافات الصوفية والمبتدعين • وكذلك كتابـة بعض الآيات فى صحـن واذابة الآيات فى ماء ثم شربهـا كدواء ، فذلك لا يقره الاسلام • بل هو كهانة من كهانات أهل البدع والخرافات •

واستعمال القرآن فى الحجب والتمائم محـرم • لقولـه ﷺ (من تعلق تميمة (أى حجابا) فلا أتم الله له ، ومن تعلق ودعـة فلا ودع الله له) • ولا يجـوز الاستشفاء بالقرآن الا بالرقية الشرعية بشرط أن تكون من عين أو حمة • وتكون الرقية الشرعية

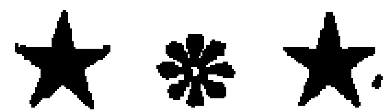
بالقراءة لا بالكتابة بمعنى أنه يقرأ المعوذتين فى كفيه ويتمسح بهما ويعمل ذلك ثلاث مرات والله أعلم .



ــ ويسل القارىء/عبد الفتاح محمد النبوى/من منيا القمح بالشرقية ــ عن حكم التصوير الفتوغرافى أو التماثيل أو التصوير باليد .

وقد أجبنا مرارا على مثل هذا السؤال فى أعداد سابقة . وقلنا ان التصوير لكل ذى روح حرام سواء كان فتوغرافيا أو رسما باليد ، أو نحتا للتماثيل ــ ودليل ذلك قول النبى ﷺ (انما المصورون فى النار) كما يأتى المصور يوم القيامة مع الصورة التى صورها ــ ويدخل النار ويقال له : لن تخرج حتى تنفخ فيها الروح وليس بنافخ ــ ويقول بعض العلماء ان ذلك قاصر على التماثيل فقط . وهذا كلام من عندهم فان عائشة رضى الله عنها كان لها قرام (ستارة) فيها صورة . فلم يدخل جبريل عليه السلام بيت رسول الله ﷺ . وقال جبريل ــ نحن معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب أو صورة ــ ثم أخذ الرسول ﷺ القرام ومزقه .

ويستثنى من ذلك ما اضطررنا اليه كصورة البطاقة وجواز السفر ونحو ذلك لأن الله تعالى أحل ذلك بقوله (ما جعل عليكم فى الدين من حرج) .

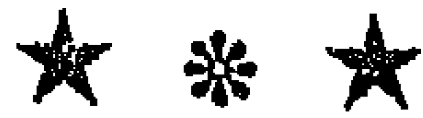


ويسأل القارىء/عرابى محروس عبد الفضيل/من أبنوب أسيوط عن صحة الأحاديث التالية :

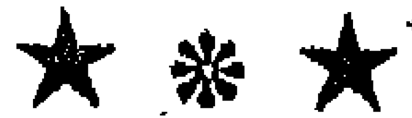
(أ) (تزوجوا الودود الحلوب الولود) وصحته « تزوجوا الودود الولود فانى مكاثر بكم الأمم » ــ صحيح ــ رواه أبو داود والنسائى عن معقل بن يسار .

(ب) ((الكلام فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النـار الحطب)) لا أصل له .

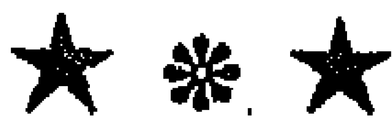
وحكم الصلاة على النبى ﷺ عقب الأذان سنة سرا وهـى مطلوبة من كل من يسـمع المؤذن لقوله ﷺ ((اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على . فان من صلى على صـلاة صلى الله عليـه عشرا)) والجهر بهـا من المؤذن بدعة لا تقبل لأن كل بدعة فى الدين ضلالة . والله أعلم .



ـ كما نقول للقارىء/ياسر عبد الجواد النجار انه يجوز الزواج من بنت ابن خالتك ما لم تكن هناك موانع شرعية والله أعلم .



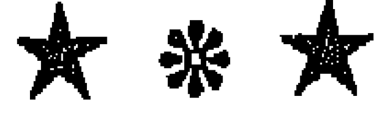
ـ ونقول للقارىء/زين العابدين محمد عابدين ـ من توشكى بأسوان ـ ان الراجح والمقصود من آل محمد : هم الذين اتبعوه بحق . ويدخل فى ذلك آل بيته الذين استنوا بسنته ـ فان كان من آل بيته خارج عن سنته فهو ليس من آله . لأن قرابة الدين أقوى من قرابة العصب والله أعلم .



ـ ويسأل القارىء/حمدى مصطفى مـن العثمور بكوم أمبـو أسوان عن الحديث (القاتل والمقتول فى النار) وصحته (اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار ، قلنا يا رسول الله هذا جزاء القاتل . فما بال المقتـول ؟ قال انه كان حريصـا على قتل صاحبه) رواه البخـارى وغيره .

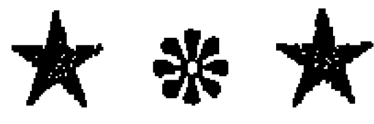
وما يشاع من أن من أراد ازالة قبر أبى الحسـن الشـاذلى يصاب بالشلل ، فذلك خرافة ودعاية من دعايات الصوفية المفسدة للعقيدة ، لأن المعصوم ﷺ قال لعلى بن أبى طالب لا تدع تمثالا

الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته • والله أعلم •



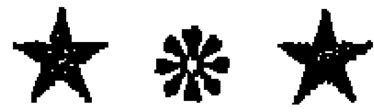
ــ ويسأل القارىء/حماد محمد حماد من أولاد غريب بسوهاج ، عن الفرق بين المقسطين والقاسطين •

والجواب : المقسطون فى قوله تعالى ان الله يحب المقسطين • هم أهل العدالة الذين لا يجورون فى أحكامهم ــ وأما القاسطون : فهم الكافرون الجائرون عن طريق الحق • وهؤلاء سيكونون وقودا لجهنم • وذلك من كلام الجن الذى استمعوا للقرآن • والله أعلم •



ــ ويسأل القارىء/محمد زكى الوزان ــ من كفر عشرى بالاسكندرية / عن امرة أفطرت بعض الأيام فى رمضان بعذر شرعى ، وأرادت أن تصوم ستة أيام من شوال فأيهما تقدم : قضاء أيام رمضان أم صيام الأيام الستة من شوال ؟

الجواب : قضاء أيام رمضان دين ، ودين الله أحق بالقضاء ، فالأفضل أن تصوم قضاء ما أفطرته من رمضان ــ وان خافت فوات شهر شوال جاز لها البدء بصيام الأيام الستة ، لأن قضاء رمضان يجوز صيامه بعد شوال • والله أعلم •



ــ ومن الصنافين مركز منيا القمح بالشرقية ــ يسأل القارىء طه عبد الرحمن سالم • فيقول لماذا شبه القرآن الكريم الموت بالمصيبة • مع أن لكل أجل كتابا •

الجواب : فى اللغة العربية كلمة أصاب تفيد الخير والشر • قال تعالى (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك) ويقول الراغب : أصل الكلمة من الفعل أصاب • فيقال فلان أخطأ فى قصده ، وأصاب الذى قصده أى وجده • والصوب

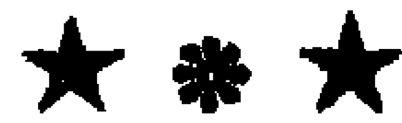
بسكون الواو : نزول المطر بقدر ما ينفع • ومنه أصاب السهم اذا وصل المرمى • والمصيبة أصلها الاصابة عند الرمى ، ثم اختصت بالنائبة • قال تعالى : أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها • وقال وما أصابكم يوم التقى الجمعان •

وقال بعضهم الاصابة فى الخير اعتبارا من المطر والخير ، وفى الشر اعتبارا باصابة السهم وكلاهما يرجعان الى أصل الفعل أصاب •

ففى الخير قال تعالى : ان تصبك حسنة تسؤهم • وقال ولئن أصابكم فضل من الله ••• الآية ، وقال تعالى يصيب به من يشاء •••

وقد جاء فى الحديث الشريف ما يعزز ذلك • فقد قال ﷺ (عجبا لأمر المؤمن ان أمره كله خير ، ان أصابته سراء (أى ما يدعو الى الفرح والسرور) شكر فكان خيرا له وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له) حديث صحيح •

ولعل القارىء يدرك من ذلك : أن كلمة مصيبة اشتقت من أصاب وهو يفيد الخير والشر • فان قيل أصاب الموت أى أدركه الموت • وليس ذلك شرا كما يظن السائل الذى أتاح لنا الوقوف على أصل الكلمة والله أعلم •



ـ وللقارىء شعبان الصاوى من قرية خمارة بايتاى البارود : سؤالان أحدهما عن شعور الميت بما يفعله الأحياء •

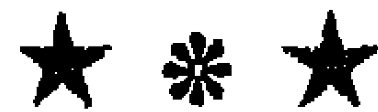
والجواب : والله أعلم أنه يكون قرير العين مسرورا اذا ترك أولادا بررة يدعون له بعد موته وغير ذلك • وبالعكس ينال من العذاب اذا كان سببا فى ارتكاب محظور : كمن يوصى ببناء قبر له مرتفع عن الأرض ، أو النياحة عليه عند الموت اذا لم يوصهم بترك هذا المنكر • لقوله ﷺ : من نيح عليه عذب بما نيح عليه •

وجوابا على سؤاله الثانى فى نجاسة الماء : أنه لا ينجس اذا زاد على قلتين • والقلة جرة كبيرة من قلال قبيلة هجر • وهى كانت معروفة بسعتها حينذاك والله أعلم •



ويسأل القارىء / حسين عبد الله رزق من عزبة الستين بكفر التسيخ : عن الحكم فيمن صلى الصبح وقرأ القرآن ثم اتضح له أنه جنب •

والجواب : عليه بالاغتسال فورا ثم يصلى الصبح بعد الغسل مباشرة ولو بعد طلوع الشمس • ومادام الأمر قد صدر منه نسيانا فلا شىء عليه • ومن سماحة الاسلام أن رفع عنا الخطأ والنسيان — وجاء فى أدعية القرآن : ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا • والله أعلم •



ونقول للقارىء/علاء السيد — موظف بالتأمينات بالجعفرية : ان ما ذكره فى رسالته من أن رجلا يدعى أن يشفى الأمراض بواسطة جنى يلبسه ، فهذا دجل وتدليس على الناس ، وكهانة وشعوذة يجب تكذيبها ، فالجنى لا يشفى مريضا ، وكل ذلك ادعاء باطل • ولو كانت الشريعة قائمة لاعتبرت مثل هذا الرجل محترفا بالسحر • وتقضى الشريعة بقتله • وهذا أمر يملكه الحاكم • وأنتم يا أهل القرية يجب عليكم الوقوف أمام هذا الدجال موقف المكذب لاموقف المتردد حتى لا يجد من يصدقه والله أعلم •



ونقول للقارىء / عبد الحميد محمد مسعد من قرية المواجد / بالمنزلة دقهلية ان ما قرأه من أن روح النائم تلتقى بأرواح أخرى حية أو ميتة : فهذا غير صحيح والقرآن يسمى النومة موتة ولكنها موتة صغرى — وكان الرسول ﷺ يقول اذا استيقظ من نومه (الحمد لله الذى أحيانا بعدما أماتنا واليه النشور) والله أعلم •

محمد على عبد الرحيم

إذاعة القرآن الكريم فى خطر

بقلم : محمد نجيب لطفى

ان ما وصلت اليه اذاعة القرآن الكريم يستوجب منا النصيحة لمن يهمه الأمر فعسى أن يتخذ موقفا جازما حاسما بعد أن أضحى الصمت جريمة ولاسيما والخط البيانى للتردى والسقوط يزداد انحدارا يوما بعد يوم ، ولو أن الاذاعة المذكورة اكتفت بالقرآن المرتل والسنة الصحيحة والفتاوى الصائبة لأحسنت صنعا ولكنها للأسف الشديد لم تلتزم بذلك ولذا فهى فى خطر ، وهاكم بعض الأدلة على ذلك :

أولا : ورود كثير من الفتاوى المخالفة للقرآن والسنة واجماع علماء الأمة وذلك فى برنامج « بين السائل والفقيه » ومن أمثلة ذلك اباحة الغناء والموسيقى مطلقا واباحة كثير من الشرك كالتوسل والزيارة غير الشرعية للقبور ، والصلاة فى المساجد التى بها قبور ، واقامة السرادقات للعزاء وما يصحبها من منكرات وغير ذلك من الفتاوى الباطلة .

ثانيا : تغلغل الصوفية والفكر الصوفى بصورة عجيبة وغريبة وكأنها أى الاذاعة لم تؤسس ولم تنشأ الا من أجل الدعوة الى الصوفية الباطلة والفكر الصوفى الضال المنحرف . ولذلك فهى تقدم كل ليلة ما يسمونه بالأمسية وهناك شرط أساس وضرورى وهو أن تنتقل من مسجد به قبر ولابد أن يكون صاحب القبر « عارفا بالله » هذا فضلا عن احتفالها بما يسمونه بالموالد لمن يعتقدون فيهم أنهم أولياء . أيضا يقدم برنامج يسمى « من دعاء الأنبياء والصالحين » وطبعا المقصود بالصالحين هنا هم الصوفية لا أحد غيرهم .

ثالثا : تقديم ما يسمونه « بالابتهالات » باسراف ممجوج ،

وهذه الابتهالات من البدع والمحدثات فى الدين ، فضلا عما تحمله من شرك وضلال كقولهم أن سيدنا محمد ﷺ أول خلق الله وأنه خلق من نور معتقدين بذلك أنهم يتقربون الى الله وهذا باطل ومخالف لهديه ﷺ لأنه القائل فى الحديث الصحيح لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم انما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله » •

ومن عجب أنهم يبتهلون أحيانا ببعض أبيات من بردة البوصيرى الشركية ومن أمثال ما ورد فيها :

فمن جودك الدنيا وضرتها ★★ ومن علومك علم اللوح والقلم

وأحيانا يتوسلون بجاه النبى ﷺ ويطلبون منه العفو والمغفرة •

رابعا : ورود كثير من الأحاديث الموضوعة والضعيفة والقصص الاسرائيلية فى ثنايا البرامج صباح مساء وفى ذلك كله ترويج للصوفية وللفكر الصوفى كما قدمنا وفى ذلك قمة الخطورة لأن المستمعين الى هذه الاذاعة من العوام والدهماء يعتقدون صحة كل ما يقال فيها ويصعب بعد ذلك تصحيح مفاهيمهم بعد رسوخ الباطل فيها •

خامسا : الاحتفال بما يسمونه مناسبات اسلامية والاسلام من ذلك براء مخالفين بذلك الشريعة الاسلامية ومحادين الله ورسوله ، فالحق هو القائل « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » الحشر الآية ٧ • والرسول ﷺ هو القائل فى الحديث المتفق عليه « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » وفى رواية مسلم « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » وغير ذلك من الأدلة ، بل والأدهى من ذلك والأمر أنهم يحتفلون بالمناسبات الوضعية كاحتفالهم بما يسمونه بعيد الأم أو عيد الطفولة أو عيد العمال •

سادسا : عدم الدقة فيما يقدم من معلومات سواء كان ذلك فى الفقه أو السيرة أو العقيدة وذلك من شأنه أن يحدث البلبلة فى أذهان المسلمين ونفوسهم •

وبعد ... فان ما قدمت ان هو الا قليل من كثير وغيض من فيض وهو على سبيل المثال لا الحصر والاستقراء .

وأخطر ما فى الأمر أن قطاعا كبيرا من عامة المسلمين يستمعون الى هذه الاذاعة بعد انصرافهم عن الاذاعات الأخرى المليئة بالسموم والأباطيل والخلاعة والمجون ، وهم يعتقدون صحة كل ما يسمعون ولا تستطيع بحال أن تصرفهم عن هذه الاذاعة أيضا . وتجد من الصعوبة بمكان أن تثبت لهم ما هناك من أخطاء بشعة وأغلاط رهيبة . فما العمل ؟! وما الحل ؟!

الحل أن يتقى الله هؤلاء القائمون على أمر هذه الاذاعة وأن يقدموا ما وافق الكتاب والسنة وأن يطرحوا ما خالف ذلك على وجه الاجمال لأن التفصيل يطول جدا .

وأما عن مستمعى هذه الاذاعة فنصيحتى اليهم أن يزنوا كل ما يسمعون بميزان القرآن والسنة وأن يطرحوا كل قول مخالف لهما مهما كان قائله ولا يغتروا بكثرة الفساد وكثرة السكوت عليه فانما يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال وعليهم ألا يعتمدوا بالكلية على المواد المسموعة بل عليهم أن يكثروا من الاطلاع على مؤلفات علماء السنة والى السماع من علماء السنة الموثوق بهم وبأقوالهم وأن يعلموا يقينا أن الكل يؤخذ من كلامه ويرد الا المعصوم ﷺ وأن يعلموا أنه لا عذر لمن استطاع أن يدرك الحق ثم أخلد الى الأرض ورضى بما يسمع دون تحقيق وتمحيص .

والى أن يتخذ قرار قاطع أقول لمن يهمه الأمر : « ان اذاعة القرآن الكريم فى خطر فهل من مستجيب لهذه الصرخة ؟! أم هى صرخة فى واد .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

محمد نجيب لطفى

العدوة ــ الفيوم

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم رشدي ابراهيم عرشيش

– ٨ –

هل يكلم الله المتصوفة ؟

من الصوفيين من ادعى أن الله تكلم اليه ، والعجيب أن يجد هؤلاء من ينشر لهم هذه الافتراءات ! والأعجب أن يجعلوهم هم العارفين ، ولو كانوا عارفين بالكتاب والسنة المطهرة ما وصلوا الى هذا الحد من الجرأة على الله عز وجل .

فالتحدث مع الله تعالى لا يكون الا لنبى أو رسول وقد قال سبحانه : « وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه على حكيم » (٥١/الشورى) .

وكل من ادعى أن الله تكلم اليه فهو اذعاء مردود ، فقد انقطع الوحى بموت رسول الله ﷺ وتم الدين ، وطريقة الوحى بينتها السنة المطهرة ، فقد روى البخارى فى صحيحه (٣/١) عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أن الحرث بن هشام رضى الله عنه سأل رسول الله ﷺ : فقال : يا رسول الله كيف يأتيك الوحى ؟ فقال رسول الله ﷺ : أحيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس وهو أشده على فيفصم عنى وقد وعيت عنه ما قال ، وأحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فأعى ما يقول ، قالت عائشة رضى الله عنها :ولقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا » هذه هى طريقة الوحى كما بينتها السنة المطهرة أما أن يأتى من يدعى أن الله تكلم اليه ،

فليقل لنا : كيف كلمه الله ؟ فاذا قال قائل « تخيلت » كما قالها الكاتب توفيق الحكيم فهذا قول مردود عليه وقد رد عليه الشيخ الشعراوى فى العدد (٠٦١) من جريدة اللواء الاسلامى ٩ جمادى الآخرة ١٤٠٣ هجرية قائلا : فان كان الحديث من الله تخيلا أن الله يقول •• فكأن الاستاذ توفيق الحكيم قد قيد ارادة الله بارادته هو ، فكأن ما يريده عقل توفيق الحكيم يقوله الله سبحانه وتعالى فى مقالاته ومالا يريده لا يقوله واعتبر الشيخ ذلك ولو تخيلا اجتراء على الله جسيما •

ثم قال الشيخ : ولكن هذه أول مرة أقرأ فيها وأسمع أن الله كلم بشرا وأن هذا البشر ليس نبيا ولا رسولا » •

قلت : هذا قول مردود على الشيخ ، لأن هناك من الصوفيين من ادعى أن الله كلمه ، ودفاع الشيخ الشعراوى عن الصوفيين دفاع باطل وسنبين بطلانه فالحقيقة بنت البحث •

أما دفاع الشيخ عن الصوفية فيظهر من الحديث الذى أجراه الأستاذ جمال بدوى مع الشيخ الشعراوى ونشرته جريدة الشعب فى العدد (١٧٧) فى ٢٠ رجب سنة ١٤٠٣ هجرية (ص ١٥) حيث سأله الأستاذ جمال قائلا : بعض رجال الصوفية يتخيلون الحديث مع الله ؟ قال الشيخ : الصوفى لا يتخيل ••• الصوفى يقول لله ما يحب ••• انما لا يقول ان الله قال له كذا أو كذا •••

قال : الحلاج قال ما هو أكثر من ذلك •• قال : ما فى الجبة الا الله •

قال الشيخ : ولكنه لم يقل أن الله تكلم اليه •• والحكيم قال ذلك •• وهذا كذب وافتراء •• ولذلك تحديته وطلبت عقد ندوة علنية يحضرها الحكيم وزكى نجيب محمود ويوسف ادريس •

قلت : وأما بطلان هذا الدفاع الذى يجزم فيه الشيخ بأن الصوفى لم يقل أن الله تكلم اليه فيظهر واضحا فيما كتبه الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق فى كتابه سلطان العارفين

أبو يزيد البسطامى (ص ١٢٦) فى الحديث الذى جرى بين الله وأبى يزيد :

قال أبو يزيد : أوقفنى الله بين يديه ، وقال :

« يا أبا يزيد : بأى شىء جئتنى » ؟ قلت : بالزهد فى الدنيا .

قال : « انما مقدار الدنيا عندى جناح بعوضة ، ففيم زهدت ؟

قلت : الهى أستغفرك من ذلك ، جئت بالتوكل اليك ، فقال : « عند ذلك قبلناك » .

والكتاب ملىء بمثل هذا مما لا يتسع المجال لسرده فماذا يقول الشيخ الشعراوى فى هذه الجرأة البالغة على الله عز وجل والتى ادعى فيها أبو يزيد أنه وقف بين يدى الله وكلمه الله ؟ بل أين دعوى الشيخ بأن الصوفى لا يتخيل .. الصوفى يقول لله ما يحب .. انما لا يقول ان الله قال له كذا وكذا ..

بل أين حجة الشيخ حين قال : ولكن هذه أول مرة أقرأ فيها وأسمع أن الله كلم بشرا وأن هذا البشر ليس نبيا .. ولا رسولا .. ؟ ذلك القول الذى قاله يوم كان يرد على جرأة توفيق الحكيم على الله عز وجل وهو يتخيل الحديث مع الله .

هل يستطيع الشيخ الشعراوى أن يحكم على (سلطان العارفين) ! أبى يزيد البسطامى وما كتبه شيخ الأزهر الأسبق الدكتور عبد الحليم محمود بما حكم به على الكاتب توفيق الحكيم ، حيث حكم على ما كتبه توفيق الحكيم بأنه (ضلال واضلال) رغم أن الحكيم يقول « تخيلت » والبسطامى يقول : « رفعت الحجب » يظهر ذلك مما كتبه شيخ الأزهر (ص ٨٤) فى نفس كتابه السابق وقد حدث منصور بن عبد الله قال : سمعت موسى يقول سمعت ابى يقول : بينما أنا قاعد خلف أبى يزيد يوما اذ شهق شهقة فرأيت أن شهقته تخرق الحجب بينه وبين الله ، فقلت : يا أبا يزيد رأيت عجبا ، فقال يا مسكين ، وماذاك العجب ؟ فقلت : رأيت شهقتك تخرق الحجب حتى وصلت الى الله تعالى فقال : يامسكين ان الشهقة الجيدة هى التى اذا بدت لم يكن لها حجاب تخرقه » .

وهكذا نرى الاعتداء على كتـــاب الله الذى « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفـــه تنزيل من حكيم حميد » (٤٢/فصلت) فلم يكتف الكاتب بأن يجعل البســـطامى مـــن الذين كلمهم الله عز وجل ، لم يكتف بالاعتداء على مقـــام النبوة والرســـالة لأن التحدث مـــع الله لا يكون الا لنبى أو رســـول ، بل اعتـــدى على كتـــاب الله ورفـــع الحجب وخرقها بين الله وبين أبى يزيد ويظهـــر هـــذا الاعتداء واضحـــا جليـــا فى قول الحق سبحانه : « وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرســـل رسولا فيوحى باذنه ما يشـــاء انه على حكيم » (٥١/الشورى) •

بل اعتداء على السنة المطهـــرة يوجب الدفاع ، حتى لا تزلزل العقيـــدة على يد كاتب كان شيخا للأزهـــر يزعم أن شهقة صـــوفى خـــرقت الحجب حتى وصلت الى الله بل وضـــع مراتب للشـــهقات فجعل الشهقة الجيـــدة اذا بدت لم يكن لهـــا حجاب تخرقـــه » • فالسنة المطهـــرة تنكر مثل هـــذه الافتراءات فيقول شـــارح العقيدة الطحاوية تحقيق الشيخ الألبانى (ص ١٥٠) : وقـــد روى مســـلم عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أنه قال : « قام فينـــا رسول الله ﷺ بخمس كلمات ، فقـــال : ان الله لا ينـــام ولا ينبغى له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعـــه ، يرفع اليـــه عمل الليـــل قبل عمل النهـــار ، وعمل النهـــار قبل عمل الليـــل ، حجابه النور » وفى رواية النـــار ، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره مـــن خلقه » • فيكون ــ والله أعلم ــ معنى قوله ﷺ لأبى ذر « رأيت نورا » : أنه رأى الحجاب ، ومعنى قوله « نور أنى أراه » : النـــور الذى هـــو الحجاب يمنع مـــن رؤيته ، فأنى أراه ؟ أى فكيف أراه والنـــور حجاب بينى وبينه يمنعنى مـــن رؤيته ؟ فهـــذا صريح فى نفى الرؤية •

قلت : هـــذا رد قـــوى مبنى على السنة المطهرة ، نرد به على أعداء أهل الحديث ، ونجمع فيـــه بين الأحاديث التى ادعوا عليهـــا التناقض والاخـــتلاف ، فلا تناقض بين ما ثبت فى الصحيحين واتفق عليه الشيخان البخارى (٣/١٢٠) كتاب تفســـير القرآن سورة النجم

ومسـلم (٨٩/١) كتاب الايمان ـ باب معنى ولقد رآه نزلة أخرى ـ وما اتفق عليه البخارى ومسـلم يكون فى أعلى درجات الصحيح كما اتفق على ذلك علماء مصطلح الحديث واللفظ هنا لمسـلم عن مسروق قال كنت متكئا عند عائشـة «ومسروق هـذا قال فيه الحافظ بن حجر فى التقريب (٢٤٢/٢) رقم (١٠٥٥) مسروق بن الأجـدع بن مالك الهمدانى الوادعى ، أبو عائشـة الكوفى ، ثقة فقيه عـابد » فقالت (يعنى أم المؤمنـين) : يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحـدة منهن فقد أعظم على الله الفرية قلت : ما هن قالت : من زعم أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية قال : وكنت متكئا فجلست فقلت : يا أم المؤمنين أنظرينى ولا تعجلينى ألم يقل الله عز وجـل : ولقـد رآه بالأفق المبين ـ ولقد رآه نزلة أخـرى فقالت : أنا أول هـذه الأمة سـأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال : انمـا هو جبريل لم أره على صورته التى خلق عليهـا غير هاتين المرتين رأيته منهبطـا مـن السماء سـادا عظم خلقه ما بين السـماء الى الأرض فقالت : أولم تسـمع أن الله يقول : لا تدركـه الأبصار وهـو يدرك الأبصـار وهو اللطيف الخبير ، أولم تسـمع أن الله يقـول : وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيـا أو مـن وراء حجاب أو يرسـل رسولا فيوحى باذنه ما يشـاء انه على حكيم ، ومن زعم أن رسـول الله ﷺ كتم شيئا من كتاب الله فقـد أعظم على الله الفرية والله يقـول يأيهـا الرسـول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ، قالت ومن زعم أنه يخبر بمـا يكون فى غـد فقد أعظم على الله الفرية والله يقول : قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله » .

هـذا ما قالته عائشـة الصديقه بنت الصديق رضى الله عنهما مانعة رؤية الله عز وجل فى الدنيـا وفى رواية عندما سألهـا مسروق هل رأى محمد ربه ؟ قالت لقد قف شعرى ـ أى قام من الفزع لما حصـل عندها من هيبة الله واعتقدته من تنزيهه تعالى واستحالـة وقوع ذلك ثم قالت له ـ اين أنت من ثلاث آيات ؟ ـ وذكرت الحديث السابق وهذه رواية البخارى (١٢٠/٣) تفسير سورة النجم .

ولا تعارض اذا التزمنا فى تفسيرنا فى هذا الأمر العقائدى بالكتاب والسنة المطهرة فقول عائشة رضى الله عنها من زعم أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية وأنها لم تقل هذا من فراغ أو من رأيها ولكن بعد أن سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل : « ولقد رآه بالأفق المبين — ولقد رآه نزلة أخرى » فقال ﷺ : انما هو جبريل •

وأما قول أبى ذر سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك ؟ فقال : « نور أنى أراه — رأيت نورا — » •

قلت : ولا تعارض هنا اذا علمنا أن النور هو الحجاب الذى يمنع رؤيته ، كما جاء فى السنة المطهرة وذلك فى صحيح مسلم (١/٩٠) كتاب الايمان باب حجابه النور عن أبى موسى قال قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات الحديث المذكور وفيه حجابه النور وفى رواية أبى بكر — النار — لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه •

قلت : من هنا نرى بنور السنة المطهرة : أن الله عز وجل حجابه النور ، والرسول ﷺ رأى الحجاب ، فقال رأيت نورا ، والنور الذى هو الحجاب يمنع من رؤيته فقال ﷺ : أنى أراه ؟ أى فكيف أراه والنور حجاب بينى وبينه يمنعنى من رؤيته فصدقت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها عندما قالت من زعم أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية •

ويظهر ذلك واضحا من تفسير كلمة « أنى » للراغب الاصفهانى فى المفردات فى غريب القرآن (ص ٢٩) كتاب الألف فيقول : أنى : للبحث عن الحال والمكان ولذلك قيل أني بمعنى أين وكيف لتضمنه معناهما فقول الرسول : « أنى أراه » تعنى : كيف أراه والنور حجابه ، ومبلغ علم البشر ما وصف به الحق نفسه بقوله : « الرحمن على العرش استوى » (٥/طه) وفى ذلك يقول شيخ الاسلام ابن تيمية فى شرح العقيدة الأصفهانية : « الذى اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها أن يوصف الله تعالى بما وصف به نفسه ،

وبما وصف به رسـولـه من غير تحريف ولا تعطيل ومـن غير تكييف ولا تمثيل فانه قد علم بالسـمع مع العقل أن الله « ليس كمثله شيء » (١١/الشورى) نقل ذلك السفاريني في لوامـع الأنوار لشرح الدرة المضيئة (١/٢٢٠) وفي نفس المرجـع (٢/٢٥٥) باب هل رأى محمد ربه ليلة الاسراء يقول السـفاريني : وقال بعض العلمـاء في هـذا الحديث قـد أجمعنا على أنه تعالى ليس بنور ، وخطأنـا المجوس في قولهم هـو نور ، والأنوار أجسـام والبارى سبحـانه وتعـالى ليس بجسـم والمراد بهـذا الحديث أن حجابه سبحانه النـور وكذلك روى في حـديث أبي موسى رضي الله عنه فالمعنى كيف أراه وحجابه النـــور .

قلت : هـذا الحجاب الذي لو كشفه الله لأحـرقت سبحـات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقـه كما أثبتت ذلك السنة المطهـرة يدعى الصوفية أنهـم خرقوة فأيهما نصدق ما رواه مسـلم عن رسول الله ﷺ أم ما كتبه الدكتور عبد الحليم محمود على لسـان الصوفي الذي يقول لابى يزيد رأيت شهقتك تخـرق الحجب بينك وبين الله حتى وصلت الى الله ويقول أبو يزيد : يا مسكين ان الشهقة الجيدة هي التي اذا بدت لم يكن لها حجاب تخرقه .

قلت : هـذا اعتداء على السـنة المطهـرة ، فبشر ليس بنبى ولا رسـول يدعى أن الله يكلمه بلا حجاب حيث أن الحجاب خرقته شهقة هـذا الصوفي ، فما أضعف هـذا الحجاب وكيف يكشف ويخرق لصوفي ويستحيل على نبى ؟

أبعد ذلك يستطيع الشيخ الشـعراوى أن يدافع عن الصوفية ويقول : الصوفي لا يتخيل .. الصوفي يقول لله ما يحب .. انمـا لا يقول أن الله قال له كذا وكذا ..

جعلنـا الله من الذين دعا لهم رسول الله ﷺ بقوله : « نضر الله امرءا سمع مقالتى فوعاهـا وحفظها وبلغهـا ، فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه » .

هذا ما وفقنى الله اليه . وهو وحده من وراء القصد

على ابراهيم حشيش

موجز أحكام شهر رجب

بقلم : محمد عبد الحكيم القاضي

لقد قامت حول كثير من أشهر المسلمين طائفة من المسائل يتحدث فيها الخاصة والعامة ، بعضها صواب وحق ، وبعضها خطأ وبدعة ، فاذا كان من واجب المشتغل بالعلم أن ينصح ، فمن أوجب الواجب أن يتخير وقت الموعظة ، ونحن — فى هذا الميقات الذى نحسبه مناسبا — نلقى الضوء على أهم الأحكام الشرعية لشهر رجب ، ليميز الله الخبيث من الطيب ، ويعرف المسلمون الصواب من الخطأ فى معتقداتهم وعباداتهم — قاصدين وجه الله تعالى ، وعليه التوكل :

شهر حرام :

يقول الله تعالى : « ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض ، منها أربعة حرم •• » •
(التوبة / ٣٦)

وقد فسر النبى ﷺ هذه الأشهر فى خطبته يوم حجة الوداع بقوله : « •• السنة اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متواليات : ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب مضر : الذى بين جمادى وشعبان » •

(وهو مخرج فى الصحيحين)

والأشهر الحرم كان القتال فيها حراما فى الجاهلية ، ثم استمر حراما فى الاسلام •

رجب مضر :

لكن الذى يلفت النظر هو أن النبى ﷺ سماه « رجب مضر » ،

وحدد موقعه من السنة فقال : « الذى بين جمادى وشـــعبان » •
وهذا يشير الى أمر مهم ، وهو أن مضر وزبيعة ــ كلتيهما ــ كانتا تحرمان شهر رجب ، ولكن اختلفوا فى موضعه ، فأما ربيعة فكانت تعد (رمضان) هذا الشهر وتحرمـــه ، واما مضر فكانت تحـــرم (رجب) ــ الذى نعرفه • وتأتى دقة التشريع الاسلامى الشريف ، واحتراز النبى ﷺ لأمته ، فيحدد حين تشتبه الأمور • فلولا صنع مثل ذلك أقوام من علماء أمته فى هذه الأيام ؟ أن يحددوا حـين الاشتباه ، وأن يضعوا « النقط فوق الحروف » حين الابهام ؟

الصيام فى رجب :

الصيام ــ بعامة ــ أمر مستحب فى الشريعة ، لقـــول النبى ﷺ :
« الصوم جنة » (رواه الترمذى وغيره) •

وخصوصا للشباب لقوله : « ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء » •

ولكن لهذا الاستحباب شروطا ، منها ألا يعزم صـــوم الدهر ، فقد حرم ذلك ، ومن ظن فيه قربة فقد أخطأ • ومنها أن يستثنى أياما بأعيانها لا يختصها بصيام مثل يوم الجمعة ــ الا أن يوافق عادته • ومنها أن يفطر فى العيدين وأيام التشريق ــ وجوبا •

ولا يستحب صيام شهر بأكمله غير رمضان ، لأنه أشبه بصيام الدهر ، ولأنه ليس من هدى النبى ﷺ ، فمن حديث عائشة :

« ما رأيت النبى ﷺ أكمل صيام شهر قط الا رمضـــان » •

وعلى هذا يجرى الحـــكم فى شهر رجب ، فهو يصـــام منـه ويترك ــ مثل بقية الأشهر ، **وليس فى رجب يوم واحد منصوص على صيامه بحديث صحيح** ، وقد قطع بذلك كثير من الأئمة ، منهم الحافظ بن رجب الحنبلى الذى قال : « ولم يصح فى فضل صـــوم رجب بخصوصـــه شىء عن النبى ﷺ ولا عـــن الصحابة » (لطائف

المعارف ص ١٢٣) ، وهذا هو المفهوم من كلام ابن حجر فى « تبيين العجب » وغيره من الأئمة . ومن ثم فقد كره أكثر السلف صيام رجب مجتمعا ، منهم ابن عباس وابن عمر وسعيد بن جبير ويحيى بن سعيد الأنصارى والامام أحمد ، وكان أبو بكرة — رضى الله عنه — رأى أهله يتأهبون لصيام رجب ، فقال لهم : « أجعلتم رجب كرمضان » ؟ وألقى السلال وكسر الكيزان .

وأما الأحاديث التى يرددها العامة فى فضائل الصيام فى رجب فهى ما بين شديد الضعف وموضوع ، وليس لواحد منها نصيب من الصحة ، ولولا مقام التلخيص لسودنا الصفحات فى أسانيدها ، ولكن أغنانا عن كثير من ذلك الامام ابن حجر العسقلانى فى كتابه « تبيين العجب » وهو كتاب نفيس لمن يعلم .

صلاة الرغائب :

وكذلك يشيع بين (علماء العامة) — وكثير من وعاظ المساجد — الحث على صلاة مخصوصة يسمونها « صلاة الرغائب » ، ويحددون لها ميقاتا هو الجمعة الأولى من شهر رجب ، وهى صلاة مبتدعة ، ليس لها فى الشريعة أصل ، وانما اخترعت بعد أربعة قرون من الهجرة النبوية ، ولذلك لا يوجد لها ذكر فى كتب المتقدمين وفقههم . وللأسف فقد اجترأ المبتدعون على مقام النبى ﷺ — وكذبوا عليه ، فوضعوا أحاديث اخترعوها فى فضل هذه الصلاة . وأهل العلم بالحديث يحكمون بكذب هذه الأحاديث وبطلانها ، فليتأمل ذلك من كان له قلبٌ .

العمرة فى رجب :

وأما العمرة فيه فهى مستحبة عند كثير من أهل العلم ، وقد روى ذلك عن عمر بن الخطاب وكثير من السلف . وفيه حديث عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ اعتمر فى رجب . وكانت عائشة تفعل ذلك .

وأما الزكاة :

لكن العجب أن بعض عوام المسلمين وبعض الوعاظ يتحاثون على اخراج زكاة أموالهم فى هذا الشهر بالذات ، ويظنون أنه من البركة . وليس فى ذلك أثر صالح للحجة ، وانما زكاة الأموال تجب حين يحول الحول منذ ملكية النصاب ، فاذا كان هناك امام يبعث السعاة فليس هناك تحديد لوقت بعثهم ، وانما اختلفوا فى أى الأشهر أحب : أهو المحرم لأنه أول الحول ، أم هو رمضان لفضله — وليس فى اختلافهم شىء ، وانما هو على الأفضلية لا على التعيين .

فلنتق الله ولنتعلم :

فلنتق الله فى ديننا ولا نجعله موضعا لأوهام الواهمين ، وبدع المبتدعين ، ولنطلب علم هذا الشرع الشريف ، فانه الحصن الحصين ، والله من وراء القصد ، وهو المستعان .

محمد عبد الحكيم القاضى

بقية مقال (باب السنة)

بالأحاديث الموضوعة مثل كتاب خزينة الأسرار ، وكتب الروض الفائق ونزهة المجالس ومكاشفة القلوب ، والعرائس وكتب الغزالى والباجورى والشعرانى . ويكفيه من الكتب الصحيحة ، رياض الصالحين للنووى ، وبلوغ المرام لابن حجر ، وتبيين العجب فى فضائل شهر رجب ، والسنن والمبتدعات للشيخ محمد أحمد عبد السلام ، والبدعة للشيخ شلتوت ، وزاد المعاد لابن القيم وكل مؤلفات ابن القيم وابن تيمية رحمهما الله ، وفتح المجيد ، وكتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب ، والكلم الطيب والوابل الصيب .

والله المستعان وهو تعالى أعلم

محمد على عبد الرحيم

القرآن المعطل

بقلم : معاوية محمد هيكل

« الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا » (الكهف) •

وبعد فان القرآن الكريم : يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم (المائدة) •

فبمثل هذا تحدث القرآن عن نفسه فهو الكتاب الخالد والمرجع الوحيد للأمة وهو الفرقان الذى يفرق بين الحق والباطل « كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » •

أنزله الله على نبيه عليه الصلاة والسلام منجما « مفرقا » وقد استغرق نزوله بضعة وعشرين عاما منذ بعثة النبى ﷺ الى أن لحق بالرفيق الأعلى •

فيجب على كل مسلم أن يحاسب نفسه على حظه من بيان القرآن للدين ومن هداه من ضلال الضالين ومن موعظته للغافلين ، فبمقدار حظه من هذه الأضواء الثلاثة يكون مقامه فى المتقين • وان هذا المقدار ليصغر ويكبر تبعا لفهم القرآن وتدبره ، اذ تتجلى له فى كل سورة يتلوها آيات من بيانه فى علمه وعرفانه وحكمه وأحكامه ، فيه : من دلائل الاعجاز وفيه براءة النبى ﷺ ومن اتبعه من عبادة ما يعبده المشركون من الأنداد والشفعاء فهو كتاب الدين والدنيا وهو القانون الصالح لكل زمان ومكان « ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء » وقال تعالى « وأنزلنا عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع

أهواءهم » جمعه الصديق رضى الله عنه مع الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه وساعدهما نخبة طيبة من الصحابة رضوان الله عليهم ، وقد رشحوا زيد بن ثابت لكتابة القرآن فى عهد الصديق لأربع صفات ذكرها الصديق فى قوله له : انك رجل شاب وعاقل لا نتهمك كنت تكتب الوحى لرسول الله ﷺ ، وهذه صفات توفرت فى زيد بن ثابت أولها : الشباب الذى يساعد على انجاز هذا العمل الشاق ، وثانيها : العقل وهو أصل كل خير دينى ودنيوى ، وثالثها : الأمانة.وهى صفة سامية لابد منها فى هذا العمل الشاق الدقيق ، ورابعها : كتابة الوحى وقد مارس ذلك بين يدى رسول الله ﷺ وتعرف ما هو قرآن مما ليس بقرآن وبذلك يصل التوثق والاطمئنان .

ومن مميزات الكتابة فى عهد الصديق أنه لم يقبل الا ما أجمع عليه الجميع أنه قرآن ، وكان المعول فى كتابة القرآن الحفظ والكتابة أى ما كان مكتوبا فى الصحف وما كان محفوظا فى الصدور .

وأنه كان مرتب الآيات على الوضع الذى يقرأ اليوم وهذا ما اتفقت عليه الأمة « وبالحق أنزلناه وبالحق نزل » « وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين » (يونس) .

وهذا موجز عن كيفية جمع القرآن والمحافظة عليه . فلزاما على الأمة أن تجعله فى المكان اللائق به فتتفهم آياته وتطبق تعاليمه لتفوز بالحسنيين .

ولكن رغم تمهيد الطريق وتيسير المطالب على أيدى السلف الصالح ، تنكبنا السبل وضللنا الغايات ، وانه ليحزن كل مسلم ذى بصيرة موقف الأمة اليوم من كتابهم المجيد ودستور حياتهم الخالد « كتاب أحكمت آياته » هبطت به الى الدرك ، فلا تتفهم معانيه ولا تدرى مقاصده ولا تفقه أحكامه ولا تدرك حكمته ولا تحتكم اليه ولا تحكم به ولا تتفقه فيه تنكبوا عنه الطريق وأخطأوا فيه التطبيق . فما وصلنا الى غاية وما أدركنا أى نهاية .

فعجبا وأى عجب !! فى أى العصور نعيش وفى أى المواكب نسير ؟ « وانا لا ندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا » (رباه غياثاه) أدرك هذه الأمة فما لها مدرك سواك • فها هو القرآن يتلى فى المآتم ويقرأ فى الحفلات ويصان فى المتاحف ويسخر للسحر وتحضير الجن ويقرأ على القبور • وبهذه الوسائل الشيطانية يعطل القرآن •

فخالفوا بذلك قول الله تعالى : « ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم » فالى متى الغفلة ؟ « ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس الا كفورا » « كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون • بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون » •

فها هم القوم يارب قد انصرفوا عن كتابك الى متاع الدنيا فلا دين أصابوا ولا دنيا أدركوا • فالى متى الغفلة ومتى العودة الى القرآن ؟

أفيقوا أيها المسئولون واستيقظوا أيها الموحدون وأعلنوها حربا على شياطين الانس الذين عطلوا القرآن وسخروه لمآربهم وأهوائهم قاتلهم الله أنى يؤفكون • وتذكروا قول ربكم : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » •

فاللهم اهدنا للعمل بكتابك وأعن المسئولين على تطبيق أحكامه حتى يعود للاسلام مجده ، انك سميع مجيب الدعوات •

معاوية محمد هيكل

تذكرة

يذكر المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية جميع فروع الجماعة بموعد انعقاد الجمعية العمومية العادية للمركز العام المحدد لها ظهر يوم الخميس ٢٦ رجب ١٤٠٧ الموافق ٢٦ مارس ١٩٨٧

والله ولى التوفيق

في هذا العدد :

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد :

فى مصر : جنيهان مصريان •

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة •

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد) •

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

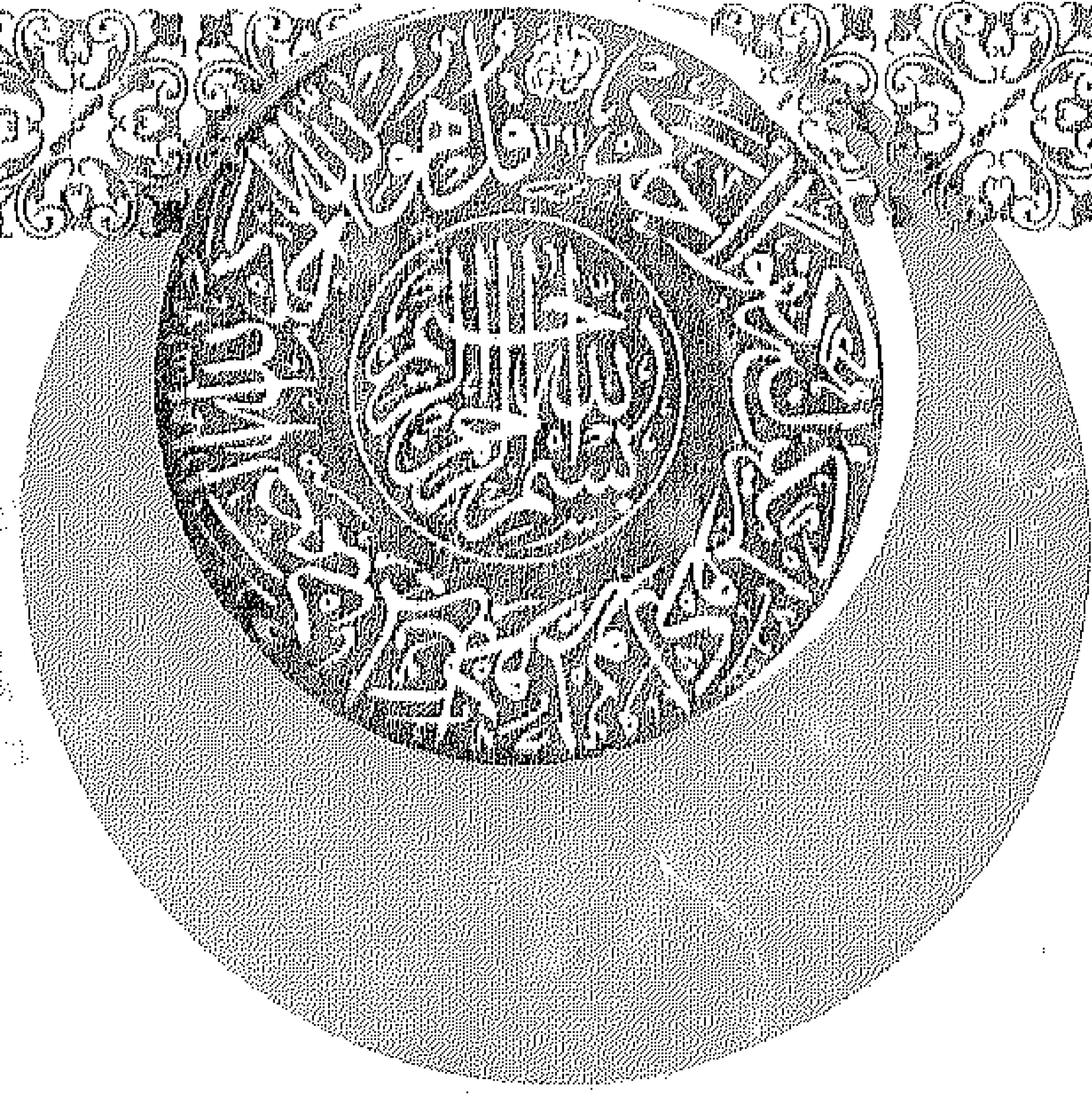
٢ — الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين — القـرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

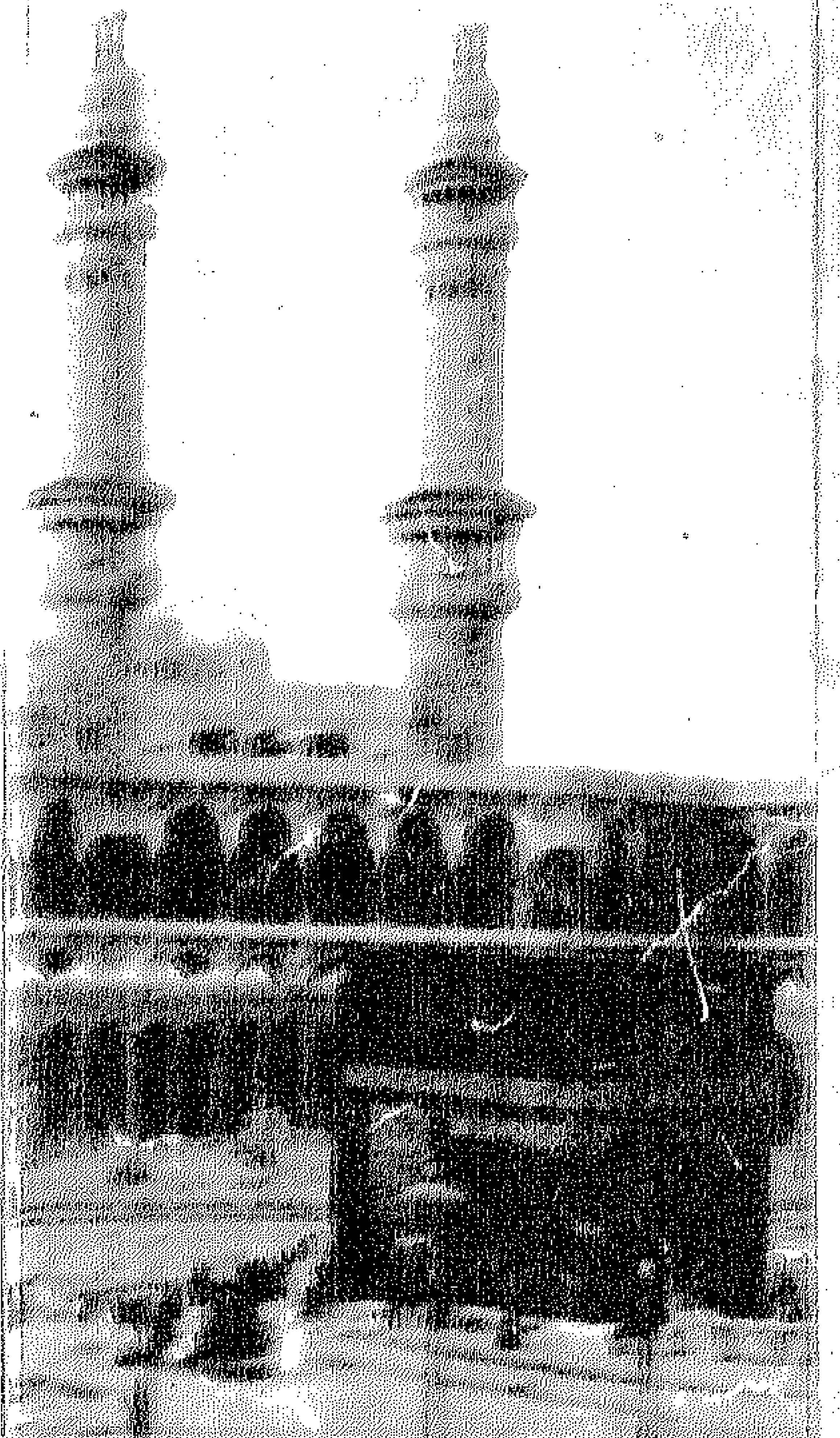
٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ — الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥ — الثمن ١٥ قرشـا





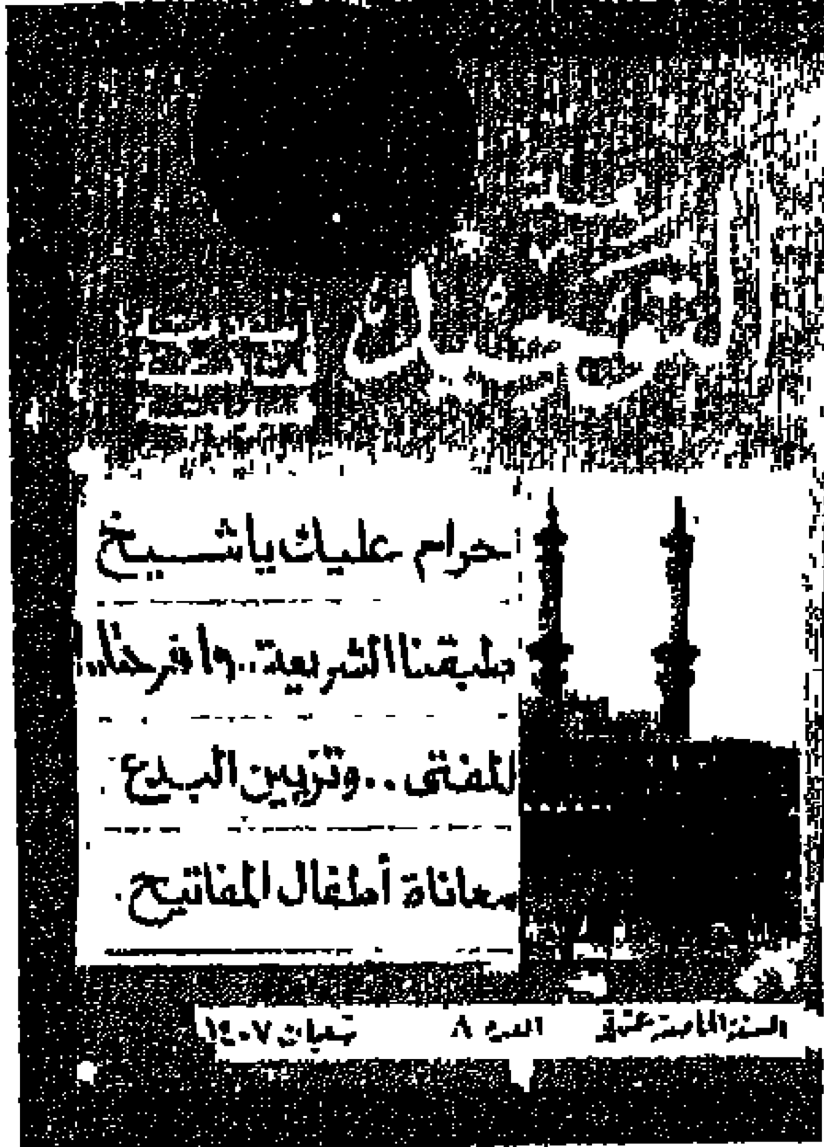
حرام عليك ياشيخ

طبقنا الشريعة .. وافرحتاه!

المفتي .. وتزيين البدع

معاناة أطفال المفاتيح

السنة الخامسة عشرة   العدد ٨   شعبان ١٤٠٧



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة:

السعودية ريالان تونس ٦٠٠ مليما عدن ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ٢٠ قرشا

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٥ قرشا

دول أوروبا وامريكا وباقي دول افريقيا وآسيا ما يوازي دولارا امريكيا
او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

حرام عليك يا شيخ !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ـ وبعد :

فهناك قوانين وضعية لا تحل حراما ولا تحرم حلالا ، وانما صدرت لتنظيم بعض الحقوق المدنية فى أمور شرعية . ورغم ذلك يحملها بعد علمائنا أكثر مما تحتمل حين تصدر منهم الفتاوى التى تتضمن أن الأمر الشرعى الذى أحله الاسلام لا يصير حلالا الا اذا وافق هذه القوانين الوضعية . وتلك مغالطة كان المفروض أن يتنزه عنها علماؤنا وبخاصة اذا كانوا يشغلون مناصب كبرى .

والقضية التى أريد أن أعرضها هى قضية الزواج الذى يستوفى أركانه وشروطه الشرعية ولكن لا يوثق بوثيقة رسمية .. وهو ما اصطلح على تسميته بالزواج العرفى .. حيث صدرت بشأنه بعض الفتاوى التى قد تثير البلبلة عند الناس لأنها تحرم شيئا أحله الله .

ان الأصل فى عقد الزواج أن يكون مبنيا على رضا الطرفين وتوافق ارادتهما فى هذا الارتباط . ويتم التعبير عن ذلك بما يجرى بين المتعاقدين من عبارات أطلق عليها الفقهاء اسم « الايجاب والقبول » بأن يعرض أحد المتعاقدين ارادته فى انشاء الصلة الزوجية كأن يقول ولى المرأة « زوجتك موكلتي ... الخ » ويعرض الطرف الآخر موافقته كأن يقول « قبلت زواجها ... الخ » وذلك بتفصيل أوضحته المؤلفات الفقهية .

والركن الثانى لعقد الزواج أن يكون أمام شاهدين ، لأن الاسلام لا يعترف بالزواج السرى •

واذا ما تحقق الايجاب والقبول والاشهاد كان الزواج صحيحا تترتب عليه كل آثاره من حل التمتع ، وثبوت الحقوق لكل من الزوجين وللذرية الناتجة عنه ، وكذلك التوارث عند الوفاة ، وغير ذلك من الآثار دون الحاجة الى توثيقه رسميا فى سجلات الدولة •

استمر هذا الوضع سائدا فى مصر منذ أن دخلها الاسلام ولم يعدل الا فى عام ١٩٣١م حيث صدر قانون خاص بلائحة المحاكم الشرعية والاجراءات المتعلقة بها • ونص هذا القانون على أنه لا تسمع عند الانكار دعوى الزوجية أو الاقرار بها الا اذا كانت ثابتة بوثيقة زواج رسمية وذلك ابتداء من أول أغسطس ١٩٣١ •

والحق أن هذا القانون يهدف الى صيانة حقوق الزوجين من العبث والضياع ••• فقد يتفق اثنان على الزواج بدون وثيقة ثم ينكره أحدهما ويعجز الآخر عن اثباته أمام القضاء ••• أو قد يدعى الزوجية بعض ذوى الأغراض زورا وبهتانا ••• فصدر هذا القانون الذى ينص على أن المحاكم لا تسمع لمثل هذه الدعاوى الا اذا كان الزواج مقيدا فى الوثائق الرسمية ، وذلك لصيانة الحقوق الزوجية للطرفين • ورغم أن القانون لم يلزم الناس بتوثيق عقود الزواج ولم يجرم الزواج بدون توثيق انما اقتصر على عدم سماع الدعوى اذا لم يكن الزواج موثقا — رغم ذلك فان الناس قد التزموا به التزاما كاملا وأصبح القانون منفذا من عام ١٩٣١م الى يومنا هذا فى جميع أنحاء البلاد ما عدا بعض المناطق النائية التى لها ظروفها الخاصة ومازالت تتمسك بمبادىء القبيلة •

ولكن يبدو أن اقبالنا على تنفيذ هذا القانون وتوثيق عقود الزواج أنسى بعض الذين يتصدرون للفتوى أن الزواج غير الموثق الذى اصطلحنا على تسميته بالزواج العرفى ليس حراما طالما قد استوفى أركانه وشروطه الشرعية ، وفى الوقت نفسه ليس مخالفا للقانون الوضعى ، وكل ما فى الأمر أن الدعاوى بشأنه لا تنظرها المحاكم •

فى احدى جرائدنا اليومية نشرت فتوى تحت عنوان « لا حقوق للزوجة بعقد عرفى » مضمونها أن المرأة التى تزوجت من رجل زواجا عرفيا لا ترثه ولا يرثهـا ، ولا يثبت نسب الولد من هـذا الوالد ، ولا تستحق النفقة منه • وهذا الذى يغير ويبدل فى شرع الله يقول عن نفسه انه محام بالاستئناف العالى ومجلس الدولة • ولا أدرى ما هو دليله على هذا الهراء •• حتى القانون الوضعى — فيما أظن — ليس فيه دليل على ذلك •

وليت الأمر اقتصر على ذلك المفتى من رجال القانون •• ولكن مما زاد الطين بلة أن يتصدى لتوضيح الحكم الشرعى للزواج العرفى عالم من شيوخ التلفاز عضو مجمع البحوث الاسلامية ولجنة الفتوى بالأزهر ، فقال أولا ان الزواج العرفى طالما استوفى أركان الزواج وشروطه فهو عقد صحيح شرعـا وتترتب عليه كل آثاره ••• الخ الى أن قال ان هذا كان هو السائد قبل أن توجد الأنظمة الحديثـة التى تفـرض توثيق عقـود الزواج • ثم يقول الشيخ بعـد ذلك « وبصرف النظر عن الداعى للزواج العرفى فعلى الرغم من صحته فهو ممنوع شرعا للآثار التى لا يقرها الشرع مثل استيلاء صاحبـة المعاش أو المتمتعة بالامتيازات من غير حقها الذى لا تستحقه بهـذا الزواج • ومعلوم أن ما أخذ بغير حق فهو حرام ، لأنه أكل للأموال بالباطل وظلم على من يدفع هـذا الحق ••• ومن أجل هـذه الآثار يكون الزواج العرفى الذى لم يوثق رسميا ممنوعا شرعا على الرغم من صحة المعاشرة الزوجية ان كان مستوفيا لأركانه وشروطه ••• » •

وأريد أن أسأل فضيلة الشيخ عضو مجمع البحوث الاسلامية ولجنة الفتوى بالأزهر :

١ — من الذى قال لك ان الأنظمة الحديثة — على حد تعبيرك — تفرض توثيق عقود الزواج ؟ ان قانون التوثيق الذى أشرت اليه لم يأمـر بذلك وانمـا نص على عدم سماع الدعـوى فى الزواج غير الموثق •

٢ — لماذا تفترض أن كل امرأة تتزوج عرفيا تلجـأ الى ذلك

لأكل الأموال بالباطل ، ولماذا التخصيص فى موضوع عام ؟ وهل نحرم ما أحل الله لأن أرملة أرادت أن تجمع بين المعاش وبين حقها فى الزواج الحلال ؟

٣ — مع تسليمنا بأن التوثيق صيانة لحقوق الزوجين •• لكن من أين لك القول بأن الزواج العرفى الذى لم يوثق رسميا ممنوع شرعا على الرغم من صحة المعاشرة الزوجية ؟ وماذا تقصد بكلمة « شرعا » ؟ ان كنت تقصد أنه حرام فما الدليل ؟ وما الحكم فيما كان سائدا قبل صدور قانون عام ١٩٣١م ؟ وما رأيك فى المجتمعات النائية فى بلادنا التى لا تعرف التوثيق الى الآن ؟ وما رأيك فى الدول الاسلامية وغير الاسلامية التى لم تسن لأفرادها هذا التوثيق الى الآن ؟ وهل المقصود بالنسبة لنا أن يكون الزواج العرفى حلالا قبل عام ١٩٣١م وحراما بعد ذلك ؟ وان كنت تقصد أنه ممنوع « قانونا » فالقانون الوضعى أيضا لا يحرمه ولا يجرمه ، فضلا عن أنه لا يجوز لأحد استعمال كلمة « شرعا » بدلا من كلمة « قانونا » فما زالت أكثر قوانيننا بعيدة عن شرع الله بعد ما بين السماء والأرض •

وما معنى قولك ان الزواج العرفى ممنوع شرعا على الرغم من صحة المعاشرة الزوجية ؟ وهل تصح المعاشرة الزوجية الا اذا كان عقد الزواج صحيحا مستوفيا جميع الأركان والشروط الشرعية ؟

يا فضيلة الشيخ : وان كنا نقول دائما ان توثيق عقد الزواج يمنع كثيرا من المفاسد ويصون حقوق الزوجين •• الا أننا نؤكد أن الزواج العرفى غير الموثق طالما قد استوفى أركانه الشرعية فهو زواج صحيح لا غبار عليه لا شرعا ولا قانونا • ونحن على يقين من أنك تعلم هذا جيدا ••• فحرام عليك يا شيخ أن تأتى فتاويك فى الصحف بمثل ما تأتى به فى ندوة الرأى التلفازية •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

« وما أبرئ نفسى »

تركنا يوسف عليه السلام وقد أزكمته أرياح الحقد المنبعثة من فلتات ألسنة اخوته ، فضاق صدره ولم ينطلق لسانه . وليت شعرى هل شقت الأرياح طريقهـا الى العقل الباطن لتضاف الى ما فيه مـن آثار الصدمة الأولى . ولتورث الى الاحفاد ؟

وتركنا « العصبة » وغازات الحقد الدفين تتسرب من باطنهم لتعلن أنهم ــ مهما كان ــ هم ، هم وغازات الحقد المتصاعدة استعلنت ، واستبانت فى :

١ ــ سرعة تسليمهم بتهمة السرقة فور أن أيقنوا أنها تجاوزتهم ، ولطخت « بنيامين » وحده .

٢ ــ وفى تطوعهم بتلفيق تهمة مماثلــة ليوسف مؤكدين بذلك عراقة الجريمة فى هذا البطن من اسرائيل .

٣ ــ وهم فى الوقت نفسه يدلون بطهارة ذيلهم ، ويتنصلــون مما حدث ، ويبرءون (قالوا ان يسرق فقــد سرق أخ له من قبــل) وبنيامين عندهم صورة من شقيقه ، لأن وحدة العرق تورث المشاكلة فى الأخلاق أما « العصبة » فعرقهم غير العرق ، وأمهاتهم غير الأم ، وأخلاقهم غير الأخلاق .

وليت شعرى متى سرق يوسف عليه السلام وماذا سرق ؟

من زاعم أن يوسف كان فى حضــانة « عمته » التى أحبتـــه ، وتعلقت به ، وخشيت أن يسترده يعقوب فتحايلت ، ومنطقته بمنطقة

فى حوزتها ، ثم أعلنت أنها تفتقد المنطقة التى ورثتها عن اسحـاق عليه السلام ، وبالتفتيش عثر عليها مع يوسف ، فطالبت باعمال قانون « من سرق استعبد » وهكذا ظل بيوسف معها حتى ماتت ٠

ومن زاعم أنه كان قد غافل جده لأمه ، وسطا على صنم له كان يعبد من دون الله ، فحطمه ، وألقى الى الطريق بأجزائه ٠

ومن قائل انه كان يخفى من طعام أهله ، ويبذله لمساكين ٠

وكل هذه أقوال لا سند لها ، ولا ظل لها من الحقيقـة ، وظنى أنهم كذبوا فيما نسبوه اليه ليشتفوا أكثر ، وأكثر ، وأن الأمر لا يعدو أن يكون أمر غازات حقد دفين تتسرب فتخفف ـ شيئا ما ـ عـن صدور موتورة ٠

والحق أن صدورهم تخففت بما زعموا ، وارتاحت ٠ فطفقـوا يعطفون يوسف ، ويتوسلون اليه بحق والد شيخ مفجوع ، يجـد فى ابنه المأخوذ سلوى ٠ بل زادوا ، فأبدوا استعدادهم لفدائه بأنفسهم ٠ فما أعجب هذا الانقلاب ؟

ذلك دأب الأنفس العليلة ٠ تغتم أيما اغتمام ان حل بساحـة غيرهم خير ، وتنشرح صدرا ، وتصح حين تحل المصائب بغـيرهم ، وصدق الله : (ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ٠ ويتولوا وهم فرحون ٠ قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ، هو مولانا ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون) التوبة ٥٠ ، ٥١ ٠

وكأنهم حين صاحوا : « تالله لقـد علمتم ما جئنا لنفسـد فى الأرض ، وما كنا سارقين » انما كانوا يعنون عصبتهم ٠ ولما تفاقمت الخطوب ـ على من لا يحبون ـ تنفسوا الصعداء وجمعوا من شمل انسانيتهم المبعثرة ٠ وعلى ضوء ما ابتبان ، يمكن أن نرجـع البصر فى الآيات : (فلما جهزهم بجهازهم جعل السـقاية فى رحل أخيـه ، ثم أذن مؤذن ، أيتها العير انكم لسـارقون ٠ قالوا وأقبلوا عليهم ، ماذا تفقدون ٠ قالوا نفقد صواع الملك ، ولمن جـاء به حمل بعـير ،

وأنا به زعيم • قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الأرض ، وما كنا سارقين • قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه كذلك نجزى الظالمين • فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ، ثم استخرجها من وعاء أخيه • كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك ، الا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء ، وفوق كل ذى علم عليم • قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف فى نفسه ، ولم يبدها لهم ، قال أنتم شر مكانا ، والله أعلم بما تصفون • قالوا يأيها العزيز ، ان له أبا شيخا كبيرا ، فخذ أحدنا مكانه ، انا نراك من المحسنين » •

والمراجعة — دائما — مدد للمحات جديدة ، ومما تراءى خلال هذه المراجعة الأخيرة : أن العصبة كانت تبطن لشقيق يوسف غير ما كانت تبطن ليوسف عليه السلام • كانت تتمنى فى قرارة نفسها أن لو أزيح « بنيامين » من طريقهم حتى يخلو لهم وجه أبيهم تماما • وهذا الاحساس الباطنى حملهم على أن يصيحوا — مصدرين الحكم — فور أن سئلوا : ما جزاؤه ؟ (قالوا جزاؤه من وجد فى رحله ، فهو جزاؤه ، كذلك نجزى الظالمين) ولم لا ؟ وقد سنحت فرصة شرعية ثمينة ، تريحهم من ريح يوسف التى يشتمها أبوهم كلما لقى بنيامين ، يجدها تتصاعد من أعطافه ، وتتمثل فى نبراته ، ونظراته ••• الخ •

والتدبير المحكم الذى دبره يوسف عليه السلام ليحتجز عنده أخاه ، تطوير نبوى لروح التآمر الذى جبلت عليه سلالة اسرائيل ، بل ارتقاء بحيلة الختل ، والمكر ، والاستعداد العجيب لحبك المؤامرات كى تتحول الى تدبير ذكى ، وتسخير لموهبة التآمر فى احقاق الحق ، وكشف المبطلين •

واعلاء الغرائز الدنيا ، وشكم شرة النزعات العرقية أمر صعب ، يعيى طاقات البشر الا أن يصاحبها توفيق الله ، واشارة الى أن توفيق الله كان يرود يوسف عليه السلام وهو يدبر ويكيد ، نسب المولى الكيد ، والتدبير الى ذاته ، فقال : كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ

أخاه فى دين الملك ، الا أن يشاء الله ، نرفع درجات من نشاء ، وفوق كل ذى علم عليم » .

لا تكلنى الى نفسى ، ولا الى أحد من خلقك طرفة عين

والنفس البشرية اذا جانبها التوفيق ، مضت تتمايل على دقات الشيطان ، وتتبختر فى أطواقها ، واشارة الى أن النفس لا تتمتع بحصانة ذاتية ، وأنها لا تبرأ من أدوائها البرء كله ، الا بفضل الله وحده قال يوسف « وما أبرئ نفسى » تأكيدا لاعترافه المتضرع السابق « والا تصرف عنى كيدهن ، أصب اليهن ، وأكن من الجاهلين » .

فالآية « وما أبرئ » فيها من كسر النفس وهضمها ما فيها . فالانسان لا شئ ، ان هو وكل الى قواه المجردة ، اذ النفس — بجبلتها — وخيمة ، وبيئة ، لابد أن توالى بالمراقبة ، والمحاسبة ، والنقد وأن تحمل حملا على موازين الدين الذى يقومها ، ويوجهها ، وينصرها على كل قوى الشر ، ويوفر لها الصحة النفسية ، ويخرجها من نطاق النفس الأمارة ، الى نطاق النفس اللوامة الى نطاق النفس المطمئنة .

وابتغاء هذا علمنا رسول الله أدعية تطب النفس الأمارة ، وتوقظ قوى المراقبة ، والمحاسبة والتقويم . تلك القوى التى تعد بحق — من أهم مقومات النقد الذاتى .

روى الترمذى أن رسول الله ﷺ قال لحصين بن المنذر الخزاعى رضى الله عنه : كم تعبد الها ؟ قال سبعة ، ستة فى الأرض ، وواحدا فى السماء ، قال فمن تعبد لرغبتك ، ورهبتك ؟ قال الذى فى السماء ، قال رسول الله ﷺ : أما لو أسلمت لعلمتك كلمتين تنفعانك فلما أسلم قال : يا رسول الله علمنى الكلمتين ، قال : قل : اللهم ألهمنى رشدى ، وقنى شر نفسى — حديث صحيح — ذلك لأن نفسك ألصق أعدائك بك وأقدرهم عليك ، كما هى ألصق أصدقائك بك .

والنفس كما تذكر صراحة ــ قد تذكر بكناياتها ، أو أبعاضها ، من ذلك ما رواه أبو داود والترمذى ، والنسائى عن شتير بن شكل ابن حميد عن أبيه قال : قلت يا رسول الله علمنى تعويذا أتعوذ به ، قال : قل « اللهم انى أعوذ بك من شر سمعى ، وشر بصرى ، وشر لسانى ، وشر قلبى ، وشر منبتى » فكل هذه تعد روافد للكيان النفسى •

والنفس فى كل مستوياتها متهمة ، وتأكيدا لهذا كان رسل الله كثيرا ما يستعيذون من شر النفس ويكثرون من الاستغفار ، ويتوبون الى الله عشرات المرات فى اليوم الواحد ، ليقينهم أن النفس البشرية لا تخلو ــ مهما صفت ــ من دخن ، ولا تأمن الا اذا تجاوز المولى عن هناتها « ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة » •

عن أم معبد قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اللهم طهر قلبى من النفاق ، وعملى من الرياء ، ولسانى من الكذب ، وعينى من الخيانة فانك تعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور » رواه البيهقى •

وعن أبى موسى الأشعرى عن النبى ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء : اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى ، واسرافى فى أمرى ، وما أنت أعلم به منى ، اللهم اغفر لى جدى ، وهزلى ، وخطئى ، وعمدى ، وكل ذلك عندى •••) متفق عليه •

ولقد سأل رسول الله ﷺ ربه أن يجمع عليه نعيم الايجاب ، والسلب ، ومنة التعطير ، والتطهير : روى مسلم عن زيد بن أرقم ، أن رسول الله ﷺ كان يقول : « ••• اللهم آت نفسى تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ، ومولاها ، اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن دعوة لا يستجاب لها » • ان الاستغفار والاستعاذة ، والاستهداء دأب النفس اللوامة التى تعتذر عن القصور والتقصير •

والنفس اللوامة لاتزال تتقلب بين الشكر ، والصبر ، والاستغفار ،

والذكر ، حتى تحيط صاحبها بسد منيع يعجز كل شيطان ، بيد أن الشيطان ، لا ييأس ، بل يظل يطوف ، ويطوف حول السد ملتمسا غرة ، أو مرتقبا خلسة ، يوجه من خلالها ضربة يظنها قاضية ، وهى بفضل الله هادية ، تورث حسن الأوبة ، وتذكى حرارة التضرع ، وتمنح التوفيق : « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ، فاذا هم مبصرون • واخوانهم يمدونهم فى الغى ، ثم لا يقصرون » الأعراف ٢٠١ — ٢٠٢ • والنفس اللوامة اذا احتوتها آفاق التوفيق ، صعدت — موفقة — الى مراتب النفس المطمئنة التى لا تضرها فتنة مادامت السموات والأرض • وحينئذ يغدو المرء ربانيا مشمولا بولاية الله ، وحبه • به يسمع وبه سبحانه يبصر ، وبه يبطش ، وبه يمشى ، مصداق ما جاء فى الحديث الصحيح ، وتلك منزلة التوفيق ٠

ان التوفيق ألا توكل الى نفسك طرفة عين ، هو أن تمنح قوى الكبح ، وتحدى نحو مقام العبودية الحقة حيث تبصر الافتقار ، وتحمل على الانكسار وتستمطر أفضال الله ، ورحمته « ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا » •

ومستوى العبودية الحقة ، القائمة على معرفة فعالة بالله ، وبالنفس الانسانية ، وأدوائها ، هو المستوى الذى تلحظ مدارجه فى الحديث الصحيح : « سيد الاستغفار : اللهم أنت ربى ، لا اله الا أنت خلقتنى ، وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك على ، وأبوء بذنبى ، فاغفر لى ، انه لا يغفر الذنوب الا أنت ••• » •

ان الامتلاء بدسم هذا الحديث ، والانفعال بحقائقه ، ودقائقه ، من بصر بالنعم ، واقرار بالقصور ، ولياذ بالله هو العبودية التامة التى تحمل على الانكسار ، وتحفز الى التوبة ، والاستغفار ، وتهدى الى مزيد من التضرع الى الله ، ألا يكلنا الى أنفسنا فى سراء ، أو

ضراء • مصداق ما روى أبو داود عن أبى بكرة رضى الله عنه • عن رسول الله ﷺ قال : « دعوات المكروب : اللهم رحمتك أرجو فلا تكلنى الى نفسى طرفة عين ، وأصلح لى شأنى كله ، لا اله الا أنت » •

ان رسول الله ﷺ ، وهو يتوب ، ويستغفر ، ويستعيذ ، ويسأل تزكية نفسه ، كان يستوحى الآية الكريمة : « وما أبرىء نفسى ، ان النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربى » وكان يحقق كل الآيات التى تأمره هو بالاستغفار • « فاصبر ان وعد الله حق ، واستغفر لذنبك •• » « فاعلم أنه لا اله الا الله ، واستغفر لذنبك » « واستغفر الله ، ان الله كان غفورا رحيما ، « فسبح بحمد ربك ، واستغفره انه كان توابا » « وقل رب اغفر ، وارحم ، وأنت خير الراحمين » •• الخ •

وكان أيضا يوجه المؤمنين الى الآيات الجمة التى تربطهم بالاستغفار • والاستغفار وليد المراجعة المستمرة لحركات ، وخطرات ، وسكنات النفس ، نقر فيها ما يرضى الله ، ونستهجن ، وننكر مالا يرضيه ونتدارك بالعلاج العلل التى تطرأ فتقلل من كفاءة النفس ، وتصيبها بالفتور •

روى مسلم عن الأغر المزنى عن رسول الله ﷺ قال : « انه ليغان(١) على قلبى ، وانى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة » وفى رواية عنه : يأيها الناس : توبوا الى الله فانى أتوب اليه فى اليوم مائة مرة » •

والتفكر فى مثالب الذات (أو النقد الذاتى) بغية تعديل السلوك ، وتصحيح الشخصية كان طابع كل المرسلين ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين •

---

(١) ليغان : مثل ليغام ، أى تعتريه غيامة ، فيفتر عن الذكر ، وقيل : هو ما يعترى القلب مما يقع من حديث النفس وفى القاموس (غين على قلبه غينا : تغشته الشهوة ، أو غشى عليه ، أو أحاط به الرين) وظنى أن المراد هنا تأثر النفس بضغوط الحياة ، ومشاكلها .

والتعديل الذى ينشدونه ـ بالنقد الذاتى ـ كان يتحقق تارة بالتوفيق ، والعون المباشر ، أو بالتوفيق والعون غير المباشر ، ويهمنى أن أسوق ـ على سبيل المثال ـ نماذج ، ومواقف نبوية ، تم فيهـا التعديل والتقويم باستعمال الطريقتين : الطريقة التوفيقية ، أو الطريقة التوقيفية •

(أ) ظلمنـا أنفسـنا

روى مسلم فى صحيحه عن أنس رضى الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال : (لما صور الله آدم فى الجنة تركه ماشاء الله أن يتركه ، فجعل ابليس يطيف(١) به ، ينظر ما هو • فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتمالك) وذلك التجويف كان مدخل الشيطان الى نفس آدم • كما أن تجاويف بنى آدم ستظل مسرح الشيطان ، ومسراه الى نفوسهم ، ولقد تلطف الله فملأ مساحة شاسعة من تجويف آدم بالعلم « وعلم آدم الأسماء كلهـا •• » ولكن الشيطـان ـ بما منح مـن امكانات ـ استطاع أن يجد فى آدم عليه السلام ثغرة يتسلل منها ، (فدلاهما بغرور) فما لبث آدم ، وزوجه عليهما السلام ، أن مسهما فى مأمنهما طائف من الشيطان ، ولكنهما سرعان ما أفاقا بعد غفلة ، وتذكرا من بعد نسيان ، وطفقا يهتفان (ظلمنا أنفسنا ، وان لم تغفر لنا ، وترحمنا لنكونن من الخاسرين) •

وتجربة آدم عليه السلام مع ابليس تجربة رائدة • الا أنهـا كانت يومئذ بدعا ، وقعت على غير مثال سبق • وسجلت فى صفحـة البشرية البيضاء ، والمولى الذى تغمد البشرية بألوان من التربيـة ، وأعانها بتجارب وأنباء فيها مزدجر ، وتبصير ، قدر خلو دنيا آدم من تاريخ واعظ ، أو صديق ناصح ، أو عشـير بصير ، أو مثـال يحتذيه ، فتداركه ـ سبحانه ـ وأعانه ، وألهمه كلمات تزكيـه ،

---

(١) طاف بالشىء يطوف ، وأطاف به يطيف ، اذا استدار حواليه .

وتدرج به الى مكانته (فتلقى آدم من ربه كلمات ، فتاب عليه ، انه هو التواب الرحيم) •

وهكذا — بالعون المباشر — أفاق آدم من غفوته ، وانتشل من وهدته (وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى) •

أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم

ونوح عليه السلام عجم أقدار الناس ، وباشر الدعـوة ألفـا الا خمسين ، واكتسب من التجارب ما فاق تجاربه الموروثة ولكنه — كآدم — خاض تجربة فريدة لم يكن لها نظير • فلا عجب اذا غين(١) على قلبه مـن هول الطوفان ، وفداحـة الفقدان ، فنسى ، ونادى : (رب ، ان ابنى من أهلى ، وان وعدك الحق ، وأنت أحكم الحاكمين) وأفاق من صدمته ، بصدمة أخرى قارعة ، فيها تبكيت ، وتهـديد ، وتبصير • أفاق على صوت الحق : (•• يا نوح انه ليس من أهلك ، انه عمل غير صالح ، فلا تسألن ما ليس لك به علم ، انى أعظك أن تكون من الجاهلين) فتذكر ، وأبصر ، واستعاذ بالله مـن نفسـه الأمارة : (قال رب انى اعوذ بك أن أسألك ما ليس لى بـه علم ، والا تغفـر لى ، وترحمنى ، أكن من الخاسرين • قيل يا نوح اهبط بسلام منا ، وبركات عليك ، وعلى أمم ممن معك •••) تاب عليـه الذى تاب على آدم وتداركه بالعون المباشر ، فعلمه كلمات ، فأتمهن : (فاذا استويت ، أنت ، ومن معك ، على الفلك فقل الحمـد لله الذى نجانا من القوم الظالمين • وقل رب أنزلنى منزلا مباركا ، وأنت خير المنزلين) •

« المنيب الأواه »

وابراهيم عليه الصلاة والسلام ، كان دائم التفكير فى القصور البشرى ، وما يمكن أن يصدر عنه من افرازات قد تحول بين النفس ،

---

(١) غشى عليه •

وبين أن نشكر حق الشكران • ذلك برغم أنه وفى ، وابتلى بكلمات ، فأتمهن : (وابراهيم الذى وفى) (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن •••) وذلك لأن من كمال العبودية ألا تأمن مكر الله ولو كانت احدى قدميك فى الجنة ، والأخرى خارجها ، كما علمنا رسول الله ﷺ ، وكذلك قدر ابراهيم عليه السلام كبده ، وجهاده ، ومعاناته فرآها لا شىء بجانب نعم الله عليه ، وعلى آله ، فظن بنفسه التفريط أو التقصير • وظل لهذا ، يتأوه ، ويستغفر (ان ابراهيم ، لحليم ، أواه ، منيب) •

.. هكذا — بعون غير مباشر — كان ابراهيم ينقد نفسه ، ويندب تقصيرها ، ويشكمها حتى لا تشرد ، أو تستمرىء التقصير ، حتى لا تألو جهدا •

« انى ظلمت نفسى »

ويونس عليه السلام اعترته نوبة ضيق ، فترك موقعه ، وفر من الميدان آبقا الى الفلك المشحون فابتلى بما هو أنكى ، وأقسى فأبصر ، وظن أنه فتن ، ونادى فى الظلمات مستجيرا من نفسه : (وذا النون اذ ذهب مغاضبا ، فظن أن لن نقدر عليه ، فنادى فى الظلمات أن لا اله الا أنت ، سبحانك انى كنت من الظالمين ، فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين) •

وموسى عليه السلام ، داهمه — فى فتوته — من تراث اسرائيل ما داهمه • تعصب ، وحمى ثم اشتد فعدا ، وأسقط عدوه بالوكزة القاضية ، وسرعان ما أفاق ، فانطلق يستغفر وينحى باللائمة على نفسه (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ، فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته ، وهذا من عدوه ، فاستغاثه الذى من شيعته ، على الذى من عدوه ، فوكزه موسى ، فقضى عليه ، قال هذا من عمل الشيطان ، انه عدو مضل مبين • قال رب انى ظلمت نفسى ، فاغفر لى ، فغفر له ، انه هو الغفور الرحيم • قال رب بما أنعمت على ، فلن

أكون ظهيرا للمجرمين) .

وعاد موسى فسأل ربه ما ليس له به علم ، وظن أن مقام الكلام كمقام المشاهدة وأن من سمع من الله يحق له أن يطمع فى الرؤية ، ثم فطن الى حقيقته ، ورد الى حجمه ، فعاد ينقد ذاته ، ويعنف نفسه : (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرنى أنظر اليك قال لن ترانى ، ولكن انظر الى الجبل ، فان استقر مكانه ، فسوف ترانى ، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ، وخر موسى صعقا ، فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك ، وأنا أول المؤمنين ...) .

وداود عليه السلام ضجت الكائنات — معه — بالتسبيح ، وجاوبته الجبال ، ولكنه كان دائم الاستصغار لشأنه ، والاستقلال لشكره ربه الشكر العملى المطلوب (اعملوا آل داود شكرا ، وقليل من عبادى الشكور) فكان دائم المراجعة ، والأوبة الى الله ، وابتلى بخصمين ، يناشدانه الحق ، ويحذرانه الشطط ، فحكم ، ثم بدا له ، فظن أنه فتن ، فاستغفر ربه ، وخر راكعا ، وأناب .

وسليمان ، وأيوب عليهما السلام ، وغيرهما ، وغيرهما ، أنكروا من أنفسهم ما أنكروا ، وكل ما أنكروه من أنفسهم من باب (حسنات الأبرار سيئات المقربين) وبعضها لا يعدو أن يكون من افرازات الجبلة البشرية التى برئت من صلصال من حمأ مسنون ، ونسلت من ماء مهين دافق ، يخرج من بين الصلب والترائب ، ثم غذيت بدر استخلص من(١) بين فرث ، ودم ، أما التهم التى كيلت للأنبياء فى توراة بنى اسرائيل فقد حيكت مما فى نفوسهم من تقبيح ، وعدوانية ، وافتراء على الله .

يتبع

بخارى أحمد عبده

---

(١) الدر : اللبن ، والفرث ما يحتويه الكرش من أخلاط متسنهة .

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الدين يسر

عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال (ان الدين يسر ، ولن يشاد الدين أحد الا غلبه . فسددوا وقاربوا ، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) رواه البخاري والنسائي.

تعريف بالأعلام الواردة بالحديث

١ – سعيد بن أبى سعيد المقبرى(١) – بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء – من الأنصار ، روى الأحاديث عن أبى هريرة ، وأبى سعيد الخدرى ، وأنس بن مالك . وروى عنه كل من عمرو بن سعيد ، وعبد الله بن عمر ، وأيوب بن موسى والليث . وقال عنه صاحب تذهيب الكمال : هو أثبت الناس فيه . مات سنة ١٢٣ من الهجرة رضى الله عنه .

٢ – أبو هريرة رضى الله عنه(٢) :

قال أبو هريرة عن نفسه : كان اسمى فى الجاهلية عبد شمس

---

(١) مقتبس من خلاصة تذهيب الكمال فى أسماء الرجال للحافظ صفى الدين الخزرجي الأنصارى .

(٢) عن الاصابة فى تمييز الصحابة .

ابن صخر ، فسماني رسـول الله ﷺ : عبد الرحمـن • وكنيت ــ بالبناء للمجهول ــ أبا هريرة ، لأني وجدت هرة فحملتها في كمي ، فقيل لي أبو هريرة • وهو أكثر الصحابة رواية ، عن رسـول الله ﷺ • وروى عنـه أكثـر مـن ثمانمائـة مـن أهـل العـلم ، من الصحابة والتابعين ، كما قال البخاري رحمه الله تعالى • وكان أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ للحـديث ، وكذلك أنه كان أكثرهم صحبة لرسول الله ﷺ على شبع بطنه • فكانت يده مع يده ، يدور معه حيث دار الى أن مات رسول الله ﷺ • ولذلك كثر حديثه •

وأخرج البخاري في الصحيح عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قلت يا رسول الله : من أسعد الناس بشفاعتك ؟ قال : (لقد ظننت ألا يسألني عن هذا الحديث أحد أولى منك ، لما رأيت من حرصك على الحـديث) •

قدم المدينة مهاجرا من قبيلة دوس ، وسكن الصفة بالمسجـد النبوي الشريف •

وقوة حفظه للحديث تأتي مما أخرجه البخاري عن طريق أبي سعيد المقبري • قلت يا رسول الله : اني لأسمع منك حديثا أنسـاه • فقال : ابسط رداءك • فبسطته • ثم قال : (ضمه الى صـدرك • فضممته فما نسيت حديثا بعد) •

وفي الصحيح عن الأعرج • قال أبو هريرة : انكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ • اني كنت امرأ مسكينا ، أصحب رسول الله ﷺ على ملء بطني ، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق ، وكانت الأنصار يشغلهم القيـام على أموالهـم (زراعاتهم) فحضرت من النبي ﷺ مجلسـا فقال (من يبسـط رداءه حتى أقضي مقالتي ثم يقبضه اليه ؟ فلن ينسى شيئا ممـا سـمعه) فبسطت بردة علي (بتشديد الياء) حتى قضى حديثـه ثم قبضتها الي ، فوالذي نفسي بيده ما نسيت شيئا سمعته منـه

بعد • أخرجه البخارى ومسلم والنسائى وأحمد •

وكان أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ • أسلم ورسول الله بخيبر وسنه لا تزيد عن الثلاثين • قال أبو هريرة : أقمت مع رسول الله ﷺ حتى مات ، وأدور معه ، وأخدمه ، وأغزو معه ، وأحج • وكانوا يعرفون لزومى له ، فيسألوننى عن حديثه ، منهم عمر وعثمان وطلحة والزبير • مات رضى الله عنه سنة ثمان وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين •

معانى المفردات

الدين يسر	= دين الاسلام ذو يسر لا عسر فيه . وهو سهل بالنسبة للرسالات الأخرى ، فقد رفع الله عن الأمة الاسلامية الآصار والأغلال ، وكان بنو اسرائيل يتوبون بقتل أنفسهم ، أما توبة المسلم فبالاقلاع والعزم والندم •
لن يشاد	= بتشديد الدال : أى لا يتعمق ولا يتنطع •
الا غلبه	= المراد أن المشادة والتنطع فى الدين ، يدعو الى الملل والانقطاع •
سددوا	= الزموا السداد وهو الصواب من غير افراط ولا تفريط • وفى اللغة السداد التوسط فى العمل •
قاربوا	= ان لم تأخذوا بالأكمل ، فاعملوا بما يقرب منه •
وأبشروا	=بالثواب على العمل الدائم وان قل •
واستعينوا بالغدوة	= أى بالسير فى السفر أول النهار •
والروحة	= السير بعد الزوال •

الدلجـــــة = السير آخر الليل • والمعنى اجعلوا عبادتكم في الأوقات المنشطة •

المعنــى

دين الإســلام دين السهولــة واليسر ولا يكلف الله نفســا الا وسعها ، وخصال الاسلام كلها ميسرة ومحبوبة • وما كان منها سمحا وسهلا فهو أحب الى الله تعالى • ويؤيد ذلك ما رواه أحمد عن رسول الله ﷺ (خير دينكم أيسره) •

وحينما بعث رســول الله ﷺ معاذا وأبا موسى الى اليمــن ، قال لهما : (يسرا ولا تعسرا ، وبشرا ولا تنفرا) رواه البخاري •

والتيسر سهل على النفس ، فلا يكثر ولا ينقطع فى الطاعة حتى تملها النفس وتسأمها •

فالذى يشق عليه القيــام فى الصــلاة ، يتركه الى القعود ، والذى يشق عليه الصيام لمرض أو ســفر ، يتركه الى الافطــار ، والذى يصعب عليه الوضوء بالماء ، لمرض أو للبرد القــارس ، ولم يتيسر له الماء الدافىء ، يستبدل به التيمم ، وهكذا يرفق بنفســه ولا يعسر عليهــا •

وهذا ليس معناه التساهل الى درجة التفريط • ولكن المقصــود هو الاعتدال أى لا افراط ولا تفريط ، لأن التقصير والغــلو كلاهما غير محمود لخروجه عن الصواب •

وفى حديث جابر رضى الله عنه (ان هذا الدين متين ، فأوغلوا فيه برفق ، فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى) •

ومعنى المقاربة فى الحديث الشريف : هى عدم الغلو فى العبادة ، لأن اجهاد النفس ومغالبتها يفضى الى العجز والملل • والمطلوب أن يقارب المرء فى الأعمال ولا يبالغ فيها ، حتى لا يقع فى درجة التنطع الذى نهى الرســول عنه بقوله الــكريم (هلك المتنطعون) ثلاثا : (أى المتشددون) •

ومن التنطع فى العبادات ، أن يقف أحد المأمومين فى الصلاة مجافيا قدميه بمسافة تزيد عن عرض كتفيه ، والمطلوب أيضا ألا يلصق قدميه بل يبعد قدمه اليمنى عن اليسرى بمسافة تعادل ما بين كتفيه ، حتى لا يضع احدى قدميه تحت كتف من جاوره فى الصف أثناء الصلاة ، كما أنه اذا سجد فى صلاة الجماعة يلزمه أن يراعى عدم المضايقة اذا جافى بين ذراعيه أثناء السجود • وفى النصيحة ، أو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ينبغى أن يتجنب الغلظة فى القول ، والقسوة فى الموعظة •

ومن التنطع فى العبادة أيضا ، عدم الأخذ بسنة الرسول ﷺ فى السفر ، وذلك باتمام الصلاة الرباعية بدلا من قصرها الى ركعتين كما كان رسول الله ﷺ يفعل ، ومن يسر الدين وسهولته الاشفاق على المصلين ، فى البرد الشديد أو المطر ، أو الوحل فى الطريق ، وذلك بالجمع بين صلاة المغرب والعشاء جمع تقديم فى غير سفر ، حتى لا يتعرض المصلون للضرر فى السعى لصلاة العشاء • وفى كتاب الله العزيز (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) •

.. وقد ورد عن المعصوم ﷺ فى حديث عائشة رضى الله عنها (ما خير — بالبناء للمجهول — رسول الله ﷺ بين أمرين الا اختار أيسرهما ، ما لم يكن اثما • فان كان اثما كان أبعد الناس عنه) •

وقد لاحظنا فى العادات بعض التصرف الذى يدل على التنطع من المتنطعين ، فتراه اذا دعى الى طعام وليمة أو عقيقة ، وجاء مع الطعام ملاعق ، رفض أن يأكل بها بحجة أن النبى ﷺ لم يأكل بها • ونقول لهذا المتنطع ان الأكل باليد أو بالملعقة جائز ، واستعمال الملعقة من المباح شرعا • وليس فيه حرمة أو كراهية ، لأنها عادة لا عبادة • ولماذا يأكل المكرونة مع أن النبى ﷺ لم يأكلها ؟ لعدم معرفتها زمن الرسالة ، وهى تشبه استعمال المركبات الحديثة كالقطار والسيارة والطائرة • والدين الحنيف لم يحرم الا ما فيه ضرر وخالف الفطرة وجاء نص بتحريمه • أفلا تعقلون ؟

لا نريد تشويه الدين بهـذا الغـلو أو التنطع فى العـادات ، كالتزام لباس معين ، فى ثيابه أو ستر رأسه • فقد عرف عن النبى ﷺ أنه مـع الرأس استعمل العمـامة أو القلنسوة ، وفى الثيـاب استعمل الـرداء والازار ، واشتمل بالشملة ، واستعمل البـردة ، والعباءة ، والقميص • ولم يلتزم شيئا معينا يميزه عن غيره مـن النـاس •

وختم الرسول ﷺ الحديث بقوله (واستعينوا بالغدوة والروحة وشىء من الدلجة) فيه توجيـه كريم الى الاستعانة على العبـادة بايقاعها فى الأوقات المنشطة •

واذا كان عليه الصلاة والسلام قد اختار أطيب أوقات السفر ، لحصول النشاط فيها ، فان هذه الأوقات أروح ما يكون البدن للعبادة ، واللـه أعلم •

ما يسـتفاد مـن الحـديث

١ ـ القصد والاعتدال فى كل شىء حتى العبادات •

٢ ـ سماحة الاسـلام ويسره وسهولته فى كل ما أمر به أو نهى عنـه •

٣ ـ النهى عـن الغـلو والتشـدد والتنطـع ، لبسر الدين وسماحتـه •

٤ ـ ان التنطع فى الدين يأتى بنتيجة عكسية ، كمن يقـاوم النوم بالليل للتهجد ، الى أن غلبته عيناه فى آخر الليل فنام عـن صلاة الصبح فى جماعـة ، أو نام حتى طلعت الشمس • وكل شىء زاد عن حده انقلب الى ضده ـ والله ولى التوفيق •

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات
فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

يسأل القارىء حامد خميس بغيط العنب بالاسكندرية عن صحة ما يقال من أن أجساد الأولياء لا تبلى .

الجــواب : هذه خرافة مــن خرافات الصوفية اعتقادا منهم بأن مشايخهم لا تبلى أجسادهم بعد الموت . والاسلام ينقض أقوالهم فمن عبد الله على خرافات وبدع الصوفية لا يدخله الله فى ولايته . فالولى حقا لا يكون مبتدعا ولا مخرفا ، ولا يقدس المشايخ أحياء وأمواتــا ، ولا يقيم الموالد لهــم . بل يعبد اللــه على ما شرع ، واستمسك بسنة الرسول ﷺ من غير أن ينتسب الى شيخ أو طريقة من الطــرق . قال ﷺ (من تمسك بسنتى وجبت له شفاعتى) أما الأجساد فهى كلها تبلى لقوله ﷺ (كل بنى آدم يبلى الا عجب الذنب) وفى حق الأنبياء ورد حديث ضعيف (ان الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء) والحديث الأول أصح من الثانى . والله أعلم .



ويسأل موسى محمد الصغير من قوص بقنا . فيقــول : كنت أشــاهد مسلســل التلفاز ، وأسمع أذان المغــرب ، ولا أذهب الى المسجد لأصلى فى البيت حرصا على مشاهدة المسلسل . فهل هــذا حــرام ؟

الجــواب : قطعا فعلك هذا حرام ويجب أن تتوب الى اللــه ولا تشاهد فى التلفاز الا ما يحل مشاهدته كبرامج علمية أو جغرافيــه أو صناعية أو برامج دينية نافعة بشرط ألا تؤثرها على صلاة الجماعة

بالمسجد . والله أعلم .



ـ ويسأل القارىء عبد العظيم السيد محمد بالشركة العامة للصوامع عن شرح حديث رواه الدارقطنى كما يقول ونصه (ان من البر بعد الموت أن تصلى لوالديك مع صلاتك ، وأن تصوم لهما مع صيامك) .

ونقول هذا الحديث مطعون فيه لأن الصلاة فرض عين ولا تجوز الانابة فيها وكذلك الصيام ماعدا من مات وعليه صيام فرض أو نذر (قال ﷺ فى الحديث الصحيح : من مات وعليه صيام فليصمه عنه وليه) وذلك كأن كان على الوالد صيام أيام أفطرها بعذر فى رمضان ، أو عليه نذر ولم يوف به : وجب على وليه أن يصوم لأن دين الله أحق بالقضاء . أما من مات وترك صيام رمضان عمدا فقد خسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين . والله أعلم .



ـ وفى رسالة للقارىء خالد هندى من عزبة عبد الباقى بديروط يقول فيها : لماذا فضل الله سبحانه وتعالى بنى اسرائيل على العالمين ؟

الجواب : بنو اسرائيل فى زمن نبيهم كانوا على التوحيد ، وأغلاطهم التى سجلها القرآن عليهم لم تصدر منهم جميعا . ولذا عاقب الله المخطئين منهم . وأفضليتهم على العالمين : ليست على العالمين مطلقا ولكنها محصورة على العالمين الذين كانوا زمن أنبيائهم كموسى وغيره مثلهم فى ذلك مثل مريم التى فضلها الله على العالمين : هذا فى زمنها فقط ولم يمتد فضل بنى اسرائيل ولا مريم ، على أمة محمد ﷺ ولا على خديجة وعائشة وفاطمة رضى الله عنهن جميعا . و فى الحديث (كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) رواه البخارى ومسلم وأحمد والترمذى عن أبى موسى رضى الله عنه .



ـ وترد الينا أسئلة كثيرة عن التصوف ومنهـا رسالة مـن السيد سيد من كفر الدوار ، وقد سبق أن تكلمنا عن ذلك كثـيرا . وقلنا ان التصوف بدعة لم تكن على عهد رسول الله ﷺ ، ولا على عهد الراشدين من الخلفاء . وقد دخلت على المسـلمين فى العصر العباسى من ايران (فارس) ومن أئمتهم ابراهيم بن أدهم الذى كان فى بلخ من فارس ، ومنهم معروف الكرخى المتوفى عام ٢٠٠هـ وهو فارسى أيضا ، ومنهم بشر الحافى من خراسان بايران توفى عام ٢٤٧هـ ومنهم سرى بن المغلس وهو خال الجنيد من أئمة الصوفيـة مات عام ٣٥١هـ ، ومنهم أبو يزيد البسطامى وهو فارسى كان مجوسيا وأسلم على خرافة ، ومنهم الجنيد بن محمد من أكبر أئمة الصوفية توفى عام ٢٩٧هـ ، ومنهم الحـلاج ، وهـو فارسى أيضا ، ويقـول بالحلولية ، وأن الله حل فى كل شىء ، وسئل يوما عمـا فى جبته ، فقال ما فى الجبة الا الله ، وغيرهم وغيرهم . والعقيدة عند الصوفية خليط من عقائد فارسية ويونانية وهندية فمزجوها بالأفكار الاسلامية فكانت أفكارا عجيبة تتميز بعبادة الله على شريعة الشيخ ثم تقديس المشايخ أحيـاء وأمواتا ، ثم اتخاذ قبـور مشايخهم مسـاجد ، فأصابتهم اللعنة التى دعا بها رسول الله ﷺ فقال (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . انى أنهاكم عن ذلك) وقال (اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) .

والصوفية علاوة على فساد عقائدهم يلزمون الدرويش أن يتخذ شيخا ليشفع له يوم القيامة ، ومن مساوئهم الداعية الى الشرك بالله التوسل بالموتى وشد الرحال لهم والطواف حول قبورهم واقامـة الموالد لهم والنذر لهم . وهذه عبادة من حق الله وحده . وبعـد كل ذلك يدعون أنهم طائفة الموحدين . وهم من التوحيد الخـالص أبرياء . والله أعلم .



ـ ويسأل القارىء/عطا مصطفى ابراهيم بالاسماعيلية ـ عـن

حكم من ذبح الهدى فى الحج قبل الوقوف بعرفة •

الجــواب : هذا ذبح غير صحيح ، لأن الله تعالى يقــول : « فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى » • ومعنى ذلك أنه اذا أتم عمرته ثم يسر الله له تمام الحج بالوقوف بعرفــة فعليه أن يشكر الله تعالى بذبيحة تسمى هديا • وهذا لا يكون الا بعد تمام الحج • وله أن يذبح فى منى أو مكة بشرط بعد الوقوف بعرفة • وكل من يفتى بذبح الهدى قبل الوقوف بعرفة فهذا رأى بغير دليل ووزره يحمله يوم القيامة مع أوزار من أضلهم بضلاله • مع العلم بأن الذبح لا يحل الا فى مكة أو منى ــ ومن أفتى بجواز الذبح فى مصر فكلام جديد باطل ظهر مع اختراعات التليفزيون وغيره مــن وسائل الاغراء ومــع الغلاء الفــاحش فى ثمن اللحوم وغيرهــا • والله أعلم •



ــ ويسأل القارىء/ محمد على باشا من بلبيس ــ عن حــكم وضع نعش الميت فى المسجــد أمام المصلين وهم يؤدون الظهــر أو العصــــر •

والجــواب : يحسن وضع النعش خلف المصلين أو فى جانب من المسجد ، حتى اذا انتهوا من الصلاة قدموا الميت أمام المصلين للصلاة عليه والله أعلم •



ونقول للقارىء أحمد درويش مــن ديروط : كل شركة أو بنك يتعامل بالربا فالكسب حرام •



وفى رسالة للقارىء/أحمد عبد الفضيل بجامعة الأزهر بأسيوط يقول فيها : كثرت فى هذه الأيام زيارة العذراء ، ويزورها المسلمون لجلب منفعة أو دفع مضرة • فما حكم الاسلام فى ذلك ؟

العذراء من قبور النصارى فلا يجوز لمسلم أن يزورها • واذا كان الاسلام يحرم زيارة قبور المسلمين طلبا للبركة أو لدفع ســوء

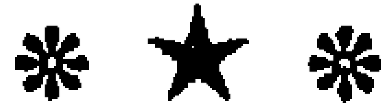
أو الاستشفاء بهم ولو كانوا أنبياء ، فتشـتد الحرمة بزيارة قبـور النصارى للغرض نفسه • فيا أهل التوحيد استيقظوا مـن الغفلة ، وأفيقوا من شركياتكم • ولقد صدق فيكم قول الله عز وجل (وما يؤمن أكثرهم بالله الا هم مشركون) والله أعلم •



ويرجو أحد القراء القاء الضوء على الأحاديث التالية :

(أ) يس لما قرئت له ـ قال السخاوى حديث غير صحيح ونقول وضعه المبتدعون لجلب منافع لهم من وراء قراءة يس •

(ب) اقرءوا يس على موتاكم ـ رواه أحمد وأبو داود عـن معقل بن يسار • والقصد منه (لو كان صحيحـا) قراءة يس على المحتضر فاذا قبضت روحه انتهت القراءة ، لأن قراءة القرآن على الأموات لم تكن مشروعة على عهد رسول الله ﷺ • ومن قال انى أقرأ القرآن وأهديه الى الميت فتشريع من آراء المبتدعين لأن القرآن لا ينفع الا قارئه ، وان ادعى بعض علماء اليوم أن القرآن دعاء ، فمحض اختلاق لأن الدعاء الوارد بالقرآن يستفيد منه القـارىء فقط • مثل (رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء) ومثل (واجعل لى من لدنك وليا واجعل لى من لدنك نصيرا) وهل يستفيد الميت من قراءة (والفجر وليال عشر) أو (سبح اسم ربك الأعلى) أو (الطلاق مرتان) واعلم أن القرآن نزل لينذر من كان حيا • وهذا الحديث قال عنه الالبانى لم يصح والله أعلم •



ـ ونقول للقارىء/محمد محمد عبد الفتاح من الزقازيق ـ اننا لم نقل فى العدد ١١ ـ من مجلة التوحيد / ان الآية الكريمة (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) لم نقل انها آخر آية نزلت ـ لكن قلنا ما قاله ابن القيم رحمـه الله : ان هذه الآية أتم الله بها النعمة وأكمل بها رسالة النبى ﷺ ـ والثابت أن آخـر آية نزلت قوله عز وجل واتقوا يوما ترجعـون فيه الى الله الى آخر الآية من البقرة ـ ونشكره على أهتمامـه بدينـه •

أما أسئلته الكثيرة فى رسالته ، فالاجابة تحتاج الى مجلد كبير نعجز عن تحريره ونأمل منه ومن اخواننا القراء أن تكون أسئلتهم موجزة ومحددة ولا تحتاج الى شرح طويل والله المستعان .



ــ ونقول للقارىء/خالد شحاتة عبد الغنى بمدرسة المسين الثانوية ، ان الأحاديث التى أوردها فى رسالته الخاصة باجتماع العيد مع يوم جمعة ــ نقول له عليك أن تحقق ذلك بنفسك فى كتاب نيل الأوطار ــ لأن مجال المجلة لا يتسع للاجابة الطويلة . وصفوة القول أن من كان لديه عذر قاهر فله أن يتخلف عن الجمعة اذا أدى صلاة العيد والله أعلم .

وما يقوله القارىء/ عما يسمع فى ميكرفون المسجد عن نشد الضالة فى المسجد/قال ﷺ (اذا سمعتم من ينشد ضالته فى المسجد ، فقولوا لا ردها الله عليك) رواه البخارى وغيره ــ والأفضل أن يقف خارج المسجد بالقرب من الباب وينشد ضالته ، ومن أراد أن يعرف لقطة وجدها فليفعل ذلك أيضا والله أعلم .



ويسأل القارىء/خيرى ابراهيم الشامى من ميت الديبة بقلين كفر الشيخ ــ عن قبر مستقل بحجرة من شمال مسجد لديهم ــ وهل تصح الصلاة فى هذا المسجد ؟

والجواب : ان كان المسجد منسوبا الى القبر وأنشىء من أجله فلا تصح الصلاة فيه لأن المسجد أقيم على لعنة من الله ورسوله ــ وان كان القبر مستقلا عن المسجد والمسجد مستقلا عن القبر ، ولا ينسب المسجد الى القبر فتجوز الصلاة فيه والله أعلم .

أما الامام المبتدع المصر على البدع المحرمة أو المكفرة كالاعتقاد فى المقبورين بالنفع أو الضر فمثل هذا الامام لا يصلى خلفه والله أعلم .



— وفى رسالة للقارئ/عبيد جلال من الأشراف الغربية بقنا — يقول فيها :

ان لديهم شيخ طريقة يفسر قوله تعالى (وألوا استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا) بأن الطريقة : البحث عن شيخ يأخذ عليه العهد ، ومن لم يكن له شيخ فعليه أن يبحث عن شيخ طريقة . وهذا من هراء القول ، وتحريف الكلم عن موضعه ، فالطريقة هى السير على شريعة الله ، لأسقيناهم ماء غدقا أى وسعنا أرزاقهم فى الدنيا زيادة على ما أعده الله من نعيم الآخرة . وهذا يستلزم أن نعبد الله تعالى على الكتاب والسنة ، وليس على طريقة شيخ من المشايخ فكلها ابتداع فى الدين ، وعبادة على خرافة وقانا الله شرها .



— ويقول القارئ/السيد مرسى قاسم من قرية الحريزات الغربية بالمنشاة سوهاج فى رسالة له : انه دخل المسجد وعليه صلاة الظهر فوجدهم يصلون العصر فماذا يفعل ؟

الجواب : وحكم الاسلام الحق فى ذلك أن من أخر الصلاة عمدا حتى خرج وقتها فلن تقبل صلاته ولو صلاها ألف مرة — والله توعده بالعذاب الشديد فقال جل شأنه (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) — أى الذين أخروها عن وقتها عمدا . ولا عبرة بمن يفتى بأن يصليها قضاء . فهذه الفتوى جلبت الخيبة على الناس ، ترى الرجل يروى حقله ، والصانع فى ورشته والتاجر فى متجره ، وكل منهم يعلم بدخول الوقت ، وان نصحته بالصلاة أجاب بأنه مشغول بعمله ، وعندما يفرغ من العمل يؤدى فرض الله عليه . مثل هذا الذى شغله ماله وأهله عن الصلاة ، تصدع دينه ، ولا يقبل الله منه قضاء مادام قد أعد له الويل يوم القيامة ، والعلاج : ينحصر فى التوبة النصوح والندم وعدم العود الى تأخير الصلاة الا من عذر شرعى : كالسفر الذى أبيح فيه الجمع بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء ، ومن الأعذار

الشرعية قول النبى ﷺ (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين ذكرها لا كفارة له الا ذلك) • ولما سئل النبى ﷺ عن أفضل الأعمال قال الصلاة لوقتها • ومن ذلك يتبين أن قضاء الفائتة لا يكون الا لعذر شرعى أما من أفتى نفسه ، وقال ان الشغل عبادة وترك الصلاة عمدا فالويل له ولو صلاها ، واعلم أن ذلك لا ينطبق على تارك الصلاة الذى يعيش بغير دين ، فهو فى حكم الكافرين ، لقوله ﷺ (من ترك الصلاة فقد كفر) ولم يقل من تركها جحودا أو كسلا ، فذلك كلام بعض علماء اليوم ، الذى فتح باب التساهل فى الصلاة لكثير من الناس حتى تركوها نهائيا • والصواب ان من مات تاركا للصلاة مات على غير ملة محمد ﷺ والأحاديث فى ذلك كثيرة مشهورة والله أعلم •



ــ ويسأل القارىء/ابراهيم عبده من رمل الاسكندرية عن صحة الحديث (ركعتان بعمامة خير من سبعين ركعة بلا عمامة) •

الجواب : هذا الحديث رواه الديلمى ونسبه الى جابر ــ ولكن أورده الذهبى فى الضعفاء ، ثم ان فيه طارق بن عبد الرحمن قال عنه الحاكم سيىء الحفظ • وقال السخاوى هذا الحديث لا يثبت ــ نقلا عن صاحب فيض القدير والله أعلم •



ــ وفى رسالة للقارىء/اسماعيل أحمد حكم من البحيرة يقول فيها : ان رجلا من أهل الطرق الصوفية أخرج له كتاب أورادهم وفيه ما يلى :

(أ) اللهم آمنا من كل هم وغم وكرب ــ كدن ــ كدن ــ كرده كرده • ده

(ب) أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ••• (وحذف بقية الآية) •

(جـ) أنا الأسد ــ سهمى نفد ــ منه المدد ــ

(د) اللهم انشلنا من أوحال التوحيد •

والجـواب على ذلك : أن هذه الأدعية منسوبة الى احـدى الطرق الصوفية ونحن ننشرهـا للقراء للوقوف على عبادات الطرق الصوفية الباطلة .. ومنها أنهم يدعون الله بالطلاسم التى لا يعرف معناها أحد ، وشيخهم يدعى أن سرهـا عنده فقط . كمـا جاء فى دعواتهم أن ينشله الله من أوحال التوحيد . وهذا كفر باللـه لأنه جعل التوحيد أوحـالا وطينا بينما التوحيد نور وهـدى وتقى وما الأوحال الا فى الطرق التى أضلت النـاس عن الحق المبـين والصراط المستقيم .

ثم مـن خرافاتهم أن شيخهم اذا مات يزعمون أنه يطـير فى الهواء توطئة لبناء قبر مشيد تقام لها الموالد كل عام . فمتى يفيق الناس من دجل الصوفية وشعوذتهم ؟



ـ ويسأل القارىء/جمال أحمد أبو فايد من طما بسوهاج ـ فيقول هل صحيح أن رسول الله ﷺ خلق من قبضة من نور ؟

والجـواب : هذه خرافة من خرافات الصوفية ، لأنها زيادة اطراء حذرنا النبى ﷺ منه ويجب عـدم تصديق هـذه الخرافات التى نبعت مـن الطرق الصوفية بغـير علم ، ولا سـند معـروف والله أعلم .



ـ ويسأل بعض الطلبة من ثانوية السنبلاوين عن معنى قولـه تعالى (سيماهم فى وجوههم من أثر السجود) .

الجـواب : هذا وصف جميل لأهل الصلاة وهى خير الأعمال جعل الله تعالى علامة الحسن فى جباههم من أثر السجـود وجعله نورا ليكون عـلامة التهجـد بالليل وأمارات السـهر . قال تعـالى (تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، سيمـاهم فى وجوههم من أثر السجـود) . ذلك مثلهم فى التـوراه ، أى ذلك الوصف الجميل وصفهم الله به فى التوراه أيضا . والله أعلم .



ـ ونقول للقارئ/محمود محمد حجازى من شبرا بناص بقطور غربية : انه يجوز نبش القبور وتجميع عظامها لدفنها فى مكان آخر اذا اقتضت المصلحة العامة ذلك كتخطيط الشوارع أو بناء مدرسة مكانها • وقد نبش الرسول ﷺ قبور المشركين وبنى عليها مسجده الشريف • والله أعلم •



ـ هذا ونقول للقارئ/طارق مهدى بالنكارية شرقية : أن قراءة القرآن على المقابر ليست من الاسلام ، وتعتبر محرمة لأن ذلك شرع جديد لم يشرعه الله ولا رسوله • والأولى عند زيارة القبور أن تدعو بما دعا به النبى ﷺ بقوله (سلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وانا ان شاء الله بكم لاحقون ، يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين ، أسأل الله لى ولكم العافية •



ـ ونقول للقارئ/عبد الوهاب من الورديان بالاسكندرية : انه لا يوجد فى الاسلام أغانى اسلامية بالموسيقى : بل ما يسمع حاليا هى أغانى وأناشيد وطنية • فان كانت مصحوبة بالموسيقى فهذا ليس من الاسلام فى شىء ، لأن الرسول حرم المزامير • والله أعلم •



ـ ويسأل أحد الطلاب بحى العرب فى بورسعيد فيقول : حلف والد على ابنته يمينا بالطلاق اذا لم تنجح فسوف يخرجها من المدرسة ـ وجاء أمر الله ولم تنجح البنت فماذا يفعل والدها ؟

الجواب : الحلف بالطلاق يمين الفساق ، ويجب على الوالد الا يحلف الا بالله لقوله ﷺ : « من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت » وذلك لأن الحلف بالله عبادة وحق لله وحده ـ أما هذا الوالد فعليه أن يتوب الى الله وتذهب البنت الى المدرسة • والله أعلم •



ـ ومن كفر الحمام بالزقازيق يقـول عبد الرزاق سائلا هل يجوز أن أخصص قطعة أرض من مالى الخاص لجعلها مقبرة بحيث يحفر ترابها بعمق متر ويحفر للميت فيها قبر خاص ثم يهـال عليه التراب ـ مع استنكاره للقبـور المشيدة بالمسلح والأبواب الحديد والبلاط والنقش والبناء فوق القبور •

الجـواب : لا مانـع ممـا نويت بشرط الا يرتفع القبـر الا بمقدار سنام الجمل من تراب وقد قال ﷺ لعلى رضى الله عنه (لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته) والله أعلم •



ـ وتسأل القارئه ا٠ا٠ق من محرم بك بالاسكندرية فتقـول : ما حكم صلاة المرأة المتبرجة وهل تقبل صلاتها ؟

الجـواب : التبرج كبيرة من الكبائر • ولا تقبل صلاتها مع اصرارها على هـذا الذنب الكبير لأن الصـلاة تنهى عن الفحشـاء والمنكر • والله أعلم •

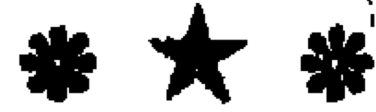


ـ ويسأل القارئ/عامر محـمد قطب/من قريـة بنى وركان بالمنيا فيقول : ما رأى الدين فيمن أراد الحج ويعمد قبل سفره الى زيارة الأضرحة متوسلا بهم وطالبا العون منهم فى سفره ؟

الجـواب : هذا شرك بالله تعالى لأنه طلب الشفاعة من ميت لا يسمع ولا يبصر ولا حول له ولا طول فاذا استهل الحاج قبـل سفره بطلب العون من الأموات ولو كانوا أنبياء أو أولياء فقد توكل على غير الله وبطل حجـه ، ولا يقبل الله منـه دعاء ولا صرفـا ولا عدلا • قال تعالى (ان الشرك لظلم عظيم) وقـال (انـه مـن يشرك بالله فقـد حـرم الله عليـه الجنـة ومأواه النـار وما للظالمين من أنصار) مـن سورة المائدة • والواجب تبصـير النـاس بدينهم ـ وأن المسافر للحج ولكل سفر مباح يسـن له أن يؤدى ركعتين فى بيته قبـل السـفر ثم يدعـو الله تعالى بقوله

(اللهم أنت الصاحب فى السفر ، والخليفة فى الأهل والمال والولد ، اللهم انا نسألك فى سفرنا هـذا البر والتقوى ، ومن العمل ما تحب وترضى . اللهم انا نعـوذ بك مـن وعثاء السـفر وكآبة المنظـر وسوء المنقلب فى الأهل والمال والولد — ويدعـو الله أن يحفظـه من الحرق والغرق والهدم والتردى) فاذا دعا الله بذلك فهـو فى ذمة الله حتى يعود .

أما ان دار على الأولياء أو غيرهم فهم لا يقدرون على شىء من ذلك ولا يعرفون اسمه ولا قصده — وهم أموات غير أحيـاء وما يشعرون أيان يبعثون — والله ولى التوفيق .



— ويسأل الطالب/النور موسى بكلية أصول الدين بالأزهر عـن الفرق بين السحر والدجل والشعوذة .

والجـواب : السحر يفسر بتفسيرات مختلفة منها الخداع ، وتمثيلات لا حقيقـة لهـا نحو ما يفعله المشـعوذ لصرف الأبصـار عما يفعله لخفة يده ، أو ما يفعله النمام بقول مزخـرف ومنه قوله تعالى (سحروا أعين الناس واسترهبوهم) وقـال (يخيل اليه مـن سحرهم أنها تسعى) ومنه استجلاب معاونة الشيطان بضرب مـن التقرب اليه كقوله تعـالى (هل أنبئكم على مـن تنزل الشياطـين . تنزل على كل أفاك أثيم) .

أما الشعوذة — فهى خفة فى اليد . يرى (للمجهول) الشىء بغير ما عليه أهله فى رأى العين وهو ضرب من السحر .

وأما الدجل — فهو التمويه على النـاس . وهو من باب الكذب ومنه المسيح الدجال . ومن يزاول هـذه المهن فهـو كافر وينبغى أن يستتاب فان تاب والا قتله الحاكم الشرعى . والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

طبقنا الشريعة .. وا فرحتاه !

« يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون • كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » ٢ — ٣ سورة الصف •

فى مؤتمر السيرة النبوية الذى عقد فى أمريكا منذ فترة قريبة تكلم وزير الأوقاف المصرى الدكتور محجوب كلمة ركز فيها على أن الرسول ﷺ قد جاء بمنهاج كامل للحياة • وفى ختام كلمته ناشد الأمة الاسلامية من خلال المؤتمر أن تحتكم الى كتاب ربها وتقتدى بسيرة نبيها ﷺ •

وبعد انتهاء المؤتمر ، وفى لقائه مع عدد كبير من المصريين المقيمين هناك سألوه عن الخطوات التى تمت لتطبيق الشريعة الاسلامية فى مصر • فقال لهم الوزير اننا قطعنا شوطا كبيرا على هذا الطريق وأكد لهم أن أكثر من ٩٥٪ من مواد القانون المدنى مطابق للشريعة الاسلامية ويجرى الآن تعديل الباقى ليطابق الشريعة • كما أكد لهم أن القوانين الأخرى كالقانون التجارى والادارى والبحرى مطابقة تماما لأحكام الشريعة الاسلامية •

والذى يقرأ كلام الوزير لهؤلاء المسلمين خارج المؤتمر يتصور أننا أصبحنا أمة ملتزمة بهذا المنهاج الكامل للحياة الذى جاء به رسول الله ﷺ والذى أشار اليه الوزير داخل المؤتمر •

هل الاسلام مجموعة من القوانين المكتوبة على الورق ؟ أم أن الاسلام منهاج كامل للحياة ؟ هل نحن نحتكم الى كتاب الله تعالى ونقتدى بسيرة نبينا ﷺ كما طالب الوزير أعضاء المؤتمر بذلك ؟

نريد أن نسأل وزير الأوقاف الذى يدافع عن تطبيق الشريعة الاسلامية فى مصر وخاصة أنه كان رئيسا للجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب المسئول عن التشريعات والقوانين قبل أن يكون وزيرا للأوقاف :

— هل صور الشرك والوثنية التى يعج بها المجتمع من الاسلام ؟

— هل من الاسلام أن يكون التعامل فى مصارفنا بالربا الذى يقـوم عليه كل اقتصـادنا ؟

— هل من الاسلام أن نعرض على شـبابنا وبناتنا الأفـلام الهابطة والموضوعات التى تحرض على الفجور على شاشة التلفاز ؟

— هل من الاسـلام أن نروج لكثير من المطبوعات الشيوعية الدعائية المدعومة من الشيوعيين ؟

— هل من الاسـلام أن نتعـامل فى الخمور بيعـا وشراء فى الأماكن التى يسمونها سياحية ؟ فنحرمها فى مكان ونحلهـا فى مكان آخـر ؟

— هل من الاسلام أن تقام صالات القمار فى الفنادق الكبرى ؟

— هل من الاسـلام أن نرى فى بلادنا الملاهى الليلية والمراقص والعرى على الشواطىء ؟

— هل من الاسـلام أن نقيم ما يسمى بالقرى السياحيـة التى تشبه فى نظامها مستعمرات العراة فى أوربا ؟

— هل من الاسـلام أن تختلط المرأة بالرجل فى دواوين الحكومة والمصالح والمعاهد والجامعات ؟

— هل من الاسـلام أن تعطل الحدود التى أمر الله باقامتها ؟

— أين التربية الاسلامية ؟ ان الدول الشيوعية تصبغ برامج التعليم عندها بالصبغة الشيوعية فى جميع مراحل التعليم من المرحلة الابتدائية الى نهاية المرحلة الجامعية حتى ينتهى الطالب من دراسته وقد أشرب المنهاج الشيوعى تماما .. فهـل حاولنا أن نفعل مثـل ذلك بالنسبة للاسلام أم أننا اعتبرنا الدين فى مراحل التعليم المختلفة مادة ثانوية ؟

ولو أخذنا نعد المخالفات التى تتعارض مع المنهاج الاسلامى لاستغرقنا الصفحات ... ثم بعد ذلك يدافع الوزير عن الوضـع القائم ويقول اننا قطعنا شوطا كبـيرا فى طريق تطبيق الشريعـة الاسـلامية ... وا فرحتاه .. !

التوحيـد

المفتى ... وتزيين البدع

بقلم : محمد عبد الحكيم القاضى

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد :

فان المعادلة الصعبة فى الواقــع الذى يظلل المسـلمين اليوم تتمثل فى الانفصام القائم بين الرجال والتراث ، وكأنهـا « رجال بلا تراث ، وتراث بلا رجال » ، فالمحاولات التى حاولها الأعـداء ليحجزوا هذه الأمة عن تاريخها ، ويفصلوا حاضرها عن ماضيها قد عمدت الى ذلك وأعدت له •

ولسنا مسرورين حينما نعلن أن بعض هؤلاء الأعـداء قـد نجحوا فى بعض ما انتدبوا أنفسهم له ، ولكننا نلمس جانبا خطيرا من هذه الجوانب اليوم فى حديثنا عن « المفتى وتزيين البدع » ، وذلك أن انتقاض عرى الاستمساك بحبل الله تعالى ــ وقع كثـير منه على يد طائفة من أهل الافتاء زينت لهم الحياة الدنيا بمباهجهـا ووجـدوا أنفسهم فى المناصب الزائفة ، وثمـة مالوا بهواهم مـع البدع فأفتوا بجوازها وربما باستحبابها •

أهمية الفتيا :

ولو علم المفتى مكانه من النـاس ما شرع فى قول الا بعد روية وبذل مجهود ، لأن شرف الاجتهاد ــ الذى هــو كل مؤهلات المفتى ــ شرف لا ينال بالادعـاء ، ولا بقليل السعى ، فقد عــرف ابن الأثير الاجتهاد بقوله : « بذل الوســع فى طلب الأمر ، وهــو افتعـال من الجهد : الطاقــة » ، وهــذا التعريف يعطى دلالــة أهمية بذل الاجتهاد وافراغ الوســع قبل الافتاء •

فالمفتى مخبر عــن الله تعالى ــ بل هو فى تعريف الامام ابن القيم « موقع عن الله ، واذا كان منصب التوقيــع عن الملوك بالمحــل الذى

لا ينكر فضله ، ولا يجهل قدره ••• فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسموات ؟

فحقيق بمن أقيم فى هذا المنصب أن يعد له عدته ، وأن يتأهب له أهبته ، وأن يعلم قدر المقام الذى أقيم فيه ، ولا يكون فى صدره حرج من قول الحق ، والصدع به ، فان الله ناصره وهاديه » •

ضلال الهوى :

وفى تقديمى لكتاب « الفتوى فى الاسلام » للقاسمى طرقت فنونا متعددة من الضلال الذى يتعرض له المفتى ، ومن هذه الألوان هذا اللون الذى يهمنا فى حديثنا عن البدع ، وهو ضلال الهوى ، فان وظيفة « ابليس » الرئيسية — لعنة الله عليه — هى تزيين الباطل ، وتحبيب الشهوات ، وصرف الناس عن المكاره الى الأهواء ، ولقد تظهر لك هذه المهمة حين تقرأ قوله تعالى :

« ولقد أضل منكم جبلا كثيرا ، أفلم تكونوا تعقلون »

وهذا اللون من الضلال يعرض للمفتى حين يميل بهواه الى المستفتى ، وقد حذر منه الأصوليون من قديم ، قال ابن حمدان فى كتابه « صفة الفتوى » : « •• وليحذر أن يميل فى فتواه مع المستفتى أو خصمه ، ووجوه الميل كثيرة لا تخفى ، ومنها أن يكتب فى جوابه ما هو له ويترك ما هو عليه » •

طبيعى — اذن — أن يقود الهوى صاحبه الى مزالق ، خصوصا اذا امتزج به حب الشهرة ، والتشبث بأذيال الرياسة والشرف ، فان هذا هو أفسد الفساد ، ألا ترى أن النبى ﷺ يؤكد على ذلك فيقول :

« ما ذئبان جائعان أرسلا فى غنم بأفسد لها من حرص أحدكم على المال والشرف لدينه » •

وهل تجد أفسد للغنم من الذئاب ؟
فكيف اذا كانت جائعة ؟
وكيف اذا أرسلت ارسالا ولم تمسك ؟

وكيف اذا كانت غنما بلا راع ؟

فكذلك — بل أشد — اذا تمكن من الرجل الحرص على المال والمكانة !

تزيين البدع :

من أجل ذلك فان خطورة أن يتمسك مثل هذا الرجل الذى وصفنا بتلابيب أمر الفتوى — خطورة لا تندفع ، اذ أنه قد يصنع للباطل قانونا ، وللبدعة شريعة ، وقد أدرك جانبا من هذه الخطورة جماعة من السلف رضوان الله عليهم ، يقول ابن الحاج المالكى فى « المدخل » « وليحذر أن يغتر العالم أو يميل الى بدعة لدليل قام عنده على اباحتها من أجل استئناس النفوس بالعوائد أو بفتوى مفت قد وهم أو نسى أو جرى عليه من الأعذار ما يجرى على البشر ، وهو كثير » .

وهذه العبارة تسجل عاملين من عوامل انتشار الفتوى بتزيين البدع ، هما :

١ — اغترار العالم بدليله أو دليل غيره من غير تمحيص .

٢ — استمالة الناس بالرضا عن عوائدهم وابتداعاتهم .

واغترار الناس بفتوى العلماء فى موضوع البدع يجعلهم كثيرا ما يصمون آذانهم عن الدليل الصحيح متذرعين بأن هذه فتوى فلان ، وقد تفطن الى ذلك الامام أبو شامة المقدسى ، اذ قال :

« وأكثر ما يؤتى الناس فى البدع بهذا السبب ، يكون الرجل مرموقا بالأعين فيتبعون أقواله فتفسد أمورهم مع تقادم العهد ونسيان أول الأمر كيف كان » .

بل قد يتصدر لأمر الفتوى أجهل القوم ، فهذا الى البدع أميل ، وعلى الفتيا أجرأ ، فلعله أن يزين بدع الاعتقاد ، متنكبا سبيل الرشاد ، ومن أضل ما قيل فى ذلك فتوى بعضهم فى دعاء غير الله قائلا :

« أرأيت ان أردت أن تدخل على أحد الرؤساء فى بعض حاجتك : أتدخل عليه وحدك أم من الخير أن تصحب انسانا قريبا الى قلبه أثيرا عنده ؟ فهكذا أنت تقول : ياحسين •• ياسيدة •• توسطى لى عند ربك » ! فانظر كيف ضربوا لله مثل السوء فضلوا وأضلوا ••

العرف الفاسد وتزيينه :

وفى أحشاء الكلام السابق من الفساد ما يغنينا ظهوره عن تكلف مناقشته ، ولكن بغيتنا الآن أن نسوق مثالين سمعنا الفتوى فيهما من (رجال) انتسبوا الى العلم ، وتصدروا للافتاء فى بلادنا ، لا نستطيع تفسيرهما أو غيرهما مما كان على شاكلتهما الا بتفسير واحد ، وهو : أن الذى يقود هؤلاء الى هذه الفتاوى ليس هو خطأ الاجتهاد ، لأن الخطأ أو الصواب انما هو ناتج عن الاجتهاد فى نصوص الشريعة الغراء ، ونحن فى هذه الفتاوى لا نرى نصوصا ساقها المفتى ، ولا نعرف اجتهادا له فى فهم هذه النصوص ، واليك المثالين :

١ ـ سئل بعض من يتصدر لأمر افتاء الناس فى بلادنا ـ على مرأى ومسمع من « المشاهدين » ـ عن الفتاة ليلة الزفاف : هل تخلع بعض ملابسها الشرعية وتتخفف من حجابها ، ويطلع عليها النـاس ؟

فأجاب : لا بأس بذلك ، على أن تلبسها فيما بعد ••

٢ ـ سئل أحد (الدكاترة) ـ الذين ينتسبون الى العلم عن حكم الاسلام فى حلق اللحية • فأجاب أمام « المشاهدين » بقوله :

« انما هى شعيرات ، ان شئت أطلقتها ، وان شئت حلقتها » !! فياحسرة على العلماء !

ما أجرأهم على الكذب ! وما أقدرهم على السخرية بشعائر الاسلام :

« ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » •

البقية صفحة (٤٦)

أضلهم السامرى

بقلم: فضيلة الشيخ: أبي الوفاء محمد درويش
رحمه الله

هـذا المقـال سـبق نشره منـذ أكثـر مـن ثلاثين عـاما . ونقله الينا بنصه الأخ الفاضل الأستاذ يوسف محمد سليمان رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بأسوان لكى يقرأه المسلمون من قراء مجلة التوحيد . ومناسبة ذلك أنه سمع فى اذاعة القـرآن الكريم القاهرية أن سائلا بعث الى الاذاعة يسأل عن السامرى .فلم يكن الرد عليه شافيا ولا كافيا ولا مقنعا .. بل ان مفتى الاذاعة ردد ما قاله بعض المفسرين من أن العجل كان عجلا ذا لحم ودم .

ونحن اذ ننشر المقال نشكر للأخ الفاضل يوسف محمد سليمان رئيس فرع الجماعة بأسوان ما بذله ويبذله من جهد فى سبيل اعلاء كلمـة التوحيـد .

التحـرير

قد أتى على المصريين القدامي حين من الدهـر صرفهم فيه الكهنة عن التوحيـد ، ووجهوهم الى عبادة الأوثان لأنهم كانوا يجنون مـن وراء ذلك أرباحـا طائلة ، وثروات ضخمة .

وكان مما عبدوه فى تلـك الأحقـاب : العجل « أبيس » وهـو عجل يمتـاز بصفات نادرة تجعل الحصـول على مثله أعسر الأمور .

وقد برعوا فى الفنـون السحرية براعة تتحدى وصف الواصفين ، واعجاب المعجبين ، وأعنى بالفنون السـحرية : تلك الضروب مـن الشعوذة القائمة على أسـاس من البراعة فى خفية اليـد ، وسرعة الحركة ، أو المهـارة فى الخـداع والتضليل ، أو التعمق فى المعـرفة بأسرار القوى الكونية ، والتى لا يكشف الحجـاب عنغوامضها الا

العباقرة من العلماء ، أو الرسوخ فى الحقائق العلمية التى تخفى على الدهماء .

وقد تحدى بها فرعون معجزات السماء ، حين رأى أن سحرته يسحرون أعين الناس ويسترهبونهم ويخيلون اليهم أن الحبال والعصى تتحرك ، وتسير وتسعى . ولقد غره ذلك منهم حتى ظن أن فى وسعهم أن يغلبوا موسى عليه السلام على أمره ، أو يغضوا من قدر معجزاته ، ولكن الله أفسد كيدهم ، وأبطل سحرهم ، فانقلبوا صاغرين ، وألقى السحرة ساجدين .

ولقد بلغ من براعتهم فى الفنون السحرية : أنهم أقاموا تمثالين عظيمين غربى النيل تلقاء مدينة الأقصر وهما تمثالا « ممنون » وجهزوهما بأجهزة علمية دقيقة تعمل بقوة تمدد الهواء بالحرارة ، فكانا يصيحان بأصوات عالية مدوية كلما أشرقت عليهما الشمس ، وغمرتهما بأشعتها الذهبية .

أقام بنو اسرائيل فى مصر منذ دخلوها فى عصر يوسف عليه السلام ، واتصلوا بالمصريين وتعلموا منهم علومهم ، وعبدوا آلهتهم ، وعكفوا معهم على أصنامهم ، وكان المصريون يسخرونهم فى أشق الأعمال وأحقرها ، ويكلفونهم أشق الصناعات وأحطها . ولما جاء موسى عليه السلام لينقذهم — بأمر الله — من ظلم فرعون وطغيانه وعسفه ، وجبروته وبطشه ، وواعدهم ليلة يخرجون فيها جميعا من هذه البلاد الى فضاء الحرية الفسيح ، واحتالت كل امرأة منهم على جارتها المصرية وطلبت منها حليها لتتحلى به ، فلم يبخلن عنهن بشىء مما طلبن .

— ٢ —

سار موسى وقومه ، مشرقين مولين وجوههم شطر طور سيناء ، وعلم فرعون بخروجهم فأسرع فى حشد جنوده ، وسار فى أثر بنى اسرائيل يريد أن يعيدهم ، لما يترتب على خروجهم من اضطراب

الأعمال فى معاملهم ومصانعهم ومزارعهم فأدركهم عند شاطىء البحر ، فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعصاه ، فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ، فسار موسى وقومه فى طريقهم ، وتبعهم فرعون وجنوده ، ولكن البحر بعد خروج موسى وقومه أطبق على فرعون وجنوده فكانوا من الهالكين •

— ٣ —

واعد لله — جلت قدرته — موسى أربعين ليلة ، يلقى عليه فيها التوراة • فترك قومه لأخيه هارون يرعاهم ويأمرهم وينهاهم ، ولم يكد موسى يفارقهم لميقات ربه حتى تحركت الوثنية فى نفس رجل منهم يقال له : السامرى ، فطفق يذكرهم بمعبودهم الذى تركوه فى مصر ، وهو العجل « أبيس » ولم يكونوا أقل منه تشبثا بالوثنية ، فانهم بعد أن جاز بهم موسى عليه السلام البحر أتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم • فقالوا : يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة ، فصادف اغراء السامرى لهم هوى فى نفوسهم فحنت الى عبادته ، وكان السامرى رجلا صواغا ، فطلب اليهم أن يعطوه ما أخذوا من زينة القوم ليصوغ لهم تمثالا للعجل يعبدونه ، فأجابوه الى ما طلب ، فصاغ لهم تمثالا للعجل جهزه بجهاز خاص يتوصل به الى احداث صوت كخوار العجل وابرزه لهم قائلا : هذا الهكم واله موسى ، ولكن موسى نسى وذهب يلتمسه فى موضع آخر •

— ٤ —

أخبر الله تعالى موسى عليه السلام بما كان من فتنة قومه ، واضلال السامرى لهم ، وارتدادهم الى عبادة العجل ، فرجع موسى الى قومه غضبان أسفا • فقال : بئسما خلفتمونى من بعدى ! أفطال عليكم العهد ، أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدى ؟ وأقبل على هارون وأخذ برأسه اليه ويقول :

يا هارون ما منعك ، اذ رأيتهم ضلوا • ألا تتبعن ؟ أفعصيت أمرى ؟

قال : ياابن أم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى • لقد قلت لهم من قبل : يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا أمرى • قالوا : لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينـــا موسى والتفت موسى الى السامرى وقال له : ما خطبك يا ســـامرى ؟ قال : انى أدركت ببصيرتى ما لم يدركوا ، وفطنت الى ما لم يفطنوا له • فحين رأيتك تدعوهم الى عبادة اله لا تدركه الأبصار ولا تلمسه الأيدى ، وهم لم يألفوا ذلك من قبل ، وكان ذلك سيصرفهم عن العبادة ، نبذت هــذا الجزء من تعليمك ، وأخرجت لهم هذا الاله حتى يعودوا الى العبادة كما كانوا يفعلون فى مصر ، وكذلك سولت لى نفسى •

فأمر موسى عليه السلام بمقاطعة الســـامرى مقاطعة تامة ، حتى لا يتمادى فى اضلالهم ثم حرق الاله الزائف ، ونسفه فى اليم نســـفا بين سمعهم وأبصـــارهم •

— ٥ —

هذه هى قصة الســـامرى • كما تفهم من نصـــوص القـــرآن الكريم ومن طبائع الأشياء ومن سنن الله التى لا تتبدل ولا تتحـــول • ولكن المفسرين نقلوا ما دسه المنافقون الأولون مـــن اليهـــود الذين أسلموا ليفسدوا عقائد المســـلمين •

قال المفسرون : ان السامرى رأى جبريل وهـــو قادم لدعـــوة موسى لمناجاة ربه ، وكان يمتطى فرسا ، فأخذ قبضة مـــن التراب الذى وطئته أقدام هذه الفرس ، ووضعها فى الذهب المنصهر فسرت فيه الحياة • فلما صاغ منه عجلا ، كان عجلا حيا ذا لحـــم ودم • هكذا قالوا • وبئسما قالوا !! ان نص القـــرآن الصريح يخـــالف الذى قالوا •

ان القرآن لم يترك كلمة عجل بغير تعقيب بل عقب عليهـــا بقوله (جسدا له خوار) فدل هذا التعقيب على أن العجل لم يكن عجلا حقيقة ، وأنه لم تكن فيه حياة ، وانما هو جسد بغير روح ،

لأن العجل الحقيقى جسد وروح ، وهذا الذى أخرجه السامرى جسد فقط له صوت كخوار البقر •

لا يمكن أن يكون ما قال المفسرون صحيحا ، اذ لو كان صحيحا لكان السامرى خالقا لأنه أوجد كائنا حيا ذا روح ولحم ودم ، والخلق من خصائص رب العالمين جل شأنه • وقد نفى الله سبحانه الألوهية عن سواه بعدم القدرة على الخلق فقال تعالى (أفمن يخلق كمن لا يخلق ؟ أفلا تذكرون) ١٧ : النحل •

وقال تعالى (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) ٢٠ النحل • وقال تعالى (قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الأرض ؟) ٤ الأحقاف • وقال تعالى (هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه ؟ بل الظالمون فى ضلال مبين) ١١ : لقمان •

لقد كان من الممكن أن يتتبع السامرى سير الفرس ، ويجمع كل التراب الذى وطئته حوافرها ويحتفظ به ليضع ذرات منه على كل ما يريد صنعه من الذهب أو الفضة أو الرصاص أو الحديد أو الطين أو الصلصال ليخلق حيوانا أو طيرا أو انسانا ثم يدعى الألوهية أو الرسالة وسيتحدى من ينكر ألوهيته أو رسالته بقدرته على الخلق والايجاد ، ويرى ذلك آيته البينة ومعجزته التى لا تنكر •

ان القول بما يقول المفسرون يكون سبيلا الى القدح فى نبوة موسى عليه السلام ، اذ يطوع للقائلين أن يقولوا : اذا كان هذا الكافر قد وقف على هذا السر مع كفره وأتى بهذا الخارق العجيب ، أفلا يكون موسى قد وقف على سر أعظم من هذا السر وأتى بفضله بما أتى به من الخوارق والمعجزات ؟

ولماذا اختص السامرى وحده برؤية جبريل دون سائر بنى اسرائيل ؟ وهو رائد قومه الى الشرك البغيض ؟

وما حاجة جبريل الى امتطاء الفرس حين يهبط بالوحى على الرسل والأنبياء ؟ وكيف عرف السامرى أن أثر حافر فرس جبريل يؤثر هذا التأثير العجيب وهو قلب الجماد حيوانا ذا لحم ودم ؟

واذا جاز — فى نظر المفسرين — أن يقدر مضافان فى قوله تعالى (فقبضت قبضة من أثر الرسول) أى قبضت قبضة من أثر حافر فرس الرسول ، فلم لا يجوز أن يقدر مضاف واحد فى قوله : فأخرج لهم عجلا ، أى صورة عجل وهو بالبلاغة أليق ؟

الحق أن أثر الرسول هو تعليم موسى ، والرسول هو موسى عليه السلام ، والقبضة من أثره هو الجزء من تعليمه الذى لم يعجب السامرى وهو الدعوة الى عبادة الله لا تدركه الأبصار .

— ٦ —

ومن عجب أن المفسرين يستدلون باسرائيليات يسمونها أحاديث ويضعون لها أسانيد . من ذلك ما أخرجه ابن مردويه عن كعب بن مالك عن النبى ﷺ — فيما زعموا — « أن الله تعالى لما واعد موسى عليه السلام أن يكلمه خرج للوقت الذى واعده ، فبينما هو يناجى ربه اذ سمع خلفه صوتا فقال : الهى انى أسمع خلفى صوتا قال : لعل قومك قد ضلوا . قال : الهى من أضلهم ؟ قال : أضلهم السامرى ! قال فبم أضلهم ؟ قال : صاغ لهم عجلا جسدا له خوار . قال : الهى هذا السامرى صاغ لهم العجل . فمن نفخ فيه الروح حتى صار له خوار ؟ قال : أنا يا موسى !! قال : فوعزتك ما أضل قومى أحد غيرك !! قال صدقت يا أحكم الحكماء ، لا ينبغى لحكيم أن يكون أحكم منك » .

وفى رواية أخرى عن راشد بن سعد — فيما زعموا — أنه سبحانه قال : يا موسى ان قومك قد افتتنوا من بعدك قال : يارب كيف يفتتنون وقد نجيتهم من فرعون ، ونجيتهم من البحر وأنعمت عليهم وفعلت بهم ؟ قال : يا موسى انهم اتخذوا من بعدك عجلا

له خوار . قال : يارب فمن جعل فيـــه الروح ؟ قال : أنا . قال : فأنت يارب أضللتهم . قال : يا موسى يا رأس النبيين ، ويا أبا الحكماء انى رأيت ذلك !!! .

هذا كلام ـــ بل ظلام ـــ لا يمكن أن يخرج من مشكاة النبوة هو أقرب الى أن يكون قول يهـــودى زنديق يريد أن يفســـد على المســـلمين عقائدهم .

هـــذا قول لا يحـــل لمســـلم أن يقوله .

والحق أحق أن يتبع . وليس بعد الحق الا الباطل . وليس بعد الهدى الا الضلال . والسلام على من اتبع الهدى .

أبو الوفاء محمد درويش

رحمه الله

بقية مقال (المفتى وتزيين البدع)

نعـــم :

يطوف ذهنك فى المصادر التى عسى أن يكون هذان (العالمان) رجعا اليها ، من كتاب أو سنة أو تقليد صحـــابى أو قول تابعى أو مذهب صحيح أو ضعيف أو قياس صحيح أو سقيم ، تتقلب فى ذلك كله فلا تجد ... وانما تجـــد فهما منكوســـا للشريعة ومقاصدها ، وحماية للأعراف الفاسدة ، ومن وراء ذلك كله دنيا مؤثرة ، وشهرة مطلوبة ، ورئاسة متطاول اليها .

ثم نعـــم :

ان المفتى الصالح ضرورة ملحة ، ذلك المفتى الذى يفرغ قلبه من الدنيا ، ويتطلع بكيانه جميعـــا الى الآخرة ، ويدعـــو اللـــه أن يهديه الى ما اختلف فيه من الحق ، وهو أمر آخر غير الذى كنـــا نتحدث فيه ، فليعنا الله الى دراسته واللقـــاء حوله مرة أخـــرى ان شاء الله تعالى ،

محمد عبد الحكيم القاضى

مُعَاناة أطفال المفاتيح !

أطفالنا .. فلذات أكبادنا .. لهم مشكلة يبحثون لها عن حل . وعلى وزن أطفال الأنابيب وجدنا عندنا أطفال المفاتيح .. وأطفال المفاتيح تبدأ أعمارهم من السادسة حين يذهب الطفل منهم الى المدرسة الابتدائية ، وتعطيه أمه مفتاح باب الشقة التى يسكنونها لأن موعد عودته من مدرسته يسبق موعد عودة الأم من عملها .

والمشكلة التي تواجه أطفال المفاتيح هى وجودهم فى المسكن بمفردهم .. اذ يعرضهم ذلك لكثير من الأخطار التى قد تودى بحياتهم .. فالطفل يريد أن يوقد موقد الغاز لتسخين طعامه ، وقد يتسبب ذلك فى انتشار الغاز ويختنق الطفل ويموت . وقد يتعرض للصعق بالكهرباء اذا امتدت يده الى مصدر من مصادرها . وقد يشغل بالنظر من النافذة ويختل توازنه ويسقط .

كل هذه احتمالات واردة .. ولم يكن فى الحسبان أن يرد معها احتمال آخر هو أن ينتحر الطفل .. ولماذا يقدم على الانتحار وهو لا يزال فى مرحلة الطفولة البريئة حيث لا مشاكل تؤرقه .. ؟

ولكن احتمال الانتحار الذى لم يكن واردا حدث فعلا مع طفل من أطفال المفاتيح . الوالد يعمل فى مدينة غير التى تعيش فيها الأسرة ويأتى اليهم فى أجازته الأسبوعية . والأم تعمل مدرسة بالفترة المسائية بينما طفلها الذى لم يتجاوز الثامنة من عمره يذهب الى المدرسة فى الفترة الصباحية . وبذلك فان فترة لقاء الأم بطفلها ضئيلة للغاية .

ووقع الحادث .. جاءت الأم من عملها وفتحت باب الشقة فوجدت ابنها ملقى على الأرض وقد ربط عنقه بحبل قصير والطرف الآخر من الحبل مربوط بمقبض أحد الأبواب . وقد استنتج المحققون

أن الطفل حاول أن يقلد مشهدا تليفزيونيا ربما كان فى نفس الوقت حيث كان التليفزيون مفتوحا وقت العثور على الطفل ميتا أو ربما كان يقلد مشهدا راسخا فى ذهنه من فترة غير بعيدة •

من المسئول ؟ ان المسئولية مشتركة بين التلفاز وما يعرضه من برامج ، وبين الأم وخروجها من البيت للعمل •

برامج التلفاز تقدم المسلسلات والأفلام التى تحوى كثيرا من القيم غير الحميدة ، ويتأثر بهــا الأطفال والكبار على الســواء • ولكن الطفل يميل بطبيعته الى التقليد فترسخ فى نفســه الصور التى يراها من مشاهد العنف فى الأفلام والمسلسلات • وترسب فى أعماقه لمدة طويلة أساليب السرقة والاجرام التى يراها فى هذه المشــاهد • بالاضافة الى ما يعرض فى هذه الأفلام التى تصور المجرم بصورة مشرفة مشرقة وتجعل منه بطلا أسطوريا فى ذهن الطفل الذى تطبع فيه تلك الصور فيميل الى تقليدها • ومن هنا تأتى الخطورة •

وما من دراسة أجريت فى أى بلد حول التلفاز الا كانت نتيجتها تثبت أنه أثر فى زيادة معدلات الجريمة بصفة عامــة وبين الصغــار والمراهقين بصفة خاصة •

أما المسئول الآخر فهو ترك المرأة بيتها وخروجها الى العمل • فلا شك أن الطفل الذى تقوم أمه على شئونه وتربيته يختلف وجدانيا وخلقيا عن الطفل الذى يتلقى تربيته فيما يسمونه دور الحضانة •

ان عمل المرأة ليس أساسا فى الاســلام ولكنه استثناء تلجــأ اليه المرأة فى ظروف خاصة وبشروط معينة لا يتسع المجال لذكرها • انما عمل المرأة الحقيقى هو تربية أطفالها • وهو عمل دقيق يحتاج الى تفرغها الكامل •• حتى تنتهى معاناة أطفال المفاتيح •

التوحيــد

فى هذا العدد :

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد :

فى مصر : جنيهان مصريان .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة .

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد) .

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين ـ القـرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ ـ الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ١٥ قرشـا



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة:

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلسا
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا	السودان	٢٠ قرشا
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلسا	مصر	١٥ قرشا

دول اوروبا وامريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم



هل يخونون الأمانة ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فقد كان اتجاها موفقا من مجمع البحوث الاسلامية حين دعا الى اطلاق اسم « يوم الأم » بدلا من « عيد الأم » والى تحديد موعده ليكون يوما آخر غير ٢١ مارس • وقد أحسن أمين عام المجمع حين أوضح فى بيانه الذى أصدره فى هذا الشأن أن الاسلام لا يعترف الا بعيدين : عيد الفطر وعيد الأضحى ، ولذلك فمن المستحسن أن نطلق على غيرهما من المناسبات لفظا آخر كأن يقال : يوم الأم ، ويوم العمال ، ويوم الانتاج ، وهكذا •

أما بالنسبة لتحديد التاريخ فقد أوضح المجمع فى بيانه أن يوم ٢١ مارس هو عيد من أعياد البهائيين ، فأولى بنا ألا نتخذه عيدا •

ونوه المجمع فى بيانه على فضل الأم بصفة عامة وعلى أن تكريمها لا يجوز أن يرتبط بتاريخ محدد وانما يكون طول حياتها بل يمتد الى ما بعد مماتها بالدعاء لها ••• الخ •

ورغم أن بعض كتاب الصحف لم يعجبهم بيان مجمع البحوث الاسلامية وأخذوا يتهكمون بصورة تدل على رفضهم لهذا التغيير الذى يتضمن تصحيح بعض المفاهيم الاسلامية — رغم هذا فقد استجابت وزارة الشئون الاجتماعية التى تهتم بهذه المناسبة واستجابت المحال التجارية فى اعلاناتها التى تقوم بنشرها على

صفحات الصحف والمجلات للدعاية لبضائعها وهداياها التى تريد ترويجها فى هذه المناسبة ، ورأينا كيف امتنعت هذه المحال عن استعمال عبارة « عيد الأم » ووضعت بدلا منها « يوم الأم » .

لقد كان دعاة أنصار السنة المحمدية يتكلمون أحيانا فى مثل هذه المناسبات ويقولون للناس انه لا أعياد الا عيد الفطر وعيد الأضحى فكان بعض الناس يتهموننا بالترمت والجمود وبأننا لا نساير العصر .. الى أن تكلم مجمع البحوث الاسلامية فاستجاب الجميع .

وذلك يذكرنى بواقعة حدثت معى : فى نقاش مع أحد القبوريين ساق دليلا على صحة استغاثتهم بالحسين رضى الله عنه بكلمات مكتوبة فوق ضريحه منسوبة لرسول الله ﷺ منها أن الدعاء يكون تحت قبة الحسين وأن الشفاء فى تربته ... الخ ، فقلت له ان رسول الله ﷺ لا يمكن أن يدعو الى ذلك ، لأن هذه الكلمات تتعارض مع أصل التوحيد الذى جاء به رسول الله ﷺ وجميع المرسلين من قبله ، فالدعاء لا يكون عند قبر أحد حتى وان كان قبر رسول الله ﷺ والشفاء لا يكون فى تربة أو تراب أحد مهما علا قدره . فرد علىّ بقوله « أنتم هكذا يا أنصار السنة : اذا لم يعجبكم الحديث قلتم انه حديث مكذوب » . فقلت له : ان انكار حديث صحيح يعتبر كذبا على رسول الله ﷺ ، وما كان لنا أن نكذب أبدا لأننا لا نريد أن نكون من أهل النار مصداقا لقوله ﷺ « من كذب على تعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .

وانتهى الحوار ، وبعد عام كامل اذا بنفس الرجل يعود الى الموضوع مرة أخرى ويقول لى : « هل تذكر ما تناقشنا فيه منذ حوالى عام مضى عن الحديث المكتوب فوق ضريح الحسين ، وقولك انه حديث مكذوب » قلت له : « نعم أذكر ذلك » فقال « لقد صدقتك اليوم فقط وعلمت أن الحديث مكذوب » ولما استفسرت منه عن سبب تصديقه لما قلت له بعد عام كامل عرض علىّ احدى جرائدنا اليومية وفيها سؤال من أحد القراء حول

هذا الحديث الذى يقول ان الدعاء تحت قبة الحسين والشفاء فى تربته ، وأجاب على السؤال عالم من علماء الحديث هو الدكتور موسى شاهين وكيل كلية أصول الدين سابقا حيث أجاب بأنه حديث مكذوب يدعو الى الوثنية ، واستنكر الرجل سكوت المشايخ الذين يترددون على مسجد الحسين ويرون هذه الكلمات المنسوبة زورا وبهتانا الى رسول الله ﷺ .

لم يصدقنى الرجل أول الأمر حين أجبته واتهمنا بالتزمت وبما نحن منه براء ، وصدق نفس الاجابة لما قدمها له عالم مشهور . كذلك فى موضوع المناسبات التى يسمونها أعيادا ، لما قلنا انه ليس هناك أعياد الا عيد الفطر وعيد الأضحى لم يستجب الكثيرون ، ولما قاله مجمع البحوث الاسلامية ووافق عليه شيخ الأزهر فى حوار صحفى استجاب الجميع استجابة فورية .

هذه الاستجابة الفورية تؤكد لنا مسئولية العلماء ، وتبين مدى الأوزار التى يحملونها حين يكتمون الحق ولا يبينونه للناس . فاذا كان مجمع البحوث الاسلامية قد أثار هذه القضية ، فلا شك أنها قضية فرعية هناك ما هو أهم منها بكثير من قضايا يجب أن يعلن المجمع حكم الاسلام فيها دون مجاملة لأحد ، ودون الخوف من الحساسيات حين يأتى الحكم الصحيح مخالفا لما عليه أكثر المسلمين .. على أن يلتزم مجمع البحوث الاسلامية فى بحوثه وبياناته بالكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح . وكل ما يتفق مع الكتاب والسنة فعلى العين والرأس ، وكل ما يتعارض معهما فليضرب به عرض الحائط .

لقد سعدت كثيرا عندما قرأت حوارا مع شيخ الأزهر نشرته جريدة الأهرام بعددها الصادر يوم ١٤ رجب ١٤٠٧ الموافق ١٤ مارس ١٩٨٧ تعرض فيه لكثير من أمور الحلال والحرام وتكلم فيه بصراحة . ويكفى أن أذكر مثلا أنه قال عن تحديد النسل انه حرام الا اذا كان لضرورة طبية وصحية ، وقال ان ايداع الأموال

فى البنوك نظير مبلغ محدد يدخل فى باب الربا الحرام ، والاقراض بفائدة حرام ، وحلاق النساء (الكوافير) حرام ، وظهـور المذيعات على شاشة التلفاز بوضعهن الحالى (الزينة والفساتين والشعر ولغة الحديث) كله حرام فى حرام ، وغناء المرأة حرام ، بل ان غناء الرجل نفسه لو كان يدعو الى ما يغضب الله فهو حرام أيضا •

كم أتمنى أن تتولى الجهات الدينية الرسمية كمشيخة الأزهـر ومجمع البحوث الاسلامية المساهمة فى حل مشاكل المسلمين باصدار الفتاوى الشرعية فى الأمور الهـامة التى تشغل المسـلمين وتتعلق بعقائدهم أو معاملاتهم وتقاليدهم •

ولو كان لى أن أضرب بعض الأمثلة لموضوعات أتمنى أن تتم دراستها وتقديم الحكم فيها للنـاس دون حساسية وبلا مجاملـة فانى أقترح الموضوعات الآتية :

١ ــ شرعية وضع الأضرحة فى المساجد وحكم الطواف حولهـا والاستغاثة بأصحابها والاستعانة بهم فى جلب النفع أو دفـع الضر •

٢ ــ شرعية الموالد ومواكب التهريج الصوفى •

٣ ــ شرعية قراءة القرآن للموتى وهل ثبت ذلك عـن رسول الله ﷺ أو عن أحد من الصحابة رضى الله عنهم •

٤ ــ شرعيـة سرادقـات العزاء والأربعـين واقامة الذكريات السـنوية •

٥ ــ شرعية الاختلاط بين الرجل والمرأة فى المدارس والجامعات والمصالح الحكومية والشركات ••• الخ •

٦ ــ حـكم شهادات الاستثمار بأنواعها المختلفة •

٧ ــ حـكم التأمين على الحيـاة وغيره من أنواع التأمينات المختلفـة •

٨ — بيع أو هبة عضو من جسم مسلم لمسلم آخر أو لغير المسلم •

٩ — حكم احتفال المسلمين بما يسمى « شم النسيم » •

هذه مجرد أمثلة ، وانما الموضوعات فى حقيقتها قد تتعدد حتى تشمل كل أوجه الحياة •• ولو أن الجهات الدينية الرسمية أخذت على عاتقها أن تبحث وتفتى فى كل ما يتعرض له المسلمون ، وتقوم بتقديم المفاهيم الصحيحة لكل المسائل ، مستهدية فى ذلك بالكتاب الكريم والسنة المطهرة ومنهج السلف الصالح — لو حدث ذلك لوجدت الصورة الصحيحة للاسلام فى مجتمعنا ، وقضى على البدع والخرافات التى تعشش فى أدمغة الكثيرين ، وعاد الناس الى أحكام الاسلام شيئا فشيئا ، وبذلك تتسع رقعة المجتمع المسلم ، لأن المجتمع المسلم ليس محكوما — فقط — بقوانين تتفق مع الاسلام ، انما لابد من التربية الاسلامية والسلوك الاسلامى الذى يلتزم به كل من الحاكم والمحكوم على السواء •

أما أن يكتفى مجمع البحوث الاسلامية بتحويل « عيد الأم » الى « يوم الأم » ويقف عند هذا الحد فان ذلك يعتبر خيانة لأمانة العلم الذى حمل العلماء على أكتافهم مسئولية تبليغه • يقول تعالى « ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون • الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم » ١٥٩ — ١٦٠ البقرة •

فهل يشعر علماؤنا بمدى مسئوليتهم عن تبليغ العلم أم يخونون هذه الأمانة ؟

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

وما أبرىء نفسى

بينت أن تعمق الذات ، واستقصاء أبعاد النفس ايجابا ، وسلبا ، كان ديدن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . وتتبعت — لتوضيح هذه القضية — مواقف فى سيرة أنبياء كرام ، ظننت أنها تلقى الأضواء ، أو تخدم الفكرة التى مضيت أعالجها ، واستكمالا لما بدأت ، أختتم تلك الحلقة بلمحة من سيرة خاتم الأنبياء .

« انما أنا بشر »

ونبينا عليه الصلاة والسلام ، ذهب فى نقد الذات الى أبعد مما ذهب اليه اخوانه المرسلون عليهم السلام . فهو ﷺ لم ينقد نفسه على ضوء التجاوزات التى تصدر — فعلا — عنها ، بل فقه طبيعة الجبلة البشرية الخطاءة ، وتمثل ما يمكن أن ينضح به الحمأ المسنون من افرازات ، وشغل بذلك أيما شغل ، فأخذ يتضرع الى الله أن يغفر له ، ان وقع منه شىء من ذلك . بل نظر الى من أوذى ، وطلب من الله أن يحيل بليته عطية ، ومحنته منحة ، والمكروه محبوبا .

روى مسلم عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : اللهم انما محمد بشر ، يغضب كما يغضب البشر ، وانى قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه ، فأيما مؤمن آذيته ، أو سببته ، أو جلدته ، فاجعلها له كفارة ، وقربة ، تقربه بها اليك يوم القيامة » .

كذلك روى عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « انما أنا بشر ، وانى اشترطت على ربى عز وجل ، أى عبد من المسلمين سببته ، أو شتمته ، أن يكون له ذلك زكاة وأجرا » .

ولقد صدق الله حدس رسوله ﷺ ، فوقع ما تخوفه من نفسه — الآدمية — التى تبلى بالنسيان وبفلتات اللسان .

روى مسلم عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : دخل على رسول الله ﷺ رجلان . فكلماه بشىء لا أدرى ما هو . فأغضباه ، فلعنهما ، وسبهما . فلما خرجا قلت : يا رسول الله . من أصاب من الخير شيئا ما أصابه هذان . قال : وما ذاك » ؟ قالت : قلت : لعنتهما وسببتهما . قال : « أو ما علمت ما شارطت عليه ربى ؟ قلت : اللهم انما أنا بشر ، فأى المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرا » .

والمسلم قد ينزعج لكلمة يجهل تأويلها ، وقد يجرح احساسه رد كان — هو — يرجو نقيضه ، فيأسى، ولقد عمل رسول الله ﷺ حساب هذا أيضا ، وادخله ضمن ما اشترط على الله .

روى مسلم عن انس بن مالك قال : كانت عند أم سليم — وهى أم أنس — يتيمة . فرأى رسول الله ﷺ اليتيمة . فقال : « آنت هيه ؟ لقد كبرت ، لا كبر سنك » فرجعت اليتيمة الى أم سليم تبكى ، فقالت أم سليم : ما لك يا بنية قالت الجارية : دعا على نبى الله الا يكبر سنى . فالآن لا يكبر سنى أبدا . فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها ، حتى لقيت رسول الله ﷺ . فقال لها رسول الله ﷺ : « ما لك يا أم سليم ؟ » فقالت : يا نبى الله — أدعوت على يتيمتى ؟ قال : « وما ذاك يا أم سليم ؟ » قالت : زعمت أنك دعوت الا يكبر سنها . قال — انس — : فضحك رسول الله ﷺ ثم قال : « يا أم سليم : أما تعلمين شرطى على ربى ؟ انى اشترطت على ربى فقلت : « انما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر ، واغضب كما يغضب البشر . فأيما أحد دعوت عليه من أمتى بدعوة ليس لها بأهل ، أن يجعلها له طهورا ، وزكاة ، وقربة يقربه بها منه يوم القيامة » .

وهكذا كان رسول الله ﷺ رحمة للعالمين فى حالى الرضا ، والغضب .

وكلمة « بشر » التى ترددت كثيرا فى القرآن الكريم بأساليب مختلفة توحى بالقصور ، كلمة جامعة تحوى كل ما يمكن أن يقال لمزا للانسان ، أو نقدا للذات . وتذكر بجنس الانسان الذى تعرض من البلاء لما يطيق ، حين جهل قدره ، وحمل الأوزار ، من منطلق الظلم البالغ ، والجهل الفاحش ، « وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا » .

ولامتلاء الكلمة بالمعانى الحقيقية ، والمجازية ، والايحائية ، استعملت حين أريد لفت نظر الانسان الى حجمه ، وحصره بحدوده ، وتحريكه نحو القوة المهيمنة على مصائر الكون والكائنات .. نحو قوة الله :

(أ) فلقد قرر القرآن بشرية الرسول بأسلوب التلقين « قل » ، واكد بالتكرير ، والهدف تحريك مفاعلات النفس اللوامة ، واثارة نوازع النقد الذاتى حتى لا تنسى النفس أنها قاصرة ، عاجزة ، محدودة الآفاق ، ضيقة العدان ، معبأة فى وعاء بشرى لا يتمالك :

« قل انما أنا بشر مثلكم ، يوحى الى ... » « قل سبحان ربى ، هل كنت الا بشرا ، رسولا » فالكلمة توحى بالعجز ، والقصور ، والافتقار الشديد .

(ب) والكلمة — كما دارت على السنة المرسلين — دارت على السنة الكافرين ، يظنونها حجة تدحض دعاوى المرسلين . وكأنهم — بلوك هذه الكلمة — كانوا يشيرون الى قصور البشرية ، ومثالب البشر ، ويحركون نوازع النقد الذاتى ، حتى يبصروا فى انفسهم ، ويعوا قدرهم ، فيرجعوا عن دعواهم :

« ما هذا الا بشر مثلكم ، يريد أن يتفضل عليكم ، ولو شاء الله ، لأنزل ملائكة .. » « ما هذا الا بشر مثلكم ، يأكل مما تأكلون منه ، ويشرب مما تشربون . ولئن أطعتم بشرا مثلكم ، انكم اذا لخاسرون » « وما أنت الا بشر مثلنا ، فأت بآية ... » « أنؤمن لبشرين مثلنا ... » « ان هذا الا قول البشر » .

ورسول الله ﷺ كان يتعلل ببشريته تبريرا لخطأ متوقع ، أو قصور محتمل ، فالبشرية صبغة بنى آدم ، وكل ابن آدم خطاء .

١ — فهو ﷺ بحكم بشريته ينسى ، ويسهو كما يسهو غيره : عن عبدالله ابن مسعود عن النبى ﷺ أنه قال : « انما انا بشر مثلكم انسى ، كما تنسون ، فاذا نسيت فذكرونى » متفق عليه .

٢ — وهو — بحكم بشريته — قد يخدع بمعسول الكلام ، وقد ينطلى عليه التمويه ، فيحكم بغير الصواب : عن أم سلمة عن رسول الله ﷺ قال : « انما أنا بشر ، وانكم تختصمون الى ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو ما أسمع منه ، فمن قضيت له بشىء من حق أخيه فلا يأخذنه ، فانما أقطع له قطعة من النار » متفق عليه .

« يوم القيامة والنفس اللوامة »

ومواصلة شكم النفس ، وكبح جماحها ، بتذكيرها ببشريتها المحفوفة بالعلل ، المعرضة للبلى ، تورث السكينة ، والتواضع ، وتدنى من الله ، وترقى بالنفس على مدارج النفس المطمئنة ، الا أن النفوس — وهى على مراقيها — لابد لها — مهما احترزت — من غفلات ، وغرات ، توجه اليها من خلالها بكرة من عدوها الشيطان الذى لا يفتأ يتلصص حولها .

والقرآن اشار الى النفس التى لا تفتأ تنقد ذاتها ، وتنعى تقصيرها — مهما اجتهدت فى الطاعات — اشارة توحى بالتقدير ، فقد جمع بينها ، وبين يوم القيامة ، فى القسم بهما تعظيما لشأنهما ، وتنبيها للمناسبة التى بينهما . اذ النفس اللوامة تؤمن بيوم الدين ، وتنشد السلامة من أهواله ، ومن يوق أهواله يومئذ فقد رحم وفاز . « لا أقسم(١) بيوم القيامة ، ولا أقسم

(١) ادخال لا النافية على فعل القسم شائع . قال ابو السعود : فائدتها توكيد القسم . والأقرب ما نقله القرطبى من أن «لا» صلة وجاز وقوعها فى أول السورة لأن القرآن متصل بعضه ببعض ، فهو فى حكم كلام واحد . فالمعنى اذن اقسم بيوم القيامة ، وظنى أن « لا » على بابها نافية ، لأن الاقسام تعظيم للمقسم به ، وكل عظيم أمام جلال المولى حقير ، فاذا قال المولى « لا اقسم » فهو جل جلاله لا يقسم . الا أن الجملة المنفية « لا أقسم تضفى على ما جاء على صورة المقسم =

بالنفس اللوامة(٢) » .

واللوامة هى المستقلة للعمل المتعلقة بالأمثل ، المنطلقة الى الأكمل، المترعة دائما للنفس الأمارة ، تنزعج ان فاتها كمال ، فكيف بها ان فرطت، أو اخطأت ، أو بدرت منها بادرة غفلة ، أو نسيان ؟ .

والقرآن يقدر فى النفس اللوامة تفاعلها مع كلام الله ، وتزكيها بآياته ، وازدجارها بأنبائه ، فانفعال النفس اللوامة يتولد — أكثر ما يتولد — من حرارة الايمان ، ودفء القرآن ، ويوزن ، ويتزن ، بمعايير وقيم الاسلام .

وهذا الانفعال الايمانى قد يظل داخليا ، وقد يستعلن ، وهو — فى الحالين — لا يزال يربو ، ويتوقد حتى تتولد العزيمة التى تلجم النزعات الهووية ، وتكفل طيب السلوك . والعزم اذا خار ، وانهار امام اغواء الشيطان ، واغراء النفس الأمارة ، حلت الطامة الكبرى التى حلت بآدم عليه السلام يوم افتقد العزم ، ونسى « ولقد عهدنا الى آدم من قبل ، فنسى ولم نجد له عزما » .

ان اعلاء السلوك هو ثمرة نقد الذات ، ولوم النفس « أو نقدها » انما يجدى اذا وقع فى الحياة الدنيا. أما فى الآخرة فلات حين مندم . والندم ، والتلاوم — يومئذ — دأب كل النفوس مصداق ما جاء فى الأثر : « ليس من نفس برة ، ولا فاجرة ، الا وتلوم نفسها يوم القيامة : ان عملت خيرا قالت : كيف لم أزدد ؟ وان عملت شرا قالت : ليتنى كنت قصرت » .

« الاسلام يتصدى »

الاسلام يوقد على معانى الأخوة، ويحركها حتى تنضج ، وتربو ، وتسود . فيغدو المؤمن — بها — هينا ، لينا ، كالجمل الآنف ، ان قيد انقاد ، وان انيخ على صخرة استناخ ، لا لانه آمعة ، ولا لأنه ضعيف لا زَبْرَ له ، يستمرىء حياة التبعية ، والعمالة . ولا لأنه سلبى يخشى المعارضة ، ويفر من تكاليف الايجابية ، بل لأنه راى بنور الايمان فأبصر ، وأدرك أن السماحة والرفق والمطاوعة النابعة من الاحساس العميق بالأخوة ، حكمة ورشد ، وأن المشادة والفظاظة والعسر

=

به جلالا ، وتنبه اليه الأذهان ، فكأن المعنى : ان يوم القيامة شأنه خطير ، وهو بالنسبة لكل الكائنات يوم عظيم يستحق أن يأتى فى اسلوب قسم ، على صورة المقسم به ، ومع ذلك فان الله ينبه الى عظمته ، ولا يقسم به . وهكذا — فيما أظن — يقال فى كل ما جاء على نحو هذا التركيب ، والله اعلم.

(٢) أى نفس المؤمن الذى لا تراه الا معاتبا نفسه ، يقول : ما أردت بكلامى ، وبفعلى ، وبحديث نفسى ؟ لم قارفت الشر ؟ لم لم استكثر من الخير ؟ لم لا اقول دائما للناس حسنا ؟ لم ، لم .. ؟

غى وحمق ، وأن المؤمن فى حربــه وسلمه ، كيس فطن عزيز .

والهين ، اللين ، يسمع النصح ويقبل النقد ، ويعالج — باستمرار — وعورة نفسه . ان النقد ، والنقد الذاتى منزلــة يباركها الاســلام ، ويربى من اجلها ، ولا يزال يحــدو اليها ، ويهدو ، حتى يصير منطقه : رحم الله امرا اهدى الى عيوبى .

ولكن الانســـان يتأثر كثـــيرا بعاطفتــين نشطتــين ، تتسلطــان عليه ، وتتبضــان على زمامــه ، وتسلمانه — ان طغتا — الى علل نفسية موبقة . هاتان العاطفتــان هما : الأنوية ، وعشق الذات .

والانسان طى قبضتهما ، مختال ، فخور ، بالفعل ، أو بالقوة . يأتزر بالعجب ، ويتوشــح الخيــلاء ، ويتعرض لسخط الله الذى لا يحب من كان مختالا ، فخــورا . فهمــا عاطفتان تقذفان باللهب ، وتصدران ارياحا قابضة خانقة .

دائما يشتهى الثناء ، ويتشوق الى الاطراء . وينشرح بهما صدرا وان صدرا عن نفاق أو تملق أو تلاعب ، وتهكم . فان لم يظفر بمــا يشتهى راءى ، وسمع ، وأســبل الازار ، وتبختر ، وغنى لنفسه .

والاســلام بكل تعاليمه ، يخرط الانســان ، ويربيه تربية تنضــو اشواكه ، وتقيم أخادعــه . ولذلك ندد بالكبر ، والمــرح والزهــو ، والغرور ، والخيلاء ، وحب الظهور ، وسائر الصفــات التى تقصى عــن الجادة ، وتحــدو الى المهــالك .

وهكذا يتصدى الاسلام للأدواء التى قد تطويك ، فتحرمك من أن تستضىء بنصح أخيك .

والانســـان فى نير تلك الأدواء ، لن يطيق — بالضرورة — نقدا ، ولن يحب ناقدا يجــرده ، أو يصــدم عواطفه . اذن ، فما اعسر نقــد ذات جبلت على « المنظرة » وعشق الذات !

لذلك اهتم الاسلام بتربية القيم ، وتنمية الروح التى تتقبل النقــد ، وتعين على نقد الذات . اذ الذى لا يقبل النقد ، لا يقوى على نقــد ذاته .

ولقد مررنا بآثار تبين كيف كان الرسول ﷺ ينقد ذاته ، الا أن نقد الذات لا يتحتم أن يأتى فى صورته التقليدية ، بل قد يتحقق بصــورة اخرى هى : أن تصغى ، مقتنعا ، الى نقد غــيرك لك ، ثم تذيــع فى الناس ما اقتنعت به دون أن تجد مضاضة ، أو غضاضة . نقد الذات اذن : مبــاشر ، وغير مبــاشر ، والاســلام حين يهتم بالنوعــين ، يستهدف تنقيتك ، وترشيدك .

ونبادر فنقول : ان كل ما حواه الاســلام من آيات ، واحــاديث ، ومواقف تعدل من السلوك ، أو تكبح جماح النفس أو توجه الى الأمثل ، هى فى الحقيقة مواجهــة للنفس ، وتأمل فى مثالبهــا ، وتطلــع الى تزكيتها ، واعلائها ، فهى — لهذا — تغذى روح نقد الذات ، وتزكيها . وكلمــا ازداد ارتباط المؤمن بهــا ، ازدادت فرص التخفيف ، والتخلص من الأوزار .

ثم نقف بعد ذلك — معا — أمام آثار أخرى تنعش خلالها تلك الروح بشكل مباشر ، أو غير مباشر .

« هل كنت الا بشرا »

عائد نقد الذات كثيرا ما يعود الى السامعين ، وتذكير الرسول في آيات جمة ببشريته ، وانطلاقه بحقيقته يستهدف — فيما يستهدف :

(أ) ذلك الجيل الأول ، الذى طالب رسول الله ﷺ بمطالب تتجاوز قدر البشر . مما يدل على أن مفهوم الرسالة عندهم مفهوم خاطىء ، وأنهم يجورون فيخلطون بين الله ورسوله .

(ب) أو هذا الجيل المتأخر الذى كاد يؤله الرسول أو يخرجه من نطاق البشرية المحدودة القوى ، والقدرات ، أو يميزه بميزات ما انزل الله بها من سلطان ، بل يخلع على غير رسول الله من المقبورين صفات ، وينحله قدرات لا تكون لغير الله .

ولقد سرد القرآن الوانا من المطالب الجائرة التى لا تقدم لبشر ثم شفع ذلك بقول صادع يرد الى الرشد : (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا . أو تكون لك جنة من نخيل ، وعنب ، فتفجر الانهار خلالها تفجيرا . أو تسقط السماء ، كما زعمت ، علينا كسفا ، أو تأتى بالله ، والملائكة قبيلا . أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ، ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ، قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا . وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ، الا ان قالوا أبعث الله بشرا رسولا . . .) الاسراء .

ومن هذا الباب كل الآيات التى جاءت تقرر بشرية الرسول ، وتحدد الدوائر التى يمكن أن يتحرك فيها بحكم بشريته المشمولة بالوحى والرسالة . من مثل : « انما أنت منذر ، ولكل قوم هاد . . » « ان أنت الا نذير » « قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى . . » « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد . . . » « وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا . . . » . . . الخ .

فمثل هذه الآيات ترد رسول الله الى نطاق العبودية بعد أن تسبح روحه مع الوحى فى آفاق السموات ليعيش البشرية ، وقصورها ، واحتياجها ، متضرعا ، خاشعا ، شاكيا الى الله ضعفه ، وقلة حيلته ، وهوانه على الناس . موحيا الى الناس بما ينبغى عليهم من استيطان الذات ، ومعرفة القدر ، والفقر الى الله الغنى الحميد . فلا كبر ، ولا طغيان ، ولا مخيلة ، ولا استعباد .

وتأثرا بهذه التربية كان رسول الله ﷺ يؤكد هذا المعنى فى أحاديثه محددآ لحقيقته ، موجها لغيره : « هون عليك انما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة » « لا تطرونى كما اطرت النصارى ابن مريم فانما أنا عبد ، فقولوا عبد الله ورسوله » متفق عليه .

ومن ذلك ما رواه مسلم عن أنس

قال : جاء رجل الى النبى ﷺ فقال : يا خير البرية . فقال رسول الله : « ذاك ابراهيم » .

هكذا كان رسول الله يأبى الا ان يعيش البشرية المتطامنة التى لا يركض فيها برجله شيطان . روى أحمد وابو داود باسناد صحيح عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال : قال أبى : انطلقت فى وفد بنى عامر الى رسول الله ﷺ فقلنا : أنت سيدنا ، فقال : « السيد الله » فقلنا : وافضلنا فضلا ، وأعظمنا طولا . فقال : « قولوا قولكم ، او بعض قولكم ، ولا يستجرينكم الشيطان » .

وكما كان الرسول ﷺ يرفض ان تثار فيه شوائب الطين ، وغازات الحمأ العطين(١) .. كان كذلك يحرص على وقاية الأمة من شر ما تهب به . بمثل « اذا رايتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب » رواه مسلم وبمثل ما روى عن أبى بكرة قال : أثنى رجل على رجل عند النبى ﷺ فقال : « ويلك . قطعت عنق اخيك (ثلاثا) من كان منكم مادحا محالة فليقل : أحسب فلانا : والله حسيبه ، ان كان يرى انه كذلك . ولا يزكى(٢) على الله احدا » متفق عليه .

وارتباطا بمفهوم البشرية ، وعرفانا بأبعادها ، كان ﷺ يبرأ الى الله من كل حول ، وطول ، الا حول الله ، وطوله « قل انى لن يجيرنى من الله احد ، ولن أجد من دونه ملتحدا » وقبل ذلك : « قل انى لا أملك لكل ضرا ، ولا رشدا »(٣) وكان ﷺ يعلن ان مرتبة البشرية لا تتيح له هتك الحجب ، ولا علم الغيب : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ، آلا من ارتضى من من رسول .. »(٤) « وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو »(٥) « قل لا يعلم من فى السموات ، والأرض الغيب الا الله »(٦) « قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ، ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ، ان أنا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون» الأعراف ١٨٨ . « ولا اقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ، ولا اقول انى ملك ، ولا أقول للذين تزدرى أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا ، الله أعلم بما فى انفسهم ، انى اذا لمن الظالمين » هود ٣١ .

ولكم اجتهد محمد ﷺ فى أمور الدنيا فجانبه الصواب ، ثم روجع

---

(١) العطين الآسن المنتن .

(٢) اى : ويرى انه لا يزكى على الله احدا ، فـ«لا» نافية لا ناهية بهذا التأويل . ويمكن أن تكون ناهية جازمة ، وحينئذ تحذف لام الكلمة « يزك » .

(٣) الآيتان من سورة الجن والثانية قبل الأولى .

(٤) الجن ٢٦ .

(٥) الأنعام ٥٩ .

(٦) النمل ٦٥ .

البقية صفحة ٢٢

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

شهر رمضان وصيامه

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له الا الصوم ، فانه لى وأنا أجزى به . والصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يصخب . فان سابه أحد أو قاتله ، فليقل انى صائم . والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . للصائم فرحتان : اذا أفطر فرح بفطره ، واذا لقى ربه فرح بصومه) رواه البخارى وغيره .

تعريف بالراوى

نشرنا تعريفا بأبى هريرة فى العدد الماضى من المجلة (عدد شعبان ١٤٠٧) فليرجع اليه .

معانى المفردات

جنة = بضم الجيم . أى وقاية تقيه من ارتكاب الذنوب . وذلك لمراقبته لله وهو صائم . كما أن الصوم يقى صاحبه من عذاب لنار .

يرفث = يقول الراغب فى معنى الرفث : كل ما يستقبح ذكره من ذكر الجماع ودواعيه كالنظرة والقبلة .

يفسق = يقع فى معصية .

يصخب = يرفع صوته بالتافه من الكلام .

سابه = بتشديد الباء أى شتمه أو اعتدى عليه بألفاظ نابية .

الخلوف = بضم الخاء تغيير رائحة الفم لخلو المعدة من الطعام .

المعنى

ادخر الله تعالى شهر رمضان للأمة الاسلامية ، وخصه بفضل كبير وخير عميم ، من ذلك ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر ، وفيه أنزل القرآن الكريم ، وجعل صيامه ركنا من أركان الاسلام وجعل قيامه تطوعا . وقد بين ﷺ أن من صام يوما واحدا (سواء كان فرضا أو نفلا) لا يبتغى من صيامه الا وجه الله تعالى باعد الله بصيام ذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا . أى مسيرة سبعين سنة — وفى ذلك ما يدل على أن الصوم يقى صاحبه عذاب جهنم .

ان المؤمن الصادق يستقبل شهر الصوم استقبال الحبيب للمحبوب ، واذا أحس بفراقه خفق قلبه اشتياقا وحنينا كما تحن الوالدة للمولود ، فتراه يعيش مع الشهر منشرح الصدر ، طيب النفس ، مثلوج الفؤاد ، يتلذذ بصيامه وقيامه فى ضراعة ، لأن هواه تبع لدينه فلا فرحة له الا بطاعة الله تعالى .

كما أن من بركات الله تعالى أن اختاره الله لنزول القرآن تعظيما لشأنه ، واشعارا بفضله . قال تعالى (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . فمن شهد منكم الشهر فليصمه) .

وأى شهر كان يلتقى جبريل بالرسول ﷺ كل ليلة فيه ليدارس

معه القرآن سوى شهر رمضان ؟ كان يلتقى به ليوضح له مواضع الآيات من السور ، ويرتب السور كما فى اللوح المحفوظ .

وكان من هدى نبى الرحمة ، أن يكثر من القربات الى الله تعالى فى رمضان . يقول ابن عباس رضى الله عنهما : كان رسول الله ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يدارس القرآن مع جبريل . فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة (المحملة بالسحب الممطرة) .

ان الأعمال كلها لله وحده ، يثيب عليها فاعلها . الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف الى مالا يعلم مقداره الا الله تعالى (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) .

ان الله تعالى العليم بخلقه ، يعلم أن من الناس من يتظاهر بالصوم ، ويستتر الفطر فيخشى الناس ولا يخشى الله . من أجل ذلك استثنى الله تعالى الصوم من أعمال العباد ، فنسبه لنفسه فقال (كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به) وذلك لأن الصوم سر بين العبد وربه ، ونسبة العمل الى الله تعالى دليل على أنه سبحانه يمنح الصائم ثوابا بغير حدود ، وبما لا يخطر على بال (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ، جزاء بما كانوا يعملون) .

كما أن الصوم يجعل الصائم يستشعر بجوارحه معانى الصوم ، فيمسك عن الشر ، قبل أن يمسك عن الطعام والشراب ، فالعين تصوم بغض البصر ، والأذن تصوم عن القيل والقال ، وفحش القول وبذىء الكلام ، والكذب والزور والبهتان (ومن لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) كما أن من اعتدى عليه ، فليقابل السيئة بالحسنة ، وليتذكر أنه صائم .

وقد أثبت الحديث الشريف أن الصائم تتجدد فرحته فى الدنيا والآخرة . كلما أفطر فرح بفطره . كما أن دعوته مستجابة عند

الافطار • ولذا يسن للصائم أن يقول (اللهــم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت) ويسأل الله المغفرة •

واذا كانت فرحة الدنيا مبشرة برضوان الله تعالى ومغفرته ، فليهنأ الصائم الذى صان صيامه من الوقوع فى الآثام ، بالثــواب العظيم الذى يتجلى فيما أعده له مــن نعيم لا ينفد ، وقرة عــين لا تنقطع •

ولكن للأسف أصبحنا فى زمن هان على النــاس أمر دينهم ، يغتنمون رمضان ليعيشوا فى لهو ولعب ، وترف وبذخ ، ومنهم من يصوم ولا يصلى ويقضى لياليه فى السهرات الماجنة من تمثيل ساقط ، وغناء رخيص ، ورقص رقيع خليع ، وشجعهــم على ذلك وســائل الاعلام المرئية والمسموعــة من الأحــاجى ((الفوازير) الراقصــة وغير ذلك مما تعده الاذاعة والتلفاز قبل قدوم رمضــان بشــهور • فتجند أهل المجون والراقصات لاحياء شهر رمضــان بكل ما يغضب الله تعالى • ويخلعون عليهم ألقاب البطولة ، وصــنع المعجــزات • وكأن المعجزات التى هى أمور خارقة للعادة من فعل الله تعــالى يؤيد بها رسله الكرام ، أصبحت فى مقدور الممثلين والممثلات والراقصين والراقصات ـــ ألا ساء ما يزرون •

ومما يؤسف له أن الحــكومة تنفق بسخــاء على هــذا الشر باسم الفن ، وتشجعه وترصد له جوائز سخية ، أولى بهــا مــن يبنون الوطــن بالعلم النــافع والخلق القويم •

وليس بعامر بنيان قوم اذا أخلاقهم كانت خرابا

ولو سارت الحكومة على شريعة الاسلام ، لضربت على أيديهم ، وما وجدنا أحدا يجهر بالفطر فى الطرقات ودوائر الحكومة ، وأولئك الذين خسروا دينهم ، لبئسما قدمت لهم أنفسهم أن سخط اللــه عليهــم •

أحكام تتعلق بالصيام

١ ـ ما يبطل الصوم :

يبطل بالأكل والشرب والوطء والاستمناء والقيء عمدا .

٢ ـ ما يحبط عمل الصائم :

الكذب والغيبة والنميمة ، قال ﷺ (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) والسب والشتم والصخب ، وقضاء اليوم فى لعب الطاولة والورق ونحوهما ، أو فى مشاهدة الأفلام والتمثيليات الراقصة أو الخليعة ونحوها ، أو غناء النساء المحرم الذى يحكى أوصاف المرأة أو الحب المكشوف وغير ذلك مما يهدم الأخلاق ويدعو الى الفحش والرذيلة .

٣ ـ ما لا يبطل الصوم :

لا يبطل الصوم بالأكل والشرب ناسيا لقوله ﷺ (من أكل أو شرب ناسيا فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه) ويجوز للصائم الاغتسال والتبرد من الحرارة ، واستعمال السواك ، والمضمضة من شدة الحر ، ومن احتلم نهارا فلا شىء عليه الا الغسل من الجنابة . واذا أصبح الصائم جنبا فلا شىء عليه الا الاغتسال ولا يبطل الصوم القطرة فى العين أو الاكتحال أو حقن الدواء للمعالجة .

ما يوجب القضاء على الصائم

الأعذار المبيحة للفطر :

١ ـ المسافر يجوز له أن يفطر وعليه القضاء .

٢ ـ الحامل والمرضع اذا خافتا على نفسيهما أو على ولديهما وعليهما قضاء أيام بعدد ما أفطرتا .

٣ ـ المريض ان خاف زيادة المرض فله أن يفطر وعليه القضاء .

٤ ـ الحائض والنفساء يحرم عليهما الصيام وعليهما القضاء .

المريض الذى لا يرجى شفاؤه ، والشيخ الذى لا يستطيع الصوم ، يجوز لهما الفطر • وعلى كل منهما فدية طعام مسكين عن كل يوم وليس عليهما القضاء •

حكم من أفطر يوما من رمضان بغير عذر

روى الترمذى والنسائى وأبو داود أن النبى ﷺ قال (من أفطر فى شهر رمضان من غير رخصة ولا مرض ، لم يقضه عنه صوم الدهر وان صامه) •

وروى البزار أن رجلا قال يا رسول الله : أفطرت (جامعت) فى شهر رمضان متعمدا • قال : اعتق رقبة • قال لا أجد • قال صم شهرين متتابعين • قال : لا أقدر : قال أطعم ستين مسكينا • وهذه هى كفارة من أفطر عمدا بغير عذر •

حكمة الصوم وفوائده

١ ــ غرس التقوى فى نفوس الصائمين ، لأن الصوم عبادة تحتاج الى الاخلاص ، كما أنه سر بين العبد وربه •

٢ ــ تعويد الصائم على الصبر وقوة العزيمة ، لأنه يتحمل ألم الجوع ، ويصبر على ترك الشهوات ابتغاء رحمة الله تعالى ، وخوفا من عذابه •

٣ ــ تذكير الأغنياء بالفقراء ، لأن الصائم يحس بألم الجوع ، فيوحى ذلك اليه بالعطف على المحتاجين •

٤ ــ استراحة المعدة أثناء النهار من تناول الطعام والشراب طوال شهر كامل ، فيذهب ما كانت تشكو منه (ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه) فالمعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء • ومن أجل ذلك نصح عمر بن الخطاب رضى الله عنه بقوله (اياكم والبطنة ــ (بكسر الباء وسكون الطاء) أى ملء البطن بالطعام ــ فانها مكسلة عن الصلاة ، ومفسدة للجسم ومؤدية الى السقم ،

وعليكم بالقصد فى قوتكم ، فانه أصح للبدن ، وأبعد من السرف ، وأقوى على العبادة) •

غير أنه للأسف نجد أغلب المسلمين وعلى رأسهم الكبراء وقادة الفكر ، خرجوا على الجادة ولم يقيموا للشهر الكريم وزنا ، ولم يراعوا فيه الاً ولا ذمة ، فأصبح الشهر الكريم موسما للشهوات والبدع والمنكرات •

٥ ــ تربية النفس على الفضائل ، فالصائم يصون جوارحه من سمع وبصر وغيرهما عن ارتكاب المنكر ، والا حبط عمله • ولذلك يتعين على الصائم ، أن يتجنب أثناء الصيام مشاهدة التمثيليات المبتذلة ، والأغانى التى تدعو الى الخلاعة والانحلال ، ولا يغتر بما تعده وسائل الاعلام لهذا من برامج تحطم الفضيلة ، وللأسف الشديد أن الشهر الكريم ، الذى تتنزل فيه الرحمات ، تحييه وسائل الاعلام المسموعة والمرئية ، بالرقصات والمجون ، دون انكار من علية القوم أو الرؤساء والعلماء •

يا قوم لا تغشوا أنفسكم ، ولا تغشوا الأمة بوضع السم فى العسل • فرمضان شهر هدنة من كل منكر • فمن أخذه بجد وفقه الله تعالى الى طاعته ، وبسر له أموره ، وخرج من رمضان وقد اكتسب من الفضائل ما يصله بربه ، وحسن صلته بالناس ، فكم من الأفلام التى تشاهد ما يدفع الشباب الى الجريمة ، والسرقة وخطف البنات ، واقتحام أبواب المساكن والمتاجر ، لانفاق ما يحصلون عليه من السرقات على السهرات والنساء والميسر والشهوات •

فيا من تدعون الاسلام : أنيبوا الى ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون • ويا من تصومون رمضان ولا تقيمون الصلاة : ألم تسمعوا قول النبى ﷺ : (من ترك الصلاة فقد كفر) فكيف يقبل الله صيام من كفر بالصلاة ؟ فالتوبة التوبة (والله يريد أن يتوب عليكم ، ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما) •

المسنون للصائم

كثرة قراءة القرآن ، وحضور مجالس العلم ، وذكر اللـه سرا كما قال تعالى (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة) ، وكف اللسان عن القيل والقال ، وغض البصر ، وتعجيل الفطور ، وتأخير السحور • قال ﷺ : (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور) متفق عليه •

ويستحب للصائم أن يتسحر ، لما ورد عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : (تسحروا فان فى السحور بركة) رواه الجماعة •

وعن أنس قال : كان رسول الله ﷺ ، يفطر على رطبات قبل أن يصلى ، فان لم تكن رطبات ، فتمرات ، فان لم تكن تمرات ، حسا حسوات من ماء •

كما يسن بذل الخير للنـاس من صدقة أو معروف •

روى البخـارى عن ابن عباس رضى الله عنهمـا قال : (كان رسول الله ﷺ أجود النـاس ، وكان أجود ما يكون فى رمضـان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضـان فيدارسه القرآن • فلرسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة) •

وروى الترمذى وغيره أن النبى ﷺ قال (من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شىء) •

ويسن قيام رمضـان بصـلاة التراويح والاعتكاف فى العشر الأواخـر •

صـلاة التراويح

فى الصحيحين : كان النبى ﷺ يأمر بقيام رمضان من غير أن يأمر فيه بعزيمة • وكان يقول : (من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) •

وروى البخارى أن عائشة سئلت عن صلاة النبى ﷺ فى رمضان • فقالت : ما كان رسول الله ﷺ يزيد فى رمضان ولا فى غـيره على

احدى عشرة ركعة • يصلى أربعا ، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى ثلاثا •

وظل الناس يصلونها فرادى فى حياة الرسول ﷺ ، وفى خلافة أبى بكر ، فى البيوت وفى المسجد — ولما رأى الخليفة عمر رضى الله عنه أن الناس يؤدونها فرادى أو جماعات صغيرة : أمر أبىّ ابن كعب ، وتميما الدارى رضى الله عنهما ، أن يقوما للناس باحدى عشرة ركعة بالتناوب بينهما ليلة بعد أخرى • وروى مالك فى الموطأ أن القارىء كان يقرأ بالمئات من الآيات فى الركعة الواحدة • حتى أن البعض يعتمد على العصا من طول القيام • وما كانوا ينصرفون الا قبيل الفجر للسحور •

وصلاة التراويح التى تؤدى على النحو السىء بالقرى والمدن ، بدون خشوع واطمئنان لا شك أنها سيئة لا يثاب عليها فاعلها ، لأن النبى ﷺ أبطل صلاة المسىء فى صلاته • وقال له : (ارجع فصل فانك لم تصل) •

وطول القراءة فى صلاة التراويح ، أمر مرغوب فيه ، بل المقصود من صلاة التراويح قراءة القرآن بطول القيام ، ليسمع المسلمون كلام الله تعالى • فان شهر رمضان نزل فيه القرآن وفيه كان جبريل يدارس النبى ﷺ القرآن الكريم كله •

أما الاختلاف فى عدد ركعات التراويح ، فراجع الى الرغبة فى طول القيام وخاصة فى العشر الأواخر من رمضان •

قال الحافظ ابن رجب : الاختلاف بحسب تطويل القراءة وتخفيفها ، فحيث تطول القراءة تقل الركعات الى احدى عشرة ركعة أو نحوها وبالعكس •

وقد ازدادت رغبة المسلمين فى عهد الأمويين فى الخير ، فمنهم من صلاها عشرين ركعة ، ومنهم من صلاها أربعين • وفى عهد عمر بن عبد العزيز صلاها ستا وثلاثين ركعة مع طول القيام والخشوع لينالوا ثواب من صلاها بمكة •

واذا كان الرسول ﷺ قد سن لنا احدى عشرة ركعة ، تعين أن تكون صلاة طيبة قراءة وخشوعا وركوعا وسجودا •

ولما كانت صلاة التراويح من التطوع جاز زيادة الركعات مع حسن الأداء . والأفضل أن يفعل ما فعله الرسول كما وكيفا وخير الهدى هدى محمد ﷺ .

الاعتكاف

هو التقرب الى الله تعالى بالاحتباس فى المسجد .

والاعتكاف بالصيام أفضل ، ولكنه يصح فى غير رمضان بدون صيام . والدليل على ذلك ما جاء فى الصحيحين أن عمر سأل النبى ﷺ قال : كنت نذرت فى الجاهلية أن أعتكف ليلة بالمسجد الحرام . قال : (أوف بنذرك) .

ولكن النبى ﷺ فيما رواه البخارى : كان اذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه . وأنه أمر بخباء فضرب له .

والمعتكف لا يعود مريضا ، ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج من المسجد الا لما لابد منه .

وأخرج البخارى أن رسول الله ﷺ كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل . وأخرج أحمد أن رسول الله ﷺ كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان . فسافر سنة فلم يعتكف . فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين يوما .

وفقنا الله لاتباع رسوله والعمل بسنته انه ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

بقية مقال (نفحات قرآن)

فرجع ، وبين أن القضية قضية دنيوية تخضع للخبرة والممارسة ، وأنه بشر الا فيما عصمه الله فى دائرة الرسالة ، والتبليغ . كان ذلك فى قضية تلقيح النخل . نصح بعدم التلقيح ظانا أن ذلك لا يغنى شيئا . فلما نقصت الغلة ، وذكروا له ذلك قال «انما انا بشر، اذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به ، واذا أمرتكم بشيء من رأيى فانما انا بشر مسلم . وفى رواية « ما كان من أمر دينكم فالى ، وما كان من أمر دنياكم فأنتم اعلم به » .

ونزل — فى غزوة بدر — بالمسلمين منزلا ليس بمنزل . فانتقل بعد نصيحة الحباب بن المنذر الى منزل آخر استراتيجى : أتى أدنى ماء من القوم فنزله ، وبنى عليه حوضا فملأه ، ثم غور ما وراءه من القلب .

يتبع

بخارى أحمد عبده

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

تنهال على المجلة كثير من الاستفتاءات ، ونحن اذ نشكر جمهور القراء على الثقة التى أولونا بها ، وحرصهم على استجلاء أمور دينهم فاننا نناشدهم أن يوجزو اسئلتهم بقدر الامكان على أن تكون مكتوبة بخط واضح حتى يمكن الرد عليها .



— يطلب القارىء علوان سليمان من الزقازيق تحقيق الحديثين التاليين :

(أ) (من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه) حديث صحيح عن أبى هريرة رواه أحمد والترمذى وابن ماجه .

(ب) (من علمنى حرفا صرت له عبدا) غير صحيح ولا أصل له ولكنه مثل جرى على ألسنة الناس مبالغة فى فضل المعلم . والعقيدة الصحيحة لا تقر هذا المثل ، لأن العبودية لله وحده ، فمن كمال التوحيد ، ألا يجرى هذا المثل على الألسنة .



— ويسأل الطالب عبد رب النبى من الدوير بصدفا أسيوط فيقول : اعود من المدرسة الى البيت الساعة الثالثة والنصف فأصلى الظهر والعصر معا وقد أصليهما مع صلاة المغرب فما الحكم ؟

الجواب : الحكم أن ذلك من الكبائر لأنك تستطيع أن تصلى الظهر فى المدرسة والعصر فى البيت والمغرب فى وقته ، وكل من تعمد تأخير الصلاة بحجة أنها قضاء على ما يفتى به بعض العلماء — فلن تقبل صلاته فقد قال تعالى (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) أى فرضها فى وقتها . ومن هنا قال الله تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى الذين أخروها عن وقتها بغير عذر شرعى . والأعذار الشرعية هى السفر فللمسافر ان يجمع بين الظهر والعصر تقديما أو تأخيرا وكذلك له أن يجمع بين المغرب والعشاء ، وكذلك يعذر النائم والناسى ، لقوله ﷺ (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين ذكرها) والذى تفعله من الكبائر ، لأن صلاة النهار لا يقبلها الله بعد

المغرب ، وصلاة الليل لا يقبلها الله فى النهار كما جاء عن أبى بكر الصديق رضى لله عنه .

والذى يكفر هذه الكبائر التوبة النصوح وعدم العود الى تأخير الصلوات المكتوبات والله أعلم .

* ★ *

ويسأل / حسن احمد حسن من قرية بنى وركان مركز العدوة بالمنيا عن حكم الدين فى بناء الأضرحة بحجة أنهم أولياء .

الجواب : السؤال وجيه ويبدو ان السائل لم يطلع على ما قلناه فى الأضرحة فى أعداد سابقة والحكم ان الاسلام حرم البناء على القبور لقوله ﷺ لعلى بن أبى طالب (لا تدع تمثالا الا طمسته ، ولا قبرا مشرفا ، الا سويته) أما الأضرحة فى المساجد فملعون من بناها لقوله ﷺ (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ، انى أنهاكم عن ذلك) وسواء كان الضريح لنبى او ولى فالنبى قد دعا باللعنة على من فعل ذلك . ومادامت المساجد التى اتخذت من أجل القبور قد صارت محل لعنة ، فالدعاء والصلاة فيها منهى عنهما . والله أعلم

* ★ *

— ويسأل القارىء سعيد رضوان من قرية المسلمى فى ههيا عن حكم من يدخل المسجد وقت الأذان ويظل واقفا حتى ينتهى المؤذن من الأذان ثم يصلى .

الجواب : هذا العمل هو المطلوب شرعا . ويتعين الا يجلس الداخل حتى يصلى ركعتين بعد الأذان . والله أعلم .

* ★ *

— ويسأل القارىء / عمر محمود من المنيا عن صحة الحديث (الناس على دين ملوكهم) .

الجواب : يقول صاحب تمييز الطيب من الخبيث (لا أعرفه حديثا) والله أعلم .

* ★ *

— ويسأل القارىء / سيد كمال من العدوة فيوم عن صحة الحديث (من تعلم لغة قوم أمن شرهم) المعنى صحيح . ولكن بالبحث لم أجد له اصلا . وهو من الأمثال الشائعة بين الناس . والله أعلم .

* ★ *

— ويسأل القارىء / فخرى دسوقى من الدلنجات بحيرة عن حكم اذاعة القرآن والتواشيح قبل صلاة الفجر فى بعض المساجد .

الجواب : قراءة القرآن قبل الفجر بالطريقة التى تذاع بها بدعة فى الدين لأن الوقت وقت السحر الذى قال الله فيه « والمستغفرين بالأسحار » فيتعين الاقلاع عن ذلك وترك الناس يتعبدون بالصلاة فى آخر الليل أو بالاستغفار دون تهريج من المستمعين ودون تمطيط القراءة غير المشروعة . أما التواشيح فهى من الأغانى والمدائح ويحرم قراءتها بالمساجد وقت السحر وغيره والله أعلم .

* ★ *

— ويقول القارىء / ياسر سيد من نجع حمادى انه قرأ فى أحد الكتب أن من قرأ آية مخصوصة من القرآن لم يمت فى يومه .

الجواب : لعلك تهجر قراءة الكتب المشحونة بالخرافات لانها تدس الأحاديث الضعيفة والموضوعة ليتكل عليها الناس . والله أعلم .



— ونقول للقارىء / متولى شعبان البشبيشى بكفر الزيات : ان مدافعة الريح أو حبس البول أو الخبث أثناء الصلاة يضر بصحتك . ويلزم الخروج من الصلاة لتجديد الوضوء . والله اعلم .



— ويسأل القارىء / أحمد السيد بكلية هندسة جامعة المنوفية عن أصل الصوفية .

الجواب : الصوفية عقيدة فلسفية نشأت قبل الاسلام فى الفلسفة الهندية القديمة والعقائد البوذية والفارسية واليونانية .

ويقول الاستاذ سعد ندا فى كتابه « موقف الصوفية من الاسلام » : لما جنح بعض المسلمين من الأمم بعد الفتوح الاسلامية انتقلت الفلسفات والعقائد غير الاسلامية اليهم وامتزجت أفكار الزهاد المسلمين بأفكارهم ، وتحول الزهد الى تصوف ، وأقام الصوفيون من المزيج الجديد نهجهم فى الحياة ، ويدعوا يعبدون الله على طريقة خاصة تبعا لشيخهم ، وبذا تعددت طرائقهم وصارت بالمئات » . وأقول أن من هذه الطرائق بمصر : البرهانية وقد أفتى الأزهر بتكفيرها لأنهم يعتقدون بنبى بعد محمد ﷺ ، والشاذلية ، وقد تفرع منها طرق بعدد مشايخهم ، والخليلية ، والبيومية ، والأحمدية ، والرفاعية ، والخلوتية ، والقبيصية ، والدندراوية والميرغنية ، وغير ذلك كثير وكثير .

والتصوف فى الاسلام بدعة دخيلة عليه ، ظاهرها الزهد فى الدنيا ، والتعبد بعبادة موضوعة لا مشروعة . ثم قدسوا مشايخهم وانحرفوا عن التوحيد الخالص ، واتخذوا من قبور مشايخهم مساجد ، وصنعوا لها أضرحة وسألوها من دون الله ، وأقاموا لها الموالد . والنبى ﷺ حذر ولعن من اتخذ قبور الصالحين مساجد فقال ﷺ : ان من كانوا قبلكم قد اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد . ألا فلا تتخذوا القبور مساجد . . ومن أراد المزيد من المعرفة عن الصوفية ، فليرجع الى ما كتبناه فى أعداد سابقة ، وليرجع الى كتب الموحدين مثل كتاب « هذه هى الصوفية » للشيخ عبد الرحمن الوكيل رحمه الله ، وكتاب « التوسل والوسيلة » لابن تيميه رحمه الله تعالى ، والله أعلم .



— وفى رسالة للقارىء / محمد عبد الفتاح الشيوى من مشتهر طوخ قليوبية يسأل عن صلاة التطوع بعد الجمعة . فنقول مستعينين بالله :

ليس للجمعة سنة قبلية ، ولكن للداخل أن يصلى ركعتين ولو كان الامام يخطب ، لأن سليكا الغطفانى دخل المسجد ورسول الله ﷺ يخطب على المنبر ، فجلس سليك دون أن يصلى تحية المسجد ، فقال له رسول الله ﷺ : هل صليت يا سليك ؟ قال لا . فقال له ﷺ قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما — يعنى ركعتين خفيفتين . وهذا الحديث حجة على من يمنع الصلاة حال الخطبة .

أما بعد الجمعة : فالمتطوع أمير نفسه ان شاء صلى ركعتين وان شاء صلى أربعا أو ستا . روى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال (من كان مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها أربعا) .

وعن على وأبى موسى وعطاء ومجاهد وحميد بن عبد الرحمن والثورى : أنه يصلى ستا ، لما روى عن ابن عمر (انه اذا كان بمكة فصلى الجمعة تقدم فصلى ركعتين ، ثم تقدم فصلى أربعا واذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع الى بيته فصلى ركعتين ، ولم يصل فى المسجد . فقيل له : فقال : كان رسول الله ﷺ يفعل ذلك) رواه أبو داود .

والصواب كما قال صاحب المغنى : ان النبى ﷺ كان يفعل ذلك كله بدليل ما روى من الأخبار . وروى ابن عمر (أن النبى ﷺ كان يصلى بعد الجمعة ركعتين) متفق عليه . وفى رواية لمسلم ، وكان لا يصلى فى المسجد حتى ينصرف فيصلى ركعتين فى بيته . وهذا يدل على أنه مهما فعل من ذلك شيئا كان حسنا ، وصلاة النوافل فى البيت أفضل لقوله ﷺ : (افضل الصلاة صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة) . والله أعلم .



— وفى رسائل كثيرة للقراء : استفتاءات عن حكم التصوير . وقد سبق أن أجبنا عن ذلك ونذكره باختصار :

قال ﷺ (انما المصورون فى النار) وبين النبى ﷺ أن المصور يحشر يوم القيامة — مع ما صوره من أشكال ذوات الروح كالبهائم والطير — فى جهنم ويقال له لن تخرج من النار حتى تنفخ فيها الروح . وليس بنافخ .

ويلعب بعض علماء العصر بالنصوص فيقولون : آن الصور المحرمة هى التماثيل والتى لها ظل . وهذا افتراء على رسول الله ﷺ . فالتحريم جاء من أن جبريل عليه السلام امتنع عن دخول بيت الرسول الكريم . فسأله النبى عن السبب . فقال جبريل : نحن معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب أو تصاوير . ثم بحث النبى ﷺ فى بيته ، فوجد قراما (ستارة) فيه صورة بحجرة عائشة رضى الله عنها فأمرها أن تزيله ، وتحوله الى أمتعة اخرى ليس لها وضع التكريم .

ويستثنى من هذا التحريم ، ما يضطر اليه ، كصورة جواز السفر والبطاقة الشخصية وأمثال

ذلك من الأمور التى تتصدى للتزوير، وتعـين على محاربـة الجريمـة ، ودليـل ذلك قوله تعالى (الا مـا اضطررتم اليه) . كما يستثنى من اقتناء الكلاب : كلب الحراسـة وكلب الصيد والله أعلم



— وفى رسائل كثيرة لعدد مـن القراء يستفتون عن حـكم الاحتفال بالمولد النبوى الشريف وعن حـكم اقامـة الموالد لأرباب الأضرحـة بالمسـاجد ، كالبدوى والدسـوقى وغيرهما .

الجواب : كان اصحـاب النبى ﷺ أكثر الناس حبا لرسـول الله ﷺ ، ومع ذلك لم يهتموا بمولده ، ولـكن كان اهتمامهم السـير على نهجه ، والاستنان بسنته ، والعمل بشريعة الله التى أنزلت عليـه ، ولذا كانوا كما قال البخارى رحمه الله تعالى (أحرص النـاس على الخير) . وورد عن المعصوم ﷺ أنه قال : (خـير القـرون قرنى ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم) ثم امتدت الفتوحات الاسـلامية ، أيام الدولة الأموية ، وجـاء عصر الترف والبـذخ فى عصر الدولـة العباسية ، وكثر الاختلاط بالأعاجم ، فأدخل المبتدعون وعلى راسهم الطرق الصوفية ، واحـدثوا بدعة المولد النبوى — تقليدا للنصـارى الذين يحتفلون بعيد ميـلاد عيسى عليـه السـلام ، وبمضى الوقت انتقلت البدعة الى مشايخ الطـرق الذين اتخـذت قبورهم مساجد ، فوقـع المسـلمون فى بدع لا حصر لهـا :

منها مخالفة قول النبى ﷺ (اللهم لا تجعل لقبرى عيدا ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) ووجدوا من اقامة الموالد للأضرحـة مغنما وكسبا حرامـا ، لقيام الجهال والسذج من الناس ، بالوفاء بنذرهم للضريح . والنـذر عبادة لا تكون الا لله تعالى . فمن نذر لنبى أو ولى فقد أشرك بالله وحبط عمله ومأواه النار وما للظالمين من أنصار . ثم يكون مصير هذه النذور الى سـدنة الأضرحة مـن أئمة وقراء وخدم . وما عهد الخلاف فى توزيع نذور البدوى والاختلاسات فيها ببعيد .

ان الاحتفال بمولد رسـول الله ﷺ ليس بالطبل والرايات والمواكب الصاخبة ، والتهريـج . وكل ذلك يفعله الصوفية اشعارا بمحبته ﷺ . كلا يا قوم : فالمحبـة الصادقـة لرسول الله ﷺ تتمثل فى اتباع أمره والخضـوع لحكمه ، والسـير على سنته ، واقتفاء آثاره وافعاله فى كل الأمـور . (وما آتاكم الرسـول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) .

نرى كثيرا من المسـلمين يتركون الصـلاة ، ولا يقيمون دين الله ، ولا ينتهون عما نهى الله عنه ، ثم يتسابقون فى اظهار محبتهم لرسول اللـه ﷺ ، باقامـة السرادقـات الفخمة ، والاستماع التواشيح التى تتجلى فيها المحبة الكاذبة ، وتصدر الأوامـر باقامة الاحتفال بعواصـم

المحافظات ومساجد الأوقاف الرسمية وغيرها .

يا قوم ان المحبة الصادقة ليست بالاحتفالات الكاذبة والتواشيح والتهريج . انما المحبة الصادقة واجبة فى حق كل مسلم لنبيه ، وتتمثل فى التخلق بأخلاقه ، ونبذ كل رذيلة ، والاستمساك بكل فضيلة ، ليس فى يوم مولده فقط بل فى كل وقت وحين . فما نسمع من احتفال المغنيات والممثلات بمولد النبى ﷺ بأغانيهن الخليعة وتمثيلهن الرقيع أكبر دليل على الاستهتار برسول الله ، ومحاربة دينه ، والقضاء على شريعته ، حتى أصبح لا يوجد من الاسلام الا اسمه بين المسلمين . فالى الله المشتكى .

وزاد الطين بلة ، أن انخرط بعض علماء العصر فى هذه الاحتفالات الصاخبة ، وسكتوا وكتموا الحق الذى أنزل عليه ﷺ ، قال تعالى (فخلف من بعدهم خلف ، ورثو الكتاب ، يأخذون عرض هذا الأدنى ، ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثلهيأخذوه ، ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق ، ودرسوا ما فيه ؟ والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون ؟) اللهم هل بلغت ، اللهم فاشهد .



ــ ويسأل القارىء/ محمد عباس حسانى / من شبرا المظلات عن رأى الدين فى تحديد النسل أو تنظيمه ــ وكذا ابراهيم عسقلانى من طنطا ، ومسعود أحمد من دمنهور وغيرهم .

الجواب : كتبنا فى ذلك مرارا ونعذر القراء لأنهم لم يطلعوا عليه ، والمجال بعد أن أسهبنا فى هذا الموضوع ــ ليس مجال التفصيل . ولكنا نجمل القول فى كلمات :

كل من يحارب قدر الله فليس بمؤمن . وكل من لا يثق فى الله فليس بمؤمن ، وكل من فقد التوكل على الله فليس بمؤمن .

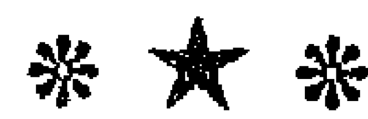
لما خلق الله السموات والأرض ، خلق الأرض فى يومين ، وقدر فيها أقواتها أى أرزاقها لمن يخلق عليها . كما تكفل الله عز وجل بأن يرزق كل من يدب عليها فقال (وما من دابة فى الأرض الا على الله رزقها)

فالخوف من الفقر ، وعدم الثقة فى ارزاق الله معناه فقدان التوكل على الله تعالى . فتحديد النسل لهذه الأسباب مخالف للدين ، وكل من ينادى به فقد عنصرا من عناصر الايمان . وخاصة لأن دعوى تحديد النسل تستند الى محاربة الفقر لدى من يظنون بالله ظن السوء .

أما التنظيم فان كان لأعذار شرعية فجائز . ومن هذه الأعذار تأجيل الحمل عند المراة الولود حتى تمضى ثلاثون شهرا . قال تعالى (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) ومن الأعذار الشرعية للتحديد أو التنظيم كون المراة لا تلد الا بعملية قيصرية كما يقولون ، وهى شق بطنها ــ ثم ان من النساء من تحمل بعد عدة أسابيع من ولادتها ، والرضيع لم يستكمل رضاعته ،

فهى بهذه الحالة تتأذى بالجمع بين الحمل والرضاعة . ولهذه الضرورة أمكن تأجيل الحمل أو ما يسمى تنظيمه . أما قضية العزل فلم يكن فى الزوجات الحرائر ولكن فى الاماء ملك اليمين اللائى يسبين (بالبناء للمجهول) أى يؤخذن أسيرات فى الحروب . وكانت الأمة تباع وتشترى ، ويحق لمالكها أن يباشرها . فاذا حملت وولدت حرم — بضم الراء — بيعها فأبيح للرجل أن يعزل حتى لا تحمل ومن ثم يباح له أن يبيعها لأنها ليست أما لولد .

ثبت العزل فى السنة مع الاماء — وليس مع الزوجات الحرائر — فجاء هذا العصر الذى كثرت الفتاوى بغير دليل ، وأخذ بعض العلماء بنظرية العزل مع الاماء ، على الزوجات الحرائر ، لارضاء المرأة العاملة تارة ، وطورا ، لتخفيف العبء على المواد التموينية . وهذا ينفى التوكل على الله تعالى والله أعلم .



— ويقول القارىء / يحيى ابو القاسم من أسوان : انه صلى العشاء مع امام ثم سلم الامام على راس الركعتين . واتجه الى المأمومين وقال لهم اتموا صلاتكم ويسأل عن صحة هذا الفعل .

الجواب : هذا الامام مسافر وقصر الصلاة الرباعية عملا بالسنة كما فعل رسول الله ﷺ بمكة عام الفتح . فكان يقصر الصلاة الرباعية هو ومن معه من المدينة ، ثم يقول للمقيمين من اهل مكة : أتموا صلاتكم فانا قوم سفر . والله اعلم .



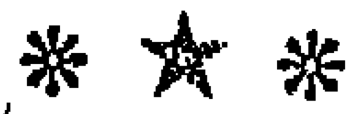
— ويسأل القارىء / عبد الناصر حامد / من بلبيس ما هى شروط التوبة ؟

الجواب : شروط التوبة ثلاثة : الاقلاع عن الذنب ، والندم على ما فات ، والعزم على عدم العود . وان كان الذنب يتعلق بأحد من الناس كأكل مال يتيم مثلا ، فيضاف لهذه الشروط شرط رابع وهو رد الحقوق لأصحابها . والله أعلم



— ويسأل / محمدى عبد الستار — من صدفا عن الحديث (لا تسيدونى فى صلاتكم) .

الجواب : لا يوجد حديث بهذا النص — وتسييد الرسول ﷺ فى غير الصلاة والأذان جائز . أما فى الصلاة والأذان ، فذلك بدعة ، لأن ألفاظ الأذان توقيفية ، وكذلك الصلاة على النبى ﷺ بعد التشهد توقيفية ، وبها صلى الرسول ﷺ على نفسه . فيجب الالتزام بما ورد عن المعصوم عليه الصلاة والسلام .



— ويسأل القارىء / مبروك مسعد — من قنا . فيقول : لقد امرنا رسول الله ﷺ بالجماعة . فما هى الجماعة التى التزمها ؟

الجواب : هذا نهى صريح عن الفرقة بين المسلمين ، فاذا حصلت الفتن وتمزق المسلمون شيعا وطوائف

كالصوفيـــة ، والشيعـــة ، فعليك بالتزام جماعة المســلمين التى تنهج المنهج الصحيح فى الاسلام دون بدع أو خرافات . ومن هــذه الخرافات تعلق القلوب بالأضرحـــة ، والبناء عليها ولو كانت مســاجد ، والنذر لهـــا ، وعبادات الصوفيـــة بالتمايل والرقص الذى يسمونه ذكرا .. فالزم الجماعة التى قال النبى ﷺ عنهــا فى الحـــديث الصحيـــح (لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله) والله أعلم .



ـــ يســـأل القـــارىء / أحمـــد عبد رب النبى / بكليـــة التربيـــة بأسيوط ـــ السؤال التالى :

ما حكم الجهر بالصلاة على النبى ﷺ بعد الأذان ؟

الجـــواب الســـنة الصـــلاة على الرســـول ﷺ كمـــا ورد بالاسرار لا بالجهر . فاذا جهر بها ســـواء كان معجبا بصوته أو جهر بها تقليدا لأهل البدع صارت بدعة لا يثـــاب عليها . والله أعلم .



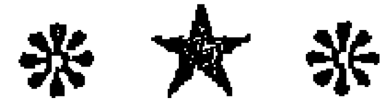
ـــ يقول / احمد محمود حســـن من المحـــلة الكبرى : ان لديه ثلاث بنات وليس لهن اخ ذكر . فمـــاذا يعمل بماله فى حياته ؟ هل يوصى لهن بشىء ؟ ويخشى ان يكون فى ذلك اضرار بالورثة الآخرين .

الجواب : لك أن تجهز بناتك بما جرى به العرف من الجهاز والأثاث بدون اسراف أو تبذير(١) . وما معك مـــن المال يجب فيـــه تنفيذ أحكام المواريث وفيها أن بناتك الثلاث لهن ثلثـــا التركة . هـــذه وصية اللـــه فلا تخالفها والله أعلم .



ـــ وتسأل الآنسة مصم بدمنهور فتقول : هل يجب على المرأة الغسل اذا احتلمت ؟

الجواب : هـــذا السؤال سألته احدى نساء الأنصار ، لرسول الله ﷺ ، فقال نعم اذا وجدت الماء ـــ يعنى اذا أنزلت ماء بالاحتلام والله أعلم .



ـــ وتقول للقارىء أحمد الشيمى من منشاة البكارى بالجيـــزة : ان الحديث القدسى الذى ذكره وملخصه أن البلايا ثلاث : الجنون والبرص والجذام . وأن العبد اذا بلغ خمسين سنة حاسبه الله حسابا يسيرا ، واذا بلغ الستين حببت اليه الانابة ، واذا بلغ السبعين أحبته الملائكة الى آخر ما جاء فى رسالته ..

الجواب : هذا الحديث القدسى غير صحيح .



ـــ ويسأل القارىء / محمد ناصف من بلطيم فيقول : دخلت المسجد بعد غـــروب الشمس فهـــل أصلى

---

(١) وذلك من باب التعاون مـــع ازواجهن لان تجهيز الأثاث ليس من واجب الزوجة ولا وليها (التحرير) .

تحية المسجد ؟

الجواب : نعم تصلى تحية المسجد قبل صلاة المغرب ، وإن كنت بالمسجد وقت الأذان يسن لك صلاة ركعتين قبل المغرب . لقوله ﷺ (ما بين كل اذانين صلاة



ـ يقول القارىء / سيد على اسماعيل بكلية تجارة اسيوط : ما راى الدين فى زيارة الموتى يوم العيد ؟

الجواب : هذه بدعة . وزيارة الموتى ليس لها وقت معين . وهى للموعظة والاعتبار . والعيد للأحياء لا للأموات . ويلزم الاقلاع عن زيارة المقابر يوم العيد .



ـ وفى رسالة للقارىء / طلعت متولى من هربيط شرقية يسأل فيها عن حديث (علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل) هذا الحديث جاء فى هامش الاحياء للغزالى وهو غير صحيح . وما فى رسالتة من الأحاديث كلها مطعون فيها . فعليه أن يقرأ الكتب الصحيحة وهى كثيرة .



ـ ويسأل القارىء محمود كيلانى / من سندنهور بلبيس / هل تصح صلاة الجماعة للفائتة ؟

الجواب : ان كانت صلاة الفائتة بعذر شرعى يجوز اداؤها فى جماعة . وقد فعلها رسول الله ﷺ فى صلاة الصبح بعد أن غلبهم النوم فى السفر فاستيقظوا بعد طلوع الشمس ، فأمر الرسول ﷺ بلالا أن يؤذن ثم صلوا جماعة . والله أعلم .

ـ سؤال محمد سعيد فتحى من سندنهور فى بلبيس / عن زواج النبى ﷺ بأكثر من اربع نسوة ولماذا لم يجر الحكم على أمته ؟

الجواب : القرآن الكريم أوضح أن هذه ميزة لرسول الله ﷺ . فهو لم يتزوج على خديجة أبدا حتى ماتت . ثم تزوج كل امرأة لسبب أذن الله به وعليك أن تقرأ الحكمة فى تعدد زوجات الرسول ﷺ فى كتاب نداء للجنس اللطيف للشيخ رشيد رضا ، أو كتاب للسيرة مثل نور اليقين للشيخ الخضرى لأن شرح ذلك بالمجلة يحتاج الى كتاب . فمعذرة .



ـ ونقول للقارىء / حسن يوسف من المتراس / أن الاسلام لا يبيح الاختلاط فى التمريض بالمستشفيات او العيادات ، وما بالك اذا عمت البلوى وازينت الفتيات وابدين محاسنهن بين الرجال من المرضى والأطباء ؟ هذا مدعاة للفتنة ناهيك بالسهر بين المرضات والرجال فى خلوة حرمها الاسلام .

المرأة المسلمة يمكن لها أن تقوم بالتمريض مع الاحتشام والزى الاسلامى فى محيط المرضى من النساء ، أما الادعاء بأن نساء الصحابة كن يداوين الجرحى فى غزوة أحد ، فهذا صحيح ، ولكن كيف كانت ثيابهن ، وهل أبدين زينتهن . يا قوم لا تحرفوا الكلم عن موضعه .



ـ الأحاديث التى ذكرها القارىء

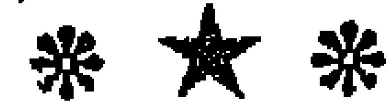
الثقافى الديوانى بالجزازرة ومنهما حديث (من صلى على يوم الجمعة مائتى الف صلاة غفر له ذنوب مائتى عام) حديث موضوع انصحك أن تصلى على الرسول كلما ذكر ، وبعد الأذان ، وبعد التشهد ، وعند الدعاء وغير ذلك من الوارد الصحيح .



— ويريد القارىء / حسن عبد العليم بمدرسة بلقاس الثانوية/ معرفة الفرق بين النبى والرسول

الجواب : النبى عبد صالح اختاره الله تعالى واوحى اليه أمورا أمره أن يعمل بها دون أن يبلغها للناس . وقد قيل مثل لقمان والخضر .
الرسول : عبد اختاره الله تعالى واوحى اليه ليعمل بما اوحى اليه ، وليبلغ الناس وحى الله تعالى ، فيبشر وينذر . فليس كل نبى رسولا . ولكن كل رسول نبى كابراهيم ومحمد وموسى وعيسى وغيرهم صلوات الله عليهم .

وصفاتهم مبينة فى كتب التوحيد الصحيحة . والله أعلم .



— يسأل الطالب / عاطف عبد الجواد من أبى تيج عن معنى الآية الكريمة : (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) فالويل العذاب الشديد يوم القيامة — وقيل واد فى جهنم . (الذين هم عن صلاتهم ساهون) الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها دون عذر شرعى كالنوم العميق أو النسيان أو السفر ، فالذى يعلم بدخول الوقت ويؤثر عمله فى الحقل أو الورشة او الوظيفة أو البيع والشراء ، ولم يؤد الصلاة فى وقتها ، ارتكب كبيرة، وتصدع دينه ، ولا يجزئه قضاؤها مادام اخرها عمدا . فله الويل يوم القيامة ولو صلاها قضاء لأنه شغلته امواله وأهلوه عن ربه والله أعلم .



— ويسأل القارىء أحمد عابد من اولاد صقر بالشرقية عن حديث (خير امتى فى المدن مكذوب وقاتل الله من تحدث به اول مرة .

هل مواسم رجب وشعبان من الدين ؟ كلا وقد ابتدعها الفاطميون والصوفية ولا يسن الاحتفال بها فذلك من البدع وكل بدعة ضلالة .



— ويسأل / طلعت سعد الشيخ/ بدار المعلمين فى بنها يقول ان تعليم الصغار فى التربية الدينية عمل شاق، فأضطر الى ان اقص عليهم حكايات وهمية وانسبها الى الرسول . فما راى الدين ؟

الجواب : هذا حرام قطعا لان الرسول ﷺ حذر من الكذب عليه فقال (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار). وعليك بالقصص الصحيح فى كتب السيرة المحمدية ، وقصص القرآن فى كتب التفاسير الصحيحة لتسلم من الكذب على رسول الله . والله أعلم .



ونقول للقارىء / حسن ابراهيم من مصر الجديدة / ان كتاب دلائل الخيرات مشحون بأوراد مصنوعة

وقليل منها مأثور عن الرسول ﷺ . وعليك بالصلاة على الرسول ﷺ بالصيغة التى صلى بها على نفسه لا بالصيغة التى ألفها الدردير ، أو مشايخ الطرق أو مؤلف الدلائل . فخير الهدى هدى محمد ﷺ وان أردت السلامة فى الدعاء فعليك بالكلم الطيب ، أو كتاب الوابل الصيب . والله أعلم .



ونقول للقارىء / سعيد مرسى الجرانة / بالضرائب فى بسيون لا يجوز الصلاة خلف امام يتناول الحشيش . وعليكم اختيار امام غيره ليكون قدوة صالحة لكم .



وللقارىء / قرشى نصر خليفة / باسنا . نقول لا نستطيع أن نذكر حياة شيخ الاسلام ابن تيميه فى المجلة لأنها حافلة بجلائل الأعمال وتنقية الاسلام من الخرافات . وعليك بالكتب التى تترجم حياته بالمكتبات وشكرا لك .



— كما نقول للقارىء / عماد رفاعى / بساحل سليم : ان نعى الميت فى الجرائد حرام لما فيه من الفخر والشهرة وانفاق مال ليس باليسير . والنبى ﷺ يحرم ذلك لقوله (انما النعى من أمر الجاهلية) .



— وللقارىء / محمد محمود يوسف من قرية مسارة بديروط نقول له ارجع الى تفسير للقرآن صحيح كابن كثير لتعرف من اصطفاهم الله من الملائكة ومن الناس .

وستجد أنه اصطفى من الملائكة جبريل واسرافيل وميكائيل وحملة العرش ومالك ورضوان ، وملك الموت وغيرهم .

واصطفى من الناس رسلا كراما لا تخفى اسماؤهم عليك . والله اعلم .



— ويستفسر عبد الجواد ابراهيم من كفر حجى بالشرقية عن صحة الحديث (خير الأمور الوسط) .

الجواب : الوارد فى مسند أحمد والبخارى فى الأدب (خير دينكم أيسره) . وقال السمعانى فى ذيل تاريخ بغداد فى سند الحديث مجهول — وللديلمى بلا سند عن ابن عباس مرفوعا (خير الأعمال أوسطها) ويشهد لصحة المعنى قوله عز وجل (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) وقوله عز وجل (والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) وقوله (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا) والله أعلم .



— ويسأل القارىء / قطب حسين زيد / من قرية كتامة ببسيون فيقول : هل على المسلم أن يتبع مذهبا من المذاهب الأربعة ؟

الجواب : المذاهب ليست أربعة ولكنها كثيرة ، وائمتها علماء أجلاء خدموا الدين بعلمهم وتركوا لنا تراثا ضخما فى علوم الدين ، ولم

يشترطوا على المسلمين أن يتبعوهم وابتدأ ظهورهم في القرن الثاني الهجري ، وقبل ذلك كيف كانت عبادة المسلمين ؟ وعلى أي مذهب وما مذهب الصحابة الكرام ومن جاء بعدهم في القرن الأول ؟ لم يكن الا الكتاب والسنة ومن الأئمة النابهين : الليث والأوزاعي ، وسحنون ، وابن الماجشون وأبو يوسف ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود وغيرهم وغيرهم كابن تيمية وابن القيم وابن حزم .

ولكن الاقتصار على الأربعة كان من فعل الخلفاء ودخل بعد ذلك التعصب من التلاميذ لشيخهم والتعصب من الأمراء والخلفاء لمن يعجبهم من العلماء حتى جعلوا الفتيا في بلادهم على مذهب معين ، كما فعل أبو جعفر المنصور وهارون الرشيد مع مالك رحمه الله تعالى كما فعل الأعاجم مع أبي حنيفة فساد هذا المذهب في العراق وباكستان والهند وتركيا وتمذهب بمذهبه كل مسلمي أوربا . وذلك لأن الخليفة التركي الذي امتدت سيادته على هذه البلاد كان مذهبه حنفيا . ولما فتح العبيديون (الفاطميون) مصر أشاعوا فيها المذهب الشيعي . ولما قضى صلاح الدين رحمه الله على سلطانهم وشتت شملهم ، جعل المذهب الرسمي مذهب الشافعي ، ولما جاء المماليك ثم الاتراك أدخلوا مذهب الأحناف بمصر وجعلوه مذهب الدولة ولا يزال هذا المذهب هو السائد في حكومة مصر ومدارسها .

ومن هذه الخلاصة يتضح أن المسلم لم يفرض عليه مذهب معين اللهم ما عدا الكتاب والسنة نسأل الله أن يحيينا عليهما ويتوفانا عليهما والله أعلم .



— يسأل كثير من القراء عن شيوخ الطرق الصوفية الذين يزورون القرى ، فيقيمون حلقات التمايل والرقص باسم ذكر الله ، ويقف شيخهم وسط الحلقة وينظم حركات التمايل بالتصفيق ، وبعد ذلك يأكلون الذبائح التي تذبح من اجلهم ، فكل الطرق الصوفية التي تعد بالعشرات لا تعبد الله الا على البدع والخرافات . فالزموا الكتاب والسنة تسلموا قال تعالى (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) . وقال ﷺ (لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي وعد الله) — ولي عدة أسئلة أوجهها لاخواني القراء :

(أ) من الذي يتخذ قبور مشايخ الطرق بعد موتهم مساجد ؟ والنبي لعن من فعل ذلك .

(ب) من الذي يقيم الموالد (أعياد ميلاد) لهؤلاء المشايخ سنويا ؟

(ج) من الذي يتوسل بالضريح ويشجع هذا الشرك بالله ؟

(د) من الذي يحدث البدع في الدين ويعبد الله على غير ما شرع ؟ أليسوا هم الصوفية ؟ والله اعلم



— ونقول للقارىء محمود يونس

بعزبة كردى بالدلنجات : ان تزيين صوت القارىء للقرآن معناه اجادة التلاوة دون تمديد او تمطيط او اخراج التلاوة عن الوضع الشرعى وليس اخضاعها لنغمات الموسيقى كما يفعل قراء الاذاعة والمياتم . وكلهم معجبون بأصواتهم ليطربوا الناس دون خشوع أو فهم لآيات الله تعالى .

— ويقول حسب الله عبد العظيم من العياط ، هل توجد أعمال تنقض الشهادتين ؟

الجواب : نعم الشرك بالله وهذا كالدبيب الخفى ، فيأتى بالتوسل بالأضرحة ، وسؤالهم أسئلة لا يقوى على تحقيقها الا الله ، كطلب الحى من الميت ، أن يكون سره نافذا الى شفاء ولده أو انجاحه فى الامتحان ، أو طلب نفع أو دفع مضرة ، أو الوقوف امامه بخشوع ، لأن الخشوع لله وحده ، أو الاستغاثة به وغير ذلك مما يفعل امام ضريح البدوى والدسوقى والحسين رضى الله عنه وغيرهم . فصرف حق الله الى عبيد الله شرك بالله . والله أعلم .

— كما نقول للقارىء / مجدى محمد بكلية آداب القاهرة / ان الحديث الذى ذكر وهو (كنت كنزا مخفيا ... الخ) بحثت عنه فلم أجد له اصلا .

— ويسأل القارىء / سامى خليفة من قرية حسو بنجع حمادى عن صحة حديث سمعه من مذيعة بالاذاعة هو (روحوا عن قلوبكم ساعة بعد ساعة . فان القلوب اذا كلت صدأت كما يصدأ الحديد) .

الجواب : لم يرد فى الصحاح ولا فى السنن ولكنه معنى قول على ابن أبى طالب رضى الله عنه (اريحوا قلوبكم من الجد ، فان القلوب اذا ملت عميت ، واذا عميت لم تفقه شيئا) ولعل ما سمعته من الاذاعة يدعو الى الانشغال بالأغانى والتمثيل الخليع . والله أعلم .

— ونقول للأخ صبرى على محمود زايد — من ابى العدا بأبى المطامير : ان الذهب والحرير حرام على الرجال دون النساء . والحرير المحرم هو حرير دودة القز . أما الحرير الصناعى فلا يدخل فى التحريم لأنه من مواد كيماوية او نباتية غير محرمة . والحديث الآخر الذى ذكره ضعيف فلا يعمل به فى الأحكام . والله أعلم .

— وقد ورد الينا بتوقيع (مسلم عدة رسالة تدور حول الدفاع عن التصوف ، وعن التبرك بالأضرحة بدعوى أنهم أولياء ، ونحن ننصحه لله أن يلتزم بكتاب الله فيحل حلاله ويحرم حرامه ، وان كانت ثمة بركة منحها الله لعبد من عباده فللحى دون الميت ، فالحى يستطيع الدعاء ، أما القبور فتحوى أمواتا غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون ، وليقرأ قول الله عز وجل (ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك . فان فعلت فانك اذا من الظالمين ، وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو ، وان يردك بخير فلا راد لفضله ، يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) وفقنا الله جميعا للتوحيد الخالص انه سميع مجيب .

محمد على عبد الرحيم

هل يحفظون القرآن محرفاً ؟

أبناؤنا وبناتنا طلبة وطالبات الثانوية العـامة يحفظون القرآن محرفا على يد وزارة التربية والتعليم •

هذا ما لفت اليه أنظارنا الأخ القارئ محمود أحمد مسـاهل من الاسكندريـة حيث قال فى رسـالته ان وزارة التربية والتعليم وزعت نشرات عامة على المدارس الثانوية قبيل انتهاء العام الدراسى لتصويب أخطـاء مطبعية فى كتاب (من هدى الاسـلام) للصف الثالث الثانوى الذى وردت فيه أخطاء فى كتابة الآيات القرآنيـة والأحاديث الشريفة •

ورغم أن الأخ الفاضل يقول فى رسالته ان هـذه الأخطـاء موجودة بطبعة عام ٨٥/٨٦ الا أننا وجدنا بعضها فى طبعة عـام ١٩٨٣ كذلك • ويبدو أن طباعة الكتب الدينية بالذات لا تلقى الاهتمام الكامل من وزارة التربية والتعليم فيما يتعلق بمراجعتها •• الأمـر الذى يخشى منه أن يحفظ أولادنا القرآن الكريم محرفا •

وهذا يذكرنا بما سبق أن أثرناه منذ حوالى ثمانية أعوام عندما وجدنا فى كتاب التربية الدينية للصف الرابع الابتدائى حوالى ٦٠ خطأ فى كتابة الآيات والأحاديث ضمنهـا أخطاء كثيرة فى تشـكيل الكلمـات •

من المسئول عن كل هذا ؟ ولماذا لا تلقى كتب الدين العنـاية الكاملة والاهتمام اللازم بطباعتها ومراجعتها ؟

التوحـيد

أمريكا تسرق العرش!

الموضوع – هذه المرة – هام جدا •• لدرجة أن المسئولين عنه يخططون له قبل حدوثه بتسعة أشهر وربما أكثر من ذلك •• ولعل أهمية الموضوع فى أنه قد يحل مشاكلنا الاقتصادية أو ينشر أمجادنا العريقة ليعرفها القاصى والدانى وخاصة أننا بلد مسلم يحترم الشريعة الاسلامية ويعتبرها المصدر الرئيسى للتشريع •

والموضوع ليس سرا بل نشر على صفحات الجرائد القومية وملخصه أنه ستقام خلال شهر نوفمبر القادم مسابقة لاختيار فتاة أمريكية ملكة للرقص الشرقى •• تكون مكافأتها أن ترقص الملكة المختارة فى أحد فنادقنا الكبرى (٥ نجوم) لمدة ثلاثة أشهر •

وتقام هذه المسابقة بعد أن تصل من أمريكا فى شهر أكتوبر القادم ٣٠ امرأة أمريكية ممن يهوين الرقص الشرقى ليتدربن لمدة شهر على أيدى أكبر الراقصات المصريات فى فندق هيلتون رمسيس •

وهكذا يحتل هز البطن مكانته المرموقة ليثبت للعالم أمجادنا العريقة وخبراتنا التى تحاول أمريكا أن تتعلم منها •

واذا كان من المعروف أن أمريكا الآن لديها ٢٠٠٠ ناد لتعليم الرقص الشرقى والتدريب عليه فليتها تسرق منا عرش هذه المملكة : مملكةهز البطون وتبعد عنا هذا العار !

التوحيد

هل نغير ديننا..؟

بقلم: عبد الرازق السيد عيد

« الدين ثابت والحياة تتغير ولابد أن يخضع الثابت للمتغير »

هذا ما طالعتنا به جريدة اللواء الاسلامى على لسان العلمانيين فى عددها الصادر فى ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٤٠٧هـ • وهكذا كشفوا عن نواياهم الخبيثة وحقدهم الدفين على الاسلام والمسلمين وما أشبه تصرف هؤلاء العلمانيين بما كان يفعله السوفسطائيون قديما من جدل عقيم حيث يقرون بالرأى ونقيضه فى آن واحد يبررون ما يريدون من اتباع للهوى وحب للشهوات • ولكن للحق والصدق نقول أن هؤلاء القدامى كانوا أوضح من العلمانيين فى عصرنا هذا لأنهم (القدامى) أنكروا وجود الله جملة وتفصيلا وكانوا يؤلهون هواهم صراحة بغير مواربة • أما العلمانيون اليوم ليست عندهم هذه الشجاعة الأدبية فى التصريح بانكار وجود الله أو انكار أن القرآن من عند الله وأن محمدا خاتم النبيين رسول الله • ولو فعلوا ذلك لأراحوا واستراحوا • ولكنهم للأسف مع ما قالوه مازالوا يقرون أنه لا اله الا الله وهذا الذى جعلنا نحاول الرد عليهم اليوم على اعتبار أنهم ينتسبون الى الاسلام ولنقبل منهم علانيتهم ثم نبين خطر هذه المقولة التى صدرت منهم • لكن فى أى نقاش عقلى يهدف الى الوصول الى الحقيقة لابد من التسليم ببدهيات أو مسلمات محددة لا تقبل المناقشة • فهل تسلمون معنا بالأمور الآتية :

١ ــ أن الله جل شأنه هو الخالق لهذا الكون بما فيه من عوالم والمهيمن على أمره صغيره وكبيره •

٢ ــ وهل تنزهون الله عز وجل فى ذاته وصفاته عن كل نقص وتثبتون له الكمال المطلق فى الذات والصفات والأسماء وبالتالى فى كل

ما يصدر عنه سبحانه وتعالى من تشريع .

٣ ــ وهل تؤمنون أن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على رسوله الأمين محمد ﷺ .

٤ ــ وأن القرآن والسنة توأمان لا يفترقان وأنه لابد من السنة الصحيحة الثابتة لفهم القرآن والعمل بما فيه .

اذا أقررنا بهذه الأمور التى يجب ألا ينكرها أو أحدها مسلم يمكننا أن نناقش العبارة التى ذكرتموها مناقشة بحتة وعقلية فنقول أولا ماذا تقصدون بالثبات والتغير ؟ وحتى لا يطول الجدل حول تعريفات نعفى القارىء الكريم منها نقول بسرعة ان التغير قد يكون للأفضل أو للاسوأ وهذا أمر واقع ومشاهد فى حياتنا المادية فان جاز هذا الأمر للماديات وللحياة التى نعيشها فانه لا يجوز على الله سبحانه عقلا أو شرعا لأن الله له الكمال المطلق ومحال عليه أن يتغير الى النقص . فاذا كان الأمر كذلك بمنطق العقل فان هذا المنطق نفسه يقول ان الثبات فى حق الله واجب لله وميزة وليس عيبا وأنه سبحانه وتعالى الذى يغير ولا يتغير وهو الذى يغير كيف شاء وبما شاء . واذا سلمنا بهذا لله من منطلق اعتقادنا فى البدهية الأولى والثانية لابد أن نسلم بذلك لشرع الله لأن الشرع من عند الله الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى . والشرع يستمد كماله من كمال الله تعالى وتنزهه عن النقص من تنزيه الله فى ذاته وصفاته حيث لا انفصام بين العقيدة والشريعة اذا كنا نعتقد أن الله سميع عليم عزيز حكيم . ثم من الذى له حق أن يغير الشرع ؟ أليس هو المشرع ؟ اذن فالله سبحانه وتعالى وحده هو الذى له حق التغيير من عدمه . وقد رد القرآن الكريم على نفس المقولة قديما حين طلب المشركون من رسول الله ﷺ تغيير القرآن وقالوا كما نص القرآن « واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله . قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى ان أتبع الا ما يوحى الى . انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم » الآية ١٥ من سورة يونس .

البقية صفحة (٤٢)

من الاعجاز الطبى فى القرآن :

التوحيد وجوارح الانسان

بقلم : د. السيد الجميلى

الحمد لله وحده لا شريك له ، غير معدول به ، والصلاة والسلام على المبعوث بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين ، عبده ورسوله محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد .

فان خلق الانسان ، وتناسق ملكاته ، وتناسب أبعاده ، ودقة اتقانه على أجمل وأدق صورة — ينطق بالاعجاز للخالق جل شأنه ويهيب بالانسان بين فينة وأخرى أن يجعل وجوده فى كل جزئيات الزمن موصولا بربه وخالقه جل شأنه ، قال تعالى : « وفى أنفسكم أفلا تبصرون » الذاريات (٥١/٢١) أى وفى أنفسكم من الآيات والعبر من مبدأ خلقكم الى منتهاه ، أفلا تبصرون قدرة الحق جل شأنه لتعرفوا قدرته على بعثكم ، وهو أهون عليه ؟ قال ابن عباس رضى الله عنهما : يريد اختلاف الصور ، والألسنة ، والألوان ، والطبائع والسمع والبصر والعقل . راجع تفسير الخازن (٤/ ٢٠٣) .

وليس بدعا أن تسلم فطرة الانسان بالتوحيد الخالص المحض غير المشوب بلوثات الشرك والابتداع فقد نطقت بذلك من قديم الأزل عندما استنطقت قبل خلق أجساد بنى آدم فأقرت بالألوهية والربوبية توحيدا للخالق جل شأنه ، قال تعالى : « واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين » الأعراف (٧/١٧٢) قال الامام الطبرى : « أى واذكر يا محمد اذ استخرج ربك أولاد آدم من أصلاب آبائهم فقررهم بتوحيده ، وأشهد بعضهم على بعض بذلك » أ.هـ تفسير الطبرى

(١٨٦/١٣) قال ابن عباس : مسح الله ظهر آدم عليه السلام فأخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة •

وقمين بالانسان الذى خلقه ربه فى أحسن تقويم أن لا يشرك بربه أحدا ، قال تعالى : « لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم » التين (٩٥/٤) •

وقال أيضا : « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة » البينة (٩٨/٥) قال الشيخ الصاوى فى حاشيته على الجلالين (٣٤٣/٤) « وخص الصلاة والزكاة لشرفهما » •

ولكن الشياطين تأبى الا أن تحتوش بنى آدم وتكتنفهم لتضللهم وتنكب بهم عن سواء المحجة فيضلوا الطريق بعبادة غير الله ، واشراكهم به وشركهم بعبادة الأصنام المتمثلة فى المخلوقين وغيرهم من الأحياء والمقبورين الذين لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا • وقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يعرى هؤلاء ، ويفضح أمرهم فقال تعالى : « وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون » يوسف (١٠٦/١٢) وان كانت الآية تشير الى عبدة الأصنام وقت التنزيل الا أنها عامة فى كل من عبد مع الله الها آخر ، أو عدل بربه مخلوقا أو توسل بالذوات المخلوقة من المقبورين والذين تعلقوا بالمخلوقين ونسوا الخالق ، وظنوا أن الملك بيدهم يتصرفون فيه كيف يشاؤون • راجع تفسير هذه الآية فى الجامع لأحكام القرآن (٢٧٢/٩) •

أنت أيها الانسان ••• مصنوع الله وأشرف مخلوقاته ، وأكرمها وأحبها عنده فلتكن جديرا بهذا التكريم ، قال تعالى : « ولقد كرمنا بنى آدم » الاسراء (٧٠/١٧) ولو عرفت ما يجرى داخل تكوينك وجسمك من شرايين وخلايا عصبية وأنسجة عضلية وغير ذلك من جوارح ، وما يدور خلال أحشائك من عمليات بيولوجية حيوية متناسقة فى تواتر ودقة وانتظام — لو أدركت ذلك ووقفت عليه

لانتظمت فى طابور الموحـــدين واتجهت بفطرتك المستقيمة المطبوعـــة عليـــه الى ربك فى كل اعلانك واسرارك ، ولذت بركنه القـــوى ، واتجهت الى سدته التى لا ترد تائبا مخلصا ، ولا تخيب ســـائلا منيبا • سبحانك ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما توفنا مســـلمين وألحقنا بالصــــالحين •

يتبع ان شاء الله

السيد الجميلى

بقية مقال (هل نغير ديننا ؟)

هكذا بين القرآن الكريم أن التغيير من حق الله وحده سبحانه وحتى رسول الله ﷺ لا يملك الا الاتباع • واذا سلمنا بهذا الحـــق لله وحده فان الله سبحانه وتعالى غير الشرائع على مر التاريخ بمـــا يناسب أحوال المخاطبين فكانت العقيدة واحدة مع كل رسول والشريعة تتغير بتغير الزمان والمكان حتى أخبرنا الله عز وجل فى كتـــابه الكريم أنه أتم لنا النعمة وأكمل لنا الدين ورضى لنا الاســـلام دينا فقـــال عز وجل « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » الآية ٣ من سورة المائدة • فالدين قد كمل ببعثة رسول الله ﷺ وبنزول القرآن الكريم • والشرائع قد تمت بشريعة الاســـلام حيث لا نبى بعد رسول الله ولا قرآن بعد القرآن فلا يسعنا الا اتباع شرع الله ان كنا لا نشك أنه من عند الله تعالى •

هل نريد اخضاع شرع الله الخالق لعقولنا المخلوقة ؟ أم هل عندنا الشجاعة أن نقول نريدها فوضى بغير دين ؟ ان شرع الله عز وجـــل يستوعب الزمان والمكان لأنه من عند خالق الزمان والمكان وقد خصــه الله بخصائص تكفل له البقاء والاستمرار •

عبد الرازق السيد ابراهيم عيد

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم / على ابراهيم حشيش

— ٩ —

المسبحة سنة أم بدعة ؟

لقد نشرت جريدة النور فى عددها (٢٤٠) فى الصفحة (٦) يوم الأربعاء ١١ صفر ١٤٠٧هـ — ١٥ أكتوبر ١٩٨٦م للشيخ عبد المعز عبد الحميد الجزار رئيس المكتب الفنى لوكيل الأزهر تحت عنوان (فتاوى وأحكام) اجابة عن السؤال « هل المسبحة سنة أم بدعة » هذا نصها :

« المسبحة التى يستعملها الناس فى هذه الأيام سنة ، لأن السنة ما ثبت بقول النبى ﷺ أو فعله أو تقريره وأن السبحة مما ثبت بتقريره ﷺ • روى أبو داود عن عائشة بنت سعد بن أبى وقاص عن أبيها أنه دخل مع رسول الله ﷺ — على امرأة بين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال : أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل فقال : سبحان الله عدد ما خلق فى السماء ، سبحان الله عدد ما خلق فى الأرض ، سبحان الله عدد ما خلق بين ذلك ، سبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك ، ولا اله الا الله مثل ذلك ، ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك • ثم يمضى الشيخ فيقول : « أخرج الديلمى فى مسند الفردوس عن على مرفوعا : نعم المذكر السبحة » •

قلت — ردا على الشيخ : ان الأحاديث التى بنى عليها حكمه — بأن السبحة سنة — أحاديث غير صحيحة • ولقد توهم الشيخ أنه قام بما يجب عليه من التحقيق بعزوه الحديث الأول لأبى داود والثانى للديلمى • والحق أن هذا الصنيع لا يسمن ولا يغنى من جوع بل هو أقرب الى الغش والتدليس على القراء

منه الى نصحهـم ونفعهم ، ذلك لأن عامـة القراء لا يفـرقون بين التخريج والتحقيق ، فيتوهمون من مجرد العزو لامام من أئمة الحديث الصحة ولا تلازم بينهما الا نادرا .

فحـديث « نعم المذكر السبحـة » أورده الشـيخ الألبـانى فى « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » (١١٠/١) رقم (٨٣) وقال : « موضوع » فكيف يبنى عليه حكما يجعل السبحة سنة وقد أجمع العلماء على أنه لا تحل روايته .

والى الشيخ التخريج والتحقيق لهذا الحديث الذى يعتبر من الأحاديث ذات الأثر السيء حيث كادت تقضى على سنة العد بالأصابع ، وتجعل بدعة العد بالسبحة سنة .

الحديث أخرجه الديلمى فى « مسند الفردوس » قال : أخبرنا عبدوس بن عبد الله أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن فتحويه الثقفى ، حدثنا على بن محمد بن نصرويه ، حدثنا محمد بن هارون بن عيسى ابن منصور الهـاشمى : حدثنى محمد بن على بن حمزة العـلوى : حدثنى عبد الصمـد بن موسى حدثتنى زينب بنت سليمـان بن على : حدثتنى أم الحسن بنت جعفر بن الحسن عن أبيها عن جدها عن على مرفوعـا .

ذكره السيوطى فى رسالته : « المنحة فى السبحة » (ص ١٤١) الجزء الثانى من الحـاوى ونقله عنه الشـوكانى فى « نيل الأوطار » (٢٠٥/٣) باب جواز التسبيح باليد وبالرجوع الى ما ذكره السيوطى ونقله الشوكانى نجد أن كليهما سكت على الحديث .

قلت : هذا سند ضعيف جدا علته محمد بن هارون بن عيسى :

١ ــ ترجمـه الخطيب فى « تاريخ بغـداد » (٣٥٦/٣) رقم (١٤٦١) قال : محمد بن هارون بن عيسى بن ابراهيم ابن عيسى بن أبى جعفر المنصـور يكنى : أبا اسحـاق ، ويعرف بابن برية » ... وفى أحاديثـه مناكير كثـيرة ، ويقول أيضا حدثنى على بن محمد بن نصر : قال : سمعت

حمزة بن يوسف السهمى يقول : سألت الدارقطنى عن محمد بن برية الهاشمى فقال : « لا شىء » .

ثم ساق له حديثا فى التاريخ أيضا (٧/٤٠٣) عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « الجبن داء ، فاذا أكل بالجوزاء فهو شفاء » ثم عقب عليه قائلا : « وهو حديث منكر » والهاشمى يعرف بابن برية ، ذاهب الحديث ، يتهم بالوضع .

٢ ــ قال ابن عساكر فى « تاريخ دمشق » : « يضع الحديث » ثم قال بعقب الحديث المذكور « هذا من موضوعاته » .

٣ ــ وذكره الذهبى فى « ميزان الاعتدال » (٤/٥٧) محمد بن هارون بن برية الهاشمى عن الرمادى ، من شيوخ أبى بكر الشافعى . قال الدارقطنى : محمد بن برية لا شىء .

قلت : نلاحظ من ألفاظ التجريح أن محمد بن هارون بن عيسى : ذاهب الحديث ، يتهم بالوضع ، يضع الحديث . وبمقارنة هذه الألفاظ بمراتب الجرح نجدها تقع فى المرتبة الثالثة والرابعة والخامسة . وهى مراتب الذين لا يحتج بحديثهم ولا يكتب ولا يعتبر به لأنه لا يصلح لأن يتقوى أو يقوى غيره . وبذلك يصبح الحديث بهذا التحقيق « موضوعا » . وكان واجبا على الشيخ أن يتحقق من صحة الحديث قبل أن يبنى عليه حكما فيجعل من البدعة سنة . والحديث مملوء بالعلل : فعلة أخرى عبد الصمد بن موسى . قال الذهبى فى الميزان (٢/٦٢١) : يروى مناكير عن جده محمد بن ابراهيم . ونقل عن الخطيب أنه قال فيه : « قد ضعفوه » ثم قال الذهبى عقب ما نقله عن الخطيب : وقول الخطيب فيه : ما هو فى تاريخه . ولذلك قال الألبانى فى « الضعيفة » (١/١١١) فلعل ذلك فى بعض كتبه الأخرى .

قلت : وعبدوس بن عبد الله وابن فنحويه الثقفى وابن نصرويه وأم الحسن بنت جعفر لم أجد من ترجمهم حتى قال الشيخ الألبانى : وهذا اسناد ظلمات بعضها فوق بعض جل رواته مجهولون • مع ملاحظة أن محمد بن هارون ابن عيسى غير محمد بن هارون بن العباس الذى أورده الخطيب أيضا فى « التاريخ » برقم (١٤٦٠) وهذا من باب « المتفق والمفترق » ومعرفة هذا النوع مهم جدا • فقد زلق بسبب الجهل به غير واحد من أكابر العلماء •



أما حديث (النوى أو الحصى) المذكور فى صدر البحث فهو حديث « غير صحيح » والى الشيخ التخريج والتحقيق لهذا الحديث •

فالحديث رواه أبو داود (١/٢٣٥) والترمذى (٤/٢٧٧ — ٢٧٨) والدورقى فى « مسند سعد » (١/١٣٠) والمخلص فى « الفوائد » (٩/١٧/٢) والحاكم (١/٥٤٧ — ٥٤٨) والشوكانى فى « نيل الأوطار » (٣/٢٠٤) وقال : أخرجه أيضا النسائى وابن ماجة • ولكن رد عليه الألبانى فى الضعيفة (١/١١٤) قائلا : وعزاه السيوطى فى « المنحة » للنسائى وابن ماجة ، وتبعه الشوكانى وفيه نظر من وجهين :

الأول : أنه لم يروه ابن ماجة مطلقا • ثانيا : أن النسائى انما رواه فى « اليوم والليلة » فكان ينبغى تقييده • والحديث من طريق عمرو بن الحارث أن سعيد بن أبى هلال حدثه عن خزيمة عن عائشة بنت سعد بن أبى وقاص عن أبيها •

قلت : وهذا أيضا سند ضعيف جدا علته « خزيمة » •

١ — قال الحافظ ابن حجر فى « التقريب » (١/٢٢٣) : خزيمة عن عائشة بنت سعد لا يعرف •

٢ — قال الحافظ الذهبى فى « الميزان » (١/٦٥٣) : خزيمة لا يعرف عن عائشة بنت سعد ، تفرد عنه سعيد بن أبى

هلال ، حديثه فى التسبيح ٠

قلت : لذلك رد الشيخ الألبــانى فى « الضعيفة » (١/ ١١٤)
موافقة الذهبى لتصحيح الحاكم اسناد هــذا الحديث
فقال : « قال الحاكم صحيح الاسناد ووافقــه الذهبى
فأخطــأ لأن خزيمة هــذا مجهول والذهبى نفســه قال
« خزيمة » لا يعرف ٠

٣ ــ وسعيد بن أبى هلال الذى تفرد عنه خزيمة مع ثقته الا أن
الساجى حكى عن أحمد أنه اختلط كما جاء فى التقــريب
(١/ ٣٠٧) ٠

قلت : مما تقــدم نرى أن السند فيــه « مجهول » اتفق على
جهالته الحافظان الذهبى والعسقلانى فضلا على الاختلاط
فيمن تفرد عنه ٠

من أجل ذلك حكم عليه الألباني بالضعف فبعد أن ذكــر
الحديث وبين علته التى تدور حول الجهالة والاختــلاط
قال : فأنى للحديث الصحة أو الحسن ٠

قلت : بعد هذا التحقيق يصبح حكم الشيخ ــ بأن السبحــة
سنة ــ حكما باطلا لأنه مبنى على أحاديث غير صحيحة ٠
ولو لم يكن فى السبحة الا سيئة واحدة وهى أنها قضت
على سنة العد بالأصــابع أو كادت ، مع اتفاقهم أنهــا
أفضل ، لكفى ٠

هذا ما وفقنى الله اليه من تخريج وتحقيق ، دفاعا عن السنة
المطهرة من المكذوب والموضوع ٠ والله وحده من وراء القصد ٠

على ابراهيم حشيش

من أخبار الجماعة

الجمعية العمومية العادية للمركز العام :

تم بحمد الله تعالى اجتماع الجمعية العمومية العادية للمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية يوم الخميس ٢٦ رجب ١٤٠٧ الموافق ٢٦ مارس ١٩٨٧ بحضور مندوبى الفروع الآتية :

حلوان ، دار السلام ، مصر الجديدة ، مدينة نصر ، الوايلى الكبير ، المطرية ، القبيلة ، عابدين ، المنيرة ، الجيزة ، امبابة ، اسكندرية ، الدخيلة ، دمنهور ، الحوتة ايتاى البارود ، بنها ، بطا قليوبية ، عرب الرمل ، شرانيس ، طوخ طنبشا ، سرس الليان ، ميت غمر ، المنصورة ، شربين ، طلخا ، السنبلاوين ، بلقاس ، الجمالية دقهلية ، دمياط ، بلبيس ، الصنافين ، طنطا ، كفر الزيات ، المحلة الكبرى ، الاسماعيلية ، أسوان •

وقد تخلفت بقية الفروع عن حضور الاجتماع •

هذا وقد تم عرض ومناقشة التقرير السنوى عن أعمال مجلس الادارة واعتماد الحساب الختامى عن عام ١٩٨٦ وعرض مشروع ميزانية عام ١٩٨٧ وانتخاب أعضاء مجلس الادارة الجدد بدلا من الذين انتهت مدة عضويتهم • وبذلك أصبح تشكيل المجلس كالآتى :

الرئيس العام	:	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
نائب الرئيس العام	:	أحمد فهمى أحمد
الوكيل	:	حسن محمد الجنيدى
السكرتير	:	سيد محمد السيد متولى
أمين الصندوق	:	عطية حنفى محمد
الأعضاء	:	ابراهيم شعبان يوسف ، ابراهيم عزب الدسوقى ، أحمد دهيم سالم ، أحمد محمد محمود ، بخارى أحمد عبده ، عبد الباقى صالح الحسينى ، عبد الحافظ فرغلى ، عبد العزيز محمد عاشور ، عكاشة أحمد عبده ، محمد صفوت نور الدين •

فى هـذا العـدد :

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحـدة من مجلـة التوحيد :

فى مصر : جنيهـان مصريان ٠

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عـددا من أعـداد المجلة ٠

وترسـل جميع الشـيكات والحوالات الخاصـة بالاشـتراكات باسم (مجلـة التوحيـد) ٠

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ – الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة •

٢ – الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين – القرآن والسنة الصحيحة – ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور •

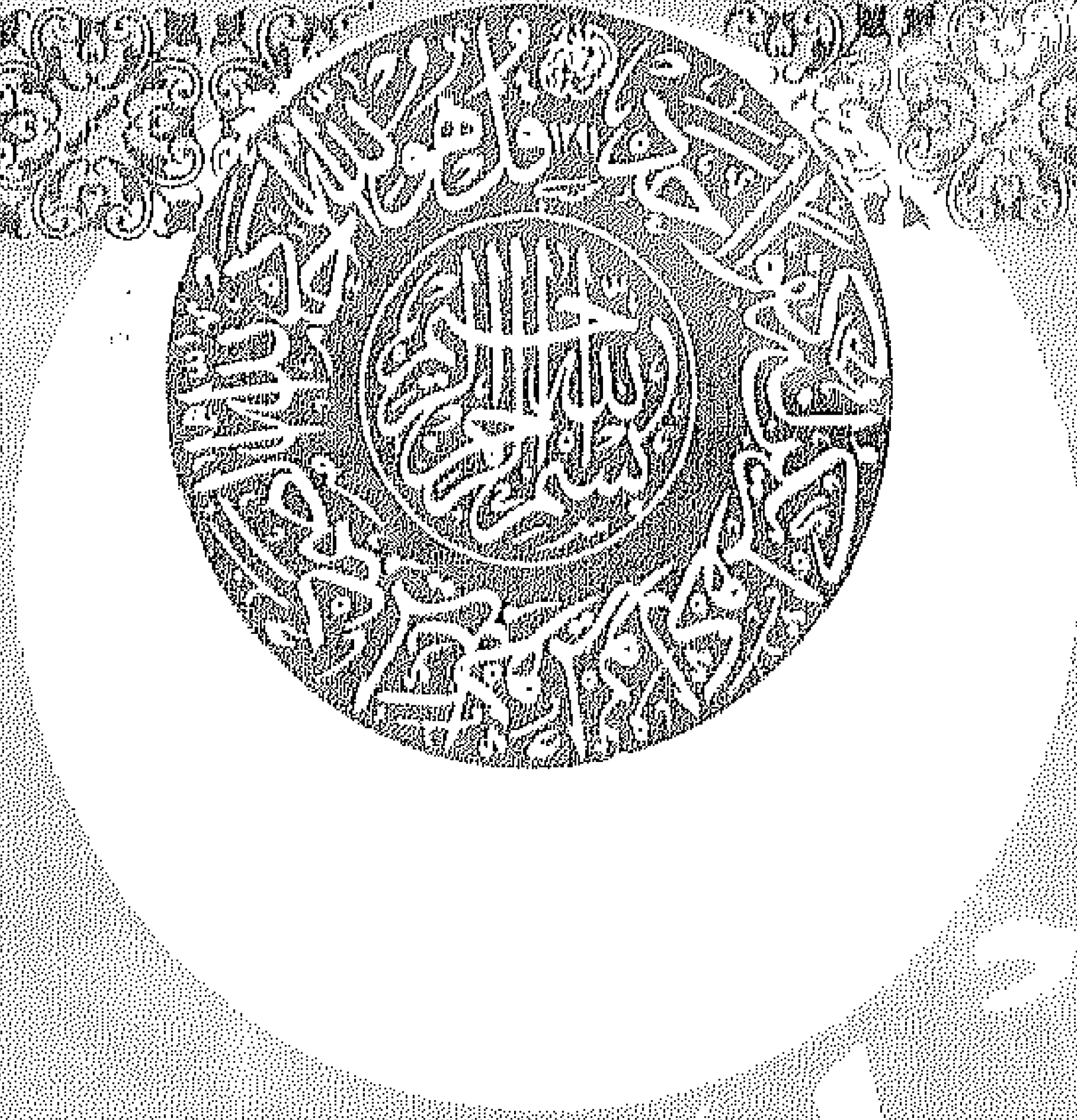
٣ – الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا •

٤ – الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره – فى أى شأن من شئون الحياة – معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

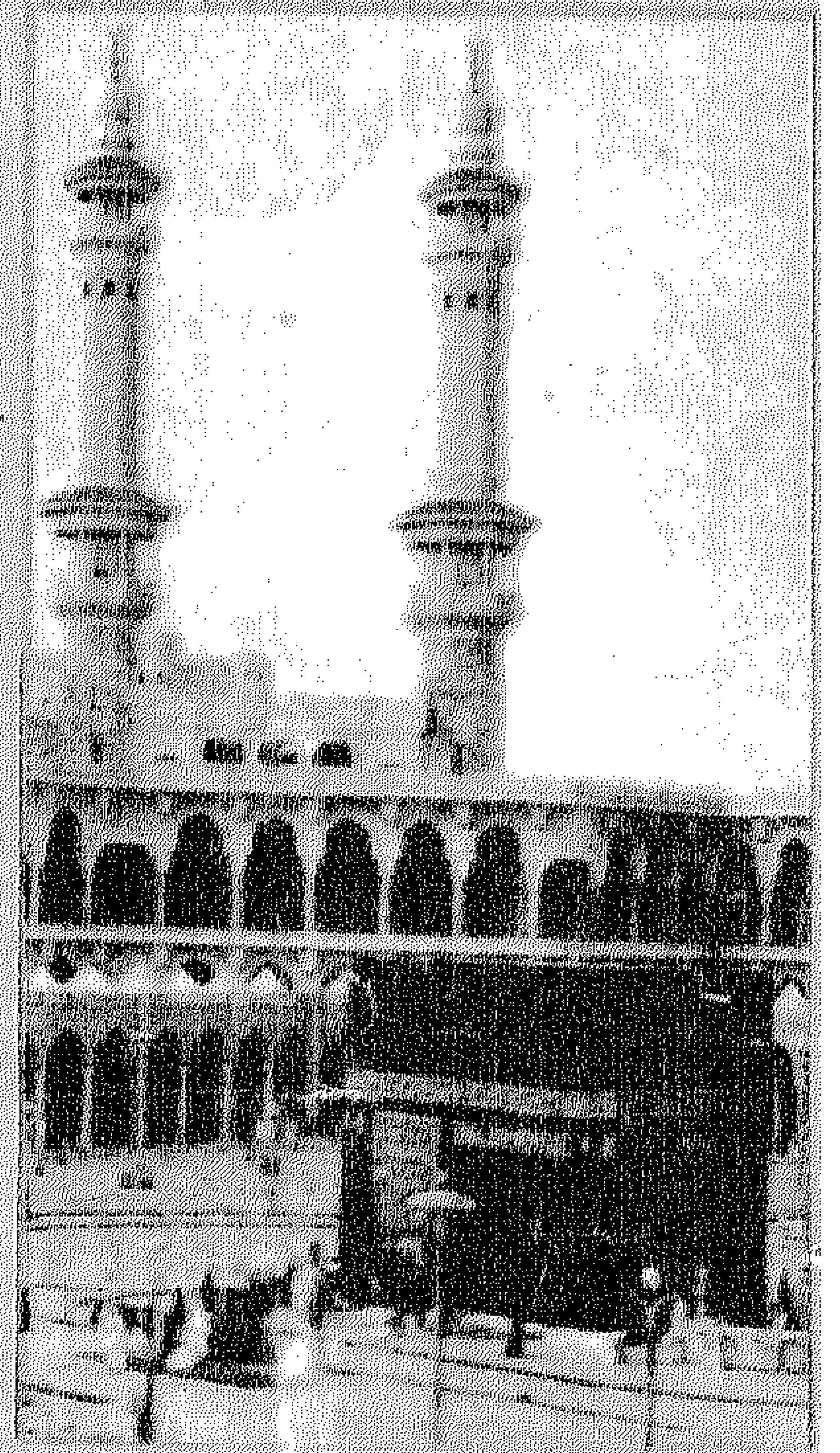
الثمن ١٥ قرشا



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



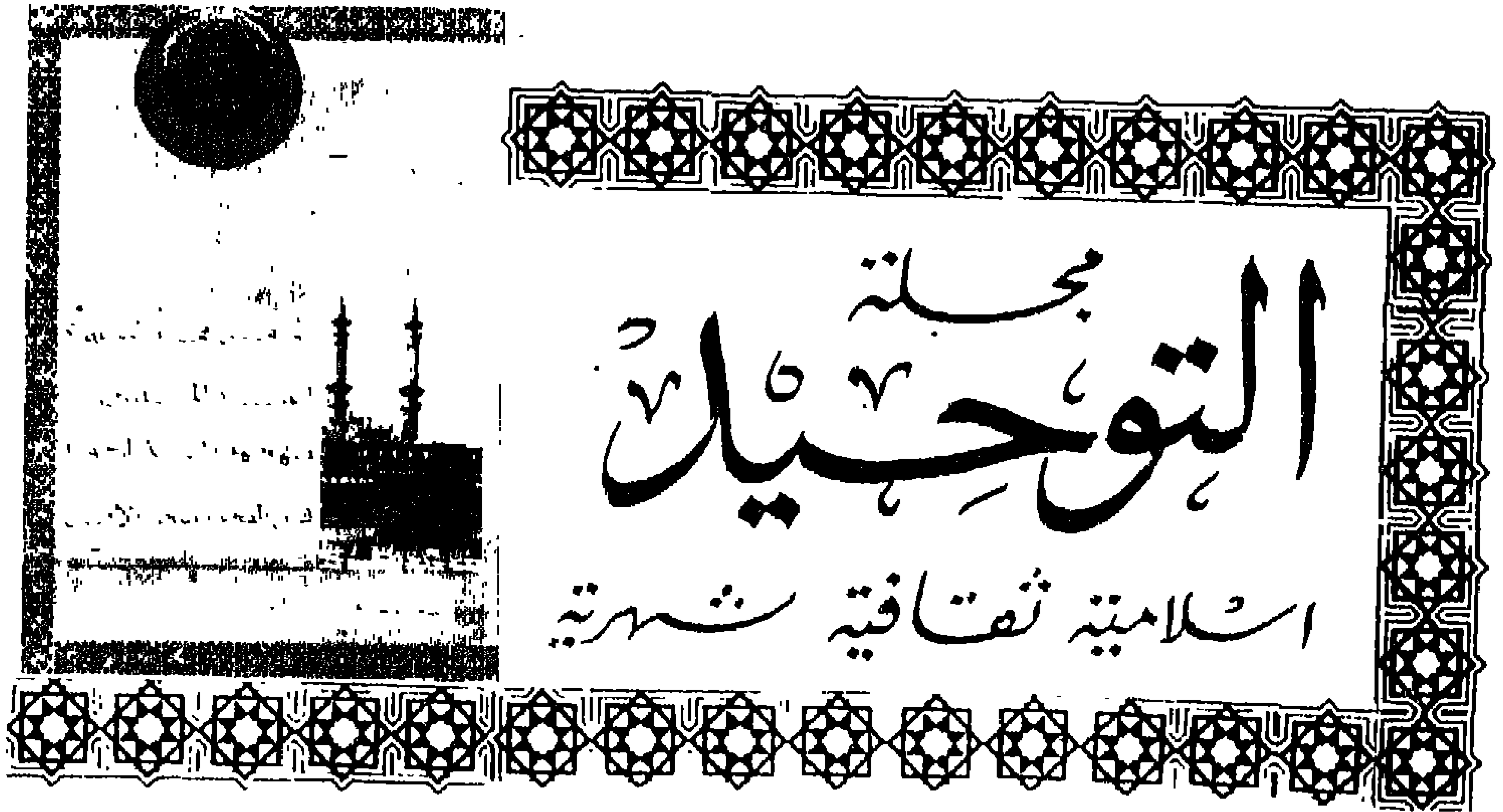
إلى متى هذه البلبلة ؟

أعياد المسلمين ...

منهجهم التنكر للحق !

قرآن الفجر وصحة الإنسان

السنة الخامسة عشرة العدد ١٠ شوال ١٤٠٧



تصدرها:
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة:

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلسا
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا	السودان	٢٠ قرشا
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلسا	مصر	١٥ قرشا

دول اوروبا وامريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا
او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الى متى هذه البلبلة ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فلا يزال المسلمون مختلفين حول تحديد أوائل الأشهر القمرية مع أن الله تعالى علق بالهلال أحكاما كثيرة كالصوم والحج والأعياد وغير ذلك لأن الهلال أمر مشهود مرئى بالأبصار • ومن أصح المعلومات ما شوهد بالأبصار • كما أن رسول الله ﷺ جعل الحكم بالهلال معلقا على الرؤية وحدها لأنها الأمر الطبيعى الظاهر الذى يستطيعه عامة الناس حيث قال ﷺ « لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه ، فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين » ومن هذا يتبين أن المعول عليه فى اثبات الصوم والفطر وسائر الشهور هو الرؤية أو اكمال العدة • وذلك يتفق مع مقاصد الشريعة السمحة لأن رؤية الهلال أمر عام يتيسر لأكثر الناس من العامة والخاصة فى الصحارى والبنيان •

وقد اختلف أهل العلم فى مسألة اختلاف المطالع من بلد لآخر وهل رؤية الهلال فى بلد تلزم المسلمين فى البلاد الأخرى أم أن لكل بلد رؤيته ؟

فالذين قالوا ان رؤية الهلال فى بلد تلزم المسلمين فى البلاد الأخرى فقد فسروا ما رواه البخارى ومسلم أن رسول الله ﷺ قال « لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه ، فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين » فقالوا : هذا لايختص بأهل بلد أو ناحية دون سائر البلاد الأخرى بل هو خطاب لجميع المسلمين • فالاستدلال به على لزوم رؤية أهل بلد لغيرهم من أهل البلاد الأخرى أظهر من الاستدلال به على عدم اللزوم ، لأنه اذا رآه أهل بلد فقد رآه المسلمون فيلزم غيرهم ما لزمهم •

أما الذين قالوا ان لكل أهل بلد رؤيتهم فقد أخذوا بما رواه

مسلم فى صحيحه من حديث كريب عن ابن عباس ونصه « عن كريب ان أم الفضل بعثته الى معاوية بالشام فقال : قدمت الشام فقضيت حاجتها واستهل على — بتشديد الياء — رمضان وأنا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة • ثم قدمت المدينة فى آخر الشهر فسألنى عبد الله ابن عباس ثم ذكر الهلال فقال : متى رأيتم الهلال ؟ فقلت : رأيناه ليلة الجمعة • فقال : أنت رأيته ؟ فقلت : نعم ، ورآه الناس وصاموا وصام معاوية • فقال : لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه • فقلت : ألا تكتفى برؤية معاوية وصيامه ؟ فقال : لا — هكذا أمرنا رسول الله ﷺ » •

ولما كان التيسير ورفع الحرج من القواعد التى تقوم عليها الأحكام الشرعية فانه لا مانع من الأخذ بأى حكم من الحكمين السابقين ، فان فقهاء المسلمين قد رجح بعضهم هذا الحكم ورجح بعضهم الحكم الآخر •• وذلك بشرط ألا يكون الميل لأى من الحكمين ناتجا عن مواقف سياسية معينة مع دول المنطقة ، فقد مرت علينا فترة كنا نأخذ برؤية الدولة التى تتفق معنا سياسيا ونرفض رؤية الذين يختلفون معنا •

والذى حدث عند رؤية هلال رمضان الماضى أمر غريب غير مفهوم • فى يوم الاثنين ٢٩ شعبان حاولت دار الافتاء المصرية رؤية الهلال بأن أرسلت مندوبيها الى أماكن متفرقة فى جميع أنحاء البلاد واستمعت الى تقارير رجال الأرصاد وأكدت كلها عدم رؤية الهلال • وقالت دار الافتاء فى بيانها انها أجرت اتصالات مع عدد من الدول العربية والاسلامية التى تتفق مع مصر فىنفس خط العرض حيث لم ير الهلال فى أى منها • وبناء على ذلك أعلن المفتى أن اليوم التالى (الثلاثاء) هو المتمم لشهر شعبان وأن بداية رمضان الأربعاء •

وبعد أن انتهى المفتى من اذاعة هذا البيان مباشرة أدرنا مؤشر المذياع على بعض الاذاعات العربية حيث أذيع منها أنه ثبتت عندهم رؤية الهلال وأن الثلاثاء أول رمضان • وصدرت الصحف المصرية صباح الثلاثاء تقول ان الثلاثاء أول رمضان فى السعودية وقطر والبحرين والكويت ولبنان والأردن •

واذا كان من العجيب ادعاء دار الافتاء أنها اتصلت بعدد من الدول العربية والاسلامية ولم يتأكد بأى منها ثبوت رؤية الهلال ثم يتضح أن الأمر خلاف ذلك ، فان الأعجب أن ينشر مقال لفضيلة المفتى فى جريدة الأهرام فى نفس اليوم (الثلاثاء المختلف عليه) يستعرض فيه الرأيين الواردين بالنسبة لاختلاف المطالع يسوق فيه فتوى لأحد العلماء السابقين يقول فيها « والمنصوص عليه فقهاً ، والذى عليه أكثر العلماء أنه لا عبرة باختلاف المطالع فى اثبات رؤية الهلال ، وأنه اذا رأى أهل بلد الهلال ولم يره أهل بلد آخر ، وجب على أهل البلد الآخر الذين لم يروه أن يصوموا بسبب رؤية الذين رأوه » الى أن قال « ونحن نميل الى ترجيح هذا الرأى لقوة دليله ؛ ولأنه يتفق مع ما يقصد اليه الشارع من وحدة المسلمين وجمع كلمتهم ؛ وأنه يمكن القول بوجوب الصوم على جميع المسلمين الذين تشترك بلادهم مع بلد الرؤية فى جزء من الليل » •

هذا المقال الذى نشر لفضيلة المفتى يوم الثلاثاء والذى رجح فيه الرأى الذى يرى أصحابه أنه متى ثبتت رؤية الهلال فى بلد من بلاد المسلمين يجمعهم جزء من الليل مع بلد آخر فعلى الجميع أن يصوموا •• لا شك أن فضيلته كتب هذا المقال قبل نشره بأيام وبالتالى قبل أن يذيع بيان دار الافتاء الذى خالف فيه رؤية هذه الدول التى بدأت صيامها يوم الثلاثاء • فكيف يذيع بيانا ليلة الثلاثاء يتعارض مع ما كتبه وأرسله للجريدة للنشر ؟

اننا نخشى أن يكون المفتى قد تنازل عن رأيه وترجيحه الوارد بالمقال نزولا على رغبة من يرون العمل بالحساب الفلكى وحده رغم أنه لا يغنى عن الرؤية •

وعامة فقد تحمل المفتى مسئولية البلبلة التى وقعت بين المسلمين فى مصر ، فبعضهم أخذوا ببيان دار الافتاء وبدأوا الصيام يوم الأربعاء بينما البعض الآخر أخذوا بما يعلمون ترجيحه بين العلماء وصاموا يوم الثلاثاء لما علموا من المذياع ثبوت رؤية الهلال فى بعض الدول العربية •

فالى متى تستمر هذه البلبلة فى رؤية الهلال ؟

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

وما أبرىء نفسى

فى معرض الحديث عن النقد ، والنقد الذاتى استهدينا بأصول ، ومواقف تكشف عن تأصل هـذا الاتجاه فى الاسـلام ، واستشهدنا بآثار فيها مراجعة للنفس ، وتصحيح لمواقف ، وعدول عن أقوال ، انطلاقا من وازع بشرى ، أو توجيه سماوى .

وكان رسـول الله ﷺ المثل الرائد الذى استقينا من سـيرته شواهد تثبت صحة ما ذهبنا اليه ، ونزيد فنذكر هنا جانبا من سيرته الشريفة ، يزيد الأمور وضوحا ، ويؤكد أن ذلك الاتجـاه لم يكن عارضا بل كان أصيلا ، وطيدا ينفذ بأضوائه الى الأجيال . من ذلك :

١ ـ ما ورد فى الصحاح من أن رسول الله ﷺ ظن أن القردة ، والضباب (بكسر الضاد المشددة) ، والفئران من نسخ القرود التى مسخت ، وواجه الناس بهـذا الظن ، ثم عدل ـ بهدى السماء ـ عن ظنه ذاك ، وأذاع فى الناس أن الصواب جانبه فيما ظن . قال فيما يرويه مسلم عن عبد الله بن مسعود : « ان الله لم يجعـل لمسخ نسلا ، ولا عقبا . وقد كانت القرود ، والخنازير ، قبل ذلك ـ أى قبل ظاهرة المسخ » .

٢ ـ وقد يقال : ان الظان يتأرجح بين أمرين لا يستطيع أن يرجح أحدهما على الآخر ، فاذا عدل رسول الله ﷺ عن ظن خامره فان هذا لا يشكل قضية ، ولكن ما الرأى فى موقف تصدى فيه رسول الله ليهودية ذكرت عذاب القبر بالتكذيب الزاجر ، ثم أوحى اليه ، فعدل ، وصوب قولها ، وأعلن ذلك فى النـاس ؟ روى مسلم عـن

عائشة قالت : دخل على رسول الله ﷺ ، وعندى امرأة من يهود ، وهي تقول : هل شعرت أنكم تفتنون فى القبور ؟ قالت عائشة : فارتاع رسول الله وقال : « انما تفتن يهود » قالت عائشة : فلبثنا ليالى ، ثم قال عليه الصلاة والسلام : « هل شعرت أنه أوحى الى أنكم تفتنون فى القبور ؟ » قالت عائشة : فسمعت رسول الله بعد ذلك يستعيذ من عذاب القبر . وعند البخارى عن أسماء : « ولقد أوحى الى أنكم تفتنون فى القبور مثل — أو قريبا من — فتنة الدجال » .

لا شك أن روح نقد الذات تنعش وضاءة فى مثل هذا الموقف .

٣ — وروح النقد تتوفر « أكثر » فى قضية زواجه من زينب بنت جحش بعد أن طلقها زيد بن حارثة . فقد وقف من القضية موقفا ، وقال قولا ، ولكنه عدل ، وبلغ فى أمانة بالغة ، ما لقى على موقفه السابق من تثريب ، وتبكيت ، أليس ذلك أعلى درجات نقد الذات ؟ اقرأ — فى ذلك — متدبرا قول الله : (واذ تقول للذى أنعم الله عليه ، وأنعمت عليه ، أمسك عليك زوجك ، واتق الله ، وتخفى فى نفسك ما الله مبديه ، وتخشى الناس ، والله أحق أن تخشاه ..) الأحزاب .

٤ — ومثل هذا تلاوته على الناس قرآنا يؤاخذه ، ويهدده بالويل ، والثبور ، على خاطر جال بنفسه الانسانية . والنفس الانسانية لا تسلم أبدا من الخواطر ، والوساوس ، والهواجس ، والهموم ، وكأن القرآن يقول له : لا ينبغى لمثلك أن يقع نهب خواطر السوء(١) التى تشى بالضحالة ، وتهدد بنكسة : (وان كادوا ليفتنونك

---

(١) حسنات الأبرار سيئات المقربين ، ولقد قيل : ان قريشا منعت النبى عن الحجر الأسود حتى يستلم آلهتهم . فسائل نفسه : وماذا على ان فعلت ذلك تقية ، والله اعلم بالسرائر ؟ وقيل : طلبوا — ثمنا لاسلامهم — شيئا من المبالاة بآلهتهم ، فأدار الفكرة فى رأسه . وقيل : أنفوا ان يجمعهم مع الموالى ، وسقاط الناس مجلس ، فاقترحوا أن يطرد الدهماء ، ويتفرغ لهم ، فوقف يفكر طمعا فى اسلامهم . ولو فعل واتبع اهواءهم ، لتوهم الناس أن ذلك بوحى فكان كالمفترى على الله .

عن الذى أوحينا اليك لتفترى علينا غيره ، واذن لاتخذوك خليلا • ولولا أن ثبتناك ، لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا • اذن لأذقناك ضعف الحياة ، وضعف الممات ، ثم لا تجد لك علينا نصيرا) الاسراء ٧٣ — ٧٥ •

ولقد غضب ﷺ فى الله ، وأراد أن ينتقم لله • وفى فورة نقمته اتخذ قرارا متسرعا ، فأمر — كما جاء فى البخارى — بتحريق رجلين ، ثم بدا له ، فعدل ، وقال : (كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا ، وفلانا بالنار ، وان النار لا يعذب بها الا الله) أليس هذا نقدا مباشرا ، أو غير مباشر للذات ؟ بل اعلانا عن تسرعه ، وتعجله • والأحرى بمثله أن يتريث ، ويتبين ، والقرآن طالما أوصاه بالريث ، وحذره من العجلة : « فلا تعجل عليهم •• » « عفا الله عنك لم أذنت لهم ، حتى يتبين لك الذين صدقوا ، وتعلم الكاذبين » ويوم تعجل قدر الله فدعا يوم أحد على الذين جرحوه ، وكسروا رباعيته ، ومثلوا بعمه حمزة ••• الخ يومئذ تلقى من ربه درسا ، والتفت الى الناس ليخبرهم أن الأمر كله لله ، وأنه لا يملك — حتى — حق استنزال سخط الله على من آذوه • تلا عليهم قول الله : (ليس لك فى الأمر شيء ، أو يتوب عليهم ، أو يعذبهم ، فانهم ظالمون) آل عمران ١٢٧ •

وان كانت هذه الآية تسلبه التحكم ، والعقاب ، وتصريف الأمور ، فهناك آية تلوح أمام عينى الرسول الكريم بالسكين ، ان جاوز قدره أو تخطى حدوده : (ولو تقول علينا بعض الأقاويل ، لأخذنا منه باليمين ، ثم لقطعنا منه الوتين ، فما منكم من أحد عنه حاجزين) الحاقة •

ان الرسول الكريم بتبليغه مثل هذه الآيات على رءوس الأشهاد يؤكد بشريته ، وأنه رغم ما يوحى اليه ، ينقلب فى دائرة العبودية • وهذا الكشف الواضح عن منطلقه — منطلق العبودية — هو عين نقد الذات •

كلا انها تذكرة

ولقد تعددت المواقف التى لوحق فيها رسول الله ، ورد الى الصواب ، فأذن فى الناس ، أن قد أخطأت ، فاستحققت التثريب ، والتبكيت ، ولفت النظر • وصنيع رسول الله هذا من أعظم الأدلة على صدق رسالته ، اذ لو كان طالب سلطة ، أو ذكر ، وجاه ، لما أدان نفسه ، ولاستنكف أن تستعلن أخطاؤه ، ولاعتبرها عورات يجب أن تستر ، ولكنها النبوة التى ترى أن ذلك توجيه لا تجريح ، وتذكير ، لا تعيير • ولقد صرح القرآن بهذا فى قصة ابن أم مكتوم « كلا انها تذكرة • فمن شاء ذكره » هى اذن تنبيه لرسول الله ، ومعلم فى طريق الرعاة ، والدعاة من المسلمين الى يوم القيامة •

والقصة : أن الرسول كان فى مجلس الدعوة ، وحوله ناس من وجوه المشركين ، أقبل عليهم اقبالا ، طمعا فى أن يسلموا ، فيسلم باسلامهم من خلفهم ، واستغرق ، وشغل بهم ، ولم يبال بمن جاءه يسعى ، ينشد الفقه ، بل أعرض ، وعبس ، وتضجر ، وكاد يركن الى صناديد قريش بقدر ما أعرض عن الأعمى الذى لم ير الحضور ، فلم يقدر الظرف • ونزلت الآيات المتهبة التى أفاق على صوتها رسول الله ، وعاد ليصبر نفسه من الذين يدعون ربهم بالغداة ، والعشى يريدون وجهه ، ولينشر فيمن علم بالقصة ، وفيمن لم يعلم ، أنه جانب الصواب ، فلاقى التقريع ، والتأنيب : (عبس وتولى • أن جاءه الأعمى • وما يدريك لعله يزكى • أو يذكر فتنفعه الذكرى • أما من استغنى • فأنت له تصدى •وما عليك ألا يزكى • وأما من جاءك يسعى وهو يخشى • فأنت عنه تلهى • كلا انها تذكرة • فمن شاء ذكره) •

هكذا قلبت الآيات رسول الله بين ضميرى الغيبة (عبس ، تولى ، جاءه) والخطاب (يدريك ، فأنت ، وما عليك ، جاءك •• الخ) زيادة فى التوعية ، والتنبيه ، وتصريح بالاتهام بعد أن توهم — من ضمير الغيبة أن الحديث عن غيره •

ونقض القرار قد يهون ان اتخذ عفو الخاطر ، دون أن يمحص الرأى ، بالتقليب ، والمشورة ، لأن مبررات الرجـوع تكون عندئذ مقبولة • أمـا أن ينقض الرأى الذى تكون بعد نظـر ، وتريث ، وتشاور ، وأن يؤذن بالخطأ فى أمر تختلف فيه الرؤى ، ولا ينكشف فيه — للناس — الخطأ فذلك أبعد آماد نقد الذات ، وادانة النفس • ولقد بلا رسـول الله ﷺ موقفا كهذا : نظر ، ثم طرح القضيـة ، وشاور ، وتريث ثم اتخذ القرار الذى لم يكن صائبا • ولذلك بلغ الغاية فى نقد الذات ، وانفعل حتى بكى ، وأبكى : روى الترمذى ، والطبرانى والحاكم ، وغيرهم باسناد صحيح عن ابن مسعود قال لما كان يوم بدر جىء بالأسـارى فقال أبو بكر : يا رسـول الله قومك ، وأهلك ، استبقهم عسى الله أن يتوب عليهم • وقال عمر ابن الخطـاب : يا رسـول الله : كذبوك ، وأخرجوك ، وقاتلوك ، قدمهم فاضرب أعناقهم • وقال عبد الله بن رواحة : انظر واديا كثير الحطب ، فأضرمه عليهم نارا • فقال العباس — وكان يسمع ما يقول عمر — : قطعت رحمك • فدخل رسول الله ﷺ ولم يرد عليهم بشىء • فقال أناس يأخذ بقول أبى بكر ، وقال اناس يأخذ بقول عمـر • فخرج رسول الله ﷺ فقال : (ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن ، وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون أشد مـن الحجارة ، مثلك يا أبا بكر مثل ابراهيم عليه السلام ، قال : فمن تبعنى ، فانه منى ، ومن عصـانى ، فانك غفـور رحيم(١) ومثلك يا أبا بكر مثل عيسى عليه السـلام ، قال : ان تعذبهم ، فانهـم عبادك ، وان تغفـر لهم ، فانك أنت العزيز الحـكيم(٢) • ومثلك يا عمر كمثل موسى عليه السلام اذ قال : ربنا اطمس على أموالهم ،

---

(١) سورة ابراهيم ٣٦ •
(٢) المائدة ١١٨ •

واشدد على قلوبهم ، فلا يؤمنوا ، حتى يروا العذاب الأليم(١) • ومثلك يا عمر كمثل نوح عليه السلام ، قال : رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا(٢) • انك ان تذرهم يضلوا عبادك ، ولا يلدوا الا فاجرا كفارا • ثم قال ﷺ (أنتم عالة ، فلا ينفلتن أحد من الأسرى ، الا بفداء أو ضرب عنق) فأنزل الله : « ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن(٣) فى الأرض ، تريدون عرض الدنيا ، والله يريد الآخرة ، والله عزيز حكيم • لولا كتاب من الله سبق ، لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم(٤) » •

وروى أحمد ، ومسلم من حديث ابن عباس ، عن عمر قال : لما أسر الأسارى يوم بدر قال ﷺ لأبى بكر ، وعمر : « ما ترون فى هؤلاء الأسرى ؟ قال أبو بكر : هم بنو العم ، والعشيرة • أرى أن نأخذ منهم فدية ، فتكون قوة لنا على الكفار ، وعسى الله أن يهديهم للاسلام • وقال عمر : لا والله لا أرى الذى رأى أبو بكر ، ولكنى أرى أن تمكننا فنضرب أعناقهم ، فان هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها • فهوى الرسول ﷺ ما قال أبو بكر ، ولم يهو ما قال عمر • قال عمر : فلما كان الغد جئت فاذا الرسول ﷺ ، وأبو بكر قاعدان يبكيان • قلت يا رسول الله : أخبرنى من أى شىء تبكى أنت وصاحبك ؟ فان وجدت بكاء بكيت ، وان لم أجد تباكيت • فقال ﷺ « أبكى للذى عرض لأصحابى من أخذهم الفداء ، ولقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة — لشجرة قريبة منهم — » فأنزل الله « ما كان لنبى ••• عظيم » وفى رواية : قال ﷺ « ان كاد

---

(٣) يونس ٨٨ •
(٤) نوح ٢٦ — ديارا = احدا •
(٥) يثخن فى الارض حتى يعظم شأنه ، ويشتد ، ويغلظ ، من الثخانة التى هى الغلظ • فاذا أنزل بأعدائه وأنهك قوتهم ، جاز أن يتخذ الأسرى وقيل : يثخن : يبالغ فى القتل •
(٦) الانفال ٦٧ ، ٦٨ •

ليمسنا فى خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم ولو نزل العذاب ما أفلت الا عمر(١) » •

والقرار كما رأينا ، اتخذ بعد اجتهاد ، والمولى الكريم اقتضت حكمته ألا يحرم مجتهدا من ثواب ،ولكن لماذا شدد الله عليهم النكير ؟ :

١ — لأن هذه الغزوة كانت المواجهة الأولى بين المسلمين والكفار ، فأراد الله أن يعلمهم من أول وهلة أن القضايا الحيوية ينبغى أن تظفر بمزيد من الدرس ، والتفكير المتأنى ، وأن توسع فيها دائرة المشورة •

٢ — الرأى الذى اتخذ أملته — بالدرجة الأولى — العاطفه • وتحكيم العاطفة — ولاسيما فيمن لم يرعوا — أبدا — عاطفة ، ساذاجة تنذر بكارثة ، والمؤمن ينبغى أن تكون خطواته محسوبة بدقة •

٣ — وما كان الله ليكل المسلمين — فى تجربتهم الأولى — الى أنفسهم ، ولو أنهم تريثوا قليلا ، وسالوا عون الله ، بنفس الحرارة التى كانوا يتضرعون بها الى الله والمعركة تدور ، لأعانهم الله ، ولكنهم تعجلوا •

٤ — أراد الله أن يعلمهم ألا يبدءوا — فى شئونهم — بالتفكير فى العرض ، فالمادة فى الاسلام ليست كل شىء ، وليست أولى الأشياء •

٥ — وأراد أن يعلمهم أن الفكر البشرى — مهما علا مصدره — قد يتعثر ، وأن الفكر الذى يعتمد على الأغلبية ليس دائما على صواب ، ذلك اذا اعتبرنا أن الرسول ﷺ وأبا بكر كانا فى جانب ،

---

(١) روى : لم يكن أحد — يومئذ — الا أحب الغنائم غير عمر ، ما تمكن من عدو يمكن أسره الا ضرب عنقه . وكان شعاره : مالنا وللغنائم ، انما نجاهد حتى يعبد الله وحده » بمعنى هذا ابن جرير » .

وأن عمر وحده كان فى الجانب المقابل • أما اذا اعتبرنا رأى عبد الله ابن رواحة الذى ذهب نحو مذهب عمر ، فلا أغلبية منظورة ، بل الأغلبية حينئذ أغلبية معنوية بالنظر الى ثقل رسول الله ﷺ • ان الرسول ﷺ وهو يضغط ضغطا على مواقف يدمغ فيها نفسه بالخطأ ، كان يوحى الى الناس : أنه ﷺ وغيره فى مجـال التفكير المجـرد سواء ، وأن الرعية لا ينبغى دائما أن تصفق لرأى الراعى ، وأن للرفق مواضع وللغلظلة أوقات •

ووضع الندى فى موضع السيف بالعلا
مضر ، كوضع السيف فى موضع الندى

ولكن ما معنى : « لولا كتاب من الله سبق » ؟ (أراد الله أن يهول — فى أعينهم — ما ارتكبوا ، فقـد أبطلوا بصنيعهم الحكمـة المرجوة من وراء الاثخان وهى : اعزاز الاســلام ، وتوفير الهيبة ، وكسر شوكة الكافرين ، وهم بهذا غامروا بأنفسهم وخاطروا بها • لولا كتاب من الله سبق ، فقد كتب سبحانه على نفسه الرحمة ، فلا يعذب قوما الا بعد نهى وانذار ، ولا ينكل بمجتهد وان أخطأ ، فوق أنه سبحانه كأنه اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم • ويمكن تفسير الكتاب — فى هذا المقام المقتضى للتهويل والزجر — بما جـاء فى قول الله : « وما كان الله ليعذبهم ، وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) انتهى بتلخيص مـن محاسن التأويل •

ولكن ما النقد ؟

دندنا حول كلمة النقد دندنة ذات شجون ، وتلك الدندنة بما حوت من أمثلة ، ومواقف ، وضحت مفهوم كلمة النقد ، والنقد الذاتى ، ويزداد الأمر وضوحا اذا علمنا :

أن كلمة « النقد » نشأت مرتبطة « بالعملة » ففيهـا الزيف •

وتكفل تنزه المعاملات من الغرر والغش • فالنقد تمييز الدراهم (١) وتحديد درجتها من حيث الجودة ، أو الرداءة •

ثم توسع فى المعنى حتى شمل الماديات ، والمعنويات ، وأحاط بالأخلاق ، والأعمال ، وتتبع الأفكار ، وسائر التصرفات •

والذات الانسانية مستودع عملات معنوية جمة ، فيها الجيد ، والردىء ، والسقيم ، والسليم ، وبين بين • والاسلام الذى قرر أن « الدين المعاملة » كان لابد له من اطلالة بصيرة على الخزانة الكائنة فى أعماق الذات ، والحافلة بشتى العملات ، بغية اخضاعها « لمفرزة » الدين حتى تتميز ، وتتخلص مما يشوبها من زبد ، أو لفرزة العقل ، أو العلم أو للقواعد السلوكية ، أو ••• الخ • ومعظم المفارز التى تمحص بها الأعمال ، وتقوم الذوات ، والصفات تستوعبها الموازين الدينية الحساسة التى نرتضيها معيارا قيما لكل شىء •

والنقد الذاتى : أن نعكف على ما نوعى من قيم ، تختبرها ، وتكتشف ما عراها من غبرة ، أو صدأ ، وتحارب ما هاجمها من جراثيم ، وطفيليات تفقدها الرونق ، أو تهددها بالدمار •

فالمؤمن الذى يعيش فى فسحة من دينه ، دائم النظر فى نفسه : يراجعها ، ويطهرها ، ويهذبها ، ويحصنها ، ويطورها حتى تسلم ، وتفقه الظروف ، وتعى مقتضيات الأحوال •• فهو كالكير ، ينفى الخبث ، ويجلو ، حتى تظل الذات خالصة ، مخلصة ، بصيرة ، يتجنب محاور الشيطان ، ويفلت بمهارة من شباكه (ان الذين اتقوا ، اذا مسهم طائف من الشيطان ، تذكروا فاذا هم مبصرون) •

وموازين الاسلام لا تهدر قيم أولئك الذين تلقوا على الحلبة لكمة الشيطان فتعثروا أو ترنحوا ، أو سقطوا ثم استووا قائمين : (والذين اذا فعلوا فاحشة ، أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله ،

---

(١) والنقد أيضا : النقر بالاصبع على الجوز ، والضرب بالكف على البطيخ ، واختلاس النظر الى الشىء ، ••• الخ •

فاستغفروا لذنوبهم ، ومن يغفر الذنوب الا الله ، ولم يصروا على ما فعلوا ، وهم يعلمون) •

وأوضح مثل لأولئك الذين كبوا ثم تمالكوا :

١ ــ الثـلاثة الذين خلفـوا ، حتى ضـاقت عليهـم الأرض بما رحبت ، وضاقت عليهم أنفسـهم ، وظنوا أن لا ملجأ مـن اللـه الا اليه •

٢ ــ وماعز بن مالك ، يلح على رسول الله أن يطهره مـن الزنى ، ورسول الله يرده قائلا : ويحك : ارجع فاستغفـر ، وتب الى الله ، فلما رأى اصراره ، وتشبثه ، واستوثق من أمره ، أمـر به فرجم ، ثم قال ﷺ : (استغفروا لماعز ، لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم) « مسلم بتصرف » •

٣ ــ والغامدية جاءت رسول الله تنشـد التطهير مـن الزنى والرسول يردها بمثل ما رد به ماعزا وهى تجادل : تريد أن تردنى كما رددت ماعزا ؟ انى حبلى ، فأمهلها حتى وضعت ، وأرضعت ، وفطمت ، ثم أمر بها فرجمت ، وانبثق مـن دمها على وجـه خالد فسبها فقال رسول الله (مهلا يا خالد ، فوالذى نفسى بيده ، لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له) مسلم بتصرف •

٤ ــ والذى جـاء رسول الله يقـول : هلكت ، سقطت على امرأتى فى نهار رمضان •• الخ وغيرهم ، وغيرهم • كلهم صدروا عن فضيلة نقد الذات بمنقاد الاسلام ، وتحدوا لحبائل الشيطان حتى تهتكت فخلصوا الى حظيرة الحق •

يتبـــع

بخارى أحمد عبده

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

ليس للمسلمين أعياد الا عيد الفطر وعيد الأضحى

حدثنا حميد عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قدم النبى ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فى الجاهلية . فقال : ان الله أبدلكم بهما خيرا منهما يوم الفطر ، ويوم النحر .

رواه البخارى ومسلم وأحمد بن حنبل وغيرهم . واللفظ لأحمد

تعريف بالرواة

حميد :

شهرته حميد الطويل ، من التابعين ، سمع عكرمة ، ونافعا صاحب ابن عمر ، والحسن ، وثابتا البنانى . وقال حماد بن سلمة : لم يدع حميد لثابت علما الا وعاه ، وسمعه منه . وقال ابن الأثير فى جامع الأصول : هو كثير الحديث ، واسع الرواية ، ولد سنة ثمان وستين ، ومات سنة ثلاث وأربعين بعد المائة .

وسبب تسميته الطويل : قال الأصمعى : رأيت حميدا فلم يكن بالطويل ، ولكن كان فى جيرانه رجل يعرف بحميد القصير ، فقيل له حميد الطويل ليعرف من الآخر .

أنس بن مالك رضى الله عنه :

هو أنس بن مالك بن النضر بن زيد بن حزام الأنصارى

الخزرجى • مات أبوه مالك فى تجارة بالشام قبل أن يسلم ، والخزرج هو أخو الأوس • والأنصار كلهم من أولا الأوس والخزرج ينتسبون الى قبيلة الأزد • سماهم الله بلقب الأنصار ، لما نصروا رسول الله ﷺ وآووه • وهى جمع نصير كأشراف وشريف •

ولما قدم النبى ﷺ المدينة ، كان عمـر أنس رضى الله عنـه عشر سنين • فخـدم النبى ﷺ مدة اقامته بالمدينـة ، وهى عشر سنين • وكان أنس يعرف بخادم رسـول الله ﷺ • وكان يتسمى بذلك ويفخر به •

وأمه أم سليم • روى البخارى ومسلم وغيرهما عـن أنس رضى الله عنه : قالت أم سليم رضى الله عنها : يا رسـول الله ، خادمك أنس ، ادع الله له • فقال (اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيما أعطيته) قال أنس : فانى لمن أكثر الأنصـار مالا وولدا • وقد دفن له من صلبه الى مقدم الحجاج البصرة بضع وعشرون ومائة •

وروى الترمذى : قال أنس : خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لى أف قط • وما قال لى لشىء صنعته لم صنعته ؟ ولا لشىء تركته لم تركته ؟

وكان له بستان أصابته دعوة رسول الله ﷺ ، فكان البسـتان يحمل فى السنة الفاكهة مرتين • وكان فيه الريحان يجىء منه ريح المسـك •

روى أنس عن رسول الله ﷺ أحاديث كثـيرة ، فروى ١٢٨٦ حديثا • اتفق الشيخان على ١٦٨ حديثا منها وانفرد البخارى بـ ٨٣ حديثا ، وانفرد مسلم بـ ٦١ حديثا •

مات رضى الله عنه بالبصرة • وهو آخر من مات بها من الصحابة رضى الله عنهم سنة ٩١هـ وعمره ١٠٣ سنين • روى عنه الزهرى وابن سيرين ، وقتادة ، وثابت ، وحميد ،وجماعةمن أولاده وأولاد أولاده وخلق كثير من التابعين •

المعنى

يقول أنس رضى الله عنه : جاء النبى ﷺ الى المدينة المنورة مهاجرا من مكة المكرمة بعد أن أمضى بمكة ١٣ سنة نبيا يدعو الى الله تعالى ، ولم يدخل فى الاسلام الا المهاجرون السابقون ، وبعد أن اشتد ايذاء قريش على كل من شرح الله صدره للاسلام ، عزمت قريش على التخلص من رسول الله ﷺ ، فأذن الله لنبيه ﷺ بالهجرة الى المدينة ، فخرج من مكة يوم الاثنين ، ودخل المدينة يوم الاثنين (بعد أسبوعين) بعد أن أقام فى الغار ثلاثة أيام .

وكان لأهل المدينة من الأوس والخزرج يومان يلعبون ويمرحون فيهما زمن الجاهلية قبل اسلامهم ، هذان اليومان :

١ ــ أولهما يوم النيروز . وهو أول يوم من السنة النيروزية .

٢ ــ وثانيهما يوم المهرجان . وأول من اتخذه عيدا أفريدون الذى انتصر على الضحاك العلوانى المشهور بالظلم والمكر والخداع . فسمى اليوم الذى ظهر فيه أفريدون وأقام العدل بعد ظلم الضحاك ــ سمى يوم المهرجان وهى كلمة فارسية مركبة من كلمتين : كلمة المهر بمعنى الوفاء ، وكلمة جان بمعنى السلطان . فيكون معنى كلمة المهرجان (سلطان الوفاء) كان ذلك قديما .

قال العلامة السفارينى : ذكر ذلك كل من الغزالى صاحب الاحياء ، والبيضاوى صاحب التفسير وهى معلومات من التاريخ قبل الاسلام . ولعلها من أفواه الناس .

هذان اليومان ظلت فارس (ايران حاليا) تحتفل بهما فرحا ومرحا وسرورا ولعبا . وانتقلت هذه العادة الى أهل الحضر من العرب كالمدينة المنورة .

علم النبى ﷺ ذلك ، وأن هذين اليومين من وضع البشر ، لا يمتون الى دين سماوى بصلة . فقال النبى ﷺ لأهل المدينة : دعوهما لأنهما من أعياد الكفار ، وان الله تعالى قد أبدلكم معشر

المسلمين بهما خيرا ، يومين من اختيار الله تعالى : يوم الفطر (يوم يفطرون بعد صيام رمضان) ويوم النحر (بعد الوقوف بعرفة) • فأما يوم الفطر فصدقة وصلاة ، وأما يوم الأضحى فصلاة ونسك •

ويقول السفاريني رحمه الله تعالى : العيد هو موسم الفرح والسرور ، ويسمى العيد عيدا ، لأنه يعود ويتكرر كل عام ، أو لأنه يعود بالفرح والسرور •

ويقول الجوهري : العيد من العود بفتح العين وسكون الواو ، فالياء في عيد أصلها واو ، وجمعت على أعياد ، بدلا من أعواد لأن كلمة أعواد تفيد أعواد الخشب •

تتميز أعياد المسلمين بأنها من عند الله ، لأنهم يحوزون فيها ثواب أعمالهم واثقين بوعد الله القائل (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا • هو خير مما يجمعون) •

وأعياد المسلمين ثلاثة : عيد يتكرر كل أسبوع ، وعيدان يأتيان كل عام مرة واحدة •

فالعيد الذي يتكرر كل أسبوع هو يوم الجمعة ، وهو مترتب على اكمال الصلوات الخمس المكتوبات في كل يوم وليلة • وأيام الدنيا تدور على سبعة أيام • فكلما كمل دور أسبوع من أيام الدنيا ، واستكمل المسلمون صلواتهم فيه شرع الله لهم في يوم استكمالهم يوم عيد (وهو الجمعة) الذي خلق فيه آدم ، وأدخل الجنة ، وأخرج منها ، وفيه تقوم الساعة • ولذا جعله الله تعالى عيدا للمسلمين ، ونهى عن افراده بالصوم • كما أن شهود الجمعة يعطي فكرة عن شهود الحج • وقد قيل ان الجمعة حج المساكين • فأعياد المسلمين كلها عند اكمال طاعة لله من الطاعات :

عيد الفطر يأتي بعد اكمال صوم رمضان ، الذي هو رابع أركان الاسلام ، فان استكمل المسلمون صيام شهرهم الذي

فرضه الله ، استوجبوا من الله العتق والمغفرة ، وشرع لهم بعد ذلك عيدا يجتمعون فيه شاكرين الله مكبرين على ما هداهم • وحثهم على أن يختموا صيامهم بصدقة الفطر لتكون طهرة لصيامهم ، وعطفا على اخوانهم المساكين •

الثانى عيد الأضحى : وهو مترتب على اتمال الحج • فاذا أتمل المسلمون حجهم بالوقوف بعرفة غفر لهم • ولذا قال ﷺ (الحج عرفة) وذلك لمن شهد الموسم • ومن لم يشهده شرع لهم التقرب الى الله بصيام الأيام الأولى من ذى الحجة وخاصة يوم عرفة ثم التقرب الى الله بالأضحية •

أهل الموسم يرمون الجمار ويشرعون فى التحلل من احرامهم بذبح نسكهم ثم يطوفون بالبيت • وأهل القرى والأمصار ، يجتمعون فى صلاة العيد على ذكر الله وتكبيره والصلاة له •

الأعياد المبتدعة وهل هى من الاسلام ؟

ذكرنا الأعياد الاسلامية التى جاءت منحة من الله تعالى لعباده الذين امتثلوا لأمره وأدوا ركنا من أركان الاسلام •

فأين أعياد الله من : عيد الوحدة ، عيد الجلاء ، عيد النصر ، عيد الربيع (شم النسيم) ، عيد العمال ، عيد الأم ، عيد المعلم ، عيد الطفل ، عيد الفن ، عيد ميلاد شخص ما

ان هذه الأعياد المحدثة كثيرة ، ولذا فقدت بهجتها ، ولم تجد صدى لها الا فى الجهات الرسمية • ويجب ألا يختلط تشريع الله بتشريع الناس • فكلمة « عيد » يجب أن تنصرف الى عيد اختاره الله • وما دون ذلك يتعين أن نصفه بذكرى كذا وكذا أى ذكرى النصر ، وذكرى الجلاء • وان كان غير مباح فيجب حذفه كعيد الفن وغيره • واذا تأملنا فى عيد الوحدة نجد أنه مخالف للواقع حيث لا توجد وحدة ولكن يوجد اختلاف وفرقة • فكيف نخالف

البقية صفحة ٤٨

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

يسأل المهندس / عصام بيومى : ما حكم قراءة الفاتحة فى الصلاة الجهرية ؟

الجواب : قال رسول الله ﷺ (لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن) ولم يخصص صلاة سرية أو جهرية ، فكل ركعة من الصلاة لابد من قراءة الفاتحة فيها . وروى البخارى عن أبى هريرة قال : (أمرنى رسول الله ﷺ أن أنادى فى طرقات المدينة : كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج خداج خداج) وبعض المذاهب لا تشترط قراءة الفاتحة للمأموم خلف الامام ، ولكن الحجة لله ورسوله ، فقد سمع النبى ﷺ رجلا يقرأ خلفه الفاتحة بصوت ، فلما فرغ من الصلاة ، قال ﷺ (من كان ينازعنى قراءتى ؟ قال رجل : أنا يا رسول الله ، ولم أقرأ الا أم القرآن . قال : اقرأها فى نفسك ، فانه لا صلاة لك الا بها) رواه البخارى عن أبى هريرة . وما يقال من أن من كان له امام فقراءة الامام له قراءة ، فذلك كان صحيحا قبل أن تفرض الفاتحة على الامام والمأموم والمنفرد .



وتسألنا الأخت رضا عباس / جسر السويس فتقول : لماذا لا توجد صور بمجلة التوحيد ؟

الجواب : قلنا فى أعداد سابقة ان تصوير ذوات الروح محرم شرعا الا ما اضطررنا اليه من جواز سفر أو بطاقة وغير ذلك ؛ لأن التصوير أو التماثيل أو النحت كل ذلك ينتهى الى تقديس الأوثان . فسداً للذريعة حرم الاسلام هذه الصور سواء كان لها

ظل أو لا ظل لها • قال ﷺ فيمـا سمعه من جبريل (نحـن معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب أو تصاوير) حديث صحيح • فمـن أجل ذلك نحرم ما حرمه الله ونحل ما أحله الله •



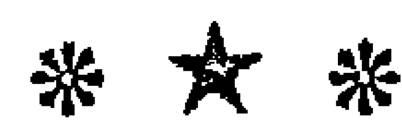
ويسأل القارىء / أبو الخير محمود من فشا بطلخا ـ فيقول : هل خلق النبى ﷺ من نور ؟

الجواب : الأحاديث الواردة فى ذلك مطعون فيها ، فالرسـول من البشر (قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى) •



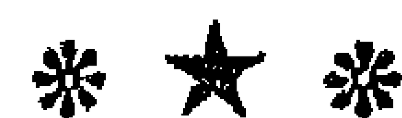
ويسأل القارىء / مجدى محمد من بلطيم ، فيقول : ما الفرق بين صلاة الفجر وصلاة الصبح ؟

الجواب : صـلاة الفجر هى صـلاة الصبح (المفروضة) التى تؤدى بعد طلوع الفجر وتسمى أيضا صلاة الغداة ولها ركعتان سنة قبلية • والله أعلم •



ويسأل القارىء / عصمت الدردير من صدفا ، فيقول : هـل تجوز الصلاة فى المسجد الذى به قبر ؟

الجواب : الاسلام الذى جاء به الرسول ﷺ يحـرم اتخـاذ القبور مساجد ، بقوله عليه الصلاة والسـلام (لعن الله اليهـود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد • انى أنهاكم عن ذلك) ويستدل من ذلك بأن المسجد ملعون من بناه • واذا كان النهى قد ورد عـن تحريم هذا البناء فمن باب أولى تحريم الصلاة فيه • وقد سـبق أن سقنا الأحاديث الواردة فى ذلك فاختصرنا الاجابة منعا للتكرار والله أعلم •

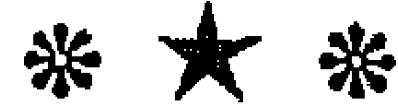


نخرة . والمصحف يجب أن يصان عن القاذورات . وهل ينفعه فى قبره الا عمله ؟ وقد جاء فى الحديث الصحيح أن الميت يشيعه أهله وماله وعمله ، فيرجع أهله وماله ، ويبقى معه عمله .



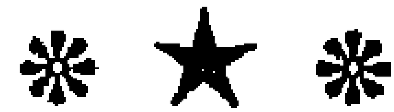
ويسأل الطالب أحمد هريدى / بآداب المنيا : ما الحكم بالنسبة للمنتحر الذى أقدم على الانتحار بعد أن قدم عملا صالحا ؟

الجواب : هو فى النار لأنه اختار لنفسه أن يقطع حبل حياته ويفر من مسئولياته نحو دينه ، وأهله وولده . وقد قال ﷺ (من قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يجأ بها بطنه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ، ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه فى يده يتحساه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا . ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا) متفق عليه . والنبى ﷺ لم يصل على قاتل نفسه لأنه كفر بالله .



ويقول مصطفى أحمد عطية بالصوامعة غرب : نزل خطيب الجمعة ليصعد بدلا منه خطيب آخر . فهل يجوز ؟

الجواب : ان شرع فى الخطبة فلا ينزل حتى يتمها ، ما لم يعارضه عذر كالمرض مثلا ، عند ذلك يستخلف غيره لاتمام الخطبة والله أعلم .



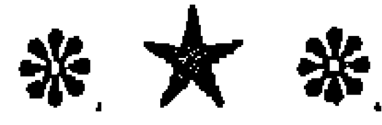
ويسأل رمضان عوض رمضان عن كيفية صلاة الجنازة .

الجواب : يجب على كل مسلم أن يتعلم صلاة الجنازة كسائر الصلوات . وكيفيتها : أربع تكبيرات : فبعد التكبيرة الأولى يقرأ الفاتحة . وبعد التكبيرة الثانية يصلى على النبى ﷺ بالصيغة التى بعد التشهد . وبعد التكبيرة الثالثة يدعو للميت والمأثور أن يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه ، وأكرم نزله ، ووسع قبره .

واغسله بالماء والثلج والبرد ، وأبدله دارا خيرا من داره ، وأهلا خيرا من أهله ، وأعذه من عذاب القبر وعذاب النار .

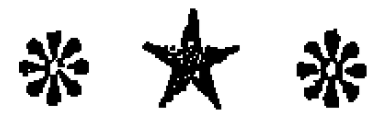
أو يقول : اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا . اللهم من أحييته فأحيه على الايمان ، ومن توفيته فتوفه على الاسلام .

ثم يكبر رابعة ويسلم والله أعلم .



وفى رسالة للقارىء فتحى عمر عبد العاطى من الاسكندرية يقول : انه قرأ لشيخ كبير من المتصوفة فى مجلة أكتوبر : أن الرسول ﷺ كان الصوفى الأول . فما هى الحقيقة ؟

الجواب : هذا ادعاء غير صحيح ليتعلق الناس بالصوفية ، فالنبى ﷺ لم يشر فى أقواله الى الصوفية ، ولم يعرفها أصحاب رسول الله ﷺ ، وهى بدعة دخلت على الاسلام من الأعاجم ، بدليل أنها طرق متعددة وكلهم يعبدون الله على طريقة شيخهم ، وعقائدهم تقر بالحلولية ، وتأويل أسماء الله وصفاته ، والتوسل بمشايخهم ولو كانوا موتى ، واتخاذ قبور مشايخهم مساجد فكيف يكون النبى ﷺ صوفيا ؟ ان ذلك ادعاء باطل ، وكذب على رسول الله ﷺ . (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) .



ويقول أيمن أبو السعود من دسوق انه مكث ١٨ سنة بعد البلوغ لا يصلى فهل يعيد هذه الصلوات ؟

الجواب : اذا أسلم الانسان بعد كفر ، فالاسلام يجب — بتشديد الباء — ما قبله ، واذا تاب الانسان عن المعاصى ، فيما هو حق لله وحده ، فان التوبة تجب ما قبلها . والنصوص النبوية دلت على أن تارك الصلاة كافر لقوله ﷺ (من ترك الصلاة فقد

كفر) فاذا تاب العبد من ذلك ، فان التوبة تهدم ما قبلها . ومـن أفتى باعادة الصلاة وقتا وقتا ، فذلك رأى بغير دليل . والله أعلم .

* ★ *

ويسأل القارىء / ابراهيم حسن عبد العال بأسيوط عن صحة الحديث (اذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب) .

الجواب : الحديث صحيح ـ رواه البخارى فى الأدب ورواه مسلم وأبو داود والترمذى وأحمد بن حنبل عن المقداد بن الأسود كما رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه .

* ★ *

كما يسأل القارئان / خالد حسين ، وعلى شريف بأسوان عـن صحة الحديث (اذا غضب الله على عبد رزقه من حرام ، واذا اشتد غضبه عليه بارك له فى هذا الحرام) .

الجواب : حديث غير صحيح .

* ★ *

ويقول القارىء / خليفة عبد المغيث من نزلة عبد الله بأسيوط : ما معنى قوله ﷺ (لو يعلم المار بين يدى المصلى ماذا عليه من الاثم لكان أن يقف أربعين ، خيرا له من أن يمر بين يدى المصلى) .

الجواب : هذا الحديث صحيح رواه البخارى ومسلم عن أبى جهيم ، كما رواه أبو داود والنسـائى والترمذى وابن ماجـه . والمعنى : لو علم المار قدر الاثم الذى يلحقه من مروره أمام المصلى لاختار أن يقف المدة المذكورة حتى لا يقع فى هذا الاثم . وهذا اذا اتخذ المصلى سترة له ، أما اذا لم يتخذ سترة له ، فلا يمر المـار الا بمقدار حد السترة وهو ثلاثة أذرع . وعلى المصلى الذى يتخذ سترة أمامه أن يدفع المار بين يديه خشـية أن يقع فى هـذا الاثم الغليظ .

* ★ *

ويقول القارىء / خ‌م‌ع بالشرقية : اذا كانت زخرفة المساجد محرمة ، فلماذا تزخرف المساجد فى الوقت الحاضر ؟

الجواب : هذا السؤال يوجه الى من يزخرفون المساجد كوزارة الأوقاف وبعض المساجد الأهلية • والثابت فى صحيح البخارى أن عمر رضى الله عنه وسع مسجد رسول الله ﷺ عام ١٤ من الهجرة ، وكان من اللبن (الطين) فهدمه وأعاد بناءه وقال للبناء : اكن — بتشديد النون وكسر الكاف — الناس من المطر ، واياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس • فالزخرفة ولو بآيات قرآنية منهى عنها لأنها تشغل بال المصلى • والله أعلم •



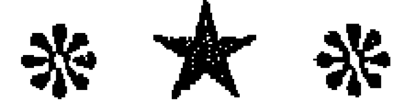
ويسأل أحد القراء بمعهد طما الدينى — عن صحة الدعاء (أن رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول « اللهم انى أسألك بأنى أشهد أن لا اله الا أنت الأحد الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد » • فقال ﷺ : والذى نفسى بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذى اذا دعى به أجاب ، واذا سئل به أعطى) •

الجواب : هذا الدعاء من حديث صحيح ومن الأدعية المأثورة رواه أصحاب السنن كما جاء فى الأذكار للترمذى والوابل الصيب لابن القيم ، والكلم الطيب لابن تيمية •



ورد الينا كثير من الرسائل فى غرض واحد وهو مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية ، (ويعبرون عن المصافحة بالسلام باليد) • ونقول لهم : السلام يكون باللسان ، والمصافحة تكون باليد • وتجوز مصافحة النساء للنساء أو لمحارمهن من الرجال أو الأزواج ، أما مصافحة الشاب للشابه كما يشاهد بين الطلبة والطالبات ، وبين الموظفين والموظفات ، فذلك محرم فى الاسلام ، ومدعاة للفتنة • وقد ثبت فى الصحيح أن النبى ﷺ لم يضع يده فى يد امرأة لا تحل له • وقد طلب النساء عند المبايعة أن يضعن أيديهن فى يده الشريفة ،

فأبى وقال : (انى لا أصافح النساء ، وانى أقول لامرأة واحدة كما أقول لمائة امرأة) والله أعلم .



وفى رسالة للقارىء / السيد عبد الجواد من المنشاة الصغرى بكفر الشيخ يسأل : هل التجارة فى السجائر والمعسل حرام ؟

الجواب : أجبنا باسهاب عن ذلك ، ونجمل القول بأن الله حرم كل ضار للبدن كالخمر والميتة ولحم الخنزير وغير ذلك . وتحريم الدخان جاء من نواح متعددة فهو ضار بالبدن واسراف وتبذير فى المال . ومن أفتى بأن الدخان مكروه فقد أفتى بما يصطدم بالقرآن . فهل شرب الخمر ، والحشيش ، وأكل الميتة ، ولحم الخنزير مكروه ، فالحلال بين والحرام بين . وعلى العلماء الذين يمارسون شرب الدخان أن يتقوا الله فى أنفسهم ، ويقلعوا عن هذه العادة المحرمة ، التى تضر بصحتهم . كما يجب على الأطباء الذين يمارسون شربه أن يضربوا عنه ، فهم أعرف الناس بضرر الدخان . ومن الغريب أنهم ينهون الناس عن تعاطيه ، فى الوقت الذين يمارسون فيه التدخين قال تعالى : (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) .

اعلم يا شارب الدخان أن الله تعالى يحصى عليك جميع السجائر التى تدخنها ويحاسبك عليها . قال تعالى : (ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) . وطالما كان تدخين السجائر والمعسل حراما كانت التجارة فيهما حراما تبعا لذلك . والله أعلم .



يسأل القارىء / محمد رشاد من أولاد سلامة بسوهاج عن صحة الحديث — (من ترك الجمعة مرة اسود ثلث قلبه ، ومن تركها مرتين اسود ثلثا قلبه ومن تركها ثلاث مرات اسود قلبه كله) .

الجواب : بهذا اللفظ غير صحيح ، ولكن الحديث الصحيح فى النهى عن ترك صلاة الجمعة عمدا بغير عذر شرعى هو : عن أبى هريرة وابن عمر أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول على أعواد منبره : لينتهين

أقوام عن ودعهم (تركهم) الجمعات ، أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين) رواه مسلم فى صحيحه .



ويسألنا كثير من القراء من جبارس بحيرة ومن بسيون غربية ، ومن الابراهيمية شرقية ، ومن السنبلاوين دقهلية بقولهم :

يقوم بعض الناس باقامة حلقات (يسمونهـا ذكرا) بالرقص والتمايل يمينا وشمالا ، ويسمونها حضرة على نظام الطرق الصوفية . ويسأل القراء عن موقف الاسلام من هذه الحلقات التى يسمونهـا ذكـرا ؟

الجواب : ذكر الله تعالى وردت كيفيته فى القـرآن الكريم . قال تعالى (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر مـن القول) ومن البدع التى لا تقبل فعلهم ما يلى :

(أ) حلقة مستديرة يقف فى وسطها شيخهم ويصفق لهم لتنظيم الرقصة ، مصحوبة بقولهم (الله . الله . الله) أو قولهم (حى . حى . حى . حى) . وهكذا ويجب أن يكون ذكر الله سرا كمـا جاء فى الآية .

(ب) يجب أن يذكر الله تعالى بجملة تامة مفهومة ، مثل : الله أكبر ، سبحان الله ، لا حول ولا قوة الا بالله .

(جـ) ورد فى السنة عدم الجهر فى المسـاجد ، ولو بقـراءة القرآن لقوله ﷺ (لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) .

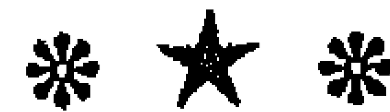
(د) ما يدعيه الصوفية فى تفسير قوله ﷺ (ما اجتمع قـوم فى بيت مـن بيوت الله يذكرون الله ... الحديث) القصد منـه مدارسة كتاب الله لما ورد فى صحيح البخارى (ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتدارسون كتاب الله الا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، وذكرهم الله فيمن عنده) . فالصلاة فى المسـاجد ذكر ، والأذان ذكر ، والقرآن ذكر . ولكن الصوفية يحرفون الكلم ويفسرون الذكر على أهوائهم من التمايل والرقص وغيره . وهذا كله من البدع

التى حرمها الله فى العبادة فكل بدعة فى الدين ضلالة وكل ضلالة فى النار . والله أعلم .



ويريد القارىء / جمال عسكر من البلايزة بأسيوط اعطاء فكرة عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى .

والخلاصة : أنه رحمه الله وجد الناس تعلقت قلوبهم بالموتى ؛ وبالأحجار والأشجار، فدعا بدعوة التوحيد الخالص، ووجد من آل السعود من أيده فى دعوة الحق ، حتى أزال الشركيات من الجزيرة العربية ، وسوى القبور بالأرض ، وربط الناس بدعوة الرسل فلا أضرحة ، ولا توسل بالموتى ، ولا نذر الا لله ، الى غير ذلك من دعوة الاسلام الحقة التى أفسدها عباد القبور ، ومن اتخذوا عليها المساجد فدخلت الوثنية ، ودب فى قلوبهم دبيب الشرك كما قال المعصوم ﷺ . ويعتبر الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجددا للاسلام فى القرن الثالث عشر الهجرى رحمه الله تعالى .



ويسأل القارىء / محمد محمود حسن / من منفلوط عن صحة الحديث (من زار أهل بيتى فكأنما زارنى) حديث باطل من وضع عباد القبور .

والاسلام لم يشرع للأمة شد الرحال لقبر من القبور ولو كان لنبى أو ولى لأنه ينافى التوحيد الخالص ، ولكنه قصر شد الرحال على ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، والمسجد النبوى الشريف ، والمسجد الأقصى . والله أعلم .



ويسأل القارىء / سليمان شمعة من مساكن محطة كفر طلخا دقهلية عن حكم الدين فيما يسمونه الابتهالات الدينية فى المساجد أو محطة اذاعة القرآن الكريم .

الجواب : هذه من الأغانى ، لأن الدعاء لابد فيه من الاسرار ،

فقد سمع النبى ﷺ بعض الصحابة يدعون جهرا ، فقال (اربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائبا ، بل تدعون سميعـا قريبا منكم) • وهذا العمل الذى يصنع فى المساجد المبتدعة ، مصدره الصوفية ، الذين هم أساس كل بدعة فى المساجد ، واذاعة القرآن الكريم تبث الغث والنفيس فليست بحجة والله أعلم •



يسأل القارىء / احمد السعيد أمين من الحاكمية بميت غمر عن صحة الأحاديث :

(أ) صوم رمضان معلق بين السماء والأرض لا يرفع الا بزكاة الفطـر •

حديث غير صحيح •

(ب) أنت تريد وأنا أريد والله يفعل ما يريد : من كلام النـاس •

(ج) اذا قال أحدكم لأخيه والامام يخطب يوم الجمعة أنصت فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له : حديث صحيح للحث على استماع الخطيب •



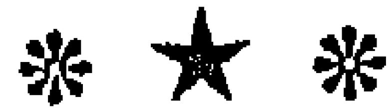
ونقول للسائله / سماح عزمى مجاهد بالسنبلاوين : ان صيام الاثنين والخميس وغيرهما من النوافل ، لا يغنى عن قضاء أيام رمضان التى افطرت فيها بعذر شرعى • ويجب قضاء أيام بعدد ما أفطرت من رمضان ، اليوم بيوم • ويجوز قضاؤها مفرقة حسب الاستطاعة ، واعلمى أن صيام النفل لا يسد مسد الفرض • والله أعلم •



ويسأل القارىء / عمر محمد خاطر بمرسى مطروح عن صحة الحديث (اذا ضاقت بكم الصدور فعليكم بأصحاب القبور) • غير صحيح والصواب قوله ﷺ (أكثروا من ذكر هادم اللذات الموت) •

ويقول القارىء / أحمد محمود عبد الحكم فى رسالة له اننا ذكرنا قول النبى ﷺ « انما النعى من أمر الجاهلية » ويأخذ علينا أننا ننشر بعض أسماء الذين ماتوا من أنصار السنة .

الجواب : يا أخ أحمد : لم نقصد النعى الذى يدعو الى الفخر والشهرة وانفاق الأموال ، ولكن اذا فقدنا أحد زملائنا من دعاة الحق بأنصار السنة نشرنا ذلك بعد موته بزمن لابلاغ من استفاد بعلمه ليترحم عليه . وهذا اخبار لا يتسم بسمة النعى الذى نراه يوميا بالجرائد ويلتمسون من النعى أن ترد اليهم برقيات التعازى وهذا لا يستفيد الميت منه شيئا . والله أعلم .



ونقول للقارىء عبد العظيم أحمد من البلينا : ان الثابت عن رسول الله ﷺ فى قراءة آية الكرسى ، أن تقرأ عند النوم كما أخرجه البخارى عن أبى هريرة ، وفيه أن العبد اذا قرأها عند النوم لا يزال عليه من الله حافظ حتى يصبح ولن يمسه شيطان . هذا هو الثابت .

أما قراءتها بالتزام دبر كل صلاة فلم يرد الا بحديث ضعيف رواه بعض المفسرين . ولك أن تلتزم بما أوصى به رسول الله ﷺ .



ويقول الطالب السيد عبد الجواد عبد العزيز بجامعة الزقازيق : توفى رجل يوم الخميس وبعد صلاة الجمعة طلب الخطيب على المنبر أن يقيم صلاة ركعتين جماعة ــ على روح الميت ــ فهل هذا صحيح ؟

الجواب : هذا أمر غريب من هذا الامام ولم يسبقه أحد فى هذه البدعة التى أحدثها . وهل يملك أن يشرع للناس ما لم يشرعه الله على لسان رسوله ﷺ ؟ وكان الأولى أن يسلك الطريق الحق بالدعاء للميت ، لأن صلاة غيره لا تنفعه . والله أعلم .



ونقول للقارىء / مصطفى عطية بالصوامعة غرب نجع أولاد على : ان الاسلام الحق لا يدعو الى اجتماع الناس للعزاء فى سرادقات أو غيرها • والمطلوب تشييع الجنازة وفيها عزاء لأهل الميت ، فان فاتك ذلك أمكن أن تعزى أهل الميت فى أى مكان : فى البيت ، وفى الطريق ، وفى المسجد ، وفى الدكان ان كان صاحب دكان • وكل ما تراه من مشاهد العزاء والصواوين الفخمة كلها رياء وفخر حتى قراءة القرآن بمكبرات الصوت على الميت •



كما نوجه النصح الى حسن حافظ بسنترال قنا وغيره من السائلين الى أن قراءة القرآن على القبور من البدع التى لا يقبلها الله تعالى • فادع للميت حيثما كنت أو تصدق عليه فهو ينتفع بالدعاء وبالصدقة كما ورد عن نبى الهدى ﷺ • جاء رجل الى النبى ﷺ وقال يا رسول الله : ان أمى ماتت أيجزىء أن أتصدق عنها ؟ قال نعم •



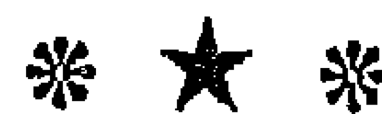
ويسأل / رجب حسنى من الفشن قائلا : هل أجسام من يدعون أنهم أولياء لا تبلى فى قبورهم ؟

الجواب : كلا يا بنى ، فهذا ادعاء من يجهل الاسلام أو يقدس أرباب الأضرحة ، فقد قال ﷺ : كل بنى آدم يبلى الا عجب الذنب • وهى نهاية العمود الفقرى • والله أعلم •



ويسأل سائل عن حكم سب الدين ؟

الجواب : سب الدين كفر • ويجب عليه التوبة النصوح • وان مات بغير توبة فلا يصلى عليه •

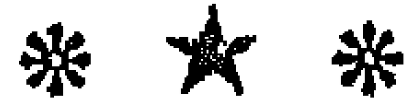


ويسأل سائل : لماذا يقال لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه كرم الله وجهه ؟

الجواب : على رضى الله عنه أول من أسلم من الصبيان • ولم يسجد وجهه لصنم • فأراد الشيعة أن يميزوه عن الصحابة بلقب (كرم الله وجهه) مع أن ابن عباس لم يسجد لصنم أيضا وكذلك عبد الله بن عمر • ولكن الشيعة قدسوا عليا وآل البيت كما قدس النصارى عيسى بن مريم عليه السلام •



وأرسل الينا القارىء / الأمير محمود زيان من أصفون باسنا ورقتين من فولسكاب مشحونتين بأحاديث موضوعة لا يتسع الوقت لتحريرها ونحذره منها ولم نجد الا حديثا صحيحا هو قوله ﷺ (حبب الى من الدنيا ثلاث الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلاة) ومن هذا الحديث يستدل على عدم الرهبنة فى الاسلام والله أعلم •



ويسأل / عبد اللطيف سويدان من قرية جناح مركز بسيون عن كيفية الغسل من الجنابة وهل يشترط استعمال الصابون ؟

الجواب : الغسل من الجنابة يحتاج إلى استعمال الماء الطهور • واستعمال الصابون لا بأس به للنظافة ، ولكن يجب عدم اختلاطه بالماء الطهور والغسل من الجنابة جائز فى الماء العذب أو الماء المالح أو ماء الآبار • فاذا أردت استعمال الصابون فلك هذا للنظافة لا للعبادة ، ثم تتوضأ وضوءك للصلاة ما عدا غسل الرجلين ، ثم تسكب الماء على الرأس والجسد وتبدأ بالميامن وتنتهى بغسل الرجلين • وكل ذلك بلا صابون ولكن بالماء الطهور غير مخلوط بروائح ولا بلون وبلا طعم ما عدا ماء البحر فهو ماء مالح طبيعى يجوز التطهر به والله أعلم •



فى حديث (اختلفت اليهود الى سبعين فرقة ، واختلفت النصارى الى احدى وسبعين ، وستختلف أمتى الى أكثر من ذلك • كلهن فى

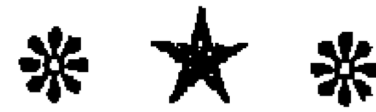
النار الا واحدة : ما كنت عليه أنا وأصحابى) يسأل القارىء محمد محمود بطحى أمين سر المجلس الشعبى لقرية الرزينات ــ قنــا • عن هذا الحديث ــ وهل يدخل طوائف الصوفية فيه ؟

الجواب : الاسلام لا يعترف الا بفرقة واحدة ، وحرم الفرقة والاختلاف قال تعالى : « أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » وقال « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تتفرقوا » • أما قولهم اختلاف امتى رحمه ــ فهــذا كذب على رســول الله ﷺ • فالطوائف التى خرجت على كتاب الله وسنة رسوله ، وعبدت الله بغــير ما شرع وعلى طريقة شيوخهم ، ينطبق عليهم جميعا حديث رسول الله ﷺ الوارد فى السؤال والله أعلم •



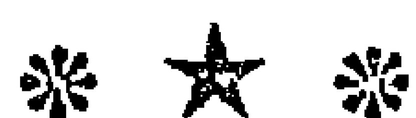
ويقول / محمد أحمد جاد الله بالرزينات بحرى ــ قنا / ان أحد الخطباء خريج كلية أصــول الدين ذكر للناس (أن مــن رأى رسول الله ﷺ فى المنام ، فلابد أن يراه فى اليقظة) ويسأل السائل عن صحة هذا القول •

الجواب : يجوز أن يرى انسان رسول الله ﷺ فى المنــام : قال ﷺ (من رآنى فى المنام فقد رآنى حقا ، فان الشيطان لا يتمثل بى) وكون الخطيب يدعى أن الذى رأى الرسول فى المنام • فسيراه فى اليقظة ، فهذا كذب وزور ، وليحذر الكذب على رسول الله ﷺ القائل (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) • والله أعلم •



ومن القارىء / أحمد محمد سيف من الحضرة القبلية بالاسكندرية يسأل عن صحة الحديث التالى الذى أورده ابن كثير فى تفســيره عندما تعرض لتفسير الآية الكريمــة (واذكروا الله كثــيرا لعلكم تفلحون) ونص الحديث (من دخل سوقا من الأسواق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، كتب له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة) ويقول رواه الترمذى وصححه الألبانى هـ•

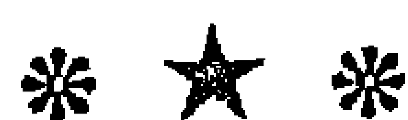
الجواب هذا الحديث (كما قال صاحب كشف الخفاء) معلول وقال ابن القيم أعله أئمة الحديث . وقال ابن أبى حاتم حديث منكر ، ورواه ابن ماجه فى سننه وفى سنده ضعف . وقاله القرطبى والنسائى والدارمى وأبو زرعة . وقد قيده الترمذى حينما رواه بقوله حديث غريب . والحديث مروى عن ابن عمر ، وقد فقد درجة الصحة بالرغم من رواية ابن كثير له وكذلك الترمذى — ويعتبر ذلك من باب التساهل فى الرواية . والله أعلم .



ويسأل القارىء / سالم الخولى بعزبة الصوفانى منوفية ، عن حكم كتابة آيات القرآن على جدران المساجد ، وعلى المحلات التجارية .

الجواب : كتابة آيات القرآن فى المساجد منهى عنها ، لأنها من الأمور التى تشغل بال المصلى ، فكاتبها آثم ويجب ازالتها . ويعجبنى قول مالك رحمه الله : ان الكتابة على الجدران قد تقع يوما ما وتداس بالأقدام .

أما كتابة الآيات على واجهات المحلات التجارية ، فهى من باب الدعاية واستعمال القرآن فى وسائل الدعاية للكسب تدليس محرم . وهل نقبل أن يكتب حلاق النساء (الكوافير) على باب دكانه (وزيناها للناظرين) فالله تعالى ذكر ذلك وصفا للجنة ، فيأتى فاسق ديوث يأوى الى دكانه من لعنه الله ويكتب هذه العبارة التى هى للجنة وحدها . ولو كان الشرع قائما لأزيلت مثل هذه اللافتات ولتم تعزير فاعليها .



ويسأل القارىء / بحيرى حسن على من الاسماعيلية . بقوله هل يجوز للمرأة أن تصوم بعد رمضان بدون اذن زوجها ؟

الجواب : لابد من استئذان الزوج ان أرادت المرأة أن تصوم تطوعا كصيام الأيام الستة من شوال ، أو يومى الخميس والاثنين .

أما قضاء ما أفطرته من أيام رمضان بعذر شرعى ، فعليها أن تعلم زوجها ، وليس له أن يمنعها • وكذلك الحال فى صيام النذر •

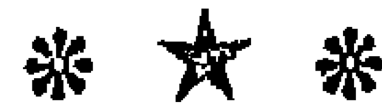


ونقول للسائل / عبد المنعم ابراهيم من شارع سوريا بالاسكندرية : يجوز أن تشارك انسانا فى تجارة بمالك وهو بمجهوده ، والربح فى ذلك حلال •



ويستنكر القارىء / سعيد مرسى الجرانة فى بسيون بدع الأعراس والزفاف ، من موسيقى وطبل وزمر ورقص ، ويطلب معرفة حفلة الزفاف الاسلامى •

الجواب : السنة أن تقام وليمة عرس يحضر فيها الأقارب والجيران والأصدقاء لثبوت النسب واشهار الزواج بين العروسين ، ويدعون لهما بالدعاء المأثور (بارك الله لكما وجمع بينكما فى خير • ورزقكما الذرية الصالحة) • فالموسيقى والرقص واختلاط الرجال بالنساء حرام فى حرام • واذا لم يتيسر اقامة وليمة طعام ولحم لشدة الغلاء فينوب عن الوليمة ما يقدم للمدعوين من الحلويات التى تقوم مقام التمر فى صدر الاسلام •



ثم يأتى سؤال بأن يقوم الزوجان بزيارة قبر البدوى ليلة الزفاف للتبرك • وهذا استهلال الحياة الزوجية بالشرك بالله • فلا يعلم البدوى أو غيره بهذه الزيارة ولا يعرف أسماء زائريه • ومباركة الزواج لا تلتمس الا من الله عز وجل • والله أعلم •



هذا ما يسر الله به من اجابات • ونعتذر عن عدم الاجابة على الأسئلة المكررة والتى خطها ردىء والى اللقاء فى عدد قادم ان شاء الله تعالى ، والله المستعان •

محمد على عبد الرحيم

منهجهم التنكر للحق

بقلم : على حنفى ابراهيم

أعلن عندنـــا فى مقــر عملى أن برنامج « ندوة الرأى » الذى يذاع بالتلفاز سوف يعقد احدى حلقات المناقشة فى نادى الشركـــة التى أعمل بها ، ومن كان عنده سؤال فليتقدم به حتى يتسنى الاجابة عليه من أصحاب الفضيلة العلماء ، فكتبت رسالة هذا نصها « أرجو من أصحاب الفضيلة العلماء أن يجيبونا عن صحة الصلاة فى المساجد التى فيها قبور الصالحين علما بأن بعض العلماء قد أجابوا بصحة الصلاة فى هذه المســاجد فى ندوات سابقة • وعلى حــد علمى أن الصـــلاة فى مثل هذه المساجد لا تصح • وأرجو مناقشة هذه المسألة لصلتها بالعقيدة الاسلامية » •

ومع بدء عقد الندوة نودى على لالقاء الســؤال أمام مكبــر الصوت فقلت « الأحاديث القاضية بتحريم وجــود القبور داخــل المساجد كثيرة متعددة فمنها ما رواه مسلم أن النبى ﷺ قال (ألا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، فانى أنهاكم عن ذلك) وفى الصحيحين من حديث عائشــة أن النبى ﷺ قال (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) وفى الصحيحين أيضا من حديث عائشة أنه ذكر للنبى ﷺ كنيسة فى الحبشة فيها تصاوير فقال (أولئك قوم اذا مات فيهــم العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا ، أولئك شرار الخلق عند الله تعالى) والنهى هنا للتحريم كما هو فى حديث مسلم اذ هــو على بابه كما هو فى علم الأصول أن النهى الأصل فيه التحــريم ما لم يأت صارف يصرفه الى الكراهة ، ولا صــارف هنــا ، بل صاحب النهى وعيد بقوله (لعن الله •••) و(أولئك شرار الخلق) فعلى هذا يحرم وجود القبر داخل المسجد ، وعليه فالصلاة فيه غير جائزة

له رواه أبو داود عن ثابت بن الضحاك — والحديث قال عنه ابن تيمية أصله فى البخارى — أن رجلا نذر أن يذبح ابلا ببوانه فقال النبى ﷺ : (هل فيها وثن من أوثان الجاهليـــة ؟) قالوا : لا • قـــال : (هل كان فيها عيد من أعيادهم ؟) قالوا : لا • قال : (فأوف بنذرك فانه لا وفاء لنذر فى معصية ولا فيما لا يملك ابن آدم) والوثن هو كل ما عبد من دون الله ومنها المقاصير والقباب • والعيد منه المولد اذ هو من عاد يعود عودا • والتقدير : هل فى ذلك المكان اله يعبد من دون الله ؟ فقالوا : لا • قال : هل فيها مولد يقام لولى ؟ قالوا : لا • فلو كان فى ذلك المكان شىء من ذلك لمنعه النبى ﷺ من الوفاء بالنذر فيه اذ يختلط على الناس هل هذا النذر مقدم لله أم للولى • وعلى ذلك لا تقام عبادة فى مكان فيه قبر • وقد قال ابن عباس فى ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر — الذين جاء ذكرهم فى ســـورة نوح — أنها أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما ماتـــوا عكفوا على قبورهم • ونفس الشىء قد حدث مع اللات فانه كان رجلا صالحا فلما مات عكفوا على قبره • وحتى يومنا هذا لا يوجد مسجد فيه قبر الا وتجد فيه عبادة غير الله من الدعـــاء والخشية والرجـــاء والطواف ••• الى غير ذلك من أنواع العبادات • ولا أنا ولا أنتم ولا أحد أوتى مثل ما أوتى نبى الله ابراهيم الذى قام بهدم هـــذه الأوثان ، لذا أريد الفتوى الصحيحة لمنع الصـــلاة فى مثل هـــذه المساجد التى بداخلها القبور • وأرجو أن يسمح لى بالتعقيب اذا لزم الأمر • والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » •

أحيل السؤال الى الدكتور عبد الصبور شاهين فقال : يظهـــر ان الأخ مذاكر السؤال جيدا ووفر على الأدلة فماذا أقول بعد ذلك ؟ ثم قال ان اللغة تعطى معانى واسعة ، ولفظ المسجد أصله من سجد وهو يعنى أن المسجد الممنوع هو أن يكون فوق القبر ، أما ما حوله فهو جائز ولا يتناوله النهى • ثم ان مسجد النبى ﷺ بداخله قبر النبى ويصلى فيه العلمـــاء • ثم ادعى الدكتور أننا نكفر النـــاس

بلا سبب والحديث يقول من قال لأخيه يا كافر فقد كفر • وادعى علينا أننا نصرف الناس عن الجد فى العمل بهذا الأمر ••• وأطال فى ذلك •

طلبت أن أعقب عليه فاستجاب مقدم البرنامج فقلت : اننا لا نكفر أحدا بل نشفق على الجاهل ونعلمه ونصبر على آذاه فان أصر على موقفه تركناه الى الله • ثم ان هناك فرقا بين التعريف باللغة والتعريف بالشرع • فالتعريف باللغة عن المسجد هو ما قلته فضيلتكم ، أما التعريف بالشرع عن المسجد فهو ذو البناء المحاط الذى يسع جماعة من الناس ، وهذا الذى قاله ابن تيمية والذى عرف الحديث • فاذا وجد فيه قبر لا تصح الصلاة فيه • أما من حيث مسجد النبى ﷺ فانه لما مات كان ذلك فى حجرة عائشة ، ومن كلامه ﷺ أن سنة الأنبياء أن يدفن النبى حيث يقبض كما فى موطأ مالك وغيره • وكانت الحجرة بمعزل عن المسجد ، وقد تم توسيع المسجد مع اجتناب ادخال الحجرة فيه ، حتى جاء زمن الوليد بن عبد الملك فأمر عمر بن عبد العزيز — وكان واليا له على المدينة — أن يهدم الحجرات ويدخلها فى المسجد ، فاستنكر علماء التابعين وقتذاك ومن بينهم سعيد بن المسيب شيخ التابعين وقال أخاف أن يتخذ القبر مسجدا • وهذا الكلام موجود فى البداية والنهاية لابن كثير الجزء التاسع صفحة ١٢٥ • ثم انك تدعى علينا أننا نصرف الناس عن الجد فى العمل وأن هناك أمورا أولى بالاهتمام من هذا ، والقرآن يقرر أن التخلف هو نتيجة الشرك بالله • يقول الله تعالى : (ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون • قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين) وعندئذ رفع الدكتور عبد الصبور شاهين يديه وقال : صدق الله العظيم وانتهى الحديث •

وعند اذاعة التلفاز لهذه الحلقة لم يذعها كما هى بل أذاع

صورة هزيلة فى الموضوع فلم يذع الا حديث مسلم وحديث أولئك شرار الخلق عند الله وحديث ثابت بن الضحاك ، أما بقية استخراج الأحكام التى قلتها وتفسير الوثن وتفسير العيد وكيفية النهى فى علم الأصول وموضوع آلهة قوم نوح وموضـــوع المسجد لغة وشرعـــا فلم يذع منه شيئا ، بل لم يذع من التعقيب الذى عقبته شـــيئا فى الوقت الذى أذاع ملخصا وافيا لرد الدكتور عبد الصبور مما ترتب عليه اسقاط حجة الحديث على القضية مع أنها الحق واعتبار رأى الدكتور عبد الصبور هو الحق رغم خلو كلامه من الحجـــة بقرآن أو حديث .

والسؤال هنا : لمصلحة من كتمان العلم وقد عادت الجاهلية الى النـــاس بأسوأ مما كانت من قبل حتى عبدت الأوثان وتمسح الناس بالمقاصـــير وقدموا نذورهم للموتى وشوه التوحيد وضـــاعت معالم العقيدة حتى اذا جاء متكلم يريد أن يصحح العقيدة ويرد النـــاس الى ما ارتضاه الله لهم من صحة الايمان وافراد الله بالعبادة وهـــو الأساس لاصلاح ما سواه بحيث لو فسد لفسد الأمر كله ولو صلح صلح الأمر كله ... راحوا يشوهون موضوعه ليثبتوا باطلهم ويمحقوا الحق الذى جاءت به الأدلة من الأحاديث القاضية بتحريم وجـــود القبور داخل المساجد وهو المدخل الرئيسى للشرك الأكبر الى الناس . والأعجب من ذلك احتجاجهم بالوضع الحالى لمسجد المدينة مـــع أن الدكتور عبد الصبور يعرف جيدا أكثر من غيره قصة بناء المسجد النبوى .

ولا أعيب على الدكتور عبد الصبور بقدر ما أعيب على مقدم البرنامج لتشويه عرض القضية . ولو لم يذع هذه الحلقة بكاملها لكان أفضل من اذاعتها مشوهة .

وانى أتساءل والأسى يحز فى نفسى : هل يأتى يوم يحس فيه علماؤنا ومقدمو هذه البرامج بمسئوليتهم أمام الله تعالى ؟ أم يريدون أن يكون منهجهم التنكر للحق ؟ نسأل الله لنا ولهم الهداية .

على حفنى ابراهيم

الاعجاز الطبى فى القرآن :

قرآن الفجر وصحة الانسان

بقلم : د. السيد الجميلى

قال الحق سبحانه وتعالى : « وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا » الاسراء (١٧/٧٨) •

فى هذا التنزيل الكريم يستحثنا الخالق جل شأنه على التبكير ، حيث أن ذلك وقت ينشط فيه بدن الانسان ، وتزداد همته شحذا وقوة ، وهذا نتيجة الآثار الطبية الجميلة التى لم يختلف عليها أحد •

والمقصود بقوله (قرآن الفجر) أى صلاة الفجر ، وقد أجمع المفسرون على أن هذا اشارة الى الصلاة المفروضة •

وقد ثبت فى السنة الصحيحة قوله — ﷺ — : « بورك لأمتى فى بكورها » أما الفوائد الصحية لاستيقاظ الانسان فى الفجر مع نسمات الطبيعة النقية فهى :

أولا : يحتوى الجو المغلف للكرة الأرضية على نسبة عالية من غاز الأوزون (أ٣) يصل أعلى تركيز له عند الفجر ، وهو الغاز المنشط ، والمنبه للجهاز العصبى والعمل الفكرى ، والعضلى ، حتى أنه قد ثبت أن الانسان يكون فى أقصى غايات النشاط والقوة فى ساعات الصبح الأولى •

ويسمى نسيم الفجر المنعش « ريح الصبا » لأن الجسم يشعر غاية اللذة والقوة والنشوة التى لا يمكن أن تعدلها لذة أو نشوة بقية ساعات النهار •

ثانيا : تزداد الأشعة فوق البنفسجية انبعاثا عند شروق الشمس ، وقد استهوت دراسة تأثيرها الباحثين الأطباء فوجدوا أنها تنبه الجلد لافراز فيتامين (د) من جلد الانسان •

ثالثا : طول مدة النوم يعرض الانسان للاصابة بتصلب الشرايين وأمراض القلب لاسيما الشرايين التاجية ، مـن ثم كانت الفوائد الطبية العظيمة انما يفوز بها المتهجدون من المؤمنين الذين ينفون عن عيونهم الكرى والنوم يقومون ليلهم عبادة لربهم .

قال تعالى : « والذين يبيتون لربهم سجـدا وقياما » الفرقان (٢٥ / ٦٤) . راجع تفسير الفخر الرازى الكبير (٢٤ / ١٠٨) .

رابعا : انه من المعلوم لدى الأطباء الباحثين أن نسبة الكورتيزون فى دم الانسان تزداد لأعلى معدلاتها فى منتصف الليل ، ومع ساعات الفجر الأولى ، وهذا أدعى لنشاط الانسـان ، وأقوى وأمكن لحفز همته ، وازدياد حيويته .

هذا يدلنا على أننا مأمورون بالتبكـير لمصلحتنا ، ففى البكـور بركة ، ومثوبة ، وان كان وعد الله الحق الذى لا يخلفه أننا مأجورون بذلك ، فان المنافع الدنيوية المتمثلة فى تقوية البنية ، وتجديد النشاط ، وحسن استقبال اليوم الجديد كلها مآثر لا غنى للانسـان عنها ، وهو الأحرص على دنياه ، وعلى حسن عاقبته .

هذا يدلنا بالدليل القاطع أن الخير كل الخير فى طاعة الله ، وفى طاعة رسوله ﷺ ، فما من باب من أبواب الخير للمسلمين الا وفتحه الحـق جل شأنه بآيات بينات ليلجـه أهل البر ، وأهـل التقوى والمغفـرة .

وما من باب من أبواب الفساد الا وحـذر منه ، وسد اليـه الذرائع حتى لا يكون للناس بعد ذلك حجة .

نسألك اللهم أن تتوفانا مسلمين موحدين مؤمنين بك ، متوكلين عليك ، مخلصين لعبوديتك وحدك ، لا شريك لك ، ولا مهـرب منك الا اليك ، ولا حول ولا قوة الا بك .

السيد الجميلى

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: علي إبراهيم حشيش

— ١٠ —

ابرام الزواج فى المساجد

لقد نشرت جريدة « اللواء الاسلامى » فى عددهــا (٢٤٦) فى الصفحة (٩) يوم الخميس ٥ من صفر ١٤٠٧هـ — ٩ من أكتــوبر ١٩٨٦م تحت عنوان « أنت تسأل والاسلام يجيب » اجابة للجنة من كبار العلماء عن السؤال : ما المراد بقول النبى ﷺ : « أعلنوا هذا النكاح ، واجعلوه فى المساجد ، واضربوا عليه بالدف » فهـل هذا الحديث صحيح ؟

وكان نص الاجابة : « الحديث صحيح أخرجه الترمذى عــن عيسى بن ميمون عن القاسم عن عائشة مرفوعا » .

قلت : من العجب أن تكون هذه اجابة لجنة مــن كبار العلماء حيث أن الحديث « غير صحيح » والترمذى نفســه الذى أفردته اللجنة باخراج الحــديث لم يقل بصحة الحــديث بل ذكره الامام الشــوكانى فى كتــابه « الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة » ص (١٢٥) كتاب النكاح برقم (٢٠) وقال : رواه الترمذى وضعفه . وحكم بعدم صحته الألبانى فى « الضعيفة والموضوعة » (٢/٤٠٩) ح (٩٧٨) .

والى هذه اللجنة التى توهمت صحة الحديث التخريج والتحقيق فالحــديث بهذا المتن أخرجه الترمذى (٤/٣٠٨) والبيهقى (٧/٢٩٠) من طريق عيسى بن ميمون الأنصارى عن القــاسم بن محمد عــن عائشة مرفوعا .

قلت : وهذا سند ضعيف جدا آفته عيسى بن ميمون الأنصارى :

١ــ قال الترمذى : يضعف فى الحديث .

٢ـ وقال البيهقى : ضعيف .
٣ـ وقال الحافظ ابن حجر فى « التقريب » (١٠٢/٢) :
ضعيف .
٤ـ وذكره الدارقطنى : فى كتابه « الضعفاء والمتروكين »
ص (١٣٦) رقم (٤١٣) .
٥ـ وقال البخارى فى « الضعفاء الصغير » رقم (٢٦٦) :
منكر الحديث وذكره فى « التاريخ الكبير » (٤٠١/٢/٣)
رقم (٢٧٨١) وقال : منكر الحديث وقد اشتهر عن
البخارى أنه قال : « كل من قلت فيه : منكر الحديث
فلا تحل الرواية عنه » .
٦ـ وقال النسائى فى كتابه « الضعفاء والمتروكين » رقم
(٤٢٥) : « متروك الحديث » وقد اشتهر عن النسائى
أنه قال : « لا يترك الرجل عندى حتى يجتمع الجميع
على تركه » .

قلت : يتضح هذا الاجماع على ترك عيسى بن ميمون المدنى من الرجوع الى :

أولا : كتاب « الجرح والتعديل » لابن أبى حاتم (٢٨٧/١/٣) رقم (١٠٩٥) :

١ـ يقول عبد الرحمن بن أبى حاتم : حدثنا أحمد بن سنان
قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : « استعديت
على عيسى بن ميمون فى هذه الأحاديث عن القاسم
ابن محمد فى النكاح وغيره فقال : لا أعود » .
٢ـ ويقول ابن أبى حاتم أيضا : حدثنا عباس بن محمد
الدورى قال : سمعت يحيى بن معين يقول : « عيسى
ابن ميمون صاحب القاسم عن عائشة ، ليس بشىء » .
٣ـ ويقول ابن أبى حاتم : سألت أبى عن عيسى بن ميمون
المدنى الذى يروى عن القاسم بن محمد فقال : « هو
متروك الحديث » .

ـ٤ـ ويقول : سألت أبا زرعة عـن عيسى بن ميمون فقـال : ضعيف الحديث .

ـ٥ـ ويقول : حدثنا محمد بن ابراهيم قال : سمعت عمرو بن علي يقول : عيسى بن ميمون المدنى « متروك الحديث » .

ثانيا : بالرجوع الى « الميزان » للذهبى (٣/٣٢٥) رقم (٦٦١٧) عيسى بن ميمون المدنى :

ـ١ـ قال البخارى : منكر الحديث .

ـ٢ـ قال ابن حبان : يروى أحاديث كلها موضوعات .

ـ٣ـ قال الفلاس : متروك .

ـ٤ـ قال ابن عدى : عامة ما يرويه لا يتابع عليه .

ثالثا : وذكره ابن حجر فى « تهذيب التهذيب » (٨/٢٣٦) وذكر ما أورده فى « التقريب » وزاد ما قاله البخارى أنه منكر الحديث .

قلت : وبذلك يتضح أن الحديث منكر وفى سنده من هو متروك الحديث ويروى أحاديث كلها موضوعات . فمن العجب أن تقـول هذه اللجنة ان الحديث صحيح والأعجب قولهم : « رواه الترمذى عن عيسى بن ميمون » ، فكيف تجتمع الصحة مع عيسى بن ميمون الضعيف المتروك المنـكر الحـديث . وكما قال ابن الجـوزى فى « العلل المتناهيـة » (٢/٦٢٧) بعد أن أورد هـذا الحديث قال : عيسى بن ميمون « ضعيف جدا لا يلتفت الى ما روى » .

وذكر الحـديث العجـلونى فى « كشف الخفـاء » (١/١٦٢) رقم (٤٣٢) ومن العجب بعد أن قال : « رواه الترمذى عن عائشة وضعفه » قوله : « لكن له شاهد فيكون حسنا لغيره بل صحيحا » .

قلت : هذا وهم من العجلونى مردود على شاهده ، فقوله فمن الشواهد ما رواه ابن ماجه مردود عليه ، فبالرجوع الى ابن ماجه (١/٦١١) ـ ح (١٨٩٥) نجـد رواية ابن ماجـة من طـريق خـالد ابن الياس عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشة عـن النبى قـال : « أعلنوا هـذا النكاح واضربوا عليـه بالغربـال » .

وأخرجه أيضا بهـذا المتن البيهقى وابراهيم فى « الحليـة » (٢٦٥/٣) من طريق خالد بن الياس عن ربيعة .

فبتحقيق شواهد العجلونى بما رواه ابن ماجـه وغيره والتى توهم منها أن الحديث بهذه الشواهد سيكون حسنا لغيره بل صحيحا نجد أن هذه الشواهد مردودة من وجهين :

الأول : المتن فى رواية ابن ماجه والبيهقى وأبى نعيم لا يوجـد به جملة « واجعلوه فى المساجد » وهى محـل بحثنا تلك الجملـة الموضوعـة التى قال فيها الألبـانى فى « الضعيفة والموضوعـة » (٤١٠/٢) : « فانى لم أجد لها شاهدا فهى لذلك منكرة » .

الثانى : سند هـذه الشواهد ضعيف جـدا ففيه « خالد بن الياس » أجمعوا على تركه :

-١- قال النسـائى فى كتـابه « الضعفـاء والمتروكـين » : رقم (١٧٢) « متروك الحديث » .

-٢- وقال الحافظ ابن حجـر فى « التقريب » (٢١١/١) : « متروك الحديث » .

-٣- وذكره الدارقطنى فى كتـابه « الضعفاء والمتروكـين » برقم (١٩٧) .

-٤- وذكره البخارى فى كتابه « الضعفاء الصغير » برقم (١٠١) وفى « التاريخ الكبير » (١٤٠/١/٢) برقم (٤٧٢) وقال : « ليس بشىء » .

-٥- وروى ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٣٢١/٢/١) قال : سـمعت أبى يقول : خالد بن اليـاس ضعيف الحديث منكر الحديث .

وقال : حدثنا محمد بن حمويـه قال : سمعت أبا طالب قـال : سألت أحمد بن حنبل عن خالد بن الياس القرشى فقال : « متروك الحـديث » .

٦ـ وذكره الذهبي في « الميزان » (١/٦٢٧) برقم (٢٤٠٨) : قال البخاري ليس بشيء . وقال أحمد والنسائي : متروك .

٧ـ وفي « تهذيب التهذيب » لابن حجر (٣/٨٠) قال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الثقات حتى يسبق الى القلب أنه الواضع لها ، لا يكتب حديثه الا على وجه التعجب . وقال ابن عبد البر : ضعيف عند جميعهم .

قلت : فهذه هي رواية ابن ماجه وغيره التي اتخذها شاهدا العجلوني في الكشف (١/١٦٣) والسخاوي في « المقاصد » ص (٦٦) ح (١٢٩) وابن الديبع في « التمييز » ص (٣١) ح (١٦٢) وهي لا تصح شاهدا متنا ولا سندا كما أثبتنا . وبذلك يصبح قول السخاوي وابن الديبع مردودا حيث قالا : « توبع كما في ابن ماجه وغيره » .

قلت : وبالرجوع الى باقي الروايات : نجد أن ما رواه ابن حبان (١٣٨٥/موارد) وما رواه الحاكم (٢/١٨٣) والطبراني (١/١/١٩) من طريق عبد الله بن وهب « أعلنوا النكاح » ولم توجد جملة « اجعلوه في المساجد » تلك الجملة المنكرة التي لا يوجد لها شاهد والتي بها تحول المساجد الى دور للمناسبات توزع بها الحلوى ويكثر بها الغناء .

وفقنا الله للدفاع عن سنة رسول الله ﷺ من المكذوب والموضوع .
والله وحده من وراء القصد .

علي ابراهيم حشيش

تعليق على مسالة ابرام عقود الزواج بالمساجد :

بعد هذا البحث الجيد الذي قدمه الأخ الفاضل على ابراهيم حشيش لابد أن يتأكد للجميع عدم صحة حديث « أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد ... » ولا يحق لأحد أن يجادل في ذلك .

الا أن مبدأ ابرام عقود الزواج فى المساجد لا اعتراض عليه اذا ما تم فى الحدود الشرعية ... طالما ليس هناك حديث صحيح يمنع اعلان النكاح فى المساجد ، لأن الأصل أن المسجد كانت تدار فيه كل أمور المسلمين فيما عدا ما نهى عنه رسول الله ﷺ كالبيع والشراء ونشد الضالة . حتى أن الحبشة كانوا يلعبون بحرابهم فى مسجد رسول الله ﷺ وهو صلوات الله وسلامه عليه يستر عائشة أم المؤمنين بردائه لكى تنظر الى لعبهم ويقوم من أجلها حتى تكون هى التى تنصرف . وعائشة رضى الله عنها تعلق على ذلك بقولها بعد أن روت روايتها « فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن حريصة على اللهو » .

وعلى هذا لا نرى غضاضة فى أن يجتمع المسلمون فى بيت من بيوت الله بمناسبة ابرام عقد زواج ويقوم فيهم أحد الدعاة بالحديث عن أحكام الزواج ويبين للناس الفرق الكبير بين ما جاء به الاسلام وبين ما عليه أكثر المسلمين فى أفراحهم . ثم بعد ذلك يعقد القران الشرعى . على الا يصاحب ذلك شىء لا يرضى عنه الاسلام كاختلاط الرجال بالنساء أو كأن ترتاد المساجد نساء كاسيات عاريات أو كاستحضار آلات التصوير لتسجيل الحفل بالصور ... الخ .

أما اذا تمت صيانة المساجد من هذه المحرمات وأمثالها فلا نرى مانعا من ابرام عقود الزواج فى المساجد بل لعل المسلمين بذلك يعتادون على ترك المحرمات التى درج عليها أكثرهم عند الزواج.

وبالطبع لا اقصد المساجد التى بها أضرحة والتى يقصدها روادها فى زواجهم التماسا للبركة المزعومة .. فهذه قضية أخرى . أولا : هى قبور وليست مساجد . ثانيا : التماس البركة من الموتى مزلقة الى الشرك ان لم يكن شركا صريحا .

والله الهادى الى سواء السبيل .

أحمد فهمي أحمد

رئيس التحرير

من أخبار الجماعة

فرع الجماعة بطنبشــا

بحمد الله وتوفيقه تم اشــهار فرع الجماعة الجديد بقريــة (طنبشا) مركز بركة السبع برقم ٦٧٧ بتاريخ ١٩٨٧/٣/٢٤ وتم تشكيل مجلس ادارته من الاخوة :

الرئيس : سليمان أحمد عزب

السكرتير : أبو الفتوح حفنى عفيفى

أمين الصندوق : فوزى محمد ابراهيم داود

الأعضــاء : كامل عبد الله حجــازى ، سليمــان أحمد خليفــة ، محمد محمد عبد الله النجار ، فوزى محمد غنيم .

والمركز العام للجماعة يدعو الله تعالى أن يوفق هذا الفرع الجديد وجميع فروع الجماعة فى نشر الدعوة الى الله على أســاس كتابــه الكريم وسنة رسوله ﷺ .

بقية : مقال باب السنة

الواقع ونعطل الأعمال والمدارس بشىء وهمى ، ليس له من الوجود نصيب ؟

هذه كلمة أسوقها لأولئك الذين شرعوا للناس مالم يأذن به الله .

انه كلما قلت الأعياد كالأعياد الاسلامية (المنحصرة فى عيــد الفطر وعيد الأضحى) زاد الاهتمام بها ، وتجلت فيها معانى الخير التى تتمثــل فى البر والصدقــات والعطف على الفقراء والمســاكين والاهتمام باليتامى والمعوزين . هذه هى الأعياد الصحيحــة التى فى ركابها الألف والمحبــة والتراحم بين الناس .

فأين ذلك مــن أعياد صاخبــة ، يتنافس النــاس فيها بالمآكل والمشارب والمظاهر الكاذبة واختلاط الحابل بالنابل وتعطيل الأعمال . ثم بعد ذلك ننادى بالدعوة الى وفرة الانتاج . وهذا وهم باطل . فالدعوة الى كثرة الانتاج تتطلب اختصار أيام العطلات . وقد قيل الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك .

والله ولى التوفيق　　　　**محمد على عبد الرحيم**

فى هذا العدد :

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحـدة من مجلـة التوحيد :

فى مصر : جنيهـان مصريان •

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عـددا من أعـداد المجلة •

وترسـل جميع الشـيكات والحوالات الخاصـة بالاشـتراكات باسم (مجلـة التوحيـد) •

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة •

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور •

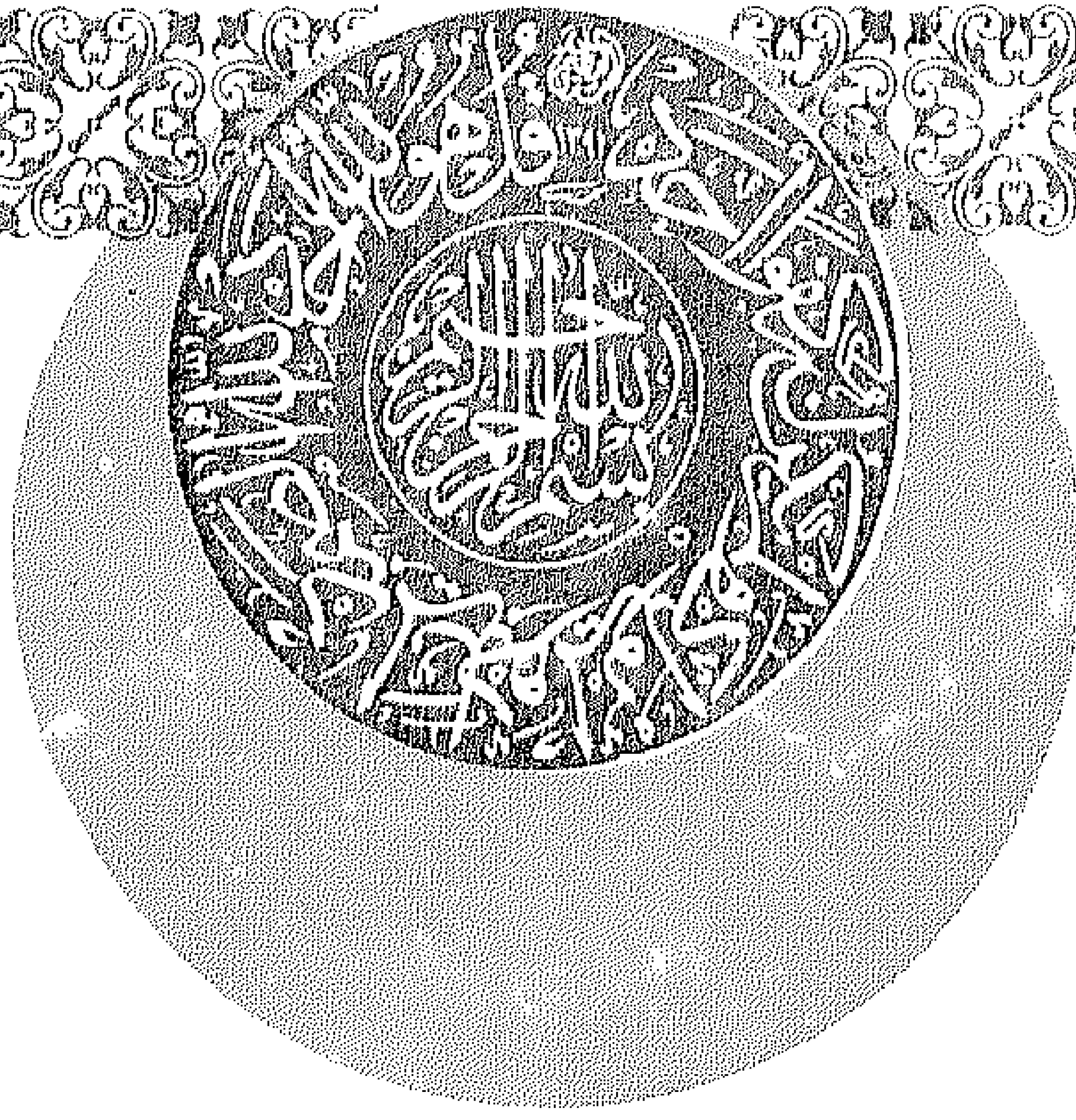
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا •

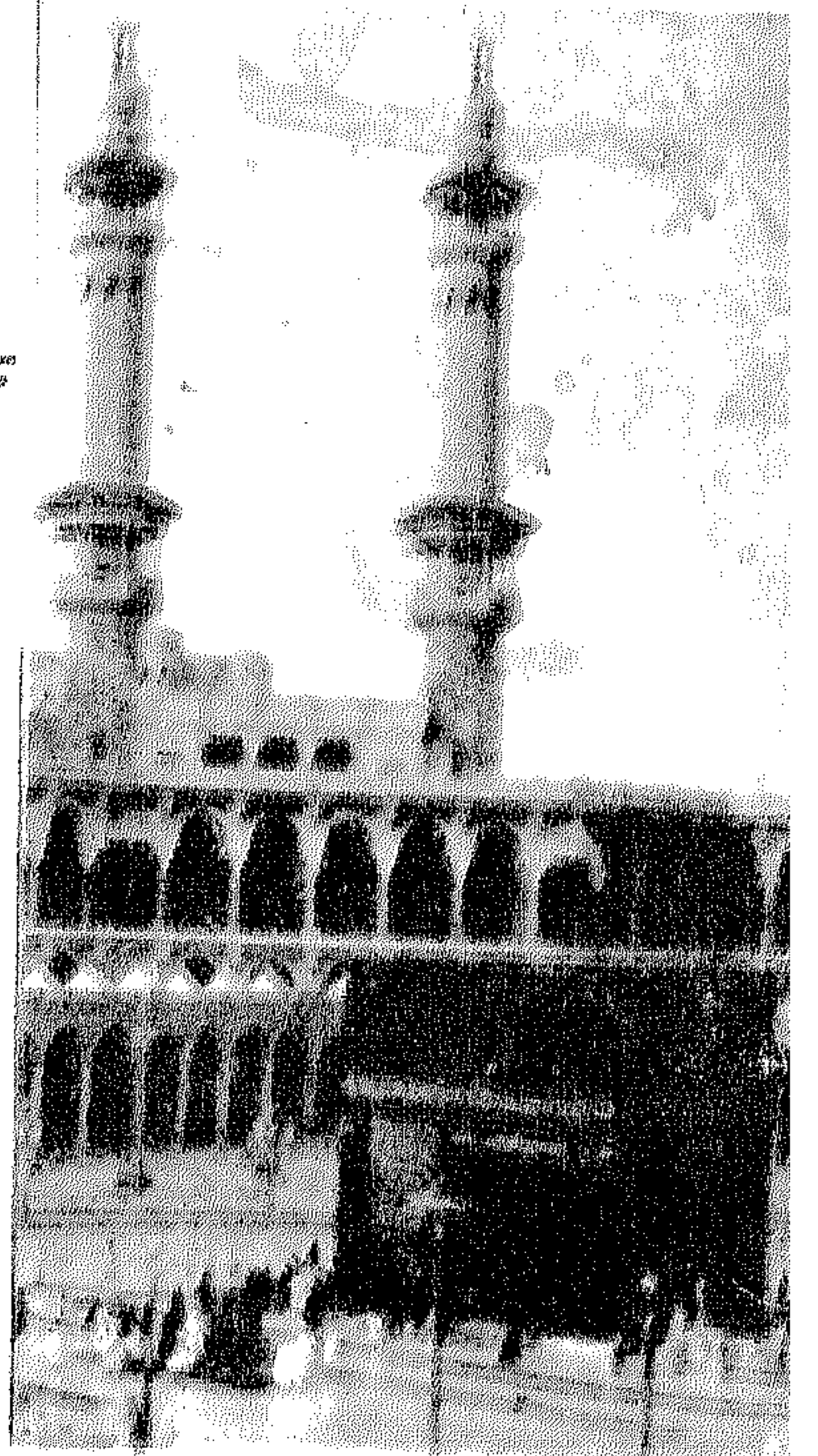
٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ١٥ قرشا





بلغاريا الحبيبة..!

أحكام الحج والعمرة

الوصية المكذوبة

ويرفضه عُبّاد البقر!

السنة الخامسة عشرة — العدد ١١ — ذو القعدة ١٤٠٧



مجلة
التوحيد
إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة:

السعودية	ريالان	تونس	٦٠٠ مليما	عدن	١٥٠ فلسا
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا	السودان	٢٠٠ قرشا
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلسا	مصر	١٥ قرشا

دول اوروبا وامريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا
او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

بلغاريا الحبيبة ..!

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فان الاسلام حين نظم العلاقة بين الناس بعضهم ببعض أفرادا وجماعات جعل لذلك أسسا لابد من مراعاتها فى مثل قول الله عز وجل « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ... » أول سورة الممتحنة ، وفى قوله تعالى « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء ... » ٢٨ آل عمران ، وفى قوله سبحانه « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ، ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون » ٢٣ التوبة . وقد ركز القرآن بصفة خاصة على الذين يحاربون الاسلام والمسلمين حيث قال تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين . انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون » ٨ — ٩ الممتحنة .

والقرآن حين حدد هذه المبادىء للمسلمين لم يجعلها خاصة بالأفراد دون الجماعات ، انما جعلها أحكاما عامة تنظم علاقة الفرد المسلم بغيره ، والدولة المسلمة بغيرها ، بما يعنى أن الدولة المسلمة عليها ألا توالى دولة تحارب الاسلام والمسلمين ولا تصادقها

ولا ترتبط معها بأى علاقة من علائق التعاون فى أى مجال من المجالات .. بل أكثر من ذلك على الدولة المسلمة أن تعتبر نفسها فى حالة حرب مع الدولة التى أعلنت الحرب على الاسلام والمسلمين .

ولكن — مع الأسف — يبدو أننا فى مصر لا نهتم أبدا بهذه المبادىء ولا نقيم لها وزنا ، شأننا فى ذلك شأن أكثر بلاد العالم الاسلامى الذين رضوا لأنفسهم الذلة والهوان ورفضوا العزة التى أرادها لهم دينهم حتى تداعت عليهم الأمم وأصبحوا غثاء كغثاء السيل .

لقد هان علينا الاسلام هوانا لا هوان بعده .. والا فبماذا نفسر هذه العلاقة المتميزة مع دولة تحارب الاسلام والمسلمين حربا لا هوادة فيها ، انها بلغاريا الحبيبة التى رأت عدم اكتراث العالم الاسلامى بالاسلام فاشتطت فى هذه الحرب المعلنة ، وأخذت تصب على المسلمين حنقها وحقدها وانتقامها .

بلغاريا التى قامت باجبار مواطنيها المسلمين على تغيير أسمائهم وأسماء أولادهم الذكور والاناث الى أسماء شيوعية بدلا من الأسماء الاسلامية .

بلغاريا التى أصبح فيها كل من يحمل اسم « محمد » مطاردا منها الى أن يغير هذا الاسم .

بلغاريا التى قامت بمنع النساء المسلمات من ارتداء الأزياء المحتشمة ومنعتهن كذلك من وضع غطاء على الرأس .

بلغاريا التى منعت ختان الأطفال الذكور لأنه من فعل المسلمين .

بلغاريا التى منعت فتح المساجد فى كثير من القرى الا مرة واحدة فى الشهر ، وأغلقت حوالى سبعة آلاف مسجد كانت قائمة فى بلغاريا حتى نهاية الحكم العثمانى منذ حوالى مائة سنة وحولت بعض هذه المساجد الى متاحف .

بلغاريا التى حرمت على مسلميها أداء فريضة الحج . وحرمت

عليهم اقامة صلاة الجنازة على الميت المسلم ، ومنعت أن تشيع الجنازة بأعداد كبيرة من المشيعين •

بلغاريا التى قامت بمصادرة الكتب الاسلامية ومنعت تداولها وعلى رأسها القرآن الكريم • »

وباختصار لقد فعلت بلغاريا بالمسلمين ما لم تفعله أية دولة شيوعية أخرى برعاياها المسلمين ••• تمارس كل هذه الضغوط الشاذة غير المشروعة على هؤلاء المسلمين بالايذاء والتدخل فى معتقداتهم لحملهم على تركها ••• كل ذلك رغم المجتمع الدولى الذى يتشدق بالدفاع عن الحريات وحقوق الانسان ! •

وكالات الأنباء العالمية تنقل ما يحدث للمسلمين فى بلغاريا ، والعالم الاسلامى لا يتحرك الا ببيانات الاستنكار والشجب التى قد نعتبرها ــ لشدة ما نحن فيه من هوان ــ تدخلا فى الشئون الداخلية لبلغاريا الحبيبة •

وما أن يأتى فصل الصيف الا ونقرأ الاعلانات على صفحات جرائدنا تروج لقضاء الصيف على شواطىء بلغاريا على البحر الأسود وتروج للسفر على الطائرات البلغارية •

وكنت أظن أن علاقتنا ببلغاريا لا تتعدى اعلانات المصيف أو الطائرات البلغارية •• ولكن اتضح أن العلاقة أبعد وأعمق من ذلك حيث أعلن فى جرائدنا اليومية عن اقامة معرض مصرى فى أكبر القاعات الفنية فى صوفيا العاصمة البلغارية • ففى نفس الوقت ــ أخى القارىء ــ الذى يكون فيه هذا العدد من مجلة التوحيد بين يديك تشهد صوفيا بأكبر قاعاتها الفنية معرضا للفن المصرى المعاصر يضم ٦٠عملا فنيا لـ٣٠ من فنانى مصر المعاصرين • وقد صرح مدير المركز القومى للفنون التشكيلية فى مصر بأن المعرض يضم أعمال ٣٠ من قمم الفن المصرى المعاصر تقدم رؤية شاملة لحركة الفن المصرى باتجاهاتها ومدارسها المختلفة • وأضاف أنه تقرر أن تنظم وزارة الثقافة ببلغاريا معرضا لفنونها المعاصرة بالقاهرة فى الموسم القادم •

البقيــة صفحة ٤٨

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الحج والعمرة

قال تعالى (ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين ، فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ، ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) •

من الأمور السمعية التى تتصل بالعقيدة الاسلامية : ذكر أشياء كثيرة يجب الايمان بها كما وردت فى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، دون تحريف أو زيادة أو نقصان • فمن ذلك البعث والنشور ، والجنة والنار ، والملائكة والجن ، وفتنة القبر وغير ذلك من الأمور التى آمنا بها دون أن نراها ، وكذلك ما ورد فى كتاب الله من قصص الماضين والغابرين ، يجب الايمان به كما سمعناه وقرأناه فى كتاب الله وسنة رسوله الأمين •

وقد دخل على بناء بيت الله الحرام كثير من المبالغات — أساسها الزيادة والغلو فى محبة البيت •

فقد قيل ان البيت الحرام بنته الملائكة من قبل ، ثم بناه آدم ، ثم جاء الطوفان وهدمه ، ثم جاء ابراهيم وبناه •

وكل بناء قبل بناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام من المسموع ، الذى يجب أن تستند صحته الى القرآن الكريم ، أو الى السنة النبوية المطهرة •

وقد سكت القرآن ، والسنة الصحيحة عن أى بناء قبل بناء ابراهيم ، فلماذا لا نسكت عما سكت عنه كتاب الله ، ورسوله الأمين ؟

لقد ألفت كتب كثيرة ، اعتمدت على اسرائيليات ، وعلى أحاديث أخذ المحدثون عليها سمة الوضع أو الضعف أو التدليس ، وذكر بعض المفسرين ذلك معتمدين على هذه الأحاديث التى لم يعتمدها المحدثون أرباب الصحاح والسنة المطهرة ، ولكنهم اعتمدوا على التاريخ وما تلقفوه من ألسنة أهل القصص والرواية ، أو على قصائد الشعراء وغيرهم من أدباء العصر الجاهلى .

ولما كثرت الرواية فى هذا السبيل ان صدقا وان كذبا ، قيض الله تعالى للأمة من ينفض غبار الباطل عن الحق ، فقام علماء السنة والتفسير بتمييز الطيب من الخبيث ، كالأئمة الأربعة ، والبخارى ، ومسلم رحمهم الله تعالى ثم من بعدهم جاء مجددو الاسلام كابن حزم وابن تيمية وابن القيم عليهم رحمة الله تعالى ، فأثبتوا ما أثبته القرآن ووقفوا عند حد قوله تعالى (ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة ...) .

وخلاصة القول : ان أول بيت (مسجد) بنى فى الأرض لعبادة الله تعالى هو المسجد الحرام الذى هو بمكة ، وأول من بناه ابراهيم عليه الصلاة والسلام .

ويقول أهل التفسير المعتمدون ان بكة هى مكة ، وحرف الباء فى بكة شفوى يخرج من اطباق الشفتين كما تخرج الميم . ومن لهجات العرب ابدال الميم باء . ومنهم من قال ان مكة سميت بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة .

وممن رجح أن ابراهيم أول من بناه : تفسير الطبرى ، وتفسير ابن كثير ، وتفسير المنار ، وتفسير الألوسى . وهذا بالاضافة الى أرباب الصحاح من الحديث الشريف .

ومعنى قوله تعالى (مباركا وهدى للعالمين) أى جعله الله مباركا كثير الخير والنفع لمن حجه أو اعتمره . كما جعله الله تعالى مصدراً للهداية والنور لأهل الأرض جميعا لأنه قبلتهم فى صلاتهم .

قال تعالى (وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) ، ثم ذكر الله تعالى من مزاياه ما يستحق تفضيله على سائر المساجد فقال (فيه آيات بينات مقام ابراهيم) أى فيه علامات واضحات تدل على شرفه وفضله على سائر المساجد ، منها مقام ابراهيم — وهو الحجر الذى قام عليه حين بناء البيت ، وفيه زمزم ، وفيه الحجر الأسود ، وفيه الصفا والمروة — وكل ذلك برهان على شرفه وأحقيته ليكون قبلة للمسلمين •

وقوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) أى فرض لابد منه على المستطيع أن يحج بيت الله العتيق • والاستطاعة القدرة على الزاد والراحلة وأمن الطريق • وقوله (ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) أى من ترك الحج فان الله فى غنى عن عبادته وعن الخلق أجمعين • قال بعض المفسرين : عبر بالكفر تغليظا عليه •وقد قال ابن عباس رضى الله عنه (من جحد فريضة الحج فقد كفر والله غنى عنه) •

معنى الحج والعمرة :

الحج هو القصد الى اقامة المناسك عند البيت الحرام ، بقلب مخلص ، ونية صادقة ، وتعظيم شعائر الله وحرماته ، فى أشهر معلومات : هى شوال وذو القعدة وأيام مخصوصة من ذى الحجة •

ويتضمن ذلك الطواف والسعى ، والوقوف بعرفة ومزدلفة ، والمبيت بمنى ، ورمى الجمار أيام التشريق ، والحلق أو التقصير ، وذبح الهدايا لله رب العالمين •

العمرة :

ومعنى العمرة زيارة بيت الله الحرام ، وفيها تعظيم شعائر الله من طواف وسعى ، غير أنها ليس لها وقت معين ، بل تصح فى أى وقت من أيام السنة •

وتتفق العمرة مع الحج فى أفعال الاحـرام والطواف والسعى والتلبية ، والحلق أو التقصير • وتزيد أفعال الحج عن أفعال العمرة ، بأن الحج له أشهر معلومات ، وفيه الوقوف بعرفة ، ومزدلفة والمبيت بمنى ورمى الجمار أيام التشريق •

البيت العتيق

له أسماء : منها البيت الحرام ، والكعبة المعظمة ، وقد بوأه الله لابراهيم بارشاد جبريل ، وتحديده فى البقعة التى نزلت فيها هاجر وابنها اسماعيل •

وبعد أنْ امتحن الله ابراهيم عليه السلام بذبح ولده اسماعيل ، وأطاعا ربهما فى رضا واستسلام حيث قال الأب : يا بنى انى أرى فى المنـام أنى أذبحك ، فانظر ماذا ترى ؟ فأجاب الصبى بالرضـا والتسـليم ، وتشجيع الأب على تنفيذ أمر ربه ، فقال قولـة أولى العزم من المرسلين : يا أبت افعل ما تؤمر ، ستجدنى ان شاء الله من الصـابرين •

بعد أن نجح كل من ابراهيم واسماعيل فى هذا الاختبار الشاق والأليم : كان جديرا أن يكافئهمـا الله تعالى بأن يقيمـا أول بيت للناس لعبادة الله ، ليبقى ذكرهما فى الدنيا والآخرة •

وقد حاول الشيطان أن يصدهما عن تنفيذ أمر الله ثلاث مرات بمنى • فكانا يذكران الله تعالى بالتكبير فى قوة وايمان ، ثم يأخـذ ابراهيم الحصى ويرجم به عدو الله تعالى ، فيخرج أثر الشيطـان من قلبه ، ولذلك بقى رمى الجمار فى أيام منى فى الأماكن التى رجم فيها ابراهيم الشيطان الذى أراد أن يقعد له الصراط المستقيم •

والطواف بالبيت يمثل اقبال العبد الضعيف على ربه ، ليتخلص من الذنوب والخطايا ، فهو يطوف بالبيت ضارعا ذليلا خاشعا ، ملحا على الله فى المسألة ، ويلجأ اليه بأن يعيذه من كيد الشيطان ، ويحط

عنه الخطايا والآثام ، ويفتح له أبواب رحمته بالانابة اليه ، فيمنحه كرم الضيافة عند بيته المحرم ، ولذا يقول ﷺ : (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) •

حج المرأة

لما كان الحج جهادا لا قتال فيه : فقد أراد الاسلام أن يكرم المرأة حتى لا تتعرض لمتاعب السفر الذى قال فيه رسول الله ﷺ (السفر قطعة من العذاب) وذلك بألا تسافر وحدها فى سفر مباح أو سفر عبادة ، بل تسافر مع محرم أو زوج ليحمل متاعها ويسهر على راحتها • فعن ابن عباس رضى الله عنه ، أنه سمع النبى ﷺ يقول (لا يخلون رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر امرأة الا مع ذى محرم • فقال رجل : يا رسول الله ، ان امرأتى خرجت حاجة ، وانى اكتتبت (بالبناء للمجهول) فى غزوة كذا • قال : فانطلق فحج مع امرأتك) متفق عليه •

وفى الحديث الصحيح (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ، أن تسافر فوق ثلاث ليال الا مع زوج أو ذى محرم) متفق عليه •

ويقصد من ذلك أن السفر الذى يدعو الى المبيت بعيدا عن الزوج أو المحارم : يحرم على المرأة أن تدخل فيه صيانة لكرامتها وراحتها من وعثاء السفر • ويشترط فى المحرم أن يحرم عليه نكاحها على التأبيد كالأب والابن والعم والخال • ولعل المرأة تدرك حكمة الشارع فى ذلك لخدمتها وحمل متاعها وتوفير الراحة لها لا انتقاصا من حقوقها • فلا تخرج على شريعة الله بتشجيع من لا أثارة له من علم أو دين ، وأكبر همه أن تظهر النساء بعادات أوربية ، بهية المظهر ، جميلة الشكل تختلط بالرجال دون حسيب أو رقيب

وصفوة القول : أن سفر المرأة وحدها ، سواء كان سفرا مباحا أو لعبادة ، يعرضها للمهانة والاختلاط بالرجال ، وخاصة فى الفنادق والخيام ووسائل النقل ، وكل ذلك يوضح لنا الحكمة فى منع

سفر المرأة بلا زوج أو محرم ، حتى فى سفر العبادة •

واذا كانت المرأة قد استحلت ما حرم الله فى الطريق أو مزاولة العمل مختلطة بالرجال ، فلا يقاس ذلك على عبادة الحج • فالاختلاط كله محرم ، ولابد من الصدع بالحق ولو كره المارقون •

حكمة مشروعية الحج

١ ــ تلبية نداء الله تعالى لعباده (وأذن فى النـاس بالحج يأتوك رجالا ، وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) وقال ﷺ (يأيها الناس ان الله قد كتب عليكم الحج فحجوا) •

٢ ــ استجابة الله تعالى لدعوة ابراهيم الخليل عليه السـلام حيث قال (فاجعـل أفئدة من الناس تهوى اليهم ، وارزقهم مـن الثمرات لعلهم يشكرون) •

٣ ــ التقاء المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها فى صعيد واحد هو البلد الحرام ، والمشاعر العظـام ، فترى المسلمين فى الحـج أجناسا مختلفة ، تباينت ألسنتهم ، وذابت الفوارق بينهم ، فيدارسون أحوالهم ، ويتم التعارف بينهم ، فيعملون على توحيد الكلمة ، ونبذ الفرقة والاختلاف • وهذا يمثل أعلى مؤتمر يجتمع فيه المسلمون على كلمة الله وتوحيده •

٤ ــ شد الرحال الى مكان عظمه الله تعالى ، وقال (مباركا وهدى للعالمين) أنزل فيه الوحى وبعث فيه خاتم النبيين صلوات الله عليهم أجمعين ، وجعله قبلة للمسلمين يتجهون اليها فتتوحد قلوبهم على طاعة الله تعالى •

٥ ــ الحصول على مغفرة الله تعـالى ، اذا خلصت النية ، وحسن العمل ، وطابت النفقة ، فيرجع من الحج كيوم ولدته أمه •

٦ ــ المساواة بين الناس ، لا فرق بين غنى وفقـير ، اذ ترى الجميع حاسرى الرأس ، بلا تيجان أو صولجان ، وعلى الأجسـام

لفافات تستر العورة ، لم تدخلها حياكة ولا زينة .

٧ ــ تذكير الناس بيوم المحشر العظيم ، ويتجلى ذلك فى الوقوف بعرفة ومزدلفة .

٨ ــ غرس العداوة بين الحاج وبين الشيطان ، ويتمثل ذلك فى رمى الجمرات وهى الأماكن التى تبدى الشيطان فيها لابراهيم ليثنيه عن ذبح ولده . فما كان من ابراهيم الا أنه رجمه بحصيات .

٩ ــ غرس الالتجاء الى الله وقت الشدة كما التجأت هاجر الى الله حينما تعرضت وولدها الى الهلاك لنفاد الماء ، فشرعت تبحث عن الماء صاعدة هابطة بين الصفا والمروة حتى أنبع الله لها ماء زمزم ، وبدل الله عسرها يسرا ، واستجاب دعاء المضطر اذا دعاه ، وفى ذلك اقتداء بمن توكلت على الله وحده واستعانت به فى محنتها . والمسلم يجب ألا يستعين الا بالله ولا يستغيث الا به فهو نعم المولى ونعم النصير .

أحكام الحج والعمرة

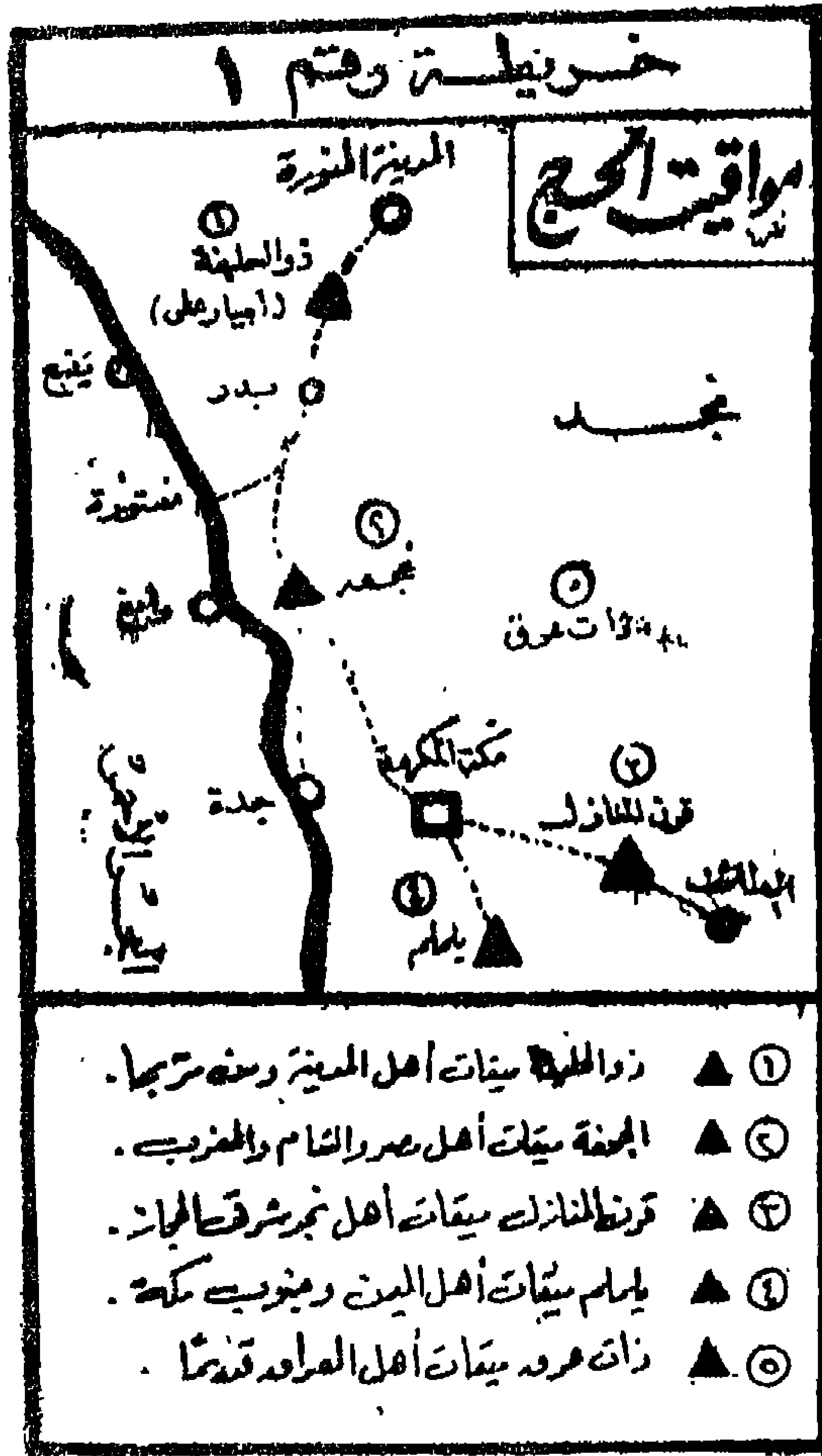
أركان الحج

لا يصح الحج الا بأداء أركانه الأربعة :

١ ــ الاحرام من الميقات .
٢ ــ طواف الافاضة .
٣ ــ الوقوف بعرفة .
٤ ــ السعى بين الصفا والمروة .

أركان العمرة

١ ــ الاحرام من الميقات .
٢ ــ طواف العمرة .
٣ ــ السعى بين الصفا والمروة .



(١) المسافة من ميقات ذى الحليفة الى مكة ٣٧٠ كيلومترا .

(٢) المسافة من ميقات الجحفة الى مكة ١٦٠ كيلومترا .

(٣) المسافة من ميقات قرن المنازل الى مكة ١٣٠ كيلومترا عن طريق السيل الكبير .

(٤) المسافة من ميقات قرن المنازل الى مكة ٦٠ كيلومترا عـــن طريق الهـــدى .

(٥) المسافة من يلملم الى مكة ٧٠ كيلومترا تقريبا جنوبى مكة .

الاحـــرام

اذا وصل الحاج أو المعتمر الى الميقات • وهو المكان الذى عينه رسول الله ﷺ قبل الدخـول الى مكة لتبدأ منـه أفعـال الحج أو العمرة اغتسـل ان تيسر ، أو توضأ ، ثم صـلى ركعتين • وان لم يستطع كمن يركب الطائرة فلا حـرج عليه وعليه أن يهـل (بضم الياء وكسر الهاء) بدون غسل أو وضوء أو صلاة • وليقل لبيك اللهم حجا ـ أو لبيك اللهم عمرة ثم يشرع فى التلبية •

والاحرام : التجرد من الملابس وكل محيط أو مخيط ، ويلبس الرداء والازار فـلا يلبس القميص ولا السروال الا اذا لم يجـد ازارا • ولا يغطى رأسه بشىء مطلقا ولا يقلم ظفرا ، ولا يأخذ مـن شعره • ولا يستعمل الطيب ولا يصيد برا •

أما المرأة فاحرامها بثيابها العادية غير أنها لا تلبس القفازين ، ولا تنتقب الا فى حضرة الرجال •

ومن اضطر الى تغطية رأسه أو لبس ثيابه ، فعليه فدية مـن صـيام (ثلاثة أيـام) أو صـدقة (اطعام ستة مساكين) أو نسـك (أى ذبيحة) •

ومن فعل شيئا من ذلك ناسيا فلا شىء عليه • كمـا أنه لا حرج عليه اذا خرج منه الدم بجرح أو غيره •

ويجوز للمحـرم أن يغتسـل غير أنه لا يبالغ فى دلك شـعره خشيـة أن يسقط منـه شىء ومن نتف شـعرات يسيرات عمـدا فليتصـدق •

ويجوز للمحرم قتل الحيوان المؤذى لقوله ﷺ (خمس يقتلن فى الحرم : الحية والعقرب والغراب والفأرة والكلب العقور) كما يحرم عليه مقدمات الجماع من قبلة وغيرها لقوله تعالى :

(فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج) •

كما يحرم عقد النكاح أو خطبته لقوله ﷺ : لا ينكح المحرم ، ولا ينكح (للمجهول) ولا يخطب . رواه مسلم .

وأما القبلة ففيها شاة لا يأكل منها ـ وأما الجماع أثناء الاحرام فانه يفسد الحج مطلقا . غير انه يجب الاستمرار فيه حتى يتمه وعلى صاحبه أمران :

١ ـ ذبح بعير والتصدق بلحمه .

٢ ـ قضاء الحج فى العام القادم .

وأما سائر الذنوب كالغيبة ، وما يدخل تحت لفظ الفسوق ففيه التوبة ، والاستغفار .

ومن أحرم بعد تجاوز الميقات فعليه أما أن يعـود الى الميقات ليحرم منه أو عليه ذبيحة لا يأكل منها .

الركن الثـانى :

(الطـــواف)

هـو أن يـدور حـول الكعبـة سبعة أشواط ، مبتدئا من الحجر الأسـود .

أنـواع الطـواف

١ ـ ركن : هو طواف الافاضة ولا يصح الحج الا به ويكون بعد الوقوف بعرفة فى يوم النحر وما بعده . ولا يشترط فيه ملابس الاحـرام .

٢ ـ واجب : وهو طواف الوداع عندما يهم الحاج بالرجـوع الى وطنه . ومن تركه بغير عـذر فعليه دم . ويسقط عن الحائض والنفسـاء .

٣ ـ سنة : وهو طواف القدوم ولابد أن يكون بملابس الاحرام للحج أو العمرة . ويعتبر طواف القدوم ركنا بالنسبة للعمرة .

وطواف الافاضة والوداع بالملابس العادية •

ولابد أن يكون الطواف بطهارة من الحدث • وان انتقض وضوءه أثناء الطواف ، خرج ليجدد وضـوءه ثم يبنى على ما فات • بمعنى انه يكمل ما نقص من طوافه ويسن فى طواف القدوم فقط : (الرمل بفتح الميم) وهو مسارعة المشى مـع تقارب الخطا • فان منعـه الزحام من ذلك فلا حرج • كما يسن له الاضطباع وهو كشف الكتف الأيمن • ويكون ذلك فى طواف القدوم للرجال دون النساء • كمـا يسن تقبيل الحجر الأسود عند بدء الطواف ان أمكن ، والا اكتفى بلمسه باليد أو الاشارة اليه عند الزحام •

كما يسن أن يكبر عند بدء كل شوط ويقول (اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ، ووفاء بعهدك ، واتباعا لسنة نبيك ﷺ) •

ويسن ذكر اللـه بالتهليل والتسبيح والتحميد أثناء الطواف ، وكذلك الدعاء • وذلك كله غير محدد ، بل يدعو الطائف بما يفتح الله على قلبـه •

كما يسن استلام الركن اليمانى باليد بدون تقبيل وبعد الطواف يصلى ركعتين خلف مقام ابراهيم ان تيسر ، والا ففى أى مكان من الحرم • ثم يشرب من ماء زمزم ، ويتضلع منها بعد الفراغ مـن الركعتـين •

الركن الثـالث :

(السعى بين الصفا والمروة)

هو ركن فى الحج والعمرة • وهو المشى بين الصفا والمروة سبعة أشـواط •

كيفيتـه

أن يكون بعد طواف ، فيخرج الحاج أو المعتمر من طوافه الى

الصفا • ويقول ابدأ بما بدأ الله به • ثم يرقى الى الصفا حتى اذا رأى البيت استقبله وقال (لا اله الا الله وحده لا شريك له • له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير • لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده • ثم يدعو ربه وينزل ويمشى الى المروة ، حتى اذا وصل الى العلم الأخضر ، هرول حتى العلم الثانى فى طريقه الى المروة (والهرولة اسراع المشى) والمرأة لا تسرع دون الرجال • فاذا وصل الى المروة صعد عليها وفعل مثل ما فعل على الصفا • ثم يعود الى الصفا مهللا مكبرا مسبحا حامدا ربه وهكذا يكمل الأشواط السبعة ويستحب أن يكثر من ذكر الله تعالى ، وأن يتذكر ما كان من السيدة هاجر التى لجأت الى الله تعالى عند اشتداد الكرب ونفاد الماء ، وتعرض ولدها اسماعيل للهلاك باحثة عن الماء • فلم تلجأ الا الى الله تعالى فى الشدة ، ولم تستعن الا به مبتهلة أن يكشف كربها • فاستجاب الله لها بنبع ماء زمزم • هذا والمسافة بين الصفا والمروة أربعمائة متر يقطعها سبع مرات ، فيكون مجموع الأشواط السبعة ٢٨٠٠ متر •

ويجوز الركوب أثناء السعى لعلة أو لغير علة ، غير أن المشى أفضل ، وقد ثبت أن النبى ﷺ سعى بين الصفا والمروة راكبا ناقته ليراه النـاس •

الركن الرابـع :

(الوقـوف بعـرفة)

أهم ركن فى الحج لقوله ﷺ : (الحج عرفة) رواه أحمد والترمذى ويبدأ الوقـوف من بعد زوال اليـوم التاسـع الى غروب الشمس •

ويجب أن يقف جزءا من النهار ولا ينفر الا بعد الغروب ، والا

فعليه دم . ويصح الوقوف حتى فجر اليوم العاشر . ومن فاته الوقوف بعرفة بطل حجه .

ويجمع فى عرفة بين الظهر والعصر جمع تقديم . والأفضل أن يؤديهما فى مسجد نمرة مع الامام . ثم يتوجه الى منزله (الخيمة) فيدعو الله تعالى بما شاء من خيرى الدنيا والآخرة له ولأهله ولاخوانه المسلمين وقد قال ﷺ (أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة) والأفضل أن يدعو بالوارد عن رسول الله ﷺ ، وسنوضحه ان شاء الله تعالى فيما بعد ، حينما نتعرض لحجة الوداع .

واجبات الحج

التى لو ترك واحدا منها فعليه دم

الاحرام من الميقات ، ومد الوقوف بعرفة الى ما بعد الغروب والمبيت بمزدلفة ولو الى بعد منتصف الليل ، ليلة النحر حتى يغيب القمر . ورمى الجمار ، والمبيت بمنى لغير أهل الرعاية والسقاية ، والحلق أو التقصير للتحلل من الاحرام ، فى العمرة أو الحج ، وطواف الوداع (لغير الحائض والنفساء) فيسقط عنهن طواف الوداع . هذه الواجبات لو ترك واحد منها يجبر بدم مع صحة الحج .

سنن الحج

١ ـ الخروج الى منى يوم التروية (٨ ذى الحجة) والمبيت فيها حتى تطلع شمس اليوم التاسع ليصلى بها خمس صلوات .

٢ ـ الصلاة فى مسجد نمرة مع الامام والجمع بين الظهر والعصر جمع تقديم (يوم عرفة) ليتفرغ للدعاء .

٣ ـ تأخير صلاة المغرب ليصليها مع العشاء بمزدلفة جمع تأخير .

٤ ـ الترتيب يوم النحر بين الرمى ثم النحر ، ثم الحلق ثم طواف الافاضة ، ومن قدم أو أخر شيئا فلا شىء عليه .

واليكم وصفا دقيقا لحجة رسول الله ﷺ للتأسى به حيث قال (خذوا عنى مناسككم) .

حجة الوداع

فرض الحج على أصح الأقوال فى السنة التاسعة من الهجرة ، ولم تكن الجزيرة العربية قد طهرت تماما من الشرك بالله ، ولذلك بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ليحج بالناس ، فخرج فى نحو ألف وخمسمائة من الصحابة . وبينما هو فى الطريق نزلت سورة براءة وفيها « انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » فبعث بها على بن أبى طالب يقرؤها على الناس ، وأمره أن يبلغهم « أنه لا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان » .

وقد امتنع رسول الله ﷺ من الحج هذا العام ، لما يرى من أهل الجاهلية تعظيما لآلهتهم ، وانهم يطوفون عراة . ولا يمكن أن يرى ذلك ويسكت ، أو أن يسمع من يهتف بآلهتهم ويسكت على ذلك أيضا . ولابد أن يغضب لله ، ويخشى أن تقوم ثورة بين المسلمين والمشركين حول بيت الله تعالى فتراق الدماء ، وهذا ما كان يخشاه رسول الله الكريم .

فلما كان من العام القابل (العاشر من الهجرة) ودخل شهر ذى القعدة أذن فى الناس بالحج ، وبعث من يبلغ القبائل ليخرجوا للحج مع رسول الله ، أو يلتقوا به فى مشاعر الله بمكة لأنه يحب أن يلقاهم ليبلغهم جميعا رسالة ربه .

وفى اليوم الخامس والعشرين (وكان يوم سبت) صلى الظهر بمسجده بالمدينة وخطب الناس فيما يعمل الناس حين احرامهم ، ثم خرج الى ذى الحليفة (ميقات أهل المدينة) وتسمى الآن آبار على وهى على مسيرة نحو عشرة كيلو مترات من المدينة ، فنزل بها وصلى العصر ركعتين والمغرب ثلاثا والعشاء ركعتين وبات بها ، وكان معه نساؤه التسع رضى الله عنهن ، فطاف عليهن كلهن فى هذه الليلة ، ثم اغتسل

غسلا واحدا ، ثم صلى الصبح ، ثم طيبته عائشة بطيب فيه مسك استمر ثلاثة أيام وذلك قبل احرامه ·

وفى أثناء ذلك ولدت زوجةأبى بكر رضى الله عنه (أسماء بنت عميس) محمد بن أبى بكر · فأمر الرسول ﷺ أن يأمرها أبو بكر بأن تغتسل وتترجل (تمشط شعرها) ثم تهل بالحج ، وتصنع ما يصنع الحاج ، الا أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر ·

الاحـــرام :

وعند حلول وقت الظهر ، صلى الظهر ركعتين ، وأهل فقال « لبيك اللهم حجا وعمرة · لبيك اللهم لبيك · لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك · لا شريك لك » لم يتلفظ بقوله نويت · وليس من هديه أن يقول « نويت » لا فى صلاة ولا فى حج ولا غيره · فالتلفظ بالنية بدعة ·

وكل من سمع النبى من الصحابة أهل كذلك · ولما استقل راحلته رفع صوته بالتلبية وأمر أصحابه أن يرفعوا أصواتهم بها ، كلما هبط واديا ، أو علا شرفا ، أو لقى ركبا ، وفى أدبار الصلوات المكتوبات وأواخر الليل · وهكذا ظل يلبى حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر ·

وكان رسول الله ينادى « أيها الناس خذوا عنى مناسككم ، فلعلكم لا تلقونى بعد عامكم هذا » ·

وسار فى طريقه حتى وصل الى سرف (بفتح السين وكسر الراء) مكان بالطريق وحط رحاله ودخل على عائشة فوجدها تبكى فقال « ما يبكيك ؟ لعلك نفست » أى جاءها الحيض فقالت : نعم · فقال « ذلك شىء كتبه الله على بنات آدم · اغتسلى ثم أهلى بالحج وافعلى ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفى بالبيت حتى تطهرى » ·

وفى هذا المكان (سرف) جاءه جبريل وأبلغه أن الدخول الى

مكـة بالعمرة فى موسم الحج أحب الى الله • فأخبر النبى أصحابه أن من لم يكن معه هدى يحسن أن يفسخ الحج الى عمرة • وكان ذلك بصورة غير جازمة • واستمر النبى ﷺ فى سيره حتى وصل الى مشارف مكة فى اليوم الرابع من ذى الحجة • فبات واغتسل من بئر ذى طوى (وقد لجأ الناس حديثا الى التبرك به ، فأضـاع معالمه أهل التوحيد تجنبا للشرك بالله) • وفى صبيحة اليوم الخامس من ذى الحجة دخل مكة فى الضحى • ولما وقع بصره على البيت رفع يديه وكبر وقال « اللهم أنت السـلام ومنك السـلام فحينا ربنا بالسلام • اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما وبرا » ثم اتجـه الى البيت ، وجعل طرف ردائه الأيمن من تحت أبطه الأيمن ، وألقاه على كتفه الأيسر(١) ، فلما حاذى الحجر الأسود استقبله واستلمه ولم يزاحم عليه ولم يقل نويت الطواف •

محظورات الاحـرام :

يحرم على المحرم من الرجال والنساء قتل الصيد البرى ، وعقد النكاح ، والجماع ، وخطبة النساء ، ومباشرتهن ، والطيب ، وقص الشعر وتقليم الأظفار ، ويحرم على الرجال لبس المخيط ، وتغطية الرأس الا اذا كان ناسيا فلا شىء عليه • كما يحرم على الجميـع قطع الشجر ، وتنفير الصيد ، وأخذ اللقطة الا لمنشدها • ويلاحظ أن عرفة من الحل وليست من الحرم •

طـواف القدوم :

جعل البيت عن يسـاره ــ ولم يكن له دعاء خاص ــ وطـاف بالبيت سبعا ولم يستلم الا الركنين الأسود واليمانى • وكان يقـول بينهما « ربنـا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عـذاب النـار » •

---

(١) وهذا يسمى الاضطباع •

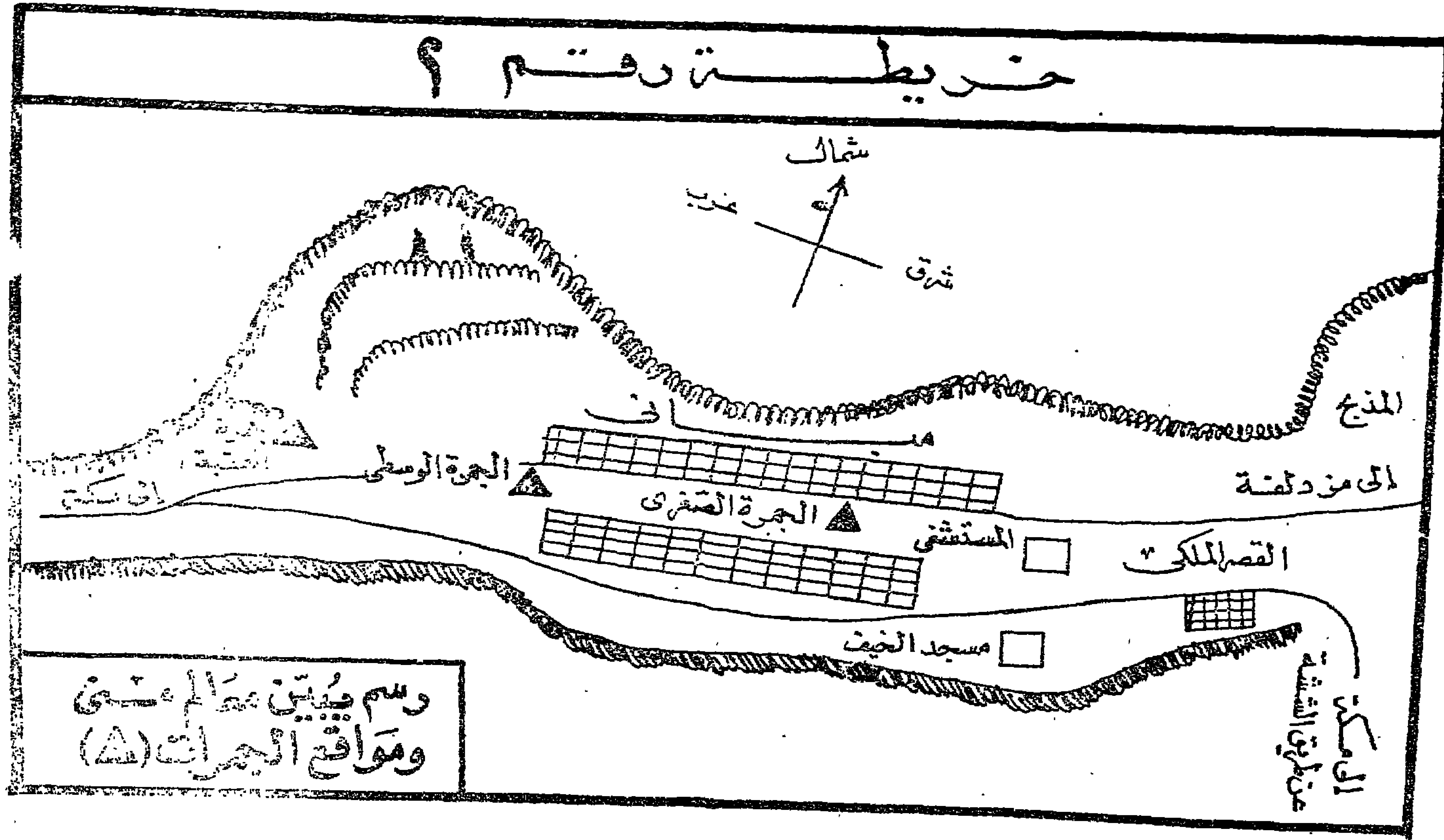
ولم يقبل النبى ﷺ من الكعبة سوى الحجر الأسود — ان تيسر — وذلك اعتبارا من بدء كل شوط • فان شق عليه استلامه من الزحام أشار اليه وقال « الله أكبر » ومن السنة أن يرمل فى الأشواط الثلاثة الأولى من طواف القدوم فقط (الرمل تضييق الخطأ مع الاسراع فى المشى) وعند الزحام الشديد يسقط الرمل كما أنه لا يجوز فى طواف الافاضة ولا فى طواف الوداع ، لأن طواف القدوم يكون مع الاحرام •

وبعد الانتهاء من الطواف يضع رداءه على كتفيه وينتهى وقت الاضطباع ثم يصلى ركعتى الطواف فى مقام ابراهيم ان تيسر • والا صلاها فى أى مكان بالمسجد الحرام •

ويجوز الطواف راكبا ، فقد روى مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت « طاف رسول الله ﷺ فى حجة الوداع حول الكعبة على بعيره بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه الناس » ثم أتى الحجر بعد الصلاة فاستلمه وشرب من ماء زمزم •

السعى بين الصفا والمروة

ثم خرج الى الصفا وقرأ قوله تعالى « ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما » وقال « أبدأ بما بدأ الله به » ثم رقى عليها حتى اذا رأى البيت استقبله وقال « لا اله الا الله وحده لا شريك له • له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير • لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده » ثم دعا فعل ذلك ثلاث مرات على الصفا • ثم نزل فمشى الى المروة حتى اذا وصل الى العلم الأخضر هرول حتى العلم الثانى فى طريقه الى المروة (والهرولة اسراع المشى) والمرأة لا تسرع دون الرجال • ثم يمشى بعد العلم الأخضر الثانى الى المروة ويصعد عليها أو يقف عندها ويفعل مثل ما فعل على الصفا • ثم يعود الى الصفا ••• وهكذا حتى يكمل الأشواط السبعة — الذهاب شوط والرجوع شوط —


خريطة رقم ٩
شمال
غرب
شرق
المذبح
إلى مزدلفة
القصر الملكي
المستشفى
الجمرة الصغرى
الجمرة الوسطى
مسجد الخيف
إلى مكة
رسم يبين معالم منى
ومواقع الجمرات (△)

ويستحب أن يكثر من ذكر الله فى سعيه • ولو انتقض وضوؤه أثناء السعى أتم سعيه بغير طهارة ، بخلاف الطواف حول الكعبة فلابد من الطهـــارة •

وأثناء السعى يتذكر ما كان من السيدة هاجر التى لجأت الى الله تعالى عنـــد اشتداد الكرب ونفاد الماء وتعرض ولدها اسماعيـــل للهلاك • لم تستغث الا بالله ولم تلجـــأ الا اليه • وظلت تسعى باحثة عن الماء مبتهلة الى الله تعالى أن يكشف كربها فاستجاب الله لها بنبع ماء زمزم • هذا والمسافة بين الصفا والمروة ٤٠٠ متر يقطعها ٧ مرات فيكون مجموع الأشواط ٢٨٠٠ متر •

وبعد انتهاء رسول الله ﷺ من السعى أمر كل من لم يسق الهدى معه من وطنه أن يفسخ الحج الى عمرة ، ويتحلل من حجه ويحلق وألزمهم بذلك • فعن جابر رضى الله عنه كمـــا جاء فى الصحيحـــين : أهل النبى ﷺ بالحج ، وليس مع أحد منهم هدى (ذبيحة) غـــير النبى ﷺ وطلحة • وقدم على بن أبى طالب من اليمن ومعه هـــدى فقال أهللت بما أهل به النبى ﷺ • فأمرهم النبى أن يجعلوها عمرة ويطوفوا ويقصروا ويحلوا الا من كان معـــه الهدى • فقالوا ننطلق الى منى وذكر أحدنا يقطر وكانت معهم نساؤهم فبلغ ذلك النبى ﷺ • فقام فينا فقال : لقد علمتم أنى أتقاكم لله ، وأصدقكم وأبركم ، ولولا أن معى الهدى لحللت كما تحلون • ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى ، فحلوافأحللنا وسمعنا واطعنا • فقال سراقة بن مالك : ألعامنا هـــذا أم للابد فقـــال : للابد • وفى لفظ « ثم شبك ﷺ بين أصابعه وقال بل للابد وأبد الأبد • دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيامة » •

فتحلل الناس بالحلق ودعـــا للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة • وحلوا الحل كله من اللبـــاس والطيب والنســـاء ولم يبق على احرامه الا رسول الله وعلى بن أبى طالب ومن كان معه هدى •

ثم ذهب ﷺ الى مكان نزوله بالابطح بظاهر مكة • فمكث بـــه

مدة اقامته بمكة بعيدا عن الزحـام يصلى الأوقات الخمسـة قصرا للرباعية الى يوم التروية (الثامن من ذى الحجة) .

الخروج الى منى يوم التروية

وافق يوم التروية يوم الخميس (وسمى يوم التروية لأن الحجاج يستعدون بأخذ المـاء معهم الى عرفات . ولكن فى أيامنـا هذه توفر الماء والحمد لله بعرفة ومنى) فأمرهم النبى ﷺ أن يحرموا بالحج من منازلهم ولم يطوفوا بالبيت . فلما وصـل الى منى نزل بها وصلى الظهر وبقية الصلوات الرباعية قصرا ومعـه أهل مكة . ثم بات بها . وكانوا يلبون من وقت احرامهم التلبية التى هى مقرونة بالاحرام . فلما أصبح من اليوم التـاسع وكان يوم جمعـة صلى الصبح وانتظر حتى طلعت الشمس فسار الى عرفة حتى بلغ نمـرة فوجد الخيمة ضربت له (ومعلوم أن نمرة ليست من عرفة) فنزل بها حتى زالت الشمس ثم خطب الناس على ناقته القصواء وقال :

خطبـة الـوداع

ان الحمد لله ، نحمده ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله .

أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، وأحثكم على طاعته ، وأستفتح بالذى هو خير .

أما بعد . أيها الناس : اسمعوا منى أبين لكم ، فانى لا أدرى لعلى لا القاكم بعد عامى هذا فى موقفى هذا .

أيها الناس : ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هـذا ، فى شهركم هـذا ، فى بلدكم هـذا . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فمن كانت عنـده أمانه فليؤدها الى الـذى أئتمنه عليهـا . وان ربا الجاهلية موضوع ، وأن أول ربا أبدأ به

ربا عمى العباس بن عبد المطلب • ان دماء الجاهلية موضوعة ، وان أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب • وان مآثر الجاهلية موضوعة ، غير السدانة والسقاية (السدانة خدمة الكعبة ونظافتها لمن يحمل مفتاحها من بنى شيبة ، والسقاية القيام على سقاية الحجاج من ماء زمزم) ثم قال : والعمد قود (أى قصاص) وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر (خطأ) ففيه مائة بعير (أى الدية مائة بعير) فمن زاد فهو من أهل الجاهلية •

أيها الناس : ان الشيطان قد يئس ان يعبد فى أرضكم هذه ولكنه رضى أن يطاع فيها بسوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم •

أيها الناس : ان لنسائكم عليكم حقا ، ولكم عليهن حق • الا يوطئن فرشكم غيركم ، ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ، ولا يأتين بفاحشة • فان فعلن فان الله قد أذن لكم ان تعضلوهن وتهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح ، فان انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف • وانما النساء عندكم عوان ، لا يملكن لأنفسهن شيئا ، أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، واستوصوا بهن خيرا •

أيها الناس : انما المؤمنون اخوة ، فلا يحل لامرىء مال أخيه الا عن طيب نفس • ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد • فلا ترجعوا بعدى كفارا ، يضرب بعضكم رقاب بعض ، فانى قد تركت فيكم ما ان أخذتم به فلن تضلوا : كتاب الله وسنتى •

أيها الناس : ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، أكرمكم عند الله أتقاكم ، ليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى • ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد •

قالوا : نعم • قال : ليبلغ الشاهد منكم الغائب •

أيها الناس : ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث • ولا يجوز لوارث وصية فى أكثر من الثلث ، والولد للفراش ، وللعاهر الحجر (الرجم) ، من ادعى الى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه

لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا •
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

ثم أمر بلالا فأذن ثم أمره فأقام فصلى الظهر ركعتين ، ثم أقام فصلى العصر تقديما ركعتين ، وأهل مكة وغيرهم معه يصلون بصلاته •

ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف فوق ناقته القصــواء واستقبل القبلة ، فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس ، وهو يذكر الله ويدعوه • أما الصحابة فوقف كل منهم يناجى ربه ويسأله فى ذل وضراعة واخلاص •

وكان ﷺ يقول « وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف » فما يفعله الناس من الصعود على جبل الرحمة شىء لم يأمر به رسول الله ﷺ ويعتبر من البدع •

ولقد كان ﷺ فى دعائه رافعــا يديه الى صدره كالذليل • وأخبر أصحابه أن خير الدعاء دعاء يوم عرفة •

ولقد نزلت على رسول الله ﷺ بعرفة آية عظيمة أكملت الدين واختتمت بها الرسالة وهى قوله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » وبذلك اكمل الله الدين وأتم النعمة فلا يصح لاحد أن يضع شيئا من البدع بعد اكمال الدين ، فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار •

دعــاء يــوم عرفــة

من دعائه يوم عرفة : اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى واليك مآبى ، ولك رب تراثى ، اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر ، وشتات الأمر ، اللهم انى أعوذ بك مــن شر ما تجىء به الريح •

اللهم انك تسمع كلامى ، وترى مكانى ، وتعلم سرى وعلانيتى

لا يخفى عليك شيء من أمرى ، أنا البائس الفقير المستغيث المستجير والوجل المشفق المقر المعترف بذنوبي ، أسألك مسألة المسكين ، وأبتهل اليك ابتهال الذليل ، وادعوك دعاء الخائف الضرير ، من خضعت لك رقبته ، وفاضت لك عيناه ، وذل جسده ، ورغم لك أنفه . اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا ، وكن بي رءوفا رحيما يا خير المسئولين ويا خير المعطين .

ويروى عنه ﷺ أنه قال « خير الدعاء دعاء يوم عرفة . وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو على كل شيء قدير » وصح عنه أنه قال « أحب الكلام الى الله أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله أكبر » .

ومن الدعاء المأثور : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمرى ، وأصلح لي دنياى التي فيها معاشى ، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادى ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، والموت راحة لي من كل شر .

أعوذ بالله من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء . اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن ، ومن العجز والكسل ، ومن الجبن والبخل ، ومن المأثم والمغرم ، ومن غلبة الدين وقهر الرجال . اللهم انى أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيىء الاسقام . اللهم انى أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة . اللهم انى أسألك العفو والعافية في دينى ودنياى وأهلى ومالى . اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى ، واحفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى ومن تحتى ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى . اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى واسرافى في أمرى ، وما أنت أعلم به منى . اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى . اللهم اغفر لى ما قدمت وما

أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم بــه منى . أنت المقدم وأنت المؤخــر وأنت على كل شيء قدير . اللهم انى أســألك الثبات فى الأمر ، والعزيمة على الرشــد ، وأسألك شــكر نعمتك وحســن عبادتك ، وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ، وأسألك من خير مــا تعلم ، واستغفرك لما تعلم وأنت علام الغيوب .

اللهم رب النبى محمد ﷺ اغفــر لى ذنبى وأذهب غيظ قلبى وأعذنى من مضلات الفتن ما أبقيتنى .

اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ، منزل التوراة والانجيل والقرآن : أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيتــه ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخــر فليس بعدك شيء ، وأنت الظــاهر فليس فــوقك شيء ، وأنت البــاطن فليس دونك شيء ، اقض عنى الدين واغثنى من الفقر اللهم اعط نفسى تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها . اللهم انى أعوذ بك من الجبن والهرم والبخــل وأعوذ بك من عذاب القبر . اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت . أعوذ بعزتك أن تضلنى لا اله الا أنت . أنت الحى الذى لا يموت ، والجن والانس يموتون . اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومــن دعوة لا يستجاب لها . اللهم جنبنى منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء ، اللهم ألهمنى رشدى وأعذنى من شر نفسى ، اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عمن سواك . اللهم انى أســألك الهدى والتقى والعفاف والغنى . اللهم انى أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعــــلم .

ويكرر : لا اله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير . ويكثر : ربنا آتنا فى الدنيــا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . ويصلى على النبى ﷺ

بالصلاة الابراهيمية .

وكان النبي ﷺ اذا دعا كرر الدعاء ثلاثا ويلح في الدعاء ويسأل ربه من خيرى الدنيا والآخرة .

فضل يوم عرفة

انه يوم عظيم ، يذكر بيوم المحشر الكبير ، يجود الله فيه على عباده ، ويباهى بهم ملائكته ، ويكثر فيه العتق من النار . وما يرى الشيطان في يوم هو فيه أدحر ولا أصغر ولا أحقر منه في يوم عرفة الا ما رئى يوم بدر . وذلك لما يرى من كرم الله على عباده واحسانه اليهم وكثرة عتقه ومغفرته .

فقد روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ قال « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبيدا من النار من يوم عرفة . وانه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء ؟ » .

فينبغي للمسلمين أن يهينوا عدوهم الشيطان بكثرة الذكر والدعاء وملازمة الاستغفار والتوبة من جميع الذنوب والخطايا .

الانصراف الى مزدلفة

فاذا غابت الشمس انصرفوا الى مزدلفة بسكينة ووقار ، وأكثروا من التلبية . ولا يجوز الانصراف من عرفة قبل غروب الشمس والا وجب عليه دم .

ويصلى بمزدلفة صلاة المغرب والعشاء جمع تأخير عملا بقول الرسول ﷺ « خذوا عنى مناسككم » . ولا يلتقط حصى الجمار من مزدلفة كما يفعل من لا يعرف السنة ، فان النبي ﷺ لم يجمعها من مزدلفة ، ولكن جمعت له من الطريق ، وفي أيام منى كان يجمع الحصى

من المكان الذى نزل فيه بمنى . فاعتقاد النـــاس أن الحصى يجمع من مزدلفة دليل على الجهل بفعل رسول الله ﷺ .

فاذا انتهى من صلاة المغرب والعشاء بمزدلفة بات فيهـــا حتى يصلى الصبح ثم يأتى المشعر الحرام ويذكر الله عنده ويلبى .

ويجوز للضعفة من النساء والصبيان وغيرهم أن يدفعوا الى منى آخر الليل وقبل الفجـــر لحديث عائشة وأم سلمة . أما غيرهم مـــن الحجاج فيتأكد فى حقهم أن يقيموا بمزدلفة الى أن يصلوا الفجـــر ويذكروا الله عند المشعر الحرام .

ولم يزل الرســـول واقفا بمزدلفة حتى أسفر الصبح جـــدا . وحينذاك جاءه عروة بن مضرس الطائى فقال يا رسول الله : انى جئت من جبل طيىء ، أكللت راحلتى ، وأتعبت نفسى ، والله ما تركت من جبل الا وقفت عليه ، فهل لى من حج فقال ﷺ « من شـــهد صلاتنا هذه فوقف معنا حتى ندفع ، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهارا ، فقد تم حجه ، وقضى تفثه » وبهذا احتج من قال ان الوقوف بمزدلفة والمبيت بها ركن كعرفة . وهو مذهب ابن العباس وابن الزبير وكثير غيرهما . والأصح أن من فاته المبيت بمزدلفة مـــن الأقوياء بغير عذر عليه دم .

وفى موقفه هذا قال « وقفت هنا ومزدلفة كلها موقف » .

العودة الى منى لرمى الجمرات والمبيت بها :

وفى طريقه الى منى سألته امرأة من خثعم عن الحج عن أبيها ، وكان شيخا كبيرا لا يستطيع الجلوس على الرحل . فأمرها أن تحج عنه . وسأله آخر عن أمه العجـــوز فقال « أرأيت ان كان على أمك دين ، أكنت قاضيه ؟ » قال نعم . قال « فحج عن أمك » . وهذا خاص بالحج فقط .

ثم سار ﷺ الى منى قاصدا جمرة العقبة • فلما بلغها بعد طلوع الشمس وقف أمامها ورماها وهو على راحلته بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة • ثم قطع التلبية بعد الرمى •

وينبغى أن يتصور الرامى أنه انما يحاول اخراج حظ الشيطان من نفسه بهذه الحركة العنيفة ، مظهرا أشد العداوة والكره له ، معظما ربه بهذا التكبير ، ولا يظن أنه يرمى الشيطان بهذه الحصاة ، فان الشيطان يوسوس فى الصدر ، ويجرى من ابن آدم مجرى الدم •

ثم رجع رسول الله ﷺ الى قلب منى فخطب الناس خطبة بليغة أخبرهم فيها بحرمة يوم النحر — يوم الحج الأكبر — وكان يوم السبت — وفضل هذا اليوم عند الله ، وحرمة مكة على جميع البلاد وأمرهم بالسمع والطاعة لاميرهم مادام ملتزما بكتاب الله ، وعلمهم بقية مناسكهم • وأنزل المهاجرين عن يمين القبلة ، والأنصار عن يسارها والناس من حولهم • وحذر الناس أن يرجعوا بعده كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض ، وأمرهم بالتبليغ عنه وقال « نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها ، فأداها كما سمعها ، فرب مبلغ أوعى من سامع ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه » وقال ان الله يقول (يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم) فليس لعربى على عجمى فضل ، ولا لأبيض على أسود فضل الا بالتقوى • يا معشر قريش : لا تجيئوا بالدنيا تحملونها على رقابكم ويجىء الناس بالآخرة • فانى لا أغنى عنكم من الله شيئا » •

وكان فى كل خطبة يودع الناس • ولذلك سميت حجة الوداع •

وقد التف الناس حوله بعد رمى الجمرة يسألونه فهذا يقول : حلقت قبل أن أرمى • فيقول له « افعل ولا حرج » فما سئل عن شىء قدم أو أخر الا قال « افعل ولا حرج » • وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وأيسر الدين ما جاء به رسول الله •

ثم ذهب رسول الله ﷺ الى المنحر بمنى فنحر ثلاثا وستين بدنة

(جملا) بيده • وهــذا العدد هو عدد سنوات حياته ﷺ ، ثم أمر عليا أن ينحر بقية المائة • وكان رســول الله قد ساق من المدينــة ثلاثا وستين بدنة ، وجاء على من اليمن بالباقى •

ثم أمر عليا أن يأخذ من كل واحدة بضعة ــ بفتح الباء ــ أى قطعة ــ ويطبخها جميعا • فأكل منها وشرب من مرقها • وأمر أن يفرق من لحمها كله ويتصدق بجلودها ، وان يعطى الجزار أجره من غيرهـــا •

ثم دعا الحلاق (معمر بن عبد الله) فأشار له الى شقه الأيمن ثم الأيسر ، قسم شعر الشق الأيمن فى المهاجرين ، ودفع شعر الشق الأيسر لأبى طلحة ليوزعه على الأنصار •

والحلق أو التقصير واجب فى مناسك الحج به يتحلل الانســان من احرامه ويلبس ثيابه ويتعطر ، غير أنه لا يأتى النســاء الا بعد طواف الافاضة •

ثم أفاض النبى ﷺ الى مكة قبل الظهــر راكبا ، فطاف طواف الافاضة ويسمى طواف الزيارة ــ بدون احــرام وبدون رمل • ولم يسع بين الصفا والمروة لأنه أدخل العمرة فى الحــج وكان قارنا أما أصحابه الذين فسخوا الحج الى عمرة فجاءوا بسعى الحج ســبعة أشواط كما سعوا للعمرة يوم دخول مكة •

وبعد طوافه وصلاته أتى الى زمزم فشرب منها ، فوجد آل العباس يسقون النـــاس فقال « لولا أن يغلبكم الناس لنزلت وسقيت معكم » ثم ناولوه الدلو فشرب وهو قائم • ثم رجع الى منى وصلى بهــا الأوقات قصرا حتى أصبح من اليوم الحادى عشر انتظر حتى زالت الشمس مشى من منزله الى الجمرة الصغــرى (التى تلى مسجــد الخيف) فرماها بسبع حصيات جاء بها من منزله بمنى (لأنه لم يأت من مزدلفة بشىء) ويكبر على كل حصاة • ثم استقبل القبلة ودعــا الله تعــالى •

ثم أتى الجمـرة الوسطى وفعل عندهـا كذلك ثم دعا اللـه مستقبلا القبلة أيضـا . ثم أتى الجمرة الكبرى ورماها وعاد الى منزلـــه .

وقد استأذنه العباس أن يبيت بمكة لأجل السقاية فأذن له . وبات بمنى ثلاث ليـال ولم يتعجل فى يومين بل تأخر حتى أكمـل رمى أيام التشريق الثلاثة . وبعد ظهر الثلاثاء (١٣ من ذى الحجة) توجه الى الأبطح (منزله بمكة) وصلى الأوقات بهـا قصرا ، ورقد رقدة ثم نهض ليـلا وطاف بالبيت طواف الوداع ولم يرمل فيـه ؛ وبعد صلاة الصبح عاد الى المدينة بحج مبرور .

وأسقط طواف الوداع عن كل امرأة جاءها الحيض بعد طواف الافاضة ومنهن صفية أم المؤمنين رضى الله عنها ، فقد حاضت بعد الافاضة . فقال : أحابستنا هى ؟ قيل انها أفاضت فأسقط عنها طواف الوداع الذى يعد واجبا ومن تركه فعليه دم .

الزيـــارة

يسن زيارة مسجد النبى ﷺ فى أى وقت من أوقات السـنة . وليس بشرط أن تكون الزيارة مقرونة بالحج .

ولتكن النية زيارة المسجد النبوى الشريف والصلاة فيـه ، ثم زيارة القبر الشريف تبعا للصـلاة فى المسجد والدليل قول النبى ﷺ « لا تشد الرحال (أى انشاء السفر) الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى » . والصلاة فى مسجد رسول الله ﷺ تعدل ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام .

أما الأحـاديث المروية فى زيارة القبر كقولهم « من حج ولم يزرنى فقد جفانى » فهـذا حديث موضوع لأن من جفا رسول الله فقد كفر .

وحديث « من زارنى ميتا فكأنما زارنى حيا ، ومن زارنى حيا

وجبت له شفاعتى » غير صحيح لأن شفاعة النبى ﷺ لمن عمل بدينه واستمسك بسنته ولم يكن من أهل الابتداع فى الدين .

وحديث « من زار قبرى وجبت له شفاعتى » حديث مكذوب .

الزيـارة الشرعيـة

يسن للزائر أن يصلى بالمسجد ركعتين تحية المسجد . والأفضل أن يؤديهما فى الروضة الشريفة التى بين المنبر وبيت رسول الله ﷺ . فقد قال صلوات الله وسلامه عليه « ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة » رواه البخارى . ولكن عباد القبور من الصوفية يشوهون الحديث ، ويجرون معناه حسب أهوائهم فيقولون « ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة » والكذب واضح فى تحريف الحديث لأن النبى حينما قال الحديث فى حياته لم يكن له قبر .

وعندما يزور الزائر قبر النبى ﷺ يقول : السلام عليك يا رسول الله . ثم يسلم على صاحبيه أبى بكر وعمر ، ثم يستقبل القبلة ويدعو الله بما يشاء بعيدا عن القبر الشريف .

وليس بلازم أن يقف الزائر أمام القبر للسلام على الرسول ﷺ فلو فرغ من صلاة ركعتى تحية المسجد ثم سلم على النبى من مكانه أو صلى عليه حصلت السنة لقوله ﷺ « صلوا على حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغنى » .

ويسن لزائر المدينة أن يزور مسجد قباء ويصلى فيه لقوله ﷺ « من تطهر فى بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة » رواه النسائى وأحمد .

كما يسن زيارة البقيع وقبر حمزة بأحد ، ففى زيارتهم تذكير بالآخـرة .

وفقنا الله واياكم للعمل بسنة نبينا محمد ﷺ ورزقنا اتباعه لنحظى بشفاعته يوم القيامة . والله ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

بيــان بالمســافات

من مكة (المسجد الحرام) الى جمرة العقبة بمنى ٦ كيلو مترات	
من جمرة العقبة الى الجمرة الوسطى بمنى	١١٧ مترا
من الجمرة الوسطى الى الجمرة الصغرى بمنى	١٥٧ مترا
من مسجد الخيف بمنى الى المشعر الحرام بمزدلفة ٤ كيلو مترات	
من المشعر الحرام الى عرفات (جبل الرحمة)	١١ كيلو مترا
من المسجد الحرام الى عرفات (جبل الرحمة)	٢٠ كيلو مترا
من مكة الى جــدة	٧٠ كيلو مترا
من جدة الى المدينة المنورة	٣٩٠ كيلو مترا
من مكة الى المدينة المنورة عن طريق جدة	٤٦٠ كيلو مترا
من مكة الى الطائف	٧٠ كيلو مترا
من المدينة المنورة الى ينبع البحر	٢٢٠ كيلو مترا
من مكة الى الرياض	٩٧٠ كيلو مترا

معنى كلمة شعائر

بقلم : محمد عبد الحكيم القاضي

الحمد لله الذى حرم شعائره فى كتابه فقال :

« يأيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ... » (المائدة/٢) .

وأمر بتعظيمها فقال :

« ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب »
(الحج/٣٢)

وبعـــــد

فهذه العجالة المركزة دعانا اليها تلاعب الناس بكلمة (شعائر) ووضعها فى غير موضعها . ولو أن الأمر وقف عند عوام الناس أو حتى عامة المثقفين لكان شيئا خطيرا ، وشرا مستطيرا ، فكيف وقد تعداهم الى أهل الاعلام ، الذين ينقلون للناس (شعائر الاسلام) ؟

واذاعة القرآن الكريم أيضا :

حتى هذا الركن من الشبكة الاذاعية ــ الذى يسمى باذاعة القرآن الكريم ــ أصبح وكرا لاذاعة هــذا اللغو فى آيات الله والتحــريف لشعائره ، فما أيسر على المذيع أن يهدج صوته بقوله :

« والآن .. ينتقل (الميكرفون) الى اذاعة خارجية لاذاعة شعائر صلاة الجمعة » .

وتبحث عن هذه الشعائر التى قصدها الرجل فلا تجد أكثرهــا الا بدعا محدثات ، ومفاسد موبقات ، بدءا من قراءة المقرىء ــ التى

هى بدعة أصلا ، فضلا عن طريقة الكثير من القراء فى التطريب غير المضبوط بالقواعد الشرعية للترتيل ، ومرورا بهذه الحالات « الهستيرية » من عدم الخشوع — التى تنتاب الجهلاء فى أثناء استماعهم للقرآن — متمثلة فى ترديد كلمات تدل على بعدهم عن تدبر آيات الكتاب الحكيم ، ثم انتهاء الى الأذانين — اللذين يتحديان السنة ، وهذه التمطيطات فى الصوت — التى ما أنزل الله بها من سلطان ، ثم هذا السمت غير الشرعى فى ما يسمونه (ختم الصلاة) .. وغير ذلك مما يحسب زورا على شعائر الله .

الشعيرة والمشعر والشعائر :

والمدقق فى هذه المشتقات الثلاث يجد أنها قد وردت فى كتاب الله تعالى فى سياق تشريع مسائل (الحج) ، ولذلك تداول أهل العلم استخدامها فى هذا الباب خاصة . حتى قال ابن عباس فى تفسيره لقوله تعالى : « لا تحلوا شعائر الله » : (يعنى بذلك مناسك الحج) . « ابن كثير (دار الأندلس) ٤٧٣/٢ » والى هذا المعنى وجه الراغب الأصفهانى — فى المفردات (ص ٢٦٢) — كل هذه المشتقات ، حين قال : « ومشاعر الحج معالمه الظاهرة للحواس ، والواحد مشعر . ويقال شعائر الحج ، الواحد : شعيرة ... وسمى بذلك لأنها تشعر — أى تعلم(١) : بأن تدمى بشعيرة ، أى : حديدة يشعر بها » — هكذا قال — وهو امتداد لفهم ابن عباس ، وابن عباس هو الذى يقول فى الآية (ومن يعظم شعائر الله ..) : « تعظيمها استسمانها واستحسانها » (ابن كثير ٦٣٨/٤) . وهو يعنى بذلك البدن والهدايا .

وشعائر الله أوامره الواضحة :

لكن المعنى لم يتحجر عند مجرد ارادة مناسك الحج ، فقد صرح

---

(١) « تشعر » بضم التاء وفتح العين مبنى للمجهول وكذلك « تعلم » بضم التاء وفتح اللام المشددة .

المفسرون بأن شعائر الله أوامره • وقيل : شعائر الله محارمه • وكلاهما صواب ، وامتداد للمعنى اللغوى العام الذى ذكره اللغويون : لأن الشعائر هى المعالم الظاهرة • ويقول صاحب « روائع البيان ص ١٣٣ » :

« والشعائر تطلق على كل معالم الدين التى تعبدنا الله تعالى بها : كالطواف ، والسعى ، والأذان الخ » •

قلت : يفهم من ذلك جميعا أن كلمة (شعائر) آكد من كلمة (أوامر) ، لأنها تحمل معنى الوضوح والبروز والعلمية(١) ، فهى معالم الشريعة ومواقف العبادة وواضحات التكاليف ، ومن ثم كان تعظيمها دليل التقوى المتعمقة فى النفوس الضاربة بجذورها فى حنايا القلوب •

وعلى النقيض من ذلك من أهدرها ولعب بها فهو دليل رقة فى ايمانه ، ودياثة فى دينه •

« أنا لست من ماء ولا من طين » ! :

فالى أى معالم الاسلام نعزو ما صنعه أحد المنشدين فى المسجد المنسوب للحسين رضى الله عنه ، حين قال فى (شعائر) صلاة الفجر لليوم الخامس من رمضان : (أنا ــ يا اله الكون ــ نور بالتقى : أنا لست من ماء ولا من طين) ! أفلم يستحى (مذيع الشعائر) أن يجعل من شعائر صلاة الفجر وعلاماتها الواضحة ، ومن تكاليف ربنا الصريحة هذا الكفر الناطق والجحود السافر لمقررات الله الثابتة فى الخلق وسنته المستقرة فى التكوين •

هذا المنشد دفعه جهله الى تحدى كلمات الله عز وجل ، فحين يقرر الخالق البارىء المصور فى غير آية من الكتاب هذا المعنى الذى

---

(١) العلمية : تقرأ بفتح العين واللام وكسر الميم •

أودعه سورة السجدة : « الذى أحســن كل شىء خلقه ، وبدأ خــلق الانســان من طــين . ثم جعل نســله من سلالة مــن ماء مهــين » السجدة/٧ ، ٨ .

نقول : يقرر الخالق البارىء المصــور أنه قد خلق الانســان — أولا — من طين ، وهو آدم عليه السلام . ثم جعل كل النــاس بعده من ماء مصطفى على الهيئة التى أرادها ربنا تعالى . ومــع ذلك فان صاحبنا لا ترضيه هذه الطريقة الحكيمة من الخــلق ، فيتمرد عليهــا قائلا : انه ليس من ماء ولا من طين . ثم يسمى هذا (شعائر) !

أى هذه الموبقات شعائر :

ونختم هذه المقالة بسؤال لمن يهمه أمر هذه الاذاعات :

أى هذه البدع المفسدات شعائر واضحة ومعالم ثابتة فى الاسلام :

١ — بدعة التواشيح الغريبة عن الاسلام ، التى استبدلها المخنثون بصلاة الليل ؟

٢ — أم هــذا الهراء الفاسد والضــلال الطافح الذى يكون فى كلماتهــا ؟

٣ — وأين رقابة العلمــاء ؟ بل قل : أين العلماء المخلصــون والولاة الصالحون ؟ والقادة الأمناء ؟ الذين يقفون عند قوله تعالى . (ادعوا ربكم تضرعا وخفية ، انه لا يحب المعتدين . ولا تفسدوا فى الأرض بعد اصلاحها ، وادعوه خوفا وطمعا . ان رحمة الله قريب مــن المحســنين) (الأعراف/٥٥ ، ٥٦) .

نعم ، والله :

« ان رحمة الله قريب من المحسنين » .

محمد عبد الحكيم القاضى

الأمن من مكر الله .. واليأس من روح الله ..

بقلم : نجيب محمد عبد الرحمن الحصرى

ان المؤمن الذى وفقه الله سبحانه وتعالى الى اختيار التوحيد عقيدة وسلوكا يسير الى الله فى هذه الحياة الدنيا بين الخوف والرجاء كما دل على ذلك الكتاب والسنة وأرشد اليه سلف الأمة والأئمة ... لا يهبط به الخوف الى درك القنوط من رحمة الله واستبعاد الفرج واليأس منه ، وفى نفس الوقت لا يأخذه الرجاء أو الأمان بعيدا فينسيه الخوف من استدراج الله له بالسراء والنعم — انه حذر خائف ولكنه أبدا لا يعرف اليأس والقنوط ، لأن الأمن من مكر الله من أعظم الذنوب وكذلك القنوط من رحمة الله .

فقد بين الله سبحانه وتعالى أن الذى حمل أهل القرى المكذبين للرسل على العناد والكفر هو الأمن من مكر الله وعدم الخوف منه كما قال تعالى فى سورة الأعراف ٩٧ — ٩٩ : (أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون ؟ أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون ؟ أفأمنوا مكر الله ؟ فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون) أى الهالكون . وذلك أنهم أمنوا مكر الله لما استدرجهم بالسراء والنعم فاستبعدوا أن يكون ذلك مكرا . قال الحسن رحمه الله : « من وسع الله عليه فلم ير أنه يمكر به فلا رأى له » . وقال قتادة (بغت القوم أمر الله ، وما أخذ الله قوما قط الا عند سلوتهم ونعمتهم وغرتهم . فلا تغتروا بالله) ويصدق ذلك أيضا قوله تعالى : « فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شىء حتى اذا فرحوا

بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون » ٤٤ الأنعام قال الحسن رحمه الله عند قراءته لهذه الآية : « مكر بالقوم ورب الكعبة أعطوا حاجتهم ثم أخذوا » فالله سبحانه وتعالى اذا أعطى العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما ذلك منه استدراج كما فى الحديث : « اذا رأيت الله يعطى العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب ، فانما هو استدراج » رواه أحمد وابن جرير وابن أبى حاتم(١) . وقال اسماعيل بن رافع « من الأمن من مكر الله : اقامة العبد على الذنب يتمنى على الله المغفرة » رواه ابن أبى حاتم وتفسير المكر فى قول بعض السلف .. « يستدرجهم الله بالنعم اذا عصوه ، ويملى لهم ، ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر » ذكره ابن جرير بمعناه(٢) .

ثم اذا كان الله سبحانه وتعالى مقلب القلوب كما قالت عائشة رضى الله عنها : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول : « يا مقلب القلوب ثبت قلبى على طاعتك » فقلت يا رسول الله انك تكثر أن تدعو بهذا فهل تخشى ؟ قال : « وما يؤمننى يا عائشة وقلوب العباد بين اصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء ، اذا أراد أن يقلب قلب عبد قلبه »(٣) .. أقول اذا كان الأمر كذلك ويضاف عليه أن الأعمال بالخواتيم كما فى صحيح البخارى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه : « ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها » وفى صحيح البخارى أيضا عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « ان الرجل ليعمل بعمل أهل النار وانه من أهل الجنة ، ويعمل الرجل بعمل أهل الجنة وانه من أهل النار ، وانما الأعمال بالخواتيم » .. فكيف الأمان ؟ يقول الله تعالى : « واعلموا

---

(١) انظر فتح المجيد . شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ ص ٢٩٥ .

(٢) نفس المصدر السابق .

(٣) أنظر ص ٢٢٧ من كتاب الكبائر للامام شمس الدين الذهبى ـ دار مكتبة الهلال ـ بيروت ـ لبنان .

أن الله يحول بين المرء وقلبه » ٢٤ الأنفال • قال مجاهد : المعنى يحول بين المرء وعقله حتى لا يدرى ما تصنع بنانه • واختار الطبرى أن يكون ذلك اخبارا من الله تعالى أنه أملك لقلوب العباد منهم وأنه يحول بينهم وبينها ان شاء حتى لا يدرك الانسان شيئا الا بمشيئة الله عز وجل •

والخواتيم ميراث السوابق ، فكل ذلك سبق فى الكتاب السابق ، ومن هنا كان يشتد خوف السلف من سوء الخواتيم ومنهم من كان يقلق من ذكر السوابق فكان سفيان يشتد قلقه من السوابق والخواتيم ويبكى ويقول : أخاف أن أكون فى أم الكتاب شقيا ويبكى ويقول : أخاف أن أسلب الايمان عند الموت(١) •

وفى الجانب المقابل يقول الله تبارك وتعالى فى سورة الحجر آية ٥٦ (ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون ؟) فالقنوط هو استبعاد الفرج واليأس منه ، وهو يقابل الأمن من مكر الله • وكلاهما ذنب عظيم لمنافاته لكمال التوحيد وقوله سبحانه « الا الضالون » • الا المخطئون طريق الصواب ، أو الا الكافرون كقوله عز وجل فى سورة يوسف آية ٨٧ (انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) ••• فلا يجوز لمن خاف الله أن يقنط من رحمته ، بل يكون خائفا راجيا ، يخاف ذنوبه ويعمل بطاعته ويرجو رحمته ، لأن الرجاء مع المعصية وترك الطاعة غرور من الشيطان ، ليوقع العبد فى المخاوف مع ترك الأسباب المنجية من المهالك ، بخلاف حال أهل الايمان الذين أخذوا بأسباب النجاة خوفا من الله تعالى ، وهربا من عقابه ، وطمعا فى المغفرة ، ورجاء لثوابه •

وعن ابن عباس رضى الله عنهما : « أن رسول الله ﷺ سئل عن الكبائر فقال : الشرك بالله ، واليأس من روح الله والأمن من مكر

---

(١) ص ٥٠ من كتاب جامع العلوم والحكم فى شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم تأليف زين الدين ابى الفرج عبد الرحمن بن رجب •

الله(١) فكما قال ابن القيم رحمه الله : « الشرك بالله هضم للربوبية ، وتنقص للالهية ، وسوء ظن برب العالمين » • كذلك اليأس من روح الله أى قطع الرجاء والأمل من الله فيما يخافه ويرجوه يعتبر اساءة ظن بالله ، وجهل به وبسعة رحمته وجوده ومغفرته • كما أن الأمن من مكر الله أى من استدراجه للعبد ، وسلبه ما أعطاه من الايمان — نعوذ بالله من ذلك — ما هو الا جهل بالله وبقدرته ، وثقة بالنفس وعجب بها • وهذا الحديث لم يرد به حصر الكبائر فى الثلاث ، بل الكبائر كثيرة وهذه الثلاث من أكبر الكبائر المذكورة فى الكتاب والسنة • فعن ابن عباس رضى الله عنهما « هى الى سبعمائة أقرب منها الى سبع ، غير أنه لا كبيرة مع الاستغفار ، ولا صغيرة مع الاصرار » وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : « أكبر الكبائر : الاشراك بالله ، والأمن من مكر الله ، والقنوط من رحمة الله ، واليأس من روح الله » رواه عبد الرزاق • ورواه ابن جرير بأسانيد صحاح عن ابن مسعود رضى الله عنه • ففى هذا الحديث التنبيه على الرجاء والخوف فاذا خاف فلا يقنط ولا ييأس ، بل يرجو رحمة الله •

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد » • رواه مسلم • وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « الجنة أقرب الى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك » رواه البخارى • قال ابن الجوزى : معنى الحديث أن تحصيل الجنة سهل بتصحيح القصد وفعل الطاعة والنار كذلك بموافقة الهوى وفعل المعصية •

ويقول الامام النووى : (الباب الثالث والخمسون فى الجمع بين الخوف والرجاء صفحة ٢٥٣ فى كتابه رياض الصالحين) :

(١) هذا الحديث رواه البزار وابن أبى حاتم من طريق شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس • ورجاله ثقات الا شبيب بن بشر . فقال ابن معين : ثقة ، ولينه أبو حاتم . قال ابن كثير : فى اسناده نظر والأشبه أن يكون موقوفا . انظر فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ص ٢٩٦ .

« اعلم أن المختار للعبد فى حالة صحته أن يكون خائفا راجيا . ويكون خوفه ورجاؤه سواء ، وفى حالة المرض يتمحص (يخلص) الرجاء » .

ويقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ فى كتابه فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ص ٢٩٧ ، ٢٩٨ : « وكان السلف يستحبون أن يقوى فى الصحة الخوف ، وفى المرض الرجاء . وهذه طريقة أبى سليمان الدارانى وغيره . قال : وينبغى للقلب أن يكون الغالب عليه الخوف ، فان غلب الرجاء الخوف فسد القلب . قال تعالى فى سورة الملك آية ١٢ (ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير) وقال عز وجل فى سورة النور آية ٣٧ (يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار) وقال تعالى فى سورة المؤمنون ٦٠ — ٦١ (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون . أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون) وقال تعالى فى سورة الزمر آية ٩ (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ؟ الآية) . قدم الحذر على الرجاء فى هذه الآية » .

فالحذر الحذر من مكر الله . والحذر الحذر من القنوط من رحمة الله . واعلم أن الهداية معروف الله اليك .. والاستقامة على مشيئته — سبحانه — موقوفة .. والعاقبة مغيبة والارادة غير مغالبة ، فلا تعجب بايمانك وعلمك وصلاتك وصومك وجميع قرباتك . فذلك ان كان من كسبك فانه من خلق ربك وفضله الدار عليك ، فمهما افتخرت بذلك كنت مفتخرا بمتاع غيرك ، ربما سلبه عنك فعاد قلبك من الخير أخلى من جوف العير(١) . فكم روضة أمست وزهرها يانع عميم ، أضحت وزهرها يابس هشيم ، اذ هبت عليها الريح العقيم ، كذلك العبد يمسى وقلبه بطاعة الله مشرق سليم ، ويصبح وهو بمعصية الله مظلم سقيم ذلك تقدير العزيز العظيم .

بخيت محمد عبد الرحمن الحصرى

---

(١) العير بفتح العين : الحمار . أنظر كتاب الكبائر للامام شمس الدين الذهبى ص ٢٢٨ .

تنبيه هام حول وصية مكذوبة

بقلم : سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد : فلا يزال كثير من الناس ينشرون بين وقت وآخر وصية تنسب الى من يسمونه الشيخ أحمد حامل مفاتيح حرم رسول الله ﷺ ، زعم فيها أنه رأى النبى ﷺ فى النوم وقال له انه قد مات فى هذا الاسبوع أربعون ألفا من الناس ميتة جاهلية وان النساء أصبحن لا يطعن أزواجهن وان الأغنياء من الناس لا يؤدون الزكاة الى أشياء أخرى ذكرها من الخرافات الى أن قال فى آخرها أخى المسلم أختى المسلمة : يجب عليكم الاطلاع على هذه الوصية وأن تبعثوا منها نسخة الى أصدقائكم ومعارفكم وأحبابكم وأقاربكم وبعد هذا ستلقون باذن الله النتيجة الطيبة لأن هذا الكلام أشهد الله بصدقه • وأما من غفل عنه فقد خسر حياته وأمواله • وأما من عمل به فسيسبغ الله عليه نعمته ظاهرة وباطنة •• أ • هـ • ببعض ما ذكره كاتب هذه الوصية •

ولما أوجب الله سبحانه من النصح للمسلمين وجب علىّ أن أوضح لجميع القراء ولجميع من يطلع على هذه الكلمة أن هذه الوصية كذب لا أساس لها من الصحة بل هى من أبطل الباطل وأكذب الكذب وقد سبق أن نبهنا عليها فى الصحف المحلية وغيرها من مدة تزيد على عشر سنين ولا يزال كثير من الجهلة ومن له غرض سيىء من أعداء الاسلام يروجون هذه الوصية المكذوبة • فالواجب على من وصلت اليه أن يحرقها ولا يجوز له أن يروجها بين الناس ويكفى المسلمين ما عندهم من كتاب ربهم عز وجل وسنة نبيه محمد ﷺ ففيهما الهدى والنور والسعادة والعاقبة الحميدة لمن آمن بهما وعمل بهما ودعا الى العمل بهما •

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

ويرفضه عباد البقر !

نشرت صحفنا أن التلفاز الهندى قرر منع الفتيات اللائى يقدمن الاعلانات التلفازية من « الغمز » باعينهن كجزء من الاعلان . قال مدير التلفاز : ان غمز فتاة الاعلان حين تعلن عن أحمر شفاة مثلا يثير كل أنواع الايحاءات المريبة .. المعروف أن التلفاز الهندى سبق له أن أصدر قرارا بمنع القبلات ومنع ظهور السيقان والأذرع العارية على شاشته .

ذلك البلد الذى مازال أكثر أهله يعبدون البقر ، وتتوقف عندهم حركة المرور فى الشوارع اذا ما احتلت بقرة منتصف الطريق ، فلا يستطيعون أن يبعدوها عن الطريق أو يمسوها بسوء .. كيف وهى الاله المقدس ؟ رغم ذلك تنبهوا لما تثيره اعلانات التلفاز من فساد فتدخلوا فى توجيهها باصدار القرارات : مرة بمنع القبلات وأخرى بمنع السيقان والأذرع العارية من الظهور على الشاشة ، وأخيرا منع الغمز بالأعين عند تقديم الاعلان .

ونحن — فى مصر المسلمة ولدينا رقابة على كل ما يقدم على الشاشة الصغيرة — نترك كل هذه المشاهد تدخل بيوتنا . أفلام تركز على الجنس ، وتمثيليات تركز على الجريمة بصفة عامة .. حتى ظهرت بيننا جرائم كان سببها التلفاز المعلم الأول لهؤلاء المراهقين الذين احترفوا الاجرام .. فضلا عن أن يرى أبناؤنا وبناتنا ما لا يرضى عنه الاسلام .

فهل يجوز لنا أن نتمسك بهذا السلوك .. بينما يرفضه عباد البقر ؟

التوحيد

من حقيبة البريد

من أهم الرسائل التى وصلتنا رسالة من طبيب غيور على دينه يقول فيها :

« هناك بمستشفى الشاطبى الجامعى لأمراض النساء والولادة بالاسكندرية مشروع أمريكى للتعقيم الاختيارى عن طريق ربط الأنبوبة الموصلة بين مبيض المرأة ورحمها (قناة فالوب) وهذا يعتبر تعقيما دائما للام • وللحق فهم يشترطون أن يكون للأم ثلاثة أولاد على الأقل منهم ذكر • ويتم هذا عن طريق المنظار بفتحة تحت السرة مباشرة طولها حوالى ٣ سم •

وهم يزعمون أن تعدد مرات الحمل يشكل خطرا على حياة الأم ويهددها بأمراض فقر الدم ولين العظام وغير ذلك • ومن الأساتذة المقسطين من ينكر ذلك ويرفض هذا التعقيم ولا يعتبر تعدد مرات الحمل داعيا للتعقيم الدائم • وهذا المشروع الأمريكى يجرى فى سرية تامة » •

التوحيد :

بينت التوحيد مرارا حكم تحديد النسل أو ما يسمى أحيانا بتنظيم النسل وقلنا ان ذلك حرام اذا كان سببه الخشية من الفقر وقلة الموارد والامكانات •• وبالتالى فان ذلك ينطبق أيضا على هذا التعقيم الدائم • وليس غريبا أن تشجع أمريكا بالذات هذه العمليات الجراحية الخاصة بالتعقيم ، فانها هى التى تقوم بتمويل مشروعات منع النسل فى مصر أو تحديده كما يقولون وتنفق عليها بسخاء بحجة أنها تساعدنا فى أزماتنا الاقتصادية رغم أنها ترمى الى البحر بكثير من محاصيلها الزراعية بينما المجاعات تنتشر فى كثير من بلدان افريقيا •• فقيام أمريكا بتمويل

هذه المشروعات ليس فى حقيقته الا مخطط لايقاف نمو المسلمين فى العالم .

وأقول للأخ الطبيب كاتب الرسالة ان هذا المشروع لا يجرى فى سرية كما تظن فقد استمعنا الى برنامج يذاع من اذاعة القاهرة اسمه « مع العلماء فى دائرة الضوء » واذا به يدعو الناس الى التعقيم الدائم بطريقتين : الطريقة التى ذكرتها فى رسالتك بالنسبة للمرأة والطريقة الأخرى بربط الحبل المنوى عند الرجل وهى العملية التى أخذ البرنامج الاذاعى فى اغراء الرجال بها لبساطتها ولأنها لا تستغرق عشر دقائق مع الجراح .

وهكذا سنظل فى حرب مع الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله .



ورسالة أخرى وصلتنا من بعض طالبات احدى المدارس بمحافظة الجيزة وهى مدرسة ثانوية مشتركة تجمع بين البنين والبنات فى هذه المرحلة الخطرة من عمر الشباب . وهذه الرسالة تتضمن أن بعض طالبات المدرسة ألزمن أنفسهن بالنقاب فاذا بناظر المدرسة — وهو أزهرى متخرج فى كلية الشريعة — يحاربهن حربا لا هوادة فيها ويهددهن بالطرد من المدرسة وحرمانهن من الامتحان فضلا عن أنه وجه لهن السباب أمام جمع من هيئة التدريس والطلبة والطالبات وقام بنزع النقاب من وجوهن وألقى به فى سلة المهملات متحديا متوعدا . ويبدو أن ناظر المدرسة قد فقد صوابه .. فعندما سألته احدى الطالبات : هل هناك أمر رسمى يمنع ارتداء النقاب فى المدرسة ؟ رد عليها قائلا : الأمر منى وأنا أعلم الكفر وأدعو اليه .

وزيادة فى ارهابهن فقد قام ناظر المدرسة بطرد احداهن وأرسل الى ولى أمرها قرارا بابعادها عن المدرسة بحجة عدم التزامها بالزى المدرسى .

التوحيـــد :

الى متى نظــل نقاوم بعض الصـــور الاســـلامية ونعتبرهـــا تطرفا •• ؟ ما الجريمـــة فى أن تغطى الفتاة وجههـــا ؟ ولماذا نترك الخليعات صاحبات الملابس الضيقة والمتبرجات ونحارب المستمسكات بدينهن ؟ الى متى يظل هذا التلوث فى عقولنـــا وسلوكنا ؟ كم نود لو كان فى وزارة التربية والتعليم أو فى مديرية الجـــيزة التعليمية مسئول يقف الى جانب الدين والحـــق لنبعث اليه باسم المدرســـة وناظرها وأسماء هؤلاء الطالبات اللاتى ندعو لهن الله سبحـــانه أن يثبتهن على الاســـلام عقيدة وسلوكا •

التوحيـــد

بقية (كلمة التحرير)

هكذا تكون الصداقة والمودة بين مصر المسلمة والحبيبة بلغـــاريا الشيوعية التى تفرض على مواطنيها المسلمين الكفر والالحاد بوسائل لم يسبق لها مثيل •

والله انه أمر يستحيل على المســـلم أن يرضى به : المقـــاتلات السوفيتية تحلق منذرة متوعدة منتقمة لحماية الأقليات الشيوعية فى البلدان الأخرى • الأساطيل والطائرات الامريكية تتحرك لو شـــعرت أقلية مسيحية بشىء من الخطر يهددها • أما المســـلمون فهـــم اللقمة السائغة التى يسهل مضغها وبلعها بينما العالم الاسلامى يقف متفرجا لا حول له ولا قوة ••• وليتنا اكتفينا بموقف المتفرجين ، انما رضينا بالحرب الطاحنة ضد الاسلام والمسلمين وفرحنا بها فأقمنا بيننا علاقات الصداقة والمودة ونسينا أحكام ديننا ولا حول ولا قوة الا بالله •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

فى هــذا العدد :

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحــدة من مجلــة التوحيد :

فى مصر : جنيهــان مصريان .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عــددا من أعــداد المجلة .

وترســل جميع الشــيكات والحوالات الخاصــة بالاشــتراكات باسم (مجلــة التوحيــد) .

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة •

٢ - الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين - القـرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور •

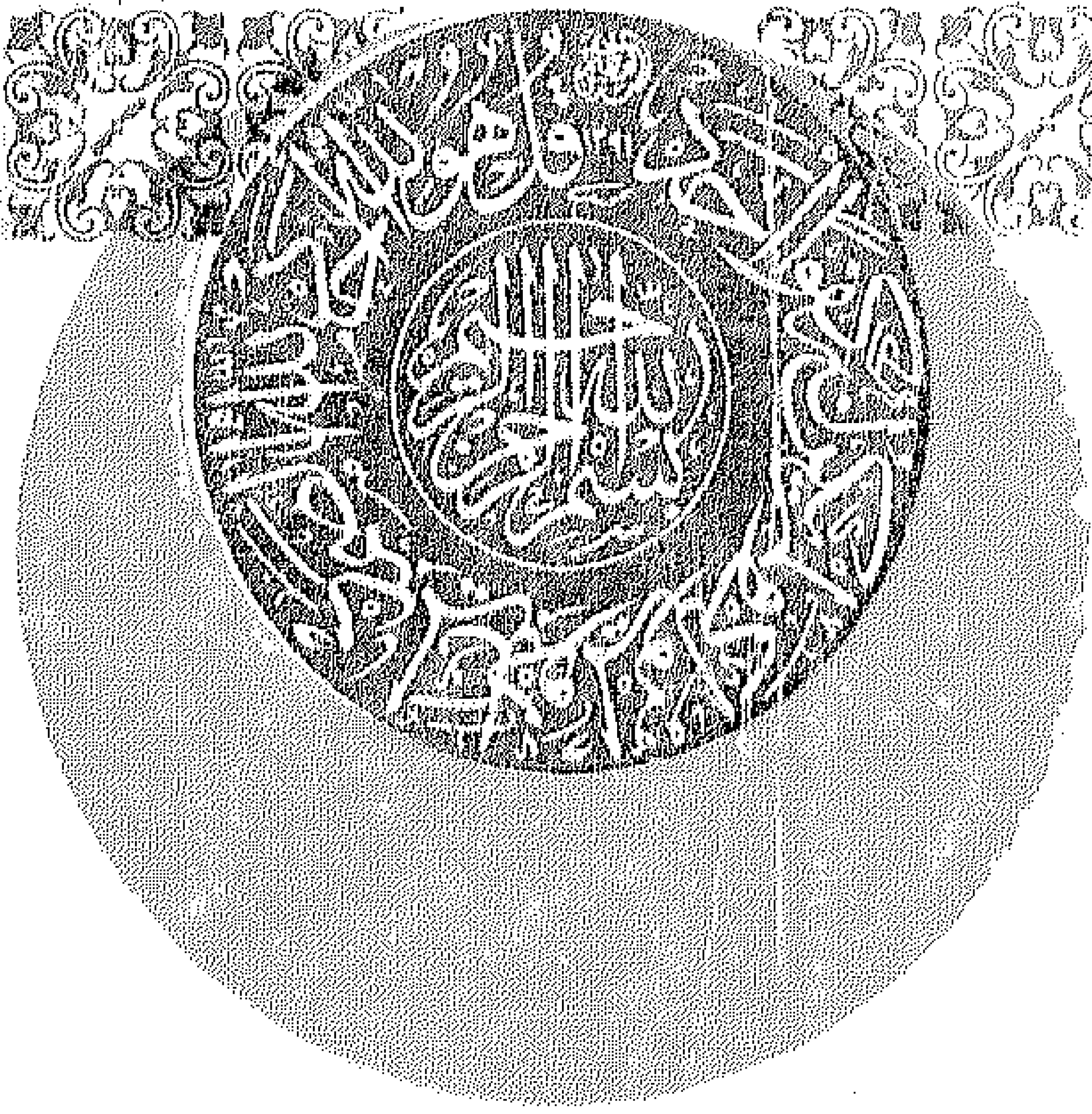
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا •

٤ - الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ١٥ قرشـا

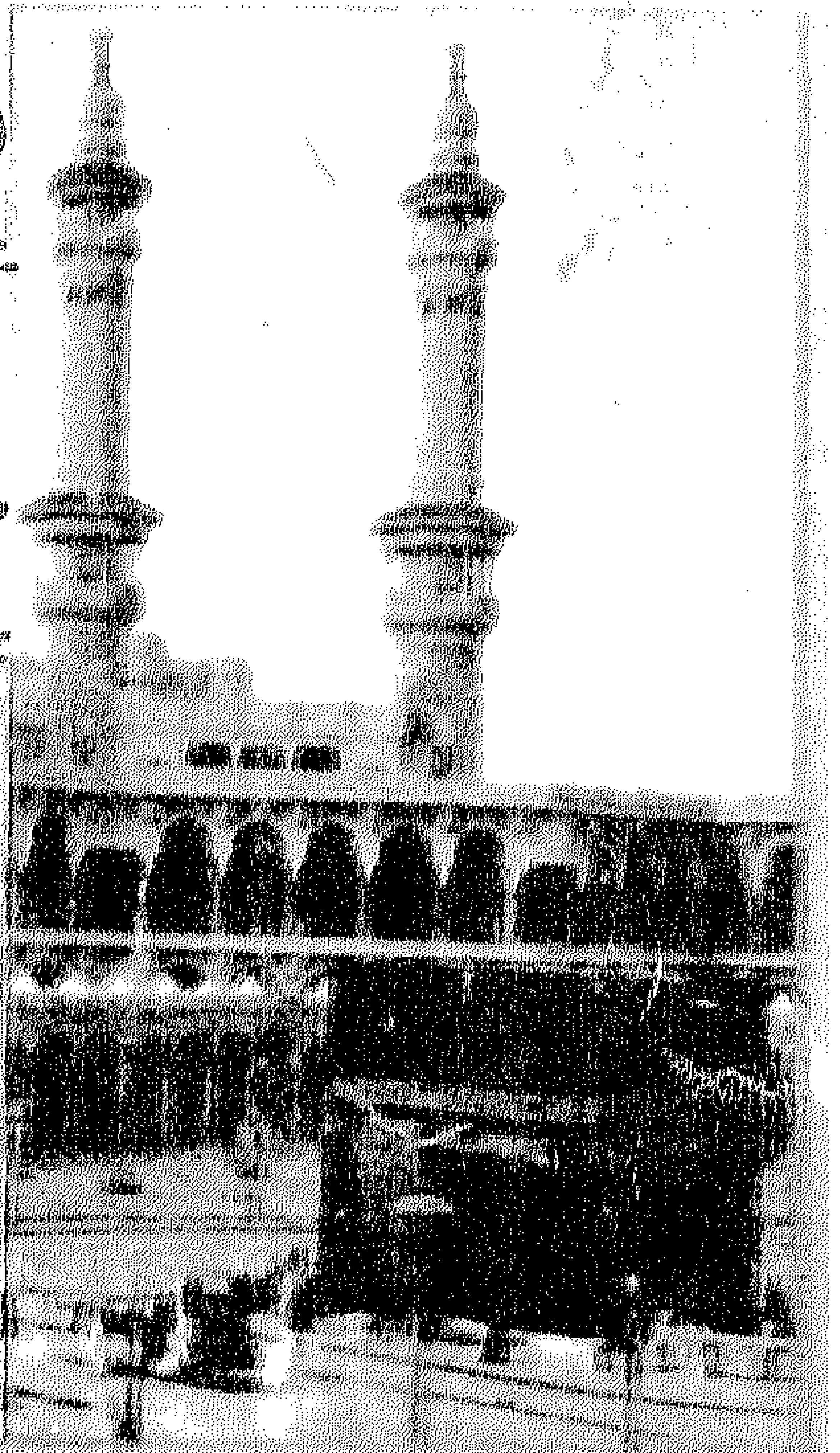


هل الملتحون ... حمير؟

حكم المدح وتزكية النفس

إستواء الله على عرشه

حقوق في أعناق المؤمنين



السنة الخامسة عشرة   العدد ١٢   ذو الحجة ١٤٠٧



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة:

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدن ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ٢٠ قرشا

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٥ قرشا

دول اوروبا وامريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا
او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

هل الملتحـون .. حمير !؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ـ وبعد :

فان الكاتب الذى يعالج بقلمه مشاكل مجتمعـه لابد أن يكون أمينا فيما يكتب ، حريصا على تحرى الحـق فيما يقدمه لقرائـه ، يتناول من الموضوعات ما يجيد فهمه ومعرفته ، لا يحاول اثارة فريق من الناس بما قد يساعد على قلقلة الأمن وزيادة الفتن .

ان الكاتب الذى يتصدى للكتابة فيما لا يفهم ، ويظهر جهلـه واضحا جليـا فى سطـوره كالذى يسكب الوقود على النـار بدل الماء بقصد اطفائهـا ، أو كالذى ينفخ فى النـار ليطفئها فيزيدهـا اشـتعالا .

كاتب كبير يشغل منصبا كبيرا فى اتحاد الكتاب ، ويشرف على صفحـة الأدب باحدى جرائدنا اليومية كتب مقالا يعلق فيـه علـى حوادث العنف والارهاب التى وقعت بالقاهرة فى الفترة الأخيرة . ورغم أن جميـع المسئولين بالـدولة ومن تصـدوا للكتابة فى هـذا الموضوع صرحوا بأن مصر بلد آمـن مستقر وبأن حـوادث العنف والارهاب لا تمثل تيارا عاما بل هى حالات فردية قليلة تتضـاءل كثيرا اذا ما قيست بما يشابهها فى أمريكا وأوروبا وكثير من بلدان العـالم ... ورغم أن الجناة فى هذه الحوادث لم تعـرف هويتهم ولا انتماءاتهم بعد ... رغم ذلك فقد نسبهم الكاتب الى الجماعات الاسلامية وصور المجتمع كله وقد أحاط به الخوف واعتصره الرعب وكأن الارهابيين المسلمين يقفون على ناصية كل شارع وحارة فى كل

المدن والقرى ٠

وقد جعل الكاتب عنوان مقاله « أين أنتم من النبى ﷺ » بما يوهم القارىء أن كل متبع لرسول الله ﷺ ما هو الا أحد الارهابيين ، وأن كل مستمسك بدينه ما هو الا قاتل سفاح جبار ٠٠٠ يقول الكاتب « من أين أتت هذه الطغمة القاتلة السفاحة بقسوتها تلك ؟ ومن أين استوحت جبروتها وطغواها ؟ وكيف أذنت لنفسها أن تدعى نسبا الى روح الله وهو رحمة ، والى دين الله وهو حنان ، والى كتاب الله وهو الهدى ، والى أحكام الله وهى عدل وقسط وقسطاس مستقيم ؟ وكيف تفجرت هذه الجماعات بيننا ذعرا وهلعا وجبروتا تفشى الخوف وتدفع به دفعا الى أفئدة الوادعين من شعب طيب النفس كريم العنصر ٠٠٠ » ٠

واذا كان مما يؤخذ على الجماعات المتطرفة أنها كثيرا ما تكفر من لا يجوز تكفيره ٠٠ فقد وقع كاتبنا الكبير فى نفس هذا الخطأ حيث حكم عليهم بالكفر حين قال : « أبدين الله يدين هؤلاء ؟ لا ورب الكعبة ، لا وبيت الله(١) ، لا وحق الكتاب المنزل بالحق » أخرجهم الكاتب من دين الاسلام رغم أن شرع الله لا يحكم بتكفير المسلم اذا كان قاتلا ٠٠ وهناك أحكام تفصيلية وبحوث فقهية فى مثل هذه القضايا لا يتسع لها المجال ٠ ويكفى أن نقول ان هذا الكاتب لو كان يعلم دينه ما حكم بتكفيرهم والا انطبق عليه حديث رسول الله ﷺ « أيما امرىء قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه » ٠

أخذ الكاتب يخوف الناس من كل ذى لحية وجلباب وكأن أصحاب اللحى والجلابيب جميعا متهمون ٠ يقول الكاتب « أيتوهمون

---

(١) كنا نود أن يتعلم الكاتب أمور دينه حتى لا يقسم ببيت الله ، فان ذلك من أوليات مسائل التوحيد حيث قال رسول الله ﷺ « من كان منكم حالفا فليحلف بالله أو ليصمت » وقال أيضا «من حلف بغير الله فقد أشرك » ٠

أنهم ماداموا قد أطلقوا لحاهم أصبح لهم حق قتلنا باسم الدين وبشرع الله ؟ ... أيتوهمون أنهم وقد لبسوا جلابيبهم مسوخا وزيفا أصبحوا قواما على المسلمين يروعون أمنهم ويقتلون بريئهم ويجتاحون شوارع مصر يصيبون من يتقصدون ومن لا يتقصدون أطفالا وعابرى سبيل ومن لا شأن لهم بالقضية الباطلة الهازلة الحزينة الدموية التى نصبوا أنفسهم زورا وبهتانا رعاة لها ومدعين وقضاة ومنفذين ؟ » .

ورغم أن رسول الله ﷺ أمر باعفاء اللحية واحفاء الشارب(١) وبين الحكمة من ذلك بقوله « خالفوا المشركين » ، « خالفوا المجوس » بمعنى أن يكون للمسلم سمت خاص يعرف به ويختلف به عن هيئات المشركين والمجوس .. ورغم أن المحققين من أهل السنة قالوا ان حلق اللحية حرام .. فقد أثبت الكاتب جهله بذلك حين أخذ يهاجم اللحى وأصحابها قائلا « أما اللحية يا من ترتدون اللحية نفاقا وجهلا فقد كان يلتحى بها أبو لهب الذى تبت يداه وتب . وكان لعنة الله عليه يلبس الجلباب أيضا . وكان كل كفار العرب يطلقون لحاهم ويلبسون الجلابيب ، فقد كانت اللحية والجلباب سمة العصر . وكان النبى ﷺ بشرا رسولا . هكذا بعثه ربه وهكذا سار بين الناس لا يختلف عنهم فى مظهر أو هيئة أو ملبس » .

هكذا بمنتهى البساطة أنكر أو جهل أمر رسول الله ﷺ فيما يتعلق بمظهر المسلمين وأقام المساواة الكاملة بينهم وبين كل طوائف المشركين . وليته اكتفى بهذا القدر وانما هبط الى الحضيض حين وصف اللحية الطويلة العريضة فى وجه صاحبها كالمخلاة المعلقة فى رقبة الحمار وذلك فى بيتين من الشعر أوردهما الكاتب لابن الرومى يتهكم فيها على أحد الملتحين فيقول :

ان تطل لحية عليك وتعرض   فالمخالى معروفة للحمير

---

(١) اعفاء اللحية : عدم حلقها . واحفاء الشارب : المبالغة فى أخذ شعره .

علـق اللـه فى عذاريك(١) مخلاة ولكنها بغير شعير

واختتم الكاتب الهمام مقاله بأن استغفر الله لأنه شتم الحمير مع أنها لا تفعل ما يفعله هؤلاء المسلمون الذين حاول أن يسند اليهم جرائم لا يرضى عنها الاسلام حتى لو كان هؤلاء الجناة ينتسبون الى التيار الاسـلامى •

اننى أقول لذلك الكاتب الذى يشغل منصبا كبـيرا فى اتحـاد الكتاب : اذا كنت (بفتح التاء) قد حملت أمانة الكلمة فانك قـد خنت هذه الأمانة ، لأن الكاتب الأمين يجب أن يحترز فى كتابته من كل ما يثير الفتن بين طوائف الأمة •• واذا كانت بلدنا تعـانى من بعض الغـالين والمتطرفين فان مقالك هذا يزيد الغـالين غلوا ويزيد المتطرفين تطرفا •• بل هو مقال عريت نفسك به أمام القراء حيث كشفت عن حقيقتك •• كشفت عن كراهيتك لكل من يتبع رسول الله ﷺ ، ونفخت فى النار المشتعلة ليزداد لهيبها •

نعم ــ ليس الاتباع فى لحية فقط •• ولكنه مظهر أراده الاسلام لأهله حتى يتميزوا عن غيرهم •• وهجومك على هـذا المظهر يخفى وراءه كراهية لكل أصحاب اللحى والا ما وصفتهم بالحمير •

وبالطبع لن نرد عليك بمثل أسلوبك هذا لأن المتبعين لرسـول الله ﷺ لا يهبطون الى أسلوب المخالى والحمير ، وانما ندعو الله لك بأن يثيبك الى رشدك وأن يهديك صراطه المستقيم •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

رئيس التحرير

---

(١) العذاران من الفرس (بكسر العين) كالعارضين من وجـه الانسان • فالعذاران جانبا اللحية لأن ذلك موضع العذار من الدابة •

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

وما أبرئ نفسى

فى معرض الحديث عن نقد الذات ، تتبعنا مواقف ، وسقنا شواهد ، تشى بتأصيل ظاهرة النقد الذاتى فى الاسلام ، وتناولت فيما تناولت مفهوم كلمة « النقد » التى نشأت مرتبطة بالعملة ، والسلعة .

ولقد تقرر أن الدين المعاملة ، وكلمة « المعاملة » تتضمن فيما تتضمن ، التعامل مع الذات (أتأمرون الناس بالبر ، وتنسون أنفسكم) .

والذات الانسانية مستقر طباع ، ومستودع قيم ، منها : الجيد الذى يستمد بهاءه من الدين ، ومنها الردىء المعتم الذى يلفظه الدين ، وتنكره المعايير الانسانية السامية .

والاسلام — بوصفه دين المعاملة — أطل اطلالة بصيرة على النفس الانسانية ، ومستودعاتها ، وذلك على ضوء الأسس الربانية التى تتغلغل مشعة فى الأعماق ، تكشف ، وتأسو ، وتشفى ، وتطهر ، وتميز الخبيث من الطيب ، والصالح من الفاسد .

فالمؤمن الذى يعيش فى فسحة من دينه ، دائم النظر فى النفس ، يرصد ذبذباتها ، ويختبر فجورها ، وتقواها ، اعمالا لقول الله : (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) .

والنقد الذاتى وليد تلك الاطلالة البصيرة على النفس وما تنضح به ، هو : أن تبصر فى ذاتك ، مقوما درجة نقائها ، منقبا ، كاشفا عنها ما عراها من غبرة أو من صدأ ، وران .

وعملية الغور ، والتنقيب ، والكشف ، عسيرة ، وعرة المسالك ، دونها عواصف ، وعوائق •

ذلك لأن الانسان أسير عاطفة حيوية غلابة تسمى عاطفة « اعتبار الذات » •

وهذه العاطفة كثيرا ما تجور حتى يغدو المبتلى بها كلفا بنفسه ، عاشقا لذاته ، مختالا ، فخورا ، ناسيا أنه يحمل من طبيعة الحمأ المسنون •

نسى الطين مرة أنه طين حقير فصال تيها وعربد
وكسا الخز جسمه فتباهى وحوى المال كيسه فتمرد

ناسيا أنه أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا •

ولهذه العاطفة روافد تغذوها بالقيح ، والدم ، وتذكى نارها حتى تغدو حجابا ناريا ، يحجب العاطفة الهادرة ، وتعشى باصرتى صاحبها ، فلا يستطيع أن ينظر ، أو ينقد • كيف وهو لا يرى الا حجابا من دخان ، وساترا من نار ساطعا كلهب الأكسوجين •

والاسلام من عظمته ، أنه يشخص أدواء النفس ، ويصف الأشفية ، ولا يهمل أبدا ما وراء الأدواء من أشياء تغرى العلة حتى تستفحل ، وتتأبى على كل دواء ، كذلك لا يهمل الآثار الناجمة عن الداء ، لأن ولائد الداء — فوق أنها تؤازر الداء حتى يستغلظ — فيها حقيقة الداء ، وخطورته • فالاسلام كما يستنكر الاستغراق فى الذات ، والتقوقع الخانق فى النفس ، يحارب ظواهر مرضية أخرى تتوالد من العلة ، وتتكاثر حولها متأثرة بها ، مؤثرة فيها • ومن هنا اهتم الاسلام بالتربية التى تمنع تكون العقد النفسية ، والتى تكفل الصحة النفسية ، وأمر بالعناية المبكرة بالطفل عناية مادية ، ومعنوية ، ولعل سنة التأذين فى أذن الوليد ترمز الى العناية المعنوية المبكرة بالطفل • روى أبو داود عن أبى رافع قال : (رأيت النبى ﷺ أذن فى أذن الحسن بن على حين ولدته أمه فاطمة بالصلاة) •

ومن هنا أيضا حارب الاسلام الانهزامية ، والانطوائية ، والتواكل ، والأثرة ، والمراءاة ، وحب الظهور ، والأنوية ، والتسميع ... السخ لأنها تشى بالجبن ، وتغرى بالتظاهر الكاذب

واذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده ، والنزالا

ان المنطوى فى مثل هذه الأدواء ، المتجرع — حتى الثمالة — من عاطفة اعتبار الذات ، يرفض كل نقد ، ولا يهوى الا أن يحمد بما لم يفعل • (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا ، فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ، ولهم عذاب أليم) آل عمران •

وظنى أن العذاب الأول عذاب الدنيا ، عذاب الانطواء فى العلل ، والتسربل بالدرن وعدم التكيف مع المجتمع ، وعدم الانتفاع بهدى الهادين ، ونصح الناصحين •

فلا تزكوا أنفسكم

ويكفينا — فى مقام تحقيق متابعة الاسلام للعلة ، وشوائبها — أن ننظر فى آيتين كريمتين تلاحقان داء النفخة ، والورم الذى لا يفشه غير التمسح والنفاق ، والمديح الموصول •

هذا الورم الذى أشار اليه رسول الله ﷺ فى معرض الحديث عن رفع الأمانة : روى حذيفة رضى الله عنه قال : حدثنا رسول الله ﷺ عن رفع الأمانة قال : (ينام الرجل النومة(١) فتقبض الأمانة من قلبه ، فيظل أثرها مثل الوكت(٢) ، ثم ينام النومة ، فتقبض فيبقى أثرها مثل أثر المجل(٣) ، كجمر دحرجته على رجلك ، فنفط(٤) ، فتراه منتبرا(٥) ، وليس فيه شىء ، ويصبح الناس يتبايعون ، ولا يكاد أحد يؤدى الأمانة ، فيقال : ان فى بنى فلان رجلا أمينا ،

---

(١) كناية عن توالى الغفلات •   (٢) الأثر اليسير كالنقطة •
(٣) المجل ما يظهر فى اليد من أثر العمل •
(٤) تقرح •   (٥) منتفخا •

ويقال للرجل : ما أعقله ، وما أظرفه ، وما أجلده ، وما فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان) متفق عليه .

ومثل هذا الورم لا يفش الا لينتفخ من جديد ، والمبتلى به لا يعيش الا فى جو موبوء شهيقه نفاق ، وزفيره أنوية ، واختيال ، وبخل .

أعيذها نظرات منك صادقة   أن تحسب الشحم فيمن كله ورم

وجملة الصدارة (فلا تزكوا أنفسكم) بعض آية فى سورة النجم : (.... ان ربك واسع المغفرة ، هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الأرض ، واذ أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم ، فلا تزكوا أنفسكم ، هو أعلم بمن اتقى) وهى الآية الأولى من تلكما الآيتين .

والآية بل العبارة تنهى المؤمنين عن تزكية الأنفس ، وادعاء براءتها وخلوصها من شوائب المعاصى والذنوب ، فلا شهادة لنفس بأنها جمعت أسباب النقاء ، كيف وكل ابن آدم خطاء ؟ كيف ومما أثر عن رسول الله قوله : « ان تغفر اللهم تغفر جما ، وأى عبد لك ما ألما ؟ كيف والله وحده هو الأعلم بمن اتقى ، وبالمصلح من المفسد ؟

وتزكية النفس تكون اما مباشرة بأن يتغنى المرء بأمجاده ، وأفضاله مباهيا منتشيا ، فان لم يجد أفضالا ، ابتدع ونسج من خياله .

واما بواسطة ، يمدح غيره ، ويغنى ، ويطرب هو ، وينتفخ . والعبارة القرآنية تحرم هذا ، وذاك . تحرم كل ثناء على النفس تمدحا ، أو رياء . وتجنب مثل هذا الصنيع يكون أبعد عن الرياء ، وأقرب الى الخشوع ، والاعتدال . فوق أن التورط فى هذه الرذيلة ينم عن روح مرائية ، ويبعد بالمرء عن فضيلة المراقبة ، والمحاسبة ، ونقد الذات . ويلقى بالنفس فى أحضان النرجسية ـ عقدة عشق الذات .

« ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكى من يشاء » النساء ٤٩ .

والآية الثانية هى آية النساء التى سيقت فى أسلوب تعجيب يوحى بالاستنكار ، والتحذير « ألم تر » واتفقت فى ذلك مع آيتين تجاورانها : آية سابقة وأخرى لاحقة . وكلها تعرض ، بل تندد بسلوك أهل الكتاب الذين اشتروا الضلالة ، واحترفوا الاضلال ، وعبدوا الطاغوت ، وافتروا الكذب ... الخ . ورغم كل ذلك يتبجحون ، ويزكون أنفسهم : (ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ، ويريدون أن تضلوا السبيل) النساء ٤٤ .

(ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكى من يشاء ...) النساء ٤٩ .

(ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت ، والطاغوت ، ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا) النساء ٥١ .

وآيتنا « ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم ... » عامة تتسع لكل الذين يمارسون رذيلة تزكية النفس ، وان اتفق المتأولون على أن المراد — بالدرجة الأولى — اليهود .

ولا عجب ، فهم أبالسة هذا الفن قالوا : « نحن أبناء الله وأحباؤه » وقالوا : « لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى » وقالوا : « لن تمسنا النار الا أياما معدودة » .

ولكم تبادلوا المدائح فأثنى بعضهم على بعض ، وظنى أن هذا التمادح فى مقدمة ما تتناوله الآية الكريمة ، تمادحوا رغم ما هم فيه من حمأة فعجب الله منهم ، وسخر من صنيعهم .

والتزكية — كما أسلفت — التطهير ، والتملص من الذنوب ، والآية ببنائها التهكمى تغض من شأن كل من يزكى نفسه مباشرة أو بواسطة ، اذ لولا احساس عميق بالنقص ، والضعة لما زمر ، أو تغنى ، ولما تمايل منتشيا حين يسمع المديح الأجوف ، فالحق أن الزاكى ، المزكى هو من قال بلسان أحواله ، وأعماله الكريمة « هأناذا » هو : من حسنت أفعاله ، واستقام أمره فزكاه الذى يعلم السر وأخفى .

« جنـــاية التمـــادح »

تضافر الكتاب والسنة على تجـريم من يقترف رذيلـــة مدح النفس ــ مباشرة أو بواسطة ــ ونعى الاســـلام على من يحترف أو يتعاطى حرفـــة مدح النـــاس تزلفا ، أو تكسبا ، أو تقيـــة ، أو مجاراة لصوت نفاق يصرخ فى أعماقه • ويجمل أن نورد ــ هنا ــ أثارا دالة على شدة مقت الاسلام لتفشى هذه الظاهرة •

١ ــ عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : سمع النبى ﷺ ــ رجلا يثنى على رجل ، ويطريه فى المدح فقال : (أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل) متفق عليه •

ذلك لأن كلمات المديح تقـــع على أضعف الأوتار الانســـانية فتهتكه أو تحرقه وعندئذ يندفع الشيطان يخوض فى دم الممدوح ، يوشمه بالغرور ، ويخدعه بالكمال ، ويبطئه ، ويعوقه حتى يشل عرق الخير فيه ، هكذا يعين المادح الشيطان على أخيه •

٢ ــ وعن أبى بكرة رضى الله عنه أن رجلا ذكر عند النبى ﷺ فأثنى عليه رجل خيرا فقال النبى ﷺ : (ويحك قطعت عنـــق صاحبك ــ يقوله مرارا ــ ان كان أحدكم مادحا لا محالة فليقل : أحسب كذا وكذا ان كان يرى أنه كذلك ، وحسيبه الله ولا يزكى على الله أحدا) متفق عليه •

والحديث ــ علاوة على كونه يصور جناية المادح على الممدوح ــ يكاد يحرم عملية المديح ويحصرها فى دائرة الضرورات التى تبيح المحظورات بكلمة « لا محالة » ويكاد يشكك فى مصداقية أى مديـــح باستعمال الأداة (ان) التى تفيد الشك « ان كان يرى أنه كذلك » ويكاد يقطع بأن التزكية حق الله وحده ، وأن المثنى ــ مهما كان دافعه ــ يكاد ينازع الله سلطانه « ولا يزكى على الله أحدا » •

٣ ــ وعن همام بن الحرث عن المقداد رضى الله عنه : أن رجلا جعل يمدح عثمان رضى الله عنـــه فعمد المقداد ، فجثـــا على ركبتيه ، فجعل يحثو فى وجهه الحصباء ، فقال له عثمان : ما شأنك ؟

فقال : ان رسول الله ﷺ قال : « اذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب » رواه مسلم .

والحديث يوجب ألا نقف موقفا سلبيا من قاطعى الأعناق .

٤ — وروى الامام أحمد ، وابن ماجة عن معاوية أنه كان يواظب فى خطبه على كلمات منها : « اياكم والتمادح فانه الذبح » .

٥ — وأثر عن ابن مسعود قوله : ان الرجل ليغدو بدينه ، ثم يرجع وما معه منه شىء ، يلقى الرجل لا يملك له نفعا ولا ضرا ، فيقول له مثنيا : انك لكيت وكيت . فلعله أن يرجع ولم يقض حاجة ، ولكنه أسخط الله عليه ، ثم قرأ (ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم ...) الآية .

والآية التالية لآيتنا تحشر المداحين فى زمرة الذين يفترون على الله الكذب : (أنظر كيف يفترون على الله الكذب ، وكفى به اثما مبينا) .

قال القرطبى : (نهينا عن التمادح خشية أن يدفعنا ذلك الى الاعجاب والكبر ، ونظن أننا فى الحقيقة بتلك المنزلة ، فيحملنا ذلك على تضييع العمل ، وترك الازدياد من الفضل ، ولذلك قال ﷺ : « ويحك قطعت عنق صاحبك » .

٦ — وفى صحيح مسلم عن محمد بن عمرو بن عطاء قال : سميت ابنتى « بره » فقالت لى زينب بنت أبى مسلمة : ان رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم : سميت « برة » فقال رسول الله ﷺ « لا تزكوا أنفسكم ، الله أعلم بأهل البر منكم ، فقالوا : بم نسميها ؟ فقال : سموها زينب » رفض اسم « برة » لأن فيه رائحة المدح . وما أشبه هذا بألقاب الأضداد التى خلعت على أقزام لتستر قماءتهم ، وضآلتهم .

ألقاب مملكة فى غير موضعها   كالهر يحكى انتفاخا صولة الأسد

ولكم حشونا — فى مصر — أدمغة حكام بكاذب المديح ، وأضفينا عليهم من الصفات ما هم جديرون بنقيضها وحففناهم بالأناشيد ،

والأغانى حتى مالت رءوسهم وترنحوا ، ووردوا ــ وأوردونا معهم ــ المهالك . ولايزال من يسمون بالفنانــين يمارسون هــذه الرذيلة ، ولاتزال أجهزة الاعلام تشعر ، وتكذب ، وتزيف ، وتقلب الحقائق ، وتدير رءوس الحكام ، وتجعل من الأقزام عمالقة ، ومن الأبالسة ملائكــة .

٧ ــ ولقد اشتم رسول الله ﷺ رائحة الملق فى مديح بعض الوافدين فزجرهم ، وحذرهم مــن استدراج الشيطان : روى أحمــد وأبو داود بسند صحيح عن مطرف بن عبد الله قال : قــال أبى : انطلقت فى وفد بنى عامر الى رسول الله ﷺ فقلنا : أنت سيدنا ، فقال « السيد الله » فقلنا : وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا ، فقال « قولكم ، أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان » .

فان رسول اللــه ﷺ الذى طالما قال : « لا تطرونى » « قولوا عبد الله ورســوله » « أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكــة » « لا تتخذوا قبرى عيدا » ... الخ .

ما كان ليقر أبدا المداهنة ، والملق ، والشهادة القائمة على غير علم ، والماثلة فى المدائح التى تتدفق كالسيل من أفواه المضلــين ، الضــالين .

ومدح الميت ، والشهادة له لن يترتب عليه اغواء ، ولا تغرير ، ولا تضليل ، ومع ذلك يمنع الاسلام أن نشهد له بما لا نعلم ، وأن نزج بأنوفنا فى أمــر غيبى لا يعلمه الا اللــه ، فلا نحكم لأحــد بالولاية ، والوصول : (روى البخارى عــن أم العلاء الأنصــارية فقالت : اقتسم المهاجرون قرعة . فكان عثمان بن مظعون فى بيتنا ، فوجع وجعه الذى توفى فيه ، فلما توفى ، وغسل ، وكفن فى أثوابه دخل رسول الله ﷺ فقلت : رحمة الله عليك أبا السائب ، فشهادتى عليك لقد أكرمك الله . فقال النبى ﷺ . ومــا يدريك أن الله قــد أكرمه ، فقلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله فمن يكرمه الله ؟ فقال أما هو فقد جاءه اليقين . والله انى لأرجو له الخير ، والله ما أدرى وأنا رسول الله ما يفعل بى . قالت : فوالله لا أزكى أحدا بعده أبدا)

وهذا الحديث يمنعنا أن نخوض فى حـال الميت بعد أن ينتقـل الى رحاب الله • أما مجرد الشهادة له بالخير من غير خوض ، ولا رجم بالغيب فلا شىء فيه : روى البخارى عن أنس بن مالك قال : مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال الرسـول ﷺ « وجبت » ثم مـروا بأخرى فأثنوا عليها شرا فقال : « وجبت » ، فقال عمر بن الخطاب ما وجبت ؟ قال « هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة • وهـذا أثنيتم عليه شرا فوجبت له النار ، أنتم شهداء اللـه فى الأرض » فالشهادة هنا جماعية ودارت حول ما رأوا وشهدوا ، وأقرها الذى لا ينطق عن الهوى ، ومثل هذه الشهادة لا يعد اقحاما أو اقتحاما لعـالم الغيب •

ولقد نهى رسول الله عن المراثى التى هى ذكر أوصاف الميت الباعثة على تهييج الحزن وتجديد اللوعة • أخرج أحمد وابن ماجة ــ وصححه الحاكم ــ من حديث عبد الله بن أبى أوفى قال : « نهى رسول الله ﷺ عن المراثى » عن مدح الأموات كما نهى عـن مدح الأحيـاء •

ولقد جاء فى البخـارى ما قد يوهم أن رسـول الله ﷺ رثى سعد بن خولة بقوله : « اللهم أمض لأصحابى هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم ، لكن البائس سـعد بن خولة يرثى له رسـول الله أن مات بمكة » والحق أن ذلك ليس من رثاء الموتى ، وانما هـو مـن التوجع والتحزن وهو مباح • ومما قيل أن عبـارة « لكن سـعد بن خولة يرثى له رسول الله » من قول « الزهرى » أحد رواة هـذا الحديث ، (أفاد هذا أبو داود الطيالسى فى روايته لهذا الحديث عن ابراهيم بن سعد عن الزهرى) •

هكذا يرفض الاسلام التمادح ، والمداحين ، ويشغلك عن هـذا بالبصر فى نفسك وبرصد أخطائك ، واحصاء تجـاوزاتك ، وتقويـم اعوجاجك ، يشغلك بالنقد الذاتى مسترجعا قول الله « وما أبرىء نفسى ، ان النفس لأمارة بالسوء » •

بخارى أحمد عبده

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

من أسماؤهن زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة

ومعانى هذه الأسماء

(فوائد دينية ولغوية)

١ — زينب

قال صاحب القاموس : الأزنب (مذكرا) السمين ، والزينب المرأة السمينة . وقال أيضا : الزينب لشجر حسن المنظر طيب الرائحة .

هذا هو معنى كلمة « زينب » عند العرب . ولكن صاحب القاموس ذهب الى أبعد من هذا فأطلق لفظ « الزينب » على الجبان أيضا .

وقد بلغ من أسماؤهن زينب على عهد رسول الله ﷺ أكثر من خمسين زينب ذكرنا عشرا منهن فى عدد صفر ١٤٠٧ لمجلة التوحيد منهن :

١ — زينب بنت رسول الله محمد ﷺ . وهى كبرى بناته ، وأول من تزوجت منهن ، وتزوجت ابن خالتها أبا العاص بن الربيع . هاجرت زينب مع أبيها ، لأن زوجها لم يسلم فى أول الهجرة ، ثم وقع أسيرا . فأجارته زينب على أن يرد اليها قلادة كانت لأمها

خديجة رضى الله عنها . فذهب الى مكة ليرد الحقوق لأهلها ورجع الى المدينة فأسلم فى المحرم سنة سبع . فرد رسول الله ﷺ اليه زينب بالنكاح الأول . وقد فرق الرسول بينهما قبل أن يسلم حتى لا تكون ابنته فى عصمة كافر .

٢ – زينب بنت جحش الأسدية ، أم المؤمنين زوج النبى ﷺ تزوجها رسول الله ﷺ بعد أن طلقها زيد بن حارثة . وفيها نزلت (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) والقصة فى سورة الأحزاب . وأمها أمية عمة النبى ﷺ .

٣ – زينب بنت أصرم بن الحارث القرشية كانت قد تزوجت زهير بن أبى أمية أخا أم سلمة أم المؤمنين رضى الله عنها .

٤ – زينب بنت أسعد بن زرارة من أوائل الأنصار فى الاسلام وكان اماما لهم قبل أن يهاجر الرسول ﷺ ، وأول من صلى الجمعة بالمدينة ، وأول من أسلم من الأنصار فى العقبة الأولى .

٥ – زينب بنت ثابت الأنصارية كانت فيمن بايعن رسول الله ﷺ .

٦ – زينب بنت خباب بن الأرت التميمية رضى الله عنها .

٧ – زينب بنت خزيمة بن عبد الله بن عمر الهلالية أم المؤمنين زوج النبى ﷺ ، وكانت تسمى أم المساكين لأنها كانت تطعمهم وتتصدق عليهم . وكانت تحت عبد الله بن جحش فاستشهد بأحد ، فتزوجها النبى ﷺ وماتت رضى الله عنها بعد شهرين أو ثلاثة من زواجها برسول الله ﷺ .

٨ – زينب أخت الزبير بن العوام .

٩ – زينب بنت عمر بن الخطاب .

١٠– زينب بنت على بن أبى طالب .

١١– زينب أخت عثمان بن مظعون .

١٢– زينب بنت كعب بن عجرة زوجة أبى سعيد الخدرى .

١٣– زينب بنت مصعب بن عمير .

١٤ــ زينب زوجة عبد الله بن مسعود •

ونكتفى بهذا القدر من الزيانب الصحابيات لأن عددهن فوق الخمسين رضى الله عنهن أجمعين •

٢ ــ رقيــة

رقية بضم الراء وتشديد الياء ــ على وزن (سمية) ــ تصغير رقية بسكون القاف ــ وهى التى تستعمل فى دفع الحسد ولدغ العقرب لقوله ﷺ : لا رقية الا من عين أو حمة (لدغ العقرب) • وكان اسم رقية يتفاءل به من الضرر •

عدد من اسمهن رقية من الصحابيات

١ ــ رقية بنت سيد البشر ﷺ زوجها عثمان بن عفان وهاجر بها الى الحبشة وماتت بالمدينة بعد الهجرة أثناء غزوة بدر •

٢ ــ رقية بنت ثابت بن خالد الأنصارية •

٣ ــ رقية بنت كعب الأسلمية •

٤ ــ رقية مولاة فاطمة بنت رسول الله ﷺ •

٣ ــ أمكلثوم

معنى الكلثمة : اجتماع لحم الوجه ، بلا سماجة •

ومعنى أمكلثوم : كثيرة لحم الوجه والخدين •

وقد بلغ عدد من اسمهن أمكلثوم من الصحابيات ١٤ أشهرهن :

١ ــ أمكلثوم أخت سودة أم المؤمنين •

٢ ــ أمكلثوم بنت أبى سلمة ربيبة رسول الله ﷺ •

٣ ــ أمكلثوم بنت سهيل بن عمرو • أسلمت بمكة قديما وبايعت وهاجرت الى الحبشة ثم الى المدينة •

٤ ــ أمكلثوم بنت عتبة بن ربيعة خالة معاوية بن أبى سفيان تزوجت عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم •

البقية صفحة (٣٩)

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

مما يساعدنا على الاجابة عن استفتاءات القراء الكرام أن يكون السؤال مركزا وبخط جيد • ونظرا لورود الرسائل الينا بالمئات مما يدل على اهتمام القراء بدينهم فاننا نرد على كثير منها بخطابات خاصة عن طريق البريد ، لذلك نأمل من الأخوة المستفتين توضيح عناوينهم تيسيرا للمجلة فى أداء رسالتها والله المستعان •

ـــ يسأل مجموعة من طلبة مدرسة أشمون الصناعية عن موقف الاسلام من حلقات الذكر المبتدع للطرق الصوفية فيتوسطهم الخليفة ثم ينشدون قصائد الطريقة ، ويقولون تبعا لخليفتهم مدد يا سيدى فلان •

الجواب : موقف الاسلام من الطرق الصوفية جميعا : أنها بدع دخلت على المسلمين أول الأمر من رهبنة الهنود وفلاسفة ايران وغيرهم • وقد قال النبى ﷺ : (اختلفت يهود الى كذا فرقة واختلفت النصارى الى كذا وستختلف أمتى الى أكثر من ذلك كلهن فى النار الا واحدة : ما كنت عليه أنا وأصحابى) وفى رواية (المتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله) •

وكل طريقة من الطرق الصوفية لها أذكار وأوراد خاصة • ولا يجوز للرفاعى مثلا أن يذكر على طريقة الشاذلى ، لأن كل مريد يلتزم بالعبادة على طريقة شيخه • والله تعالى يفصل فى هذه القضية بقوله الكريم (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) • وكل من خرج على سنة رسول الله ﷺ فهو مبتدع لا يقبل الله منه عمله الذى هو مردود عليه لقوله ﷺ (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) أى مردود عليه • وليعلم هؤلاء أن كل بدعة فى الدين ضلالة وكل ضلالة فى النار • والله الهادى الى سواء السبيل •

ـــ ويسأل القارىء/عبد اللطيف سويدان من جناح مركز بسيون

عدة أسئلة نجيب على أهمها :

(أ) يلاحظ أن نعش الجنازة يتوقف قليلا أثناء سير الجنازة • فما صحة ما يقال ؟

(ب) هل يجوز دفن أكثر من ميت فى قبر واحد ؟

الجواب : (أ) توقف نعش الجنازة من فعل الحمالين • ولو اختلف واحد من الحمالين الأربعة حصل اضطراب الآخرين عند السير بالجنازة • وبعض الجهال يظنون أن ذلك من فعل الميت • ونقول لهم ماذا يفعل الميت فى نعشه اذا وضع على الأرض ؟

والثابت فى السنة أن النبى ﷺ حث على الاسراع بالجنازة وبين أنها ان كانت من أهل الصلاح فخيرا نقدمه اليها ، وان كانت من أهل السوء ، فشرا تضعونه عن رقابكم • فالاسراع والبطء فى الجنازة ليس للميت دخل فيه ولكنه من فعل الحمالين •

(ب) أما دفن أكثر من ميت فى قبر واحد فذلك جائز لضرورة الأرض أو لكثرة الموتى فى وقت واحد •

ففى غزوة أحد اشتكى الصحابة من أنه يشق عليهم حفر قبر لكل شهيد ، وأباح لهم رسول الله ﷺ دفن أكثر من واحد فى قبر واسع • فقالوا من نقدم أولا ؟ • قال أكثرهم قرآنا •

كما نقول للسائل ان اللعب بالورق والطاولة وما شابه ذلك حرام ، لقوله ﷺ « من لعب بالنرد (الطاولة) فكأنما لطخ يده فى دم خنزير » رواه مسلم •

— ويسأل أحد القراء من الترامسة بقنا فيقول : فى قريتنا قبر لميت يقول الناس عنه انه من الأولياء ويحتفلون بمولده كل عام • ويقوم خطيب المسجد بتشجيع ذلك فما حكم الدين ؟

الجواب : الولاية أمر غيبى ، وهو فى حق الأحياء : فاذا صدق ايمان العبد بلا تخريف وعبد الله تعالى على ما شرع دون اهمال أو تقصير كأن يؤدى الصلوات فى الأوقات ولا يتخلف عن جماعة المسلمين الا لعذر شرعى ، وكانت طعمته حلالا ، وتخلق بأخلاق النبى

الكريم صلوات الله وسلامه عليه : فهو الولى الذى قال الله عنه وعن أمثاله (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون ، لهم البشرى ••) الآية • بشر الله هؤلاء الأحياء الذين صدقوا فى الايمان وحسن العمل : بأنه يتولاهم ويدخلهم فى رحمته ويمدهم بتوفيقه وعنايته •

فليست الولاية ضريحا يكسى أو قبة تقام على ضريح • ومن الجهل الفاضح أن يقف الخطيب ويشجع الجهل والبدع والخرافات •

أما اقامة الموالد : فذلك تزييف وتخريف ، لعدة أسباب منها :

(أ) يعتبر المولد عيدا لميلاد الميت • وقد دخلت على المسلمين من النصارى • وقد حذرنا النبى ﷺ من ذلك بقوله فى الحديث الصحيح (اللهم لا تجعل لقبرى عيدا • اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) •

(ب) ومنها تقديم النذور والذبائح لأرباب الأضرحة • وهم أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون • والنذر حق لله • كما أن الرجاء حق له وحده سبحانه • فمن صرف حق الله كالاستغاثة والنفع والضر الى غير الله فقد أشرك بالله • ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا • ألا فليتق الله هذا الشيخ وليصدع بالحق • فان الاسلام حث على تسوية القبور بالأرض وعدم البناء عليها كما جاء فى حديث على رضى الله عنه (لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته) •

ـ يسأل القارىء عمر جمال ـ بمسجد التوبة ببسيون عن صحة الحديث (اذكروا الفاسق بفسقه حتى يتجنبه الناس) هذا من كلام الناس وليس من الأحاديث •

ـ يقول القارىء/أحمد مصطفى كربان من بنى رافع بأسيوط كيف نوفق بين أقوال العلماء بتحريم الصلاة والامام على المنبر ، والصلاة قبل المغرب ، وأثناء طلوع الشمس مع أن النبى ﷺ يقول (اذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين) •

الجواب : (أ) يصلى الداخل ركعتى تحية المسجد حال خطبة الجمعة والدليل على ذلك أن سليكا الغطفانى رضى الله عنه دخل المسجد أثناء خطبة الجمعة ، فقال له الرسول ﷺ : هل صليت يا سليك ؟ قال : لا • قال : قم فصل ركعتين وتجوز فيهما) • أما الصلاة وقت شروق الشمس وغروبها فمنهى عنها للحديث الصحيح الوارد فى ذلك •

(ب) الصلاة قبل المغرب جائزة بعد الأذان ، لقوله ﷺ ما بين كل أذانين صلاة ، ويجوز للداخل أن يصلى تحية المسجد ما لم تقم صلاة الجماعة •

(جـ) أثناء طلوع الشمس تكره الصلاة حتى ترتفع الشمس بمقدار ثلث ساعة •

ـ يقول أحمد عبد المنعم أحمد عامر من كفر شكر أنه سمع أن من قال (لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين) ثلاث مرات فى اليوم وقاه الله كل المصائب • وأن من قرأها سبع مرات لا يتوفاه الله فى هذا اليوم •

الجواب : بهذه الطريقة المذكورة غير صحيح • ولم يرد عن رسول الله ذلك • غير أنه يؤخذ من القرآن الكريم أن يونس عليه السلام قال وهو فى بطن الحوت (لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين) ففرج الله كربه • أما أنها تدفع الموت ، فكلام صوفى غير صحيح •

ـ يطلب نقيب مهندس/جودة حامد/شرح الحديث التالى :
(تجد من شرار الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين ، الذى يأتى هؤلاء بوجه ، وهؤلاء بوجه) •

الجواب : الحديث رواه البخارى ومسلم وأبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه • وفى الحديث بيان أن من الناس من يظهر الود والصداقة والحرص على منفعتك ، وأنه يصادق من صادقك ، ويعادى من عاداك ، فتنخدع لقوله ، وتفضى اليه أسرارك ، وتبوح له بما خفى ، فاذا فارقك والتقى بمن تكره من الناس ، انقلب حربا عليك

وأوغر صدر عدوك نحوك ، وقص عليه من أسرارك لينهش العدو فى عرضك • فيشعل قلبه نارا نحوك ، فتزداد العداوة والشحناء •

فمثل هذا المنافق الكاذب فى صداقته يلقاك بالبشاشة ، وهـــو غشاش مخادع • ويفعل ذلك مع الآخر • والاسلام ينادى بالاصلاح بين المتخاصمين ، ويشدد النكير على من يوقع الشحناء بين طرفين • ولهذا أخبر النبى ﷺ أنه من شرار الناس يوم القيامة • هذا الذى يلقاك بالبشاشة والسرور ، ثم يقابل عدوك ويشعـــل نار العداوة فى قلبـــه •

وفى الحديث أن أشرار الناس كثيرون يوم القيامة • وهذا المنافق صنف منهم لنتجنبه ونحذره وفى أحاديث أخرى ان من شرار الناس يوم القيامة من تقوم عليهم الساعة ، وكذلك من اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد • ويستفاد من ذلك أيضا أن أهل النار ، يتفاوتون فى العذاب حسب سوء أعمالهم ، فأحطهم منزلة أمثال هؤلاء المنافقين ، ومنهم من يظهر الايمان ، ويستر الكفر • وقد قال الله فيهم (ان المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا) • وقال فى آية أخـــرى (مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ، ومن يضلل الله فلن تجد له نصيرا) •

ـــ يسأل القارىء/سعيد عليوة من المعصرة ميت غمر فيقول : هل الاعتقاد فى صحة النشرة الجوية يعتبـــر كالاعتقاد فى المنجمـــين والعـــرافين ؟

الجواب : كلا : فكلام المنجمين كذب • والمنجم كافر ومن صدقه فهو كافر بنص الأحاديث •

أما النشرة الجوية : فمبنية على قواعد علمية جغرافيـــة كالتى ترتبط بالضغط الجوى وحرارة الشمس •

والمراصد الجوية يسأل بعضها بعضا عن حالة الضغط والحرارة وما اليها ، وخاصة فى المطارات التى تخدم الطيران •

فاذا اتضح أن فى منطقة الشرق الأوسط : ضغطا خفيفا فى شرقه

وضغطا ثقيلا فى غربه دل ذلك على حسب ما أجرى الله هذه العادة أن يتحرك باذن الله الهواء من منطقة الضغط الثقيل الى منطقة الضغط الخفيف • وهذا هو سبب الرياح • ويترتب على ذلك ان كانت الرياح قارية فلا أمطار فيها • وان كانت الرياح بحرية فقد سن الله لها أن تحمل السحب وتبشر بالخير بين يدى رحمة الله •

والمسألة علمية • وقد تختلف هذه القاعدة تبعا لمشيئة الله لأمر ما • ويخلق ربك ما يشاء ويختار • والله أعلم •

— يسأل القارىء سعيد عبد الله من المسلمى ههيا فيقول : هل لمس المرأة بدون حائل لا ينقض الوضوء ؟

الجواب : اذا كان اللمس بشهوة ، أو بقصد اللذة فاللمس ينقض الوضوء • وان لم يجد لذة ولم يقصدها فالوضوء لا ينقض •

— يسأل القارىء/صبرى دويدار من منيت عفيف فيقول : هل للمرأة المسلمة عند عقد الزواج أن تكون العصمة بيدها أم لا ؟

كلا فالطلاق من حق الرجل لا من حق المرأة •

— ونؤكد للقارىء جويدة عبد البارى من عزبة النزهة بكفر الدوار أن ما يقوم به بعض الناس من الذبح لغير الله شرك بالله ، كما أن النذر بذبيحة منها شىء يأكلونه ومنها شىء لضريح التماسا لبركات المقبور ، شرك أيضا • وعليه ألا يقر غيره فى ذلك فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق •

— ونقول للأخ ن•ص•ل من أصفون باسنا — ان اتهام أئمة المساجد لنا بتكفير الشيخ محمد متولى الشعراوى — افتراء علينا فنحن نجل فضيلته لسعة علمه وحسن نياته فى التفسير • ولكن نختلف معه فيما يخدش التوحيد ، كقوله ان الله تعالى خلق نبينا محمدا ﷺ من نور — ونحن ننصح أولئك المشايخ بأن النبى ﷺ قال (من رمى أخاه بكفر فقد باء بالكفر أحدهما) • ومادمنا ندعو الى التوحيد الخالص ، وهم يدعون الى تقديس الموتى والتبرك بهم • فمن الذى بهت وكفر ؟ ندعو الله أن يهديهم الى الصواب ليغلب خيرهم شرهم •

ـ ويسأل قارئ عن صحة كتاب نزهة المجالس • ونقول له انه مشحون بالخرافات وعليه أن يقرأ الكتب الصحيحة كرياض الصالحين •

وأما ذبح الهدهد وتعليقه على باب الدار لدفع الحسد ، فمن الخرافات والشركيات التى تصدر من المنجمين • فلا يدفع الحسد الا قراءة المعوذتين صباحا ومساء •

ـ ويسأل الطالب/أحمد ابراهيم من الجيزة ، عن أن بعض المساجد يقرأ فيها شيخ يوم الجمعة شيئا من القرآن جهرا ، وبعضها لا يقرأ فيه جهرا ولكن كل فرد يقرأ فى سره •

الجواب : قراءة كل مسلم فى سره من السنة والطريقة التى عمت بها البلوى فى المساجد بالجهر بالقرآن من شيخ مطرب يستحسن صوته السامعون بدعة لا تقبل ، لأن المسجد فيه الراكع والساجد والتالى لكتاب الله والمصلى على رسوله ، فالجهر يحدث تشويشا على الناس ويقول ﷺ (لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) •

ـ ويسأل القارئ شعبان نجدى أحمد من الأقصر عن أن بعض المؤذنين يكتفى بتكبيرتين وبعضهم بأربع تكبيرات فى الأذان •

الجواب : الصواب أربع تكبيرات ويأتى بها مثنى ، وهذا أذان بلال وابن أم مكتوم • أما من يأتى بتكبيرتين جهرا فهو يأتى بتكبيرتين بعدهما سرا • كما يفعل المالكية استنادا على أذان أبى محذورة رضى الله عنه بمكة بعد الفتح •

ـ ويسأل عمر الحناوى منبسيون ـ عن حكم سجود التلاوة وهو فى الفصل الدراسى •

الجواب : سجود التلاوة من السنن المؤكدة وليس بواجب • فان كان التالى على وضوء فليستقبل القبلة ويسجد سجدة واحدة عند ختام آية السجدة ويكبر لها ولا يسلم • وليس على تاركها عقاب • ولكن النبى ﷺ كان يحرص عليها • وحكم رفع السبابة اليمنى عند التشهد : الأفضل أن يرفع أصبعه عند قوله لا اله ويخفضه عند لفظ الجلالة •

ــ ويسأل القارىء/أحمد محمد الدمنهورى من فوة كفر الشيخ فيقول : اذا كان التصوير حراما • فلماذا تظهر صورة الشيخ العالم فى الجرائد بجوار مقال ينشره ؟

الجواب : هذا حرام ويجب أن يكون العلماء قدوة للنـــاس • واذا كانت الصورة تباح للضرورة فى البطاقة وجواز السفر واستمارة الامتحان لمنع التزوير فما هى الضرورة التى تدعو الى نشر صورة العالم بجوار مقاله ؟ انها الشهرة التى يحرص عليها الكثـــير والتى تنفى الاخــــلاص • واذا كان أرباب الصحف لا يميزون بـــين نشر صورة الشيخ العالم والممثلة وعارضة الأزياء ، فمن الحق أن ينكر العلماء عليهم وألا يعطوهم صورهم الخاصة خشية افساد أعمالهم • والله الهادى الى سواء السبيل •

ــ ونقول للسائل أيمن السيد كامل مصطفى من قويسنا ــ ان صلاة العصر بعد غـــروب الشمس لا تقبل ولو صـــلاها ألف مرة ــ الا من نام أو نسى ــ ولكن عليه أن يعلم قول الرسول ﷺ (من ترك العصر فقد حبط عمله) وقال (من ترك صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله) • وقد قال الله تعالى فى حق أمثال هذا المصلى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى المؤخرون لها عن وقتها بلا عذر شرعى : النوم ، والنسيان والسفر •

ــ سأل الطالب أسامة محمود غانم بكفر الدوار ــ عن الغرانيق ؟

الجواب : الغرانيق من الأصنام • والقصة التى ذكرهـــا بعض المفسرين من أن النبى ﷺ قال فى حق الأصنام : تلك هى الغرانيق العـــلا ، وان شفاعتهن لترتجى ــ قصـــة مكذوبة فليس للأصـــنام شفاعة • ومحال أن الدين الذى دعا الى تحطيم الأوثان يؤكد لهن شفاعة فالحذر الحذر • أما طلبه تفسير آيات الافك فنحن نحيله على كتب التفاسير لأن الاجابة طويلة تأخذ من حيز المجلة عدة صفحات •

ــ ويسأل الأخ عبد اللطيف سويدان من جناح مركز بسيون :

(أ) حكم استذكار الدروس ، بالمساجد : لا شىء فيه ولو كانت دروسا غير دينية •

(ب) وحكم أكل صيد الطيور اذا نزلت ميتة : حلال اذا سمى

الله تعالى عند رميها بالقذيفة • فاذا نزلت حية وجب ذبحها والا كانت ميتـــة •

ـــ ونجيب على سؤال/ربيع محمد من الكلح بادفو • ونقول :

(أ) أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر ـــ غير صحيح ، لأن أول ما خلق الله القلم •

(ب) حديث من أحبنى عشقنى • ومن عشقنى طلبنى •• الخ مكذوب من كلام الصوفية •

ـــ ونقول للأخ أحمد أبى اليزيد من أبى منجوح شبراخيت : يلزم أن تعالج نفسك مما ينزل من مجرى البول بعد الوضوء حتى لا تصاب بالوسوسة •

ـــ ونقول للأخ عبد القوى الحسينى بدر من مطوبس : اذا جاء العيد يوم جمعة وحضر المسلم صلاة العيد ، فان كان له أمــر هام يشغله عن شهود الجمعة جــاز له ذلك • والقضية قضية ذمــة وتقـــوى •

ـــ نقول للأخ محمد هلال من الدوير صدفا بأسيوط ـــ (ان حديث أهل بيتى منكم كسفينة نوح مـــن تعلق بها نجا ومـــن تخلف عنها غرق) حديث مكذوب من وضع الشيعة الذين يقدسون آل البيت •

ـــ ويســـأل القارىء/ممدوح أبو هاشـــم مـــن طوخ القراموص شرقية عن السجدة فى صلاة الصبح يوم الجمعة •

الجواب : بعض الناس يظنون أن يوم الجمعة له سجدة خاصة فى صلاة الصبح • وهذا وهم نسبوه الى الشافعى رحمه الله بالباطل •

فالصحيح أن السجدة للســـورة وليست ليوم الجمعـــة • وكان النبى ﷺ يقرأ فى صبح الجمعة فى أكثر الأحيان سورة السجدة فى الركعة الأولى ثم سورة الدهر فى الركعة الثانية • فكانت السجـــدة تبعا للسورة • ولو قرأ سورة فيها سجدة فى آية صلاة غير يوم الجمعة لســـجد لهـــا •

فمن البدع أن يأتى امام صلاة الصبح ويختار من سورة السجدة آيات من وسطها تشتمل على آية السجدة ليسجد لها ولا يتم السورة بل ينتقل الى سورة غيرها فيظن المأمومون أن السجدة جاءت لتكريم يوم الجمعة وهذا جهل بالدين •

فعلى الامام أن يقرأ السورة كلها ، ولو لم يسجد لصحت صلاته لأن سجدة التلاوة ليست بواجبة • والله أعلم •

ــ ويسأل القارىء/محمد حسن عبد الجواد من أسمنت أبى قرقاص المنيا ــ عن حكم فصل رأس الذبيحة عند ذبحها • وما هى شروط الذبح ؟

الجواب : فصل رأس الذبيحة عند الذبح لا شىء فيه • والأفضل الاكتفاء بقطع الأوداج الأربعة : مجرى التنفس ومجرى الطعام والشريان والوريد المتصلين بالرأس • والشروط : التسمية وقطع الأربعة فان قطع ثلاثة صح أكلها ولكن فيه تعذيب للحيوان والنبى ﷺ يقول : ان الله يحب الاحسان فى كل شىء • فاذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، واذا قتلتم فأحسنوا القتلة • وليرح أحدكم ذبيحته ، وليحد شفرته (السكين) •

ــ ويقول الأخ محمود حسن غانم بالحرير الصناعى بكفر الدوار انأحد المدرسين بالمدارس الثانوية بكفر الدوار وعظ الناس فى سرادق مأتم • وكان مما قال : ان الرسول حلق لحيته وقصرها وتركها • كما قال المدرس المذكور حثا على مخالفة السنة أن يجهر المؤذن بالصلاة على النبي ﷺ ويتغنى فيها بالطرب ، وكان من سخريته باللحية أن قال : القسيس له لحية ، والتيس له لحية •

الجواب : هذا المدرس اعتدى على رسول الله ﷺ وآذاه • وكبرت كلمة تخرج من فيه ان يقول الا كذبا •

فالرسول قال (احفوا الشوارب واعفوا عن اللحى) فما حلق وما قصر من لحيته ﷺ (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام) ؟ ثم انه ــ هداه الله ــ يشبه الملتحى بالتيس • ان الذى يستقبح السنة هو أقبح من القبح ــ فيجب عليه أن يتوب الى الله ، وأن يعتذر لمن اعتدى عليهم من المؤمنين • ومن أشد الأمور قبحا أن يدعو الى مخالفة السنة فى الأذان والخروج على هدى رسول الله ﷺ • فهل يفعل ذلك ارضاء للناس ؟ ان فعل ذلك مرضاة للناس • فليهنأ بسخط الله وغضبه والعاقبة للمتقين •

محمد على عبد الرحيم

من عقيدة القرآن والسنة :

الرحمن على العرش استوى

بقلم : د. محمد خليل هراس ـ رحمه الله

بين يدى المقال

فى أوائل القرن الثانى من الهجرة ظهر رواد المذاهب المنحرفة فى فهم العقيدة الاسلامية التى خالفت أهل السنة والجماعة متأثرة بما نقل اليها من فلسفات اليونان وسائر أهل الكفر فتكون منها منهجان منحرفان :

الأول : مذهب التأويل الذى يقول به المعتزلة حيث يجعلون العقل حاكما على نصوص الشرع فيوجبون تأويل نصوص الشرع لتوافق ـ كما يزعمون ـ العقل .

ولست ادرى أى عقل يحاكم النص الشرعى والعقول تتفاوت بل ما فائدة الوحى اذا كان العقل هو الحاكم عليه .

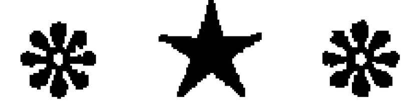
الثانى : مذهب المشبهة وهم الذين بالغوا فى اثبات الصفات حتى شبهوا الخالق سبحانه بالمخلوق .

ثم ظهر مذهب ثالث تزعمه (عبد الله بن كلاب) حاول التوفيق بين مذهب المعتزلة ومذهب أهل السنة . والى هذا المذهب ينتسب الأشاعرة اليوم ذلك لأن الأشعرى كان فى آخر حياته على مذهب أهل السنة والجماعة وله فى ذلك كتاب الانابة ومقالات الاسلاميين .

ونحن ننقل هنا مقالا جيدا للشيخ الجليل محمد خليل هراس رحمه الله حول مذهب أهل السنة والجماعة فى الاستواء . يقول الشيخ :

اعلم أن أهل الاثبات بحمد الله عندهم من هذه النقول ما يملأ مجلدات ، وهم لا ينقلون الا عن كل امام ثقة فى علمه ودينه من سلف الأمة ، الذين هم أكملها علما وايمانا ، وأبرها قلوبا وأقلها تكلفا وأهداها سبيلا .

واليك أيهـا القارىء طائفة مـن الحجج والبينات التى يعتمد عليها أهل الحق والاثبات فى هذا الباب لكى تدرك الفرق بين ما يسوقه المعطلـة من شبه واهية ساقطة ، وبين ما يستند اليه أهل الحق مـن أدلة ناصعة قاطعة .



فمن الكتاب العزيز نسوق هـذه الآيات البينات التى لا تقبل جدلا ولا تحتمل تأويلا الا عند من فى قلوبهم زيغ ، ممن يصرفونها عن معانيها المفهومة منها ، الى مالا تحتمله مـن المعانى الفاسـدة ، جريا وراء أهوائهم ، فيحـرفون الكلم عن مواضعـه ويقولون على الله بغير علم .

١ ــ أخبر الله عز وجل فى سبعة مواضع من كتابه ، أنه استوى على العرش ، ولا معنى لذلك أبدا الا علوه وارتفاعه عليه ، كمـا فسره بذلك مجاهد وأبو العالية وغيرهما من أئمة التفسير ، كما رواه عنهم الامام البخارى فى صحيحه عند رده على الجهمية والمعطلة . وكل من حاول صرف هذه الألفاظ عما دلت عليه فقد اتهم الله عز وجل بالقصور فى البيان ، واتهم كتابه العزيز بالغموض والتعمية والالغاز . فان اللغة التى نزل بها القرآن لم تستعمل أبدا لفظ الاستواء متعديا بعلى الا بمعنى العلو والارتفاع ونحن نتحدى أن يأتى أحـد بنقل صحيح عمن يعتد بهم فى لغة العرب أنه ذكر للاستواء معنى غير ذلك .

وأما تأويله بالاستيلاء على العرش استنادا الى قول الشـاعر المجهول :

قد استوى بشر على العراق ... بغير سيف أو دم مهراق

فهو من أسمج التأويلات وأشدها فسادا اذ يقتضى أن العرش كان فى حوزة غيره سبحانه ، فلما خـلق السموات والأرض ملكـه واستولى عليه ، مع أنه سبحانه لم يزل مستوليا على العرش وعلى الملك كله منذ خلقه ، وأيضا لو كان الاستواء بمعنى الاستيلاء كمـا يزعمون لما كان الاستواء معنى خاصا بالعرش ، بل لجاز أن يقـال

اســتوى على الأرض ، كما يقال استوى على العــرش • اذ هــو مستول عليها كاستيلائه على العرش •

وليس فى استيلائه على العرش معنى يمدح به ، فان العرش لا يعدو أن يكون من جملة مخلوقاته ، وانما يظهر المدح فى ارتفاعه وعلوه عليه لتدبير أمور خلقه ، كما قال من سورة يونس عليه السلام (ثم استوى على العرش يدبر الأمر) •

٢ — سمى الله عز وجل نفسه فى كتابه بأنه (العــلى والأعلى والمتعال) واطلاق هــذه الأســماء يقتضى بثبوت كمال العــلو له سبحانه ، بأن يكون العلو ثابتا من كل وجه فيتناول علو ذاته فوق خلقــه ، وعلو مكانته وقدره وعلو غلبته وقهره • فمــن خص علوه ببعض هذه المعانى دون بعض فقد قيد ما أطلق الله ، ونقص مــن معنى العلو الذى هو صفة كمال بغير حجة •

٣ — أخبر الله عز وجــل أن بعض الأشياء تنزل مــن عنده كقوله فى شأن القــرآن الكريم (قل نزله روح القدس مــن ربك بالحق) وقوله (تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين) كمــا أخبر أن بعض الأشياء تصعد اليه ، كقوله سبحانه (اليــه يصعد الكلم الطيب) (تعرج الملائكة والروح اليه) (يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى) (بل رفعه الله اليه) فكيف يتحقق أن يكون سبحانــه مبدأ لما ينزل أو منتهى لما يصعد ، اذا لم يكن عاليا على خلقــه • واذا كان لا يليق بأحد منا أن يقول لغيره ائت الى فى مكان كذا ، ثم يذهب فلا يجده هناك ، أليس ذلك غشــا وتضليلا يتنزه عنــه أحكم الحاكمين •

٤ — أخبر الله سبحانه أنه فى السماء بقوله فى سورة الملك (أأمنتم من فى الســماء أن يخسف بكم الأرض فاذا هى تمــور • أم أمنتم من فى السماء أن يرســل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير) فهــل هناك أصرح فى اثبات علوه تعالى على خلقه ، مــن اخباره عن نفسه بأنه فى السماء أي فى تلك الجهة ؟ وهل يليق بأحد

مـــن العقلاء أن يقول أنا فى البيت أوفى المسجد من غـــير أن يكون فيه ؟ وما الذى يدعوه سبحانه الى أن يثبت لنفسه ما ليس بثابت ، بل ما هو فى زعمكم مستحيـــل الثبوت ؟ ومن العجيب أن هاتـــين الآيتين قد سيقتا فى معـــرض التهديد والوعيد لاحـــداث الخشـــية والمهابة ، فاذا لم يكن هو سبحانه فى السماء كما أخبر ، فأى معنى لذلك التهديد وهل يبقى له فى النفس أثر ؟

٥ ــ قال الله تعالى فى شأن الملائكة (يخـــافون ربهم مـــن فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) ولا شك أن لفظ الفوق اذا جاء مجرورا (بمن) لا يفهم عنه الا فوقية المكان ، كما فى قوله تعـــالى (اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم) وكقوله (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) الآية واذا لم تكن هذه فوقية مكان فمـــا عسى أن تكون ؟ لعـــلكم تقولون انهـــا فوقية قهر وقدرة ، فمـــا الموجب لصرفها عن حقيقتهـــا ؟ وأى مدح فى تلك الفوقية مـــع أن قدرته على الخلق كلهم ليست محل شك .

ألم تر أن السيف ينقص قدره اذا قيل أن السيف أمضى من العصا

٦ ــ أخبر الله سبحانه عن بعض الأشياء أنها عنده ، كقوله عن الملائكة (ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون) (ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون) .

وكقوله عن أهل الجنة (ان المتقين فى جنات ونهر . فى مقعد صدق عند مليك مقتدر) (لهـــم ما يشاءون عند ربهم) وكقولـــه حكاية عن امرأة فرعون (رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة) فمـــا معنى هـــذه العندية اذا لم تقتض المجاورة والقـــرب ؟ واذا كانت كل الأشياء سواء بالنسبة اليه سبحانه ، لا تفاوت بينها بالقـــرب والبعد ، كما يزعم هؤلاء المعطلة : أن محمدا وهو عند سدرة المنتهى لم يكن أقرب الى الله من يونس وهـــو فى بطن الحـــوت ، فكيف يصح تخصيص بعض الأشياء بكونها عنده ؟

٧ ــ قال الله تعالى فى شأن فرعون (وقال فرعون يا هامان

ابن لى صرحا لعلى أبلغ الأسباب . أسباب السموات فأطلع الى اله موسى وانى لأظنه كاذبا) فمن الذى أخبر فرعون بأن اله موسى فى السماء ، حتى أمر هامان ببناء الصرح ليصل اليه ؟ لا شك أن الذى أخبره بذلك هو موسى عليه السلام نفسه ، بدليل قول فرعون بعد ذلك (وانى لأظنه كاذبا) أى فيما أخبرنى به من أن الهه فى السماء . ولا يعقل أن يكون فرعون فعل ذلك من عند نفسه لأنه نفى أن يكون معه اله غيره : فكيف يفترض وجود اله أعلى منه فى السماء ؟ .

٨ — أخبر الله عز وجل أنه يجىء يوم القيامة لفصل القضاء بين عباده ، كقوله (هل ينظرون الا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر) وكقوله (وجاء ربك والملك صفا صفا) .

فمن أين يجىء الرب جل شأنه ، هل يجىء من أمامهم أم من خلفهم أم عن أيمانهم أم عن شمائلهم أم من تحتهم ؟ .

واذا كانت كل هذه الجهات الخمس لا تصلح أن يأتى منها الرب فلم يبق الا أن يأتيهم من فوقهم سبحانه وتعالى .

ونكتفى بهذا القدر من آيات الكتاب العزيز ففيه لطالب الهدى كفاية ومقنع . وننتقل الى السنة المطهرة التى أثبتت ما أثبته الكتاب ، ولم يرد فيها أصلا نفى أو تأويل لما ورد فيه من الصفات . وسنجتزىء منها بالصحيح خوفا من التطويل وحتى لا نفتح المجال لقال أو لقيل .



١ — منها حديث معاوية بن الحكم السلمى قال : « كانت لى غنم بين أحد والجوانية فيها جارية لى فأطلقتها ذات يوم فاذا الذئب قد ذهب منها بشاة ، وأنا رجل من بنى آدم ، فأسفت فصككتها فأتيت النبى ﷺ فذكرت له ذلك فعظم ذلك على ، فقلت يا رسول الله أفلا أعتقها ؟ فقال : أدعها ، فدعوتها ، فقال لها أين الله ؟ قالت : فى السماء ، قال : من أنا ؟ قالت : أنت رسول

الله ، قال : اعتقها فانها مؤمنة » أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

٢ ـ ومنها حديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون فى صلاة الفجر وصلاة العصر ، ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم ، كيف تركتم عبادى ؟ فيقولون : أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون » متفق عليه .

٣ ـ حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال فى خطبته يوم عرفة « ألا هل بلغت » فقالوا نعم ، يرفع اصبعه الى السماء وينكتها اليهم ويقول : « اللهم اشهد » أخرجه مسلم .

٤ ـ حديث أبى هريرة « ان الله لما قضى الخلق كتب فى كتابه فهو عنده فوق العرش : ان رحمتى سبقت غضبى » متفق عليه .

٥ ـ حديث أبى سعيد الطويل فى الخوارج قال : قال رسول الله ﷺ « ألا تأمنونى وأنا أمين من فى السماء ، يأتينى الوحى صباحا ومساء » .

٦ ـ حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، أن رسول الله ﷺ قال « الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء » .

٧ ـ حديث أنس بن مالك أن زينب بنت جحش كانت تفخر على أزواج النبى ﷺ تقول « زوجكن أهاليكن وزوجنى الله من فوق سبع سموات » . وفى لفظ أنها قالت للنبى ﷺ « زوجنيك الرحمن من فوق عرشه » . صحيح رواه البخارى .

٨ ـ حديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال « والذى نفسى بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتأبى عليه ، الا كان الذى فى السماء ساخطا عليها » أخرجه مسلم .

٩ ـ حديث أبى هريرة أيضا قال رسول الله ﷺ « من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ، ولا يصعد الى الله الا الطيب ، فانها يتقبلها بيمينه ويربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوه حتى

تصير مثل الجبل » أخرجه البخارى .

١٠ – حديث سعد بن أبى وقاص أن النبى ﷺ قال لسعد ابن معاذ يوم بنى قريظة « لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبع سموات » .

١١ – حديث قتادة عن أنس عن النبى ﷺ قال فى حديث الشفاعة الطويل « فأستأذن على ربى فى داره فيؤذن لى عليه » .

وفى رواية « فآتى باب الجنة فيفتح لى فآتى ربى تبارك وتعالى وهو على كرسيه أو سريره فأخر له ساجدا » .

١٢ – حديث أبى هريرة وغيره فى نزول الرب تبارك وتعالى وهو حديث متواتر ولفظه « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : « من يدعونى فأستجيب له ؟ من يسألنى فأعطيه ؟ من يستغفرنى فأغفر له ؟ فلا يزال هكذا حتى يطلع الفجر » . وقد ورد فى بعض الروايات « لا أسأل عن عبادى غيرى » فهل يعقل نزول الا ممن هو عال ؟ لكن بعض العلماء يمارون فى حديث النزول ويعترضون عليه بأن فى كل لحظة من الزمان ثلث ليل آخر ، فهلا اعترضوا بذلك على قائله ؟ عليه الصلاة والسلام .

واذا كان هذا هو مبلغ ايمان هؤلاء بكلام نبيهم ، فماذا نملك نحن لهم ؟ اللهم انها فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء .

١٣ – حديث الاسراء والمعراج ، وهو متواتر أيضا ، وفيه « ودنا الجبار فتدلى حتى كان قاب قوسين أو أدنى » وفيه أيضا أن موسى قال لنبينا عليهما الصلاة والسلام « ارجع الى ربك فاسأله التخفيف » وأن النبى ﷺ قال « مازلت أرجع بين ربى وبين موسى » .

ونجتزىء بهذا القدر من السنة المطهرة ، وكلها أحاديث متونها وأسانيدها كالشمس فى الاشراق ، ولكن المعطل الجاحد بما فى قلبه من غرض التعطيل لا يسيغها بل يشرق بها .

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا

وأورد بعد ذلك ما يتسع له المجال من كلام الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة الهدى الذين هم أعرف بالله ودينه وكتابه ، وأشد تنزيها له من هؤلاء النافين الجاحدين .



١ — أخرج البخارى فى تاريخه من حديث نافع عن ابن عمر قال « لما قبض رسول الله ﷺ قال أبو بكر رضى الله عنه « أيها الناس : ان كان محمد الهكم الذى تعبدون فانه قد مات ، وان كان الهكم الذى فى السماء ، فان الهكم لم يمت » .

٢ — قال عمر رضى الله عنه فى شأن خولة بنت ثعلبة « هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات » .

٣ — قال عبد الرحمن بن غنم : سمعت عمر بن الخطاب يقول : « ويل لديان الأرض من ديان السماء يوم يلقونه ، الا من أمر بالعدل فقضى بالحق ولم يقض على هوى ولا على قرابة ولا على رغبة ورهبة ، وجعل كتاب الله مرآة عينيه » .

٤ — روى عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال « العرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شىء من أعمالكم » .

٥ — وصح عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال « من قال سبحان الله والحمد لله والله أكبر ، تلقاهن ملك فعرج بهن الى الله فلا يمر بملأ من الملائكة الا استغفروا لقائلهن ، حتى يجىء بهن وجه الرحمن عز وجل » .

٦ — وصح عنه كذلك أنه قال « ان العبد ليهم بالأمر من التجارة والامارة حتى اذا تيسر له ، نظر الله اليه من فوق سبع سموات ، فيقول للملائكة اصرفوه عنه فانه ان يسرته له أدخلته النار » .

٧ — وصح عن عائشة أنها قالت يوم قتل عثمان « وأيم الله انى لأخشى لو كنت أحب قتله لقتلت ، ولكن علم الله فوق عرشه أنى لم أحب قتله » .

٨ – روى الحسن عن أمه عن أم سلمة رضى الله عنهـا فى قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) قالت الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به ايمان والجحود به كفر » وهذا القول محفوظ كذلك عن ربيعة الرأى ومالك بن أنس وأبى جعفـر الترمذى وغيرهم .

٩ – كان مسروق اذا حدث عن عائشة يقـول : « حدثتنى الصديقة بنت الصـديق حبيبة حبيب الله المبرأة من فـوق سـبع سموات » .

١٠ – قال نوف البكالى – من وعاظ التابعين – « ان موسى عليه السلام لما سمع كلام الله قال : من أنت الذى يكلمنى ؟ قال : أنا ربك الأعلى » .

١ – وروى اللالكـائى عن ثابت البنانى قـال : « كان داود يطيل الصلاة ثم يرفع رأسه الى السماء ويقول اليك رفعت رأسى ، نظر العبيد الى أربابها ، يا ساكن السماء » .

١٢ – روى مقاتل بن حيان عن الضحاك فى قوله تعـالى : (ما يكون من نجـوى ثلاثة الا هو رابعهم) قال : « هـو على عرشه وعلمه معهم – وفى لفظ – هو فوق العـرش وعلمه معهـم حيث كانوا » .

١٣ – قال الحـكم بن عبد الله البلخى صاحب الفقه الأكبر : سألت أبا حنيفة عمـن يقول : لا أعـرف ربى فى السـماء أو فى الأرض . فقال قد كفـر . لأن الله تعالى يقول (الرحمـن على العرش استوى) وعرشه فوق سمواته . فقلت : انه يقول : أقول على العرش استوى ولكن قال : لا يدرى العرش فى السماء أو فى الأرض . فقال اذا أنكر أنه فى السماء فقد كفر .

١٤ – قال الأوزاعى امام أهل الشـام « كنا ، والتابعـون متوافرون ، نقول ان الله عز وجل فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته » .

١٥ – روى البيهقى باسناده عن مقاتل بن حيان وهـو امام

ثقة فى قوله تعالى (هو الأول والآخر) قال هو الأول قبل كل شيء ، والآخر بعد كل شيء ، والظاهر فوق كل شيء ، والباطن أقرب من كل شيء ، وانما قربه بعلمه وهو فوق عرشه .

١٦ — روى عن سفيان الثورى أنه قال فى أحاديث الصفات « أمرها كما جاءت بلا كيف » .

١٧ — روى عبد الله بن رافع عن مالك امام دار الهجرة أنه قال « الله فى السماء وعلمه فى كل مكان لا يخلو منه شيء » .

١٨ — روى عن على بن الحسن بن شقيق أنه قال : قلت لعبد الله بن المبارك : كيف نعرف ربنا عز وجل ؟ قال فى السماء السابعة على عرشه ، ولا نقول كما تقول الجهمية : انه هاهنا فى الأرض .

١٩ — روى من طريق صحيح عن الشافعى رحمه الله أنه قال « القول فى السنة التى أنا عليها ورأيت الذين رأيتهم ، مثل سفيان ومالك وغيرهما : اقرار بشهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وأن الله على عرشه فى سمائه يقرب من خلقه كيف شاء ، وينزل الى السماء الدنيا كيف شاء » .

٢٠ — روى أبو بكر الخلال قال قيل لأبى عبد الله — يعنى أحمد بن حنبل رحمه الله : آلله فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه وقدرته وعلمه بكل مكان ؟ قال نعم هو على عرشه ولا يخلو شيء من علمه .

ويتعب القلم وينفد المداد لو حاولنا احصاء كل ما روى عن هؤلاء الأئمة الأعلام ، حفاظ السنة وقامعى البدعة ، فلنكتف بهذا القدر الآن . فانما أردنا به أن يتبين طلاب الحق أين هو ؟ أهو فى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وكلام صحابته والتابعين لهم ، وأئمة الهدى فى كل عصر وزمان ؟ أم هو فى قول جهم بن صفوان وأشياعه وتلاميذه فى التعطيل والنكران . والله هو وحده المستعان وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

محمد خليل هراس

حقوق فى أعناق المؤمنين

بقلم : على عيد

قوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ، الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون » (١٠٥ — المائدة) .

هذه الآية الكريمة تحتاج الى تدبر كل مخاطب بندائها ، وأن يقف أمامها مليا ، حتى لا يدخل وهمه ما دخل وهم الكثيرين على مر العصور ، منذ عصر الصديق رضى الله عنه ، حين ترامى الى سمعه تأويل الناس لها ، بأنها تعنى ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والاشتغال بالنفس ، فقد روى أصحاب السنن أن الصديق رضى الله عنه — قام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال « أيها الناس انكم تقرأون هذه الآية : « يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » وانكم تضعونها على غير موضعها ، وانى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ان الناس اذا رأوا المنكر ، ولا يغيرونه يوشك الله عز وجل أن يعمهم بعقاب » .

وبهذه الوقفة الرشيدة التى وقفها الخليفة الراشد الأول ، تنبه الأذهان الى تعارض الفكرة الواهمة الشائعة ، مع المفهوم الاسلامى لواجب المؤمن تجاه الآخرين ، الذى تفصح عنه نصوص الاسلام الصحيحة والصريحة ، ويكفى أن نقرأ سورة العصر لنتبين أن نجاة المؤمن من الخسران انما يتوقف على ثلاثة أمور ، ايمان ، وعمل للصالحات ، وتواصى بالمنهج الحق والصبر عليه وعلى تبعاته .. لقوله تعالى : « والعصر ان الانسان لفى خسر . الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » فمن لم يقم بهذه الواجبات المفروضة على كل مؤمن ، فهو غارق فى الخسران لا محالة .. !

فهل يعنى قول الحق تبارك وتعالى « عليكم أنفسكم » أن نترك النصح للغير ، ودعوتهم الى منهج الحق ؟!

ان الذوق القرآنى ينقض ذلك الفهم قطعا •• اذ معنى « عليكم أنفسكم » أى الزموا أنفسكم ، فاصبروا على عمل ما يصلحها ، ويدخر لها فى الآخرة ، من خير ورضوان ، وكل ذلك يستلزم بذل النصح والهداية للآخرين ، وترك ذلك ينتقص من قدر اصلاح النفس ، فنفس المؤمن معطاءة للخير باذلة للهدى ، لا تعرف الأثرة ، وتخشى على غيرها حرمان الخير ومذاق الحق •• !

وكم كان أليما على نفوس الصادقين من أصحاب النبى ﷺ ضلال غيرهم ، من الذين قالوا : « حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا » ورفضوا سماع نداء الحق ، فنبه الله تبارك وتعالى الى أن ضلال غيرهم ليس بضارهم شيئا ، ما داموا قد أدوا واجب الدعوة والنصح ، فهو كل ما لغيرهم عليهم من حق فى ذات المنهج ، وليسوا مكلفين مطلقا بحمل الناس على الهدى ، وليسوا على القلوب بمسيطرين ، وقد خاطب الحق تبارك وتعالى نبيه بقوله : « ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء » وخاطبه بقوله تعالى : « أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ، فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » وخاطبه بقوله : « ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدى من يضل وما لهم من ناصرين » وقال تعالى « انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء » فلا ريب أن النبى ﷺ كان حريصا على دخول المدعوين حظيرة الاسلام حزينا على عنادهم وتكذيبهم ، فكان أن رفع الحق تبارك وتعالى عنهم اصرهم ، وأنبأهم أن ضلال الضالين لا يلحقهم ، واصرار المعاندين لا يمسهم ، ولا يعود عليهم بلائمة ، طالما أدوا اليهم حقهم ، وقاموا بواجب ابلاغهم دعوة ربهم ، فعلى المهتدى حق لربه ، وعليه حق لغيره ، لابد من أدائه ، ولابد من الصبر على أداء هذا الحق ••!

أما القول بسقوط حق البلاغ ، أو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والنصح لكل مسلم فى زمن من الأزمان ، فذلك قول غريب على روح الاســلام ، مناقض لمراد الله منه ، ومــن كونه الدين الخاتم ، بل أكاد أقول انه قول مدســوس على المسلمين لافســاد مجتمعهم ، ومازاد أوار الفساد والتحلل من قيم الاسلام ، الا حينما تهاون العلماء فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وتحمل تبعات قول الحق فى مواطنه ، والرضا بسلامة النفس من الأذى ، وحرق أمانة العلم بخــورا فى معابد السلطــة ، وأكاد أقول ان القــادر على تغيير المنكر بيده ، حين يبتغى سلامة نفسه ، ويرضى أن يكون دوره الانكار بقلبه فقط ، لهو خائن لأمانة العلم وحــق الايمان ، وحــق الناس ، وذلك فى كل عصر وحين •• والله يقول الحق وهو يهــدى الســبيل •

على عيد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

بقية مقال (باب السنة)

٥ ــ أم‌كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط • أسلمت وبايعت وهاجرت، مع أن أباها كان من أشد أعداء رسول الله ﷺ • وقتل مع أبى جهل فى غزوة بدر •

٤ ــ فاطمــــة

أخذ الاسم من الفعل فطم يفطم ، أى فصل الطفل عن الرضاع فهو مفطوم • وتسمى أمه التى فطمته فاطمة •

وعلى عهد رسول الله ﷺ بلغ عــدد الفواطم من الصحابيــات عشرين فاطمة ، منهن فاطمة الزهــراء ، وفاطمة بنت حمزة ، وفاطمــة بنت عتبة بن ربيعة ، وفاطمة بنت أسد أم على بن أبى طالب رضى الله عن الجميع •

محمد على عبد الرحيم

الاعجاز الطبى فى القرآن :

خلقك أيها الانسان

بقلم د : السيد الجميلى

أنت أيها الانسان فى دقة تكوينك ، ومتقن تركيبك مصنوع الله سبحانه وتعالى ، تتجلى فيك روعة الخلق ودقة الاتقان .

قال تعالى : « انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ، انا هديناه السبيل اما شاكراً واما كفورا » الانسان (٧٦/٢ ، ٣) .

والامشاج : هى الأخلاط من الدم ، يقال مشجته فهو مشيج يريد اختلاط ماء الرجل بماء المرأة ، وهذا هو الرأى المختار والمنتهى اليه عند ابن عباس وغيره على ما ذكر القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (١٩/١١٩) والطبرى (٢٩/١٢٦) .

وقال الفيروزابادى صاحب القاموس المحيط (١/٢١٥) « نطفة أمشاج أى مختلطة بماء المرأة » .

وقوله تعالى نبتليه : أى نختبره بمعنى أننا جعلناه سميعا بصيرا متفضلا عليه بالسمع والبصر . كما ذكر هذا المعنى الامام القرطبى فى تفسيره (١٩/١٢٠) .

« فلينظر الانسان مم خلق ، خلق من ماء دافق » الطارق (٨٦/٥ ، ٦) .

ان كل دفقة من السائل المنوى تحتوى على ٣ — ٥ سم٣ منه ، وكل سنتيمتر مكعب واحد منه يحتوى على ٦٠ — ٨٠ مليونا من الحيوانات المنوية ، وكل حيوان يبلغ طوله ٦٥ ميكرونا وهو يتكون من رأس كمثرى الشكل ، وعنق وذيل يبلغ طوله ٤٥ ميكرونا ، وهو يساعده على الحركة والنشاط ليرتاد مهبل المرأة ثم ينتقل بعد ذلك الى الرحم ، ثم الى البوق ليلتقى بالبويضة ، ومن ثم يتم الاخصاب ، ويحدث الحمل .

وتقدر سرعة الحيوان المنوى بنحو ٢ ـ ٣مم فى الدقيقة الواحدة وهذه سرعة نفاذة نسبيا اذا ما قورنت بالحجم الضئيل لهذا الحيوان غير المرئى بالعين المجردة •

أراد الله سبحانه وتعالى أن يقيم الحجة على عباده ، ويلزمها خلقه فساق فى ذكره الحكيم ، وتنزيله المصون الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ـ فى أسلوب رصين ركين قويم فيـأتى الحث على نظر الانسان الى أصـل جبلته بقوله (فلينظر) وهـذا للمعاينة والمشاهدة لأصل خلقه وتكوينه وبداية انشائه ، وتكرير لفظه الخلق دليل على أنه أمر محير أن يكون هذا الانسان بكل جبروته وغمطه لحق الله عليه ، وكنوده للنعم ، والآلاء غير المحصـورة ـ غافلا عن ذكر ربه ، قاسطا ناكبا عن سواء المحجة ، عادلا بربه كثيرا من مخلوقاته سبحانه وتعالى عما يشركون •

وأنت أيها المسلم اذا تدبرت قـدرة المعبود الخـالق فى ذات نفسك ، وهى أقرب الموجودات اليك وكنت فى موضع الانصاف للحق والعدل كنت نادما على تفريطك فى جنب الله •

وبنو آدم جميعا مدعوون للتفكر والتدبر والتأمل وهـذا نص قرآنى صريـح يحفزهم الى ذلك ويحضهم عليه حتى يكون ايمانهم كاملا وراسخا عن يقين •

وقد أكثر الباحثون من الأطباء المتخصصين ذكر كثير من البحوث والدراسات المتطورة المتوافقة مع اعجازات القرآن الغيبية التى سبقت هذه الاكتشافات والبحوث بالمئات من السنين الخالية ، وهـذا منزع كريم ، وجهد طيب مشكور وقد تحدثت ـ أى كاتب المقال ـ فى أكثر من مؤتمر علمى عن الاعجاز الطبى فى القرآن ونبهت الى أن هـذا النمط من الاعجاز العلمى حجـة على المسلمين من أدنى أطـراف المعمورة الى أقصاها ، وهم مسئولون عنه فى الموقف ، ومثلما يسعى الانسان الى الطبيب المعـالج ليداوى بدنه من أرجـاس المرض ، وأوجاع الداء ، فانه أيضا مطالب بالاختلاف والرجوع الى العلاج الشـافى للنفس والروح والوجدان ، وذلك باتباع منهج السـماء الداعى الى الحق والهدى والصواب •

هناك لطيفة أشار اليها القرآن الكريم فى محـكم التنزيل وهى قوله تعالى : « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا » الأعراف (٧/٣١) فان الأكل والشرب هما عاملان حتميان لاستبقاء عنصر الحياة ، لكن هذا الاستبقاء على عنصر الحـياة لا تخلو مقوماته مـن أذى اذا تجاوزت الحد المستقيم المنضبط ، فان التفريط مثل الافراط كلاهما فى الاستهجان سواء •

ان المأكل والمشرب على اختلاف أنواعه أمر مرغوب فيه ، غير معدول عنه لكن يجب أن يكون بقدره ، وأن يكون أحسن وأجمل اذا كان مقدار البلغة وحد الكفاف ، وأدنى ما يجتزىء به ، لأن الاغراق والافراط فى المباح يجعله مكروها بهذه الصـورة فى هذه المسـألة ، والسرف فى كل شىء غـير مطلوب • وقد بسط الطبـرى القول فى تفسير هذه الآية (٨/١١٨) وما بعدها ، وكذلك القرطبى فى جامعه (٧/١٨٩) والسيوطى فى الدر المنثور فى التفسير بالمأثور (٣/ ٧٨)

وقد ورد فى الحديث الشريف : « صوموا تصحوا » من حديث رواه أحمد عن أبى هريرة مرفوعا ، والطبرانى بنحوه ، وذكره العجلونى فى كشف الخفاء (١/٥٣٩/١٤٥٥) فراجعه ان شئت •

وان كثيرا من أمراض العصر الفتاكة التى تسلط مخاطرها على رقاب الناس انما هى نتيجة التخمة والسمنة التى ينجم عنها تصلب الشرايين ، وارتفاع ضغط الدم وانسداد الشريان التاجى الى غير ذلك من الأعراض والأمراض غير المحمودة المغبة والعاقبة •

نسأل الله جل شأنه أن يتقبل منا صالحات الأعمال ، وأن يباعد بيننا وبين الشيطان ما باعد بين المشرق والمغرب ، وأن يرفع درجاتنا فى الآخرة مع زمرة الموحدين الذين لم يعدلوا بربهم أحدا فرضى الله عنهم ورضوا عنه ، وسلام على من اتبع الهدى ودين الحق والى مقال آخر ان شاء الله تعالى •

السيد الجميلى

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم / علي ابراهيم حشيش

— ١١ —

حول حديث « طوبى شجرة في الجنة »

لقد نشرت جريدة « اللواء الاسلامى » فى عددهـا (٢٥٥) فى الصفحة (٨) يوم الخميس ٩ من ربيع الآخر ١٤٠٧هـ — ١١ من ديسمبر ١٩٨٦م تحت عنوان « أنت تسأل والاسـلام يجيب » اجابة للشـيخ ابراهيم الوقفى عن السؤال « ما تفسـير قوله تعالى : الذين آمنـوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ؟ » •

وذكر الشيخ فى اجابته تفسيرا منسوبا الى رسول الله ﷺ من غير سند نصه : « أن رسول الله ﷺ قال : طوبى شجرة فى للجنة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت الحلى والحلل وان أغصانها لترى من وراء سور الجنة » •

قلت : هـذا الحديث الذى توهم الشيخ أنه حديث ، ورفعه الى الرسول ، ولم يذكر له تخريجا ولا تحقيقا « ليس حديثا » بل قـال الألبانى : فى « ضعيف الجامع » (٤/١٣) ح (٣٦٣٢) : « موضوع » والعجب من قول الشيخ : « أن رسول الله قال » وفى المصطلـح أن هذا لا يصح مع الضعيف فكيف بالموضوع ! وقد أجمـع العلماء على أنه لا تحل روايته لأحد علم حاله فى أى معنى كان الا مع بيان وضعه ، لذلك يقول الحافظ ابن كثير فى كتابه « الباعث الحثيث » ص (٣٥) : « لا تجوز روايته لأحد من الناس الا على سبيل القدح فيه ، ليحذره من يغتر به من الجهلة والعوام » •

والى الشيخ التخريج والتحقيق لهذا الحديث الذى يعتبر مـن الأحاديث ذات الأثر السيىء حيث ملئت بها التفاسير ، والسنة المطهرة بريئة من هذه الأحاديث الموضوعة •

الحديث أخرجه الطبرى فى تفسيره (١٦/٤٤٣) ح (٢٠٣٩٤) عند تفسير الآية (٢٩/الرعد) : حدثنا الحسن بن شبيب قال : حدثنا محمد بن زياد الجزرى عن فرات بن أبى الفرات عن معاوية بن قرة عن أبيه مرفوعا •

ويقول الشيخ أحمد شاكر عند تخريجه لهذا الحديث فى حاشية التفسير : « وهذا خبر هالك الاسناد وحسبه ما فيه من أمر محمد بن زياد ولم أجده عند غير الطبرى » •

قلت : لذلك قال الألبانى موافقا عند تخريجه هذا الحديث فى « ضعيف الجامع » (٤/١٣) أخرجه (ابن جرير — عن قرة بن اياس) ثم ذكر أنه « موضوع » •

قلت : ويظهر هلاك هذا الاسناد بآفته « محمد بن زياد » •

قال البخارى فى « الضعفاء الصغير » رقم (٣١٧) محمد بن زياد : صاحب ميمون بن مهران ، متروك الحديث ، قال عمرو بن زرارة : كان محمد بن زياد : يتهم بوضع الحديث •

قال الحافظ ابن حجر فى « التقريب » (٢/١٦٢) محمد بن زياد كذبوه •

قال الدارقطنى فى « الضعفاء والمتروكين » رقم (٤٦٧) محمد بن زياد الميمونى يكذب •

قال النسائى فى « الضعفاء والمتروكين » رقم (٥٤٧) محمد بن زياد يروى عن ميمون بن مهران « متروك الحديث » وقد اشتهر عن النسائى أنه قال : « لا يترك الرجل عندى حتى يجتمع الجميع على تركه •

قلت : يتضح هذا الاجماع على ترك محمد بن زياد من الرجوع الى « تهذيب التهذيب » لابن حجر (٩/٢٥١) فنجد أن « محمد بن زياد اليشكرى الطحان الميمونى الرقى » :

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبى عن محمد بن زياد

كان يحدث عن ميمون بن مهران الجزرى فقال : كذاب خبيث يضـــع الحـــديث .

وقال أبو داود : سمعت أحمد يقول : ما كان أجرأه يقول حدثنـــا ميمون بن مهران فى كل شىء .

وقال ابراهيم بن الجنيد عن ابن معين : ليس بشىء كذاب .

وقال محمد بن عثمان بن أبى شيبة : سمعت ابن معين يقول : كان ببغداد قوم كذابون يضعون الحـــديث منهم محمد بن زياد كان يضـــع الحديث .

وقال عبد الله بن على بن المدينى عـــن أبيه : كتبت عنه كتابـــا فرميت به ، وضعفه جدا .

وقال عمرو بن على : متروك الحديث ، كذاب ، منكر الحديث .

وقال الجوزجانى : كان كذابا .

وقال أبو زرعة : كان يكذب .

وقال البخارى : متروك الحديث .

وقال عمرو بن زرارة : كان يتهم بالوضع .

وقال الترمذى : ضعيف فى الحديث جدا .

وقال النسائى : متروك الحديث ، وقال فى موضع آخر : كذاب .

وقال أبو حاتم العجلى : متروك الحديث .

وذكره ابن البرقى فى طبقة الكذابين .

وقال ابن حبان : كان ممن يضع الحديث على الثقات ولا يحل ذكره فى الكتب الا على وجه القدح فيه .

وقال الداقطنى : كذاب .

وقال الحاكم : روى عن ميمون بن مهران وغيره الموضوعات .

قلت : ويؤكد هذا الاجماع على أن محمد بن زياد : كذاب ومنكر ومتروك ويضع الحديث بمـــا ذكره الذهبى فى « الميزان » (٣/٥٥٢) برقم (٧٥٤٧) والعقيلى فى « الضعفاء الكبير » (٤ / ٦٧) برقم

(١٦٢٠) وابن أبى حاتم « الجرح والتعديل » (٢٥٨/٧) برقم (١٤١٢) أو (٢٥٨/٣/٢) •

قلت : وقد رأيت اتفاق سبعة أشخاص فى اسم « محمد بن زياد » وهذا النوع يسمى « المتفق والمفترق » وعند علماء المصطلح أن معرفة هذا النوع مهم جدا فقد زلق بسبب الجهل به غير واحد من أكابر العلماء ، وفائدة معرفة هذا النوع تظهر فى التمييز بين المشتركين فى الاسم ، فربما يكون أحدهما ثقة والآخر ضعيفا فيضعف ما هو صحيح أو بالعكس • ويتضح ذلك من قول الشيخ أحمد شاكر عند تخريجه لهذا الحديث : « محمد بن زياد الجزرى » لعله هو الرقى لأن الرقة معدودة من الجزيرة » •

قلت : وهذا ما أثبته الحموى البغدادى فى « معجم البلدان » (٥٨/٣) الا أن الشيخ شاكر لم يجزم بأن محمد بن زياد الجزرى المذكور بالسند هو الرقى ، ويرجع ذلك الى أن كتب الرجال التى عزى اليها ترجمة محمد بن زياد اقتصرت على الرقى ولم يذكر بها الجزرى • فقول الشيخ شاكر : « محمد بن زياد الجزرى لعله هو الرقى » فيه شك لأن ، كلمة « لعل » كما فى « مختار الصحاح » ص (٥٩٩) كلمة شك مما جعلنى أبحث فى « كتب الجرح والتعديل » حتى أكون على يقين لا شك فيه • فقد هدانى الله الى أن محمدا بن زياد الجزرى هو الرقى من الرجوع الى « لسان الميزان » (٧ / ٣٥٨) برقم (٤٦٠٠) الميم من المتفرقات لابن حجر فوجدت ترجمته : محمد بن زياد اليشكرى الكوفى أو الجزرى الطحان الأعور الفأفأ الميمونى الرقى عن ميمون ابن مهران وابن عجلان وغيرهما » ، وبذلك نجده قد جمع فى صفات محمد بن زياد بين الجزرى والرقى • وبذلك يرتفع الشك • ويصبح الحديث موضوعا بمحمد بن زياد الجزرى الرقى الكذاب المتروك الذى يضع الحديث كما ذكر أهل « الجرح والتعديل » •

وكفى الحديث وضعا بمحمد بن زياد مع أن هناك علة ثانية : فرات بن أبى الفرات ترجمة الذهبى فى « الميزان » (٣٤٣/٣) قال

يحيى بن معين : « ليس بشيء » وقال الساجى : « ضعيف يحـدث بأحاديث فيها بعض المناكـير » وقال ابن عـدى : الضعيف بين على رواياته • وعلة ثالثة « الحسن بن شبيب » ترجمة الذهبى فى « الميزان » (٤٩٥/١) برقم (١٨٦٤) قال ابن عدى : « حدث بالبواطيل عـن الثقات » وساق فى ترجمته أحاديث من بواطيله •

قلت : والعجيب أن يؤكد الشيخ هذا الحديث الموضوع بحديث آخر « غير صحيح » لم أقف له على أصل بل لم يذكره السيوطى فى « الدر المنثور » ونقله الشيخ من تفسير القرطبى (٣١٦/٩) والقرطبى لم يذكر له تخريجا ولا تحقيقا ونقله الشيخ بلا تحقيق أو تخريج قائلا : قال أبو جعفر محمد بن على : سئل النبى ﷺ عن قوله : (طوبى لهم وحسن مآب) قال : (شجرة أصلها فى دارى وفروعها فى الجنة) والشيخ لم يذكر الحديث كاملا ولو ذكره لتبين له أثر الوضع • والى الشيخ تمام الحديث كمـا ذكره القرطبى فى تفسـيره (٣١٦/٩) ثم سئل عنها مرة أخرى فقال : (شجرة أصلها فى دار على وفروعها فى الجنة) فقيل له يا رسول الله : سئلت عنها فقلت : « أصلها فى دارى وفروعها فى الجنة » ثم سئلت عنها فقلت : « أصلها فى دار على وفروعها فى الجنة » فقال النبى ﷺ : « ان دارى ودار على غدا فى الجنة فى مكان واحد » •

قلت : وأثر الوضع ظاهر على الحديث ولم يكن هـذا الا مـن وضع الرافضة والا لماذا لم يكن أصلها فى دار أبى بكر أو فى دار عمر ؟ وكما يقول ابن القيم فى كتابه « المنار المنيف » فصـل (٣٠) رقـم (٢٤٧) : وأما وضعه الرافضة فى فضائل على : فأكثر من أن يعد • قال الحافظ أبو يعلى الخليلى فى كتاب « الارشاد » وضعت الرافضة فى فضائل على رضى الله عنه وأهـل البيت ثلاثمائة ألف حـديث • ولا تستبعد هذا فانك لو تتبعت ما عندهم من ذلك لوجدت الأمـر كمـا قال » •

قلت : هذا فضلا على أن الحديث بهـذا السند مردود بانسقط

الظاهر من الاسناد فى أوله وآخره فلم يوجد الا راو واحد هو أبو جعفر محمد بن على بن الحسين قال الحافظ فى « التقريب » من « الرابعة » جل روايتهم عن كبار التابعين وبذلك يصبح الحديث مرسلا فضلا على أنه « معلق » وفقنا الله لتخريج هذه الأحاديث الموضوعة من التفاسير وهو وحده من وراء القصد ٠

على ابراهيم حشيش

زيادة صفحات مجلة التوحيد

استجابة لطلب الكثيرين من القراء الأفاضل زيادة صفحات المجلة لزيادة الاستفادة من المادة العلمية التى تقدم لقرائنا ٠٠٠ سيتم بمشيئة الله تعالى وتوفيقه زيادة صفحات المجلة لتكون ٥٦ صفحة بدلا من ٤٨ صفحة ٠

وتبعا لذلك سيعدل سعر المجلة فى مصر والسودان بزيادة خمسة قروش لكل نسخة بمعنى أن يكون سعرها فى مصر عشرين قرشا وفى السودان خمسة وعشرين قرشا ٠

وسيبدأ العمل بهذا التعديل اعتبارا من عدد شهر المحرم ١٤٠٨ ان شاء الله ٠

ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد ٠

فى هذا العدد :

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٢٦٠ قرشــا

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد)

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ١٥ قرشا